

كتاب

مرشد الطالبين

إلى

الكتاب المقدس الثمين

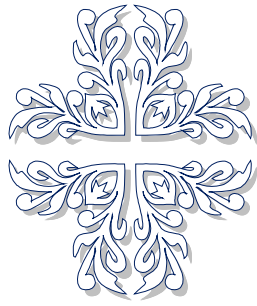
A Guide of the Inquirers Into the Precious Bible



www.muhammadanism.org

September 23, 2008

Arabic



كتاب

مرشد الطالبين

إلى

الكتاب المقدس الثمين

قال المخلص له المجد. فتشوا الكتب يو ٥ : ٣٩ قال بولس لتيموثاوس. وإنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكّمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع. كلُّ الكتاب هو موحى به من الله ونافعٌ للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكلِّ عملٍ صالحٍ ٢ تي ٣ : ١٥ و ١٦ و ١٥

طبع في بيروت سنة ١٨٦٩

الفتاحة

الحمد لله رب العالمين المرشد الطالبين إلى محجة اليقين بنصوص كتابه المبين. الذي افتدانا بدم ابنه الكريم وأرسل روحه القدوس لينير عقولنا بضياء الإنذار والتعليم. أما بعد فهذه طبعةٌ ثالثةٌ قد أنجزناها بحوله تعالى من الكتاب المسمّى مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين بعد ان أضفنا قضايا كثيرةً إلى أبوابه وأطلنا الكلام على كل أمرٍ في بابهِ وضمّمنا إليه فصولاً كثيرةً ورتّبناه على طريقةٍ جديدة. وقد أسندنا ما قرّناه فيه على البيئات القاطعة الجليّة من نصوص الكتب الإلهية واصفين كل أمرٍ كما هو الحال مجتنبين فيه القيل والقال. وقد جعلناه هديةً للراغبين في درس كتاب الله الثمين والتفتيش في أمور الدين لأجل الاهتداء إلى طريق الحق الأمين

فجاء بمنه تعالى كما تسمّى اسماً على مُسمّى. والله المسأول ان يجعله واسطةً

لإيقاظ مطالعيه لكي يدرسوا برغبة كتابه المقدس

الذي يقول المرنم فيه. فتح كلامك

ينير بعقل الجهال مز ١١٩:

فهرس

المقدمة

نصائح لأجل مطالعة الكتاب المقدس وتنبيه الغافلين عنه

مقصود هذا الكتاب المدعو مرشداً وجه ١ — فائدة الكتاب المقدس ١ — وجوب مطالعته ٢ — نصائح يوحنا

فم الذهب لأجل مطالعته ٢ و٣

الجزء الأول

وصف الكتاب المقدس والقوانين المفيدة لقراءته وفيه خمسة عشر فصلاً

* لقب الكتاب المقدس ٤	الفصل الأول
* قدمية الكتاب المقدس — وجوده منذ أجيال بعيدة ٤ — كيفية حفظ العهد القديم عند اليهود	فصل ٢
٥ — ومشملاته ٥ — وشهادة تسيطوس وترجمته إلى اليونانية ٥ — تصانيف غير الملهمين ٥	
* فضل الكتاب المقدس — بيان فضله وما يكشفه لنا ٦ — مقابلته مع كتب العلماء ٧	فصل ٣
* الوحي بالكتاب المقدس — اعتبار العهد القديم عند اليهود ٨ — معنى الوحي به ٨ — برهان الوحي به ٨ — كون الوحي يعم كل الأسفار المقدسة ٨ — اختصاص الوحي بالنسخ الأصلية ٩	فصل ٤
* قصد الكتاب المقدس ٩ — القصد الأخص به ٩ — نصيحة لأجل التأمل به ١٠ — نصيب الذين يرفضونه ١٠	فصل ٥
* صحة الكتاب المقدس — براهين على صحته ١٠ — ضم أسفار العهد الجديد معاً ١٢ — صيانة الكتاب المقدس ١٣ — مقابلة نسخه ١٣	فصل ٦
* نسخ الكتاب المقدس المخطوطة — نسخ العهد القديم العبرانية ١٤ —	فصل ٧

	النسخ اليونانية ١٨	
٨ فصل	* ترجمة الكتاب المقدس - الترجمة السبعينية ٢٢ و ٢٣ - السريانية ٢٣ - المصرية ٢٣ - الحبشية ٢٣ - العربية ٢٣ - الترجمة العربية الحديثة التي أنشئت في مدينة بيروت ٢٦ - الترجمة الأرمنية ٢٧	
٩ فصل	* كيفية قراءة الكتاب المقدس ٢٨ - تشبيهه بخزانة أدوية للأرواح ٣٠	
١٠ فصل	* قوانين مفيدة لقراءة الكتاب المقدس ٣١	
١١ فصل	* وظائف العبرانيين - الآباء ٣٧ - الأنبياء ٣٧ - وظيفة الكهنة ٣٨ - عظيم الكهنة ٣٨ - اللاويين ٣٨ - النثينيم ٣٩ - الناذرين ٣٩ - الركابيين ٣٩	
١٢ فصل	* أزمنة العبرانيين وأعيادهم - اليوم الطبيعي والسياسي ٣٩ - تقسيم الليل ٣٩ - السنة السياسية والدينية ٤٠ - طريقة حساب العبرانيين ٤٠ - جدول الأشهر عندهم والأعياد التي فيها ٤١ - الأعياد بالتفصيل ٤٢	
١٣ فصل	* جغرافية الكتاب المقدس ٤٦ - مقدار ارتفاع أو انخفاض بعض الأماكن المذكورة فيه ٤٨	
١٤ فصل	* مختصر تاريخ الكتاب المقدس - ما جرى بين خلق العالم والطوفان ٤٩ - بين الطوفان ودعوة إبراهيم ٥٠ - بين دعوة إبراهيم والخروج من مصر ٥١ - بين الخروج من مصر وبناء الهيكل ٥٢ - بين بناء الهيكل والسبي ٥٣ - بين السبي وميلاد المسيح ٥٤ - بين ميلاد المسيح وصعوده ٥٥ - وعظ الرسل وقيام الديانة المسيحية ٥٦ - جوهر الديانة المسيحية ٥٧	
١٥ فصل	* تقسيم الكتاب المقدس إلى اصحاحات وأعداد ٥٨	

الجزء الثاني

تفصيل أسفار الكتاب المقدس وهو قسمان

القسم الأول

تفصيل أسفار العهد القديم وفيه مقدمة وأربعة فصول وتتمة

المقدمة	* تقسيم أسفار القديم ٦٠
فصل ١	* أسفار موسى الخمسة — مقدمة لأسفار موسى ٦١ — سفر التكوين ٦٤ — نصيحة للقاري ٦٨ — اقتباسات المسيح ورسله من العهد القديم ٦٨ — سفر الخروج ٦٩ — الضربات العشر ٧١ — سفر اللاويين ٧٤ — سفر العدد ٧٦ — مراحل بني إسرائيل في البرية ٧٨ — سفر التثنية ٨٢ — خاتمة لأسفار موسى ٨٣
فصل ٢	* في الأسفار التاريخية الاثني عشر — مقدمة لها ٨٤ — سفر القضاة ٨٦ — جدول القضاة ٩٠ — سفر راعوث ٩٢ — صموئيل الأول ٩٣ — صموئيل الثاني ٩٦ — الملوك الأول ٩٧ — الملوك الثاني ١٠٠ — جدول ملوك يهوذا وإسرائيل ١٠٢ — الأيام الأول والثاني ١١٠ — عزرا ١١٣ — نحميا ١١٥ — استير ١١٦ — ترتيب الحوادث المذكورة في عزرا ونحميا واستير ١١٨
فصل ٣	* الأسفار الشعرية — مقدمة لها ١١٨ — سفر أيوب ١١٩ — المزامير ١٢٦ — جدول نظم المزامير بالتفصيل ١٣٦ — سفر الأمثال ١٤٤ — الجامعة ١٤٨ — نشيد الانشاد ١٤٩
فصل ٤	* أسفار الأنبياء ١٥٢
مقدمة أسفار الأنبياء	— وصف أنبياء العهد القديم ١٥٢ — مدارسهم ١٥٣ — أنبياء العهد الجديد ١٥٣ — النبيات ١٥٣ — كيفية إيصال

الوحي إليهم ١٥٣ – كون المسيح نبي كنيسته ١٥٤ – كيفية استعمال اسم نبي ١٥٤ –	
أسفار الأنبياء الستة عشر ١٥٤ – ترتيبها ١٥٥ و ١٥٦ – موضوع النبوة العظيم ١٥٦	
* أشعيا ١٥٧ – إرميا ١٦٣ – مرثي إرميا ١٦٧ – حزقيال ١٦٩ – معنى التمثيلات	أسفار الأنبياء
والرموز ١٧١ – دانيال ١٧٤ – إيضاح السبعين أسبوعاً ١٧٨ – هوشع ١٨١ –	
يوئيل ١٨٤ – عاموس ١٨٥ – عوبديا ١٨٧ – يونا ١٨٩ – ميخا ١٩١ – ناحوم	
١٩٣ – حبقوق ١٩٥ – صفيان ١٩٦ – حجي ١٩٨ – زكريا ٢٠٠ – ملاخي ٢٠٣	
– الفرق بين خاتمة العهد القديم والعهد الجديد ٢٠٤ – خاتمة للعهد القديم ٢٠٥	
* ترتيب أسفار العهد القديم الخ ٢٠٦ – ترتيب أسفار الأنبياء ٢٠٩	تنمة

القسم الثاني

تفصيل أسفار العهد الجديد وفيه مقدمة وثلاثة فصول وتنمة

* لقب العهد الجديد ٢١١ – عدد أسفاره وتقسيمها واللغة التي كتبت فيها ٢١١ – ترجمة	المقدمة
حياة متى الرسول ٢١٢ – ومرقس ٢١٣ – ولوقا ٢١٣ – ويوحنا ٢١٤ – وبولس	
٢١٤ – ويعقوب ٢١٥ – وبطرس ٢١٥ – ويهوذا ٢١٦	
* الأناجيل وسفر الأعمال – مقدمة لها ٢١٦ – إنجيل متى ٢١٧ – مرقس ٣٢١ – لوقا	فصل ١
٢٢٣ – جدول نسب المخلص ٢٢٨ – إنجيل يوحنا ٢٣٠ – جدول اتفاق الإنجيليين	
وتعيين ظروف الحوادث التي ذكروها ٢٣٤ – أمثال المسيح ٢٥٢ – أحاديث المسيح	
٢٥٣	

سفر أعمال الرسل ٢٥٥ – براهين منه على لاهوت الابن ٢٥٧ – وعلى لاهوت الروح ٢٥٨ – وعلى وظائف الابن ٢٥٩ – وعلى وظائف الروح ٢٦٠ – كون الجزء الأكبر منه يخبر عن بولس ٢٦٤ – جدول تاريخي لبولس ٢٦٦	
* الرسائل الإحدى والعشرون – معنى رسالة ٢٧٢ – مضمون هذه الرسائل ٢٧٢ – صفاتها ٢٧٣ – الضلالات التي شاعت في عصر الرسل ٢٧٤ – حث على تلاوة هذه الرسائل ٢٧٥	فصل ٢
– رسالة رومية ٢٧٦ – شهادة أحد العلماء عنها ٢٧٨ – ١ كورنتوس ٢٨٢ – ٢ كورنتوس ٢٨٦ – غلاطية ٢٨٩ – افسس ٢٩٢ – فيلبي ٢٩٥ – كولوسي ٢٩٧ – ١ تسالونيكى ٣٠٠ – ٢ تسالونيكى ٣٠٣ – ١ تيموثاوس ٣٠٤ – ٢ تيموثاوس ٣٠٧ – تيطس ٣١٠ – فلبيمون ٣١٣ – العبرانيين ٣١٣ – خاتمة لرسائل بولس ومقدمة للرسائل السبع الباقية ٣٢٣	رسائل بولس
– رسالة يعقوب ٣٢٤ – ١ بطرس ٣٢٨ – ٢ بطرس ٣٣١ – ١ يوحنا ٣٣٣ – ٢ يوحنا ٣٣٦ – ٣ يوحنا ٣٣٧ – رسالة يهوذا ٣٣٩ – برهان منها على تثليث أقانيم الله وتوحيد ذاته الإلهية ٣٤٠	الرسائل الجامعة
* سفر الرؤيا ٣٤١ – تاريخ هذا السفر ٣٤٢ – كلام من جهة تفسيره ٣٤٢ – تفسير الأعداد المذكورة فيه ٣٤٤ – بعض الفوائد من هذا السفر ٣٤٩ – مضمون خاتمته ٣٥١ – الفرق بين خاتمة العهد القديم والعهد الجديد ٣٥٢ – نصيحة ٣٥٢	فصل ٣
* ترتيب أسفار العهد الجديد الخ ٣٥٣	تتمة

الجزء الثالث

إيضاح أمور متنوعة مذكورة في الكتاب المقدس أولها علاقة معه من جهة ما وفيه ٢١ فصلاً وخاتمة

- فصل ١ * تاريخ اليهود بين العهد القديم والجديد ٣٥٥ - جدول ملوك بابل والفرس ٣٦٢ -
 وملوك سورية اليونانية ٣٦٤ - ورؤساء المكابيين ٣٦٤ - والولاة الرومانيين على
 اليهودية ٣٦٥ - ملوك اشور ٣٦٦ - ودمشق الشام ٣٦٦ - ومصر ٣٦٧ - سلسلة
 هيرودس ٣٦٩
- فصل ٢ * الابوكريفا أي الأسفار غير القانونية ٣٧٠
- فصل ٣ * أسماء الكتاب المقدس وألقابه الخ ٣٧٦
- فصل ٤ * بعض الأمم القديمة ونبوات الكتاب المقدس عليها التي كملت ٣٨٣ - النبذة الأولى في
 العرب ٣٨٣ - الثانية في اليهود ٣٨٥ - الثالثة في الأرض المقدسة ٣٨٧ - التراقيم
 ٣٨٨ - ملكوم إله العمونيين ٣٨٩ - داجون إله الفلسطينيين ٣٩٠ - النبذة الرابعة في
 أرض ادوم ٣٩٠ - الخامسة في أرض مصر ٣٩٢ - السادسة في نينوى ٣٩٤ -
 نسروخ إله الآشوريين ٣٩٥ - إله الآشوريين العظيم ٣٩٦ - السابعة في بابل ٣٩٦
- فصل ٥ * أسماء أمة اليهود ٤٠٠
- فصل ٦ * طوائف اليهود ٤٠٧ - الأولى الفريسيون ٤٠٧ - الثانية الصدوقيون ٤٠٧ - الثالثة
 الاسينيون ٤٠٨ - الرابعة السامريون ٤٠٨ - الخامسة الكتبة أو الناموسيون ٤٠٩ -
 السادسة الهيروديون ٤١٠ - السابعة الجليليون ٤١٠ - الثامنة الليبرتينيون ٤١٠

فصل ٧	* الرموزا ٤١١
فصل ٨	* خيمة الاجتماع ٤١٤ - دارها ٤١٦ - مذبج المحرقة والمرحضة ٤١٨ - مذبج البخور والمائدة والمنارة ٤١٩ - قدس الأقداس والتابوت ٤٢٠ - قيمة الفضة والذهب في الخيمة ووقت إقامتها ٤٢١ - مدة بقائها ٤٢٢ - هيكل سليمان ٤٢٣ - المعاني الرمزية في الخيمة وأنيثها ٤٢٥ - الصدرة ٤٣٠
فصل ٩	* أسماء الرب يسوع وألقابه الخ ٣٤٢ - الشهادة له من الله والملائكة والبشر والشياطين ٤٣٢ - كونه إلهاً ٤٣٣ - وقبل إبراهيم ٤٣٤ - وأزلياً ٤٣٥ - وكلمة الله ٤٣٥ - وأوضع قليلاً من الملائكة ٤٣٦ - وقد فعل مشيئة الله ٤٣٧ - أعطاه الله اسماً فوق كل اسم ٤٣٨ - مستحق هو الخروف الخ ٤٣٩ - كونه راعي الكنيسة ٤٣٩ - وشجرة الحياة وقوت الأنفس ٤٤٠ - ونور العالم ٤٤١ - واسمه برج حصين ٤٤٢ - وهو صخرة روحية ٤٤٢ - وأساس الكنيسة ٤٤٣ - كونه الهيكل والمذبج والكاهن والذبيحة الخ ٤٤٣ - كونه عطية الله الكريمة ٤٤٤ - والأمين ٤٤٥ - والقدوس الحق ٤٤٥ - والمنقدم في كل شيء ٤٤٥ - ورئيساً ٤٤٦ - وبيده كل سلطان ٤٤٧ - وإن الله رفعه رئيساً ومخلصاً ٤٤٧ - كونه الديان والملك إلى الأبد ٤٤٨ - أوصاف له وتشبيهات متنوعة ٤٤٩ إلى ٤٥٢
فصل ١٠	* جدول نسب المخلص بحسب الجسد ٤٥٣ - حل الصعوبات في جدول متى ٤٥٣ - مقابلة جدولي متى ولوقا ٤٥٦ - ملخص البراهين على صحة الجدولين واتفاقهما ٤٥٧
فصل ١١	* النبوات العظمى التي تشير إلى المسيح ٤٥٨. وهو قسمان
القسم الأول	* مجيء المسيح ٤٥٩ - وقت مجيئه ٤٥٩ - كونه إلهاً وإنساناً

٤٦٠ - في من يتناسل منه ٤٦٠ - في أنه يُولد من عذراء ٤٦١ - المكان الذي يُولد فيه ٤٦١ - في ان نبياً يسبقه ٤٦١ - في أنه يكون نبياً ٤٦٢ - ويبشر بالإنجيل في الجليل ٤٦٢ - ويثبت تعليمه بمعجزات عظيمة ٤٦٣ - كيفية دخوله إلى أورشليم ٤٦٣ - في أنه يكون فقيراً ومهاناً وبيعه أحد تلاميذه إله ٤٦٤ - ويحتمل الآلام والموت لأجل خطايا العالم ٤٦٥ - ويهزأ به ٤٦٦ - ويسقى خلاً على الصليب وتقسيم ثيابه ٤٦٦ - لا يكسر منه عظم بل يطعن جنبه بحربة ٤٦٦ - يموت مع الخطاة ولكن يدفن بالكرامة ٤٦٧ - يقوم من الموت ويصعد إلى السماء ٤٦٧ - يرسل الروح المعزّي ٤٦٨

* وظائف المسيح - كونه مشتركاً أفضل من موسى ٤٦٨ - ومعلماً يهدب الناس وينيرهم ٤٦٨ - وممسوحاً من الله ٤٦٩ - وكاهناً ٤٧٠ - ويقدم نفسه لكي يلاشي الخطية ويصالح الناس مع الله ويبطل أعمال الشيطان ٤٧٠ - ومخلصاً ٤٧٢ - ووسيطاً ٤٧٢ - وشفيعاً ٤٧٣ - وراعياً ٤٧٣ - وملكاً ٤٧٤ - وأعظم من الملوك ورأس الكنيسة ٤٧٥ - ويرتفع كملك خصوصاً بعد آلامه وقيامته ٤٧٥

القسم الثاني

* النبوات التي لم تكمل بعد ٤٧٦ - النبوة بامتداد ملك المسيح وما ينبغي لاتمامها ٤٧٧ - النبوة بحصول الأمم على معرفة المخلص ٤٧٨ - النبوة بزوال كفر اليهود ٤٧٨ - الدلائل على تمام هذه النبوات ٤٧٩

فصل ١٢

* في العجائب - كيفية صنع المسيح العجائب ٤٨٠ - فائدة العجائب ٤٨١ - انتهاء العجائب ٤٨٣ - عجائب العهد القديم ٤٨٣ - عجائب العهد الجديد ٤٨٦

فصل ١٣

فصل ١٤	* في الملائكة — الملائكة الأخيار ٤٩٠ — الملائكة الأشرار ٤٩٥
فصل ١٥	* الهرطقات والفرق المذكورة في العهد الجديد — الرواقيون ٥٠١ — الابطوكوريون ٥٠١ — الهرطقات في العصر الرسولي ٥٠١ — أصداد المسيح ٥٠٢ — النقولايون ٥٠٣ — وأخيراً ٥٠٤
فصل ١٦	* في الآلات الموسيقية — تعريف فن الموسيقى وبعض اصطلاحاته ٥٠٤ — وصف هذه الصناعة ٥٠٦ — ميل اليهود في القديم إلى هذا الفن ٥٠٦ — قدمية هذا الفن — الدوزان ٥٠٩ — الآلات المختصة بالإيقاع ٥١٠ — نوات الأوتار ٥١٣ — نوات السللك ٥١٥ — نوات الشعر ٥١٥ — نوات النفخ ٥١٦ — ترنيماتان ٥١٩
فصل ١٧	* في الأوزان والنقود والمكايل والقياسات — الأوزان والنقود العبرانية ٥٢١ — جدول الأوزان ٥٢٤ — جدول النقود ٥٢٤ — النقود اليونانية والرومانية ٥٢٥ — جدول النقود اليونانية والرومانية ٥٢٦ — مكايل الحبوب والسوايل العبرانية ٥٢٦ — المكايل اليونانية والرومانية ٥٢٨ — جدول أول ٥٢٨ — جدول ثانٍ ٥٢٩ — جدول ثالث ٥٢٩ — قياسات الطول ٥٣٠ — جدول قياسات الطول ٥٣٢
فصل ١٨	* استعارات الكتاب المقدس ٥٣٣ — جدول العبارات المجازية فيه ٥٣٤
فصل ١٩	* تأويل الأسماء المذكورة في الكتاب المقدس ٥٤٨ — جدول يتضمن بعض الأسماء وتأويلها ٥٤٩
فصل ٢٠	* جغرافية العهد الجديد ٥٥٧ — جدول المدن والبحار إلخ ٥٥٨
فصل ٢١	* تاريخ الكتاب المقدس والحوادث المذكورة فيه — التاريخ القديم ٥٦٨ — التاريخ المسيحي ٥٧٢ — الفرق في التاريخ بين الشرقيين

والغربيين ٥٧٥ - أقسام التاريخ القديم الستة ٥٧٦ - حوادث المدة الأولى ٥٧٧ -
 الثانية ٥٧٩ - الثالثة ٥٨١ - الرابعة ٥٨٧ - الخامسة ٥٩٩ - السادسة ٦٠٩
 الخاتمة * في صفة الديانة المسيحية وفعاليتها وحقوقها على جميع الناس ٦٤٣

ما تضمنه هذا المؤلف من الصور لإيضاح أمور معلومة

صورة الحية النحاسية التي رفعها موسى في البرية ٣٥٤ - كاهن يمسح ملكاً ٣٦٨ - موسى آخذ
 الشريعة من الله ٣٨٢ - صور الترافيم ٣٨٨ - مولوك إله العمونيين ٣٨٩ - داجون إله الفلسطينيين ٣٩٠ -
 نسروخ إله الآشوريين ٣٩٥ - إله الآشوريين العظيم ٣٩٦ - معلم في الناموس ٤٠٩ - ناموسي حامل درجا
 ٤١٠ - صورة خيمة الاجتماع ودارها وما فيها على نسبه بعضها إلى بعض ٤١٧ - مذبح المحرقة ٤١٨ و ٣٢٦
 - المرحضة ٤١٨ - صورة التابوت والمائدة والمنارة إلخ ٤١٩ - التابوت ٤٢٠ - عمود السحاب فوق الخيمة
 ٤٢١ - الخيمة يفككونها للارتحال ٤٢٢ - صورة الهيكل في أيام المسيح ٤٢٤ - البحر في هيكل سليمان ٤٢٧
 - الكهنة يبدلون الخبز على المائدة ٤٢٨ - مذبح البخور ٤٢٨ - الصدر ٤٣٠ - خيمة الاجتماع ٤٣١ -
 صورة أعراس اليهود ٥٠٥ - تبويق اليهود ٥٠٦ و ٥٠٧ - مقبرة ومآتم لليهود ٥٠٨ - صنوج وفتيشات ٥١٠
 - الدف والجنك والمثلث ٥١١ - ذوات الأوتار ٥١٤ - ذوات النفخ ٥١٦ - القيثار ٥٣٠ - الخنوم ٥٣٨

المُقَدِّمة

في بعض النصائح لأجل مطالعة الكتاب المقدس وتنبيه الغافلين عنه

ان مقصوداً بهذا الكتاب المدعوّ مرشداً إلى الكتاب المقدس هو ان يرشد كل من طالعه إلى فهم الأسفار المقدسة. فإن الله عزَّ وجلَّ أوحى بعضها على يد الأنبياء الأطهار وبعضها على يد الرسل القديسين لكي تفتح أعين القلوب العمي وتهدي السالكين في طريق الهلاك المؤبَّد إلى طريق الخلاص وتقدم لهم الطعام الأبدي الذي تكون نتيجة تناوله راحةً وسعادةً لا نهاية لها. فإن النفس لا بد لها من غذاءٍ روحيّ كل يوم وهذا الغذاء إنما هو مطالعة الأسفار المقدسة التي تقوينا على غلب الشر بالخير وعلى طلب الخلاص وتطهير الأنفس بدم ابن الله الذي ظهر في العالم وأعطانا قدوةً حسنة لعمل الصالحات

لا يخفى أننا مركبون من نفسٍ وجسدٍ ويجب ان نعتني بكل واحدٍ منهما. فكما أننا نهتمُّ بمداواة الجسد ونستأجر الأطباء لذلك ونجتهد في اتخاذ الملابس الفاخرة والأطعمة اللذيذة له مع أنه جيفة فانية لا خير فيها هكذا ينبغي لنا ان نهتمَّ بأمر النفس فنتخذ لها الكتاب المقدس طبيباً يقدم لها تلك الأدوية الشافية مجاناً. ونلبسها الإنسان الجديد ونغذيها بالنصائح المستفادة من أقوال الله ونواميسه. فانها بدون ذلك تتحلُّ قواها وتسقط في الفساد الأبدي الذي لا يمكن اصلاحه. قال السيد له المجد تضلون إذ لا تعرفون الكتب. وقال بولس الرسول ان لنا الرجاء بالصبر والتعزية بما في الكتب وأن كل الكتاب

هو موحى به من الله ونافع للتعليم. ومن ذلك يتضح ان الكتب المقدسة جليلة الفائدة حتى لا يحصل أحدٌ بدونها خلاصاً أو رجاءً أو تعليماً. وبناءً على ذلك يجب علينا ان نرغب في قراءة تلك الأقوال الثمينة التي تحكمننا للخلاص بيسوع المسيح ولا يليق بنا إهمالها. فإن يوحنا فم الذهب يوبخ الذين يهملونها قائلاً إلى أين تفرّون يا من تهملون الكتب المقدسة وتجذفون على الروح القدس المتكلم فيها. وماذا تفعلون في تلك الساعة الرهيبة عند ما يجلس الديان العادل على منبر القضاء وتُفتَح المصاحف والكتب التي أنتم الآن تزدرون بها. سوف يدرككم الويل والهلاك وتسترحمون الإله الذي أغظتموه والروح الذي جدّقتم عليه حيث ليس رحمة وتستغيثون بابنه الوحيد الذي سفك دمه لأجلكم حيث ليس من يغيثكم. ارجعوا وتوبوا فيقبلكم الله المحبُّ البشر

ان مطالعة الكتب المقدسة ضروريةٌ لكل إنسانٍ لأن الله سبحانه لم يهبه العقل والفهم والذهن إلا لكي يعبدَهُ حق العبادة بخلاف بقية الحيوانات غير الناطقة. وقد أنزل عليه هذه الكتب لتكون قائدةً له في هذه الدنيا حتى تنتهي به إلى دنيا أخرى أفضل منها حيث لا يدخل مفسدٌ يطغيه عن سبيل الحق ولا شيطانٌ يجذبه باللذات والملاهي الباطلة بل يقيم هنالك مع مخلصه إلى الأبد

فيا أيها العزيز أما يجب علينا ان نطيع أوامر هذا المخلص العظيم ولماذا لم نحفل بأمره إذ قال فتنشوا الكتب بل فضلنا عليها الخرافات والقصص التي هي كالزهر لها طلاوة ساعة ثم تذبل وتنقضي حلاوتها. كيف اخترنا هذه على تلك الأزهار الفردوسية والاثمار السموية التي بهجتها لا تفنى ولذتها لا تُحدُّ. تأمل ما صرَّح به الذهبي الفم من ان النحاس والصائغ وغيرهما من أرباب الصنائع إذا أصابهم جوعٌ أو ضيق يحتملون ذلك ولا يبيعون شيئاً من آلات صنائعهم ليقتاتوا به. ولا ريب ان هذا هو الصواب لأنهم لو باعوا آلات صنائعهم انقطعت عنهم أسباب المنافع لأنفسهم وعيالهم. ولكن طالما حفظوها يشتغلون بها فيكتسبون نفقاتهم ويفون ديونهم في برهة من الزمان. وهكذا نحن يجب أن

نعتبر ان آلات صناعتنا هي الكتب المقدسة كما ان آلات أولئك هي المطرقة والمقطع ونحوهما. وكما أنهم بهذه الآلات يجعلون القِطَع المتهشمة صقيلةً على أشكالٍ منتظمة هكذا نحن بواسطة آلاتنا الكتبية ننظم حال نفوسنا ونقوم اعوجاجها ونجدد قدميتها

وقال أيضاً هذا المغبوط أنه يتأكد بالحق ان قراءة كل كتابٍ مُلهمٍ به من الله ترشد الصاغين إلى معرفة الديانة وحسن العبادة ولكن كتاب الإنجيل الشريف يحوي اعتقادات فائقة السموّ جداً. والأقوال المدوّنة فيه هي شرائع الملك السامي والإله العلي. ولذلك تهذّب الذين لا يحفظونها جيداً ولا يتمسكون بها بعذابٍ رهيب. لأن من يخالف أوامر رؤساء الأرض وشرائعهم يكابد عقاباً إليماً وقصاصاً لا مهرب منه فكم بالحري من يخالف أحكام الملك السموي

وبما ان التوراة من الله وهي تحتوي على الشهادة الحقيقة الوحيدة التي تعلن إرادة الله ومقاصده نحو جنسنا الساقط يليق بنا ان ندرسها باجتهادٍ بليغ. وبما أننا بها ندان في يوم الحساب الأخير يجب علينا في هذا الزمان المقبول وفي يوم الخلاص هذا ان نواظب على الصلوة والتأمل في الحقائق التي فيها طابعين إياها على قلوبنا وسالكين بحسب منهجها القويم حتى إذا وقفنا أمام منبر المسيح للدينونة نسمع من فمه القدوس تلك الكلمة المبهجة تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملك المُعدّ لكم منذ تأسيس العالم

الجزء الأول

في وصف الكتاب المقدس والقوانين المفيدة لقراءته وفيه خمسة عشر فصلاً

الفصل الأول

في لقب الكتاب المقدس

ان الكتاب المقدس يُطلق على مجموع الأسفار المتضمنة مكتوبات أناسٍ أظهار كانوا يُلهمون بكتابتها من الله في أزمنة مختلفة لأجل اشهار وصاياهُ ومواعيده وتذكار مراحمه وقضاياه لتهديب جنس البشر وخلصه. وتُسمى أيضاً عند العامة التوراة وهي كلمة عبرانية معرّبة معناها الناموس. وكانت اليهود تسمى أسفار موسى بهذا الاسم لأنهما تشتمل على الشرائع والطقوس التي أعطاهم الله إياها عن يد موسى في طور سيناء. وهذا الكتاب ينطوي على جزئين يُدعيان العهد القديم والعهد الجديد ٢ كو ٣: ٦ و١٤. والتسمية بالعهد فيهما لأنهما يحويان عهد الله وميثاق رحمته في افتداء الخطاة بواسطة ابن الله الرب يسوع المسيح الوسيط الواحد بين الله والناس

الفصل الثاني

في قدمية الكتاب المقدس

ان الكتاب المقدس قد وُجد منذ أجيال بعيدة جداً. وذلك أمرٌ مسلمٌ لا ينكره إلا من كان في غاية الجهل والحمافة. وبراهين قدميته أكثر عدداً وأقوى

إثباتاً من كل ما يمكن تَقْدِيمُهُ عن كل كتاب آخر في الوجود. ولم يخلُ قط من شهادة الحكماء ومحافظة ذوي الغيرة مع ان منهم أناساً كانوا من أعظم المفسدين لقواعده الخاصة وأشدّ الأعداء للديانة المسيحية

وقد كان العهد القديم محفوظاً عند اليهود في كل زمان بحرص وثيق واحترام عظيم لكلماته وحروفه أيضاً. وبذلك أظهروا اعتبارهم إياه كتاباً موحىً به من الله. وكان العبرانيون إذا استسخوا كتبهم المقدسة وقابلوها يحترسون في ذلك غاية الاحتراس بحيث كان يمكنهم ان يقولوا كم مرّة تكرر كل حرف في كل سفر من أسفار العهد القديم وهكذا كانوا يعرفون عدد الأسطر والكلمات والأحرف من كل نوع في كل الكتاب

أما مشتملات العهد القديم فهي أخبار أجيال العالم القديمة وشرائع اليهود الأدبية والدينية وتواريخ شعوبهم والنبوات التي تدل على أزمنة مختلفة من سقوط الإنسان إلى نهاية العالم

إن تسيطوس المورخ الروماني المشهور الذي كان في أيام الرسل يقول عن كتب اليهود إنها كانت قديمةً في زمانه انتهى. وهذه الكتب قد تُرجمت من اللغة العبرانية إلى اليونانية نحو ثلاث مئة سنة قبل المسيح وكانت مكتوبة عند اليهود باللغتين فكانت تُقرأ باليونانية عند اليهود المتغربين بين الروم كل سبت وبالعبرانية عند اليهود المستوطنين. وقد كُتبت عليها شروح من علمائهم وكانت تُنشر نسخٌ منها إلى كل طائفةٍ حيثما تشتت اليهود. وهكذا كانت الكتب المقدسة كثيرة لا يُحصى عددها. وقد كُتبت أسفار موسى التي هي التكوين والخروج واللاويون والعدد والتثنية منذ أكثر من ثلاثة آلاف وثلاث مئة سنة وذلك قبل التاريخ المسيحي بنحو ألف وخمس مئة سنة. وكثير من الأسفار الأخرى اشتهر قبله أيضاً بأكثر من ألف سنة. وإسفار الأنبياء الأقدمين بنحو ثمان مئة سنة

وإما تصانيف الناس غير الملهمين فهي مستجدةٌ بالنسبة إلى الكتب

المقدسة لأن أقدم التواريخ الأجنبية تاريخ هيرودوتوس وهو لم يُكْتَب إلا في زمان ملاخي الذي هو آخر كتبة العهد القديم. وإما اشعار أومبروس وهسبودوس فهي قبل ذلك بمدة لا يمكن التحقيق عليها بالصواب. ولكن الذين جعلوها في زمان أقدم جعلوا أوميروس في أيام اشعيا النبي وهسبودوس في عصر ايليا. على ان العلماء لم يتفقوا بالحقيقة على وجود هسيودوس. وعلى كل حال نجد هذه الأقوال مغابرة جداً لفحوى الكتب المقدسة لأنها مملوءة من الخرافات الهزلية والأدناس. ومع كونها تتضمن كثيراً من الأمور الدينية ليس فيها كشف عن صفة الله الخالق. وإما تاريخ هيرودوتوس فهو يحوي كثيراً من الخرافات والمستحيلات ولكن كل ما يذكره من تصرفات جيله والأمور الواقعة تحت ملاحظته والحوادث التي كان يعلمها بالصواب يثبت صحة الأخبار المحوية في كلمة الله المقدسة الموحى بها

الفصل الثالث

في فضل الكتاب المقدس

إن الكتاب المقدس أفضل الكتب جميعها وذلك يتضح جلياً من فاعليته التي تقدّس وتغيّر قلوب كل الذين يقرأونه من الأتقياء وعلى الخصوص لكونه موضوعاً من الله المحيط علماً بكل شيء. كما يتضح من تعاليمه التي ترشد كل أحد إلى ما يطلبه الله منه من المعرفة والإيمان والعمل لكي ينجو من غضب وبنال لطفه الإلهي ويقوم إلى الأبد متمتعاً بسعادة حضرته الذاتية. فإن هذا الكتاب يكشف لنا أولاً سرّ الخليفة. ثانياً طبيعة الله والملائكة والناس ثالثاً خلود النفس. رابعاً الغاية التي خلق الإنسان لأجلها. خامساً أصل الشر والمقارنة غير المنفصلة بين الخطية والشقاوة. سادساً أباطيل هذا العالم والمجد المُعدّ في الملكوت للأبرار. وبالتالي أننا نتعلم منه أخصّ الأدبيات وأفضلها مطابقة غاية المطابقة لما يقتضيه العقل السليم ومُتَبَيَّنَةً بشهادة ضمائرنا

التي وضعها الله نائبةً عنه في قلوبنا. ونرى فيه أيضاً صفة كل أعمال الفكر البشري الخفية بنوع يدلُّ على الهام فاحص القلوب وهو يخبرنا بنوع خصوصي عن جميع علل الإنسان الروحية ودلائلها المختلفة وقوانين معالجتها. ومن هذا الينبوع تفيض مجاري المعرفة الصافية الشافية الروحية ليتبارك بها جنس البشر وينهض من سقوطه إلى الخلاص الأبدي

لا يخفى ان العلماء والفلاسفة قد كتبوا أوفاً من الكتب في أزمنة مختلفة وفنون شتى ولكن أفضل هذه الكتب لا يحتمل المقابلة مع الكتاب المقدس ان كان في أمور الدين أو الآداب أو التاريخ أو نقاوة التركيب وسموه. وقد صرح في ذلك أحد أفاضل العلماء حيث يقول إنني قرأت الكتاب المقدس بمواظبة واجتهادٍ فرأيت أنه فضلاً عن أصله الإلهي يشتمل على جلال وجمال وأدب وتاريخ وفكاهة في النظم والبلاغة أصحّ وأعذب وأنقى وألطف مما يستطيع جمعه لهذه الغاية من جميع الكتب التي صنفت في كل زمان وملة. وقدمية وضع هذا الكتاب لا يرتاب فيها أحد. ومقابلة نبواته البسيطة مع الحوادث التي اشتهر وقوعها في زمان طويل هي أساس متين للاعتقاد بصحتها والوحي بها

والمديح الذي أثنى به بعضهم على كتاب الزبور يحقُّ ان يثني به على كل الكتاب المقدس كلُّ من يستطيع ان يلحظ فضله من المسيحيين الأتقياء. وهو قوله انه إذ كان قد كتبت بأمداد من تختص به معرفة جميع القلوب ومن إليه وحده يُنسب كشف الأسرار كلها كان لائقاً لجميع الناس ومناسباً لهم في جميع الأحوال كمثل المنّ الذي نزل من السماء وكان مطابقاً لكل ذوق وإما التصانيف البشرية فانها بعد مطالعة قليلة تصير كالزهور المجموعة التي تذبل في أيدينا ويفقد طيب رائحتها بخلاف هذه الزهور الفردوسية النضيرة التي تزداد بهجةً بقدر اعتيادنا عليها وتزيد بهجتها كل يوم وتنتشر منها اطرار سحرية نجتني منها حلوات جديدة. فمن ذاق فضائلها مرة يعود إليها ثانيةً وكلما تناول منها أكثر يجد طعمها أحلى

الفصل الرابع

في الوحي بالكتاب المقدس

إن كتب العهد القديم كما هي عندنا الآن في عددها وترتيبها كانت الكنيسة اليهودية تعدّها مقدسة وإياها يعني بولس الرسول بقوله كل الكتاب هو موحى به من الله ٢ تي: ٣: ١٦. وبطرس الرسول يشهد لذلك بقوله لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١: ٢١

ومعنى الوحي بها من الله هو تحريك روحه القدوس إليها بما يفوق الطبيعة وعلى هذا يقال ان الأنبياء الأولين كانوا يتكلمون بوحى إلهي. فالوحي إلى الكاتبين الأَطهار يتضمن أولاً ان الله قد حرّك عزائمهم إلى تلك الكتابة. ثانياً أنه قد ساعدهم بإلهام خاص في معرفة ما لم يكونوا يعرفون قبلاً. ثالثاً أنه قد أرشدهم إلى استحضر الألفاظ الموافقة الدالة على مقاصدهم. رابعاً أنه قد هداهم في جميع الأمور إلى ان يكتبوا بحسب مشيئته تعالى

ويُظهر برهان الوحي بهذه الكتب أولاً الصفاتُ المجيدة التي بها تصف الله القدير. ثانياً نقاوة آدابها ورسالتها. ثالثاً بساطة عباراتها الجليلة. رابعاً غلبتها العجيبة على عقول المؤمنين. خامساً أمانة الكاتبين وعدالتهم. سادساً المعجزات التي بها أثبتوا تعاليمهم. سابعاً بقاء هذه الكتب الكثيرة إلى عصرنا هذا. ثامناً تمام نبواتها العديدة بالفعل

ان الوحي الذي نريد إثباته يعمُّ كل أسفار الكتاب المقدس وجميع كاتبيها والمتكلمين العظماء المذكورين فيها وإن كان قد وقع في هذه الكتب ما ليس من الله أو بوحى منه كالعبارات المأخوذة من كتب الوثنيين وكلام الشيطان وأحاديث الناس الأشرار بل بعض الأبرار أيضاً مثل أيوب وأصحابه الثلاثة إذ قالوا ما لا يليق بالله فإن كل هذه وإن لم تكن من الله إلا ان الذين كتبوها

كانت كتابتهم بإلهام الله وإرشاده ليكون بعضها تحقيقاً للحوادث التاريخية وبعضها لإظهار خبث الشياطين والناس الأشرار وضعف الأبرار وسقوطهم. وكل ذلك لتحذيرنا وتهذيبنا وكما قال بعضهم ان الوحي إنما يختص بالنسخ الأصلية ولا بدَّ عيَّن أحد بالوحي لأحد من النساخ في أي وقت من الأوقات وإنما سلمت نسخهم من الغلط لسبب أمانة حفظة الكتب المقدسة ولسبب المضادة من أناس يكمن بعضهم لبعض كاليهود والنصارى وفرق متنوعة ولسبب كثرة النسخ والترجمات إلى لغات عديدة منذ زمن قديم فاتفق النسخ القديمة في العهدين القديم والجديد قد تحقق بعد الفحص الكلي أنه في غاية الضبط

الفصل الخامس

في قصد الكتاب المقدس

من حيث ان الكتاب المقدس موضوع من الله وقد أُعطي بإلهام الروح القدس لا بد ان يكون قد كُتِبَ لأغراض مهمة. والظاهر أنه قصد به ان يعطينا خبراً صحيحاً عن خلق جميع الكائنات بكلمة الله القديرة. وأن يعرفنا حال برارة أبويننا الأولين وسعادتهما في الفردوس وسقطتهما الهائلة من تلك الحالة بعصيانهما على الله الأمر الذي هو أصل كل خطيتنا وشقائنا. وأن يُرينا الواجبات التي نحن مديونون بها لله خالقنا القدير وقاضينا العادل والقانون الذي به نستطيع ان ننال محبته الأبدية ونستعدّ لامتلاك منازل خالدة في ملكوته السماوي. وأما القصد الأخص في الكتب المقدسة فهو ان تجعلنا حكماء للخلاص بالإيمان بيسوع المسيح. وذلك أنها أولاً تكشف لنا رحمة الله. ثانياً تصيّر عقولنا مشابهة لله مخلصنا. ثالثاً تؤسس أنفسنا في الحكمة والإيمان والمحبة والقداسة. رابعاً تهيننا لأفعالٍ صالحةٍ نقدر بها ان نمجد الله على الأرض.

خامساً ترشدنا إلى ميراثٍ عتيدي بين أرواح الصالحين الكاملين لكي نتمجد

أخيراً مع المسيح في السماء

وإذا كان هذا غرض الكتاب المقدس فكم يجب على كل أحدٍ ان يبذل جهده في التأمل بما يكشفه لنا من الفوائد. ان كلمة الله تنادي تأملاتنا التقوية بعبارات مبهجة مختتمة بقولها من يرد فليأخذ ماءً حيوةً مجاناً رؤ ٢٢: ١٧. فإن رقة رحمة الله التي لا تُحَدُّ تفيض في أقوال الكتبة الملهمين التي يخاطبون بها أبناء البشر. ومواعيد رب المجد العظيمة تصحب المناداة الإلهية

وأما الذين يقاومون مقاصد الكتاب المقدس المملوءة من الرحمة مع كل نعمته العجيبة فإنهم لا يُحسَبون أذكىاء في يوم الرب العظيم. قال الرسول فكيف ننجو نحن ان أهملنا خلاصاً هذا مقداره عب ٢: ٣. ولو سُمِّح المسيحيون بإهمال الكتاب المقدس لكان ذلك إهانةً لرحمة الله وبركات ميثاقه. والرسول قد احتجَّ بالروح القدس على المتغافلين بهذه الكلمات المنبهة تنبيهاً مزعجاً إذ يقول من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة فكم عقاباً أشرَّ تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قُدِّس به نجساً وازدرى بروح النعمة عب ١٠: ٢٨ و ٢٩. وربنا ومخلصنا الرحيم نفسه قال ومن لم يؤمن يُدَن مر ١٦:

١٦

الفصل السادس

في صحة الكتاب المقدس

ان لنا أجلي البراهين وأشدّها إقناعاً على ان الأسفار المحوية في الكتاب المقدس هي بغاية الصحة ولا يوجد فيها أدنى خلل. فإن أسفار العهد القديم قد أُلِّفَتْ وكملت باعتناءٍ بليغ من الأنبياء الملهمين. والعناية الإلهية ظاهرة في ترجمة العهد القديم إلى اليونانية قبل ميلاد المسيح بنحو ثلاث مئة سنة لإفادة اليهود الساكنين في المدن التي كانت هذه اللغة مستعملة فيها. والشهادة التي شهد بها مخلصنا للعهد القديم الجاري بين اليهود في اليهودية والاقتباسات التي

اقتبستها كتبة العهد الجديد من أسفاره ولاسيما من الترجمة اليونانية تثبت صحته وتؤيد ما سبق من الكلام في قدميته. ويزيد وضوح ذلك بالنظر إلى ان اليهود كانوا يحفظون العهد القديم الذي كان كتابهم الأقدس مع ما فيه من النبوات الغريبة على كفر أمتهم وتقدم النصرانية وانتشارها وغلبتها الواسعة. وبالنظر أيضاً إلى كونهم باقين على عداوة شديدة لدعاويها وإلى كون عداوتهم قد تنبى عنها

ان جميع الأسفار التي تخبرنا عن وقائع العهد الجديد قد كتبت ونشرت عن أشخاص كانوا في زمان تلك الوقائع. وتسمت هذه الأسفار بأسمائهم. وبرهان ذلك بتحقق أولاً بتواتر مصنفين مسيحيين متواصلين من أيام الرسل إلى عصرنا هذا. ثانياً بالاعتقاد الأكيد المتفق عليه من جميع طوائف المسيحيين.

ثالثاً بالإقرار الصريح الذي أقر به أعداء الديانة المسيحية من العلماء ذوي العقول

ولا يقدر العقل الصحيح الرأي ان يجحد كون الكتب التي عندنا المعروفة بإنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا قد كتبها هؤلاء الأشخاص المنسوبة إليهم. لأنها من حينما اشتهرت نسبها إليهم كل المؤرخين النصارى بالاتفاق. وعندنا حجج متينة للاعتقاد بأن كل الأمور المذكورة في تلك الكتب وجميع الأخبار المذكورة فيها عن أفعال السيد المسيح وأقواله هي صحيحة بالحق. فإن متى ويوحنا كانا من رسل المخلص وكانا ملازمين له على الدوام مدة خدمته كلها ومشاهدين بأعينهما ما ذكره من الحوادث وسامعين بآذانهما ما ذكره من المخاطبات. وأما مرقس ولوقا فلم يكونا من الرسل الاثني عشر بل كانا صاحبين للرسل ولهما ألفة مع الذين شاهدوا الأمور التي ذكراها. وكثيرون يظنون ان لوقا كان أحد السبعين رسولاً الذين رسمهم السيد لييشروا بإنجيله. فإن كان كذلك فلا بد ان تكون معرفته بالمسيح في أكثر الأمور تساوي معرفة الاثني عشر وعلى كل حال قد كان رفيقاً أميناً لبولس الرسول عدّة سنين ويعرف جيداً ما ذكره من

الأمر كما يبان من كلامه في ابتداء إنجيله حيث يقول إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق ان أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به لو ١ : ١ إلى ٤

وبما ان لوقا هو كاتب سفر أعمال الرسل أيضاً ينتج ان الذين كتبوا هذه الكتب الخمسة أناس يعرفون حق المعرفة كل الأشياء المذكورة فيها إما بمشاهدتهم إياها وإما بواسطة التصاقهم بأولئك الذين سمعوها وعابنوها. فإذا كانوا غير مخدوعين ولم يريدوا ان يخدعوا أحداً بل كانوا ذوي أمانة وعدالة واستقامة وإخلاص. وهذه الصفات شديدة الوضوح في كل مكتوباتهم. وأكبر أعدائهم لم يجسروا ان يعيبوا حسن صفاتهم بأدنى شيء. والتعاليم التي بثوها قد أثبتوها أخيراً بدمائهم

وما عدا هذه الأوصاف قد كتب هؤلاء الرسل تلك المصنفات المحتوية إنجيل خلاصنا محركين من الروح القدس الذي سلمهم من كل زلل ونقص في كتابة هذه الأسفار الصالحة لتعليم كل الملل والأجيال المتتابة وتقديسهم

وبوحي هذا الروح نفسه قد تحرك الرسل إلى كتابة رسائلهم إلى الكنائس المستجدة مطابقة لمواعيد المسيح معلمهم. وفي أوائل الجيل الثاني ضم أكثر أسفار العهد الجديد في مجلد واحد. وفي الأول كانت الرسائل والأنجيل بأيدي كنائس مختلفة بعيدة فلم تكن معروفة حق المعرفة. وبما ان كتباً كثيرة نسبت إلى الرسل زوراً وانتشرت في أماكن شتى شككت بعض الكنائس في قبول رسالة بولس إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يهوذا وسفر الرؤيا. ومن ثم وقع الفحص عليها بالتدقيق فاتضح جلياً انها كانت من تصانيف رسل المسيح الموحى بها. ولذلك قبلت باتفاق كل الكنائس كباقي كتب العهد الجديد

وإما صيانة الكتب المقدسة إلى يومنا فإنه وإن كانت النسخ الأصلية قد ضاعت لكن كتب العهد الجديد قد حُفِظت بلا تحريفٍ ولا خللٍ جوهرى وهي مثلما صدرت أولاً من أيدي كاتبها في جميع الظروف المعتمدة. ومن المعلوم أنه في نساخة هذه الكتب خطأً من زمانٍ إلى زمانٍ لعدم معرف صناعة الطبوع يومئذٍ ربما يوجد حذفٌ أو تغييرٌ أو خللٌ في الحروف أو الكلمات في بعض النسخ ولكن لا يوجد خللٌ في أحد التعاليم الضرورية ولا في سنةٍ ولا في نبذةٍ من التواريخ لا عمداً ولا سهواً. وذلك لأنه عند إشهار النسخ الأصلية نُقل عنها نسخٌ كثيرة فحمل بعضها القسوس السواح الإنجيليون حينما ذهبوا وأرسل بعضها إلى كنائس شتى. وأخذوا حالاً في ترجمتها إلى لغاتٍ غريبةٍ وتوزعت في الأطراف البعيدة وأمن المسيحيون على قراءتها في محافظهم حتى حفظ بعضهم جملة كتبٍ منها غيباً. واقتبس منها مؤرخون كثيرون واستند عليها شيع عديدة كتعاليم ملهم بها. وإذ كانوا مغايرين بعضهم لبعض في مسائل كلية كانوا يحافظون بغيره على أقل عزم يعزم به سواءً كان من جهة تزوير كلام الله الموحى به أو من جهة تحريفه

فمن ذا يظنُّ أن الله الذي أرسل ابنه ليظهر هذا التعليم وأعطى رسلةً أن يكتبوه بروحه القدس ويثبتوه بالمعجزات الكثيرة يدع الأشرار يحرفون ويفسدون شيئاً من هذه الوسائط المتوقفة عليها سعادة جنس البشر. لا ريب أنه من السفاهة أن نقول أن الله ندم على إرادته الصالحة وإحسانه إلى الجنس البشري الذي أنعم عليه الإنجيل. أو حقد على الأجيال المستقبلية حتى ترك الأشرار يسلبون منهم الخيرات الناتجة من إعلان مشيئته المقدسة

وأما وقوع بعض اختلافاتٍ في نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغربٍ عند من يتذكر أنه قبل اختراع صناعة الطبوع في الجيل الخامس عشر كانت كل الكتب تُنسخُ بخط القلم ولا بد أن يكون بعض النساخ جاهلاً وبعضهم غافلاً فلا يمكن أن يسلموا من وقوع الزلل ولو كانوا ماهرين في صناعة الكتب.

ومتى وقعت غلطة في النسخة الواحدة فلا بد ان تقع أيضاً في كل النسخ التي تُنقل عنها. وربما يوجد في كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد في الأخرى. وعلى هذا تختلف الصور في بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ. وفضلاً عن ذلك ربما جعل بعض النساخ بجهالتهم حرفاً مكان آخر أو كلمة مكان أخرى أو أسقطوا بغفلتهم شيئاً من ذلك. وإذا نظرنا إلى هذه الاختلافات اليسيرة يحصل من ذلك ألوف قرآت مختلفة في مئات النسخ الموجودة من الكتب المقدسة

ان نسخ الكتب المقدسة خطأً توجد في كل خزانة كتب قديمة في بلاد النصارى جميعها وتبلغ في العدد إلى ألوف كثيرة. والعلماء قد فحصوا مقدار خمس مئة منها وقابلوها بتدقيق بليغ. ونسخ كثيرة منها قد كُتبت في الجيل الثامن والسابع والسادس حتى الرابع أيضاً. وهكذا تنتهي إلى زمان الرسل الذي انتشرت فيه. فكثرة هذه النسخ وتباعد البلدان التي جُمعت منها ومطابقة معانيها لمعاني الآيات التي اقتبسها الآباء منها في أزمنة مختلفة تُثبت صحة هذه الكتب. وقد قال بعض العلماء لو كان العهد الجديد قد فُقد لكانت معانيه تُجمع ثانيةً من الاقتباسات المأخوذة منه الموجودة في كتب آباء الأجيال الأربعة الأولى من أجيال الكنيسة المسيحية. وسيأتي الكلام عن عدد هذه النسخ وأنواعها وتاريخ كتابتها بالتفصيل في الفصل الآتي

الفصل السابع

في نُسح الكتب المقدسة المخطوطة

أولاً في نسخ العهد القديم العبرانية المخطوطة

انه منذ عصر أفلاطون (ق م ٤٢٩) وبناءً على ما ذكره هذا الفيلسوف في بعض مؤلفاته قد جرت العادة عند المؤرخين ان ينسبوا اختراع الخط إلى المصريين القدماء. ولكن أوضح الدلائل المستفادة من أقدم الخطوط نفسها

مع شهادات المؤرخين القدماء الذين يوثق بكلامهم تشير إلى ان القبائل المستوطنة في غربي آسيا هم مخترعو صناعة الكتابة ولهم يُنسب أقدم أشكال الخط. وقد اختلفت الآراء من جهة القبيلة الخصوصية التي لها أصل هذا الاختراع فمنهم من قال هي الآشورية ومنهم انها البابلية ومنهم انها الآرامية ومنهم انها الفينيقيّة ومنهم انها العبرانيّة وليس لنا برهان قاطع يثبت هذا الرأي أو ذلك إلا ان الأصح هو ما ينسب هذا الاختراع إلى إحدى القبائل الساميّة الساكنة في غربي آسيا وهذا حدُّ معرفتنا بهذا الأمر

الأمر واضح ان صناعة الخط كانت معروفة عند العبرانيين قبل عصر موسى. ومن مجاورة العبرانيين والكنعانيين والفينيقيين صقعاً ولغةً فكلُّ صناعةٍ معروفة عند إحدى هذه القبائل امتدّت بسهولة إلى الآخرين. وإذ قد أنبأنا كاتب الأسفار الخمسة بأسماء مخترعي بعض الصنائع تك ٤: ١٧ و ٢١ و ٢٢ فنظنُّ لو عرف اسم مخترع صناعة الكتابة لأخبر به. وذكر في قصة يهوذا وثامار تك ص ٢٨ ان يهوذا كان له خاتم. ونقش الخواتم صناعة معروفة عند العبرانيين في البرية خر ٢٨: ١١ و ٢١ و ٢٦ وحيثما كانت هذه الصناعة فلا بد من وجود صناعة الكتابة أيضاً هناك. ولم تكن هذه الكتابة عند العبرانيين على هيئة صور وأشكال طبيعية مثل كتابة الكهنة المصرية السريّة بل بأحرف هجائية كما يتضح من عد ٥: ٢٣ حيث يُؤمر بكتابة اللغات في كتاب ومن لاويين ٢٦: ١ وعد ٣٣: ٥٢ حيث يُنهى عن كتابة الإشارات والصور على حجارة كعادة المصريين لتلاّ يُقادوا بها إلى العبادة الباطلة. والشريعة الموسوية نفسها كتبت بأحرف هجائية وكانت هي أكبر واسطة لإشاعة تلك الأحرف

ان موادّ الكتابة القديمة منها الحجارة خر ٢٤: ١٢ و ٣١: ١٨ و ٣٤: ١ وتث ١: ١ و ٢٧: ١ الخ وقلم حديد أي ١٩: ٢٤ وار ١٧: ١ والمعادن خر ٢٨: ٣٦. والخشب عد ١٧: ١٧ الخ. والأكثر استعمالاً قبل اختراع القرطاس هو الرقُّ أي جلود بعض الحيوان ومنها لفظة سِفْر اسماً للكتاب وهو مشتقٌّ من السِفْر أي

الكشط لأن الجلد مكشوطٌ أي مسلوخٌ عن لحمٍ غشاهُ. وكتب عليها بمدادٍ أي بحبرٍ ٥: ٢٣ وإن كان السفر طويلاً لفَّ على شكل درجٍ مز ٤٠: ٧ واش ٣٤: ٤ وار ٣٦. وفي حز ٩: ٣ لنا ذكر دواة الكاتب. وفي ار ٣٦: ٢٣ ذُكرت مبرة الكاتب أي السكين لبري الأقلام. فمن هذه الدلائل نستنتج ان صناعة الكتابة في تلك الأيام لم تختلف كثيراً عن حالتها الحاضرة إلا بتبديل الرقوق بالقرطاس إن أقدم الخطوط الباقية أثارها إلى أيامنا هو الخط الفينيقي ثم السامري ثم العبراني المربع الذي منه السرياني المسمى أسطرانجيليو (أي الخط الإنجيلي) والعربي الكوفي. وقد حُفِظت إلى الآن عند السامريين في مدينة نابلس نسخ من الخمسة الأسفار في الخط السامري القديم وهم يدعون بأنه عندهم نسخة باقية بخط فينحاس بن اليعازار بن هرون. وقد نُسخ عنها نسخة أخرى استولى عليها الدكتور لفيسون والدكتور كراوس وطبعها بعضها في مدينة أورشليم في سنة ١٨٦٣ على هيئتها الأصلية. أما ادعائهم بقدمية هذه النسخة ففارغ لأنه قد صحَّ وثبت عند فحول العلماء بهذه الأمور ان التوراة السامرية إنما هي مأخوذة عن الترجمة الإسكندرية المعروف بالسبعينية مع بعض التغييرات الموافقة للمعتقد السامري كما في تث ٢٧: ٣ حيث بدلوا لفظة عيبال بلفظة جرزيم

أما اليهود القاطنون في فلسطين وفي بابل فكانوا محافظين على النسخ العبرانية بغاية التدقيق والحرص ولما أكمل ايرونيوموس ترجمته اللاتينية عن اليونانية السبعينية صحَّ بعض قراءتها على العبرانية الفلسطينية لزيادة اعتماده عليها كما يشهد هو نفسه في تفسيره رسالة تيطس ص ٢ حيث أشار إلى النسخة العبرانية التي اعتمد عليها اورجانس في عمله الهكسأپلا أي مجموع خمس ترجمات مع الأصل العبراني في كتاب واحد. فالأمر ظاهر أنه في أيام المسيح أو قبل أيامه كانت عند اليهود في فلسطين وبابل وبابل نُسخٌ عبرانية عليها الاعتماد النسخ عنها. ومن تلك الأيام أُبتدئ بوضع الحركات على متن الكتب المقدسة لزيادة

الضبط وجمع كتاب التلمود الدالّ على شدّة الحرص في الاحتفاظ على كل نقطة من الكتب المقدّسة لازمة كانت أو غير لازمة وهكذا انتهت إلينا النسخ التي طُبعت عنها التوراة العبرانية المطبوعة والتي بُنيت عليها الترجمات إلى لغاتٍ مختلفة

أنه بين القرن السادس والقرن العاشر للتاريخ المسيحي كانت لليهود مدرستان شهيرتان إحداهما في بابل وسُمّيت الشرقية والأخرى في طبرية وسُمّيت الغربية وفي تمادي الأجيال حدث اختلاف في بعض القراءات بين النسخ الشرقية والغربية أي المستعملة في هاتين المدرستين وفي أوائل القرن الحادي عشر أخذ هرون بن اشير رئيس مدرسة طبرية يقابل النسخ الغربية ويعقوب بن نفتالي رئيس مدرسة بابل أخذ يقابل النسخ الشرقية وقيدا القراءات على حواشي نسختيهما وكانت هذه القراءات جميعها متعلقة بالحركات الإلّا قراءة واحدة

ثم ان اليهود الذين انتقلوا من الشرق إلى بلاد أوروبا في القرن الحادي عشر بعد المسيح احضروا معهم نسخاً عديدة من الكتب المقدّسة المشكلة بالعبرانية ونسخ عنها بغاية التدقيق نسخٌ كثيرة يُعتمد عليها ومن هذه النسخ

١ المعروفة بنسخة حليل وُجِدَت في اسبانيا في القرن الثاني عشر

٢ نسخة ابن اشير المشار إليه قبل

٣ نسخة ابن نفتالي المشار إليه قبل

٤ المعروفة بنسخة اريحا وهي أصحُّ نسخ الشريعة الموسوية

٥ النسخة المعروفة بالسيناوية وهي حاوية الأسفار الخمسة فقط

٦ النسخة الهنديّة وُجِدَت عند اليهود السود القاطنين في بلاد الهند الشرقية وأحضرت إلى

أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر

ونُسَخُ أُرْ عِدِيْدَةٌ مِنْهَا ٦٩٤ نَسْخَةٌ بَعْضُهَا كَامِلَةٌ وَبَعْضُهَا نَاقِصَةٌ قَابِلُهَا الْمَعْلَمُ كَنْيَكُوتُ

وَطُبِعَ قَرَأَتُهَا بَيْنَ سَنَةِ ١٧٧٦ وَسَنَةِ ١٧٨٠ وَنَحْوَ ١٦٠ نَسْخَةٌ غَيْرُ هَذِهِ قَابِلُهَا الْمَعْلَمُ دِي رُوسِي

وَأَضَافَ قَرَأَتُهَا إِلَى قَرَأَتِ كَنْيَكُوتُ وَطُبِعَ فِي

مدينة پارما من بلاد إيطاليا بين ١٧٨٤ و ١٧٨٨ وزاد عليها مضافاتٍ في سنة ١٧٩٨ وهذه النسخ محفوظة في مكاتب أوروبا ولبست بينها نسخة أقدم من القرن الثامن. أما النسخة العبرانية المحفوظة في الهكسأپلا لاورجانوس المشار إليها سابقاً فهي من القرن الثاني والآيات المذكورة في كتاب التلمود هي أقدم من الكل فمن مقابلة هذه جميعها نرى ان نسخ الكتب المقدسة العبرانية قد حُفِظَت بغاية التدقيق والصحة وأن اختلاف القراءات لا يمسّ عقيدةً أو عملاً ما بل يلاحظ تهجي كلمة أو ضبط حركاتها أو مبادلة لفظة بما يرادفها معنىً وما شاكل ذلك

ثانياً في النسخ اليونانية المخطوطة

النسخ اليونانية هي ثلاثة أقسام. الأول النسخ الحاوية العهد القديم والعهد الجديد. والثاني الحاوية العهد القديم فقط. والثالث الحاوية العهد الجديد فقط. أما القسم الأول فمنه

١ المعروفة بالنسخة الإسكندرية أحضرها من اسكندرية مصر إلى القسطنطينية البطريرك كيرلوس لوكارس الكريدي وأرسلها إلى الملك كارلس الأول الإنكليزي عن يد السفير الإنكليزي سنة ١٦٢٨ وهي الآن محفوظة في الموسيوم البريطاني (أي محل التُّحف) في لندن والمتفق عليه هو انها خُطَّت في أوائل القرن الخامس للتاريخ المسيحي

٢ المعروفة بالنسخة القاتيكانية وهي عدد ١٢٠٩ في المكتبة القاتيكانية خُطَّت في مصر في أوائل القرن الرابع وقد طُبِعَت عن يد الكردينال انجيلو ماي سنة ١٨٤٣ ولكن لم تأذن له حكومة رومية بإشهارها فمات الكردينال ماي سنة ١٨٥٤ ثم أُشهر عمله هذا سنة ١٨٥٨ في خمسة جلود أربعة للعهد القديم الترجمة السبعينية وواحد للعهد الجديد

٣ المعروفة بالنسخة السينائية^(١). ان العلامة تيشنْدُرْفُ الجرمانى في

(١) تُسمّى هذه النسخة بالسينائية نسبةً إلى سيناء حيث وُجِدَت. فإن موجدتها تيشنْدُرْفُ الجرمانى من سكسونيا

من الطائفة الإنجيلية قد سافر إلى جبل سيناء أول مرّة في أيار سنة ١٨٤٤

سياحته في بلاد مصر وفلسطين سنة ١٨٥٩ وجد نحو مئة نسخة من الكتب المقدسة مخطوطة بعضها كاملة وبعضها ناقصة هي محفوظة في المكتبة الملكية في بطرس برج واجل هذه النسخ ووجدها في دير طور سيناء وهي منسوبة إلى القرن الرابع من التاريخ المسيحي في عصر الملك قسطنطين وقد طبع منها

وبينما هو يتفرس في الكتب الموجودة هناك رأى بالقرب منه سلّة كبيرة مملوءة من قطع أوراق ورقوق عتيقة. فانعطف نحوها وصار يتأمل بها فأخبره وكيل المكتبة بأنهم من برهة أحرقوا بالنار سلنتين مملوءتين من قطع نظير هذه. (وهذه السلّة أيضاً كانت معدة للحريق مع أنها أثنى من الذهب) وبينما هو يفتش بها ويتعجب من قدميتها وجد بعض قطع من التوراة باليونانية واستنتج من منظرها أنها من أقدم ما يوجد. فسمحوا له بثلاث هذه وكان ذلك ثلاثاً وأربعين قطعة من رق. وأما البقية فلم يسمحوا له بها لكنه قبل ان يتركها نسخ منها سفري اشعيا وارميا. فحرصهم على حفظ هذه الأوراق وما أشبهها ورجع إلى أوروبا وطبع هذا الجزء من التوراة طبعاً جميلاً جداً على هيئة أحرقة الأصلية في مطبعة الحجر. وفي هذه البرهة كتب إلى بعض أصحابه في مصر من المتوظفين عند الحكومة مستعيناً بهم على جلب الباقي. فأجابوه أنه بعد رجوعه انتبه الرهبان من غفلتهم وعرفوا بأن عندهم كنزاً ثميناً ولذلك أبوا بالكلية ان يبيعوه

وفي سنة ١٨٥٣ سافر أيضاً إلى هناك لأجل هذه الغاية وبعد التفتيش وجد أشياء ثمينة جداً ونظراً لكثرتها كانت أثنى من التي رآها أولاً. وإما تلك القطع من التوراة فأخفوها عنه إلا أنه وهو يفتش في كتاب ما عثر على قطعة صغيرة لم يرها قبل معلق عليها أحد عشر سطراً من سفر التكوين فاستنتج أنه لا بد من ان هذه الأوراق مقطوعة من نسخة كاملة من التوراة

وفي شباط سنة ١٨٥٩ رجع أيضاً إلى هناك بأمر من إمبراطور المسكوب ولذلك ترحبوا به جداً وبقي عندهم عدة أيام لكنهم أخفوا عنه تلك الأوراق بالكلية. وقبل سفره من هناك بوقت وجيز دعاه حارس الدير إلى حجرته وقدم له نسخة من التوراة ففتحتها وإذا هي تلك الأوراق التي رآها أولاً منضمة إلى النسخة الأصلية التي كانت قد قطعت منها. وكانت محتوية على جزء كبير من العهد القديم وعلى العهد الجديد كله. ولكنهم لم يسمحوا له بها البتة ولم يرتضوا بثمن مهما كان. فأخذ يستعمل الوسائط لتحصيل هذه النسخة مستعيناً بإمبراطور المسكوب وبالبعض من بطاركة وأساقفة الروم. وبعد مكابدة مصاريف وأتعاب جزيلة جداً استلمها منهم في ٢٨ أيلول تلك السنة عينها وكان هو حينئذ في مصر. وفي أول تشرين الأول سافر إلى بطرس برج وبعد ان مثل بحضوره الإمبراطور توجه إلى ليبسك وشرع بطبعها حالاً وأكمل ذلك سنة ١٨٦٢. ولما شاع خبر ما عمله هذا الشهير والجهود الذي بذله ونجاحه أخيراً أرسلت له مكاتيب التهاني مقرونة بالاعتبار والمديح والتعجب من أقدامه على الأمور من بابا رومية وملوك أوروبا والمدارس الجامعة ومن كثيرين من مشاهير العلماء

المومي إليه في مدينة لَيْبْسِك من أعمال جرمانيا في سنة ١٨٦٢ بنفقة ملك روسيا ثلاث مئة نسخة فقط في أربعة جلود كبيرة طبعاً جميلاً وهذه النسخ الثلاث مئة أهداها الملك المشار إليه إلى بعض أصحابه وإلى بعض المكاتب الشهيرة في أوروبا وطُبع منها العهد الجديد في مدينة ليبسك للبيع العمومي

أما القسم الثاني فمنه

١ المعروفة بالنسخة القوطية وهي من أقدم النسخ القديمة الباقية إلى أيامنا وأصحبها أحضرها من مدينة فيلبي أسقفان من أساقفة الروم إلى انكليترا وأهدياها إلى الملك هنريكوس الثامن وفي سنة ١٧٣١ احترقت المكتبة التي كانت موضوعة فيها فاحترق جانب كبير من هذه النسخة الثمينة. خُطت في أواخر القرن الرابع أو في أوائل القرن الخامس وما بقي منها فمحفوظ في الموسيوم البريطاني

٢ و٣ نسختان معروفتان إحداهما بالنسخة السروانية والأخرى بالنسخة الكلبرتيّة وهما محفوظتان في المكتبة الملكية في باريس خُطتا في القرن السادس أو السابع وهما حاويتان الأسفار الخمسة وسفر يشوع وسفر القضاة

٤ النسخة القيصرية وسُميت أيضاً بالنسخة الفضيّة والنسخة الأرجوانية لأنها مكتوبة بأحرف فضية على رق من اللون الأرجواني وهي محفوظة في المكتبة الملكية في فينا قسبة مملكة أوستريا وهي ٢٦ صحيفة فقط ٢٤ منها حاوية بعض سفر التكوين واثنان حاويتان قطعة من إنجيل لوقا. خُطت في أواخر القرن الخامس أو في أوائل القرن السادس

٥ النسخة الامبروسية وهي محفوظة في المكتبة الامبروسية في ميلان من أعمال إيطاليا. خُطت في القرن السابع

٦ النسخة الكويسلية خُطت في القرن السادس أو السابع وهي محفوظة في المكتبة الملكية في باريس

٧ النسخة الباسيلية الفاتيكانية المحفوظة في المكتبة الفاتيكانية في رومية

خُطَّت في القرن التاسع

٨ النسخة النورية وهي حاوية سفر المزامير فقط كُتِبَتْ على رق أرجواني بأحرف فضيَّة والحرف الأول من كل مزموور مذهب. خُطَّت في القرن الحادي عشر وظن البعض أنها قبل ذلك أما القسم الثالث فمنه

١ النسخة الافرايمية المحفوظة في المكتبة الملكية في باريس خُطَّت في القرن الخامس

٢ نسخة بيزا وهبها العالمة بيزا لمكتبة مدرسة كمبريدج في انكلترا سنة ١٥٨١ خُطَّت في أواخر القرن الخامس أو في أوائل القرن السادس

٣ النسخة الكرمونتية وهي محفوظة في مكتبة دير كلرمونت في فرانس خُطَّت في القرن

السابع

٤ النسخة الباسيلية خُطَّت في أواسط القرن الثامن وهي حاوية الأناجيل الأربعة فقط

٥ النسخة اللاوديَّة حاوية سفر أعمال الرسل في اليوناني واللاتيني وهي محفوظة في مكتبة مدرسة اوكسford

٦ النسخة السنجرمانيَّة حاوية رسائل الرسول بولس في اليوناني واللاتيني وهي محفوظة

في باريس

٧ النسخة البورليَّة محفوظة في مكتبة أوترخت في هولندا خُطَّت في القرن التاسع

٨ النسخة الأوجية حاوية رسائل الرسول بولس في اليوناني واللاتيني وهي محفوظة في مكتبة كمبريدج

٩ النسخة البورنريَّة حاوية رسائل الرسول بولس في اليوناني واللاتيني وهي محفوظة في

مكتبة درسدن من أعمال سكسونيا خُطَّت بين القرن الثامن والقرن العاشر

١٠ النسخة الهرلانية أو الولىة الأولى حاوية قُطَعاً من الأناجيل الأربعة وهي محفوظة في الموسيوم البريطاني

١١ النسخة الولىة الثانية مثل ١٠ هي محفوظة في مكتبة همبرج

١٢ النسخة القطنية المحفوظة في الموسيوم البريطاني وهي مكتوبة بأحرف فضية على رقّ أرجواني حاوية قُطَعاً من الأناجيل الأربعة خُطَّت في أواخر القرن السادس

١٣ النسخة القبرسية المحفوظة في المكتبة الملكية في باريس حاوية الأناجيل الأربعة أُحضِرَت من جزيرة قبرس سنة ١٦٣٧ خُطَّت في القرن التاسع

١٤ النسخة الملكية الباريسية عدد ٦٢ حاوية الأناجيل الأربعة خُطَّت في القرن الثامن

١٥ النسخة الملكية الباريسية عدد ٤٨ حاوية الأناجيل الأربعة خُطَّت في أواخر القرن

التاسع

١٦ النسخة القيصرية المحفوظة في المكتبة الملكية في فينا بأحرف فضية على رقّ أرجواني حاوية قُطَعاً من سفر التكوين ومن الأناجيل خُطَّت في أواخر القرن السادس

هذه أشهر النسخ المخطوطة وقد حُفِظ في مكاتب أوروبا أكثر من ٦٠٠ نسخة مخطوطة غير هذه منها كاملة ومنها ناقصة وقد قابلها العلماء وقيدوا قرآتها في عدّة طبوع من الكتب المقدّسة وأشهر هذه القرآت مذكورة في الحاشية السفلى من التوراة والإنجيل بالشواهد المطبوعة عربياً في بيروت

الفصل الثامن

في ترجمة الكتاب المقدّس

ان ممّا يؤكّد صحة التوراة أكثر تأكيداً اعتبار ترجماتها. فنقول اننا لا نعرف

ترجمةً قبل الترجمة المعروفة بالسبعينية المنقولة من العبرانية إلى اليونانية في مصر سنة ٢٨٠ ق م لمنفعة اليهود الذين كانوا يسكنون مصر ويتكلمون باللغة اليونانية. وقيل ان ذلك كان بأمر الملك بطليموس فيلادلفوس ولعلها سُميت بذلك لأن مترجميها كانوا سبعين نفرًا أو لأن مجمع اليهود العظيم الملتئم لختم صحة هذه الترجمة كان اثنين وسبعين شخصاً وهذه هي الترجمة الأولى

الثانية الترجمة السريانية. والمظنون أنها تُرجمت في آخر الجيل الأول أو في أول الجيل الثاني بعد المسيح. والعهد القديم منها مترجم من العبرانية والجديد من اليونانية. ويقال لها الترجمة البسيطة لبساطتها ووضوحها

الثالثة الترجمة المصرية. وكان أهل مصر لقربهم من اليهودية قد سمعوا الإنجيل بعد المسيح بزمان يسير وكانت اللغة المُستعملة حينئذٍ في مصر هي اللغة القبطية. وهي مركبة من اللغة المصرية القديمة واليونانية. ويُظنُّ ان العهد القديم تُرجم إليها من الترجمة السبعينية في الجيل الثاني أو الثالث بعد المسيح وعلى كل حال لا بد ان يكون ذلك قبل الجيل الخامس. والعهد الجديد بين الجيل الثالث والخامس

الرابعة الترجمة الحبشية. وقد تُرجم العهد القديم إلى هذه اللغة من الترجمة السبعينية. ونحن لا نعلم شيئاً عن المترجم ولا عن زمان الترجمة لكننا نستنتج من علامات واضحة أنها تُرجمت في الجيل الرابع بعد المسيح. ويُظنُّ ان مترجم العهد الجديد فرومنتيوس الذي بشر في تلك البلاد نحو سنة ٣٣٠ بعد المسيح

الخامسة اللاتينية. وذلك ان كل التوراة تترجمت في نحو نصف الجيل الثاني إلى هذه اللغة من اليونانية. وفي بداية الجيل الخامس ترجم ايرونيموس ترجمة جديدة من العبرانية واليونانية إلى اللاتينية وهي التي تُعرف بالدارجة والمعتمد عليها في الكنيسة الرومانية إلى الآن

السادسة الترجمة العربية

أنه في سنة ٩٦ للهجرة الموافقة سنة ٧١٨ للمسيح تغلبت العرب على سورية

ومصر والجزء الشمالي من افريقية مملكةً في أسبانيا فامتدَّت العربية إلى كل البلاد التي غلبت عليها العرب فاحتاجت النصارى ان تترجم الكتاب المقدس إلى اللغة العربية

أننا لا نسمع بترجمة عربية قبل الترجمة التي ترجمها يوحنا أسقف سفيل من أعمال أسبانيا سنة ٧٥٠ بعد المسيح عن ترجمة ايرونيوس اللاتينية التي درجت في اسبانيا من الجيل السابع فصاعداً فإن المذكور ترجم كل التوراة وماريانا اليسوعي وجد جملة نسخ منها في أيامه والظاهر أنها لم تُطبع قط ولم تعرف في سورية

والحاحام سعد جدغاون المعلم الشهير في مدرسة بابل ترجم من العبرانية كل العهد القديم أو أكثره في الجيل التاسع لمنفعة اليهود الذين كانوا يتكلمون بالعربية. فطبع جزء من هذه الترجمة وهو الأسفار الخمسة في القسطنطينية سنة ١٥٤٦ بالأحرف العبرانية. ثم طبع في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ بالأحرف العربية

ثم ان رجلاً يهودياً من افريقية ترجم الأسفار الخمسة أيضاً في الجيل الثالث عشر وطُبعت في أوروبا سنة ١٦٢٢. وقد ترجمها أيضاً رجلٌ سامريٌّ يقال له أبو سعيد بين الجيل العاشر والثالث عشر ولم تُطبع. لكن يوجد نسخٌ منها في انكليترا وباريس وأماكن أخرى من أوروبا وفي سوريا أيضاً

وقد طبع أيضاً في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ ترجمة النبوات التي ترجمها من السبعينية رجلٌ يهودي اسكندري في أثناء الجيل العاشر

قيل من المُحتمل ان أكثر كتب العهد القديم التاريخية تُرجمت من اللغة السريانية نحو الجيل الثالث عشر أو الرابع عشر. ثم طُبعت في باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ وقد تُرجم الزبور ترجماتٍ عديدة. فالترجمة التي في أيدي الملكيين الآن ترجمها عبد الله بن الفضل من اليونانية قبل الجيل الثاني عشر ثم طُبعت في

حلب سنة ١٧٠٦ وفي لندن سنة ١٧٢٥ وطُبِعَ ترجمةٌ أخرى في جنّوا سنة ١٥١٦ وفي رومية سنة ١٦١٤ وطُبِعَ أيضاً ترجمةٌ ثالثة مطابقة للسريانية في الشوير من جبل لبنان سنة ١٦١٠

أنه لا يمكننا ان نتحقق الزمان الذي تُرجم فيه العهد الجديد إلى العربية. ولعل الأناجيل الأربعة تُرجمت منذ الجيل السابع والبقية في الجيل الثامن أو التاسع. ثم تُرجمت عديدة أما كل العهد الجديد أو البعض منه. وبعض هذه الترجمات كان من اليونانية وبعضها من السريانية والبعض من القبطية. فطُبِعَت الأناجيل الأربعة أولاً في رومية سنة ١٥٩١ وطُبِعَ كل العهد الجديد في هولاندا سنة ١٦١٦ وفي باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن ١٦٥٧. ويظنُّ ان الأناجيل الأربعة في الثلاث طبعات الأخيرة تترجمت من اليونانية والبقية من السريانية أو اليونانية

ان الترجمة التي كانت دارجة من عهدٍ قريب ليست بحديثة لأنه في أوائل الجيل السابع عشر استأذن سرّكيس الرزّي مطران دمشق من البابا في تحصيل نسخة مضبوطة من الكتب المقدسة لأن النسخ التي كانت حينئذٍ عندهم كانت مشحونةً بالغلط. فأذن له البابا بذلك. وفي سنة ١٦٢٠ شرع المطران المذكور مع جملةٍ من العلماء في جمع عدّة نسخ عربية وقابلوها مع العبرانية واليونانية ولا سيما مع النسخة اللاتينية المعروفة بالدارجة فنقّحوا النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ في ثلاثة مجلدات كبيرة مع الترجمة اللاتينية وهي كانت تُطبع بكثرة في لندن بدون الأسفار غير القانونية قبل ظهور الترجمة الجديدة في مدينة بيروت

وفي سنة ١٧٢٧ طُبِعَ العهد الجديد في لندن على نسخة من هذه الأخيرة بعد ان طبّقها سليمان نقري على اليونانية. وفي سنة ١٨١٦ طُبِعَ العهد الجديد في لندن على ترجمة جديدة ترجمها القسيس الإنكليزي هنري مرتين وناتانائيل ساباط في الهند. وقيل ان محمداً الثاني الذي افتتح القسطنطينية أمر ان تترجم التوراة

من اليونانية إلى العربية لنفسه ولا نعلم الآن شيئاً عن ذلك

وقد ترجم الكتاب كله المعلم فارس الشدياق بعناية ونفقة الجمعية الإنكليزية المعروفة بجمعية ترقية المعارف المسيحية وطُبع العهد الجديد عن هذه الترجمة سنة ١٨٥١ ثم طُبع العهدان أيضاً سنة ١٨٥٧ وذلك في مدينة لندن

وأما الترجمة الجديدة التي قد تُرجمت حديثاً في مدينة بيروت فنذكرها هنا بأكثر تفصيل نظراً لمعرفةنا بالأشخاص الذين باشروها والوسائط التي استعملوها بذلك. فنقول انه بعد الفحص والتدقيق وُجِدَت جميع الترجمات العربية المذكورة آنفاً غير مضبوطة على الأصل وناقصة باعتبارات كثيرة بعضها أكثر من بعض وأكثرها لم يكن مترجماً من لغات الكتاب المقدس الأصلية. فلذلك قرَّ الرأي على ترجمة الكتاب كله العهد القديم من العبرانية والجديد من اليونانية. فشرع في هذا العمل القس عالي سميث المرسل الأميركي سنة ١٨٣٧. وكان في ابتداء عمله أنه صنع قوالب حروف عربية موافقة لذوق أفضل علماء العصر في هيئتها وترتيبها وأنشأ من ذلك مطبعة شهيرة وجمع أيضاً مكتبة ثمينة. وذلك استعداداً لترجمة الكتاب وطبعه. وهذا العمل اقتضى له عدة سنين. وفي سنة ١٨٤٨ باشر القس سميث المذكور بالترجمة بمساعدة المعلم بطرس البستاني اللبناني وبقياً معاً في هذا العمل إلى ان تُوفِّي القس سميث في ١١ ك ٢ سنة ١٨٥٧. وكاننا قد أنجزنا في هذه البرهة ترجمة أسفار موسى الخمسة والعهد الجديد مع أجزاء مختلفة من أسفار الأنبياء وابتدأ في طبع العهد القديم. وبعد موت القس سميث المذكور أخذ بإتمام هذا العمل القس كرنيليوس فان ديك وهو أيضاً أحد المرسلين الأميركيين. فأولاً راجع جميع الأسفار التي كان قد ترجمها القس سميث والمعلم بطرس البستاني ثم ترجم الباقي. وكان النجار من ترجمة الكتاب كله في ٢٣ آب سنة ١٨٦٤ ومن الطبعة الأولى منه في ٢٩ آذار سنة ١٨٦٥. غير ان العهد الجديد كان قد أُكْمِلَ قبل ذلك وطُبع عدة مرّات. والطبعة الأولى منه كانت في آذار سنة

وبما انّ المعوّل عليه في هذا العمل كان أولاً القس سميث ثم القس فان ديكّ فهما اللذان قد كابدوا في ذلك أشدّ العناء لأجل كمال الترجمة وضبطها ومطابقتها للأصل غاية المطابقة. ولأجل هذه الغاية كانا يرسلان نحو ثلاثين نسخة من كل كرّاس قبل ان يُطبع إلى مشاهير العلماء من مسلمين ونصارى وطنيين وأجانب في جهات مختلفة من سوريا ومصر وأحياناً إلى جرمانيا لأجل انتقاد اللغة والترجمة وتقييد كل ما يفتح الله عليهم به من الآراء الحسنة على الحاشية وبعد إرجاع هذه المسودّات أي النسخ الموزّعة إلى بيروت مركز هذا العمل كانت تُراجع بكل دقّة وكل التنكّيات والاستحسانات التي تُوجد أنها موافقة وفي محلها كانت تُقبّل ويُعمل بموجبها وهكذا عقول كثيرة من الوطنيين والأجانب كانت تساعد حقّ مساعدة في هذا العمل المهمّ

ومن الذين كان الاعتماد عليهم بنوعٍ خصوصي في ضبط الترجمة على قواعد اللغة العربية وفصاحتها هما الشيخ ناصيف اليازجي اللبنانيّ والشيخ يوسف الاسير الأزهري

وحيث ان الأشخاص المارّ ذكرهم الذين قد أنشأوا هذه الترجمة جمعهم أحياناً إلا واحداً منهم عدلنا عن وصفهم وذكر معارفهم ولغاتهم البارعين بها وإمانتهم في هذا العمل لأن شهرتهم تغني عن ذلك. ولكن نقول بالاختصار لأجل إفادة البعيدين أنهم من أشهر علماء العصر الحاضر وقد كابدوا في هذا العمل أتعاباً جزيلاً سنيناً عديدة فلذلك لنا أساس للاعتقاد بأن هذه الترجمة هي من أصح وأضبط الترجمات وسيكون المعوّل عليها فيما بعد. فنسأل الله ان يجعل نفعها يعمّ الجميع. أخيراً نقول ان الكتب المقدّسة قد تُرجمت إلى اللغة الأرمنية في أوائل الجيل الخامس. وإلى الفارسية منذ زمنٍ قديم كما يشهد يوحنا فم الذهب. وإلى الفرنسية نحو سنة ١١٦٠ وإلى الاسبانيولية نحو سنة ١٣٨٠ وإلى النمساوية نحو سنة ١٤٦٠ وإلى الإنكليزية نحو سنة ١٣٨٠

وبذلك نرى ان رافة العناية الإلهية قد ظهرت جلياً في إقامة أناس علماء ليرجموا الكتب المقدسة حتى أنه الآن يوجد نحو مئتي لغة تقرأ بها أوامر الله أكثر من مئة وخمسين منها قد تُرجم الكتاب إليها في جيلنا الحاضر

الفصل التاسع

في كيفية قراءة الكتب المقدسة

من الناس من يطالع الكتاب المقدس كأنه من كتب الملاهي. ومنهم من يطالعه مطالعة أخبار قديمة عن تاريخ أمين صحيح. ومنهم من يطالعه للنظر في لغته لفصيحة وحسن تركيبه. ومنهم من يطالعه بالاحترام والوقار لاستمداد نور الروح القدس ونعمته الإلهية. وهذا هو الوجه الذي كُتب لأجله هذا الكتاب. وبناءً على ذلك نقول

أولاً يجب ان تكون قراءة هذا الكتاب الإلهي بالخشوع والهيبة وان يعتبر كل من طالعه في نفسه انه وحي الرب الإله ويجعل قلبه مستعداً لقبول ما فيه من الفوائد. إلا ان كثيرين في هذه الأيام يغفلون عن هذه الواجبات حتى من الأتقياء أيضاً. وهذا من النقائص المحذورة. فيجب علينا كلما طالعناه ان نُؤثر هيئته في قلوبنا كأنه معجزة من صنائع الرحمة الإلهية كما قال النبي من كلامك جزع قلبي مز ١١٩: ١٦١

اننا نرى ختم الله على مضمون هذا الكتاب العظيم الذي ظهرت فيه قدرته الإلهية. وهو القاعدة الوحيدة للفروض الواجبة علينا في هذه الحيوية والشريعة التي سوف يُقضى علينا بها في اليوم الاخير. وقد قال اشعيا النبي ٦٦: ٢ إلى هذا انظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامي ولا ريب أنه لا يوجد أجهل ممن يقرأ كلمة الله القدير بعين ساهية وقلب فاتر عن اجتناء فوائدها الخلاصية

ثانياً يجب الخضوع والوداعة على من يقرأ الكتب المقدسة قراءة مفيدة لأنها

أقوال الله العزيز فمن أراد مطالعتها على سبيل التهذيب والخلاص يجب ان يقبل تعاليمها بالخضوع والوداعة اللائقة بها. قال داود النبي مز ٢٥: ٩ و ١٤ يدرّب الودعاء في الحق ويعلم الودعاء طرفه. سرُّ الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم. ولذلك يجب ان تُرفع الوسوس والأوهام المقبولة عند أربابها وتلين الضمائر لقبول كلام الله وتأثيره فيها كما يلين الشمع لنقش الخاتم وتتكرّر كل شهوة لذيذة وتُرفض كل خطية محبوبة. وقد نصحنا يعقوب الرسول ١: ٢١ هذه النصيحة الملهمة بها من الله قائلاً لذلك اطرحوا كل نجاسة وكثرة شرِّ فأقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسكم. وكيفية اعتبار الكتب المقدّسة عند المسيحيين الأولين تبين لنا الاحترام والخضوع اللائقين بها. قال بولس الرسول لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين ١ تس ٢: ١٣

ثالثاً يجب على قارئ الكتاب المقدّس لكي يستفيد منه الاعتماد الصحيح على فاعلية الروح القدس. فإن الإنسان إذا كان لطيف الأخلاق ثاقب العقل لكنه قليل الصلوة فإنه لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لأنه إنما يُحكّم فيه روحياً ١ كو ٢: ١٤. وقد وعد الله بروحه القدس لكل من طلب إنارة هذا الكتاب وتقديسه. وذلك لكي يهيئ ضمائرنا للاعتناء بالكتب المقدسة التي تعيننا على الخلاص. ولذلك قال يعقوب الرسول ١: ٥ وإنما ان كان أحدكم تعوزّه حكمةً فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاءٍ ولا يعير فسيعطى له. وقال المخلص أيضاً فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون ان تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الأب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه ١١: ١٣

ويوجد كثير من الأشياء المنتسبة إلى الله في الكتب المقدّسة غامضاً جداً بحيث لا يستطيع كشفه إلا بمساعدة روح الله. ولكن الطريق الأعظم لمن يريد هذا الكشف ان يكون راغباً مجتهداً حاراً في صلواته وتضرعاته إلى الله لكي يرسل

روحة القدوس حسب وعده الصادق فيرشده ويفتح ذهنه لكي يفهم الكتب كما صنع السيد المسيح لتلاميذه. وإلا فكل أتعابنا باطلة والويل لمن يتكلم على فطنته في هذا الشأن

رابعاً يجب ان تكون قراءة الكتاب المقدس بحرارة وشوق إلى إحراز فوائده وإطاعة أوامره. وإذا كان هذا الكتاب قد أعطي لنا بوحى إلهي وكان مقصوده ان يحكم الخطاة للخلاص بالإيمان بيسوع المسيح وكان قادراً على ان يؤسسنا في الإيمان والقداسة ويؤهلنا للشركة مع الله على الأرض ويهبنا ميراثاً بين الذين تقدسوا بالإيمان فكم يجب ان تكون مطالعته بضمير خاشع وصلوات حارة لأجل اكتساب فهمه والاستنارة بتعاليمه. وكم ينبغي ان تطاع أوامره المقدسة القائدة إلى سبيل الخلاص الأبدي. وقد كان المرئم قدوة لنا إذ تعلم كلمة الله وعرف بركاتها الإلهية فكان يقول نحوه تعالى اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك. شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة. ليكن قلبي كاملاً في فرائضك لكيلا أخزي. ورثت شهادتك إلى الدهر لأنها هي بهجة قلبي مز ١١٩: ١٨ و٧٢ و٨ و١١١. وقال الرب ان شاء أحد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي يو ٧: ١٧

ثم ان جميع الكتب المقدسة هي بوحى من الله وقد كتبت بواسطة الروح القدس لكي تكون خزائناً لأدوية الأرواح بحيث يختار منها جميع الناس الدواء المناسب لعلاج أمراضهم. فهي تفحص قلوبهم وتكشف أفكارهم وتعطي قوانين لضمايرها وتدين أفعالهم وتعزي نفوسهم وتنبير أذهانهم وتهديهم إلى الرجاء بالله والمحبة له والاتكال عليه وترشدهم في اشتراكهم معه وطاعتهم له وتقودهم إلى التمتع به. هذا فعل الروح القدس في الكتاب المقدس وبه يختم فاعليته الإلهية لهم حتى يجدوا فيه راحة وشبعاً روحياً وثباتاً عظيماً. وإذا اقتنوا ذخيرة قوته الإلهية واختبروا ما فيه من الحكمة الباهرة لا تقدر الناس ولا الشياطين ان يقاوموا سلطانه بمنافراتهم واعتراضاتهم الباطلة

الفصل العاشر

في قوانين مفيدة لقراءة الكتاب المقدس

قد تقدّم الكلام على كيفية قراءة كلمة الله والآن نذكر للقارئ بعض قوانين مفيدة تجب مراعاتها لاكتساب الفائدة التامة من هذه المطالعة

الأول المواظبة يوميًا على قراءة الكتاب المقدس بحسب الاستطاعة. فإن جميع الناس لا يقدرّون على مطالعة جزءٍ معينٍ منه كل يومٍ. وقد قيل عن رجلٍ فاضلٍ من المبشرين المشهورين في بلاد الإنكليز أنه كان يقرأ كل يوم خمسة عشر اصحاحًا. والذهبي الفم أسقف الدهر الرابع كان يقرأ رسالة الرومانيين كل ستّة مرتين ما عدا نُبذًا أخرى من الأسفار المقدّسة. ولكن مثل هذا لا يمكن كل أحدٍ استعماله بل من المُحتمل أنه يُوجد قليلٌ من الناس من لا يقدر ان يقرأ أكثر من اصحاحٍ في الصباح واصحاحٍ في المساء ففي هذا القدر كفايةً حتى أنه إذا لم يكن إلا آيةً فقط يقرأها صباحاً أو مساءً ويجعل جزءاً معتبراً ليوم الرب كان في ذلك فائدةً عظيمةً للمؤمن المتأمل فيما يطالعه. وعلى هذه الممارسة اليومية يحثُّ النبي بقوله لكن في ناموس الرب مسرّته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً مز ١ : ٢. وقال سليمان الحكيم طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهراً كل يومٍ عند مصاريعي حافظاً قوائم أبوابي ١ م ٨ : ٣٤

الثاني مطالعة كل سفر منه بتمامه. لأن قراءة أي كتاب كان قطعةً بعد أخرى من أماكن مختلفة غير متتابعة لا تفيد فائدة تامة ولا تعطي القاري روح الكتاب. ولا يخفى ان ذلك أشبه بالتفرج وهو لا يليق بكتاب الله ولا يجري على النهج الموافق لفهم معانيه واعتبارها. ولا سيما ان أسفاراً كثيرةً منه ليس لها علاقة خصوصية بغيرها كسفر التكوين والأنجيل الأربعة وكتاب أعمال الرسل ورسالة الرومانيين ورسالة العبرانيين. فإن هذه المكتوبات لا تُفهم جيداً بقراءة أقسام منها فقط بل يجب ان يقرأ كل واحد منها بتمامه قبل الانتقال إلى غيره لكي يُفهم المقصود منه بالتمام

ثم انه ولو كانت الكتب المقدسة جميعها ضرورية لنا والمقصود بها تهذيبنا إلا أنها ليست كلها مفيدة فائدة واحدة ولا سيما للسانجين. أما الزبور الذي كل مزموه منه غير متعلق بالآخر والأناجيل والرسائل فنقتضي انصباب كافة المسيحيين من الخاصة والعامة عليها لأنها ألفت لتعليمهم وتقديسهم وتعزيتهم في سياحتهم ولكن قوة معانيها ومقاصدها ومنافعها لا تفهم فهماً جيداً إلا بمطالعة كل جزء منها على التمام

الثالث يجب ان يُراعى مقصد كل سفرٍ منه. فإن المقالات المفردة في الكتاب المقدس تُفهم أحياناً بالغلط وتفسر بغير المعنى المقصود بها. وقد يفعل ذلك الصالحون أيضاً لغفلتهم عن قصد الروح المُلهم بها. والأشهر مراراً كثيرة يحرقون كلمة الله كما فعل الشيطان عندما جرّب السيد المسيح مت ٤: ٦. وبطرس الرسول قد حذرّ اخوته من مثل هذه العثرة ولا سيما بالنظر إلى الأقوال العسرة الموجودة في رسائل بولس الرسول فقال يحرقها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب أيضاً لهلاك أنفسهم ٢ بط: ٣: ١٦. ومضمون كلامنا هذا يتضح من النظر إلى رسالتي بولس الرسول إلى الرومانيين والعبيرانيين اللتين كل واحدة منهما تحوي عين ما في الأخرى من التعاليم الإلهية عن الخلاص إلا ان كيفية توضيحه إياهما متباينة جداً. فإن الرسالة إلى الرومانيين كُتبت لتعليم المؤمنين عامةً. والرسالة إلى العبيرانيين كُتبت إلى اليهود خاصةً. وكان المراد بها إظهار ان القوانين والطقوس التي رسمها موسى إنما وُضعت لزمنٍ ما وإن خدَم الكهنوت المتنوعة والذبائح والتطهيرات كانت رمزاً على كهنوت المسيح وكفارة دمه التي عليها اعتمادنا وتقديس الكنيسة ببركات نعمته

الرابع يجب ان يُعتبر الكتاب المقدس أنه كامل متفق لا نقص فيه ولا تناقض. فإن كاتبه يوضحون بأجلى بيان أنهم لم يكتبوا ما كتبوه من تلقاء ذاتهم بل كانوا مُحركين من الروح القدس. لأنهم وإن كانوا قد عاشوا في أجيال مختلفة وفي أماكن شتى وكانوا في أحوال متباينة لكنهم لم يزلوا ذوي رأي واحد

يتكلمون ويكتبون شيئاً واحداً ويخبرون بحقائق وتعاليم واحدة ويأمرون بفروضٍ ووصايا واحدة على حسب مقتضى العواطف الإلهية التي صرفتهم في الكتابة. ويذكرون حوادث تاريخية واحدة لا خلاف فيها فيما بينهم ولا مناقضة ولا شقاق لكنهم متحدون بعضٌ ببعض على حدٍّ سوى. وإما ما يتراءى كأنَّ فيه مناقضةً فذلك يكون بحسب الظاهر فقط بأدنى تأمل تتضح موافقته

الخامس يجب ان نتأمل شهادة الأنبياء القدماء للمسيح. فإن روح كل الكتاب المقدس هو إرشاد المطالعين إلى معرفة يسوع المسيح. وقد بين الملاك ليوحنا ان شهادة يسوع هي روح النبوة رؤ ١٩ : ١٠ وهكذا قال السيد له المجد ففتشوا الكتب هي التي تشهد لي يو ٥ : ٣٩. وبعد قيامته خاطب اثنين من تلاميذه في هذا الشأن إذ ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب ثم قال لتلاميذه هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم أنه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير لو ٢٤ : ٢٧ و ٤٤. وقال بطرس الرسول له يشهد جميع الأنبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا أع ١٠ : ٤٣. ولا يخفى أنه ليس المراد بذلك ان كل فصلٍ أو آيةٍ يرجع إلى يسوع المسيح بل ان روح تعليم كل الكتاب يشهد بافتضاء الوسيط بين الله والناس ومقالات كثيرة منه تدلُّ على مجد يسوع المسيح ووظائفه ونعمته بأنه المخلص الوحيد للخطاة

السادس ان يؤخذ شرح الكتاب المقدس من نفسه أي من مقابلة أجزائه بعضها مع بعض. فإننا نربح فائدة عظيمة من مقابلة المقالات المتماثلة بعضها ببعض لأنه إذ كان مطلوباً منا ان نفتش الكتب يجب ان نقابل الروحيات بالروحيات ١ كو ٢ : ١٢. قال أحد المسيحيين لا شك ان المسيحي مهما كان بسيطاً بحيث يستطيع ان يقرأ الكتاب المقدس على هذا الأسلوب يصير ببركة الله عالماً بكل ما يتعلق بديانته حتى أنه لا يكون في خطر الضلال من أولئك الذين يسعون في تأييد آرائهم على أقوال الله. ولعله يكون في أمان إذا ترك كل الفلسفة

واعتمد على ما يتعلمه من الكتب المقدسة فإنه يكتسب أفضل فلسفة سهلة المأخذ يدركها أضعف الأذهان. وربما لا يكون في خطر الجهالة له إذ جهل كل تاريخ سوى تاريخ أوائل دهور كنيسة اليهود والنصارى الذي يُجمع من الكتب القانونية في العهد القديم والجديد. فليطالعها على الوجه الذي وصفته ولا يكف عن الصلوة لاستمداد ذلك الروح الذي بإمداده كُتبت هذه الكتب. وحينئذ كل فلسفة باهرة لا تستطيع ان تقدم حجة تززع إيمان هذا المسيحي البسيط

السابع ان يكون لهذا القارئ أفكاراً صحيحة في القانون الذي به يستطيع الخاطي ان يتزكى أمام الله ويكون أهلاً للحصول بحضرتة في السماء. وهذا القانون المشار إليه هو أننا لا نحسب متزكّين أمام الله إلا من قِيل استحقاق ربنا ومخلصنا يسوع المسيح بالإيمان لا باستحقاقنا وأعمالنا فإن التبرير هو فعل نعمة الله المجانيّة التي بها يغفر جميع خطايانا ويحسبنا كأبرار أمامه لأجل مجرد برّ المسيح الذي يُنسب إلينا ونقبله بواسطة الإيمان فقط انظر اش ٥٣: ١٠ إلى ١٢. ورو ٥: ١٧ إلى ١٩ و ٢ كو ٥: ٢١

ثم ان تعليم الكتب المقدسة في ما يلاحظ القداسة هو أهم ما يجب الانتباه إليه والحرص على فهمه جيداً. فإن الخاطئ لا يستعد لملكوت الله إلا بتجديد قلبه والولادة من الروح القدس والقلب النافر المتدنس بأدران هذا العالم يتجدد ويتطهر بالروح القدس لأنه لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس الذي سكبهُ بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا تي ٣: ٥ و ٦. فإذا استحكمت هذه الأصول المرشدة في العقل تُفهم بواسطتها جُمْل كثيرة من الكتب المقدسة مما يتبين من وجه آخر أنه مشكلٌ غامض

الثامن ان يذكر القارئ أنه يوجد أشياء كثيرة في العهد القديم أراد الله ان تكون رموزاً عن يسوع المسيح ونسبته إلى كنيسته. فقد قال الرسول ان الناموس كان له ظلُّ الخيرات العتيقة لا نفس صورة الأشياء وأنه كان رمزاً عن

أشياء كثيرة تختصُّ بتوسط المسيح وتخليصه عب ٨: ٥ و ٩: ٨ و ٩ و ١٠: ١. ولا ريب أنه يجب الاعتناء الكلي في تمييز الأشخاص والأشياء في العهد القديم التي يجب ان تعتبر كرموز. لأن كثيرين بسوء تصرفهم وقصور تمييزهم شرحوا تعليم الرموز شرحاً يُسخر به ولكن مخلصنا ورسله قد أعطونا إرشاداً كافياً من جهة هذا الموضوع

فإن أشخاصاً كثيرة كانت رمزية مثل آدم وملكي صادق وموسى وداود. وكذلك أشياء رمزية كتابوت نوح والمنّ والمظلة. وأمكنة رمزية أيضاً مثل كنعان وأورشليم ومدن الملجأ. ورسوم رمزية كالفسح والذبايح لتكفير الخطايا والتطهيرات. وقد شُرِّحت هذه المذكورات في الرسالة إلى العبرانيين وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل ان شاء الله في الجزء الثالث من هذا الكتاب

التاسع ان يُعتبر بالصواب معنى كلمة عهد في الكتب المقدسة. فإن العهد بطريق العموم يدل على معنى المعاهدة الواقع الاتفاق عليها بين اثنين فصاعداً. وإما في الكتب المقدسة فإنها تُطلق غالباً على وعدٍ جليلٍ قد وعد الله به شخصاً أو أشخاصاً معلومةً لمقاصد مهمّة. وهذه العهود كثيرة في الكتاب المقدس ومن جملتها العهود الآتي ذكرها الأول عهد الطاعة المدعو عهد الأعمال الواقع بين الله وأبويننا الأولين وكل جنس البشر بواسطتهما. وكانت شجرة الحياة علامة سرية لهذا العهد تك ٢: ٩ و ٣: ٢٢ إلى ٢٤ الثاني عهد الأمان مع نوح لكل جنس البشر وكان قوس السحاب علامة له تك ٩: ٩ إلى ١٧ الثالث عهد التملك مع إبراهيم وزرعه الذي تجدد مع بني إسرائيل في جبل سينا وكان ختم هذا العهد الختان تك ١٧: ١ إلى ١٣ وخر ١٩: ١ إلى ٧ وتث ٩: ٥ إلى ١١ الرابع عهد الملك مع داود ٢ صم ص ٧ ومز ٩٨: ١٩ إلى ٣٥ الخامس عهد الفداء والنعمة مع المسيح وهو كفيله. ومن ثمّ قال الرسول ان الله خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي أُعلنت لنا من المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزليّة ٢ تي ١: ٩. وعهد النعمة هذا هو من مجرد رحمة وبه يتخذ الله الخطاة في نسبة جديدة بحيث يكونون شعباً

مختصاً به ويؤاتقهم ببركاتٍ ونعم ويعطيهم سنناً ورسوماً تكون قاعدةً لطاعتهم له ودستوراً لمعاملتهم إياه وكل هذا الميثاق يثبت بدم الذبيحة وقد أُعلن هذا العهد لجنس البشر في الأزمنة السالفة بواسطة ذبائح الحيوانات وخُتمت شروطه الرهيبة بدم المسيح. والآن له تذكارٌ بين شعب الله في تناول عشيّة الرب. وقد قابل الرسول هذا العهد مع العهد الذي كان لموسى وذكر ان شروطه التي كلها رحمةٌ تفوق في الفضل على الرسوم اللاوية بما لا يُحَدُّ حيث يقول ولكنه الآن قد حصل على خدمةٍ أفضل بمقدار ما هو وسيطٌ أيضاً لعهدٍ أعظم قد تثبّت على مواعيد أفضل. لأن هذا هو العهد الذي أعده مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب اجعل نواميسي في أذهانهم واكتبها على قلوبهم وأنا أكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً ولا يعلمون كل واحدٍ قريبه وكل واحد أخاه قائلاً أعرف الرب لأن الجميع سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم. لأنني أكون صفوحاً عن آثامهم ولا أذكر خطاياهم وتعديّاتهم فيما بعد عب ٨: ٦ و ١٠ إلى ١٢

العاشر ان يُعتبر بالصواب معنى الناموس المذكور في الكتب المقدسة. فإن لفظ الناموس مستعملٌ لمعانٍ عديدة في الكتاب المقدس فيدل في العهد القديم على قوانين اللاويين التي كان جزءٌ منها سياسياً وجزءٌ أدبياً وجزءٌ دينياً أما المومنون بالمسيح فقد خلصوا منها جميعها وإما في العهد الجديد فيراد به قاعدة فرضنا الواجب علينا لله وللناس وهي التي أعلنت لموسى مندرجة في الوصايا العشر. وقد جمعها السيد له المجد في هاتين الوصيتين المختصرتين وهما ان تحب الرب إلهك من كل قلبك وتحب قريبك كنفسك. ولا بد من كون هذه القاعدة فرضاً على كل نفس عاقلة. ومع ان المؤمنين بالمسيح لا يعدّون الالتزام بها وجهاً للتبرير والحيوة هي لازمةٌ لكل الناس إلى الأبد

الحادي عشر ان يكون له معرفةٌ صحيحة بالوظائف العبرانية والأعياد المقدسة

الثاني عشر ان يكون للقارئ معرفةً بجغرافية الكتاب المقدس بحيث

يتصور مواقع المدن العظيمة والأقاليم المذكورة فيه

الثالث عشر ان يعتبر علم تواريخ الكتاب المقدس الذي به ينحدر نورٌ عظيمٌ على أجزاء كلمة الله وإن يعرف تواريخ الأزمنة المشهورة وهي هذه

- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) خليفة العالم سنة ٤٠٠٤ ق م | (٢) الطوفان سنة ٢٣٤٨ ق م |
| (٣) دعوة إبراهيم سنة ١٩٢١ ق م | (٤) خروج بني إسرائيل سنة ١٤٩١ ق م |
| (٥) بناء هيكل سليمان سنة ١٠١٢ ق م | (٦) أسر يهوذا سنة ٥٨٨ ق م |
| (٧) ختام العهد القديم سنة ٤٠٠ ق م | (٨) خراب أورشليم سنة ٧٠ ب م |
| (٩) ختام تاريخ العهد الجديد سنة ١٠٠ ب م | |

الفصل الحادي عشر

في وظائف العبرانيين

إن الآراء الصحيحة بالنظر إلى وظائف العبرانيين المتنوعة تفيد قارئ الكتاب المقدس نفعاً جزيلاً. ولذلك أردنا ان نذكر من هذا القبيل ما يليق بهذا الكتاب فنقول

أولاً ان الآباء أو البطارقة هم الذين عاشوا في الدهور السالفة واشتهروا لطول حياتهم. فآدم وشيث واخنوخ وغيرهم كانوا مشهورين قبل الطوفان. ونوح وبنوه اشتهروا بعده. وأيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب وأولاده كانوا أيضاً من أشهر آباء العهد القديم. وكانوا أصولاً لشعوب عظيمة. ثم ان هؤلاء الآباء كانوا يسوسون عيالهم كأمرء وكهنة فإننا نرى في أيوب وإبراهيم مثلاً حسناً للسياسة الأبوية

ثانياً ان الأنبياء كانوا أناساً أفاضل أقامهم الله بين الإسرائيليين ليكونوا خداماً لتدابيره الإلهية وقد عاشوا واحداً بعد آخر في مدةٍ تتيف على ألف سنة. وكان أولهم موسى وآخرهم ملاخي. وجميعهم كانوا يسعون باتفاق واحدٍ في مقاصد واحدة. وكانوا متحدين بروح واحد ليعلّموا تعاليم واحدة ويتنبأوا ببركاتٍ واحدة

لجنس البشر

ثالثاً ان الكهنة كانوا معيّنين لتقدمة الذبائح لله والتشفع إليه في الشعب. وقبل دعوة هرون كان الآباء والاخوة الأبنكار والأمرأء يقدمون الذبيحة أو كان كل واحد منهم يقدم عن نفسه كما بيان من تاريخ هابيل وقاين ونوح وأيوب وإبراهيم. وأما بعد خروج الإسرائيليين من مصر فكان الكهنوت بينهم مختصاً بسيطاً على ثلاث درجات عظام كهنة وكهنة ولاويين

وكان عظيم الكهنة أعظم الأشراف بين الإسرائيليين لأنه بواسطته كان يعلن الله إرادته لبني إسرائيل. وكانت رتبته ميراثاً في آل هرون والبكر ان لم يكن فيه عيب كان دائماً الكاهن العظيم وكان يتكرس باحتفال عظيم ويخدم في الذبيحة اليومية بحلل فاخرة وعلى الخصوص في يوم الكفارة لأنه كان يلبس فيه صُدرةً ثمينة مرصعةً بجواهر. وعلى تلك الجواهر قد نُقِشت أسماء أسباط بني إسرائيل الاثني عشر تنبيهاً له بأنه يحمل على قلبه كل الجمهور لأن الزينة المقدسة كانت تذكراً لهم قدام الرب. وكان الكاهن العظيم رمزاً عن المسيح وذلك بتعيينه لوظيفته وتقديسه وذبائحته وشفاعته في الشعب خر ص ٢٨ وص ٢٩ ولا ص ١٦ وعب ص ٣ وص ٥ إلى ص ١٠. والكهنة العوام كانوا كنايةً عن خدام الإنجيل

وكان الكهنة أيضاً من عائلة هرون وكانوا خداماً من العامة للدين وفروضهم تقديم الذبائح اليومية وغيرها تحت مباشرة الكاهن العظيم والقيام بخدم الخيمة العديدة وترتيب رسوم الشعب الدينية كلها وتهذيبهم في سنة الله. وكانوا منقسمين إلى أربع وعشرين فرقة تخدم في الهيكل أسبوعاً ١ أي ص ٢٤

رابعاً ان اللاويين كانوا من نسل لاوي لا من آل هرون وكانوا ذوي درجة في الكهنوت أدنى من الكهنة ومساعدتهم في أدنى قسم من الخدمة المقدسة. وكانوا يومئذ في درجة شمامسة الإنجيل الآن. وهذه المرتبة السفلى كان يتقلدها كل سلائل موسى. وهذا يدل على أنه لم يطلب الافتخار بل كان محرماً بالهداية

الإلهية. ثم ان اللاويين كانوا يتفرقون في البلاد معلمين وضباطاً للشعب. ولم يكن لهم من البلاد عقار إلا ثمان وأربعين مدينة لأن الله كان ميراثهم وقد عيّن لهم عشور أثمار الأرض جزاءً لخدمتهم بين الشعب عد ١٨ : ٢ إلى ٢٢ و ٣٥ : ١ إلى ٨

خامساً ان النثينيم أي الموهوبين كانوا خداماً متسلمين خدمة خيمة الاجتماع والهيكل وكانت وظيفتهم شاقّة لأنهم كانوا يجمعون الحطب ويستقون الماء. ويظن ان هؤلاء هم الكنعانيون الذين عُفي عنهم ولم يُقتلوا يش ص ٩ وعز ٨ : ٢٠

سادساً ان الناذرين كانوا منذورين لعبادة الله الخاصة على مدّة أسبوع أو شهر أو سنة أو كل العمر. وقد كان شمشون ويوحنا المعمدان منذورين منذ مولدهما والآخرين منذوراً أنفسهم اختياراً عد ص ٦ واع ١٨ : ١٨ و ٢١ : ٢٣ إلى ٢٦. والركابيين كانوا أناساً من هذه الطبقة ار ص ٢٥

الفصل الثاني عشر

في أزمنة العبرانيين وأعيادهم

ان من الضرورة اللازمة لقاري الكتاب المقدّس المعنتي به ان يعرف أزمنة العبرانيين وفصولهم ولذلك يليق بنا ان نذكرها هنا فنقول. ان الإسرائيليين كان لهم يومان مختلفان أحدهما اليوم الطبيعي وهو من شروق الشمس إلى غروبها في اليوم الواحد ويُسمّى عندنا نهراً وقد قسمته اليهود المتأخرون إلى اثنتي عشرة ساعة كما يظهر من يوحنا ١١ : ٩. والثاني اليوم السياسي وكان يُحسب عندهم من غروب الشمس إلى غروبها في اليوم التالي وهو المسمّى عندنا يوماً. وفي أيام السيد المسيح كان يُقسّم الليل عندهم إلى أربعة أقسام متساوية كل قسم منها يسمّى محرساً. فالمحرس الأول كان كناية عن الثلاث ساعات الأولى بعد المغرب. والثاني كان يبتدئ من نهاية الأول وينتهي نصف الليل. والثالث كان يبتدئ من نصف الليل وكان يقال له

صياح الديك. والرابع كان يبتدئ من نهاية الثالث وينتهي عند شروق الشمس. وكان يقال له
محرس الصباح

وكان لهم أيضاً سنتان متغيرتان إحداهما للأمور السياسيّة وهي الأصل عندهم. والأخرى
للأمور الدينيّة. فالسنة السياسيّة تبتدئ من شهر ايثانيم الموافق شهر تشرين الأول. وقد أجمع رأي
المدققين بأن هذا الحساب ابتداءً منذ خلق العالم ودام إلى حين خروجهم من أرض مصر حينما
أمرهم الله ان يحسبوا ابيب أو نيسان الشهر الأول تذكراً لوقت خروجهم من العبودية خر ١٢ : ٢
و ١٣ : ٤ ومن ثمّ صار يُحسَب هذا الشهر رأس سنتهم الدينيّة

وطريقة حساب الأشهر عند العبرانيين بخلاف طريقتنا لأنها بحساب الهلال تدقيقاً. ولذلك
لا يمكن ان توازي شهورنا بالضبط لأن فيها شهراً تسعة وعشرون يوماً وشهراً ثلثون وهكذا على
التوالي. وكانوا كل ثلاث سنين يضيفون شهراً إلى آذار يسمونه آذار الثاني وذلك لكي يساووا
سنتهم بالسنة الشمسيّة. وهذا جدول في أسماء شهورهم الدينيّة والسياسيّة والأعياد الواقعة فيها
وفي ما يوافقها من الأشهر العربيّة

أزمنة العبرانيين وأعيادهم

٤١

فصول السنة	ما يوافقها من الأشهر العربية	ما يوافقها من أشهر سنتهم السياسية	أشهر السنة الدينية عند العبرانيين والأعياد الواقعة فيها
ⲛⲓⲛⲁⲛ	نيسان	السابع	(١) ابيب أو نيسان خر ١٢: ٢ و ١٨. ١٣: ٤ واس ٣: ٧ - اليوم ١٤ منه ذبح خروف الفصح. و ١٥ الفصح. و ١٦ باكورة حصاد الشعير تُهدى للرب. و ٢١ نهاية الفصح
	أيار	الثامن	(٢) زيو ١ مل ٦: ١
ⲛⲓⲛⲁⲛ	حزيران	التاسع	(٣) سيوان اس ٨: ٩ - اليوم ٦ منه عيد الخمسين. وفيه تُهدى للرب باكورة القمح
	تموز	العاشر	(٤) تموز حز ٨: ١٤
	آب	الحادي عشر	(٥) آب
ⲛⲓⲛⲁⲛ	أيلول	الثاني عشر	(٦) أيلول نح ٦: ١٥
	تشرين ١	الأول	(٧) ايثانيم ١ مل ٨: ٢ اليوم ١ منه عيد الأبواق. و ١٠ يوم الكفارة. و ١٥ عيد المظال. و ٢٢ نهاية هذا العيد
	تشرين ٢	الثاني	(٨) بُول ١ مل ٦: ٣٨
ⲛⲓⲛⲁⲛ	كانون ١	الثالث	(٩) كسلو زك ٧: ١ - اليوم ٢٥ منه عيد تكريس الهيكل
	كانون ٢	الرابع	(١٠) طيببت اس ٢: ١٦
	شباط	الخامس	(١١) شباط زك ١: ٧
ⲛⲓⲛⲁⲛ	آذار	السادس	(١٢) آذار اس ٣: ٧ - اليوم ١٤ و ١٥ منه عيد الفوريم اس ٩: ١٨ إلى ٢١. ويتلو هذا الشهر كل ثالث سنة آذار الثاني

وأما من حيث بقية الرسوم والعوائد فنقول ان ذبائح العبرانيين كانت لمقاصد عديدة. والحيوانات التي عينها الله لذلك كانت خمسة أنواع البقر والغنم والمعزى والحمام واليمام وكانت الذبيحة اليومية مشهورة جداً وهي خروف بلا عيب يُقدّم وقوداً لله كفارة عن الخطايا. وذلك كل يوم صباحاً ومساءً طول السنة. وقبل ذبح الخروف كان الكاهن يعترف بخطايا الشعب كله فوق الخروف وينقل الخطيئة إليه بواسطة وضع وكلاء الشعب أيديهم على رأسه ثم يذبحه ويقربيه وقوداً عنهم. وفي أثناء ذلك تسجد الجماعة في الدار وتبخّر الكهنة على المذبح الذهبي ويقدمون الطلبات لله عن الشعب

وأما الأعياد والمواسم الاحتفالية فهي أولاً يوم السبت الذي كان عندهم أعظم الأعياد المقدسة. وهو اسم عبراني لليوم السابع من السبّة معناه الراحة لأن الله استراح فيه من جميع عمله. وهذا اليوم كان منذ بدء العالم مفرزاً للعبادة ثم اعتبر عند اليهود بأمرٍ خصوصي يوماً مقدساً يعيدون فيه لله. وقد أمروا ان يقدسوه لمقاصد مقدسة كرامةً لله خالقهم وتذكراً لعقبتهم من عبودية أمروا ان يقدسوه لمقاصد مقدسة كرامةً لله خالقهم وتذكراً لعقبتهم من عبودية المصريين. وكانت تتضاعف فيه الذبيحة فيه الذبيحة اليومية فيقربون كل دفعة خروفين خر ٢٩: ٣٨ إلى ٤٢ ولا ٦: ٩ وعد ٢٨: ٣ إلى ١٠

ثانياً الفصح وهو أول الأعياد السنوية اليهودية. وقد عيّن تذكراً لحفظ العبرانيين ليلة خلاصهم من العبودية عندما قتل الملاك بكر كل بيت من المصريين وتجاوز عن بيوت إسرائيل إذ كانت أساكف أبوابهم مضرّجة بدم خروف الفصح الذي ذُبح مساءً. وتلك الليلة كانت ختام الأربعمئة والتلثين سنة لسكنى العبرانيين في مصر من زمان إبراهيم تك ١٥: ١٣ و ١٤ وخر ١٢: ٤١ و ٤٢ وكانت ليلة اليوم الرابع عشر من شهر أبيب أي نيسان العربي. خر ١٢: ٢ إلى ١٨ و ٢٣: ١٥

وقد كان الفصح رمزاً عن مخلصنا له ولذلك يقول الرسول قد ذُبح

المسيح فصحنا ١ كو ٥: ٧ خروف الفصح السالم من العيوب كنايةً عن طهارة قلبه وسيرته الخالية من الدنس. فإذا أفتدي المسيحيون لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح ١ بط ١: ١٨ و ١٩ فكما ان الإسرائيليين عفي عنهم وخلصوا برشاش الدم وأكل خروف الفصح هكذا يغتتم المسيحيون الخلاص بأكل لحم ودم المسيح بالإيمان يو ٦: ٥٢ إلى ٦٢

ثالثاً ان عيد البنديكستي أي الخمسين الذي كان يُعبد في اليوم الخمسين بعد ثاني الفصح. وكان يُدعى أيضاً عيد الحصاد لأنه كان عند نهاية حصاد القمح الذي كانت باكورة للرب لرغبين من أنقى الدقيق مع ذبائح وشكر وسرور. وأما الذبيحة في هذا العيد فكانت سبعة حملان حولية وعجلاً وكبشين مُحرفة وخروفين ذبيحة سلامة وماعزاً ذبيحة خطية لا ٢٣: ١٥ إلى ١٧

انه لمستحق الاعتبار ان هذا العيد وقع في يوم الرب من السنة التي صلب فيها المخلص عندما حل الروح القدس على التلاميذ وجهزهم تجهيزاً عجيباً لتقرير ملكوت المسيح واهتدى بواسطتهم ثلاثة آلاف في وقت واحد إلى كنيسته

رابعاً عيد المظال الذي كان يُعبد عند نهاية اجتناء كل الأثمار في آخر السنة تث ١٦: ١٣ وذلك للاعتراف بوجود الله الفائض في تنويجه السنة ببركاته. وكان المقصود به تذكار رحمة الله في حمايته لإسرائيليين في البرية. ولذلك كانوا يسكنون في هذا العيد سبعة أيام في خيام من أغصان الشجر تذكراً لسكن آبائهم الأولين في البرية. وكان الشروع بهذا العيد من اليوم الخامس عشر من شهر ايثانيم الموافق تشرين الأول وهو أول شهر من شهور السنة السياسيّة. وفي غرة هذا الشهر تعين لهم عيدٌ يقال له عيد الأبواق أو الانتصار وأصوات الفرح. واليوم العاشر منه يوم الكفارة لا ٢٣: ٢٧ و ٣٤ إلى ٤٣ وتث ١٦: ١٣ إلى ١٥. وهذا العيد كان واحداً من الثلاثة أعياد التي كان كل ذكر فوق الاثنتي عشرة سنة من عمره ملتزماً بالحضور فيها أمام الرب وهي الفصح والبنديكستي والمظال في هيكله تث ١٦: ١٦

خامساً رؤوس الشهور أو الأهلّة وهذه كانت تُحفظ بتعيينِ حافلٍ وقد عيّن لها ذبائح خصوصية كانت تُصحب بتبويق الكهنة بأبواق الفضة عد ١٠ : ١٠ و ٢٨ : ١١ إلى ١٥

سادساً يوم الكفارة وهو اليوم العاشر من شهر ايثانيم الموافق تشرين الأول وهذا اليوم كان ممتازاً بالذبيحة السنوية الشريفة جداً. وذلك أنه بعد ان يقرب الكاهن ثوراً كفارة لخطايا عائلته يقرب ماعزين كفارة لخطايا الشعب. وكانت كيفية الذبيحة فيه ان الكاهن العظيم بعد اعترافه بخطايا الشعب فوق رأس الماعزين بذبح أحدهما ويقربه وقوداً كما في الذبيحة اليومية وأما الآخر فيؤخذ حاملاً خطايا الشعب إلى البرية ولا يعود يُرى لا ص ١٦. وصورة الاعتراف يوم الغفران على حسب استعمال المعلمين عند العبرانيين كانت هكذا. يا رب ان شعبك بني إسرائيل قد فعلوا السوء وأخطأوا أمامك فألتمس منك الآن ان تعفو عن الخطايا والآثام والذنوب التي ارتكبتها وأساء واثم بها أمامك الشعب بيت إسرائيل كما هو مكتوب في ناموس عبدك موسى أنه في ذلك اليوم يقيم لكم كفارة لينقيكم ولتطهروا من جميع آثامكم أمام الرب. وقيل ان رسم الاعتراف عند تقديم الذبائح الخاصة كان هكذا يا رب إني أخطأت واثمت وعصيت ولكني راجع بالتوبة إليك وعسى ان يكون ذلك كفارة لي

سابعاً سنة العطلة وهي كل سنة سابعة عندهم ويقال لها سنة الإطلاق أيضاً. وكما كان السبب يدل على ان الشعب شعب الله فكانوا يمتنعون عن أعمالهم ليعملوا ما يختص بالله هكذا كانت سنة العطلة عندهم لتنبههم أنهم هم وأرضهم للرب. وكان حفظ هذا العيد محصوراً في أمرين أحدهما ان لا تُحرث الأرض ولا يُقصب الكرم. ومن ثمّ كان يقال انه سبت الأرض لا ٢٥ : ٦. والثاني العفو عن المديونين وترك الديون لهم تث ١٥ : ٢ إلى ٩. ولذلك كان يُسمّى ابراء للرب. ولأجل نزع الخوف من الجبان وعد الله ان يفيض خيراته في السنة السادسة فتثمر الأرض غلةً ثلاث سنين لا ٢٥ : ٢٠ إلى ٢٢. وكانت التعاليم الدينية

تُعَلَّمُ لِلخُدَامِ وَالْمَسَاكِينِ خَاصَّةً فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وَذَلِكَ لِكِي تَدُومَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَخَشِيَّتُهُ بَيْنَ الشَّعْبِ تَت
١٠ إلى ١٣

ثامناً اليوبيل ومعناه الهُتاف وهذا كان عندهم عام الراحة الأكبر وقد تعين تعييده كل خمسين سنة بعد مضي سبع سنين من سنوات العُطلة المذكورة. وكان في هذا العيد إطلاقاً ليس للديون فقط بل للعبيد والأسارى والأراضي والأمالك المبتاعة أو المرتهنة. وكانت البشارة بهذه المدّة المفرحة تُطَلَقُ مساءً يوم الكفارة. وقد عيّن هذا الزمان بغاية الحكمة حتى ان الأغنياء والمظلومين كانوا يستعدّون ليغفروا كل ذنوب اخوانهم ويتركوا ديونهم بعد ان يلتمسوا لأنفسهم الغفران من الله. وكان بعد ان يحصل الصلح مع الله بذبائح الاستغفار يُستحسن اشهار الحرّية والفرح في البلد. والقصد بهذا التعيين كان سياسياً ورمزياً. أما كونه سياسياً فلأنه قُصِدَ به منع ظلم المساكين وعتقهم من العبودية المستمرة. وبهذه الوساطة كانت تمتنع الأغنياء من امتلاك كل الأملاك العقارية فيحصل نوع مساواة بين عشائهم جميعها. وبهذه الوساطة أيضاً كان يُحفظ امتياز الأسباط بالنظر إلى املاكهم وعيالهم. ومن هذا تحقّق جلياً من أي سبطٍ وعشيرةٍ تسلسل المسيح. وإما كون هذا اليوبيل رمزياً فذلك يظهر من نبوة اشعيا بصفة المسيح ووظيفته ص ٦١ ولو ٤: ١٧ إلى ٢١. فإن كل العبارات التي يقولها النبي في هذا الشأن يشار بها ظاهراً إلى بركات اليوبيل. وأما معناها الباطن التام فإنه يعود إلى بركات الإنجيل الواسعة التي تعلن إطلاقاً روحياً من رباط الخطية والشيطان جميعاً وحرّيةً في الرجوع إلى ميراثنا السموي بيسوع المسيح وسنداً لاستغنائنا بكنوز نعمته على الأرض استعداداً لإحراز المجد العلويّ

الفصل الثالث عشر

في جغرافية الكتاب المقدس ولا سيما العهد القديم

ان أكثر البلاد المذكورة في العهد القديم ما عدا مصر واقعة في الحد الغربي من برّ آسيا. وفي هذا الربع من العالم خلق الإنسان وفيه سكنت الآباء الأولون الذين كانت أعمارهم طويلة. وكذلك سلائل نوح إلى زمان طويل بعد الطوفان. وفيه تأسست وزهت ممالك آشور وبابل وفارس. وفيه أيضاً توجد خرائب القصور العظيمة وآثار الأبنية المنيعة التي لا تزال ترى في بلاد الممالك الآشورية والبابليّة والفارسيّة والسوريّة وهي تشهد شهادة صريحة لكثرة سكانها القدماء وعظمة غناهم وتؤيد الاخبار العجيبة المنقولة لنا عنهم من مؤرخين قدماء مختلفين

ان الفردوس أو جنة عدن يقال أنه كان في بلاد الأرمن بالقرب من نهر الفرات المشهور. والبلدان الكبيرة المذكورة في كتب العهد القديم هم فلسطين أو أرض اليهودية. والشام ومن داخلها فينيقية. وآسيا الصغرى وتدعى الآن أناضول. وما بين النهرين. وبابل أو كلدية أي أرض الكلدانيين. وآشور. وبلاد العرب. ومصر وهي في افريقيا

وآسيا مشهورة بأنها أفضل من افريقية كثيراً بل من أوروبا أيضاً بصفاء هوائها وصحته وطيب أرضها وجودة تربتها فإنها تثمر أذ الفواكه وتتبت أحسن النباتات البلسانية والسموغ والعطور لكن الكتب المقدسة تذكر غالباً الحوادث التي جرت في فلسطين لأن فيها زهت مملكة إسرائيل ويهوذا وفيها بني سليمان هيكل الله وفيها كتب أكثر الكتب الملهم بها. وفيها أكمل يسوع المسيح كل الأمور الضرورية لخلص البشر. ومنها انطلق رسل المسيح بحسب أمره إلى جميع الأمم لكي يبشروا بإنجيل الخلاص ويهدوا الخطاة من كل سبط إلى ملكوته السماوي

ويقال لهذه الأرض كنعان أيضاً تسمية باسم كنعان بن حام بن نوح الذي

سكنها أولاً هو ونسله. وحدودها شمالاً جبل لبنان وشرقاً نهر الأردن والبحر الميت. وجنوباً برية صين وغرباً بحر الروم وكان يتبعها بلاد حوران وهي إلى الشرق منها حيث كان يسكن سبطان ونصف من الإسرائيليين وطولها مقدار مئة وخمسين ميلاً. وعرضها من شطوط بحر الروم إلى الحد الشرقي نحو خمسين ميلاً. وقد تسمى هذه الأرض بأسماء أخر ذات معانٍ هي علة التسمية فتدعى أرض الميعاد لأن الله وعد بها إبراهيم وزرعه. وفلسطين من الفلسطينيين الذين سكنوا ساحل البحر إلى الجنوب من مدينة يافا. واليهودية لأن سبط يهوذا كان ممتلكاً أكبر قسم فيها. وتدعى أحياناً الأرض المقدسة بسبب الأمور المذكورة لها في الكتب المقدسة ولا سيما أنها محل خدمة المسيح وخضوعه وموته وقيامته لخلصنا الأبدى

وقد انقسمت هذه الأرض بين أسباط إسرائيل الاثني عشر. فامتلك رؤبين وجاد ونصف منسى الجزء الواقع إلى شرقي الأردن وهو يمتد من جنوبي بحر لوط إلى جبل الشيخ شمالاً. وبقية الأسباط الأرض الواقعة إلى غربي الأردن وكان نصيب يهوذا الجزء الجنوبي منها. وهو يمتد من بير سبع إلى مدينة أورشليم طويلاً ومن بحر الروم إلى بحر لوط عرضاً. وإلى الشمال منه سبط بنيامين. وإلى الشمال من بنيامين سبط افرايم ويُعرف الآن بجبل نابلس. وإلى الشمال من افرايم كان نصف منسى ويساكر والأرض المعروفة الآن بمرج ابن عامر كانت القسم الأكبر من ملكها. وعلى الطرف الشمالي من الأرض كان اشير وتُعرف أرض ملكه الآن ببلاد بشاره. وإلى الشرق منه نفتالي وأرضه تسمى الآن بلاد صغد ومرج عيون. وبينه وبين يساكر كان زبلون وتُعرف بلاده الآن ببلاد الناصرة. وإما سبط شمعون فكان متفرقاً في سبط يهوذا. وسبط دان قسم منه سكن في يافا ونواحيها وقسم في الحولة ونواحيها

وعند استتمام عمل الفداء انطلق الرسل إلى العالم أجمع ليبشروا كل الخليقة بالإنجيل. وتمام خدمتهم يفتح لنا باباً جديداً في الجغرافية كما سيأتي الكلام في الجزء

الثالث من هذا الكتاب

جدول يتضمّن مقدار وارتفاع أو انخفاض بعض الأماكن من الأرض
المقدسة عن بحر الروم من الأقدام

أقدام	أسماء	أقدام	أسماء
٢٤٠٠	دمشق	٩٥٠٠	جبل حرّمون وهو جبل الشيخ
٢٤٠٠	أورشليم	٩٥٠٠	فم الميزاب
٢١٠٠	وادي قدرون	٨٥٠٠	صنين
٢٠٠٠	برية فاران		جبل القديسة كاترين أو جبل موسى وهو بالقرب من طور سينا
		٨٥٠٠	جبل سينا
١٧٥٠	شكيم	٧٠٠٠	جبل هور
١٧٠٠	جبل تابور	٥٠٠٠	جبال موآب
١٥٠٠	جبل الكرمل	٣٠٠٠	حبرون
٨٠٠	الناصرّة	٢٦٠٠	جبل الزيتون
٥٠٠	قيصرية فيلبس وهي بانياس	٢٥٥٠	جبل جرّيم
٤٠٠	سهل يزرعيل وهو مرج ابن عامر	٢٥٠٠	بيت لحم
١٠٠	مياه ميروم وهي بحرة الحولة	٢٥٠٠	صفد
		٢٥٠٠	
الأماكن التي هي أخفض من بحر الروم			
٣٠٠	بحر الجليل		
١٣٠٠	بحر لوط		

الفصل الرابع عشر

في مختصر تاريخ الكتاب المقدس وقد قسمناه إلى تسعة أقسام

القسم الأول

في ما جرى بين خلق العالم والطوفان

اعلم ان خلق العالم تك ص ١ كان أربعة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح. والمدّة التي بها أبدع الله جميع المخلوقات التي فيه كانت ستة أيام. أما اليوم الذي به خلق آدم الإنسان الأول فكان اليوم السادس. وقد صنعه الله على صورته تعالى وأعطاه سلطاناً على سائر المخلوقات ووضعهُ في الفردوس الأرضي الذي يُدعى أيضاً جنة عدن مع حواءَ امرأته التي كانت قد صنّعت من ضلع من أضلاعه تك ص ٢. ولو أنهما ثبتا في برارتهما وحفظا شريعة الله التي أعطاهما إياها لكانا قد عاشا هناك بالسعادة الفاتقة ولكنهما قد سقطا في العصاة تك ص ٣ بواسطة تجربة الشيطان وكسرا وصية الله لهما بأن لا يأكلا من ثمر الشجرة التي في جنة عدن التي تُسمى في الكتاب المقدس شجرة معرفة الخير والشر. ففقدا بهذا السقوط برارتهما وسعادتهما معاً وصارا تحت طائلة الموت فطردهما الله من الفردوس الأرضي. ودخل إلى العالم بسبب هذا السقوط الخطية والموت. ولولا حنو الله على الجنس البشري لكان دام في حالة الشقاوة إلى الأبد. لكن الله حالاً وعد ان نسل المرأة يسحق رأس الحيّة أي ان البشر يُنقذون من الخطية والموت وسلطان الشيطان بواسطة يسوع المسيح الذي سيُولد من عذراء

ان موسى يخبرنا في سفر التكوين ص ٤ و ٥ عن أولاد آدم ونسله ونرى من تاريخ هذه الاعصار ان حياة البشر كانت حينئذٍ أطول ممّا هي الآن إذ كانوا يعيشون عدة مئات من السنين. ونتعلم أيضاً من هذا التاريخ ان الخطية ابتدأت ان تتسلط في العالم حالاً بعد الخليفة. فإن قايين بن آدم قتل أخاه هابيل وكان له نسل شرير. ومع ذلك كان يوجد قوم يعرفون الله ويعبدونه

خصوصاً في عائلة شيث أحد أولاد آدم. وكان من هؤلاء البطارقة الذين كان أحدهم اخنوخ الذي تخبرنا عنه الكتب المقدسة بأن الله قد نقله من هذا العالم بدون ان يرى الموت مظهراً بذلك سروره به لأجل تقواه ومعطياً برهاناً للعالم بأنه توجد مكافأة بعد هذه الحياة للذين يعيشون لمجده. غير أنه على مرور الزمان فسد نسل شيث أيضاً تك ص ٦ وص ٧ واختلطوا مع الأشرار. فامتلأت الأرض من الجرائم. وطمى الفساد وعمَّ وجه الأرض حتى أرسل الله الطوفان وأهلك جميع العالم به ما عدا نوحاً وعائلته لأنه كان يخاف الله. وكانت نجاته من هذه الداهية بواسطة فلك كان قد بناه بأمره تعالى وأوى إليه حين أتى الطوفان. وإما تاريخ هذا الطوفان فإنه محفوظ ليس في الكتب المقدسة فقط بل بين طوائف العالم المتنوعة وقد ترصعت به تواريخ قديمة كثيرة العدد. وقد كانت هذه الحادثة في سنة ألف وستماية وست وخمسين بعد خلق العالم

القسم الثاني

في ما جرى بين الطوفان ودعوة إبراهيم

ولما خرج نوح من الفلك بعد الطوفان تك ٨ و ٩ أقام الله معه عهداً وثبت أيضاً ناموس الطبيعة لإرجاع البشر من الشر والفساد. وكان لنوح ثلاثة أولاد تك ٩ و ١٠ سام وحام ويافت الذين منهم كانت فيما بعد جميع قبائل الأرض. فنسل سام استقرَّ خصوصاً في آسيا ونسل حام تشتت في أفريقيا ونسل يافت في أوروبا. وهذا هو أصل كل الشعوب على وجه الأرض كما يرى ذلك بالتفصيل من الاصحاح العاشر من سفر التكوين

ثم انه بعد الطوفان ببرهة من الزمان تك ص ١١ عزم نوح على بناء برج بابل غير ان الله بلبل ألسنتهم حتى صاروا غير قادرين ان يفهم أحدهم لغة الآخر فتبددوا إلى أقاليم شتى. وفي نحو هذا الوقت انتشرت الديانة الوثنية في العالم حتى عمَّت وجه الأرض فشاء الرب ان يختار له شعباً لأجل حفظ الديانة

الحقيقة بينهم. ولأجل هذه الغاية دعا إبراهيم الذي كان ساكناً في مدينة أور الكلدانيين وأمره ان يترك أرض ميلاده. واصطفاه لكي يعبدّه ويخافه وأمره ان يذهب إلى أرض كنعان واعداً إياه بأنه يكثر نسله ويعطيه إياها ميراثاً وان المسيح سيولد من ذريته. ودعوة إبراهيم هذه كانت نحو أربعماية وسبع وعشرين سنة بعد الطوفان

القسم الثالث

في ما جرى بين دعوة إبراهيم وخروج بني إسرائيل من أرض مصر

وبعد ما أتى إبراهيم إلى أرض كنعان تك ص ١٢ الخ مكث هناك مدة من الزمان مع لوط ابن أخيه ولم يكن له ولد. وكان يسكن الأرض في ذلك الوقت قبائل الكنعانيين الذين كانوا وثنيين وإشراً للغاية وعلى الخصوص سكان سدوم حيث سكن لوط تك ص ١٩. وقد توغل هؤلاء في ارتكاب المعاصي والذنوب التي هي أقبح وأسمج ما يكون حتى ان الباري سبحانه وتعالى أخرج من بينهم لوطاً وامراته وبناته وأنزل ناراً من السماء على سدوم وعمورة وأحرقهما مع سكانهما وجميع الأراضي المجاورة وصير الكل رماداً وجعل تلك الدائرة بحراً لم يزل موجوداً إلى يومنا هذا وهو المعروف ببحر لوط

ولما صار إبراهيم ابن مائة سنة ولد ابنه اسحق بقوة فائقة الطبيعة تك ص ٢١. واسحق ولد يعقوب. ويعقوب كان له اثنا عشر ابناً الذين صاروا رؤساء أسباط إسرائيل الاثني عشر. وقد اشتهر بين هؤلاء الأسباط سبط لاوي الذي كان منه الكهنة وخدام الأمور الدينية. وسبط يهوذا الذي كان أشدّ بأساً من الجميع وقد صار صاحب السلطة الملوكية زماناً طويلاً. وقد حفظه الله إلى مجيء الرب يسوع المسيح الذي ولد منه

أما يوسف أحد أولاد يعقوب فقد حسده أخوته وأبغضوه وباعوه للاسمعيانيين هؤلاء أنزلوه إلى مصر وباعوه هناك عبداً لكن الله قد رفعه إلى

أعلى منصب في تلك البلاد بواسطة ملكها وبعد ذلك بمدة من السنين اضطرَّ يعقوب أبوه بسبب الجوع الذي حدث في أرض كنعان ان ينزل إلى مصر ويتغرَّب هناك مدةً من الزمان مع عائلته وقد ظنَّ البعض أنه في هذا الوقت عاش أيوب الذي قد اشتهر في تقواه وصبره في البلى

وبعد موت يعقوب ويوسف نما بنو إسرائيل في أرض مصر وتكاثروا جداً خر ص ١ الخ حتى ان الملك فرعون امتلاً غيرَةً عليهم واجتهد على إبادتهم. وفي تلك الأثناء قام موسى بأمر الله لخلصهم وبعد ان عمل عجائب كثيرة وضرب المصريين بعشر ضربات جعل فرعون يطلق بني إسرائيل. فخرجوا حينئذٍ من أرضه وكان ذلك في سنة أربعماية وثلاثين من دعوة إبراهيم

القسم الرابع

في ما جرى بين خروج بني إسرائيل من أرض مصر وبناء هيكل سليمان

ولمَّا خرج بنو إسرائيل من أرض مصر عبروا البحر الأحمر كما في أرض يابسة خر ص ١٢ و ص ١٤. وأما فرعون فاتَّبِعهم وحاول ان يعبر وراءهم فغرق في البحر هو وكل جيشه. وبعد نجاتهم من أرض مصر بخمسة وأربعين يوماً وصلوا إلى جبل سيناء وهناك أعطاهم الله الوصايا العشر خر ص ٢٠ الخ. ثم أعطاهم عن يد موسى الشرائع السياسية ثم الطقسية لكي يمارسوها ويسلكوا بموجبها. ولم يدع الله الإسرائيليين ان يدخلوا أرض كنعان حالاً بل بقوا في البرية أربعين سنة وكان موسى قائداً لهم طول هذه المدة

وبعد انقراض هذه الأربعين سنة مات موسى وخلفه يشوع بن نون يش ص ١ الخ. وهو حارب الأمم والملوك الذين كانوا يسكنون أرض كنعان وتغلَّب عليهم وأعطى أرضهم ملكاً للإسرائيليين. ثم مات يشوع وانتقل الحكم إلى القضاء الذين كان الله يقيمهم من وقت إلى آخر إلى ان أفرز لهم شاول بن قيس ملكاً عليهم عن يد صموئيل النبي الذي كان القاضي الأخير. وبعد موت شاول

الملك الأول ملك داود بن يسي الذي كان نبياً أيضاً. ولما مات داود خلفه ابنه سليمان الذي بنى هيكل أورشليم في سنة أربعماية وثمانين من خروج بني إسرائيل من أرض مصر أي نحو ألف سنة قبل مجيء يسوع المسيح

القسم الخامس

في ما جرى بين بناء هيكل سليمان وسبي بابل

وبعد موت الملك سليمان جلس ابنه رحبعام على تخت المملكة ١ مل ص ١٢ الخ. غير ان عشرة أسباط عصوا عليه وخلصوا طاعته واستقلوا بذواتهم وبقي تحت سلطته سبطان فقط وهما يهوذا وبنيامين وهكذا انشقت مملكته إلى اثنتين إحداهما تدعى مملكة إسرائيل وهي المؤلفة من العشرة أسباط الذين عصوا والأخرى تدعى مملكة يهوذا وهي المؤلفة من السبطين اللذين بقيا خاضعين لرحبعام

أما مملكة إسرائيل فدامت نحو مئتين وخمسين سنة وكان أول ملوكها يربعام. وإذ خاف هذا الملك من ان رعاياه يرجعون إلى طاعة رحبعام ملك يهوذا إذا صعدوا إلى أورشليم في الأعياد الاحتفالية ليعبدوا الله في الهيكل وليقربوا ذبائحهم هناك أقام عبادة كاذبة في مملكته. فصنع للشعب عجولين من ذهب وعبدهما تحت اسم إله إسرائيل. ورتب لهم أيضاً أعياداً احتفالية وكهنة وهكذا صارت ديانة مملكة إسرائيل وثنية. ودامت هذه الديانة مدة حكمه وحكم خلفائه. فكان كل ملوك إسرائيل وثنيين متمسكين بالديانة الكاذبة التي أسسها يربعام. فأرسل الله إليهم أنبياء كثيرين لكي يرجعهم عن خطاياهم وليبقي بينهم معرفة ذاته الحقيقية. وكان أعظم هؤلاء الأنبياء إيليا الذي تنبأ في أيام اخاب الذي كان من أشر ملوك إسرائيل. ثم خرجت هذه المملكة وأسلمت قصبها مدينة السامرة في أيام هوشع آخر ملوكها بيد شلمناصر ملك آشور الذي سبي العشرة أسباط إلى مملكته ٢ مل ص ١٧ ومن هناك تبددوا إلى ممالك شتى ولم

يعودوا يتوطنوا أيضاً في أرضهم البتة

وأما مملكة يهوذا فدامت مئة وثلاثين سنة بعد انقراض مملكة إسرائيل وكانت قاعدتها
أورشليم التي كان فيها هيكل سليمان المقام لعبادة الإله الحقيقي. غير ان العبادة الوثنية قد دخلت
إلى هذه المملكة أيضاً ولذلك أقام الله لهم أنبياء من وقت إلى آخر لكي يوبخوهم على هذه
الأضاليل والخطايا ويهددوهم بقصاصه المريع ويتنبأوا لهم بمجيء المخلص الرب يسوع المسيح
وكان إشعياء أعظم هؤلاء الأنبياء. وقام أيضاً بينهم عدة ملوك صالحين كيهوشافاط وحزقياً
ويوشياً وغيرهم وكانوا يجتهدون على ملاشاة الديانة الوثنية غير ان الشعب لم يرجعوا عن
خطاياهم ٢ مل ص ٢٥. وبعد ان تهددهم الله زماناً طويلاً وأدبهم بضربات شتى بأيدي الملوك
الذين حولهم أباد أخيراً مملكتهم. وكان ذلك بيد نبوخذناصر ملك بابل الذي أتى وحاصر أورشليم
في أيام صدقياً آخر ملوك يهوذا وتغلب عليها. وأحرق المدينة والهيكل بالنار وسبي الشعب إلى
بابل. وكان ذلك في سنة أربع مئة وعشرين من تأسيس هيكل سليمان وخمس مئة وثمانين قبل
ميلاد مخلصنا

القسم السادس

في ما جرى بين سبي بابل وميلاد المسيح

ان سبي بابل دام سبعين سنة كما تنبأ عنه إرميا النبي انظر ار ٢٥: ١١ و ١٢ وبعد
انقراض هذه المدة رجع اليهود إلى أوطانهم بأمر كورش ملك الفرس تحت يد زربابل القائد د
٩: ٢ وعز ص ٢ الخ ورخص لهم هذا الملك بإعادة بناء هيكل أورشليم غير أنهم انعاقوا عن ذلك
لسبب التعرض الذي حصل لهم من الأمم التي حولهم وتأخر هذا العمل إلى أيام داريوس ملك
الفرس الذي أصدر أمراً بإعادة بناء الهيكل وممارسة عبادة الله. وفي هذا الوقت قام النبيان حجي
وزكريا وكان يحثانهم على العمل. وبعد مضي عدة سنين قدم نحما

إلى اليهودية بأمر الملك ارتحشستناح ص ١ الخ وسعى ببناء أسوار أورشليم ورتب أمورها السياسية. وكانت المدّة من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها في ملك ارتحشستا إلى موت المخلص سبعين أسبوعاً من السنين وذلك كناية عن أربع مئة وتسعين سنة وهذا كان طبق نبوة دانيال النبي انظر دا ٩: ٢٤ ومت ٢٤: ١٥ ولو ٢١: ٢٠

وبعد رجوع اليهود إلى بلادهم خضعوا مدّة إلى ملوك الفرس ثم إلى ملوك سورياً. وكانوا عرضة لمظالم شتى. والظلم الأخير والأشدّ الذي أصابهم كان من الملك انطيوخوس الذي سلب الهيكل ودينسه وكان يعذب اليهود ويغتصبهم على ترك ديانتهم وأتباع مذهبه كما نتعلم عن ذلك من كتب التواريخ. وهذا الملك هو الذي اضطرّ متاثياس مقاببوس وكثيرين من اليهود ان يتعاهدوا معاً على الجهاد لأجل حفظ ديانتهم وحرّيتهم. وقد ظفروا مرات كثيرة بواسطة شجاعة القائدين يهوذا وأخيه يوناثان ابني متاثياس. وبعد ان استرجعوا حرّيتهم وأعادوا ممارسة طقوس ديانتهم خضعوا زماناً طويلاً لحكم الكهنة الذين خلفوا يهوذا ويوناثان وكانوا يُلقَّبون ملوكاً وهؤلاء هم المعروفون بالاسمونيين. وأخيراً تغلّب عليهم الرومانيون وأقاموا هيرودس ملكاً على اليهودية وفي أيام ملكه أتى المخلص يسوع المسيح إلى العالم

القسم السابع

في ميلاد ربنا يسوع المسيح وحياته وموته وقيامته وصعوده إلى السماء

ولمّا جاء ملء الزمان المعين عند الله أرسل ابنه يسوع المسيح إلى العالم مولوداً من مريم العذراء في بيت لحم اليهودية. وقد جرت حينئذٍ حوادث كثيرة جعلت ميلاده عجيباً. ولكن لم يُظهر نفسه حالاً لليهود ولم يشرع في ممارسة خدمته قبل ان بلغ ثلاثين سنة من العمر وتعمد من يوحنا المعمدان سابقه. والبشائر الأربع المعروفة بالإنجيل تحتوي على تاريخ حياته. وهذا التاريخ يتضمن ثلاثة أمور

ينبغي التأمل بها بنوعٍ خصوصي وهي تعليم يسوع المسيح وعجائبه وطهارة حياته
 أما التعليم الذي بشر به فقد كان بغاية القداسة ومنتجها بالكليّة نحو مجد الله وخير الجنس
 البشري. وأما العجائب التي صنعها فهي كثيرة العدد وقد أظهر بها جودته وقوته غير المتناهية
 وجعلها برهاناً قاطعاً على أنه ابن الله وان تعليمه هو حقٌّ. وإما حياته فكانت كلية الطهارة ويمكننا
 ان نرى فيها نموذج كل نوع من الفضائل. ولا يستطيع أحد ان يدرك عظم محبته وتواضعه
 الفائقين الوصف وغيرته الحارّة وعدم اهتمامه بأمر العالم
 وبعد ان عاش الرب يسوع نحو أربع سنين في هذه الحالة بين اليهود أماتوه مصلوباً في
 عيد الفصح لكنه قد قام في اليوم الثالث وأظهر نفسه لتلاميذه مراتٍ عديدة. وبعد قيامته بأربعين
 يوماً صعد إلى السماء وجلس عن يمين الله الأب. ومن هناك أرسل الروح القدس إلى تلاميذه في
 يوم الخمسين

القسم الثامن

في وعظ الرسل وقيام الديانة المسيحية

وبعد حلول الروح القدس على الرسل في مدينة أورشليم طفقوا يبشرون هناك بالإنجيل
 ويثبتون تعاليمهم بالمعجزات. وكانوا أولاً يبشرون اليهود الذين في اليهودية فقط. ولما أعلن لهم
 الله ان الديانة المسيحية ينبغي ان يُنادى بها للجميع ذهبوا وبشروا بالإنجيل في كل العالم. وحيثما
 كانوا يتوجهون كانوا يصادفون قوماً من اليهود لأن هذه الطائفة كانت قد تشتتت من زمانٍ طويل
 في بلدان عديدة. وكان الرسل يخاطبون أولاً هؤلاء اليهود المتشتتين كما نرى في سفر الأعمال
 وقد كتبوا إليهم أيضاً رسائل عديدة. على أنهم كانوا يدعون الأمم أيضاً إلى الإيمان بالإنجيل كما
 كانوا يدعون اليهود وعمدوا كل الذين قبلوا هذه البشارة باسم الأب والابن والروح القدس. وإما
 جوهر التعليم الذي بشر به الرسل وغيرهم من خدام يسوع المسيح فهو أنه يوجد إلهٌ واحد حقيقيٌ
 فقط وهو

الذي خلق السموات والأرض. وان ذلك الإله الذي كان لم يزل غير معروف معرفة حقيقية قد أعلن ذاته للعالم في ذاك الوقت بواسطة يسوع المسيح ابنه. وإن يسوع المسيح قد مات مصلوباً بأيدي اليهود وقام من بين الأموات. وإنه هو مخلص العالم الوحيد وديان الجميع وكل الذين يؤمنون به ينالون السعادة الأبدية. وقد نجح هؤلاء الرسل بهذا التبشير نجاحاً عظيماً حتى أنه بسنين وجيزة غرست الديانة المسيحية في أكثر بلدان الدنيا

وأما اليهود فهلكوا وطردوا من أرضهم بعد موت مخلصنا بنحو أربعين سنة وأخذ الرومانيون مدينة أورشليم وهدموها مع الهيكل كما أنبأ عن ذلك يسوع المسيح. وحل على اليهود انتقام الله العادل وتبددوا إلى كل العالم وما زالوا على هذه الحالة من ذاك الوقت إلى يومنا هذا

القسم التاسع

في جوهر الديانة المسيحية بالاختصار

أنه لأجل التوصل إلى معرفة حقيقة هذه الديانة التي بشر بها الرسل يقتضي أولاً معرفة ما قد طلبوه من البشر وما قد وعدوا البشر به

أما الذي طلبوه من البشر فهو أمران وهما الإيمان وإصلاح السيرة أي أنه يجب على البشر أولاً أن يؤمنوا بالله ويسوع المسيح وأن الأمم يتركوا ديانتهم وعبادة آلهتهم الباطلة ويعبدون الإله الحقيقي وحده الذي خلق العالم وأن اليهود يقرؤن ببسوع المسيح أنه هو مسياً الموعود به في الأنبياء وأن اليهود والأمم معاً يؤمنون بأن يسوع المسيح أتى إلى العالم لأجل خلاص البشر بواسطة تكفيره عن خطاياهم لكي ينقذهم من الدينونة والموت ويشترى لكل المؤمنين به نصيباً في الحياة الأبدية وأن يقبلوا تعاليمه بما أنها هي الحق ويثبتوا في الاعتراف به. وثانياً أن الذين قد صرفوا حياتهم بالخطية يجب أن يصلحوا سيرتهم وينبذوا خطاياهم التي كان أخصها الدعارة والنجاسة والسكر والقساوة والطمع والظلم

والكبرياء والنميمة ومحبة العالم ومحبة الذات. فجميع الذين صاروا مسيحيين رفضوا هذه الخطايا عند قبولهم المعمودية واعدوا بأن يعيشوا بالطهارة وممارسة الفضائل والطاعة لوصايا الرب يسوع المسيح التي تتعلق على سبيل الاختصار في ثلاثة أمورٍ. أولاً تقوى الله. ثانياً العدل والمحبة للقريب. ثالثاً عفة النفس

وكان الوعد من الرسل بأمرين أيضاً للذين يقبلون على أنفسهم الأمرين الأولين المشار إليهما آنفاً ويتمونهما. الأول ان كل خطاياهم السالفة التي ارتكبوها في زمن الجهل تُغفر لهم. والثاني ان الله يدخلهم في عهده ويمنحهم الخلاص والحيوة الأبدية وقد أثبتوا لهم هذين الأمرين بواسطة المعمودية

وقد تهددوا الذين أبوا ان يصيروا مسيحيين والذين صاروا مسيحيين ولكن لم يعيشوا بمقتضى وصايا المسيح وتبشير الرسل بأنهم سيُحرَمون من الخلاص ويكونون تحت طائلة الدينونة والهلاك الأبدي

هذه هي خلاصة الديانة المسيحية كما بشر بها الرسل القديسون. فيجب علينا ان نتمسك بها ونحبها ونعمل كل ما تأمرنا به ونعيش بتقوى الله في هذا العالم وننتظر خلاص نفوسنا من رحمته تعالى حتى متى جاء يسوع المسيح في اليوم الأخير ليجازي كل واحد حسب أعماله نجو من الانتقام الذي تتهدد به هذه الديانة الأشرار ونشترك في ذلك المجد وتلك السعادة الأبدية التي تعدّ بهما كل المؤمنين

الفصل الخامس عشر

في تقسيم الكتاب المقدس

ان المزامير كانت من أولها تراكيب مفصلة. وأما بقية الأسفار فكان كل واحد منها كفصل واحد من الأول إلى الآخر. ولم يكن يوجد في الكتب المقدسة فسحة في الخط ولا محط بين الجملتين بل كانت الكلمات كلها ملتصقة بعضها ببعض حتى كان كل سطر منها ككلمة واحدة. ولأجل ذلك مسّت الحاجة إلى وضع

علاماتٍ للتقسيم بين الفصول والاعداد فشرعت اليهود من قديم الزمان بتقسيم أسفار العهد القديم إلى أجزاء صغيرة فانقسمت أسفار موسى مثلاً إلى ٦٦٩ جزءاً. وزعم البعض من اليهود ان عزرا قسم هذا التقسيم وقال آخرون بل موسى

وفي الجيل الثالث بعد المسيح قسم الأناجيل الأربعة عمونيوس الشماس الاسكندري إلى ١١٦٤ جزءاً. منها إنجيل متى ٣٥٥ ومرقس ٢٣٥ ولوقا ٣٤٢ ويوحنا ٢٣٣

وتوجد الآن نسخة من الترجمة اللاتينية التي تُسمَّى العامة أو الدارجة نُسخَت في أثناء سنة ٨٠٠ بعد المسيح وهي أيضاً مقسّمة تقسيماً آخر. فسفر التكوين مقسّم إلى ٨٢ فصلاً. وسفر الخروج ١٣٩ وسفر العدد ٧٤ وتثنية الاشتراع ٤٥ وإنجيل متى ٨١ ومرقس ٤٦ ولوقا ٧٣ ويوحنا ٣٥ والأعمال ٧٤ والرؤيا ٢٢

ولما الذي قسّم الكتاب المقدس إلى ما هو عليه الآن من الاصحاحات فهو الكردينال هوجو الذي كان في أثناء سنة ١٢٤٠ بعد المسيح. وأما تقسيم الاصحاحات إلى أعداد فأول من باشره في العهد القديم الراهب بجنينوس الذي ترجم الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية وطبعه في فرانساً سنة ١٥٢٧ بعد المسيح. وفي سنة ١٥٤٥ قسم اصحاحات العهد الجديد إلى اعداد كما هي الآن روبرت استفانوس العالم الفرنساوي الذي كان طباع ملك فرنسا

وهذه التقاسيم صُنعت لسهولة الوقوف على الشواهد المطلوبة من الكتب المقدسة وهي مفيدة لنا كثيراً إلا أنها في بعض الأحيان تفصل من العبارات ما حقه ان يُوصل. ولذلك ينبغي ان يلاحظ تمام قصد المصنف من القرائن

الجزء الثاني

في تفصيل أسفار الكتاب المقدس وهو يشتمل على قسمين

القسم الأول

في تفصيل أسفار العهد القديم وفيه مقدمة وأربعة فصول وتتمّة

المقدمة

في تقسيم أسفار العهد القديم

قد تقدم القول بأن الكتاب المقدس ينطوي على جزئين متميزين وهما العهد القديم والعهد الجديد. فالأول يشتمل على إعلان إرادة الله المتوالية إلى العبرانيين قبل ميلاد المخلص. والآخر يشتمل على الأقوال الموحى بها من الله إلى الإنجيليين والرسل. وكلاهما يجمعان سنة وستين سفرًا. فمنها تسعة وتلاثون سفرًا مندرجة في العهد القديم. وقد قسمتها اليهود القدماء إلى أربعة وخمسين قسمًا منها أقسام كبيرة ومنها صغيرة فكان يُقرأ منها كل يوم سبتٍ قسمٌ من الكبار وقسمٌ من الصغار. وهكذا كان يُقرأ في المجامع كل العهد القديم مرة في السنة. وقد قسمتها أيضاً إلى ثلاثة أقسام وهي الناموس والأنبياء والمكتوبات المقدسة. فالناموس يحتوي كتب موسى الخمسة. والأنبياء على قسمين أوائل وأواخر. فالأوائل تتضمن سفر يشوع والقضاة وسفري صموئيل وسفري الملوك. والأواخر تحيط بنبوة اشعيا وارميا وحزقيال وبقية النبوات الاثنتي عشرة الصغار من هوشع إلى ملاخي. وكانت تُعدُّ كتاباً واحداً. والمكتوبات المقدسة هي الزبور

والأمثال وأيوب ونشيد سليمان وراعوث ومراثي إرميا والجامعة واستير ودانيال وعزرا ونحميا وسفر الايام

ثم ان هذه الأسفار المحوية في الكتب المقدسة لم يُرتَّب وضعها على حسب الأزمنة التي كُتِبَ فيها كل واحدٍ منها. لكن المسلّم من ذلك بوجه العموم ان سفر التكوين هو أول العهد القديم ونبوة ملاخي آخره ما عدا ان سفر أيوب ربما تممه موسى في أثر زمان سفر التكوين وأما الاسفار غير القانونية التي تسمّى الابوكريفا فسيأتي الكلام عنها في الجزء الثالث من هذا الكتاب

الفصل الأول

في أسفار موسى الخمسة ويُقال لها الناموس

ان الأسفار الخمسة التالية قد كتبها موسى النبي كليم الله إلا الاصحاح الأخير من سفر التثنية فإنه أُضيف لأجل ختام التاريخ. وقيل أنه ليشوع بن نون. وهي القسم الأول من العهد القديم الذي كان يُسمّى عند اليهود ناموس موسى لو ٢٤: ٤٤. وهذه الأسفار تحوي تاريخ مدّة ٢٥٥٣ سنة من خلق العالم إلى وصول الإسرائيليين إلى حدود أرض كنعان سنة ١٤٥١ ق م فيكون موسى قد كتب حوادث ٢٤٣٣ سنة قبل ولادته. ولا ريب بأنه كان يعرف حقيقة هذه الحوادث كما هي وقد توصل إلى معرفتها

أولاً من الآباء أسلافه الموحى إليهم. فإن كنيسة الله على الأرض مع أنها كانت ضعيفة من بدء الخليقة لم تتلاش ولم يكن وقت فيه قويت عليها أبواب الجحيم. وسلسلة شعب الله الخالسين لم تتقطع البتة بل كان سبحانه يقيم من وقت إلى آخر أناساً أمناء يُعلن لهم إرادته لكي يعبدوه بالروح والحق ويعلموا غيرهم بذلك. فإذا لا بد من ان معرفة الإله الحقيقي وحوادث الأجيال القديمة كانت محفوظةً عند العبرانيين في مصر في أيام موسى وكانوا يتداولونها ويعلمون بها.

ونتعلم من تاريخ هذه الأسفار بأنه كان بين آدم وموسى خمسة أجيال أو أشخاص ما عداهما وهؤلاء الأشخاص كانوا من المعترين الذين لا بد من أنه بواسطتهم قد تسلسل الخبر من آدم إلى موسى بكل أمانة. فالأول منهم متوشالحو وهو قد عاش معاصراً لآدم مائتين وثلاثاً وأربعين سنة. والثاني سام وهو قد عاش معاصراً لمتوشالحو ثمانين وتسعين سنة. والثالث اسحق وهو قد عاش معاصراً لسام خمسين سنة. والرابع لاوي وهو قد عاش معاصراً لاسحق أربعاً وثلاثين سنة. والخامس قهات بن لاوي وأبو عمّام الذي كانت سنو حياته ١٣٣ سنة ويحتمل أنه قد عاصر موسى أو ان أباه لاوي قد عاصر ابنه عمّام الذي قد عاصر موسى انظر خر ٦: ١٦ إلى ٢١ لأنه كان من موت لاوي إلى ولادة موسى ٤٢ سنة وكان بينهما شخصان من طوال الأعمار وهما قهات الذي عاش ١٣٣ سنة وعمّام ابنه الذي عاش ١٣٧ سنة

ثانياً من كتابات الآباء. فإن كثيرين من أشهر الباحثين يعتقدون بأن الآباء كانوا يعتنون بكتابة الحوادث ولا بد من أنهم كانوا يبذلون الجهد في كتابة وضبط هذه الأمور التي قد تركوا بسببها أوطانهم وتاهوا في أرض غريبة ساكنين الخيام طول حياتهم وعدم وصول شيء من هذه المكتوبات إلينا لا ينافي هذا الرأي. وإما صناعة الكتابة فلا شك بأنها كانت معروفة في أيامهم كما نستدل على ذلك من ان يهوذا كان له خاتم تك ٣٨ وإن صناعة نقش الخواتم كانت معروفة عند العبرانيين خر ٢٨ وحيثما كانت هذه الصناعة فلا بد من وجود صناعة الكتابة أيضاً هناك

ثالثاً من الوحي. أنه فضلاً عما قد تقرّر نقول ان جلّ اعتمادنا في صحة هذه الأسفار وغيرها من أسفار الكتاب المقدّس على الوحي ولولا هذا ما كنا نقبلها كقانون لإيماننا ولو كان لها ألوف من البيانات على صدق حوادثها. وإما الأدلة على ان الله قد أوحى بها إلى موسى النبي فهي. أولاً شهادة الأمم القديمة كأمة اليهود الذين استؤمنوا على هذه الأسفار وغيرها من أسفار العهد القديم والسامرة

الذين هم من أقدام الطوائف الباقية إلى الآن. فإن جميع هؤلاء كانوا يقبلون هذه الأسفار بموجب هذا الاعتقاد من قديم الزمان وكانوا يوقرونها للغاية ويحافظون عليها بغيرة حارة ولم يزلوا كذلك إلى وقتنا الحاضر. ثانياً شهادة الكنيسة المسيحية التي قد قبلتها بموجب هذا الاعتقاد من حين تأسيسها إلى الآن

ثالثاً شهادة كتب العهد القديم فإنه كثيراً ما تذكر هذه الأسفار في أجزاءها المتنوعة منسوبةً إلى موسى ومحسوبةً أسفاراً قانونية انظر يش ص ١ وقض ٣: ٤ و ٢ مل ٢٣: ٢٥ و ٢ أي ٣٠: ١٦ وعز ٣: ٢ ونح ٨: ١٤ ودا ٩: ١١ وهلم جرّاً

رابعاً شهادة المخلص ورسله الأطهار التي يوردونها في ذكر هذه الأسفار كقانونية منسوبةً إلى موسى وفي الاقتباس منها في مواضع شتى من العهد الجديد انظر مت ٤: ٤ و ٧ و ٥: ٢١ و ٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٨: ٤ و ١٥: ٤ و ١٩: ٤ إلى ٩ ولو ٢: ٢٢ و ٢٤ و ٣٩ و ١٦: ٢٩ الخ و ٢٤: ٢٧ و يو ١: ٤٥ و ٥: ٤٥ الخ و ا ع ١٥: ٢١ و ٢٦: ٢٢ و رو ١٠: ٥ و ١٩ و اكو ص ١٠ و ٢ كو ٣ والرسل إلى العبرانيين كلها ولا حاجة لتكثير الشواهد أكثر من ذلك. ولا شك بأن هذه الشهادات المتقدم ذكرها قاطعة جداً وكافية بذاتها لإقناع كل مرتاب ومنكر

ويتضح جلياً من مطالعة هذه الأسفار بأن كاتباً ما بعد موسى إما يشوع أو صموئيل أو عزرا قد أدخل بالوحي بعض جمل تفسيرية وأضاف خبرية موت المشتري ودفنه تث ص ٣٤. وأما اعتراض البعض بأن استعمال هذه العبارة كما كلم الرب موسى وما شاكل ذلك يدل على عدم صحة انتسابها إلى موسى فلا يقوى على هذه البراهين المقررة أنفاً بل ليس له أدنى قوة في ذاته إذ ان هذا الاستعمال هو بغاية اللياقة والأدب في أسفار قد كتبت لإفادة كل الجنس البشري في جميع الأجيال إلى منتهى العالم على ان استعمالاً كهذا قد ورد نظيره في أشهر المكتوبات كتاريخ يوليوس قيصر الشهير الذي هو مقبول عند جميع الأمم ولم يعارض أحد في نسبته إليه لأجل هذا السبب

واعلم ان صحة هذه الأسفار تتضح بنوع فائق من اتفاقها العجيب مع تاريخ

العالم ومطابقتها الحقائق المعروفة والاكتشافات الطبيعية والجيولوجية المستجدة. فإذا نظرنا مثلاً إلى علم الجيولوجيا نرى بأنه يجب ان نتفهم أجيالاً شتى حتى نصل إلى بدء تاريخ خلق العالم وأما هذه الأسفار فتخبرنا ان هذه الخليفة قد حدثت في البدء وتترك ذلك البدء سرّاً مجهولاً. وقد تقرّر عند علماء هذا الفن أنه بعد إيجاد مادة الأرض توالى ست مدّات حصلت فيها تغييرات معلومة استعداداً لخلق الإنسان وتوطئةً لجعل هذا العالم مسكناً مناسباً له. وإما هذه الأسفار فلا يوجد فيها ما يناقض هذه الحقيقة المقررة في هذا الفن البتة بل بالعكس أي تجد بها ما يؤيد ذلك ويثبتهُ

وإما قصد الله الخصوصي في هذه الأسفار فهو أمران جوهريان جداً. الأول تهذيب البشر الساقطين في الفساد والضلال وتعليمهم طريق العبادة الإلهية الوحيد المعين من الله خالقهم. والثاني إرشادهم بواسطة الذبائح وسائر الرسوم الرمزية إلى يسوع المسيح فاديهم الذي بدمه فقط تمحى خطاياهم ويفوزون بالمصالحة مع الله. وقد أشار إلى هذا الرسول بولس بقوله في غل ٣: ٢٤ إذاً قد كان الناموس مؤدّبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان. انظر أيضاً غل ص ٣ كلة وعب ص ٨ وص ٩. وهذا الأمر كما هو مقرّر عند المسيحيين الآن هكذا كان عند شعب الله من اليهود الذين لم ينتظروا الخلاص من هذه الطقوس بل من رحمة الله بواسطة المرموز إليه بها. انظر ١ صم ١٥: ٢٢ ومز ٤٠: ٦ إلى ١١ و ٥٠: ٥١ و ١٦ و ١٧ واش ١: ١١ إلى ٢٠ وار ٧: ٢١ إلى ٢٣ وحب ٢: ٤ و يو ٥: ٤٦ واع ٢٦: ٢٢

الأول سفر التكوين

وهو يشتمل على تاريخ مدّة ٢٣٦٩ سنة من خلق العالم إلى موت يوسف

هذا هو أول أسفار العهد القديم. وهو يُسمى هكذا لأنه يتضمّن أخبار تكوين جميع الموجودات بكلمة الله القدير وتعمير الشعوب للأرض ببركته وعنايته

تعالى. وهو أقدم كتاب في العالم. وهو الذي يتضمن الخبر الوحيد الصحيح الذي لنا عن خلق الإنسان على صورة الله وعن سقوطه وعن فساد كل الجنس البشري بهذا السقوط وعن ظهور هذا الفساد عاجلاً من قتل قايين أخاه هابيل وهربه من حضرة الرب الذي أنتج بعد قليل انقسام العائلة البشرية إلى فيئتين عبدة الله وفجار

وفي هذا السفر خمسون اصحاحاً ولكن لا يحوي كلُّ منها مضموناً مستقلاً تاماً في نفسه أحياناً يكون الاصحاح جزءاً فصلٍ منقسمٍ إلى اصحاحاتٍ كثيرة. وجملة الفصول الموجودة في هذا السفر أحد عشر

الأول يتضمن أعجب تاريخٍ عن خلق جميع الموجودات في السماء والأرض ص ١ وص ٢ الثاني يتضمن سقوط والدنيا الأولين آدم وحواء من حال القداسة والسعادة بمخالفتها أمر الله وطردهما من الفردوس ليعيشا بالكذب والحزن حتى الموت ثم الوعد بالمسيح مخلصاً ص ٣

الثالث يتضمن تاريخ آدم وذريته إلى زمان نوح وسلسلة البطارقة ص ٤ وص ٥

الرابع يتضمن زيادة الشرور على الأرض وهلاك جنس البشر بأسره ما عدا نوحاً وأهل بيته ص ٦ وص ٧

الخامس تعمير العالم ثانيةً بعشيرة نوح ص ٨ إلى ص ١٠

السادس العزم الفاسد على بناء برج بابل وبلبله الألسنة وتشنيت جنس البشر على الأرض ص ١١

السابع تاريخ إبراهيم ص ١٢ إلى ص ٢٥

الثامن تاريخ اسحق ص ٢٦ وص ٢٧

التاسع تاريخ يعقوب ص ٢٨ إلى ص ٣٥

العاشر قصة يوسف وإخوته ص ٣٧ إلى ص ٤٠

الحادي عشر تاريخ سعادة يوسف في مصر واحسانه إلى أبيه واخوته حتى موته ص ٤١ إلى ص ٥٠

وفي هذا السفر أمورٌ كثيرة يجب على كل أحدٍ ملاحظتها وتذكرها ولا سيما المحدثين في السنّ. وقد أفرزنا منها تسع قضايا لا يستطيع أيُّ كتابٍ آخر ان يخبرنا عنها خبراً صحيحاً

الأولى خلق جميع الموجودات بكلمة الله القدير

الثانية سقوط أبويننا الأولين من عصمتها وسعادتهما بمخالفتها أمر الله وصيرورة كل الناس بذلك خطاةً مستعدين للمرض والألم والموت

الثالثة وعد الله الرؤوف بمخلصٍ

الرابعة العمر الطويل الذي عاشه الناس الأوائل في مدّة العالم السالفة

الخامسة هلاك العالم بالطوفان لأجل خبث جنس البشر ورداءته العمومية

السادسة تبليغ الألسنة في بابل وهو أصل اختلاف اللغات بين الناس

السابعة دعوة إبراهيم من بين الكلدانيين عباد الأصنام لأجل استبقاء الديانة الحقيقية في العالم ولأجل إفران نريته من بين كل الشعوب حيث صدر الوعد بأن المسيح يتسلسل منه

الثامنة رغبة الناس في القديم وكثرة شوقهم بأن يكون لهم أولاد ذكور كما نرى خصوصاً في بيت إبراهيم ويعقوب. وهذا كان ناتجاً من الفكر بأن الله سيقوم مخلصاً للعالم من البشر ولا سيما من نسل إبراهيم الذي وعده بذلك. ويتضح هذا الأمر جلياً من أفكار حواء إذا اعتبرت قايين أكثر من هابيل. وسارة بإعطائها هاجر أمتها لإبراهيم رجلها لكي تُرزق منها بنين. ورفقة في اجتهادها على إعطاء البركة ليعقوب. وامرأتي يعقوب في غيرتهما من جهة الأولاد الذكور. فكل هذا كان يدلُّ على إيمانهم وجودة القصد عندهنَّ مع ان البعض منهنَّ قد استعملنَّ وسائل غير مناسبة

التاسعة سلسلة الآباء التي كانت تحتوي على عشرين شخصاً من آدم إلى

إبراهيم وهذه هي أسماءهم مع ذكر أعمارهم:

سنين			سنين		
٤٣٨	عاش	أَرْفَكَشَاد (١٢)	٩٣٠	عاش	آدم (١)
٤٣٣	//	شَالِح (١٣)	٩١٢	//	شِيث (٢)
٤٦٤	//	عابر (١٤)	٩٠٥	//	أَنُوش (٣)
٢٣٩	//	فَالِح (١٥)	٩١٠	//	قِينَان (٤)
٢٣٩	//	رَعُو (١٦)	٨٩٥	//	مَهْلَائِيل (٥)
٢٣٠	//	سَرُوج (١٧)	٩٦٣	//	يارد (٦)
١٤٨	//	ناحور (١٨)	٣٦٥	//	أخنوخ (٧)
٢٠٥	//	تارح (١٩)	٩٦٩	//	متوشالغ (٨)
١٧٥	//	إبراهيم (٢٠)	٧٧٧	//	لامك (٩)
١٨٠	//	اسحق (٢١)	٩٥٠	//	نوح (١٠)
١٤٧	//	يعقوب (٢٢)	٦٠٠	//	سام (١١)

وما عدا ذلك قد كان يوجد في أوائل أزمنة العالم أناسٌ لهم شرفٌ مشهورٌ مثل آدم وحواء اللذين هما أساس الجبلية البشرية. وهابيل الذي قتله قايين أخوه الخبيث. واخنوخ الذي بعد ان سار مع الله سيرة مرضية انتقل إلى السماء حياً. ومتوشالغ الشيخ الذي عاش تسع مئة وتسعاً وستين سنة. ونوح الذي نجا من غريق العالم. وإبراهيم الذي بالإيمان قرّب ابنه اسحق حسب أمر الله. ويوسف الذي باعته أخته عبداً وبعد ذلك صار قهرمان أرض مصر وسيدها

فمن هذا الخبر الإلهي عن الخليقة والعناية الإلهية اللتين هما أجلُّ الأشياء وأعظمهما اتخذ أكثر القدماء من الفلاسفة والمنجمين والمؤرخين رواياتهم التي كتبوها وجميع التعاليم المتأخرة والفنون الصحيحة قد أفادت لإثبات الحوادث التي شرحها موسى. فإن واقعة الطوفان العظمى (ونترك كل ما عداها) لم تتحقق فقط ببواقي الحيوانات البحرية الكائنة في كل جزء من الكرة بل يثبتها أيضاً

مؤرخون كثيرون من الوثنيين القدماء. والحاصل أنه لو لم يكن يوجد هذا التاريخ المحوي في العهد العتيق لكان العالم في أشدّ ظلمة لا يعرف من أين أتى ولا إلى أين يذهب. وأن الإنسان ربما يتعلم من أول صفحة منه في برهة ساعة أكثر مما تعلمته بدونه كل الفلاسفة في مدة أربعة آلاف سنة

فيا أيها القاري انك الآن حاصل على أقدم تواريخ العالم وأصحها. التاريخ الذي يتضمن أول مكتوب كشف الله به ذاته لجنس البشر وأعلن لهم حكمته وسلطانه وصلاحه وعنايته التي أنت وكل البشر مشمولون بها تماماً. وهو وحده يعلمك كم أنت مديون له لأجل هذا الكشف الجليل ويجعل قلبك يشعر بممنونيتك لحكمته ورحمته. ان الله قد خلقك وخلق جميع الكائنات وهو يتسلط على كل شيء كمشيئته. وطالما دمت تحت هداية هذا التدبير لا تستطيع ان تضلّ. وطالما دمت تحت ظل مشيئته لا تشقى. فسلم نفسك لتعليمه واخضع لقدرته فإنه بعد ان يهديك هنا بتدبيره يصطفيك أخيراً إلى مجده المؤبد

واعلم ان السيد المسيح ورسله الأظهر كثيراً ما يراجعون من أسفار العهد القديم جملًا برمّتها وأحياناً يقتبسون منها معاني بدون نظر إلى ألفاظها. ولا ريب ان ملاحظة هذه المراجعات تفيد القارئ جداً إذ تكشف كثيراً من المعاني العويصة وتبرهن له صحة هذه الأسفار من اعتماد المسيح ورسله عليها ودرسهم إياها بكل رغبة ولذة وشهادتهم لها بأنها إلهية قانونية لخلصنا وحياتنا. ولأجل إرشاد القاري لذلك قد جمعنا هذه المراجعات في آخر كلامنا عن كل سفر بمفرده

مراجعة شواهد من سفر التكوين

ص ع	ص ع
٣: ١٥ مع يو ٨: ٤٤	١: ١ مع عب ١١: ٣
٣: ١٥ مع مت ١: ٢٣	٣: ٤ مع ٢ كو ١١: ٣
٣: ١٥ مع ١ بو ٣: ٨	٣: ٦ مع ١ تي ٢: ١٤

ص ع	ص ع
١٨ : ١٢ مع ١ بط ٣ : ٦	٤ : ٤ مع عب ١١ : ٤
١٩ : ٢٥ مع ٢ بط ٢ : ٦	٤ : ٨ مع ١ يو ٣ : ١٢
١٩ : ٢٦ مع لو ١٧ : ٣٢	٥ : ٢٤ مع عب ١١ : ٥
٢٢ : ١ إلى ١٠ مع عب ١١ : ١٧	٦ : ١٢ مع ١ بط ٣ : ٢
٢٢ : ١ إلى ١٠ مع يع ٢ : ٢١	٦ : ١٤ مع عب ١١ : ٧
٢٥ : ٣٣ مع عب ١٢ : ١٦	٧ : ٤ مع مت ٢٤ : ٣٧ و ٣٨
٤٨ : ١٥ مع عب ١١ : ٢١	١٢ : ١ مع عب ١١ : ٨
٤٩ : ١٠ مع مت ٣ : ٦	١٤ : ١٨ مع عب ٧ : ١
٤٩ : ١٠ مع لو ١ : ٣٢ و ٣٣	١٥ : ٦ مع رو ٤ : ٣
٥٠ : ٣٤ مع عب ١١ : ٢٢	١٥ : ٦ مع يو ٢ : ٣٢
	١٦ : ١٥ مع غل ٤ : ٢٢

الثاني سفر الخروج

وهو يشتمل على تاريخ مدّة ١٤٥ سنة وذلك من موت يوسف إلى ولادة موسى ٦٤ سنة ومن ولادة موسى إلى الخروج ٨٠ سنة والسنة الأولى بعد الخروج التي أقاموها عند طور سينا وهي تمتدّ من موت يوسف سنة ٢٣٦٩ بعد الخليفة إلى إقامة المسكن سنة ٢٥١٤ أي ١٤٩٠ ق م

وقد لُقّب هذا السفر بالخروج لأنه يخبر عن خروج بني إسرائيل من مصر تحت رئاسة موسى كاتبه والمقصود به ان يخبرنا عن أربعة أمور. الأول خلاص الإسرائيليين العجيب من شدائد العبودية المصرية. الثاني صيرورتهم جماعةً دينيةً في البرية لأجل حفظ عبادة الله الدائمة. الثالث أصل رسومهم الدينية والسياسية الإلهي وفضلها بحيث تنازل الله رحمةً منه ليكون لهم ملكاً واباً. الرابع اتمام النبوات بالتدقيق وإنجاز المواعيد التي وُعد بها إبراهيم خصوصاً التي توجد

في تك ص ١٥ وهي أنه سوف تكتنف ذريته مصائب في بلادٍ غريبةٍ ومن هناك يخرجون بأموالٍ عظيمة في الجيل الرابع. وفي هذا السفر أربعون اصحاحاً متضمنة في ثمانية فصول كبيرة الأولى يتضمن نموَّ الإسرائيليين العجيب من موت يوسف إلى ولادة موسى وابتداءً ضيقهم وذلك في مدَّة ٦٤ سنة ص ١

الثاني ازدياد ضيقهم من ولادة موسى إلى خروجهم من أرض مصر تحت يده مدَّة ٨٠ سنة ص ٢ إلى ص ١٢

الثالث خروجهم من مصر ووصولهم إلى طور سينا في مدة شهر ونصف ص ١٣ إلى ص ١٨

الرابع اعطاءً الله إياهم أولاً الشريعة الأدبيَّة أي الوصايا العشر وثانياً الشريعة السياسيَّة وذلك في برهة بعض أيام ص ١٩ إلى ص ٢٣

الخامس اعطاؤهم أيضاً الشريعة الطقسيَّة في برهة ٤٠ يوماً ص ٢٤ إلى ص ٣١

السادس تأديب وقصاص الإسرائيليين لأجل عصاوتهم وعبادتهم العجل في غياب موسى على الجبل وذلك في برهة بعض أيام ص ٣٢ إلى ص ٣٣

السابع صعود موسى إلى الجبل وبقاؤه أيضاً هناك ٤٠ يوماً ص ٣٤

الثامن بناءً خيمة الاجتماع وعمل كلِّ أدوات الخدمة لممارسة الطقوس في برهة ٧ أشهر ص ٣٥ إلى ص ٤٠

وفي هذا السفر ما يستحقُّ أخصَّ التذكُّر لمن يطالعه ويرينا عناية الله بشعبه وهو تسعة أمور

الأول ازدياد شعب إسرائيل المتتابع رغماً عن اجتهاد فرعون على تقليهم

الثاني حفظ موسى العجيب من غائلة فرعون وإعداده قائداً للإسرائيليين

الثالث الضربات العشر التي أنزلها الله على المصريين الأشرار لقصاصهم وبيان بطلان آلهتهم

الرابع تعيين الفصح تذكراً لخلص الإسرائيليين من عبودية المصريين

ورمزاً إلى يسوع المسيح فصحننا الذي يخلصنا من عبودية الشيطان والخطية
الخامس شقُّ البحر الأحمر إلى شطرين لعبور الإسرائيليين وخلصهم وانطباقةً على
فرعون والمصريين لهلاكهم
السادس اعطاءُ الله إياهم المن من السماء لإعالتهم الذي بقوا يقتانون به أربعين سنة وهم
في البرية

السابع حضور الله الرهيب على الجبل لإعطاء الناموس الأدبي
الثامن سفاهة بني إسرائيل في تركهم الله عاجلاً وعبادتهم الأصنام وخصوصاً العجل
الذهبي الذي صنعوه كإلهٍ يُعبَد
التاسع نظام الطقوس النفيس المرموز به عن طريق الخلاص بيسوع المسيح

بيان ذكر الضربات التي اكتنفت مصر وأهلها والكلام فيما يتعلق بها على وجه الاختصار

الضربة الأولى تحويل الماء إلى دم

ان كهنة المصريين كانوا يكرهون رؤية الدم مع أنهم كانوا يلعبون بدماء الإسرائيليين
الاسارى لأنهم كانوا يطرحون أولادهم في النهر. وكانوا يسجدون لنهر النيل ويسمونه الأوقيانس
أي البحر المحيط. ولا ريب ان تحويل مائه إلى دم زادهم كراهةً ونفوراً. فضلاً عن ذلك مات
سمكهم وتدنس إلههم فشملتهم الحيرة والخجل

الثانية ضربة الضفادع

ان الضفادع كانت مُفرزة لإله المصريين المسمى أوسيرس وكانت الكهنة تزعم ان
انتفاخها كنايةً عن وحي إلهي. فتأدّبوا لأجل هذا الوسواس الخبيث بتدنيس نيلهم بكراديس من هذه
الضفادع قد فاضت حتى ملأت الأرض ودخلت بيوتهم وأواني أطعمتهم. وبذلك عمّت أضرارها
جميع المصريين

الثالثة ضربة البعوض أو القمل

ان طقوس العبادة الصنمية في مصر كانت نجسة مكروهة إلى الغاية لكنها كانت تلبس هيئة الطهارة من خارج ولا سيما بالنظر إلى الكهنة لأنهم كانوا على غاية الاحتراس من ان يوجد القمل على ملابسهم. فلا ريب ان هذه الضربة قد أزغتهم وغشيت الشعب والكهنة بعارٍ عظيم

الرابعة ضربة الذبّان

ان المصريين كانوا يعبدون إلهة كثيرة ممن كانت وظيفتهم طرد الذبّان وكانوا في أمكنة كثيرة يقربون ثوراً كاملاً ذبيحة لإله هذه الهوام الحقيرة. وكان بعلزبوب إله عقرون ٢ مل ١ : ٢ له ذبان. فلذلك كانت هذه الضربة أغمّ ما يكون عندهم لأنها أهانت هذا الإله المعبر بينهم

الخامسة موت المواشي

ان أهل مصر كانوا يتخذون إلهة كثيرة من الحيوانات وكانوا يعتقدون القداسة في بعض الوحوش كالأسد والذئب والكلب والسنور والميمون والماعز ولا سيما الثور والكبش. وكانوا يعتقدون ان روح إلههم أوسيرس توجد في الثور المسمّى ابيس. وإذ لم يكن لاوسيرس ولا لغيره من آلهتهم قدرة على خلاص حيوانات مصر حينئذٍ من الهلاك كان ذلك خجلاً وحرناً لهم

السادسة ضربة الدمامل والبثور

ان المصريين كان لهم آلهة كثيرة أطباء وكانوا يقربون لها أناساً أحياء لأسباب تعرض لهم. وقيل أنهم كانوا يأخذون هؤلاء الناس من الإسرائيليين ويحرقونهم على مذبح عالٍ ويذرون رمادهم في الهواء لكي تنزل مع كل ذرة بركة. ولذلك أخذ موسى رماداً من التتور وذراه في الجو فنثرته الرياح هباءً على كل الأرض ونزل على الكهنة والشعوب بلعنات وآلام بالقروح والبثور وبذلك خجلت آلهتهم المعظمة

السابعة ضربة البرد

إذ كان لا يقع بردٌ في مصر ولا يصيبها مطرٌ إلا قليلاً كانت هذه الضربة هائلة جداً عندهم ولا سيما أنها أفسدت كثيراً من الشجر والزرع فضاقت معيشتهم وخسرت تجارتهم في الكتاب الذي هو أعظم ما يكون في البضائع المصرية

الثامنة ضربة الجراد

ان هذا الطائر المفسد يكثر جداً في افريقية حتى أنه يغطي أحياناً قطعة من الأرض بمساحة مائة ميل. ويجلب القحط الفظيع على البلاد لأنه في ليلةٍ واحدة يمحو منها كل نباتٍ أخضر. فحصل حينئذٍ مثل هذا الخراب الشنيع في أرض مصر حتى لا أسيس ولا سيرابيس ولا جميع آلهة الأرض قدرت ان تخلصهم من قضيبي موسى الذي كان علامة رسالته من الله

التاسعة ضربة الظلام

ان المصريين كانوا يعبدون الظلام على سبيل أنه أصل آلهتهم. واورفيوس أقدم شعراء اليونانيين الذي اقتبس آراءه من مصر قال في إحدى قصائده أني أرتل للليل أبي الآلهة والناس الذي هو أصل كل الأشياء. فغشيتهم حينئذٍ ظلمةٌ كثيفةٌ يكاد للمس يدركها ولم تقدر آلهتهم على كشفها. وفضلاً عن ذلك كانوا يتعذبون بالحسد حين رأوا النور في جميع منازل الإسرائيليين

العاشرة قتل الأبقار

ان المصريين كانت عادتهم ان يولولوا في مناحة موتاهم أكثر من سائر الشعوب فلما أصابتهم هذه الضربة الأخيرة تضاعف عويلهم وصراخهم. وكان نزولها عليهم انتقاماً من جورهم القاسي على شعب إسرائيل. ومع ان يوسف الإسرائيلى استبقاهم أمةً ظلموا قبيلته واستعبدوها وأهلكوا ذكورها فحلَّ عليهم انتقام الله المهول وضرب كل بيتٍ من بيوتهم بالعدل

مراجعة شواهد من سفر الخروج

ص ع	ص ع
١٦: ١٥ مع ١ كو ١: ٣	٢: ٢ مع عب ١١: ٢٣
١٧: ٦ مع ١ كو ١٠: ٤	٢: ١١ مع عب ١١: ٢٤
١٩: ٦ مع ١ بط ٢: ٩	٢: ١١ مع اع ٧: ٢٤
١٩: ١٢ مع عب ١٢: ١٨ إلى ٢٠	٣: ٢ مع اع ٧: ٣٠
٢٤: ٦ و ٨ مع عب ٩: ١٩ إلى ٢٢	١٢: ٧ مع عب ١٢: ٢٤
٢٦: ٣٥ مع عب ٩: ٢	١٤: ٢٢ مع ١ كو ١٠: ٢
٣٢: ٦ مع ١ كو ١: ٧	١٤: ٢٢ مع عب ١١: ٢٩
	١٦: ١٥ مع يو ٦: ٣١ و ٣٩ و ٤٩

الثالث سفر اللاويين

وهو يشتمل على تاريخ شهر واحد وهو الشهر الأول من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر انظر خر ٤٠:

٧ مع عد ١: ١

وقد دُعي بهذا الاسم لأنه يتضمن الشرائع والنظمات المختصة باللاويين والكهنة والذبايح. واليهود يدعونه شريعة الكهنة. والقسم الأول منه يشرح بالتدقيق الذبايح المتنوعة والقرايين لأجل المحرقة والسلامة والخطية والاثم والخطايا التي لأجلها تُقدّم وكيفية تقديمها وأما كثرة التدقيق في هذه فلا تدلُّ على ضرورة تقديم العبادة لله فقط بل تنهي أيضاً عن الزيادة والتغيير في الرسوم الإلهية التي تُفضي إلى العبادة الوثنية. وكان هذا النظام ظلّ الخيرات العتيدة أي رمزاً إلى الخروف الذي بروح أزلّيّ قدّم نفسه بلا عيب. وأفضل تفسير له هو الرسالة إلى العبرانيين

ويتلو هذا القسم الخبر المدقق عن تكريس هرون وبنيه كهنةً مختوماً بحادثة

موت ناداب وابيهو المؤثرة. ثم بعده الشرائع المتعلقة بالتطهيرات الجسدية المتنوعة التي كانت تذكرهم دائماً بنجاسة الخطية وقداسة الله. ثم الكلام عن يوم الكفارة العظيم. ثم التحذير لليهود من النفاؤل والعبادة الوثنية ونجاسات الكنعانيين وما أشبه ذلك. ثم الشرائع المتعلقة بالآداب والصحة والنظام السياسي. ثم الأمر برعاية الأعياد الممتازة والشرائع عن السبت وسنة اليوبيل والنذور والعشور. ثم يُختم بتبنيهاً ومواعيد غايتها تحويل أفكارهم نحو المستقبل واتحادهم جميعاً في خدمة إلههم المتعهدين معه

وفي هذا السفر سبعة وعشرون اصحاحاً تجمعها أربعة فصول كبار

الأول يتضمّن رسوم أنواع الذبائح العديدة ص ١ إلى ص ٧

الثاني الشرائع والقوانين لتقديس اللاويين ص ٨ إلى ص ١٠

الثالث السنن المتعلقة بالنجاسات والتطهيرات المختلفة ص ١١ إلى ص ٢٢

الرابع سنن الأعياد المتنوعة ص ٢٢ إلى ص ٢٧

ويحوي عدا ذلك جملة أحكام أدبيّة وسياسيّة وطقسيّة. وقد أوضح الله فيه بأسلوب جليّ بأن قصده في كل ما ذكر من جهة النجاسات الجسديّة والتمييز بين الحيوانات وما أشبه تعليمهم التمييز بين الخير والشرّ والجيد والردي وقد جعل هذه الفرائض مثلاً لهم لكي يرشدهم بها إلى اقتناء طهارة القلب ونقاوته أمام الله لكي يعرفوا طريق القداسة ويكونوا قديسين كما ان الله قدوس. ونظراً إلى حسن آداب السنن المذكورة فيه وحكمة أوامرها وعدلها وجودتها وبساطة طقوسها ورتبتها وروحها ليس لها نظير. وهي بأجمعها شريعةً لائقَةً بوضعها الإلهي. وجميع الطقوس التي فيه تشير صريحاً إلى قداسة مصنّفها وخطأ الإنسان والحاجة إلى كفارةٍ وإلى حال السعادة السموية التي رحمة الخالق ونعمته ترفعان النفس البشرية إليها. وتتضمّن أيضاً انجيل ابن الله وتشير إليه ومنه تتخذ كمالها. لأن الذبائح والمحرقات كانت رمزاً على كفارة المسيح. وكيفيات هذه الذبائح الضرورية كانت رمزاً على صفاته الجليلة. والقانون الموضوع لتقريب

هذه القرايين والطقوس المرتبة لها كانت رسوماً رمزية قد جعلت لإنارة أذهان اليهود وإعدادهم لقبول الإنجيل. وإما تعيين الكهنوت فهو رمزٌ عن يسوع المسيح لأنه هو الكاهن الأعظم وله هذه الوظيفة العتيدة التي بها يستطيع ان يخلص كل من أتى إلى الله به. وهكذا الطقس اللاوي قد هدى العبرانيين الأتقياء إلى ان ينظروا حمل الله الذي يرفع خطية العالم

ان الرسالة إلى العبرانيين هي شرحٌ موحى به على كتاب اللاويين. ومنها نتعلم ان كتاب الطقوس العبراني كان إنجيل المسيح تحت رموزٍ أو وراء حجابٍ. ومن أشهر ما في الطقوس اللاوية ترتيب الذبائح اليومية والسنوية كقارةً لخطايا الشعب انظر صفحة ٤٢

وأشهر الحوادث المذكورة في سفر اللاويين قضاءً الله على ناداب وابيهو ابني هرون

لسفاهتهما

مراجعة شواهد من سفر اللاويين

ص ع	ص ع
١٥: ١٩ مع يع ٢: ١	٢١ و ٢٢ مع عب ١٣: ١١
١٥: ١٨ مع مت ١٧: ١٩	٦ مع لو ٢: ٢١ إلى ٢٤
١٤: ٥ مع غل ١٨: ١٩	٤ مع مت ٤: ٨
١٠: ٢٠ مع يو ٨: ٥	١٤ إلى ١٦ مع عب ٩: ١٣
٢٢: ٣٤ إلى ٣٦ مع يو ٧: ٢ إلى ٢٧	١٧ مع لو ١: ١٠
١٢: ٢٦ مع ٢ كو ٦: ١٦	٥ مع رو ١٠: ٤ و ٥

الرابع سفر العدد

وهو يشتمل على تاريخ ٣٨ سنة و ٩ أشهر قابل عد ١: ١ مع تث ١: ٣

وقد دُعي بهذا الاسم لأنه يبتدئُ بذكر عدّ أسباط الإسرائيليين بعد إقامة خيمة الشهادة وهو يتضمن عداً ذلك خبر قيامهم من طور سيناء وتيهانهم في

البرية إلى ان وصلوا إلى عربات موآب عند تخوم الأرض المقدسة. وفي هذا السفر ستة وثلاثون اصحاحاً تجمعها ثلاثة فصول كبار

الأول يحيط بتاريخ السنة الثانية من خروج الإسرائيليين من مصر إلا الشهر الأول منها ص ١ إلى ص ١٤. وهو يتضمّن خبر عدّ الشعب ثانيةً وإتمام تجهيزهم للسفر وإيضاح كيفية حلولهم وارتحالهم ووصولهم إلى قادش برنيع الواقعة على التخّم الجنوبي من أرض الميعاد وإرسال جواسيس ليتجسسوا البلاد وقضاء الله عليهم لأجل عصاوتهم بأن يبقوا أربعين سنة في البرية إلى ان يببّد كل ذلك الجيل المتمرد

الثاني يحيط بتاريخ سبع وثلاثين سنة وستة أشهر وذلك يمتدّ إلى وصول الإسرائيليين إلى أرض موآب شرقي الأردن ص ١٥ إلى ص ٢١. وليس لنا إلا أخبار قليلة عنهم في كل هذه المدة التي صرفوها في البرية كفتنة قورح وأصحابه وفتنة مريم وتذمرهم في تبعية ونحو ذلك وأيضاً موت مريم في اليوم الأول من السنة الأربعين وموت أخيها هرون في اليوم الأول من الشهر الخامس في تلك السنة ذاتها

الثالث يحيط بتاريخ ثلاثة أشهر أو أربعة وهم مقيمون في سهول موآب ص ٢٢ إلى ص ٣٦. وهو يتضمّن خبر بلعام ومحاولة ليلعن الشعب ومُلخّص سفراتهم وتكرار شرائع وأحكام متنوعة

ومن أشهر الأشياء المذكورة في هذا السفر خمسة أمور

الأول الأسلوب العجيب الذي كان الله يعول به الإسرائيليين في البرية بالطعام والشراب مدة أربعين سنة. وقد كان ذلك رمزاً على بركات الإنجيل المبذولة بيسوع المسيح للمؤمنين في سياحتهم إلى السماء

الثاني كثرة تذمّر الشعب العديم الإيمان

الثالث قضاء الله الهائل عليهم وإهلاكه العصاة منهم ليكونوا عبرة لنا

الرابع آلام معسكر الإسرائيليين عند ما لدغتهم الحيات المحرقة فكادوا

يموتون وشفأؤهم العجيب بنظرهم إلى الحيّة النحاسية كما أمر الله

الخامس عزم بالق ملك موآب على لعن شعب إسرائيل عن يد يلعام النبي الخبيث

وأشهر الأشخاص المذكورين في هذا السفر يشوع بن نون خادم موسى الذي بعد وفاة سيده عينه الله قائداً للإسرائيليين إلى أرض كنعان الموعود بها. وقورح ودانان وابيرام الذين ابتلعتهم الأرض حين شققتها تلك الزلزلة النادرة الوقوع بسبب عصيانهم على الله. وبلعام النبي الخبيث الذي طغاه حب المال حتى عزم بكل رغبة على خدمة ملك موآب الوثني بلعنه شعب إسرائيل

وفي هذا السفر يظهر لطف الله. فان جميع تصرفاته معهم في البرية وصرامته في إجراء حكمه على شعبه تشهد لأحكام عدله الرهيب ورحمته العظيمة وتبين في جميع الأوجه اتفاق المقاصد الإلهية وصحة الناموس الذي تبتته

جدولٌ يتضمن رحلات بني إسرائيل منذ خروجهم من أرض مصر إلى وصولهم إلى أرض كنعان

أولاً من مصر إلى سيناء

انظر سفر الخروج ص ١٢ إلى ص ١٩	انظر سفر العدد ص ٢٢
من رعمسيس ١٢: ٣٧	من رعمسيس ع ٣
١ سكوت ١٢: ٣٧	سكوت ع ٥
٢ ايثام ١٣: ٢٠	ايثام ع ٦
٣ فم الحبروث ١٤: ٢	فم الحبروث ع ٧
٤ عبورهم البحر الأحمر ١٤: ١٢ ومسيرهم ثلاثة أيام	عبورهم البحر الأحمر ومسيرهم ثلاثة أيام في برية
إلى برية شور ١٥: ٢٢	ايثام ع ٨
٥ مارّة ١٥: ٢٣	مارّة ٨
٦ إيليم ١٥: ٢٧	إيليم ٩

٧	على بحر سوف ١٠	
٨	برية سين ١٦: ١	برية سين ١١
٩		دُقفة ١٢
١٠		الوش ١٣
١١	رفيديم ١٧: ١	رفيديم ١٤
١٢	برية سيناء ١٩: ١	برية سيناء ١٥

ثانياً من سيناء إلى قادم ثاني مرة

١٧	عد ص ١٠ إلى ص ٢٠	عد ص ٢٢
١٨	من بركة سيناء ١٠: ١٢	من بركة سيناء ع ١٦
١٩	١٣ تبعية ١١: ٣ وتث ٩: ٢٢	
٢٠	١٤ قبروت هتأوة ١١: ٣٤	قبروت هتأوة ع ١٦
٢١	١٥ حضيروت ١١: ٣٥	حضيروت ع ١٧
٢٢	١٦ قادم في بركة فاران ١٢: ١٦ و ١٣: ٢٦ وتث ١: ٢	
٢٣	١٩ ومنها راجعوا وتاهوا ٣٨ سنة عد ١٤: ٢٥ إلى	
٢٤	٣٦	
٢٥		رثمة ع ١٨
		رمون فارص ١٩
		لينة ٢٠
		رسة ٢١
		قهيلانة ٢٢
		جبل شافر ٢٣
		حرادة ٢٤
		مقهيلوت ٢٥
		تاحت ٢٦

الجزء الثاني

٨٠

٢٧	تارح	٢٦
٢٨	مئقة	٢٧
٢٩	حشمونة	٢٨
٣٠	سيروت	٢٩
٣١	بني يعقان	٣٠
٣٢	حور الجدجاد	٣١
٣٣	يطبات	٣٢
٣٤	عبرونة	٣٣
٣٥	عصيون جابر	٣٤
٣٦	قادش	٣٥ رجوعهم إلى قادش عد ٢٠: ١

ثالثاً من قادش إلى الأردن

٢٢	عد ص	١٠	عد ص ٢٠ و ص ٢١ و تث ص ١ و ص ٢ و ص ١٠
٣٧	من قادش ع	٢٢	من قادش عد ٢٠: ٢٢
٣٦	أبار بني يعقان	٦	١٠: ٦
٣٧	جبل هور ع	٢٢	٢٠: ٢٢ أو موسيرتث ١٠: ٦ وهناك
			مات هرون
٣٨	الجدجود	٧	١٠: ٧
٣٩	يطبات	٧	١٠: ٧
٤٠	طريق بحر سوف	٤	٢١: ٤ على ايلة وعصيون
			جابر تث ٢: ٨
٤١	صلمونة ع	٤١	
٤٢	فونون ع	٤٢	
٤٣	اوبوت ع	٤٣	اوبوت عد ٢١: ١٠
٤٤	عبي عباريم أو عييم ع	٤٤	١١: ٢١

	٤٥	وادي زارد عد ٢١:١٢ وتث ٢:١٣ و ١٤
	٤٦	وادي ارنون عد ٢١:١٣ وتث ٢:٢٤
ديبون جاد ع ٤٥ وتُدعَى الآن زيبان	٤٧	
علمون دبلاتيم ع ٤٦	٤٨	
	٤٩	بئر في البرية عد ٢١:١٦ و ١٨
	٥٠	متانة ٢١:١٨
	٥١	نحليئيل ٢١:١٩
	٥٢	باموت ٢١:١٩
جبال عباريم امام نيبو ٤٧	٥٣	الفسجة وهي أحد رؤوس جبال عباريم عد ٢١:٢٠
عربات موآب على اردن أريحا ع ٤٨	٥٤	في طريق باشان إلى عربات موآب من عبر اردن أريحا عد ٢١:٣٣

مراجعة شواهد من سفر العدد

ص ع	ص ع
٢٠:٨ مع ١ كو ١٠:٤	٨:١٦ مع لو ٢:٢٣
٢١:٥ و ٦ مع ١ كو ١٠:٩	٩:١٧ إلى ١٩ مع ١ كو ١٠:١
٢١:٩ مع يو ٣:١٤	١١:٤ مع ١ كو ١٠:٦
٢٢:٢١ إلى ٢٨ مع ٢ بط ٢:١٥	١٢:٧ مع عب ٣:٢
٢٢:٢١ إلى ٢٨ مع يه: ١١	١٤:٢٧ مع ١ كو ١٠:١٠
٢٢:٢٣ مع ٢ بط ٢:١٦	١٤:٢٩ مع عب ٣:١٧
٢٤:١٤ مع رؤ ٢:١٤	١٩:٣ مع عب ١٣:١١

٢٨: ٩ مع مت ١٢: ٥

٢٥: ٩ مع ١ كو ١٠: ٨

٢٦: ٦٥ مع ١ كو ١٠: ٥

الخامس سفر التثنية

وهو يشتمل على تاريخ الشهرين الأخيرين من السنة الأربعين من خروج الإسرائيليين من مصر وهم في عربات موآب تث ١: ٣. وهما الأخيران أيضاً من حياة موسى

وقد دُعي بهذا الاسم لأنه يحتوي على الخطب والمواعظ الدينية التي قدمها موسى للإسرائيليين بالوحي في البرهة المذكورة آنفاً التي تتضمن تكرار الشرائع والأوامر المذكورة في الثلاثة أسفار السابقة بالاختصار مع شروح عديدة عليها والحث على طاعتها والتهديد بقصاص الله المخيف المرتب على مخالفتها. ويتضمن أيضاً وداع موسى رجل الله المحترم لأجل سنه واختباره الذي يودع به الشعب وهو عتيذ أن يدخل عن قليل باب السماء ويباركهم مقدماً لهم النصائح الأبوية ويذكر لهم أيضاً معاملة الله وتصرفاته معهم مبيناً لهم الأسباب الموجبة لمحبهه تعالى ومرشداً إياهم إلى عبادته. وهذا الوداع مملوء من العبارات التي تدل على رقة قلب موسى ورغبته في خيرهم ومن الحكم المفيدة والتنبيهات المؤمّنة التي تُري محبة وغيره هذا النبي الشهير لشعب الله الذي قد حمل على قلبه جزءاً طويلاً من حياته. وفي هذا السفر أربعة وثلاثون إصحاحاً تجمعها أربعة فصولٍ كبار

الأول يتضمن ذكر معاملة الله للإسرائيليين منذ خروجهم من أرض مصر مدة نحو أربعين سنة ص ١ إلى ص ٣

الثاني يتضمن تثنية وتفسير الشرائع المتعددة التي أُعطيت لأبائ الجيل الذي كان حينئذٍ قد اقترب من الدخول إلى أرض كنعان ص ٤ إلى ص ٢٦

الثالث يتضمن تأكيد الشريعة الأدبية ونصائح كثيرة في أمر الطاعة ص ٢٧ إلى ص ٣٠

الرابع يتضمن إقامة يسوع خليفةً لموسى ومخاطبات الوداع التي تكلم بها هذا النبي الأمين
خادم الله ص ٣١ إلى ص ٣٤

وأشهر ما في هذا السفر أربعة أمور

الأول النبوة العجيبة عن مجيء السيد المسيح ١٨ : ١٥ إلى ١٩

الثاني النشيد النبوي الذي ألفه موسى لفائدة شعب إسرائيل قاصداً به ان يُبقي لهم نصحاً
عن تركهم الرب إلههم وعبادته المفروضة ص ٣٢

الثالث بركة موسى أسباط إسرائيل وتنبئيه عن أحوالهم المزمعة ص ٣٣

الرابع حسن سيرة موسى رجل الله وموته الغريب ص ٣٤

مراجعة شواهد من سفر التثنية

ص ع	ص ع
١٨ : ١ مع يو ١ : ٤٥	٦ : ١٣ مع مت ٤ : ١٠
١٨ : ١٨ مع أع ٣ : ٢٢	٦ : ١٦ مع مت ٤ : ٧
١٨ : ١٨ مع أع ٧ : ٣٧	٨ : ٣ مع مت ٤ : ٤
٢٤ : ١ مع مت ٥ : ٣١	١٠ : ١٧ مع أع ١٠ : ٣٤
٢٤ : ١ مع مت ١٩ : ٧	١٠ : ١٧ مع رو ٢ : ١١
٢٤ : ١ مع مر ١٠ : ٤	١٠ : ١٧ مع كو ٣ : ٢٥
٢٥ : ٤ مع ١ كو ٩ : ٩	١٠ : ١٧ مع أف ٦ : ٩
٢٧ : ٢٦ مع غل ٣ : ١٠	١٧ : ٦ مع عب ١٠ : ٢٨
٣٠ : ١٢ - ١٤ مع رو ١٠ : ٦ إلى ٩	١٨ : ١ مع ١ كو ٩ : ١٣

إلى هنا ينتهي ناموس موسى المحوي في الأسفار الخمسة المذكورة وهو تصنيف لائق
بالله مصنفه في كل شيء وفي الفوائد يقارب العهد الجديد سنة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح
وإنجيله. فإن قديميته تفضله على كل مصنفات العالم ومضامينه الكثيرة تجعله أثمن وأنفس ما
يكون. وتاريخه وجغرافيته وأخبار أيامه تؤهله

لاعتبار كل قبائل الجنس البشري. وتعاليمه في اللاهوت والدين تعطي برهاناً واضحاً على الوحي به من الله

الفصل الثاني

في الأسفار التاريخية الاثني عشر التالية

ان الاثني عشر سفرًا التالية من يشوع إلى استير تتضمن تاريخ الإسرائيليين في نحو ألف وست سنين من موت موسى ١٤٥١ ق م إلى إصلاح الشعب على يد نحميا سنة ٤٤٥ ق م. وهي مشحونة بالرموز والنبوات والتلميحات عن مجيء الرب يسوع وصفاته ووظائفه. ويُذكر فيها أيضاً سلسلته بغاية الضبط والتدقيق. ومنها نستمد الخبر الأخير الأكيد الموحى به في العهد القديم عن عناية الله بشعبه طول هذه البرهة وخصوصاً العائلة التي كان المخلص مزماً ان يأتي منها وتتضمن عدا ذلك كثيراً من التعزيات والمواعيد لشعب الله والنصائح للخطاة غير التائبين والتهديدات المريعة للمتمردين. فروحها وحسن الآداب المطلوبة بها وما تتضمنه من الحث على الخضوع لله ومدح الطائعين له تعالى ولوم العصاة عليه وذكر كل نوع من الرذائل والشورور بالكرهه تؤكد لنا بأنها أسفار إلهية مكتوبة بوحي من الله

الأول سفر يشوع

وهو يشتمل على تاريخ نحو ٣١ سنة من موت موسى وقيام يشوع خليفته له سنة ١٤٥١ ق م إلى موت العازار بن هرون سنة ١٤٢٠ ق م وذلك بعد موت يشوع بنحو ست سنين ان الرجل الذي يُدعى هذا السفر باسمه هو يشوع بن نون المشهور الذي خلف موسى قائداً للعبرانيين. وكان اسمه أولاً هوشع عد ١٣: ٨ و ١٦. وهو

الذي أقطع الإسرائيليين الأردن وقهر الكنعانيين وامتلك أرض الميعاد وقسمها بين الأسباط. وأول ذكره قائداً للإسرائيليين كان حين حارب إسرائيل عماليق في رفيديم خر ١٧: ٨ إلى ١٦. ولما عبر الأردن كان ابن أربع وثمانين سنة وعاش بعد ذلك ستاً وعشرين سنة وكان طول هذه المدة يمارس وظيفته المعينة من الله فإنه كان أولاً قائداً للإسرائيليين ثم قضى لهم في تمنة سارح أرض ملكه ومات سنة ١٤٢٦ ق م. وقبل موته جمع أسباط إسرائيل في شكيم وخاطبهم بمعاملة الله إياهم وجوده عليهم وجدّد العهد بينهم وبينه تعالى وهكذا ختم حياته الكريمة التي لم يتلخّ ذكرها بلوم في الأسفار الإلهية لأنه قد خدم الرب طول حياته بأمانة خاصّة. ولم يشاهد إنسان آيات أكثر أو أعظم ممّا شاهد هو. ويوجد مشابهة في أمور كثيرة بين حياته وحيوة رئيس جند الرب العظيم الذي يدخل شعبه إلى أرض الميعاد الحقيقيّة

وهذا السفر يتضمّن خبر كل هذه الأمور التي ذكرناها آنفاً وهو ملحق مفيدٌ بأخبار شعب الله المذكورة بأسفار موسى. وعلاقته بتلك الأسفار كعلاقة سفر أعمال الرسل بالأنجيل. وقد اعتقد ان كاتبه يشوع ذاته ما عدا الأعداد الخمسة الأخيرة منه وقصة الدانيين المذكورة في ص ١٩: ٤٧ انظر أيضاً قض ص ١٨ التي أدرجها أحد الأنبياء الذين بعده بوحى الروح القدس ٢ تي ٣: ١٦. وقد ظنّ البعض ان أحد الملهمين كتبه بعد موته ببرهة وجيزة

وكان القصد به الدلالة على صدق الله في إتمامه المواعيد التي وعد بها الآباء الأولين وعلى عدله المنتقم من أمم كنعان المجرمين الأشرار. وهو يشتمل على أربعة وعشرين اصحاحاً تجمعها ثلاثة فصول كبار

الفصل الأول يتضمن خبر افتتاح يشوع أرض كنعان ص ١ إلى ص ١١

الثاني يتضمن تقسيم الأرض بين أسباط إسرائيل الاتي عشر ص ١٢ إلى ص ٢٢

الثالث يتضمن النصائح المهمّة التي تكلم بها يشوع في وداعه عند وفاته ص ٢٣ و ص ٢٤

وأشهر ما في هذا السفر خمسة أمور تستحق التأمل والاعتبار
 الأول انقسام نهر الأردن لأجل عبور الكهنة والشعب إلى وسط الأرض ص ٣
 الثاني ظهور يسوع المسيح ليشوع بشبه رئيس جند الرب ليحرّضه على افتتاح كنعان
 ص ٥

الثالث انهدام أسوار أريحا عند النفخ المعهود في أبواق الهتاف ص ٦
 الرابع وقوف الشمس والقمر يوماً كاملاً بكلمة يشوع ص ١٠
 الخامس الرمز بصفات يشوع على يسوع المسيح مع اتفاق الاسم بينهما. فإنه في اللغة
 العبرانية بالشين المعجمة وفي اليونانية بالسین المهملة ومعنى كليهما المخلص. فكما ان يشوع
 خلّص الإسرائيليين وحماهم من أعدائهم وقادهم إلى أرض كنعان هكذا يسوع رئيس خلاصنا يقود
 كل شعبه من مضائق هذه الحياة ومن مهاوي الموت أيضاً إلى كنعان السموية

مراجعة شواهد من سفر يشوع

ص ع	ص ع
٦ : ٢٠ مع عب ١١ : ٣٠	١ : ٥ مع عب ١٣ : ٥
٦ : ٢٣ مع عب ١١ : ٣١	٢ : ١ مع عب ١١ : ٣١
١٤ : ١ و ٢ مع أع ١٣ : ١٩	٢ : ١ مع يع ٢ : ٢٥
٢٤ : ٣٢ مع أع ٧ : ١٦	٢ : ١٩ مع مت ٢٧ : ٢٥
	٣ : ١٤ مع أع ٧ : ٤٤ و ٤٥

الثاني سفر القضاة

وهو يحيط بتاريخ مدّة ٣٠٥ سنين من موت يشوع سنة ١٤٢٦ ق م إلى موت شمشون ١١٢٠ ق م

ان القضاة كانوا قواداً لشعب إسرائيل في المدة المتوسطة بين موت يشوع وقيام شاول الملك الأول. وكان الداعي لقيامهم هو ان الإسرائيليين لم يُنفذوا أمر الله بإبادة الكنعانيين بل استبقوا منهم كثيرين وهؤلاء صاروا عثرةً لهم وعدوى بسمّ وثبتيتهم وردائلهم. فإن قصة ميخا وخبر اللاوي وشراهل جبعة الفطيع الذي آل إلى دمار سبط بنيامين مع أنها مذكورة في آخر سفر القضاة ص ١٧ إلى ص ٢١ قد حدثت بعد موت يشوع بزمانٍ قصير. وهي تُري حال الإسرائيليين الشقيّ وسرعة ارتدادهم عن إلههم. فلأجل تأديبهم ترك الله الشعوب بين النهرين والموآبيين والعمونيين والكنعانيين والمدانيين والفلسطينيين ان يضايقوهم بالتداول. وذلك بإذلالهم وبلصهم وتحشيمهم بالأمر الشاقّة ولكن متى صرخوا إلى الله من الضيقة كان يشفق عليهم ويقم لهم قواداً ذوي أهلية ولياقة في الحرب والسياسة وكان يزيّنهم بشجاعةٍ وحكمةٍ لكي ينقذوهم من هذه الضيقات ويكونوا ولاة أمورهم. وكان أول هؤلاء القضاة عثنييل وعدد المذكورين منهم في الكتاب المقدّس أربعة عشر. وقد ابتدأ حكمهم بعد موت يشوع بنحو عشرين سنة ودام إلى تنويج شاول الملك الأول. وهذه المدة كانت بموجب رأي الأكثرين نحو ٣١٠ سنين

وكان هؤلاء القضاة يمارسون وظائفهم إلى آخر حياتهم غير ان خلافتهم بعضهم بعضاً لم تكن متصلة دائماً بل أحياناً كان يتأخّر قيام الواحد بعد موت سالفه برهةً طويلة فتطول مدة عبوديتهم وضيقاتهم ويصرخون ولا مخلص. وأحياناً كان يعاصر بعضهم بعضاً. ومع ان الله دائماً يعين القضاة كان الشعب أحياناً ينتخبون البعض منهم من ذوي القدرة والأهلية لهذه الوظيفة. وبما ان الضيقات التي كانت تضطّرم لقيام قاضٍ كانت غالباً محصورة في قسمٍ من البلاد فسلطة ذلك القاضي لم تكن عمومية بل مقتصرة على ذلك القسم. وأشدّ الضيقات وأكثرها كانت في شرقي الأردن وهناك قام أهود ويفتاح وإيلون ويائير. وقام في الشمال باراق وتولع. وفي أواسط البلاد عبدون. وفي

جنوبيها ابسان وشمشون

وسلطة هؤلاء القضاة كانت دون سلطة الملوك قليلاً فلم يكن لهم سلطان ان ينظموا شرائع جديدة أو يضعوا أثقالاً على الشعب. وكانوا يحامون عن الشرائع والديانة وينتقمون من المجرمين ولا سيّما في العبادة الوثنية. ولم يكن لهم وظائف أو أجور من الشعب ولا شرف خصوصي. وكانوا أيضاً بدون حرس وتبع وحشم ومهمات حربيّة ولم يكلفوا أحداً بخدمتهم إلا على نفقة أنفسهم بحسبما كانت تقتضي أحوالهم الخصوصية

وكان هؤلاء القضاة رمزاً عن يسوع المسيح مخلصنا وتخليص الشعب عن يدهم من العبودية الزمنية رمزاً عن تخليصه شعبه من عبودية الخطية والشيطان

وهذا السفر يتضمن تاريخ الإسرائيليين تحت حكم اثني عشر قاضياً منهم وكثيراً ما يشار إليه في أسفار العهد القديم والجديد انظر ١ صم ١٢: ٩ و ١٠ و ١١ ومز ٨٣: ٩ واع ١٣: ٣٠. وهو يُري عناية الله بشعبه وطول أناته على المجرمين منهم والتأديبات الزمنية التي يجلبها عليهم. وأما عصر القضاة فيُحسب من أزمنة النجاح للإسرائيليين وإن كانت إصابتهم به تلك الضيقات. وفيه عناية الله تتمت كلمته الفائلة ان أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف كما قد قررت أيضاً قوله ان شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض اش ١: ١٩ و ٢٠

والظاهر من هذا السفر أنه قد كتب قبل ما تغلب داود على صهيون انظر ص ١: ٢١ ولكن بعد قيام حكم الملوك كما نستنتج من ص ١٧: ٦ و ١٨: ١ و ٢١: ٢٥. وكتابه مجهول غير ان أكثر المدققين ينسبونه إلى صموئيل والبعض يظنون ان عزرا قد جمعه ورتبه كما هو الآن. وفيه واحد وعشرون اصحاحاً تجمعها ثلاثة فصول كبار

الفصل الأول يتضمن خبراً مختصراً عن الإسرائيليين في مدة حياة المشايخ الذين بقوا

بعد يشوع وفساد الجيل الثاني ص ١ و ص ٢

الثاني يتضمن تضايق الإسرائيليين من أعدائهم الذين سمح الله لهم ان

يضايقوهم لأنهم أخطأوا أمامه بعبادة الأوثان. ويخبر أيضاً عن نجاتهم العجيبة مراراً كثيرة حين تابوا إلى الرب عن يد قضااتهم من عثنيئيل إلى شمشون الذي به يُختم التاريخ العمومي ص ٣ إلى ص ١٦

الثالث يتضمن الاصحاحات الخمسة الأخيرة التي تُعتبر كملحق بهذا السفر وهي تشتمل على حوادث مختلفة متعلقة بأزمة الجزء السابق منه انظر ص ١٧ : ٦ وص ١٨ : ١ وص ١٩ : ١ وقابل ص ٢٠ : ١٨ مع يش ٢٤ : ٣٣. ومن هذه الحوادث مواظبة شعب إسرائيل على عبادة الأصنام وفسادهم حالاً بعد وفاة يشوع والمصيبة المهولة التي حلت بسبط بنيامين لأنه حمى فاعلي الشر ص ١٧ إلى ص ٢١

ويُظهر هذا السفر على أسلوبٍ محزن النتائج الفظيعة الصادرة من شرور الشعوب والبلايا التي لا بد ان تصدر من الفتن التي تحدث بين أبناء الوطن. وهو أدلُّ التواريخ على طول أناة الله وصبره على الإسرائيليين. ومنه يتضح لنا عدله ورحمته اللذان كانا يظهران على التوالي إذ كان عند ما يخطب الشعب يؤدِّبه وعندما يتوب يغفر له. ولا شك ان هذه الأمور كُتبت تحذيراً لنا. فلا يتكبر أحدٌ لأن الله منتقم ولا ييأس لأن الله رحيم

وفي هذا السفر أيضاً من جملة الأمور العجيبة أخبار جدعون وباراق ويفتاح وشمشون. وفيه يُراجع العدد السادس عشر من الاصحاح الثاني مع العدد العشرين من الاصحاح الثالث عشر من الأعمال. وأفعال القضاة المذكورة بالاختصار في الاصحاح الحادي عشر من الرسالة إلى العبرانيين ٣٢ع إلى ٤٠ع

جدولٌ يتضمن أسماء القضاة المذكورين في هذا السفر مع القاضيين الآخرين المذكورين في سفر صموئيل الأول وسنة قيامهم والأمم التي حاربوها الخ

سنة قيامهم ق	م		
١٣٩٤		عثنئيل بن قنازاخو كالب من سبط يهوذا. خلصهم من يد كوشان رشعتايم ملك ارام النهريين بعد ان استعبدوا له ثماني سنين. واستراحت الأرض بعد ذلك أربعين سنة ٣ : ٨ إلى ١١	الأول
١٣٣٦		اهود بن جيرا البنياميني رجل أعسر. خلصهم من عجلون ملك مواب بعد ان استعبدوا له ثماني عشرة سنة. واستراحت الأرض بعده ثمانين سنة ٣ : ١٢ إلى ٣٠	الثاني
		شمجر بن عناة يُحتمل أنه من سبط دان. خلصهم من الفلسطينيين وقتل ستماية رجل بمنساس البقر ٣ : ٣١	الثالث
١٢٩٦		باراق بن ابينوعم من نفتالي ومعه دبورة النبيّة. خلصهم من يد يابيين ملك كنعان الذي ملك في حاصور بعد ان ضايقهم عشرين سنة. وكان له تسعماية مركبة من حديد واسم رئيس جيشه سيسرا. واستراحت الأرض بعد ذلك أربعين سنة ص ٤ وص ٥	الرابع
		جدعون بن يواش الابعزري ويقال له برُبعل من منسى. خلصهم من يد مديان بعد ان أذلّهم سبع سنين بثلاث مائة رجل. واستراحت الأرض أربعين سنة في أيامه وفي سنة موته حدثت فتنة ابيمالك ابنه الذي ترأس على إسرائيل ثلاث سنين. وفي أيام هذا القاضي ذهب رجل من بيت لحم يهوذا اسمه اليمالك إلى بلاد	الخامس

١٢٤٩	مؤاب هو وعائلته وتزوج ابناه بامرأتين من هناك اسم الواحدة منها راعوث التي يُنسب إليها السفر الذي يتلو سفر القضاة ص ٦ إلى ص ٩	السادس
١٢٠٦	تولع بن فوارة بن دودو من يساكر. قضى لإسرائيل ثلاثاً وعشرين سنة في شامير من جبل افرايم ودُفن هناك ١٠: ١ و ٢	السابع
١١٨٣	يائير الجلعادي من منسى الشرقي. قضى لإسرائيل اثنتين وعشرين سنة وكان له ثلثون ولداً ولهم ثلاثون مدينة في أرض جلعاد ١٠: ٣ إلى ٥	الثامن
١١٤٣	يفتاح الجلعادي من منسى الشرقي خلصهم من يد بني عمون بعد ان استعبدوا لهم ثماني عشرة سنة. وقضى لإسرائيل ست سنين ١٠: ٦ الخ و ص ١١ و ١٢: ١ إلى ٧	التاسع
١١٣٧	ابصان من بيت لحم. ويُطَنُّ أنه كان من سبط زبولون انظر يش ١٩: ١٥. قضى لإسرائيل سبع سنين وكان له ثلاثون ابناً وثلثون ابنة ١٢: ٨ إلى ١٠	العاشر
١١٣٠	ايلون الزبولوني. قضى لإسرائيل عشر سنين. ودُفن في أيلون من سبط زبولون ١٢: ١١ و ١٢	الحادي عشر
١١٢٠	عبدون بن هليل الفرعتوني يستنتج أنه من سبط افرايم. قضى لإسرائيل ثماني سنين وكان له أربعون ابناً وثلثون حفيداً. ودُفن في فرعتون في أرض افرايم ١٢: ١٣ إلى ١٥	الثاني عشر
	شمشون بن منوح من سبط دان. خلصهم من	

١١٤٠	الفلسطينيين بعد ان استعبدوا لهم أربعين سنة. وقضى لإسرائيل عشرين سنة ص ١٣ و١٤ و١٥	
١١٨٣	عالي الكاهن. قضى لإسرائيل أربعين سنة. ولم يكن له مداخلة في ما يتعلق بالحرب بل كانت سلطته مقتصرة على سياسة الشعب في مصالحهم الخصوصية. وكان في آخر حياته معاصراً لشمشون ١ ص ١ وما بعده	الثالث عشر
١١٤١	صموئيل النبي. قضى للشعب في ما يتعلق بمصالحهم السياسية الخصوصية نظير عالي وكان معاصراً لشمشون ولعالي في أول حياته ١ ص ١ وما بعده	الرابع عشر

الثالث سفر راعوث

يُدعى هذا السفر هكذا لأنه يذكر تاريخ امرأةٍ موابيةٍ مسمّاة بهذا الاسم. فإن عشيرةً من الإسرائيليين التجأت إلى بلاد مواب في أيام المجاعة التي حدثت كما يُظن في أيام جدعون انظر قض ٦: ١ إلى ٦ و ١١ وتزوج رجلٌ منها بهذه المرأة وبعد وقتٍ وجيز مات هذا الرجل فغلبت على زوجته محبة أمّه التي كان اسمها نعي وديانتها الحقيقية فرجعت معها إلى بيت لحم واتخذت مع شعب إله إسرائيل. ثم تزوجت برجلٍ ذي قرابةٍ لنعمي اسمه بوعز ومنهما ولد عوبيد الذي صار جدّاً لداود الملك الذي أتى المسيح من نسله

وهذا السفر محسوب عند المسيحيين ضميمةً إلى سفر القضاة. والقدماء من آباء اليهود قد أحقوه به كجزءٍ منه. وهو مدخلٌ حسنٌ إلى سفري صموئيل الأول والثاني. وقد كُتب لأمرين الأول لكي يدلّ على بعض أشخاصٍ وثنيين في سلف المسيح ويتتبع سلسلته إلى داود الملك. والثاني لكي يظهر حرص العناية الإلهية على الذين يهابون الرب ويتكلمون عليه بالحقيقة. وهو يشير إلى دعوة

الأمم والوثنيين في المستقبل إلى كنيسة المسيح وامتداد الإنجيل بينهم وقد كانت راعوث رمزاً وعربوناً على ذلك. فعسى الله ان يهبك أيها القاري روحه القدس ليعينك على الاقتداء بيسوع المسيح واتباعه كما تبعت راعوث حماتها نعمي

وفي هذا السفر أربعة اصحاحات وهي تتضمن هذا التاريخ على أسلوب بسيط ومؤثر جداً. وقيل ان كاتبه صموئيل النبي. وهو يذكر في افتتاحه ان الحوادث التي يخبرنا عنها جرت في وقت حكم القضاة ويذكر في خاتمته اسم داود وهذا يدل على ان حكم القضاة كان قد انتهى حين كتابته وانه لم يُكتب قبل أيام داود

مراجعة شواهد من سفر راعوث

ص ع	ص ع	ص ع
٤ : ١٨ مع لو ٣ : ٣١ إلى	٣٣	٤ : ٥ و ٦ مع مت ٢٢ : ٢٤
		٤ : ١٨ مع مت ١ : ٣

الرابع سفر صموئيل الأول ويقال له سفر الملوك الأول

وهو يحيط بتاريخ مدة ١١٥ سنة من ميلاد صموئيل سنة ١١٧١ ق م إلى موت شاول سنة ١٠٥٦ ق م

ان سفرَي صموئيل الأول والثاني هما في الأصل سفرٌ واحد غير ان المترجمين اليونانيين المنسوبة إليهم الترجمة السبعينية قد قسموه إلى اثنين لأجل المناسبة فقط حتى يختموا الأول بموت شاول ويفتتحوا الثاني بجلوس داود على تخت المملكة. وقد دُعي هذا السفر أصلاً باسم صموئيل أولاً لأنه يبتدئ بتاريخ ولادته وأعماله. وثانياً لأن صموئيل كما يُظن هو المبتدئ بكتابه. وبعد ان قُسم إلى اثنين صار كلٌّ من جزئيه يُدعى بهذا الاسم أيضاً إلا ان الترجمة السبعينية قد سمتهما سفرَي الملوك الأول والثاني لأنها كانت تتخذ أسماء الأسفار من الأمور

التي تتضمنها

وهذان السفران هما أيضاً جزءاً من سلسلة تاريخ شعب الله الخاص المتصلة. فبيبتدئان من آخر خدمة عالي الكاهن كقاضٍ حيث ينتهي تاريخ سفر القضاة وينتهيان في آخر ملك داود حيث يبتدئ سفر الملوك الأول. وهما يتضمنان تاريخ أبهج العصور الذي به قد تحول الحكم إلى ملكيٍّ وصار تكليل الملكين الأولين على مملكة إسرائيل وهما شاول وداود بتعيين الله إياهما. وقد جرى هذا التغيير على أسلوبٍ به أوضح الله لهم جلياً حكمه الملكي المطلق عليهم إذ أنه أولاً أعطى الحكم لشاول ولكن لما أبى أن يطيع أوامره تعالى عزله وأقام مكانه داود بن يسى ولم يقرر الحكم لنسله حتى ظهرت طاعته لله بالامتحان الكافي

وأما كاتب هذين السفرين فهو غير معلوم غير أن البعض يظنون أن صموئيل قد كتب الأربعة والعشرين اصحاحاً الأولى من أولهما وأن جاد وناثان النبيين كمالهما انظر ١ أي ٢٩: ٢٩ و ٣٠ حيث يقال وأمور داود الملك الأولى والأخيرة هي مكتوبة في أخبار صموئيل الرائي وأخبار ناثان النبي وأخبار جاد الرائي مع كل ملكه وجبروته والأوقات التي عبرت عليه وعلى إسرائيل وعلى كل ممالك الأرض. وعلى افتراض أن الكاتب كان غير هؤلاء لنا أساس للظن أنه قد استمد كثيراً من كتبهم المشار إليها هنا. ولكن بما أن النبيين جاد وناثان بقيا في خدمتهما إلى آخر ملك داود يُرحَّج أن يكون واحد منهما قد أكمل كتابة هذين السفرين. وإما كونهما قد أكملتا بعد موت داود فيتضح من أنه يُذكر فيهما سنو ملكه ٢ صم ٥: ٤ و ٥. وأيضاً كلماته الأخيرة ٢ صم ٢٣: ١. ومما يستحق الملاحظة أنه لم يُذكر فيهما خبر موته وربما كان سبب ذلك أنهما كُتبا بعد موته بزمانٍ يسير ولم يكن داعٍ لذكر هذه الحادثة لشهرتها حينئذٍ. ثم إن وصف الحوادث المتضمنة في هذين السفرين الوارد بأجلى بيانٍ والتدقيق في ذكر الحوادث الجزئية ترينا أن الذين كتبوها كانوا معاصرين ومشاهدين

وأما الأول من سفري صموئيل الذي نحن في صدده الآن فهو يتعلق

بالقاضييين الأخيرين من قضاة بني إسرائيل وهما عالي وصموئيل وبالملكين الأولين من ملوكهم وهما شاول وداود. وفيه واحد وتثوثن اصحاحاً منقسمة إلى ثلاثة فصول كبار

الفصل الأول يخبر عن عالي الذي كان قاضياً وكاهناً وعن ابنيه الفاسدين وميلاد صموئيل ص ١ إلى ص ٤

الفصل الثاني يتضمن تاريخ صموئيل ودعوته من الله ان يكون نبياً وقاضياً ص ٥ إلى ص ١٢

الفصل الثالث يتضمن تاريخ شاول الذي عينه الله ان يكون أول ملوك إسرائيل ص ١٣ إلى ص ٣١

وهذا السفر يشتمل على أمور كثيرة ذكرها يفيد القارئ. أشهرها تقوى حنة أم صموئيل وصلاتها الحارة بإيمانٍ وطيد برحمة الله. وسيرة صموئيل المستقيمة أمام الله والناس طول حياته الذي هو قدوة حسنة للشبان والشيوخ في كل جيل. وفجور أولاد عالي الشنيع المخيف وموتهم. وإحادة شاول عن عبادة الله واضطهاده لداود بعنفٍ وغباوةٍ وهلاكه ودمار أهل بيته. وفي كل ذلك عبرة وموعظة وتهذيبٌ مفيدٌ جداً للفتيان

فما كان أعظم الفرق بين كل واحدٍ من أولاد عالي وصموئيل وبين شاول وداود. وما أعظم المباينة التي تسببها التقوى بين أخلاق الناس والتميز بين الأبرار الناجحين والأشرار الخاسرين. ونرى من ابني عالي وشاول ونابال ان الفضيحة والشقاء والموت هي أمرٌ ثمرات الخطية وأشقى أجرتها

وقد اعتبر داود دائماً أنه رمزٌ جليلٌ عن المسيح في المشقات الكثيرة التي حصلت له في ارتقائه إلى الكرسي وفي ظفره بأعدائه. فعسى ان يكون اعتمادنا دائماً على ابن داود ملكنا وربنا العظيم وعسانا نتمتع ببركات ملكوته الأبدي

مراجعة شواهد من سفر صموئيل الأول

ص ع	ص ع
٧:١٠ كو ٢ مع ٧:١٦	٣:١ مع لو ١:٤٦
٤ و ٣:١٢ مع ٦:٢١	٣:٣ مع ١ تي ٣:٨
٢٦ و ٢٥:٢ مع ٦:٢١	١٣:١٤ مع أع ١٣:٢٢
٤ و ٣:٦ مع ٦:٢١	٢٢:١٢ مع مر ٣٣:١٥

الخامس سفر صموئيل الثاني ويقال له سفر الملوك الثاني

وهو يحيط بتاريخ أربعين سنة وذلك من موت شاول وقيام داود مكانه سنة ١٠٥٦ ق م إلى أواخر ملك داود

انظر ٢ صم ٥ : ٤ و ٥

كل ما يقتضي ذكره بخصوص هذا السفر متضمن في كلامنا عن سفر صموئيل الأول الذي كان هذا في الأصل جزءاً منه كما أنه لم يزل إلى الآن محسوباً هكذا عند العبرانيين فليُراجع في محله. وأما الأخبار التي يتضمنها فهي تاريخ ملك داود الذي أُقيم ملكاً على يهوذا بعد موت شاول وعلى كل الأسباط بعد قتل اسباسوت ابنه الذي كان بعد ذلك بسبع سنين ونصف

وفي هذا السفر أربعة وعشرون اصحاحاً تتدرج في ثلاثة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن ذكر انتصار سلطنة داود وإقبالها ص ١ إلى ص ١٠

الثاني يتضمن ذكر الاضطرابات التي حصلت لداود لأجل خطيته قدام الله بعد ان كان ممتازاً بظهور الرأفة الإلهية نحوه ص ١١ إلى ص ١٩

الثالث يتضمن ثبات داود على كرسي الملك ثانياً بعد توبته الصادقة ويُخبر عن السنين

الأخيرة من ملكه ص ٢٠ إلى ص ٢٤

وأشهر ما في هذا السفر خطية داود أمام الله في قضية أورياً وزوجته وتوبة داود وتواضعه وما يفوق الطبيعة من عصيان ابشالوم بن داود المحبوب عنده وموته الشنيع لما كان ساعياً في إعدام حيوة أبيه المحب الرؤوف

فمن سقطت داود نرى قوة الفساد البشري حتى في رجال الله الأبطال ان لم تمسكهم يده
القوية وتؤثر في قلوبهم نعمته الإلهية. ومن عقوبت ايشالوم نرى خبث القلوب البشرية وعدم الوفاء
والشكر عندهم نحو الله والناس

مراجعة شواهد من سفر صموئيل الثاني

ص ع	ص ع
١٢ : ٢٤ مع مت ١ :	٣ : ٣٩ مع ٢ تي ٤ : ١٤
٦	٧ : ١٢ مع أ ع ١٣ : ٣٦
١٥ : ٢٣ مع يو ١٨ :	٧ : ١٦ مع يو ١٢ : ٣٤
١	
٢٠ : ٩ مع لو ٢٢ :	
٤٧	

السادس سفر الملوك الأول ويُقال له سفر الملوك الثالث

وهو يتضمن تاريخ ١٢٦ سنة من مسح سليمان ملكاً سنة ١٠١٥ ق م إلى وفاة يهوشافاط
سنة ٨٨٩ ق م. ويحيط بتاريخ خمسة ملوك. الأول سليمان ملك ٤٠ سنة والثاني رحبعام ملك ١٧
سنة والثالث ابيام ملك ٣ سنين والرابع آسا ملك ٤١ سنة والخامس يهوشافاط ملك ٢٥ سنة

ان سفرَي الملوك الأول والثاني هما أصلاً سفرٌ واحد كسفرَي صموئيل. وقد أجمع رأي
الأكثرين ان كاتباً واحداً قد كتبهما في وقتٍ واحد. وأما قسمتهما إلى اثنتين فهي أصلاً من
المترجمين اليونانيين الذين قد سموهما سفرَي الملوك الأول والثاني باعتبار مضمونهما كما قد
تقدّم في الكلام عن سفرَي صموئيل. وقد قيل ان سليمان وحزقيّا كتبا تواريخ ملكهما المذكورة في
هذين السفرين. وأن الأنبياء ناثان وجاد وأشعيا وبعدهم وآخرون كتبوا تواريخ أزممنتهم. وأن جميع
هذه التواريخ نظمها على ترتيبها الموجود الآن عزرا النبي غير ان التلموديين من اليهود يزعمون
بموجب تقليدهم ان إرميا كتب كتابه أي نبواته وكتاب

الملوك والمرائي. وهذا التقليد غير بعيد عن الاحتمال على أننا لا نقدر ان نتأكد ان كان هو الكاتب أو نبي آخر من الذين عاشوا مدة السبي. وهذان السفران يحتويان على تاريخ يهوذا وإسرائيل من آخر ملك داود إلى موت يهوياكين في بابل وذلك يحيط بمدة تتوف عن أربعماية وخمسين سنة (انظر التاريخ على حاشية الكتاب المقدس بالشواهد)

إن كاتب هذين السفرين في كلامه عن تاريخ مملكة يهوذا يشير دائماً إلى سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا انظر ١ مل ١٤ : ٢٩ و ١٥ : ٧ إلا في قصة سليمان فإنه يذكر سفر أمور سليمان ١ مل ١١ : ٤١. وفي كلامه عن تاريخ مملكة إسرائيل يشير أيضاً إلى سفر أخبار الأيام لملوك إسرائيل ١ مل ١٤ : ١٩. وقد أورد ذلك على طريقة يُري بها ان هذين السفرين المشار إليهما هنا كانا ممتازين الواحد عن الآخر وأنه قد اقتطف منهما كل ما يوافق مرامه. وأما دلالتة القارئ عليهما وتصريحه باسميهما فلأجل زيادة التدقيق في الكلام لا غير. ويجب التمييز بين هذين وسفري أخبار الأيام الموجودين بين أسفار الكتاب المقدس القانونية اللذين كُتبا بعد هذا الوقت. وهما أيضاً يشيران إلى مطولات في هذا الموضوع كما سيأتي في الكلام عليهما. ولا يوجد داع للبحث عن صحة ما يتضمنه هذان السفران أي سفرا الملوك من الأخبار لأن الأمر موكد ان كاتبهما كان ملهماً من الله ولم يذكر إلا ما كان حقيقياً

ان كاتب سفري الملوك يذكر بكل أمانة وبدون محاباة خطايا الملوك الأتقياء كما يذكر أعمال الملوك الأشرار التي كانت بحسب الظاهر جيدة وآتلة إلى خير الشعب. وهو لا يقتصر على النظر إلى صورة الحوادث والأمر بل ينظر أيضاً إلى أسبابها ونتائجها وينسب نجاح شعب الله إلى بركته تعالى ومصائبهم إلى لعنته بحسبما كان قد كلم آباءهم

وبما ان أكثر الطرق التي بموجبها يتصرف الله مع جميع الشعوب في كل الأجيال والبلدان هي غير متغيرة فيعتبر هذا التاريخ المختص بهاتين

المملكتين أي يهوذا وإسرائيل كمرآة جلية يمكن رؤساء العصر الحاضر ان ينظروا إليها إذا أرادوا ويروا عاقبتهم ونصيب كل منهم. فانهم بالبرّ ومخافة الله فقط يقدرّون ان يحصلوا على الحرية الصحيحة والنجاح. ولا شكّ بأنه لغطّ فظيغ الاعتقاد أنهم بازدياد قوتهم الخارجيّة وغناهم يحصلون على سعادة دائمة وطمأنينة حال كونهم يحتقرون كلمة الله ويكسرون شريعته ويجرون أحكامهم بموجب قوانين ومبادئ غير عادلة. والذين يتوغّلون بذلك سيُنَبّهون بعد وقتٍ قصيرٍ أو طويلٍ من هذه الغفلة المهلكة بعناية الله الملك العادل ويعلمون من اختيارهم المرّ ان البرّ يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطيّة ١ م ١٤ : ٣٤

ثم ان السفر الأول من هذين الذي هو موضوع كلامنا الآن فيه اثنان وعشرون اصحاحاً تتدرج في فصلين كبيرين

الفصل الأول يتضمن خبراً مفصلاً عن خلافة سليمان داود أباه في كرسي إسرائيل بينما كان داود لم يزل في الحيوة وعن وعظم سعادته وإجلاله ملكاً على أرض كنعان ص ١ إلى ص ١١ الثاني يخبر عن انقسام شعب إسرائيل إلى مملكتين بسبب كبرياء رحبعام بن سليمان وسوء تصرفه. وتاريخ هاتين المملكتين يمتدّ إلى وفاة يهوشافاط ملك يهوذا ص ١٢ إلى ص ٢٢ ويُذكر في هذا السفر أخبارٌ وأمورٌ غريبة من أعظمها خمسة

الأول بناء هيكل سليمان وتقديسه الذي تمّ بناؤه بأعظم أسلوبٍ على مثالٍ أعطاه الله نفسه وبمباشرة ذوي الحذاقة من أرباب الصناعة المشهورين بهذا العمل

الثاني مُلك سليمان السعيد الذي كان رمزاً على مُلك المسيح المبارك الهادي

الثالث انقسام الأمة إلى مملكتين

الرابع انحطاط شرف إسرائيل عاجلاً حين أخذ شيشق ملك مصر مدينة أورشليم وسلب ذهب الهيكل والقصر وكنوزهما. وكانت هذه النكبة بعد ملك

رحبام بخمس سنين وأنزلها عليه الله المنتقم من الخطاة عقاباً له عن شره وشناعته في تركه عبادته تعالى وتقريره عبادة الأصنام ١ مل ١٤ : ٢١ إلى ٢٨ و ٢ أي ١٢ : ١ إلى ١١
الخامس خدمة ايليا العجيبة وقتل كهنة البعل الوثنيين

مراجعة شواهد من سفر الملوك الأول

ص ع	ص ع
١٠ : ١ مع لو ١١ : ٣١	٢٩ : ٢ مع اع ١٠ : ٢
٢٤ : ٨ مع اع ٦ : ١٣	١٠ : ٢ مع اع ١٣ : ٣٦
١٧ : ١ إلى ٩ مع لو ٤ : ٢٥ و ٢٦	٦ : ٧ إلى ١٢ مع يو ١٠ : ٢٣
١٨ : ٤٢ مع يع ٥ : ١٧ و ١٨	٦ : ٧ إلى ١٢ مع اع ٣ : ١١
١٩ : ١٠ إلى ١٨ مع رو ١١ : ٤٣	٨ : ٤٦ مع ١ يو ١ : ٨ إلى ١٠
٢١ : ١٠ مع اع ٦ : ١١	١٠ : ١ مع مت ١٢ : ٤٢

السابع سفر الملوك الثاني ويقال له سفر الملوك الرابع

وهو يحيط بتاريخ مدة ٣٠٠ سنة من وفاة يهوشافاط ٨٨٩ ق م إلى خراب أورشليم وهيكلها سنة ٥٨٨ ق م
وبما ان هذا السفر هو في الأصل جزء من سفر الملوك الأول فلا حاجة لتكرار ما قد
قلناه هناك

وفيه خمسة وعشرون اصحاحاً تدرج في فصلين كبيرين

الفصل الأول يتضمن تاريخاً متتابعاً عن طائفتي إسرائيل ويهوذا إلى خراب مملكة
إسرائيل لما استأسر الآشوريين الشعب جميعه سنة ٧٢١ ق م ص ١ إلى ص ١٧
الثاني يتضمن بقية تاريخ مملكة يهوذا إلى افتتاح نبوخذ ناصر اليهودية ودمار أورشليم
وأسر الأحياء من الشعب إلى بابل إلا بعض الفلاحين

سنة ٥٨٨ ق م ص ١٨ إلى ص ٢٥

وأشهر ما في هذا السفر خمسة أمور

الأول ختم خدمة ايليا بانتقاله إلى السماء في مركبة من نار

الثاني خدمة اليسع النبي

الثالث خراب مملكة إسرائيل عموماً بسبب شرها الباهظ

الرابع خراب مدينة أورشليم وهيكلها

الخامس أسر اليهود في بابل لأجل تركهم عبادة الله وسجودهم للأصنام وارتكابهم فواحش

الوثنيين

ومما يُلاحظ هنا ان الأسباب العشرة ملك عليهم تسعة عشر ملكاً وكانوا جميعهم خبثاءً كُفَّاراً. وبسوء تدبيرهم ازداد اثم الشعب إلى ان حصل أخيراً على الهلاك. وكذلك كان ليهودا ملوك كثيرون أشرار ولكن كان منهم من يخشى الرب ولأجل اهتمامهم في إصلاح الشعب توقَّف الانتقام الإلهي زماناً ما

مراجعة شواهد من سفر الملوك الثاني

ص ع	ص ع
٤ : ٤٢ إلى ٤٤ مع لو ٩ : ١٣ إلى	١ : ٨ مع مت ٣ : ٤
١٧	
٥ : ١٤ مع لو ٤ : ٢٧	١ : ١٠ مع لو ٩ : ٥٤
٦ : ٢٢ مع رو ١٢ : ٢٠	٤ : ٢٩ مع لو ١٠ : ٤
	٤ : ٣٤ مع اع ٢٠ : ١٠

جدول

يتضمن أسماء ملوك يهوذا وإسرائيل وسني ملكهم وقيامهم والأنبياء المعاصرين لهم الخ

الملوك الذين قاموا قبل انقسام المملكة

سنة قيامهم		
١٠٩٥	شاوول بن قيس من سبط بنيامين ملك ٤٠ سنة. مسح صموئيل بأمر الله وإذ أنه لم ينفذ أمره تعالى بإيادة العمالقة رذله ١ صم ص ٩ الخ	الأول
١٠٥٥	داود بن يسى من يهوذا ملك ٤٠ سنة. اختاره الرب ومسحه عن يد صموئيل وهو صغير السن في أيام شاوول الذي كان يضايقه إلى آخر حياته ولما مات ملك داود أولاً على يهوذا ٧ سنين و ٦ أشهر ثم على جميع الأسباط نحو ٣٣ سنة ٢ صم ٥: ٤ و ٥ وحارب جميع الأمم حوله واخضعهم. وإذ كان قلبه مستقيماً أمام الرب سر به ووعده بأنه يثبت كرسيه ويعطي الملك لنسله وبأن المسيح يأتي منه. وكان معاصراً له من الأنبياء ناثان وجاد	الثاني
١٠١٥	سليمان بن داود ملك ٤٠ سنة. بنى الهيكل المشهور وكان ملكاً ظافراً وغنياً وحكيماً أكثر من جميع ملوك الأرض لكنه اتخذ لنفسه نساءً كثيرة وسقط بالعبادة الوثنية ثم ند ورجع إلى الله. وكان في أيام ملكه من الأنبياء ناثان واخياً الشيلوني ويعدو	الثالث

جدول ملوك يهوذا وإسرائيل

١٠٣

ملوك يهوذا وإسرائيل بعد انقسام المملكة

ملوك إسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
١ بيت يربعام		بيت داود
١ يربعام بن نباط من افرايم ملك ٢٢ سنة. كان شريراً. عمل عجلي ذهب واحداً في بيت ايل والآخر في دان ومنع الشعب عن الصعود إلى اورشليم للعبادة. وفي أيامه حدثت قصة النبي الذي من يهوذا المذكورة في ١ مل ص ١٣	١ ٩٧٥	١ رجبام بن سليمان ملك ١٧ سنة. في أول ملكه انشقت المملكة إلى اثنتين. وفي السنة الخامسة صعد شيشق ملك مصر ونهب اورشليم والهيكل. وكانت حرب بينه وبين يربعام كل الأيام. وعمل الشر في عيني الرب ١ مل ١٤: ٢٥ الخ. وكان معاصراً له النبي شمعييا
	٩٥٨	٢ ابيام بن رجبام ملك ٣ سنين. سار في جميع خطايا أبيه وكان حرب بينه وبين يربعام طول حياته ١ مل ١٥: ١ إلى ٨
	٩٥٥	٣ آسا بن ابيام ملك ٤١ سنة. كان قلبه كاملاً مع الرب وعمل المستقيم. وكانت حرب بينه وبين بعشا ملك إسرائيل كل
٢ ناداب بن يربعام ملك سنتين. سار في طريق أبيه وفي خطيته. قتل بعشا وابد كل آل يربعام ١ مل ١٥: ٢٥ إلى ٣١	٢ ٩٥٤	

ملوك إسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
٢ بيت بعشا		
بعشا بن أخيا من يساكر ملك ٢٤ سنة. سار في طريق يربعام وفي خطبته ١ مل ١٦: ١ إلى ٧. وكان ياهو بن حناني النبي في أيام ملكه	٣ ٩٥٣	أيامهما. وأقام عهداً مع بتهدد ملك آرام ١ مل ١٥: ٩ الخ
إيله بن بعشا ملك سنتين. قتلُه عبده زمري وهو يسكر وأفنى كل بيت بعشا	٤ ٩٣٠	
زمري ملك ٧ أيام. قتل بعشا وحاصرُه عمري فلماً غلب أحرق على نفسه البيت ومات	٥ ٩٢٩	
٤ بيت عمري		
عمري ملك ١٢ سنة. سار في خطبة يربعام وكان أشد من جميع الذين قبله. وهو بنى مدينة السامرة	٦ ٩٢٩	
آخاب بن عمري ملك ٢٢ سنة. كان أشد ملوك إسرائيل. وتزوج إيزابل ابنة ملك الصيغونيين وادخل إلى إسرائيل عبادة بعل وعشتاروت	٧ ٩١٨	
	٩١٤	٤ يهوشافاط بن آسا ملك ٢٥ سنة. سار في طريق أبيه وعمل المستقيم في عيني الرب وباد المابونيين.

جدول ملوك يهوذا وإسرائيل

١٠٥

ملوك إسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
من صيدا ١ مل ١٦: ٢٦ الخ. وفي أيام ملكه ظهر إيليا النبي التشبي من جلعاد واليشع وميخا بن يملة وآخرون		وكان صلح بينه وبين ملك إسرائيل ١ مل ٢٢: ٤١ - ٥٠ وكان معاصراً له ياهو بن حناني الرائي
أخزيًا بن آخاب ملك سنتين. سار في طريق أبيه وأمه ويربعام ١ مل ٢٢: ٥١ الخ. وكان معاصراً لإيليا واليشع	٨ ٨٩٢	٥ يهورام بن يهوشافاط ملك ٨ سنين. سار في طريق ملوك إسرائيل وتزوج عتليا أخت آخاب ٢ مل ٨: ١٦ إلى ٢٤ ٢ مل ٨: ١٦ إلى ٢٤
يهورام بن آخاب ملك ١٢ سنة. سار في طريق يربعام وكان عهد بينه وبين يهوشافاط ٢ مل ٣: ١ إلى ٣	٩ ٨٩٦ ٨٩٢	
		٦ أخزيًا بن يهورام ملك سنة واحدة. سار في طريق بيت آخاب وانطلق مع يورام بن آخاب لمقاتلة حزائيل ملك ارام. قتله ياهو بن نمشي ٢ مل ٨: ٢٥ الخ
٥ بيت باهو		
ياهو بن نمشي ملك ٢٨ سنة.	١٠ ٨٨٤	عتليا ام أخزيًا اغتصبت

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك إسرائيل
الملك لنفسها وملكت ٦ سنين. أبادت جميع النسل الملكي ما عدا يوشاب ابن ابنها اخزيا الذي أنقذته عمته. ماتت قتلاً ٢ مل ١١: ١٦		انفذ أمر الله بإبادة بيت اخاب لكنه سار في طريق يربعام ٢ مل ص ٩ وص ١٠
٧ يوشاب بن اخزيا كان ابن ٧ سنين وملك ٤٠ سنة. أُقيم ملكاً بعناية يهوياذا الكاهن وعمل المستقيم كل الأيام التي عاصره بها ومات قتلاً بيد عبده ٢ مل ص ١٢	٨٧٨	يهوآحاز بن ياهو ملك ١٧ سنة. كان شريراً وفي أيامه أسلم الرب إسرائيل ليد حزائيل ملك ارام وابنه ٢ مل ١٣: ١ إلى ١٠
٨ امصيا بن يوشاب ملك ٢٩ سنة. كان ملكاً صالحاً. انتصر على ادوم لكن غلب عليه يهوشاب ملك إسرائيل. ثم فتنوا عليه في اورشليم وقتلوه ٢ مل ١٤: ١ إلى ٢٢	٨٤٠ ٨٣٨	١٢ يوشاب بن يهوآحاز ملك ١٦ سنة. كان شريراً. وكانت حروب بينه وبين ملوك ارام وامصيا ملك يهوذا وانتصر عليهم ٢ مل ص ١٢ وص ١٤. وفي أيامه مات اليسع
٩ عزريا بن امصيا ملك ٥٢ سنة. كان صالحاً. ضربه الرب بالبرص	٨٢٥	١٣ يربعام الثاني وهو ابن يوشاب ملك ٤١ سنة. كان شريراً وقد خلص إسرائيل واسترجع دمشق وحماة ٣ مل ١٤: ٢٣ الخ. وفي أيامه يذكر يونان النبي وهوشع وعاموس

جدول ملوك يهوذا وإسرائيل

١٠٧

ملوك إسرائيل	سنة قيامهم	ملوك يهوذا
حدث فترة بقوا بها بدون ملك نحو ١٢ سنة	٧٨٤	وبقي إلى آخر حياته ٢ مل ١٥: ١ إلى ٧. وفي أيام ملكه قام النبي أشعيا وهوشع وعاموس
زكريا بن يربعام ملك ٦ أشهر. سار في طريق أبيه وقتله شلوم بن يابيش ٦ بيت شلوم	١٤ ٧٧٢	
شلوم بن يابيش ملك شهراً واحداً وقتله منحيم بن جادي ٢ مل ١٥: ١٣ إلى ١٥ ٧ بيت منحيم بن جادي	١٥ ٧٧٢	
منحيم بن جادي ملك عشر سنين. كان شريراً. وفي أيامه أتى فول ملك آشور فدفع له ألف وزنة فضة ٢ مل ١٥: ١٧ إلى ٢٢	١٦ ٧٧١	
فقحيا بن منحيم ملك سنتين. كان شريراً وقتله فقح بن رمليا ثالثه ٢ مل ١٥: ٢٣ إلى ٢٦ ٨ بيت فقح	١٧ ٧٦٠	
فقح بن رمليا ملك ٢٠ سنة. سار في طريق يربعام وفي أيامه جاء ثغلت فلاصر ملك آشور وسبى الجزء الشمالي من مملكة إسرائيل. وقتله هوشع بن أيلة ٢ مل ١٥:	١٨ ٧٥٨	١٠ يوثام بن عزيا وهو عزريا ملك ١٦ سنة. سار في طريق أبيه وعمل المستقيم في عيني الرب ٢ مل ١٥: ٣٢ الخ.

ملوك يهوذا	سنة قيامهم	ملوك إسرائيل
وكان معاصراً للنبي اشعيا وميخا		٢٧ إلى ٣٠. وكان من أنبياء عصره ميخا المورشتي
١١ آحاز بن يوثام ملك ١٦ سنة. كان شريراً جداً. عبّر ابنه بالنار وصنع مذبحاً شبه مذبح رآه في دمشق وأوقد عليه وسلب هيكل الرب. ولما حاربه ملك ارام وملك إسرائيل التجأ إلى ملك آشور ٢ مل ص ١٦. وكان معاصراً له النبي اشعيا	٧٤١ ٧٣٨	فترة بقوا بها بدون ملك نحو ١٠ سنين
		٩ بيت هوشع
	١٩ ٧٢٩	هوشع بن رمليا ملك ٩ سنين. كان شريراً دون شر ملوك إسرائيل. دفع الجزية لشلمناصر ملك آشور وفي آخر ملكه سببت السامرة ٢ مل ١٧: ١ إلى ٦
١٢ حزقيا بن آحاز ملك ٢٩ سنة. كان من أتقى ملوك يهوذا. نزع العبادة الباطلة من البلاد. وفي أيامه صعد ملوك آشور إلى يهوذا ٢ مل ص ١٨. وكان معاصراً له النبي اشعيا	٧٢٦ ٧٢١	صعد شلمناصر ملك آشور إلى السامرة فأسلم الرب بيده إسرائيل بسبب خطاياهم فسباهم إلى آشور وهكذا انقرضت مملكة العشرة أسباط ولم يُسمع ذكرهم بعد. ثم أتى ملك آشور بقوم من بلاده وأسكنهم مدن السامرة ومن هؤلاء قامت طائفة السامرة ٢ مل ص ١٧. وكانت المدّة التي قامت بها هذه المملكة ٢٥٤ سنة

ملوك يهوذا بعد انقراض مملكة إسرائيل

سنة قيامهم	ق م
٦٩٧	١٣ منسى بن حزقيا ملك ٥٥ سنة. كان أشراً ملوك يهوذا. أدخل إلى البلاد جميع العبادات الباطلة التي كان أبادها أبوه حزقيا وغيرها وعبر ابنه في النار. وفي أيامه تكلم الرب بالأنبياء عن خراب يهوذا وقد أسلمه أسيراً بيد ملك بابل ٢ مل ص ٢١
٦٤٢	١٤ أمون بن منسى ملك سنتين. سلك في طريق أبيه الشرير وقتله عبيده ٢ مل ٢١: ١٩ إلخ
٦٤٠	١٥ يوشيا بن أمون مسيح وهو ابن ٨ سنين وملك ٣١ سنة. كان مستقيماً أمام الله. رمم بيت الرب وأحيا الديانة في البلاد وطهرها من العبادة الباطلة. وتاريخ حياته يلذ القاري جداً. قتله نحو ملك مصر ٢ مل ص ٢٢ وص ٢٣. وكان معاصراً له من الأنبياء خلدة النبيّة ورميا وصفنيا
٦٠٩	١٦ يهوآحاز بن يوشيا وهو المسمى في نبوة إرميا ص ٢٢: ١١ شلوم ملك ٣ أشهر. كان شريراً. أسرهُ فرعون نحو إلى مصر ومات هناك وملك أخاه عوضاً عنه ٢ مل ٢٣: ٣١ إلى ٣٤
٦٠٩	١٧ يهوياقيم بن يوشيا ملك ١١ سنة. كان شريراً. دفع الجزية لملك مصر وفي أيامه صعد نبوخذ ناصر ملك بابل ٦٠٦ ق م وسبي قسماً من الشعب وهذا هو السبي الأول ٢ مل ٢٤: ١ إلى ٥
٥٩٨	١٨ يهوياكين بن يهوياقيم ملك ٣ أشهر. سار في طريق أبيه. وفي أيامه صعد نبوخذناصر إلى أورشليم واستأسره هو وآله ورؤساءه وقسماً من الشعب وسلب الهيكل وهذا هو السبي الثاني وكان حدوثه ٨ سنين بعد الأول ٢ مل ٢٤: ٨ إلى ١٧
٥٩٨	١٩ صدقيا بن يوشيا ملك ١١ سنة. كان شريراً. وفي أيام ملكه حاصر نبوخذناصر أورشليم وأسره إلى بابل بعد ان أذله وأحرق المدينة

والهيكل وسبى كل شعب يهوذا ما عدا مساكين الأرض إلى بابل ٢ مل ص ٢٥. وهذا هو السبي الثالث والأخير. وهكذا انقرضت هذه المملكة سنة ٥٨٨ ق م بعد ان بقيت ٣٨٧ سنة بعد انفصال مملكة إسرائيل عنها في أول ملك رحبعام سنة ٩٧٥ ق م وكان عدد ملوكها ١٩ كما رأيت ما عدا عتليا وجميعهم من سلالة داود وكانوا يستولون على الملك بخلافة أحدهم الآخر. وعند قيام أحدهم كان يمسحه نبي الله أو الكاهن العظيم بدهن المسحة ويضع التاج على رأسه والصولجان أي القضيب بيده انظر تث ١٧: ١٥ و ١٨ إلى ٢٠ و ١ صم ١٠: ١ و ١ مل ١: ٣٩ و ٢ مل ٩: ١ إلى ٦ و ١١: ١٢ ومز ٢١: ٣

الثامن والتاسع سفر الأيام الأول والثاني

وهما يشتملان على مُختصر التواريخ المقدسة بترتيب الزمان من ابتداء الخليفة إلى رجوع اليهود من الأسر البابلي وذلك يحيط بمدة ٣٤٦٨ سنة

إنه لأمرٌ مسلمٌ به عند الجمهور ان سفرَي الأيام قد كُتبا بعد رجوع اليهود من سبي بابل وكاتبهما هو عزرا الذي إليه ينسب اليهود برأي واحد تكميل وترتيب أسفار العهد القديم القانونية. وهذان السفران هما الأخيران بالترتيب في المصحف العبراني. وهما في الأصل سفرٌ واحد ويقال في قسمتهما إلى اثنين كما قيل في سفرَي صموئيل والملوك

ان كاتبهما عزرا يقتبس كثيراً من سفرَي صموئيل وسفرَي الملوك ولكن الأمر واضح أنه لم يعتمد في كتابتهما على هذه الأسفار فقط لأنه يذكر أموراً كثيرة لا توجد فيها. ولا بد من أنه قد جمع أخباراً كثيرة من سجلات مملكتي يهوذا وإسرائيل كما قد فعل أيضاً كاتب سفرَي الملوك. وهو يذكر فيهما بعض تأليف قد اقتبس منها وهي أخبار صموئيل الرائي وناثان النبي وجاد الرائي ١ أي ٢٩: ٢٩ ونبوة أخيا الشيلوني ٢ أي ٩: ٢٩ ورؤى يعدو الرائي التي تذكر بأسماء مختلفة

٢ أي ٩: ٢٩ و ١٥: ١٢ و ٢٢: ١٣ و اخبار شمعييا النبي ٢ أي ١٢: ١٥ و اخبار ياهو بن حناني ٢ أي ٢٠: ٣٤ و مكتوبات اشعيا النبي ٢ أي ٢٦: ٢٢ و ٣٢: ٣٢ و اخبار الرائين ٢ أي ٣٣: ١٩ ولكن لا يمكننا ان نتحقق ما قد أضافه من هذه المكتوبات إلى هذين السفرين

انه يوجد بعض اختلافات بين سفري الملوك والايام التي قد حدثت من غفل النَّسَاح وأكثرها في الأمور التاريخية لا تتكّد على صحة هذه الأسفار. وأما ما يظهر فيه عدم مطابقة بينهما فنتاج من اختصار ذكر الحوادث فيهما ومن ان أحد المؤلفين في ذكر حادثة ما يذكر الظروف والأحوال التي يتركها الآخر

ان المقصود من هذين السفرين ذكر أخبار متوالية عن التاريخ القديم الصحيح وإيضاح قضايا كثيرة مُهمّة عن أشخاص وأشياء غير مذكورة في كتب التواريخ الأخرى الموحى بها. أما التسعة اصحاحات الأولى من أولهما فتشتمل خصوصاً على جداول أنساب وربما كان القصد بها الدلالة على أنساب وأوطان القبائل والعشائر المتنوعة قبل السبي ومساعدة الذين راجعوا من بابل على استرجاع ميراثهم القديم وإقامة عبادة الله بموجب رسمه. وبيان أيضاً أنه كان من جملة ما قد قُصِدَ بها ان ترينا أصل الجنس البشري. أي ان كل البشر متسلسلون من آدم وحواء كما يُذكَر في سفر التكوين. وأن مخلصنا له المجد هو ابن داود ابن يهوذا ابن إبراهيم وذلك طبق ما تعلمنا إياه النبوات المذكورة في الكتب المقدسة. وهذه الأنساب والتي بعدها كانت محفوظةً عند اليهود بكل اعتناء وكانت ولم تزل محسوبةً ضروريةً للغاية التي كُتبت لأجلها. وهي تذكر أولاً نسل آدم إلى إبراهيم ثم نسل إبراهيم فقط إلى داود ثم نسل داود الذي أتى منه المسيح. وأما مراجعة تاريخ الإسرائيليين فيبتدئ من الاصحاح العاشر

وفي هذين السفرين أهم شرح عن مقاصد الله نحو شعبه. والفوائد التي لا تُحصَى الناتجة للشعب من تقوى ملوكهم كما بيان من أحوال داود ويهوشافاط وحزقيا. والشور المزعجة الصادرة من فساد الشعوب ونفاقهم

ان هذين السفرين يشتملان على خمسة وستين اصحاحاً تتدرج في أربعة فصولٍ كبار
 الفصل الأول يتضمن جداول نسلية من آدم إلى عزرا ١ أي ص ١ إلى ص ٩
 الثاني يتضمن تاريخ شعب إسرائيل في ملك ملكهم الأول شاول ص ١٠
 الثالث يتضمن تاريخ المملكة المتحدة تحت حكم داود وسليمان ١ أي ص ١١ إلى ص ٢ أي
 ص ٩
 الرابع يتضمن تاريخ سبط يهوذا تحت ملوكٍ كثيرة منذ افتراق الأسباط العشرة إلى الأسر
 البابلي ٢ أي ص ١٠ إلى ص ٣٦
 وأشهر ما يذكر في هذين السفرين الجداول النسلية ولا سيما تلك التي نرى منها ان
 المسيح كان من نسل إبراهيم

مراجعة شواهد من سفر الأيام الأول

ص ع	ص ع
٢٩: ١١ مع مت ٦: ١٣	١٧: ١٤ مع لو ١: ٣٣
٢٩: ١١ مع ١ تي ١: ١٧	٢٣: ١٣ مع عب ٥: ٤
٢٩: ١١ مع رؤ ٥: ١٣	٢٩: ٢ مع رؤ ٢١: ١٨ إلى ٢١
٢٩: ١٢ مع رو ١١: ٣٦	٢٩: ٩ مع ٢ كو ٩: ٧

مراجعة شواهد من سفر الأيام الثاني

ص ع	ص ع
١٨: ١٥ مع لو ٦: ٢٧ و ٢٨	٣: ١٤ مع مت ٢٧: ٥١
١٨: ١٥ مع رو ١٢: ٢٠	٣: ١٤ مع عب ٩: ٣
١٩: ٧ مع رو ٢: ١١	١٢: ٦ مع يع ٤: ١٠
٣٦: ١٥ إلى ١٧ مع مت ٢٣: ٣٤	١٥: ٦ مع مت ٢٤: ٧
	١٦: ١٤ مع يو ١٩: ٣٩ و ٤٠

العاشر سفر عزرا

وهو يشتمل على تاريخ مدة نحو ٨٠ سنة من خروج امر كورش لرجوع اليهود الأول من أرض بابل وبناء الهيكل سنة ٥٣٦ ق م إلى رجوعهم الثاني وإصلاحهم عن يد عزرا سنة ٤٥٦ ق م

انه لأمرٌ مؤكّد ومسلّم به بأن كاتب هذا السفر هو عزرا الكاهن الملقّب بالكاتب لشهرته ومهارته بهذه الصناعة انظر عز ٧: ٦. وهو جزءٌ من تاريخ شعب اليهود متصل مع ما قبله ويتضمن مختصر تاريخ هذا الشعب من رجوعهم إلى فلسطين تحت يد زربابل ويشوع سنة ٥٣٦ ق م الذي كان ٧٠ سنة بعد السبي الأول و ٥٢ سنة بعد السبي الأخير وخراب المدينة والهيكل إلى صعود عزرا كاتبه ورفقائه إلى أورشليم سنة ٤٥٧ ق م الذي كان ٨٠ سنة بعد الرجوع الأول. ويُختم بخبر الاصلاح الذي جرى عن يده بخصوص اختلاط اليهود مع الأمم المجاورين لهم في أمر الزيجة

ويوجد في هذا السفر بعض أجزاء تتضمن بنوعٍ خصوصي كتابات وأوامر من ملك بابل من جهة إعادة بناء الهيكل والخدمة الرسمية به بحسب ترتيبها وكلّها مكتوبة باللغة الكلدانية وهي من ص ٤ : ٨ إلى ص ٦ : ١٨ و ٧ : ١٢ إلى ٢٦

وفي هذا السفر عشرة اصحاحات تنقسم إلى فصلين كبيرين

الفصل الأول يخبر عن رجوع اليهود الأول إلى اليهودية تحت يد واليهم زربابل وإعادة بناء هيكل أورشليم بعد موانع كثيرة ص ١ إلى ص ٦

الثاني يذكر عن رجوعهم الثاني تحت يد عزرا الكاهن إلى أورشليم وإصلاحه الرسوم الدينية على مقتضى سنن موسى ص ٧ إلى ص ١٠

وإطلاق أسر اليهود كان بواسطة مناداة كورش القاهر الفارسي إذ خلف خاله داريوس على كرسيه ملكاً على بلاد فارس وبابل. وأشهر الوقائع في هذا السفر فعل العناية الإلهية التي جعلت كورش يتفضّل على اليهود الأسرى

بإطلاقهم وبرد أواني الذهب والفضة التي نُهبَت من هيكل الله في أورشليم. وكان ذلك الإطلاق والردُّ كما يُظنُّ بواسطة دانيال النبي لاشتهار حكمته وصلاحه وتقواه في ديوان بابل. ولا سيما لما طُرِحَ في جبِّ الأسود ولم تفترسه. فإن الملك زاد في إكرامه ورفع شأنه وبذلك انتصر على مكابِد أعدائه

وقد قيل ان دانيال أرى الملك نبوات إرمياً واشعيا حيث يُنتبأ عن خلاص اليهود وحيث يُذكر اسم كورش مفتتح بابل ويظهر ان كورش اعتبر تلك النبوات من مناداته قائلاً جميع ممالك الأرض دفعها لي الربُّ إله السماء وهو أوصاني ان أبني له بيتاً في أورشليم عز ١ : ٢

وتنضح غيرة عزرا وتقواه من أعماله جميعها. وكان اليهود دائماً يحترمون ذكره ويعتبرونه في مقام موسى. وكان الله قد أقامه لأجل إرجاع الدين إلى صحته القديمة وترتيب أسفار الكتاب المقدس. فإنه جمعها وقابلها بغاية الضبط وأضاف إليها سفرَي أخبار الأيام مع تاريخه الذي قيل ان نحميا كملّه. ويقال ان عزرا الكاهن المذكور تُوفي في أورشليم وكان قد بلغ من العمر مائة وعشرين سنة. ومنهم من يقول أنه رجع إلى بابل وتُوفي هناك

مراجعة شواهد من سفر عزرا

ص ع	ص ع
٥ : ١٨ مع رؤ ٦ : ٩	١٣ : ٢ مع في ٥ : ١
١٤ : ٥ مع يو ١٤ : ٩	٢٠ : ١٢ مع أع ٧ : ٣
١٩ : ٣ مع رو ١٥ : ٩	٢٢ : ٨ مع رو ٢٨ : ٨

الحادي عشر نحما

وهو يحيط بتاريخ ١٢ سنة من مجيء نحما من بلاد الفرس إلى أورشليم سنة ٤٤٦ ق م إلى ان عاد إلى هناك ورجع إلى أورشليم ثانية سنة ٤٣٤ ق م انظر نح ١ : ١ و ٢ : ١ و ١٣ : ٦

ان هذا السفر يُدعى باسم كاتبه نحما ص ١ : ١ وهو الأخير من أسفار الكتب المقدسة التاريخية المتتابعة التي تتعلق بشعب الله. وكاتبه هذا كان واحداً من أسرى اليهود وهو رجل شريف اختاره الملك ارتحستا العجمي من بينهم ليكون ساقياً له. وكانت هذه الوظيفة عظيمة عندهم في الغاية. ثم أرسله إلى أورشليم بوظيفة والٍ لكي يبني أسوارها ويرتب أمور ولاية اليهودية وذلك كان بعد رجوع عزرا بثلاث عشرة سنة قابل عز ٧ : ٦ و ٧ ومع نح ١ : ١ و ٢ : ١ إلى ٩. وبعد ان تولى على اليهود اثنتي عشرة سنة كما يظهر من مقابلة ص ١٣ : ٦ و ٧ مع ٢ : ١ إلى ٩ رجع إلى ارتحستا فقلده منصباً آخر ورجع به إلى أورشليم وتولى على اليهودية أربع عشرة سنة كما يُظن. وفي هذه البرهة جرت الحادثة التي يُختم بها هذا السفر وهي طرد واحد من بني يوباداع بن الياشيب الكاهن العظيم لأنه قد تزوج ابنة سنبلط الحوروني أحد أعداء اليهود

وهذا السفر يشتمل على أفضل الأخبار عن التهذيب الذي حصل في مدينة أورشليم والاصلاح الذي صار في الشعب باهتمام نحما حاكمهم. وبه يُختم تاريخ العهد القديم عند وفاة مصنفه في سنة ٣٥٨٤ بعد الخليفة وسنة ٤٢٠ ق م

وفي هذا السفر ثلاثة عشر اصحاحاً تدرج في أربعة فصول كبار

الفصل الأول يتضمن ذكر ارتحال نحما إلى أورشليم من شوشن متقلداً وظيفة الدولة

ص ١ و ص ٢

الثاني يذكر بناء أسوار أورشليم ص ٣ إلى ص ٦

الثالث يخبر عن إصلاح قواعد الدين وختم العهد بعبادة الله ص ٧ إلى ص ١٢

الرابع يخبر عن الإصلاح الثاني بين الشعب ص ١٣

وأشهر ما ذُكر في هذا السفر الفضائل النادرة التي كان متصفاً بها مؤلفه من استقامة السيرة وحبّ الوطن وحسن التدبير والمرؤة والشجاعة والحلم والغيرة وما شاكل ذلك من المناقب التي تدل على رصانة العقل وتمتع النفس بشركة غامضة مع الله. وبذلك تتخذ شهرته بين أعظم رجال الأمة اليهودية. ولا ريب أنه مثلّ صالح يجب على كل محبّ لوطنه ان يبذل جهده في الاقتداء به

مراجعة شواهد من سفر نحما

ص ع	ص ع
١٢ : ٧ مع رو ١٣ : ٩	٢ : ٥ مع يو ١ : ٣
١ : ١٠ مع ١٩ : ٩	١٦ : ١٤ مع ١ كو ٦ : ٨
١٢ : ٣ مع غل ٢٩ : ٩	٨ : ٢ مع ١ تي ٦ : ٨
	٧ : ٩ مع رو ١٤ : ٧

الثاني عشر سفر استير

وبه يُورّخ حوادث ٢٦ سنة فالتسعة اصحاحات الأولى تحيط بتاريخ مدة ١٢ سنة انظر اس ١ : ١ إلى ٣ و٢ : ١٦ و٣ : ٧ و١٢ و١٣ و٩ : ١ والاصحاح الأخير يتعلّق بتاريخ مدة أربع عشرة سنة كما يُظنُّ

هذا السفر يُدعى باسم المرأة التي يُذكر فيه تاريخها. وهو يخبر عن استيلاء صبيّة يتيمة بدون أبٍ ولا أم من أسرى اليهود على صاحب كرسي بلاد فارس ونجاة اليهود عن يدها. ويظهر فيه الأسلوب العجيب الذي به انقرضت مكيدة هامان الاجاجي لإبادة اليهود في كافة مملكة فارس وتحولت إلى نجاحهم وكرامتهم

ان كاتب هذا السفر الذي هو مجهول عندنا يجتهد على إيضاح هذا الخلاص

بأنه كان بعناية الله إجابةً لصلوات اليهود. ويتصرف بذلك على طريقة يجعل بها الحوادث المُخبر عنها تتكلم عن ذاتها. نعم أنه لا يُذكر اسم الله ولا مرةً في كل هذا السفر ولكنه يظهر بنوع عجيب من كيفية مجرى الحوادث المذكورة فيه طبيعته تعالى وحكمه المطلق على الكون. وأن الأمور الكلية والجزئية هي تحت سلطته وهو يجريها على أسلوب به تأول لخلاص شعبه وهلاك أعدائه وأعدائهم ويحول غضب الإنسان لكي يأول لمجده. ويُظنُّ ان هذه النجاة الغريبة حصلت في أيام زَرُبابل وقيل ان احشويروش المذكور في هذا السفر هو داريوس المذكور في سفر عزرا الذي أخرج الأمر ببناء الهيكل بعد ان كان قد توقف العمل نحو ١٤ سنة

وفي هذا السفر عشرة اصحاحات مندرجة في ثلاثة فصول كبار

الفصل الأول يتضمن انتقال استير من ذلّ العبودية إلى ملك بلاد فارس والخير الذي استفادهُ الملك من مردخاي عمّها ص ١ وص ٢

الثاني يذكر تقدّم هامان وحيلته الخبيثة في استئصال اليهود ص ٣ إلى ص ٥

الثالث يذكر انقراض حيلة هامان وهلاكه الشنيع الذي استحقّه ص ٦ إلى ص ١٠

وقد رُسم عيد الفوريم المذكور في هذا السفر تذكراً لنجاة اليهود وما زالوا يعيّدونه إلى

عصرنا هذا

مراجعة شواهد من سفر استير

ص ع		ص ع
٥ : ٣ مع مر ٦ :		٣ : ٨ مع اع ١٦ : ٢٠
٢٣		

وبما ان الحوادث المذكورة في سفر استير قد جرت قبل البعض من الحوادث المذكورة في سفري عزرا ونحميا قد وضعنا هذا الجدول المتضمن ترتيب الحوادث المذكورة في هذه الأسفار الثلاثة بحسب الزمان

تاريخها ق م	محل ذكرها	الحوادث
٥٣٦	عز ١ : ٢	نداء كورش بإطلاق اليهود
٥٣٥	عز ٣ : ٨ إلى ١٣	تأسيس الهيكل
٥٣٤	عز ٤ : ٥	مقاومة أعداء اليهود عملهم في بناء الهيكل
٥٢٩	عز ٤ : ١٧ إلى ٢٥	أمر الملك ارتحشستا المسمى في التواريخ كمبيس بتوقيف العمل
٥٢٠	عز ٥ : ١	حث النبيين حجي وزكريا اليهود على العمل
٥١٩	اس ص ١ وص ٢	صيرورة استير ملكة
٥١٩	عز ص ٥ وص ٦	مقاومة الأعداء أيضاً وردعهم بأمر الملك احشويرش وهو داريوس هستاسب
٥١٥	عز ص ٦	تكميل الهيكل وتدشينه
٥١٠	اس ص ٣ وص ٤	حيلة هامان على إبادة شعب اليهود
٤٦٧	عز ص ٧	ارسال عزرا والياً على اليهودية
٤٤٥	نح ص ٢	ارسال نحميا إلى أورشليم
٤١٥		تنبيء ملاخي آخر الأنبياء الذي كان معاصراً لنحميا

الفصل الثالث

في الأسفار الشعريّة

ان الأسفار السابقة من كتب العهد القديم إلا قليلاً منها قد كُتبت نثراً. وأما الأسفار الخمسة التالية وهي سفر أيوب والمزامير والأمثال والجامعة ونشيد الانشاد مع مرثي إرميا واقسام أخر كثيرة من أسفار النبوات فإنها كُتبت شعراً باللغة العبرانية. وهي ذات معانٍ دينية أتمّ مما قبلها ومفيدة لكنيسة المسيح أكثر

مما سواها لأجل ما تحويه من التعاليم الخصوصية. وفيها من جواهر الآداب والحكم ما يدعو إلى قراءتها بتأملٍ بليغ. وكل واحدٍ من هذه الأسفار يمتاز بفضليةٍ مخصوصة. فإن سفر أيوب يمتاز بالتهذيب والمزامير بالتعبُّد والنبوة والأمثال بالحكمة والجامعة بالتندُّم والنشيد بالخبرة. فعليك يا أيها المطالع ان تمارسها وتمعن النظر في معانيها كمسيحيٍّ بالحق إلا بالاسم فقط. ونحن بمشيئة الله نفضّل لك هذه الأسفار واحداً فواحداً.

الأول سفر أيوب

ان هذا السفر يُدعى باسم الرجل الذي يُذكر به تاريخه. وهو يخبر عن تقواه وغناه وصبره وبلّيته وشقائه. ويوجد اقتباسات كثيرة منه في الأسفار الإلهية المكتوبة بعده وخصوصاً في سفر المزامير فإن المرنم يقول في مز ١١٨: ٥ من الضيق دعوت الرب فأجابني من الرحب وهذه العبارة توجد في سفر أيوب ٣٦: ١٦. وكذلك الرسول بولس يقول في ١ كو ٣: ١٩ لأنه مكتوب الآخذ الحكماء بمكرهم وهذه العبارة توجد في أي ٥: ١٣. وحزقيال الذي كان بعد أيوب بنحو ألف وأربعمائة سنة حسب رأي الأكثرين يذكره كإنسانٍ مشهورٍ لأجل تقواه حز ١٤: ١٤ ويعقوب الرسول يذكر أيضاً تجربته وغاية الله بها يع ٥: ١١. فإذاً هذا السفر كان مقبولاً عند اليهود والمسيحيين نظير سائر الأسفار القانونية الموحى بها من الله

أما موطن أيوب فكان أرض عوص التي يُظنُّ أنها كانت جزءاً من جبل سعير أو بلاد أدوم الواقعة بين اليهودية جنوباً وبلاد العرب شمالاً ولكن لا تقدر نوكد ذلك. وقد ظنَّ البعض ان أيوب هو عوص بكرناحور أخي إبراهيم تك ٢٢: ٢٠ و ٢١. وذهب غيرهم إلى أنه هو يوباب ابن حفيد عيسو المذكور في ١ أي ١: ٤٤ وانه عاش بعض سنوات قبل موسى أو بالقرب منه.

وقال كثيرون من الشُّراح أنه كان قبل إبراهيم بأكثر من مائة سنة وهم يعتبرونه حلقةً في سلسلة كنيسة الله بين نوح وإبراهيم. وعندنا ان أيوب كان من جيل البطارقة أسلاف إبراهيم كما يتضح ممَّا سيأتي

أولاً من طول حياته. فإن عمره لا يوافق أعمار الذين عاشوا في عصر موسى ولا الذين عاشوا في عصر إبراهيم لأن حياة إبراهيم كانت ١٧٥ سنة وأيوب كان له وقت امتحانه سبعة بنين وثلاث بنات وربما كان جميعهم أو أكثرهم قد بلغوا أشدهم وانفردوا عنه ص ١: ٤ وإذ ذلك لا بدَّ من أنه كان حينئذٍ ابن ثمانين سنة أو أكثر وقد عاش بعد ذلك ١٤٠ سنة أي ٤٢: ١٦ فتكون حياته أطول من حياة تارح أبي إبراهيم الذي عاش ٢١٠ سنين

ثانياً من بساطة العوائد المذكورة في سفره واقتصار أهل عصره في العبادة على تقديم الذبائح والصلوة بدون التفاف إلى غير ذلك من الطقوس. فإنه لا يوجد في هذا السفر شيء يدلُّ مثلاً على الكهنوت اللاوي أي ان الكهنوت كان محصوراً بعائلة واحدة بل يبان منه بالعكس أي أنه كان لم يزل بين آباء العيال وأيوب ذاته كان كاهناً في بيته كملكي صادق وغيره من الآباء لأنه كان يصعد محرقات عن أولاده كلَّ الأيام

ثالثاً ان اليهود لمَّا ذكر بعض طرق الإعلانات الإلهية لم يخبر شيئاً عن اعطاء الشريعة الموسوية. ولا ريب بأنه لو كان أيوب في أيام موسى أو بعده لكان ذكر هو أو واحد من أصحابه شيئاً من الطقوس التي وضعها وعجائب الله المذكورة في أسفاره التي حدثت في عصر إبراهيم أو في عصره كخراب سدوم وشق البحر الأحمر وإخراج شعب إسرائيل من مصر وتيهانهم أربعين سنة في البرية لأنهم يراجعون كثيراً من عجائب الله التي كانت قبل ذلك العصر كخلق العالم والملائكة ص ٣٨: ٤ إلى ٧ والطوفان ص ٢٢: ١٥ إلى ١٧ ونحو ذلك. وإذ أنه لا توجد إشارة في كل هذا السفر إلى ما تقدم آنفاً ولا إلى شيء من التاريخ اليهودي من إبراهيم فصاعداً يُرَجَّح الاعتقاد بأن أيوب قد عاش قبل موسى

وقبل إبراهيم أيضاً

رابعاً نتوصل إلى هذه النتيجة أيضاً من أنه لا يُذكَر في هذا السفر من العبادة الوثنية إلا عبادة الإجمام السماوية وهذه العبادة كما نعلم هي من أقدم العبادات

وهذه الملاحظات التي تؤيد أن أيوب كان من جيل البطارقة لا تدلُّ بالضرورة على أن سفره قد كُتِب في ذلك الجيل إذ يُحتمل أن الكاتب قد كتب الحوادث التي جرت قبل عصره. وقد رجَّح البعض أن أيوب كان واحداً من المشايخ أو الأمراء بين العرب يسكن بالقرب من طور سيناء وأن موسى لما وصل إلى هناك مع شعب الله أما أنه وجد هذا السفر بأيدي الناس مكتوباً بإنشاء أيوب نفسه وبالوحي كملُّه وضمه إلى أسفار الكتاب المقدس الموحى بها أو أنه سمع خبر هذا الرجل منهم ورأى بعض مكتوباتٍ عنه فكتب قصته بوحى من الله. ولغة هذا السفر عبرانية خالصة. وأسلوب كتابته يدلُّ على أن الكاتب لم يكن مترجماً بل مؤلفاً وإنه كان ذا معرفة جيدة بعوائد المصريين والعرب ولذلك نسبة الأكثرين إلى موسى

أما القصد بهذا السفر فيظهر من ملاحظة ترتيبه. فإن أيوب المُخبر عنه به الذي فاق الآخرين في استقامته وتقواه قد اشتكى عليه الشيطان بأن غايته في عبادة الله الربح الدنيوي ولأجل إيضاح فساد هذه التهمة الافتراضية أن الله للشيطان بأن يُعدم أيوب كل مقتنياته وأولاده ثم ضربه بمرض شديد وكربه فصار عادماً الراحة ولذة هذه الحيوة بالكلية ومع ذلك بقي هذا البطيريك متمسكاً بكماله وبارك الله. ولما أتى أصحابه الثلاثة لعيادته وتعزيتته ورأوا عظم بليته اندهشوا وتحيروا وقعدوا معه على الأرض سبعة أيام بلياليها ساكتين. وبعد ذلك سبَّ أيوب يوم ميلاده وأمامهم بعباراتٍ مملوءة من الحزن والجزع والحمية. فغضب أصحابه لأجل كلامه الذي حسبه دليلاً على وجود روح العصيان فيه. فشرعوا يجادلونه بكل حمية بانين كلامهم على أساس فاسد وهو أن البلايا الخصوصية تصيب البشر كقصاصٍ على خطاياهم الخصوصية وبالنتيجة

تكون بيّنة على شرّ الذي نعتريه متوهمين ان الله لا يمتحن عبده الأبرار كما امتحن أيوب. ولذلك افتروا عليه بأنه شرير ولاموه بعنفٍ ونصحوه بأن يتوب إلى الله عن خطاياهُ السالفة ويطلب منه الغفران متيقنين بأن هذا يكون كافياً لإزالة بلاياه. فأخذ يقاومهم على هذه التهمة الافتراضية ويدحض سفسطاتهم مسنداً كلامه على المشاهدات والمتواترات حال كونه واثقاً بكماله متخذاً مقدماته من اعتقاده بأن البلايا بموجب ترتيب الله غير المفحوص تصيب الأخيار والأشرار على حدّ سوى ويطلب من الله برغبة ان يريه لماذا سمح بحلول هذه المصائب عليه. وكان أحياناً يعبر عن خوفه بأنه سيهبط سريعاً إلى القبر تحت أوزانه الثقيلة ولا يرى خيراً بعد. ولمّا أبكم أصحابه الثلاثة بذكر عدة حوادث لم يقدرُوا ان يناقضوه بها صرّح بيقينه بأن عاقبة المرّائين تكون هلاكاً ص ٢٧. مبيناً ان حكمة الله التي يسوس بها هذا العالم هي فوق إدراك البشر وأن حكمة الإنسان تقوم بمخافة خالقه وطاعته ص ٢٨. ثم يقابل بلاياه الحاضرة مع نجاحه السابق ص ٢٩ وص ٣٠. ويختم كلامه بإشهار كماله ص ٣١. غير ان عبارات كثيرة من كلامه تشعر بأنه كان يحب ان يبرئ نفسه ليس من جهة أصحابه فقط بل من جهة الله أيضاً

وكان هناك شابٌ اسمه اليهو يسمع أحاديث أيوب وأصحابه لكنه بقي ساكناً ومتأملاً بما كان بينهم إلى ان انتهت مفاوضاتهم فشرع يتكلم كقاضٍ بينهم وجعل يلوم أيوب على افتراط كلامه ويلوم أصحابه لأجل افتراءهم عليه بخلاف الحق. فاتخذ مقدمةً لكلامه ان البلايا تصيب البشر من الله لأجل تأديبهم وأخذ يبرهن أنه يجب عليهم والحالة هذه ان يشعروا بغلظتهم وضعفهم وأنه إذا احتملوا كل ما يصيبهم بالصبر والخضوع لله ملتجئين إليه تعالى بالتوبة والصلوة لأجل إزالتها تنتهي بنجاحٍ جديدٍ يفوق نجاحهم الأول. وإذ قصد ان يظهر حماقة الذين يتهمون الرب بعدم الإنصاف أخذ يتكلم بوضوح عن عظمته تعالى غير

المتناهية وسلطانه الفائق. ومن المعلوم ان اليهو لم يُدرك سبب امتحان أيوب الخصوصي لكنه كان مصيباً في رأيه من جهة بلايا البشر بوجه العموم. ولا ريب في ان عاقبتها للإنسان الصالح تكون تماماً كما صار لأيوب إذ نلَّ نفسه أمام صانعه. وذلك يوافق ما شرحة اليهو

وبعد ان جرى كلُّ ما تقدم خاطب الله أيوب من الزوبعة ووبخه لأجل تجاسره في الكلام ميرهنأ برارته سبحانه في تصرفاته مع البشر من إظهار كمالاته غير المحدودة التي ترى في خلق العالم وسياسته وإنه لجهالةً وجسارة فظيعة ان الإنسان يحاكم الله إلى منبر قضاء العقل الإنساني. فاذعن أيوب لقوله تعالى ونلَّ نفسه أمام إلهه فبرره سبحانه علانيةً أمام أصحابه الثلاثة مقررأ لهم أنه قد تكلم عنه بالصواب أكثر منهم ص ٤٢ : ٨. ولا يخفى ان الله لم يُشير بذلك إلى الروح الذي بدا من أيوب لأنه قد وبَّخه عليه بصرامة بل إلى أساس كلامه من جهة تصرفات الله مع الإنسان. ثم بأمره تعالى قدَّم أصحاب أيوب الثلاثة ذبائح وهو صلَّى من أجلهم وردَّ له الله كلَّ ما كان له وزاد عليه ضعفين

فمن فحوى هذا السفر وترتيبه يتضح ان القصد به كان تعليمنا ان الله في سياسته لا يجري المجازاة على البشر في هذه الحياة بحيث يكون البارُّ معفياً من المصائب والشرير عُرضةً لذلك نظير قصاص لخطاياهم بل بموجب ترتيبه غير المفحوص يسمح بأن البلايا الزمنية تعتري البار والشرير على حدِّ سوى. غير أنه يقصد دائماً بالآلام الأبرار خيرهم ويحولها أخيراً إلى نجاحٍ عظيمٍ وسعادةٍ فائقة

وفي هذا السفر اثنان وأربعون إصحاحاً يجمعها خمسة فصولٍ كبار

الأول يذكر تقوى أيوب وأملاكه وأهله وضيقاته وأصحابه ص ١ إلى ص ٢

الثاني يذكر المفاوضات الجدالية بين أيوب وأصحابه الثلاثة ص ٣ إلى ص ٣١

الثالث يتضمن أقوال الحكمة التي نطق بها اليهو أصغر أصحاب أيوب ص ٣٢ إلى ص ٣٧

الرابع يتضمَّن مخاطبة الله السامية الرهيبة مع أيوب من العاصفة ص ٣٨ إلى

الخامس يذكر خضوع أيوب لله وشفاءه ومُحرقتة وصلاته لأجل أصحابه بسبب افتراءهم واسترداد أهله وأصحابه وأملاكه ص ٤٢

فيجب على كل مطالع من المسيحيين ان يتأمل بانتباه في المفاوضات الدينيّة التي جرت بين هؤلاء الرجال التي نستفيد منها أموراً كثيرة أدبيّة نخصُّ بعضها بالذكر هنا أولاً تواضع اليهو الذي كان قادراً ان يتكلم أفضل من جميع أصحابه لكنه لم يتكلم إلا بعد الجميع فهو بهذا قدوةً حسنة للشبان

ثانياً أننا وقت الجدل نحتاج مساعدة عظيمة من الحكمة السموية لكي ترشدنا إلى التكلم بالصواب فإن أيوب ذاته قد سقط بالغلط في ذلك

ثالثاً أنه من الواجب علينا ان نفحص قلوبنا ونقرّ بذنوبنا وحقارتنا. فإن أيوب الذي اشتهر بكماله شعر بذلك في قلبه وكره نفسه وقال ها أنا حقير ص ٤٠ : ٤ و ٤٢ : ١ إلى ٦. ولا ريب ان الإنسان كلما تقدّم في معرفة ذاته يحتقر نفسه ويحتسب ذاته دون الآخرين

ثم ان المضامين الشريفة السامية التي في هذا السفر تحقّق لنا ان أعظم قواعد الإيمان الحقيقي كانت مقرّرة منذ زمان قديم. ومن جملة التعاليم المذكورة في سفر أيوب التي ترينا ان إيمان القدماء كان نظير إيماننا الإنجيليّ هذه الأمور الآتية وهي عشرة

الأول خلق الوجود بأسره من واحدٍ علويّ جبّار سرمدي

الثاني حكمه على العالم بالعناية الإلهية القديرة العامة الأبدية

الثالث وجود الملائكة

الرابع ان البعض من هؤلاء الخلائق الشريفة قد سقطوا من استقامتهم ورتبتهم وسعادتهم وان رئيسهم الشيطان

الخامس ان هذه الخلائق العظيمة جميعها رديئةٌ كانت أم جيدة تحت أمر

خالقها ولا بُدَّ من إعطاء حسابٍ في وقتٍ معلوم

السادس ان كل جبلةٍ بشريةٍ متسلسلة من آدم لها شركةٌ معه في سقوط الطبيعة وهي مولودةٌ في الخطية

السابع ان الله قد يتراءف على الخطاة بواسطة ذبيحة كفارة للآثم

الثامن ان الله قد يجلب أحياناً على أفضل عباده بلايا شديدةً امتحاناً لإيمانهم ومحبتهم وذلك يكون لتمجيدِهِ ولفائدتهم الروحية

التاسع ان كثيرين ممَّن هم خارج حدود أرض كنعان كانوا ينتظرون المسيح الموعود به

العاشر ان الصالحين استخرجوا تعزيةً جوهريةً من الاعتقاد بقيامةٍ جامعةٍ من الموت وحالة سعيدة بعد ذلك للأبرار

وممَّا يستحقُّ الذكر أيضاً ان أيوب حينما يتكلم عن القيامة والدينونة العتيدة في ص ١٩: ٢٥ إلى ٢٩ ينظر إلى الفادي الموعود به ويصرِّح بانكاله عليه وإيمانه به. وهذا يرينا اتفاق إيمان شعب الله في كل الأجيال فإن أيوب وإبراهيم وداود والأنبياء جميعهم قد استمدوا سعادتهم من هذا الينبوع كالمولودين ضمن الديانة المسيحية

مراجعة شواهد من سفر أيوب

ص ع	ص ع
٤ : ١٨ مع ٢ بط ٢ : ٤	١ : ٧ مع ١ بط ٥ : ٨
٥ : ١٣ مع ١ كو ٣ : ١٩	١ : ٧ مع رؤ ١٢ : ٩ و ١٠
٥ : ١٧ مع عب ١٢ : ٥	١ : ٢١ مع ١ تي ٦ : ٧
٥ : ١٩ مع ١ كو ١٠ : ١٣	١ : ٢١ مع اف ٥ : ٢٠
١٢ : ١٠ مع اع ١٧ : ٢٨	١ : ٢١ مع ١ تس ٥ : ١٨
١٤ : ١٢ مع اع ٣ : ٢١	٢ : ١٠ مع يع ٥ : ١١

ص ع	ص ع
٢٢:٦ و٧ مع مت ٢٥:٤٢	١٩:٢٥ مع ٢ تي ١:١٢
٢٦:٨ مع مت ١٦:٢٦	١٩:٢٦ و٢٧ مع في ٣:٢٠ و٢١
٣٣:٢٧ مع لو ١٥:١٠ و٢١	١٩:٢٦ و٢٧ مع ١ يو ٣:٢
٤٢:٨ مع يع ٥:١٦	١٩:٢٦ و٢٧ مع ١ كو ١٣:١٢

الثاني سفر المزامير

ان هذا السفر هو مجموع ترنيماتٍ ونشائدٍ ومزموراتٍ وقصائدٍ وتسابيحٍ وأغانيٍّ مقدّسةٍ مكتوبةٍ بوحىٍ من الله يُعبّرُ بها عن أشواقٍ وعواطفٍ دينيةٍ قد نُظمتٍ لكي يُرثَمَ بها وقت العبادة. وقيل انها في الأصل مؤلّفة من كل نوعٍ يمكن نظمهُ من أشعار العبرانيين. وهي تشتمل على مواضيعٍ شتّى وتُعبّرُ عن اختباراتٍ وتعاليمٍ روحيةٍ كثيرةٍ العدد

وهذا السفر يحوي كنزاً من التسابيح المقدّسة للكنيسة لا يفرغ مدى الأجيال. وهو يُدعى مزامير داود تغليّباً أي تسميةً لكل باسم البعض لأن داود مرثم إسرائيل الحلو ٢ صم ٢٣: ١ قد نظم أكثرهُ. وأما الباقي منه فقد نظم بعضهُ موسى وبعضهُ هامان وكذلك آساف ويدوثون وأنبياءٌ آخرون كانوا في مدة الأسر البابليّ وبعضهم بقي إلى ما بعده. فثلاثة وسبعون مزموراً منه منسوبةً صريحاً إلى داود وكذلك المزمور التسعون إلى موسى. ويظهر من مضامين بعض المزمورات أنها قد كُتبت في وقت السبي وبعضها في وقت الرجوع. ويوجد مزمورات كثيرة لم يتفق علماء المفسرين على كاتبها ولا على تاريخ كتابتها

وأما ترتيب المزمورات في هذا السفر بعضها مع بعض فهو منسوب عند الأكثرين إلى عزرا. وهي تقسم عند اليهود إلى خمسة كتب كل واحدٍ منها يُختَم بتسبيحة كما ترى بذيل كل مزمورٍ آخِر منها. فالكتاب الأول من مز ١ إلى مز ٤١. والثاني من مز ٤٢ إلى ٧٢. والثالث من مز ٧٣ إلى ٨٩.

والرابع من مز ٩٠ إلى مز ١٠٦ والخامس من مز ١٠٧ إلى مز ١٥٠

ويوجد مزمور واحد يرد مرتين في هذا السفر مع فرق قليل قابل مز ١٤ مع مز ٥٣. وبعض المزمورات ترد أيضاً كأجزاء في غيرها فإن مز ٧٠ مثلاً هو جزء من مز ٤٠. وبعضها توجد في أسفار الكتاب المقدس التاريخية قابل مز ١٨ مع ٢ صم ص ٢٢ ومز ٩٦ مع ١ أي ١٦: ٢٣ إلى ٣٣ ومز ١٠٥: ١ إلى ١٥ مع ١ أي ١٦: ٨ إلى ٢٢

ان أكثر المزمورات لها عنوانات تتضمن اسم الناظم وسبب نظمها وبعض هذه العنوانات تتضمن غير ذلك أيضاً مما سيأتي بيانه

القسم الأول ما يتضمن أسماء أشخاص معلومين. ومن ذلك قوله لامام المغنين وهذه العبارة ترد في خمسة وخمسين مزموراً وهي تعني ان كلاً من هذه المزمورات قد أُهدي لرئيس جماعة المنشدين في الخيمة أو الهيكل لكي ينشده وقت العبادة في الاجتماع العمومي. وقد تُردف هذه العبارة في بعض المزمورات (١) بقوله لبني قورح والأرجح ان هذه الأخيرة هي بدل بداء أو إضراب من الأولى أي ان الناظم ذكر أولاً أمام المغنين ثم بدا له شيء فعدل إلى ذكر بني قورح. وبما ان بني قورح هم المنشدون في الهيكل لا بد من ان امام المغنين كان واحداً منهم انظر ١ أي ٦: ١ إلى ٢٩ وص ٢٥. غير ان البعض يظنون ان هذه العبارة الأخيرة تشير إلى ان ناظم ذلك المزمور هو واحد من بني قورح (٢) بقوله على يدوثون مز ٦٢ و ٧٧. أو ليدوثون مز ٣٩ فعلى الأول يكون المراد بيدوثون نسل هذا الشخص ١ أي ٢٥: ٣ ويكون المعنى ان ذلك المزمور مُهدى لامام المغنين المترأس على قبيلة يدوثون. وعلى الثاني يكون المراد بيدوثون جد هذه القبيلة ١ أي ١٦: ٤١ ويكون قوله ليدوثون بدلاً من امام المغنين

الثاني العنوانات التي تشير إلى نوع المزمور المُعنون بها أو مضمونه أو غايته ومن ذلك. (١) مزمور ويُراد به قصيدة قد نُظمت لكي يُرثم بها. (٢) مزمور. تسبيحة مز ٦٥ و ٧٥ و ٧٦. أو تسبيحة. مزمور مز ٨٣ و ١٠٨.

أو تسبيحة مزموّرٍ مز ٦٦ و ٨٨. أو مزموّر تسبيحةٍ مز ٨٧ و ٩٢. أو تسبيحةٍ مز ١٤٥. أو ترنيمةٍ مز ٤٦. أو ترنيمةٍ محبةٍ مز ٤٥. فجميع المزمورات التي لها هذه العنوانات هي ترنيمات فرحٍ وشكرٍ ما عدا مز ٨٣ و ٨٨ (٣) ترنيمة المصاعد وهي ترد في عنوانات ١٥ مزموراً متتابعاً تبتدئُ من مز ١٢٠ فصاعداً والأرجح ان هذه المزمورات لُقِّبَت بذلك لأنها نُظِّمَت لكي ينشدها الإسرائيليون وهم صاعدون إلى أورشليم في الأعياد الكبيرة انظر تث ١٦: ١٥. (٤) صلوةٍ مز ١٧ و ٩٠ و ١٠٢ و ١٤٢. وتسبيحةٍ مز ١٤٥. ومزمور تسبيحةٍ ليوم السبت مز ٩٢. وتدشين البيت مز ٣٠. وكل ذلك معناه واضح لا يحتاج إلى تفسير. (٥) مَدَّهَبَةٌ مز ١٦ و ٥٦ إلى ٦٠. ومعناها ان تلك القصيدة المعنونة بها هي ثمينة كالذهب وفائقة القيمة أو أنها مكتوبة بالذهب. واللفظة العبرانية المترجمة عنها هي مَحْتَمٌ وهي قد تعني أيضاً قصيدة انظر مز ١٦ حاشية أو كتابة كما هي مترجمة في اش ٣٨: ٩. (٦) شجويّةٍ لداود مز ٧ انظر أيضاً حب ٣: ١. وهي منسوبة إلى الشجو وهو الحزن والهمُّ فيكون المعنى ترنيمةٍ محزنة. واللفظة العبرانية المترجمة عنها هي شَجَبُونٌ قيل ان أصل هذه المادّة يدلُّ على التيه والضلال وعلى العظمة والجلال. فعلى الأول يكون المعنى ترنيمةٍ في تيه داود. وعلى الثاني تكبيرة أو تمجيدة أي ترنيمةٍ تعلن مجد الله وجلاله

ثالثاً الألقاب التي تشير إلى الكيفية التي يُجرى عليها اللحن بحسب اصطلاح الموسيقى. ومن ذلك سلاه وهي قد وردت ٧٣ مرة في المزامير ومرّتين في نبوة حبقوق. وأصحُّ ما قيل فيها أنها علامة لجماعة المنشدين ان يسكتوا أو يقفوا قليلاً لكي تشتغل الآلات وحدها أو ان يقف المنشدون والآلات معاً. وذلك لكي يمكنهم التأتُّر من الدور الذي كانوا قد أنشدوه. وهذه اللفظة توجد مطلقاً في آخر الدور من المزمور وهو قطعة مستقلة من الشغل مركّبة من بيتين فصاعداً. ألا ترى ان هذه الكلمة في المزامير لا ترد إلا عند تمام المعنى

رابعاً الألقاب التي يُظنُّ أنها تشير إلى الآلات الموسيقية أو إلى

التلحين أو إلى كيفية إنشاد الألحان ومنها. (١) قوله على نوات الأوتار وهي آلات موسيقية تتعلق بمعرفة الألحان يُشدُّ عليها وترٌ وقد يُشدُّ عليها سلك أو شعر خيل ونحوه. والمراد بهذه العبارة هنا ان المزمور المعنون بها يُنشَد على هذه الآلات. انظر مز ٤ و ٥٤ و ٥٥ و ٦١ و ٦٧ و ٧٦. وكذلك قوله في مز ٥ على نوات النفخ وهي أيضاً آلات موسيقية تتعلق بمعرفة الألحان يتم العمل عليها بواسطة النفخ. (٢) قوله على العود وهو آلة موسيقية من نوات الأوتار يُشدُّ عليه سبعة أزواج من الوتر مختلفة الغلظ والدقة. والإشارة به هنا إلى ان ذلك المزمور يُرنم به على هذه الآلة مز ٥٣ و ٨٨. (٣) قوله على القرار مز ٦ و ١٢. وعلى الجواب مز ٤٦. اعلم ان الصوت بحسب طبيعته يُقسَم إلى مراتب غير متناهية بالقوة وإن تناهت بالفعل. والمرتبة تُقسَم إلى سبع درجات الواحدة منها تعلق الأخرى يُسمونها أبراجاً. وكل مرتبة في اصطلاح الموسيقيين هي جواب لما دونها وقرارٌ لما فوقها وربما كانت هنا الإشارة بهاتين الكلمتين من هذا القبيل. (٤) قوله على الجنتية وهذه الكلمة إما منسوبة إلى جت وهي مدينة للفلسطينيين ١ صم ٥: ٨ أو كلمة عبرانية معناها معصرة خمر. وبناءً على هذين الاحتمالين ظنوا أولاً إما انها تدلُّ على آلة موسيقية أُتي بها من جت حيث كان داود متغرباً من وجه شاول ١ صم ٢٧: ١ إلى ٧ أو تشبه معصرة الخمر في شكلها. وإما أنها تدلُّ على لحن أو ترتيل خصوصي أُتي به من جت أو كان يُستعمل عند دوس معصرة الخمر انظر مز ٨ و ٨١ و ٨٤. (٥) قوله على السوسن أو على سوسن الشهادة مز ٦ حاشية أو على السوسن. شهادة. والسوسن نبات من الرياحين طيب الرائحة وهو المعروف بالزنبق. والمراد بهذه الكلمة هنا إما آلة موسيقية سُميت بذلك من هيئتها أو ترنيمة خصوصية. وقد ظن البعض أنها كلمة اصطلاحية يُشار بها إلى مضامين المزمور المعنون بها انظر مز ٤٥ و ٦٩ و ٨٠. (٦) قوله على موت الابن. قال بعضهم أنه يشير إلى موضوع المزمور أو سبب نظمه ولكن رأي الأكثرين أنه كان يشير إلى اللحن الذي كان يُنشَد

عليه انظر مز ٩ (٧) قوله لا تُهْلِكْ. وقد ذهب بعضهم إلى أنها تشير إلى لحن قصيدة كانت مشهورة عند العبرانيين. وذهب آخرون إلى أنها كانت تشير إلى مضامين المزمور المعنون بها انظر مز ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٧٥. (٨) قوله للتذكير وهي ترد في عنوان مز ٣٨ و ٧٠ وهما لداود. قيل المراد بها الدلالة على مضمونها أي ان داود كان يتلوها أمام الله لكي يُذكّرهُ بنفسه ويذكر أمامه أحرانه وضيقاته المصاب بها والمواعيد الإلهية التي له. (٩) قوله على أَيْلَةَ الصبح مز ٢٢ وهذه العبارة أما لقب لداود ناظم هذا المزمور الذي به يشكو ضيقاته أمام الله أو للمسيح الذي كان هذا المزمور يشير إليه أيضاً نش ٢: ١٧. (١٠) قوله على الحمامة البكماء بين الغرباء مز ٥٦. قيل ان هذه العبارة لقب لداود وهي تشير إلى برارته وضعفه وعدم استطاعته على المحاماة عن نفسه وهو بين الغرباء في جتّ إذ كان بأيدي الفلسطينيين كالحمامة المصادة بأيدي الناس

ويُعتبر سفر المزامير أنه يحتوي بالإجمال من الكتاب المقدّس كل ما يوافق للعبادة. والمراد بهذا التّأليف تهذيب الكنيسة ومساعدة الأتقياء في السجود لله على الوجه المقبول المفيد. وكان اليهود يترنّمون بها في طقوس عبادتهم. وكان أناس الله يتخذونها دائماً على أنها وسيلة لاثقة للاتحاد مع أبي الأرواح في العبادة العامّة والخاصّة جميعاً. وقيل انه في الأجيال القديمة كانوا يتعلمون كل هذا السفر غيباً وكان الترنّم به يُستعمل في كل مكانٍ لأجل اضرار الحيوية الروحية في أوقات الاجتماع وتخفيف أتعاب هذه الحيوية. وقد قال بعضهم ان هذا السفر يستطيع ان يعلمنا كل أمرٍ روحيٍّ معرفته ضرورة لنا. فلا يوجد حزن أو بلوى أو مرضٍ يعرض لنفس الإنسان إلا وله في هذا الكنز الثمين علاجٌ نافع في كل الأجيال

ثم انه وان يكن لهذه المزامير معنى ظاهر يتعلّق بأحوال كاتبها فقد كانت غايتها الكبرى إظهار المخلص وإيضاح اختبارات المؤمنين المختلفة. فإن داود كان رمزاً عن المسيح بكونه ملكاً عظيماً وكاهناً ونبياً في إسرائيل. وطائفة اليهود رمزاً

عن شعب الله الصادق. وأعداؤهم رمزاً أعداء الكنيسة. وغلبتهم رمزاً عن غلبة المؤمنين وقراءة هذه المزامير على وجه الإفادة ينبغي لها أولاً معرفة الأسفار المقدسة القديمة ولا سيما تاريخ داود كما هو في سفر صموئيل الأول والثاني والسفر الأول من أخبار الأيام. ثانياً امعان النظر جيداً في توجيه مقاصد المزامير إلى يسوع المسيح وإلى الكنيسة كما وجهها كتبة العهد الجديد. ثالثاً استجداد عقلٍ روحيٍّ فإنه بقدر ما يزداد المؤمن في التقوى يستعد أفضل استعدادٍ لمطالعة فضائل المزامير الإلهية واستجلاب التعزية السموية الصادرة عنها والمؤمن النادم المعترف بذنوبه يجد معونةً له على ذلك في المزمور الحادي والخمسين. وتضطرم نقواه بالمزمور السابع والستين عند التماسه اتساع الكنيسة وانضمام الوثنيين إلى خلاصها. وتتعظم نفسه بالمزمور الثالث بعد المائة عند تقدمته المديح لله. وتبتهج حواسه عند صلاته لأجل النعمة وتعظيمه لله لأجل كتابه المقدس بالمزمور التاسع عشر بعد المائة. ويلتهب فؤاده في تضرعه إلى الله لأجل تقدم الكنيسة ونجاحها بالمزمور المائة والثاني والعشرين

وعدة هذه المزامير مائة وخمسون مزموراً. وهي على ستة أنواع

الأول مزامير الصلوات. أولاً لأجل الرحمة والصفح عن الخطية^(١). ثانياً عند التوبة^(٢). ثالثاً عند التأخر عن الحضور إلى العبادة لمانع^(٣). رابعاً عند المصيبة^(٤). خامساً عند الاضطراب أو الضيقة^(٥)

(١) مز ٦ و ٢٥ و ٢٨ و ٥١ و ١٣٠ و (٢) مز ٦ و ٣٢ و ٥١ و ١٠٢ و ١٣٠ و ١٤٣ و (٣) مز ٤٢ و ٤٣ و ٦٢ و ٧٤ و (٤) مز ٢ و ١٣ و ٢٢ و ٦٩ و ٧٧ و ٨٨ و ١٢٣ و ١٤٣ و (٥) مز ٤ و ٥ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ و ٥٥ و ٦٤ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ و ١٠٩ و ١٢٠ و ١٤٠ إلى ١٤٢ (٦) مز ٩ و ٣٠ و ٣٤ و ٤٠ و ٧٢ و ٧٥ و ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٨ و ١٤٤ و ١٤٥

المراحم نحو الكنيسة والأمم^(٧)

النوع الثالث مزامير التعظيم. أولاً لجلالة الله ومجده وكمالاته^(٨). ثانياً لعناية الله بحفظ عباده الصالحين^(٩)

النوع الرابع مزامير التعليم. أولاً عن فضيلة الكتب المقدسة^(١٠). ثانياً عن زوال الإنسان بكونه مائتاً^(١١). ثالثاً عن مزايا الصالحين والطلحين^(١٢)

النوع الخامس المزامير النبوية المتعلقة ببسوع المسيح خاصة^(١٣)

وهذا القسم يتضمّن نبواتٍ شتى تشير إلى مجيء المخلص وزمان غلبة ديانته وتوضح جلياً العلاقة الكائنة بين العهدين القديم والجديد وتلقي نوراً إنجيلياً على النظام الموسوي إذ تكشف عن معانيه الداخليّة كما ستري

فإن مز ٤٠: ٦ و٧ يتضمّن نبوة عن مجيء المخلص إلى هذا العالم بطبيعتنا ليبطل النظام الموسويّ الذي كان يقوم بنوع خصوصيّ بالذبايح والقرايين انظر عب ١٠: ٥. ومز ١٣٢: ١١ يتضمّن نبوة عن المسيح بأنه سيكون من بيت داود انظر اع ٢: ٣. ومز ٤٥: ٦ و٧ يصرّح بلاهوت المخلص انظر عب ١: ٨. ومز ١١٨: ٢٢ ينبئ عن رفض أمة اليهود للمخلص وهو مراجع في العهد الجديد في ستة أماكن. ومز ٢٢ ينبئ عن آلامه على الصليب. ومز ١٦: ٩ إلى ١١ ينبئ عن قيامته انظر اع ٢: ٢٧. ومز ٦٨: ١٨ ينبئ عن صعوده إلى السماء وإرسال روحه القدس انظر اف ٤: ٨. ومز ٦٩ و١٠٩ يتضمنان نبواتٍ

^(٧) مز ٤٦ و٤٨ و٦٥ و٦٦ و٦٨ و٧٦ و٨١ و٨٥ و٩٨ و١٠٥ و١١٦ و١١٧ و١٢٤ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٩ و١٣٥ و١٣٦ و١٤٩ ^(٨) مز ٨ و١٩ و٢٤ و٢٩ و٣٣ و٤٧ و٥٠ و٦٥ و٦٦ و٧٦ و٧٧ و٨٩ و٩٣ و٩٦ و٩٩ و١٠٥ و١١١ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١٣٦ و١٣٩ و١٤٨ و١٥٠ ^(٩) مز ٢٣ و٣٤ و٣٦ و٩١ و١٠٠ و١٠٢ و١٠٧ و١١٧ و١٢١ و١٤٥ و١٤٦ ^(١٠) مز ١٩ و١١٩ ^(١١) مز ٣٩ و٤٩ و٩٠ ^(١٢) مز ١ و٥ و٧ و٩ إلى ١٣ و١٥ إلى ١٧ و٢٤ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥٢ و٥٨ و٧٣ و٧٥ و٨٤ و٩١ و٩٢ و٩٤ و١١٢ و١١٩ و١٢١ و١٢٥ و١٢٧ و١٢٨ و١٣٣ ^(١٣) مز ٢ و٨ و١٦ و٢٢ و٤٠ و٤٥ و٦٨ و٨٢ و٨٧ و١٠٩ و١١٠ و١١٨

عن قصاص الله المهول الذي كان عتيداً ان يحلَّ على يهوذا وأمة اليهود كما فسر ذلك الرسولان بطرس وبولس بإلهام الروح القدس انظر اع ١: ٢٠ ورو ١١: ٩ و١٠. ومز ١١٧ يخبر عن دعوة الأمم انظر رو ١٥: ١١. ومز ٧٢ ينبئ عن غلبة مملكة المسيح أخيراً وامتدادها إلى أقاصي الأرض. ومز ١١٠ يشير جميعه إلى المسيح بصريح النص على أعجب أسلوب

ثم ان داود كان يتَّصف بحنو قلبه على أعدائه وميله إلى المغفرة لهم كما يتبرهن جلياً من ١ صم ٢٤: ٤ إلى ١٠ و٢٦: ٧ إلى ١٣ و٢ صم ١: ١٧ إلى ٢٧ و٤: ٨ إلى ١٢ و١٩: ١٦ إلى ٢٣ غير أنه في بعض المزمورات ينطق بلعناتٍ مرّةً على أعدائه وأشهر المزمورات التي تتضمن ذلك مز ٦٩ و١٠٩ ولكن قد تقدم آنفاً ان الرسولين بولس وبترس أوضحا لنا أنهما يتضمنان نبوات قد تمّت في قصاص يهوذا وأمة اليهود. ومن هنا نتعلم ان اللعنات المتضمنة في المزامير هي قصاصاتٌ مقضيٌّ بها من قبل الله على الخطاة القساة القلوب وغير التائبين قد أنبأ عنها بضم أنبيائه. ويجب علينا عند تلاوة ذلك ان نشعر بقداسة إلهنا المهيب وعدله في قصاص الخطاة الرهيب

النوع السادس المزامير التاريخية^(١)

ومما يستحقُّ الانتباه إليه في هذا القسم هو ان الحوادث التاريخية المتعلقة بدادود سواء كانت بحروبه أو بغلباته وبشعب اليهود هي رموزٌ ونبوات عن يسوع المسيح وكنيستِهِ. فإن داود عند ما يصف أعداءَهُ وضيقاته وغلبته يوسع أفكاره ويبالغ بعباراته إلى حدِّ به تصوير موافقة لأحوال المسيح وصفاته الذي كان رمزاً سامياً عنه حتى ان مخلصنا له المجد قد دُعي باسمه مراتٍ كثيرة في الأسفار الإلهية

وبناءً على هذا يتضح بسهولة بطلان الاعتراضات التي يمكن تقديمها ضد استعمال الصلوات اليهودية في المحافل المسيحية. فرما يقول إنساناً ما لنا

(١) مز ٧٨ و١٠٥ و١٠٦ و١٣٥ و١٢٦

ولداود أو لإسرائيل وماذا يعنينا من التابوت والهيكل وهما غير موجودين. فهل ينبغي بعد ان نصعد إلى أورشليم ونسجد في صهيون وهما خراباً. وهل نحن ملتزمون بأن نذبح الثيران بموجب الناموس وهذه الطقوس قد زالت وبطلت إلى الأبد وهل يوجد داع الآن إلى الصلوة لأجل الغلبة على موآب وادوم وفلسطين أو لأجل النجاة من بابل وهذه الأمم والأماكن ليس لها وجود في العالم. فنجيب أننا عندما نستعمل هذه العبارات في صلواتنا أمام الله نعني بها أورشليماً سموياً وصهيوناً روحيةً وكذلك هيكل وتابوت وشريعة وذبائح روحيةً وغلبات روحيةً على أعداء روحيةً جميعها موصوفة باستعمال الأسماء القديمة التي لم تزل محفوظة إلى الآن مع ان الأشياء القديمة قد زالت وكل شيء صار جديداً. فإذا اتَّخذنا المسيح عوضاً عن داود والإنجيل عوضاً عن الشريعة الموسوية والكنيسة المسيحية عن كنيسة اليهود واعتبرنا أعداء هذه كنايةً عن أعداء تلك نرى ان سفر المزامير هو لنا كما كان لليهود

ويوجد منها نحو خمسين مزموراً قد أُخذت آياتٌ منها أو أُشير إليها في العهد الجديد. فعليك بمطالعة ما سيأتي من المواضع المعينة

مراجعة شواهد من سفر المزامير

ص ع	ص ع
١٠: ١٦ مع اع ١٣: ٣٥	٢: ١ مع اع ٤: ٢٥ و ٢٦
١٨: ٤٩ مع رو ١٥: ٩	٢: ٧ مع اع ١٣: ٣٣
١٩: ٤ مع رو ١٠: ١٨	٢: ٧ مع عب ١: ٥
٢٢: ٤ مع مت ٢٧	٢: ٧ مع عب ٥: ٥
٢٢: ٤ مع مر ١٥	٨: ٢ مع مت ٢١: ١٦
٢٢: ٤ مع لو ٢٣	٨: ٤ مع عب ٢: ٦
١٦: ٤ مع يو ١٩	١٤: ١ و ٣ مع رو ٣: ١٢

ص ع	ص ع
٧:٤ مع عب ١١:٩٥	٤٦:٢٣ مع لو ٥:٣١
٢٠:١ مع اع ٨:١٠٩	٨:٣٢ مع رو ٤:٦ إلى ٨
٤٤:٢٢ مع مت ٥٠:١١٠	٥:٤٠ مع عب ٦:١٠
٤٢:٢٠ مع لو ٥٠:١١٠	١٨:٤١ مع يو ١٣:١٨
١١:١٥ مع رو ١:١١٧	٣٦:٤٤ مع رو ٨:٣٦
٤٢:٢١ مع مت ٢٢:١١٨	٨:٤٥ مع عب ٦:١
١١:٤ مع اع ٢٢:١١٨	٨:٤٨ مع اف ٤:٨
٢٠:٢ مع اف ٢٢:١١٨	٢٩:٦٩ مع يو ١٩:٢٩
٧:٤ مع بط ٢:٢ مع ١١٨:٢٢	١٠:٦٩ مع رو ١١:٩ و ١٠
٤٦:٧ مع اع ٥:١٣٢	٣٥:٧٨ مع مت ١٣:٣٥
٦:١ مع في ٨:١٣٨	٧:٩١ مع مت ٤:٦ و ٧
	١٥:٩٥ مع عب ٣:٩ و ١٥

انه ليس لنا سبيلٌ إلى الوصول بالتحقيق لمعرفة الظروف والأحوال التي نُظمت فيها المزامير أو الأسباب التي نُظمت لأجلها ما خلا قليلاً منها. ولكن قد وضعنا هذا الجدول المتضمن ذلك معتمدين فيه على رأي أشهر الباحثين في هذا الأمر

جدول

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نُظِم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
٤٤٤	كتبهُ عزرا مقدِّمًا لسفر المزامير	نح ١٣: ٣	١
١٠٤٤	إعطاء العهد لداود عن يد ناتان. وهو نبوة عن ملكوت المسيح	١ أي ١٧: ٢٧	٢
١٠٢٣	هرب داود من وجه ابشالوم	٢ صم ١٥: ٢٩	٣
	في مدة هرب داود من وجه ابشالوم	٢ صم ١٧: ٢٩	٤
	في مدة هرب داود من وجه ابشالوم	٢ صم ١٧: ٢٩	٥
١٠١٥	كُتِب في أواخر حيوة داود	١ أي ٢٨: ٢١	٦
١٠٢٣	سخرية كوش البنياميني بداود ويُظن أنه شمعي	٢ صم ١٦: ٥	٧
١٠١٥	كُتِب في أواخر حيوة داود	١ أي ٢٨: ٢١	٨
١٠١٩	ظفر داود بالأمم	٢ صم ٢١	٩
٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧: ٢٨	١٠
١٠٦٢	لمَّا أُشِير على داود بأن يهرب إلى الجبال	١ صم ١٩: ٣	١١
١٠١٥	كتب في أواخر حيوة داود	١ أي ٢٨: ١	١٢
			١٣
	لداود ظروفها مجهولة		١٤
			١٥
١٠٤٤	إعطاء العهد لداود عن يد ناتان	١ أي ١٧: ٢٧	١٦
١٠٦٠	قتل دواغ الكهنة	١ صم ٢٢: ١٩	١٧
١٠١٩	ختام حروب داود	٢ صم ٢٢: ٥١	١٨

جدول في نظم المزامير

١٣٧

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نُظِم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
١٠١٥	كُتِب في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٩
١٠٣٦	حرب العمونيين والسوريين	٢ صم ١٠ : ١٩	٢٠ ٢١
١٠٤٤	إعطاء الوعد لداود عن يد ناثان	١ أي ١٧ : ٢٧	٢٢
١٠١٥	كتب في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	٢٣ ٢٤
١٠١٧	ربما كُتِب في أواخر حياة داود		٢٥ ٢٦ ٢٧
١٠١٥	كتب في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	٢٨ ٢٩
١٠٤٢	تدشين بيت داود	١ أي ٢١ : ٣٠	٣٠
١٠٦٠	اضطهاد شاول لداود	١ صم ٢٣ : ١٢	٣١
١٠٣٤	غفران خطية داود الفظيعة	٢ صم ١٢ : ١٥	٣٢ ٣٣
١٠٦٠	لداود عندما طرده أخيش من جتّ	١ صم ٢١ : ١٥	٣٤
١٠٦٠	اضطهاد دواغ لداود	١ صم ٢٢ : ١٩	٣٥
١٠٢٠	لداود ظروفها مجهولة ربما نظمها في أواخر حياته		٣٦ ٣٧

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نُظِم بها	ما يوافقه من النصوص الإلهية	مزمور
			٣٨
١٠١٥	في أواخر حياة داود	أي ٢٨ : ٢١	٣٩ ٤٠ ٤١
١٠٢٣	هرب داود من وجه ابشالوم ابنه	٢ صم ١٧ : ٢٩	٤٢ ٤٣
٠٧١٠	عند تجديد ريشاقي	٢ مل ١٩ : ٧	٤٤
١٠٤٤	إعطاء الوعد لداود عن يد ناثان	١ أي ١٧ : ٢٧	٤٥
٠٨٩٦	غلبة يهوشافاط على أعدائه	٢ أي ٢٠ : ٢٦	٤٦
١٠٠٤	نقل التابوت إلى الهيكل	٢ أي ٧ : ١٠	٤٧
٠٥١٥	تدشين الهيكل الثاني	عز ٦ : ٢٢	٤٨
٠٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	٤٩ ٥٠
١٠٢٤	اعتراف داود بخطيته الفظيعة وقتل أورياً	٢ صم ١٢ : ١٥	٥١
١٠٦٠	اضطهاد دواغ الأدمي لداود	١ صم ٢٢ : ١٩	٥٢
	لداود ظروفه مجهولة		٥٣
١٠٦٠	غدر أهل زيف بداود	١ صم ٢٣ : ٢٣	٥٤
١٠٢٣	هرب داود من وجه ابشالوم ابنه	٢ صم ١٧ : ٢٩	٥٥
١٠٦٠	عندما أخذ الفلسطينيين داود في جت	١ صم ٢١ : ١٥	٥٦
١٠٥٨	عند هرب داود من قدام شاول في المغارة	١ صم ٢٤ : ٢٢	٥٧

جدول في نظم المزامير

١٣٩

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نُظِم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
١٠٥٨	عند هرب داود من قدام شاول في المغارة	١ صم ٢٤: ٢٢	٥٨
١٠٦١	عندما أرسل شاول رسلاً إلى بيت داود ليقتلوه	١ صم ١٩: ١٧	٥٩
١٠٤٠	ظفر يوأب بالأدوميين	١ مل ١١: ٢٠	٦٠
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨: ٢١	٦١
١٠٢٣	اضطهاد ابشالوم لداود	٢ صم ١٧: ٢٩	٦٢
١٠٥٨	لما كان داود في بريّة يهوذا	١ صم ٢٣: ١٤	٦٣
١٠٦٠	اضطهاد شاول لداود	١ صم ٢٢: ١٩	٦٤
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨: ٢١	٦٥
٠٥٣٥	تأسيس الهيكل الثاني	٣ عز ١٣	٦٦
٠٥٩٣	في مدة الإسرائيلى البابليّ	٧ دا ٢٨	٦٧
١٠٤٥	نقل داود التابوت من بيت عوبيد ادوم	٢ صم ٦: ١٢	٦٨
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨: ٢١	٦٩
١٠٢٣	عصيان ابشالوم	٢ صم ١٧: ٢٩	٧٠
١٠١٥	ملك سليمان عوضاً عن أبيه	١ أي ٢٩: ١٩	٧٢
	مجهول		٧٣
٠٥٨٨	خراب المدينة والهيكل	٣٩ ار ١٠	٧٤
٠٧١٠	هلاك سخاريب	٢ مل ١٩: ٣٥	٧٥
			٧٦

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نظم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
٥٣٩	في مدّة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	٧٧
١٠١٨	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	٧٨
٥٥٨٨	خراب المدينة والهيكل	ار ٣٩ : ١٠	٧٩
٥٥٨٩	في مدّة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	٨٠
٥٥١٥	تدشين الهيكل الثاني	عز ٦ : ٢٢	٨١
٥٨٩٧	إقامة يهوشافاط قضاة في مدن يهوذا	٢ أي ١٩ : ٥	٨٢
٥٥٨٨	خراب أورشلين	ار ٣٩ : ١٠	٨٣
٥٥٣٥	تأسيس الهيكل الثاني	عز ٣ : ١٣	٨٤
٥٥٣٦	امر كورش برجوع اليهود	عز ١ : ٤	٨٥
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	٨٦
٥٥٣٦	الرجوع من الأسر البابلي	عز ٣ : ٧	٨٧
١٥٣١	مضايقة الإسرائيليين في مصر	خر ٢ : ٢٥	٨٨
٥٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	٨٩
١٤٨٩	التأمل بسرعة زوال البشر	عد ١٤ : ٤٥	٩٠
١٠١٥	بعد مشورة داود لسليمان	١ أي ٢٨ : ١٠	٩١
٥٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	٩٢
٥٥٨٨	خراب المدينة والهيكل	ار ٣٩ : ١٠	٩٣
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	٩٤
١٠٥١	نقل داود التابوت من بيت عوبيد ادوم	١ أي ١٦ : ٤٣	٩٥

جدول في نظم المزامير

١٤١

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نظم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
			٩٧
١٠٠٤	نقل التابوت إلى الهيكل	٢ أي ٧ : ١٠	٩٨
			٩٩
			١٠٠
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٠١
٠٥٣٨	عند نهاية الأسر البابلي	دا ٩ : ٢٧	١٠٢
١٠٣٤	غفران خطية داود الفظيعة	٢ صم ١٢ : ١٥	١٠٣
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٠٤
١٠٥١	نقل التابوت من بيت عوبيد ادوم	١ أي ١٦ : ٤٣	١٠٥
			١٠٦
٠٥٣٦	رجوع اليهود من الأسر البابلي	عز ٣ : ٧	١٠٧
١٠٤٠	غلبة داود على ادوم بيد يواب	١ مل ١١ : ١٦	١٠٨
١٠٦٠	اضطهاد دواغ لداود	٢ صم ٢٢ : ١٩	١٠٩
١٠٤٤	إعطاء الوعد لداود بيد ناتان	١ أي ١٧ : ٢٧	١١٠
			١١١
٠٥٣٦	رجوع اليهود من الأسر البابلي	عز ٣ : ٧	١١٢
			١١٣
			١١٤
٠٨٩٦	انتصار يهوشافاط على أعدائه	٢ أي ٢٠ : ٢٦	١١٥

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نظم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
٠٥٣٦	رجوع اليهود من الأسر	عز ٣ : ٧	١١٦ ١١٧
١٠٤٤	إعطاء الوعد لداود عن يد ناتان	١ أي ١٧ : ٢٧	١١٨
٠٤٤٤	تأملات روحية	نح ١٣ : ٣	١١٩
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٢٠ ١٢١ ١٢٢
٠٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	١٢٣
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٢٤
٠٥٣٦	بعد الرجوع من الأسر البابلي	عز ٣ : ٧	١٢٥
٠٥٣٦	أمر كورش برجوع اليهود	عز ١ : ٤	١٢٦
	لسليمان ظروفه مجهولة		١٢٧
٠٥٣٦	عند رجوع اليهود من الأسر	عز ٣ : ٧	١٢٨
٠٥٣٥	مضادة السمرة لليهود في بناء الهيكل	عز ٤ : ٢٤	١٢٩
٠٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	١٣٠
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٣١
١٠٠٤	نقل سليمان التابوت إلى الهيكل	٢ أي ص ٥	١٣٢
١٠١٥	في أواخر حياة داود	١ أي ٢٨ : ٢١	١٣٣
٠٥٣٦	عند رجوع اليهود من الأسر	عز ٣ : ٧	١٣٤

سنة ق م	الظروف والأحوال التي نظم بها	ما يوافقهُ من النصوص الإلهية	مزمور
١٠٠٤	نقل التابوت إلى الهيكل	٢ أي ٧ : ١٠	١٣٥ ١٣٦
٥٣٩	في مدة الأسر البابلي	دا ٧ : ٢٨	١٣٧
	لداود ظروفهُ مجهولة		١٣٨
١٠٤٨	صلوة داود عندما ملك على كل إسرائيل	١ أي ١٣ : ٤	١٣٩
١٠٦٠	اضطهاد دواغ لداود	١ صم ٢٢ : ١٩	١٤٠
١٠٥٥	صلوة داود وهو مطرود من شاول	١ صم ٢٧ : ١	١٤١
١٠٦٠	صلوة داود وهو في المغارة	١ صم ٢٢ : ١	١٤٢
١٠٢٣	عصيان ابشالوم على داود	٢ صم ١٧ : ٢٩	١٤٣
١٠٢٣	انتصار داود على ابشالوم	٢ صم ١٧ : ٢٩	١٤٤
١٠١٥	تأملات داود في ظروف حياته	١ أي ٢٨ : ١٠	١٤٥
			١٤٦
			١٤٧
٥١٥	تدشين الهيكل الثاني	عز ٦ : ٢٢	١٤٨
			١٤٩
			١٥٠

الثالث سفر الأمثال

ان هذا السفر مؤلّف من أقوالٍ حكميّةٍ موحىّ بها من الله تُسمّى أمثالاً. والمثّل هو قول حكميّةٍ مركب من كلماتٍ قليلةٍ ليسهل حفظه. وهو مكتوب في العبرانيّة على طريقة السجع وله تعلقٌ بكل نوعٍ من الفروض الدينيّة والأدبيّة. وبما ان أكثر هذه الأمثال كتبها سليمان الحكيم ملك إسرائيل نُسبت إليه.

انظر ١ مل ٤: ٣٢ وام ١: ١ و ١: ١٠ و ١: ٢٥

وهذا السفر يشتمل على قوانين وحكمٍ وشرائع مفيدة لأجل نظام الحياة وكافية لتجعل من يعتمد عليها حكيماً مدة غربته على الأرض وإلى الأبد. وهو بالحقيقة معدن فوائد لا يقدر الإنسان ان يستوعبها ولو درسه طول حياته. وكلما درسنا هذا السفر بتأملٍ وصلوةٍ لأجل الإرشاد من الله لفهم معانيه وروّضنا أنفسنا في ممارسة أوامره يظهر لنا غنى فوائده الإلهية أكثر فأكثر. ولا ريب في ان هذه التعاليم التي به قد وضعت لعالمٍ موجود لا وهميٍّ وهي توافق احتياجات جميع البشر في كل ظروف الحياة وأحوالها. وكانت الكنيسة تعتبر هذا السفر من الزمان القديم كأنه خزانة حكميّة تعلمنا كيف نسير مع الله في سبيل القداسة. ولا شك ان الذي يثابر على درسه ويرتّب حياته بموجب تعاليمه ينجح ويصير حكيماً وسعيداً بالحقيقة. وأما الذي يتصرف بخلاف ذلك فلا بدّ من ان يحتمل جزاءً عناده ويقرّ أخيراً بحماقته

ان القصد الأخص بهذا السفر تعليم الشبان عند دخولهم في اشغال هذه الحياة وأتعبها لكي يعرفوا حكمه وأدباً لإدراك أقوال الفهم الخ ص ١: ٢ إلى ٤. وهذه الأمثال التي فيه مقدّمة لهم نظير نصائح بكل محبة ولجاجة لكي يتخذوها دائماً دستوراً لحياتهم ويعملوا بموجبها. وعلى كل قارئ ان يعرف جيداً ان سليمان كاتبه يضع أساساً لكل تعاليمه قوله مخافة الرب رأس الحكمة. يعني أنه لا يمكن ان تكون فضيلة في كل تصرفاتنا مع اخوتنا البشر ما لم تكن مخافة

الرب هي الداعي المحرك لعملها

ولا ينبغي ان ننتظر دائماً في هذا السفر علاقةً معنوية أو لفظية بين عباراته. فإن سائر أسفار الكتاب المقدس كمعدنٍ غنيٍّ تجري منه الجواهر الكريمة في قناةٍ متصلة. وأما هذا فهو ككومة لآلئٍ ثمينة غير منظومة في سلكٍ واحد ولكنها ليست لأجل ذلك أقلَّ قيمةً من الأولى

وأما تفسير هذه الأمثال فيستدعي الانتباه التام وجودة التأمل فإن بعضها بحسب الظاهر معناه مقيّدٌ بأمرٍ ما والحال أنه قد يصدق على أمرٍ آخر أيضاً. مثلاً يُقال في ص ١٠: ١ الابن الحكيم يسرُّ أباه والابن الجاهل حزن أمه فإنه يصدق أيضاً القول ان الابن الحكيم يسرُّ أباه وأمه والابن الجاهل حزن كليهما. وبعضها قد يظهر ان معناه مُطلقٌ فإن اعتبرنا معناه الروحي فالحال هكذا هو بدون ريب ولكن ان نظرنا إلى معناه الظاهر فالأمر ليس كذلك كما سترى من الأمثلة الآتية

(١) ام ١٠: ١٥ هلاك المساكين فقرهم. فمع ان هذا هو الحال لأن الفقر يعرض المساكين للأضرار والإهانات قد يكون أحياناً الفقر سبباً لوقايتهم كما يبين من حادثة القصاص المهول الذي قضى به الله على اليهود بواسطة نبوخذ ناصر فإن هذا الملك قد أحرق كل بيوت العظماء بالنار وسبى أصحاب الأملاك ولكن أبقى مساكين الأرض ليكونوا كرامين وفلاحين الخ ٢ مل ٢٥: ٩ إلى ١٢

(٢) ام ١٠: ٢٧ مخافة الرب تزيد الأيام. أما سنو الأشرار فتقصر. وهذا الأمر أكيدٌ فإن الملحوظ غالباً ان التقوى تكون سبباً لطول الحياة وسعادتها. ولكن هابيل قُتل وقايين طالت حياته. وأبياً حياته كانت قصيرة ١ مل ١٤: ١٣ إلى ١٧ وأما أبوه الشرير فملك اثنتين وخمسين سنة. ومع ان دانيال حُفظ دا ٦: ١٣ نابوت صار ذبيحةً لطاعته ١ مل ٢١: ٣ لا ٢٥: ٢٣. ويوناتان التقى وشاول الملحد هلكا في واقعةٍ واحدة ١ صم ٣١. فإن الحنطة تُقلع مع

العشب ولكن قد يكون القصد جيداً. فإن الله أحياناً يقضي بالقصاص ليُري أنه هو الذي يحكم الآن على العالم وأحياناً يتغاضى ليُري أنه هو الذي يدين في ما بعد

(٣) ام ١٦: ٧ إذا أرضت الرب طرق الإنسان جعل أعداءه أيضاً يسالمونه. ان الوعد بالنجاح الدنيوي في العهد القديم جزاءً على الطاعة كان أغلبياً كما يتضح جلياً من تاريخ الإسرائيليين خر ٣٤: ٢٤ ويظهر هذا الأمر خصوصاً في حال سليمان ويهوشافاط وآسا الخ. ولكن طرق داود أرضت الرب وشاول لم يسالمه. والرسول ينذر تيموثاوس بأن كل الذين يحبون ان يحيوا بالتقوى ببسوع المسيح يُضطهدون ٢ تي ٣: ١٢

(٤) ام ١٨: ٢٢ من يجد زوجةً يجد خيراً وينال رضىً من الرب. فإن الأمر هكذا كان مع منوح قض ١٣: ٢٣ ولكن لم يكن كذلك مع اخاب ١ مل ٢١: ٢٥ ولا مع أيوب أي ٢: ١٠ ولا مع يهورام ٢ مل ٨: ١٨

(٥) ام ٢٢: ٦ ربُّ الولد في طريقه فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه. فإن الذين يربون أولادهم بالتقوى قلما يخيب سعيهم. ومن أمثال ذلك موسى وصموئيل وتيموثاوس. ولكن آحاز الشرير هو المثال الأخوف الذي يُذكر في الكتب المقدسة لأجل خطيته والقصاص الذي اعتقها وهو كان ابن أب تقيٍّ وأب ابن تقيٍّ. وحزقيّا التقي كان ابن أب شريرٍ وأب ابن شريرٍ. ويربعام الشرير كان له ولدٌ صالح اسمه ابياً. وصموئيل الذي اشتهر لأجل استقامته كان ابناً يوثيل وابتياً يعوجان القضاء

وفي هذا السفر واحد وثلاثون اصحاحاً تنقسم إلى خمسة أقسام

الأول يتضمن إنذارات ونصائح للشبان وحثاً على درس الحكمة وهو كمقدمة للأقسام التالية ويوجد علاقة بين أجزاءه أكثر ممّا يوجد بها واسلوب كتابته نفيس جداً ص ١ إلى ص ٩ الثاني مُفتتح بهذا العنوان أمثال سليمان ١٠: ١ وقد لُقّب بذلك لأنه يحتوي

على أمثال وحكم متنوعة وهي مركبة بغاية الانتظام والبساطة وكل واحد منها مستقل بذاته ومتضمن تعليمًا خصوصيًا من تعاليم الحكمة السموية لأجل إصلاح القلب ونظام السيرة ص ١٠ إلى ص ٢٢: ١٦

الثالث يحتوي على إنذارات وحث على درس الحكمة على سبيل الحديث ويوجد علاقة بين أجزائه. وهو نظير القسم الأول ص ٢٢: ١٧ إلى ص ٢٤

الرابع مُفْتَتَح بهذا العنوان أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا أي أنها جُمِعَت بأمر هذا الملك. وربما كانت غايته بذلك ان يستفيد منها هو والآخرون وانها قد نُقِلت من بعض مؤلفات مطولة لسليمان بيد أحد الأنبياء الذين كانوا متوظفين عند حزقيا الملك لنسخ الكتب الدينية. وهذا القسم هو نظير القسم الثاني لا توجد علاقة بين أجزائه ص ٢٥ إلى ص ٢٩

الخامس يشتمل على الاصحاحين الأخيرين أي ص ٣٠ و ص ٣١ وهو كملحق للأقسام السابقة. فالاصحاح الأول منهما يتضمن كلام أجور ابن متقية مسًا التعليمي إلى تلميذه ايثيئيل وأكّال. والثاني يتضمن كلام لموئيل ملك مسًا المفيد الذي علمته إياه أمه وهو يعبر عن أجمل وأكمل وصف للمرأة الفاضلة

والمشهور في هذا السفر هو الدعوات والمشورات لجنس البشر من الحكمة التي اعتبرها البعض أنها كناية عن السيد المسيح كما في الاصحاح الثامن منه

مراجعة شواهد من سفر الأمثال

ص ع	ص ع
١٠: ١٢ مع يع ٥: ٢٠	١: ٢٠ مع يو ٧: ٣٧
١١: ٣٠ مع يع ٥: ٣	٣: ١١ و ١٢ مع عب ١٢: ٥ و ٦
١٧: ٢٧ مع يع ١: ١٩	٣: ٣٤ مع يع ٤: ٦
	٣: ٣٤ مع ١ بط ٥: ٥

الرابع سفر الجامعة

ان المراد بالجامعة هو سليمان بن داود ملك إسرائيل كما يظهر من هذا السفر عينه قابل
١ مل ٣: ١٢ مع جا ١: ١٣ و ١٦ و ١ مل ١٠: ٢١ و ٢٧ مع جا ٣: ٤ إلى ٩ و ١ مل ١١: ٣
و ٤ مع جا ٧: ٢٦ و ٢٨. والتاء في هذا الاسم ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في الرواية للكثير
الروايات

وهذا السفر كتبه سليمان بحسب رأي الأكثرين سنة ٩٧٧ ق م وذلك في أواخر حياته بعد
ما طغته نماؤه الوثنيات. وهو علامة ندامته الصادقة ورجوعه إلى الله بخلوص النية. وموضوعه
بطلان هذا العالم وعدم الثقة به كنصيب كافٍ لأنفسنا. وهو يتضمن وصايا عديدة ومتنوعة لأجل
نظام الحياة طمعاً في التخلص من شرورها بقدر ما يمكن وتحصيل الفوائد العظمى من بركاتها

وقد اعتبر هذا السفر كعظة من إنسان تائب ينذر به الآخرين بعد ان اختبر بالامتحان
الكافي لذات هذا العالم وكل ما فيه يجمع أحواله ووجد الكل باطلاً وزائلاً ورأى ان الخطية تنتج
الشقاء في هذا العالم وفي العالم الآتي وأنتج من ذلك ان الأفضل للإنسان التمتع ببركات الله
الحاضرة بسرور وبمخافته تعالى الذي سيحضر كل عمل للدينونة وهو يقرر فيه أمر الدينونة
العديدة بكل وضوح ويتكلم عن الحياة كما صرح بها مخلصنا له المجد بقوله يأتي ليل لا يستطيع
أحد ان يعمل يو ٩: ٤ أي ان خدمة الله في هذا العالم والتمتع ببركاته الأرضية تنتهي عند الموت.
وهو أيضاً يختصر مضمون هذا السفر بهذه الكلمات الجوهرية فلنسمع ختام الأمر كله اتق الله
واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله ص ١٢: ١٣

وفيه أمثلة مفيدة للشبان لكي يحترسوا من شرّ وخطر التسليم لتصورات قلوبهم ويذكروا
خالقهم في أيام حدثهم لأن الشيخوخة على افتراض أنهم وصلوا إليها لا تكون زماناً مناسباً
للشروع بأمر جليل كخلاص النفس. وما أحسن قول بعض الفضلاء استعمل الأشياء الزمنية ولكن
اطلب الأبدية لأن الذي يطلب الله يبتغي الحياة والذي يجده يحظى بالسعادة

وهذا السفر يشتمل على اثني عشر اصحاحاً والمقصود به أمران
الأول ان يقرّر ويثبت من اختبار ملكٍ حكيمٍ ان جميع الأملاك والكرامات واللذات
الأرضية لا تقوم البتّة بحاجة نفس الإنسان
الثاني ان ينهى الناس عن جهودهم في طلب الحطام الدنيوية متوهمين أنها أعظم خيراتهم
ويهديهم إلى خوف الله والاشتراك معه لأن هذا هو أفضل مقاصد الإنسان وأعلى سعادته وكرامته
وأشهر ما يحوي هذا السفر هو التعبيرات الحسنة التي يُعبّر بها عن مناظر الطبيعة
وتركيب الجسد البشري وميله للانحلال والتلاشي

مراجعة شواهد من سفر الجامعة

ص ع	ص ع
٨ : ١٢ مع مت ٢٥ : ٣٤ إلى ٤١	١ : ٢ مع رو ٨ : ٢٠
١١ : ٩ مع رو ٢ : ٦	٣ : ١٧ مع ٢ كو ٥ : ١٠
١٢ : ١٤ مع ٢ كو ٥ : ١٠	٦ : ١٢ مع يع ٤ : ١٤
	٧ : ٢٠ مع رو ٣ : ٢٣

الخامس نشيد الانشاد

هذا السفر كتبه سليمان أيضاً انظر ١ مل ٤ : ٣٢ وهو من أظهر الإنشادات لأنه بحسبما
اعتبره شراح الإنجيل تلميذ سرّي عن يسوع المسيح واتحاده مع الكنيسة الصالحة المستقيمة.
ومعنى هذا الاسم أي نشيد الانشاد لسليمان أنفس النشائد المشار بها روحياً إلى سليمان السماوي
وعروسه الكنيسة كما فسرتة اليهود في قديم الزمان. وهذه النشائد مبنية على معنى هذا القول لأن
بعثك هو صانعك اش ٥٤ : ٥. وهو نظير قوله العروس امرأة الخروف رؤ ٢١ : ٩. وهذا الفكر
يوجد بالقوة في أسفار موسى الخمسة حيث يُعبّر عن العبادة الاصناميّة

بالزنا الروحيّ انظر خر ٣٤: ١٥ وتث ٣١: ١٦. ونرى ذلك أوضح في مز ٤٥ الذي كُتِبَ على الأرجح في عصر سليمان وهو يُراجَع صريحاً في الرسالة إلى العبرانيين كنصّ عن المسيح. وهذه الاستعارة توجد بكثرة في أقوال الأنبياء وأسفار العهد الجديد ولا سيما سفر الرؤيا^(١)

وأما ما كان ظاهرة فيه كأنه عَشَقَ بين عريسٍ وعروسٍ فهو رمزٌ عن فرط محبة المسيح لكنيستهِ لأنه بمنزلة عريسٍ وبعِل سمويٍّ لها. فتكون العروس كنايةً عن الكنيسة وأصحاب العريس كنايةً عن خدام الإنجيل وأصحاب العروس كنايةً عن المجتهدين في طلب الشركة مع الكنيسة

وهذا السفر ليس كقصيدة واحدة لا يُفهم المراد منها بدون تلاوة جميعها بل هو مجموع قصائد وقطع كل واحدة منها تحتوي على استعاراتٍ وتشبيهاتٍ وكناياتٍ تمثّل المراد بها تماماً. وموضوع جميعها هو افتراق العروس أي الكنيسة عن عريسها المسيح بسبب خطاياها واتحادها معه ثانيةً بواسطة توبتها. وفي البحث عن مضمون هذه الاستعارات يكفي النظر إلى غايتها الكبرى بدون اعتبار الأمور الدقيقة التي فيها. فإن خصب الكنيسة مثلاً يشار إليه بجنة مملوءة من الطيبات والأثمار الشهية ولكن لا يلزم توهم معنى عميق في كل ثمرة على حدة والبحث عنه

وممّا ينبغي ان يُدَكَّر هنا ان من كان شهوانياً ليس من أهل التقوى لا يقدر ان يدرك مقاصد هذا السفر بالحقيقة. وإنما يدركها من كان له عقلٌ سمويٌّ ويقول عن المسيح حقاً هذا هو حبيبي وهذا هو قريني

وفي هذا السفر ثمانية اصحاحات ولأجل مساعدة القارئ في درسه قد علّقنا هنا مضامين كلٍّ منها بمفرده

(١) مز ٤٥ واش ٦٢: ٥ وار ٢: ٢ و٣: ١٢ إلى ١٤ وهو ٢: ١٤ إلى ٢٣ ومت ٩: ١٥ و٢٢: ٢ و٢٥: ١ إلى ١٣ و٢٩: ٣ و٢٩: ٢ كو ١١: ٢ واف ٥: ٢٣ إلى ٢٧ ورؤ ١٩: ٧ إلى ٩ و٢١: ٢ إلى ٩ و٢٢: ١٧

الاصحاح الأول ع ١ محبة الكنيسة للمسيح ٥ اعترافها بعدم جمالها ٧ صلاتها لكي تُرشد إلى قطيعه ٨ ارشاد المسيح إياها إلى خيام الرعاة ٩ إظهار محبته لها ١١ إعطاؤه إياها مواعيد نفيسة ١٢ التبجيل المتبادل بين الكنيسة والمسيح

الاصحاح الثاني ١ المحبة المتبادلة بين المسيح وكنيسته ٨ رجاء الكنيسة ١٠ دعوة المسيح إياها ١٤ عناية المسيح بها ١٦ اعتراف الكنيسة بإيمانها ورجائها

الاصحاح الثالث ١ محاربة الكنيسة وقت التجربة وغلبتها ٦ افتخار الكنيسة بالمسيح
الاصحاح الرابع ١ إيضاح المسيح نعم الكنيسة ٨ إظهار محبته لها ١٦ صلوة الكنيسة لكي تؤهل لحضوره

الاصحاح الخامس ١ إيقاظ المسيح الكنيسة بزيارته إياها ٢ مرض الكنيسة من عمق شعورها بمحبة المسيح ٩ وصف المسيح بذكر بعض فضائله

الاصحاح السادس ١ اعتراف الكنيسة بإيمانها بالمسيح ٤ ابانة المسيح نعم الكنيسة ١٠ ومحبته لها

الاصحاح السابع ١ وصف نعم الكنيسة أيضاً ١٠ اعتراف الكنيسة بإيمانها بالمسيح ورجبتها فيه

الاصحاح الثامن ١ محبة الكنيسة للمسيح ٦ حرارة المحبة ٨ دعوة الأمم ١٤ صلوة الكنيسة لأجل مجيء المسيح

مراجعة شواهد من نشيد الانشاد

ص ع	ص ع
٢: ٣ مع رؤ ٢٢: ١ و ٢	٤: ١ مع يو ٦: ٤٤
٤: ٧ مع اف ٥: ٢٧	٤: ١ مع في ٣: ١٢ و ١٣

ص ع	ص ع
١٥ : ٦ : ١ مع اف	١٥ : ٤ : ١٠ مع يو
٤٣ : ١١ مع مت ٢١ : ٣٣ إلى	٣٨ : ٧ : ١٥ مع يو
٢٠ : ١٤ رؤ ٢٢ : ١٧ و	٢٠ : ٢ : ٢ مع يو

الفصل الرابع

في أسفار الأنبياء

ان الأنبياء كانوا رتبةً من رجال الله قد قاموا خصوصاً في زمن العهد القديم. وكانوا يخبرون بالوحي عن مقاصده الخصوصية في الأزمنة المستقبلية ويعلنون إرادته تعالى للبشر من جهة الواجبات المطلوبة منهم والحوادث المشهورة التي ستجرى بينهم. فكانوا بهذا الاعتبار سفراء الله لدى البشر

أما أنبياء العهد القديم فكانوا فعلة الله الخصوصيين على الأرض ومن أعلى طبقات خدمته. وكانوا يُدعون الرائيين ١ صم ٩ : ٩ و ١ أي ٢٩ : ٢٩ و ٢ أي ٣٣ : ١٩ واش ٣٠ : ١ ورجال الله تث ٣٣ : ١ و ١ صم ٩ : ٦ و ١ مل ١٣ : ١ و رُقَبَاءَ ار ٦ : ١٧ و حز ٣ : ١٧. وهم كانوا علماء أمة اليهود يدرسونهم في اللاهوت ويهذبونهم في الدين والفضيلة. وكان سبحانه يقيمهم ويرسلهم بحسب مقتضى الحال لكي يحرّضوا الناس على واجباتهم ويبكتوهم على خطاياهم ويدعوهم إلى التوبة والإصلاح. وأيضاً لكي يهذبوا الملوك وينبؤوا بأحكام الله على الشعوب ٢ مل ١٧ : ١٣ و ار ٢٥ : ٤. وكانوا مُعينين للكهنّة واللاويين بتعليم الديانة وخصوصاً في مملكة إسرائيل ٢ مل ٤ : ٢٣. وكانوا أيضاً مساعدين للملوك في الأمور الشائعة التي تأول إلى ازدياد التقوى والفضائل

وكان هؤلاء الأنبياء متواضعين أمناء زُهّاداً منكرين لأنفسهم ومبتعدين عن شهوات ولذات هذه الحياة ٢ مل ٥ : ١٥. وكانوا غالباً مضطهدين ومُذَلّلين وكثيرون منهم قُضي عليهم بالموت بطرق متنوعة مت ٢٣ : ٣٤ إلى ٣٧

وعب ١١: ٣٢ الخ وبع ٥: ١٠. ولكنهم كانوا ذوي شجاعة وإقدام وكان لهم سطوة كشهود الله ٢ مل ١: ٨ وزك ١٣: ٤ ومت ٣: ٤. وبعض هؤلاء الأنبياء كانوا قبل دعوتهم إلى هذه الوظيفة فلاحين أو رعاة مواشٍ ١ مل ١٩: ٢٠ وعا ٧: ١٤ وزك ١٣: ٥

وكان عند اليهود مدارس للأنبياء وأول ذكرها كان في أيام صموئيل. وهذه المدارس كانت مقامة في جبعة ونايوت وبيت ايل والجلجال واريحا حيث كانت الشبان تجتمع لكي تتعلم الأمور الدينية وتستعد لتعليم الشعب بذلك ١ صم ١٠: ٥ و١٩: ٢٠ و٢ مل ٢: ٣ و٥ و٤: ٣٨. وكان تلاميذها يُسمون بني الأنبياء. وكثيرون منهم صاروا معلمين وتقلدوا أيضاً الوظيفة النبوية بوحى الله ما عدا عاموس الذي هو يستثنى نفسه منهم عا ٧: ١٤ و١٥

وأما أنبياء العهد الجديد فكانوا مُجهزين لهذه الوظيفة بقوة فائقة الطبيعة ومحسوبين في ثاني درجة من الرسل. فإن بولس يقول في ١ كو ١٢: ٢٨ وضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياءً انظر أيضاً اف ٢: ٢٠ ورؤ ١٨: ٢٠. وكان هؤلاء الأنبياء يتكلمون عن الحوادث العتيدة ويكشفون عن مقاصد الروح ولا سيما في النصوص الإلهية. والظاهر أنهم كانوا ينطقون بذلك حالما يأتيهم الوحي انظر ١ كو ١١: ٤ و٥ و١٤: ١ و٣٠ الخ. وقد أُشير إلى هؤلاء الأنبياء في سفر الأعمال حيث يقال أنه كان في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون وأن يهوذا وسيلا كانا نبيين انظر اع ١٣: ١ و١٥: ٣٢ و٢١: ٩

وقام أيضاً في الكنيسة عدة نبيات ومنهن مريم ودبورة وخلدة في العهد القديم وحنة واليسابات ومريم وبنات فيلبس الأربع في العهد الجديد

وكان جميع هؤلاء الأنبياء يقبلون رسالاتهم من الله أحياناً بالرؤى والأحلام وأحياناً وهم في حالة السبات أو الغيبة انظر عد ٢٤: ٢ إلى ١٦ ويؤ ٢: ٢٨ واع ١٠: ١١ و١٢ ورؤ ١: ١ إلى ٢٠ وكانت هذه الإعلانات أحياناً تُصحب بظهورات العظمة الإلهية الرهيبة المدهشة انظر اش ص ٦ ودا ٧: ١٥

و١٠: ٧ إلى ١٠ ورؤ ١: ١٧. وأحياناً كانت تسري خفيةً إلى عقولهم بفعل الروح القدس. وإما هم فكانوا يوصلون هذه الرسائل بكل أمانةٍ إلى الملوك والرؤساء والكهنة المرسلّة إليهم خصوصاً أو لعموم الشعب إما كتابةً أو شفاهاً في الأماكن المشهورة. وكانوا يجرون عند ذلك آياتٍ وأعمالاً رمزيّةً لأجل تقرير هذه الرسائل وإيضاح كيفية إتمامها اش ص ٢٠ وار ٧: ٢ وص ١٩ وحز ص ٣ وص ٤ وص ٥

ولا يخفى ان يسوع الذي كل الأنبياء تشهد له لو ٢٤: ٢٧ و٤٤ واع ١٠: ٤٣ و ١ بط ١: ١٠ و ١١ هو نبيُّ كنيسته العظيم في كل الأجيال تث ١٨: ١٥ إلى ١٩ واع ٣: ٢٢ إلى ٢٤ وهو الذي أعلن لها بواسطة عبده الموحى إليهم وبشخصه وبروحه القدس كل ما تعرفه عن الله وخلود النفس

واعلم ان اسم نبيِّ قد يُستعمل أحياناً بمعنىً أوسع ممّا تقدّم فإنه يُقال عن هرون أنه كان نبيِّ موسى أي معيّناً لكي يوصل إلى الشعب الرسائل التي قبلها موسى من الله خر ٧: ١. ويقال عن المغنين الأغاني المقدسة أنهم يتنبأون ١ أي ٢٥: ١. وبولس اتباعاً لعادة اليونانيين يدعو الشاعر ارنس الكريتي نبيّاً حيث يقول في تي ١: ١٢ قال واحد منهم (أي من الكريتين) وهو نبيُّ لهم خاص. ثم ان الكتب المقدسة لم تمنع هذا الاسم عن الخدّاعين مع أنهم كانوا يدّعون كذباً بأن لهم الوحي ويفتخرون بذلك باطلاً. وبما ان أنبياء الله بالحق لما كانوا يمثلون من قوة الروح القدس كان ينتج عنهم حركات خصوصية تدلُّ على حماستهم وغيرتهم على إبلاغ كلمة الله إلى قلوب الشعب فحركات مثل هذه متى بدت من الأشخاص المملوئين من الروح الشرير كان يُقال عنهم أنهم يتنبأون ١ مل ١٨: ٢٨ و ٢٩

ان الأسفار الستة عشر التالية هي أقوال الأنبياء العبرانيين الموحى إليهم من الله مع المراثي التي تُعدُّ تذييلاً قد ألحقه إرميا بنبوته. والظاهر ان أقدم الأنبياء كنانان وإيليا واليشع وميخا بن يملة وغيرهم لم يكتبوا شيئاً. ولكن الذين توشّحوا بروح النبوة السامي لكي ينطقوا بالنبوات المزمنة ان تكمل بعد زمان

طويل أما أنهم كتبوها وإما أنهم كانوا سبباً لكتابتها

أن النبوة هي مدرجة في كل جزء من الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى الرؤيا ولكن قد امتاز هذا القسم من الأسفار الإلهية بهذا الاسم مع أنه يتضمن أموراً تاريخية كثيرة العدد لأن موضوعه الخصوصي هو النبوة

أما ترتيب هذه الأسفار باعتبار وضعها بعضها مع بعض فيتضح ممّا قيل في مقدمة هذا الجزء. وهو ان اليهود كانوا يقسمون أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أقسام وهي الناموس والأنبياء والمكتوبات المقدسة. وان الأنبياء كانت تنطوي عندهم على قسمين أوائل وأواخر. فالأوائل هي من يشوع إلى الملوك. والأواخر هي الأسفار التي تصدق عليها هذه التسمية. وهي كانت عندهم أيضاً قسمين كباراً وهي إشعياء ورميا وحزقيال وصغاراً وهي الاثنا عشر سفرًا الباقية من هوشع إلى ملاخي. أما الكبار مع دانيال الذي كان محسوباً عند اليهود من المكتوبات المقدسة فهي مرتبة بالنظر إلى زمان كتابتها كما يتضح من الكلام عن كل سفرٍ بمفرده. وهذه القسمة إلى كبارٍ وصغار هي باعتبار مقدار الأسفار فقط بدون نظرٍ إلى قانونيتها أو فضلها بعضها على بعض لأنها جميعها أجزاء تآليفٍ واحدٍ لمؤلفٍ واحدٍ هو روح الله القدوس الذي قسم لكل إنسانٍ من مواهبه بحسبما شاء

أما المدّة التي قام بها الأنبياء كتابة هذه الأسفار فهي نحو أربعماية سنة. وهي تمتدّ من نحو سنة ستماية بعد إعطاء الشريعة على سيناء إلى سنة أربعماية تقريباً قبل المسيح. وإذا قابلنا هذه الأسفار مع الأسفار التاريخية التي كتبت في هذه المدّة نراها توضح بعضها بعضاً

ان النبوات المتضمنة في هذه الأسفار تقسم باعتبار الزمان الذي كتبت فيه إلى أربعة أقسام كما ترى في الجدول الآتي

جدول

النبوات	أسماء الكاتبين
الأول النبوات التي كتبت قبل سبي الأسباط العشرة الذي حدث سنة ٧٢١ ق م	يونان و عاموس وهوشع ويوثيل واشعيا وميخا
الثاني التي كتبت بين ذلك الوقت وسبي يهوذا إلى بابل سنة ٦٠٦ ق م	ناحوم وصفنيا وارميا وحبوق وعوبديا
الثالث التي كتبت مدة السبي	ارميا وحزقيال ودانيال
الرابع التي كتبت بعد الرجوع من السبي	حجي وزكريا وملاخي

أما موضوع النبوات العظيم فهو ربنا يسوع المسيح رؤيا ١٩: ١٠. وهي تتضمن معاني واسعة عن مجيئه إلى العالم وافتدائه البشر وقيام ملكوته وفي ما يخص أمة اليهود وكنيسته إلى انقضاء العالم. وفيها أيضاً أخبار عن الممالك والشعوب كما كانوا وكما يكونون في تعلقاتهم بكنيسة الله في أمور كثيرة إلى آخر الزمان. وعباراتها سجعياً تشتمل على كثير من الاستعارات والكنايات التي تحتاج إلى دقة النظر وإطالة الامعان من القارئ. فتستعار مراراً الشمس والقمر والكواكب للملك والملكة والرؤساء ويكنى عن الممالك والمدن بالجبال والآكام وعن عهد الله بالزيجة المحللة وعن ترك عبادته بالفسق

وكثيراً من النبوات يحتاج الإنسان إلى معرفة التواريخ لكي يفهمه. وبعضها مغلقة بعيدة الإدراك لأنها لم تكمل بعد فلا يستطيع حلها إلا الزمان فقط

وينبغي ان تطالع دائماً بخضوع العقل

ويجب على كل من يقرأ هذه الأسفار النبوية ان يعتبر جيداً ما ذكره بطرس الرسول حيث يقول عالمين هذا أولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من تفسيرٍ خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١: ٢٠ و ٢١

الأول إشعيا

تنبأ نحو ٦٠ سنة. من سنة ٧٥٩ ق م إلى ٧٠٠ ق م تقريباً

ان إشعيا بن أموص هو أحد الأنبياء العبرانيين الأعظم شهرةً وقيل أنه كان من نسب الملوك. والظاهر أنه صرف حياته في أورشليم. ومع أنه كان مشهوراً جداً وتنبأ زمناً طويلاً لسنا نعرف عن تاريخ حياته. ولكن نستدل من سفره عن البعض من صفاته. فإنه كان ذا روح منكسرة وقلب منسحق ص ٦: ٥. وكانت أحشاؤه تحنُّ على بني شعبه ص ٢١: ٣ بل على الأمم وأعدائه أيضاً الذين كان يتكلم عن دمارهم ص ١٦: ٩. فنتعلم من هذا ان الروح الذي كان فيه هو ذات الروح الذي كان في المسيح

وقد شرع هذا المغبوط بالتنبى في أورشليم بحسب رأي الأكثرين في السنة الأخيرة من حياة عزياً ملك يهوذا (وهو عزريا) كما يُستنتج من ص ٦: ١ وذلك كان سنة ٧٥٩ ق م. واستمرَّ في هذه الوظيفة مدة حكم ثلاثة ملوك من يهوذا وهم يوثام وأحاز وحزقيا انظر ص ١: ١. ولنا خبرٌ صريح من هذا السفر ومن أسفار الملوك والأيام بأنه بقي يتنبأ إلى السنة الرابعة عشرة من ملك حزقيا قابل ٢ مل ١٨: ٢ مع ٢ مل ٢٠: ٦ وهذه المدَّة كانت نحو ٤٧ سنة كما يتضح من مقابلة ٢ مل ١٥ ص إلى ٢٠ ص و ٢ أي ص ٢٦ إلى ص ٣٢. ولكن يُحتمل أنه عاش بعد ذلك مدَّةً طويلة. وقد ذُكر في تقاليد التلموديين وغيرهم من آباء اليهود

أنه بقي يتنبأ إلى أيام منسى وأنه قتل منشوراً بأمر هذا الملك عندما كان متمرغاً في حمأة الفواحش. وقد ظنَّ البعض ان بولس أشار إلى ذلك في عب ١١ : ٣٧. وإذا كان الأمر كذلك يكون قد مارس هذه الوظيفة مدَّة تتوف عن ستين سنة. وهذا التقليد مُدرَج في كتاب غير قانوني يُسمَّى صعود أشعياء. ولكن ليس له أساس في الكتاب المقدس

وأما الأنبياء الذين قاموا قبله أو بعده ولكن كانوا معاصرين له مدَّة ما فهم هوشع وعاموس وميخا كما يتضح من مقدمات أسفارهم

ويمتاز إشعياء بكثرة مواضيعه المتنوعة الجوهرية التي كان يتكلم عنها وخصوصاً بالتدقيق في إعلاناته التي هي عن مجد الأيام الأخيرة حتى أنه فاق جميع أنبياء العهد القديم بكثرة نبواته التي هي في شأن ميلاد ربنا يسوع المسيح وخدمته وآلامه وموته وأزمة الإنجيل الشريف. ولذلك قد اقتبست كُتَّبة العهد الجديد من سفره أكثر ممَّا سواه. وكانت آباء الكنيسة المسيحية تسميه النبي الإنجيلي وتُسمي سفره إنجيل اشعياء. ويتضمَّن هذا السفر عدا ذلك نبوات شتى عن أمم عديدة وكثيراً من التعاليم التي تفيد التهذيب والتعزية الروحية للمؤمنين ولا سيما السبعة والعشرون اصحاحاً الأخيرة. وكان المقصود به ثلاثة أمور

الأول اطلاع اليهود على عظمة شرورهم

الثاني تنبيه كل رتبة منهم على التوبة

الثالث تعزية الذين يخشون الرب بمواعيد العون الإلهي وبتأكيد مجيء المسيح وترغيبهم في انتظار الخلاص المستقبل ومجد الكنيسة الذي لا يزول

أما صدق نبوات إشعياء المتعلقة بالأزمة البعيدة كالتى كانت تشير إلى الرجوع من بابل وزمان الإنجيل فقد أثبتت بإتمام بنواته المتعلقة بزمان قريب كإنبائه عن غلبة آشور على آرام وإسرائيل قبل ان يعرف ولده ان يدعو يا أبي ص ٨ : ٤. وعن فناء مجد قيذار في مدَّة سنة ص ٢١ : ١٦. ومجد موآب في ثلاث سنين ص ١٦ : ١٤. ومجد افرايم في مدة خمس وستين سنة ص

٧ : ٨. ومجد

صور بعد سبعين سنة ص ٣٣ : ١٥ . فتمام هذه النبوات في أوقاتها المعينة يثبت صدق النبي ويقرّر غاية النبوة العظمى وهي ان يحفظ البشر في عقولهم الاعتقاد الصحيح بعناية الله في العالم والشعور الدائم بالافتقار إلى ذلك

وفي هذا السفر ستة وستون اصحاحاً تدرج في ستة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن أخباراً ونبواتٍ في ملك عزّيّا ص ١ إلى ص ٥

الثاني يحوي نبواتٍ في ملك يوثام و آحاز ص ٦ إلى ص ١٢

الثالث يحوي نبواتٍ عن البابليين والآشوريين وأممٍ آخر ممّن أضرّ ظلمهم وطغيانهم بشعب إسرائيل ص ١٣ إلى ص ٢٣

الرابع يحوي نبواتٍ عن آفاتٍ عظيمةٍ تكتنف شعب الله واستبقاء الله برحمته بقيةً منهم ورجوعهم وميلهم إلى المسيح حين تهلك أعداؤهم الذين من جملتهم ضدّ المسيح ص ٢٥ إلى ص ٣٥

الخامس يذكر غزو سنحاريب اليهودية وهلاك جيشه إجابةً لصلوة حزقيا ومرض حزقيا وشفاءه العجيب ص ٣٦ إلى ص ٣٩ . وهذا القسم هو تاريخيٌّ

السادس يتضمّن نبواتٍ متتابعةٍ نطق بها هذا النبي حين قرب ختام وظيفته . وهذا الفصل أحسن أجزاء العهد القديم وأهمّها لأجل معانيه الإنجيلية . وأعظم مضامين النبي فيه هو إرجاع الكنيسة إلى الله وازديادها عدداً ومجداً . وقد يُتخذ الخلاص من بابل رمزاً على الفداء الروحي بالمسيح ص ٤٠ إلى ص ٦٦

ويُقسم أيضاً هذا السفر طبعاً إلى قسمين كبيرين

الأول يتضمن أموراً تاريخية ونبواتٍ عديدةٍ متنوعةٍ نطق بها النبي في ظروف وأحوال خصوصية ص ١ إلى ص ٣٩

الثاني يتضمن نبواتٍ كتبها النبي في شيخوخته بعد هلاك جيش سنحاريب . وكان موضوع هذا القسم الأهمّ مجيء المسيح في العالم وقيام ملكوته وامتداده إلى أقاصي الأرض وكان ذلك لأجل تعزية وتشجيع شعب الله في كل الأجيال العتيدة كما يتضح من مقدمته ص ٤٠ : ١ حيث يقول عزّوا عزّوا شعبي يقول

إلهمك. والظاهر من نبوات هذا القسم ان النبي لم ينطق بها لأجل أسباب ودواعٍ حالية كما في القسم الأول ص ٤٠ إلى ص ٦٦

وأُنفَعُ نبواتِ إِشْعِيَاءَ وأشهرها تتعلق بثلاثة أمور

الأول أسر اليهود في بابل من أجل خطاياهم وإنقاذهم المشهور من تلك المدينة الوثنية بواسطة كورش الفاتح الفارسي الذي تنبأ إِشْعِيَاءُ مصرحاً باسمه قبل وجوده بنحو مائة وثمانين سنة ص ٤٤ : ٢٨ و ٣٥ : ١ إلى ٤ و ١٣

الثاني الحوادث الدقيقة في شأن ميلاد المسيح وخدمته وآلامه وموته كفارة للخطاة. وقد وصف هذا النبي كثيراً من هذه الحوادث وصفاً مُدَقَّقاً كأنه قد رآها وشاهدها تماماً انظر ص ٤ و ٣٥ و ٥٣ و ٦٥

الثالث اتساع الكنيسة النامي في زمان الإنجيل وزيادتها في العدد والسعادة حتى تغطي الأرض معرفة الرب بملء مجد الألف سنة ص ٢ و ٩ و ١١ و ٦٦

وهالك ما يذكره في شأن المسيح وكنيسته بالتفصيل من ميلاد المخلص إلى الزمن المجيد الذي به تصير كل ممالك العالم لربنا ومسيحه

(١) طبيعة المسيح الإلهية ص ٧ : ١٤ و ٩ : ٦ . (٢) نسبة بحسب الجسد ص ١١ : ١ (٢) وظائفه الثلاث وهي وظيفة نبي ص ٤٢ : ١ و ٦ و ٧ و ٤٩ : ١ الخ و ٥٥ و ٤ و ٥ . ووظيفة كاهن ص ٥٣ : ١٢ . ووظيفة ملك ص ٩ : ٦ و ٧ و ٣٢ : ١ و ٢ . (٤) مناداة يوحنا المعمدان بمجيئه قابل ص ٤٠ : ٣ و ٤ مع مت ٣ : ٣ الخ (٥) تعيينه مبشراً ص ٦١ : ١ و ٢ . (٦) آياته ص ٣٥ : ٥ . (٧) رفض اليهود إياه كمبشّر ص ٦ : ٩ إلى ١٢ و ٥٣ : ٣ انظر مت ١٣ : ١٤ إلى ١٧ و ٥٤ الخ . (٨) آلامه لأجل خطايانا ص ٥٠ : ٦ و ٥٣ : ٤ إلى ١١ . (٩) موته ودفنه وظروفهما العجيبة ص ٥٣ إلى ١٢ . (١٠) غلبته على الجحيم ص ٢٥ : ٨ و ٥٣ : ١٠ إلى ١٢ . (١١) رفضه اليهود ص ٦٥ : ٢ إلى ٧ . (١٢) دعوة عالم الأمم ص ٤٩ : ٥ إلى ١٢ و ٦٥ : ١ . (١٢) نمو ملكوته وكماله ص ٩ : ٧ و ١١ : ٤ إلى ١٠ و ٥٩ : ١٦ الخ

وفي هذا السفر توجد أيضاً إشارة إلى عمل الروح القدس مع ان المقرّر هو ان إعلان وظيفته الكامل وقوة تأثيره محفوظان إلى أزمنة الإنجيل المجيدة ص ٣٢: ١٥ و ٣٥: ٦ و ٤٤: ٣

ان النبيّ إِشعِيَاءَ يتعرّض كثيراً لذكر الأمم والتنبّي عن أحوالهم المستقبلية وقضاء الله الهائل في دمار بعضهم وانقراضهم وكل ذلك لا يخلو من إفادة أدبيّة روحية لأمة اليهود وشعب الله في كل جيل كما سيتضح. فإنه في ص ٢٠: ٥ يتنبأ عن سبي مصر وكوش والشقاء العتيد ان يحلّ عليهما فكان ذلك إرهاباً لليهود بقضاء الله المخوف على كوش رجائهم ومصر فخرهم بحسب يقينهم الفاسد كما يُذكر في هذه النبوة وبالنتيجة كان ذلك تبيكيتاً لهم لأجل جهالتهم في التجائم إليهما دون الله لأجل الحماية. وفي ص ١٧ يتنبأ عن دمار دمشق قسبة ارام أو سورية ويدعوها حصن افرام لأن العشرة الأسباط المكني عنهم بافرام كانوا قد وضعوا كلّ اتكالهم عليها كأنهم لا يعرفون الله. والنبوات المشهورة عن خراب أدوم ص ٣٤ وبابل ص ١٤ و ص ٢١ و ٨: ٤ كان القصد بها تعزية الأتقياء من اليهود في الضيقات التي كانوا عتيدين ان يحتملوها من هذه الأمم بسبب آثام أبناء وطنهم. وهي تتضمن أيضاً تحذيراً للأشرار في كل جيل من نتائج الخطيّة المهولة

وفي هذا السفر تُذكر وقائع كثيرة تستحق ملاحظة خصوصية. ومنها خبر حصار أورشليم بجيش الآشوريين وقتل ملاك الرب منهم في ليلة واحدة ١٨٥٠٠٠ نفر. ومرض حزقيا المزعج وشفائه العجيب وإطالة عمره خمس عشرة سنة ص ٣٧: ٣٦

وفي قراءة هذا السفر وغيره من أسفار الأنبياء يجب الانتباه الكليّ إلى الخطايا الخصوصية التي كان الشعب يُسخط الله بها لكل نجتبتها. فإنه ما عدا الخطايا المهولة المذكورة في هذا السفر كسفك الدم والظلم وذبح الأولاد في الأودية وشقوق الصخور تُذكر أيضاً فيه خطايا كثيرة مخوفة تستدعي انتباه شعب الله إليها لأجل الاحتراس التام منها لأنها ذات سطوة واستيلاء على قلب

كلّ بشرٍ. ومنها البخل ص ٥ : ٨. وعدم التمييز بين الخير والشر ص ٥ : ٢٠. والاعتداد بالذات ص ٥ : ٢١. وعدم الاكتراث بعناية الله ص ٥ : ١٢ و ٢٩ : ١٥. وسكر القلب وخماره من النجاح وتسليمه للذات الدنيوية ص ٤٧ : ٨ و ٢٢ : ١٣ وقد ذُكر من هذا القبيل أيضاً شرُّ الافتخار في بابل ص ١٤ : ١٣. وموآب ص ١٦ : ٦. وصور ص ٢٣ : ٩. وافرأيم ص ٢٨ : ٣. وشبنا ص ٢٢ : ١٦ إلى ١٩. وسنحاريب ص ٣٧ : ٢٣. وممّا يلذُّ شعب الله التأمُّل به في هذا السفر التصريح بالبركة الناتجة من التواضع ص ٥٧ : ١٥. فقد قال بعض الفضلاء ان الفلسفة البشرية تزعم بأن وجود التواضع مع بقية الفضائل غير لائق وأما الكتاب المقدس فيصرِّح بأن كلَّ الفضائل بدونها هي نقائص ورتائل

مراجعة شواهد من نبوة اشعيا

ص ع	ص ع
٢١ : ٩ مع رؤ ١٨ : ٢	١ : ٩ مع رو ٩ : ٢٩
٢٢ : ٢٢ مع رؤ ٣ : ٧	٥ : ١ و ٢ مع مت ٢١ : ٣٣
٢٥ : ٨ مع ا كو ١٥ : ٥٤	٦ : ٩ و ١٠ مع يو ١٢ : ٤٠ و ٤١
٢٨ : ١٦ مع رو ٩ : ٣٣	٦ : ٩ و ١٠ مع مر ٤ : ١١ و ١٢
٢٨ : ١٦ مع ا بط ٢ : ٦ إلى ٨	٧ : ١٤ مع مت ١ : ٢٣
٢٩ : ١٣ مع مت ١٥ : ٨ و ٩	٨ : ١٤ مع ا بط ٢ : ٨
٣٥ : ٥ و ٦ مع مت ١١ : ٥ و ١٥ و ٣٠	٨ : ١٨ مع عب ٢ : ١٣
٤٠ : ٣ مع مت ٣ : ٣	٩ : ١ و ٢ مع مت ٤ : ١٦
٤٠ : ٣ مع لو ٣ : ٤	٩ : ٧ مع لو ١ : ٣٢ و ٣٣
٤٠ : ٦ مع ا بط ١ : ٢٤	١١ : ١٠ مع رو ١٥ : ١٢
٤٠ : ١١ مع يو ١٠ : ١١	١٣ : ١٠ مع مت ٢٤ : ٢٩
٤٢ : ١ إلى ٤ مع مت ١٢ : ١٨ إلى	١٣ : ١٠ مع مر ١٣ : ٢٤

ص ع	ص ع
٢٥ : ٥٣ مع عب ٧ : ٢٥	٣ : ٤٤ مع يو ٧ : ٣٨ و ٣٩
٢٧ : ٥٤ مع غل ٤ : ٢٧	٩ : ٤٥ مع رو ٩ : ٢٠
٤٥ : ٥٤ مع يو ٦ : ٤٥	٢٣ : ٤٥ مع رو ١٤ : ١١
٣٥ : ٥٨ مع مت ٢٥ : ٣٥	٢٤ : ٤٥ مع ا كو ١ : ٣٠
٢٦ : ٥٩ مع رو ١١ : ٢٦	٦ : ٤٩ مع اع ١٣ : ٤٧
١٨ : ٦١ مع لو ٤ : ١٨	٦ : ٥١ مع ٢ بط ٣ : ١٠ إلى ١٣
١٣ : ٦٣ مع رؤ ١٩ : ١٣	٧ : ٥٢ مع رو ١٠ : ١٥
٢٠ : ٦٥ مع رو ١٠ : ٢٠	٥ : ٥٣ مع مت ٨ : ١٧
٤٤ : ٦٦ مع مر ٩ : ٤٤	٥ : ٥٣ مع ا بط ٢ : ٢٤
	١٠ : ٥٣ مع ٢ كو ٥ : ٢١

الثاني إرميا

تنبأ في اليهودية نحو ٤٠ سنة من سنة ٦٢٨ ق م إلى سنة ٥٨٨ ق م. ثم تنبأ مدّةً وجيزة في أرض مصر بما ان هذا السفر يتضمّن كثيراً من الأخبار عن مؤلّفه الذي كان أحد أنبياء العهد القديم العظام يمكننا ان نجمع ترجمةً مدقّقة عن حياته وأعماله. فإن هذا النبيّ كان من نسل الكهنة سكان عناثوث في أرض بنيامين وهي واقعة في الشمال الشرقي من اورشليم على بعد نحو أربعة أميال منها. وقد تكرّس من الله لهذه الوظيفة قبل ولادته ودُعي إليها في حدثته بالقرب من الوقت الذي قام به صفنيا النبي صف ١ : ١. وتنبأ في أرض وطنه من السنة الثالثة عشرة ليوشيا ملك يهوذا سنة ٦٢٨ ق م إلى تمام السنة الحادية عشرة لصدقيا ابنه وخراب اورشليم سنة ٥٨٨ ق م انظر ص ١ : ١ إلى ٦. وكانت هذه المدّة نحو ٤١ سنة كما يتضح من ٢ مل ص ٢٢ إلى ص ٢٥. ثم تنبأ مدّةً بعد ذلك في أرض مصر ص ٤٣ و ص ٤٤

أن أمانة هذا النبي جعلته عرضةً لمشقات كثيرة وألقت حياته في الخطر يوماً فيوماً. لأنه عاش في جيلٍ شريرٍ فاسقٍ وتوظف من الله لكي يوبخ الرؤساء الأشرار وشعب يهوذا على خطاياهم وينذرهم بأحكامه تعالى العتيدة ان تكتنفهم. فأتار جميعهم عليه اضطهادات شديدة ولا سيما أهل بلده ١١ : ١٨ الخ. وكان من جملة مضطهديه الملوك الأشرار المعاصرون له. غير ان يوشيا بما أنه كان صالحاً لا بد من أنه ساعده كثيراً في إصلاح الشعب ولكن يهوياقيم ابنه طرحه درجة في النار وطلب ان ينزع حياته ص ٣٦. وصدقيا مع أنه كان يستشيرهُ ص ٣٨ ويطلب منه ان يصلي لأجله ص ٣٧ ويسمع منه التهديد بالضيقات المزمعة ان تحل على شعبه العقوق وعن سببهم سبعين سنة ص ٢١ و ص ٢٩ لم يستفد شيئاً من ذلك. ولما تغلب نبوخذ ناصراً على أورشليم كان هذا النبي في السجن فأطلقه نبوزرادان رئيس الشرط بأمر الملك وعرض عليه السكن في بابل فلم يرض بذلك بل اختار ان يبقى في أرض يهوذا مع البقية من اليهود الذين لم يسبوا مع اخواتهم ص ٣٩ و ص ٤٠. ثم نقله هؤلاء العصاة عنوة إلى مصر بعد وقتٍ وجيزٍ ٤٣ : ٣ إلى ٧ وكان ذلك سنة ٥٨٦

ان أحوال هذا النبي وظروف حياته والخدمة التي باشرها بأمر الله أي انباءه بخراب بلاده وقضاء الله الهائل على شعبه وتتابع الاضطهادات المؤلمة التي اكتفتته من أمته جعلته بحالة خصوصية من جهة القهر والحزن والنوح والبكاء ٩ : ١. فلأجل ذلك ولكون ما كتبه شجياً مؤثراً دُعي النبي البكاء. ومع أنه كان بالطبع حليماً لطيفاً وديعاً حساساً متزهداً لم يقصر عن الجهاد في سبيل الله وإنفاذ أوامره تعالى ولا أنتني عزمه ممّا صادفه من الخطوب والنكبات من قومه. فالتهديدات المريعة لم تُصمته عن الكلام والإهانات السمجة لم تطرحه في بالوعة اليأس ولا عاقته عن السعي في إتمام واجباته. ومع أنه شعر بالألم الشديد من ضيقاته وكل ما قُذِف به من الخزي والعار تجلّد على بلاياه ورغماً عن كل ما أصابه واعتراه ثبت بكل شجاعة وحزم أمام كل المخاطر كهَدَفٍ متين يتحمل

من أبناء وطنه كلَّ ما يرشقونه به بكل حنوٍّ وشفقةٍ عليهم ويكابد كل ما يصيبه منهم بالصبر الجميل. وأخيراً اشترك معهم بالمصائب التي لم يستطع ان يحركهم على الفرار منها وصار بذلك نموذجاً حسناً للمصابين من بني جنسهم. وما زال هذا النبي متمسكاً بكماله أميناً لله وغيوراً على شعبه يلومهم على خطاياهم ولا سيِّماً في عبادتهم الأوثان وينصحهم ان يرجعوا إلى الله حتى مات. وقيل انه ختم صدق خدمته بدم الشهادة إذ رجته اليهود في مصر. فمن هذه القساوة التي عامله بها أهل بلاده وأمته نستوضح العداوة الطبيعية التي في قلب الإنسان غير المتجدد نحو الله وخدامه الأمناء

أما مضامين هذا السفر فهي على الغالب رسائل توبيخ وإذاراتٍ كان يبلغها النبي إلى المرسلّة إليهم بروح الحنون والمحبة. فإن مكتوبات إرميا وإن كانت لا تتضمن نبواتٍ عن المستقبل مشجعة ومعزية لشعب الله بقدر ما يحوي سفر إشعيا هي غنية في المثائل والنموذجات التي تعلمنا إياها صريحاً عن الارتباط الشديد بين فجور الأمم ودمارهم. وهي تُعتبر كمرآة جليّة لأجيال العالم المستقبلية يرى بها الشعوب الأشرار هلاكهم الذي لا بدّ منه. وقد يعبر هذا النبي أحياناً في هذا السفر عن انتظاراته المبهجة للخير المحفوظ لشعب الله في الأيام الأخيرة كما يتضح خصوصاً من ص ٣٠ إلى ص ٣٣

وفي نبوات إرميا ثلاثة مقاصد كبار

الأول إنذار اليهود بالخراب الذي كان عتيداً ان يصيب هيكلهم العظيم لأجل نجاسته بأوثانهم وخراب مدينتهم أيضاً لأجل استئصال كفرهم وشورهم

الثاني دعاء الشعب إلى التوبة بواسطة مواعيد لهم بالغفران الإلهي والخلص من بابل بعد مضي سبعين سنة

الثالث تعزية الأتقياء بتأكيد جديد عن ميلاد المسيح وبركات ملكوته

وفي هذا السفر اثنان وخمسون اصحاحاً ومع ان النبوات المتنوعة والرسائل الإلهية التي فيه غير مرتبة بحسب الزمان ويتعدّر علينا الوصول إلى ذلك تماماً

يمكننا ان نقسمها تقسيماً طبيعياً قريباً من الصواب إلى أربعة أقسامٍ

القسم الأول نبواتٌ نطق بها في ملك يوشيا الصالح ص ١ إلى ص ١٢

(لا يوجد نبواتٌ نطق بها إرمياً في المدّة الوجيزة التي ملك بها شلوم أو يهوآحاز بن يوشيا الثاني وخليفته في الملك)

الثاني نبواتٌ في ملك يهوياقيم بن يوشيا الأكبر ص ١٣ إلى ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ أو ٣٥ و ٣٦ و ٤٥ إلى ٤٨ و ٤٩ : ١ إلى ٣٣

(لا يوجد نبوات نطق بها النبي في مدة ملك يكنياهو الوجيزة وهو يهوياكين أو كنياهو بن يهوياقيم وخليفته)

الثالث نبوات في ملك صدقيا بن يوشيا الأصغر وآخر ملوك يهوذا ص ٢١ و ٢٤ و ٢٧ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٩ و ٤٩ : ٣٤ إلى ٣٩ و ص ٥٠ و ٥١

الرابع نبواتٌ في حكم جدليا من افتتاح أورشليم إلى هرب الشعب إلى مصر والنبوات التي تنبأ بها لليهود في مصر ص ٤٠ إلى ص ٤٤

وقيل ان الاصحاح الثاني والخمسين أضافه عزرا فاتحةً لسفر المراثي وهو يتضمّن خيراً تاريخياً مختصراً عن أخذ أورشليم. وهذا الاصحاح يتفق حرفياً مع ٢ مل ٢٤ : ١٨ إلى ٢٠ و ص ٢٥ انظر ار ٥١ : ٦٤

وأشهر ما ذكر في هذا السفر ثلاثة أمور

الأول تتابع الاضطهاد والمشقة التي تحملها إرمياً النبي في ممارسة خدمته الأمانة حال كونه رسول الله

الثاني الكناية اللطيفة التي تنبأ بها عن المسيح كوسيطٍ بقوله أقيم لداود غصن برّ وقوله في مكان آخر واسمه الرب برّنا ص ٢٣ : ٥ و ٦. وهذا الاسم (أي الرب) قد دُعي به المسيح أيضاً في غير هذا السفر انظر اش ٤٠ : ١٠ و ٤٨ : ١٧ وهو ١ : ٧ ومل ٣ : ١

الثالث البركات الروحية الأبدية بركات عهد الرب الممنوحة للكنيسة كثر برّ المسيح وذبيحته ص ٣١ : ٣١ إلى ٣٦ و ٣٣ : ٨ و ١٤ إلى ١٦ انظر أيضاً

عب ٨: ٨ إلى ١٣ و ١٠: ١٤ الخ

ويتضح لنا من هذا السفر وغيره من المكتوبات النبوية ان الأنبياء وهم تحت ظلّ الشريعة الموسوية رأوا زوالها واقتنعوا بأن الغرض منها كان إعداد العالم لقبول الإنجيل الشريف. فإن هذا النبي يتكلم عن التابوت بأنه يزول وينسى ولا يُذكر بعد. وعن انتساخ العهد الموسوي وإقامة عهدٍ جديدٍ وديانة أكثر روحيةً. ويتنبأ أيضاً عن دعوة الأمم وإرجاع إسرائيل الأخير انظر ار ٣: ١٥ إلى ١٨ و ص ٢١ خصوصاً ع ٣١ إلى ٣٤ مع عب ١٠: ١٥ الخ

مراجعة شواهد من نبوة إرميا

ص ع	ص ع
١٨: ٦ مع رو ٩: ٢٠	٢: ١٣ مع يو ٤: ١٤
٢٣: ٦ مع ا كو ١: ٣٠	٢: ٢١ مع مت ٢١: ٣٣
٢٩: ٧ مع ا تي ٢: ٢	٢: ٢١ مع مر ١٢: ١
٣١: ١٥ مع مت ٢: ١٧ و ١٨	٢: ٢١ مع لو ٢٠: ٩
٣١: ٣٢ مع عب ٨: ٨ إلى ١٠	٢: ٣٠ مع ا ع ٧: ٥٢
٣١: ٣٢ مع عب ١٠: ١٦ و ١٧	٦: ١٦ مع مت ١١: ٢٩
٣٣: ١٦ مع ا كو ١: ٣٠	٧: ١١ مع مت ٢١: ٢٣
	٩: ٢٣ و ٢٤ مع ا كو ١: ٢٩ إلى ٣١

سفر مراثي إرميا وهو السادس من الأسفار الشعريّة

كُتِبَ بعد خراب أورشليم والهيكل سنة ٥٨٨ ق م

المراثي جمع مرثاة وهي قصيدة يُنَاح بها على الميت. وهذه المراثي نظمها إرميا النبي الذي كان ذلك من دأبه ٢ أي ٣٥: ٢٥ لمّا رأى أورشليم قد

صارت هي وهيكلا تلال خرابٍ وشعبه يهوذا قد سُبِي وحل عليه الشقاء والويل وعبادة الله الحقيقية انكسف نورها. وهذه المراثي معتبرة جداً لأجل أسلوب كتابتها الخصوصي والمعاني المحتواة بها ولأجل ما تتضمنه من الأدلة على عواطف وسجايا هذا النبي كالحنو ورقة القلب والاخلاص ومحبة الوطن وإنكار الذات وتكريس النفس لله. فجميع هذه المزايا التي كانت فيه يُعبر عنها في هذا السفر على وجه جميل جداً

ان مضامين هذه المراثي وأسلوب كتابتها محزن ومؤثر إلى الغاية حتى ان الذين يقرأونها يتمعن من قديم الزمان كانوا يشعرون بأن كل حرفٍ منها كُتِبَ بدمعةٍ وأن كل كلمةٍ هي زفرة قلبٍ منكسر. ومع شدة هذه المضايقة التي يبديها النبي يشير صريحاً إلى يقينه بأن الله المقيم العهد مع شعبه هو المالك على هذا الكون والمعنتي بالجميع

وكان من جملة مقاصد النبي في هذا السفر تهذيب أبناء وطنه وتعليمهم ان لا يحتقروا تأديب الرب ولا يخوروا إذا وبَّخهم بل يرجعوا إليه بندامة قلبية ويتكلوا عليه وحده لأجل نجاتهم. وهذا السفر مفيد جداً للمصابين ولا سيما الاصحاب الثالث منه. ومتى لاحظنا معاملة أبناء وطن إرميا له والروح الذي يبدو منه هنا نرى أيضاً عجباً لفعل الروح القدس في قلوب عبيد الله بالحقيقة. وفي هذا السفر خمسة اصحاحات

فالاصحاحان الأولان يشرحان بنوع خصوصي البلايا التي أصابت أورشليم عند حصارها والثالث يتضمّن نوح إرميا وتأوهاتِه بسبب ضيقاته

والرابع يتضمّن ترديد الأسف على دمار المدينة وخراب الهيكل وشقاء الملك صدقيا. ويُختَم بتهديداتٍ على ادوم لأجل ما أبدوه من القساوة بحق اليهود وهم في حالة الذلّ والمسكنة. وبتعزياتٍ لشعب الله

والخامس يتضمّن صلوة النبي لأجل اليهود في السبي

والأربعة الاصحاحات الأولى كل واحد منها اثنان وعشرون بيتاً أو عدداً مرتبةً في أوائلها على حروف الهجاء العبرانية الموافقة هذا العدد على النسق الطبيعي. وكل بيت منها يتضمّن ثلاثة مصاريع. وجميع الأبيات فيها على طول واحد تقريباً إلا الاصحاح الثالث فإن كل ثلاثة أبيات متوالية منه مُفْتَتحة بحرف واحد من حروف الهجاء وأبياته ستة وستون. والاصحاح الخامس يتضمّن اثنين وعشرين بيتاً قصيراً ولكنه غير مرتّب مثل الأولى على حروف المعجم

وموضوع هذا السفر هو المصائب التي حدثت لليهود من قساوة العساكر البابلية عليهم. وقد يُستفاد منها أنها تتبى أيضاً بالبلايا العظيمة التي اكتفتهم لما هدمت الجنود الرومانية مدينة أورشليم وهيكلها بقضاء الله الرهيب عليهم لأنهم صلبوا ربّ المجد

مراجعة شواهد من المراثي

ص ع	ص ع
٣ : ٤٥ مع ١ كو ٤ : ١٣	٢ : ١ مع مت ١١ : ٢٣
٤ : ١٣ مع مت ٢٣ : ٣١ إلى ٣٧	٣ : ٣٣ مع عب ١٢ : ١٠

الثالث حزقيال

تنبأً عشرين سنة من سنة ٥٩٥ ق م إلى سنة ٥٧٥ ق م

كان حزقيال بن بوزي أحد اليهود المسبيين القاطنين على نهر خابور الذين نُقلوا إلى بابل مع يهوياكين الملك في السبي الثاني سنة ٦٠٠ ق م. وكان من الطغمة الكهنوتية نظير إرميا وقد شرع بالتنبى في السنة الخامسة من سبي يوياكين ص ١ : ١ إلى ٣ وهي الخامسة أيضاً من ملك صدقيا أي سنة ٥٩٥ ق م وتنبأً عشرين سنة أي إلى سنة ٥٧٥ ق م وهي السنة الرابعة عشرة بعد سبي أورشليم الأخير ص ٤٠ : ١. وكان معاصراً لارميا في الثماني السنين الأولى من

المدة التي تتبأ بها. وإما دانيال فإنه كان موجوداً في هذا العصر أيضاً حز ١٤: ١٤ و ١٦ و ٢٨: ٣ لكن أكثر نبواته كتبها في ما بعد

أما قول حزقيال في ص ١: ١ في السنة الثلاثين ففي توجيهه خلاف. فقد ذهب بعض العلماء إلى ان هذا التاريخ يبتدئ إما من السنة الثامنة عشرة ليوشيا ملك يهوذا وهي السنة التي بها جدّد هذا الملك العهد مع الله ورّم الهيكل وارجع العبادة إليه بعد ان صارت منسيّة عند الجمهور. أو من السنة التي قام بها نابولاصر أبو نباخذناصر لأن هاتين الحادثتين جرتا في سنة واحدة قبل قيام النبي بثلاثين سنة. ورجحوا الاحتمال الثاني لأن نابولاصر قد حرر بابل من سلطة الآشوريين تلك السنة التي قام فيها ومن المحتمل أنهم صاروا يؤرّخون من هذه الحادثة. وذهب الجمهور إلى ان المراد بذلك هو السنة الثلاثون من عمر النبي وهو أقرب إلى الصواب

وكان حزقيال نبي السبي الخصوصي. فإن دانيال معاصره قد أوجي إليه بإعلانات كثيرة جليلة تتعلق بأحوال شعبه وملكوت الله على الأرض في المستقبل لكنه كان مديراً أمور ولاية بابل ورئيس الشين على جميع حكماؤها ومارس هذه الوظيفة نظير داود الملك عند الاقتضاء فقط. وأما حزقيال فنظير سالفه إشعياء وارميا دُعي صريحاً من الله وتكرّس لهذه الخدمة الجليلة التي كانت تقوم خصوصاً بإيصال أوامره تعالى وأحكامه إلى الشعب وإنذارهم بقضائه

بما ان الله دعا هذا النبي ليتبأ على أمة متمرّدة عليه وبنين قساة القلوب وصلاب الوجوه ص ٢: ٣ و ٤ قد جهّزه سبحانه لهذه الوظيفة بروح جريئة غير مرتابة. فكان ذا إقدام وعزم وغيره حارة لأجل مجد الرب وثبت بكل رزانة وبسالة لدي كل المقاومات والتعبيرات التي صار عرضة لها لأجل أمانته في خدمة الله

أما سفر حزقيال فيمتاز بأسلوب كتابته الخصوصي الدال على حماسته

الذي يستطيع القارئ أن يميزه من أول وهلة. وأيضاً بكثرة الخصائص المشحون بها التي منها ترديد الحقائق وتكرارها لأجل تأثيرها في عقول الناس

ان هذا النبي يذكر في سفره كثيراً من التمثيلات والرموز التي كان يستعملها كسائر الأنبياء المتأخرين. وبما ان هذه تكون على الغالب مبهمّة قد علّقنا هنا كلاماً وجزياً عن رسومها والمبادي التي تساعد القارئ على الكشف عن معانيها فنقول

ان التمثيل هو التعبير عن حادثة سالفة أو نبوة عتيده بطريق التشبيه والاستعارة. كما ورد في ص ١٧: ١ إلى ١٠ من هذا السفر حيث يصف حزقيال حادثة سالفة على هذا السبيل. فيشبهه بها نبوخذناصر وفرعون بالنسرين الكبيرين. ويهوياكين بفرع الأرز. ونقله إلى بابل عن يد نبوخذناصر بقصف راس خرايب فرع الأرز المشار إليه ونقله إلى أرض كنعان. ثم يذكر المشبه به ويترك المشبه. وكذلك في ص ٢٤: ١١ يعبر على هذا الأسلوب عن نبوة بأحكام الله العتيده ان تجرى على أورشليم لأجل تطهيرها بإحماء قدر من نحاس لأجل إحراق قدرها وفناء زنجارها

أما الرمز والإشارة فهو فعل أو شج مقصود به تمثيل أمر كلي على أسلوب مدهش ومؤثر. كما ورد في ص ٤: ١ إلى ٣ فإن اللينة التي رسم عليها النبي أورشليم وحولها الأبراج والمترسة والجيوش والمجانق هي الشبح الرمزي. وتثبيت وجهه نحوها على هيئة محاصر هو الفعل. والرموز النبوية هي نوعان

الأول عملي وهو ما يتم بإجراء النبي عملاً ما أمام عيون شعبه كما ورد في حز ٣٧: ١٦ و ١٧ حيث يقرن النبي عصوين معاً إشارة إلى انضمام مملكتي يهوذا وإسرائيل أيضاً

الثاني نظري وهو ما يتم بالنظر في الرؤيا فقط كمنظر الكروبيم المذكور في الاصحاحين الأول العاشر. والتنبّي على العظام اليابسة ص ٣٧: ١ إلى ١٠. وقياس أورشليم الجديدة مع هيكلها ص ٤٠ وما بعده

وقد نجد أحياناً صعوبةً في تعيين الرموز ان كانت عمليةً بالفعل أو نظريةً بالرؤيا فقط كالتى توجد في حز ٣: ١ إلى ٣. ولكن على كل حال يكون المعنى واحداً والفائدة لا تختلف وفي تفسير هذه الرموز يجب الاعتماد أولاً على الإيضاحات التى يمكننا ان نستمدّها من الكاتب ذاته. وإن لم يكن لنا ما يكفي من هذا القبيل فينبغي تدقيق النظر وإطالة الامعان في دقائق هذه الأمور والقرائن المرتبطة معها والظروف والأحوال الحادثة فيها مع استمداد روح الله الملهم بكتابتها

ولنرجع الآن إلى كلامنا عن هذا السفر فنقول. ان المقصود من نبوات حزقيال كان تهذيب المأسورين. لأن القوم الأولين الذين سُبوا إلى بابل لمّا لم يشاهدوا خراب أورشليم حسب نبوءة إرميا تأسفوا على أنفسهم بخضوعهم للكلدانيين. ولذلك شرع حزقيال في نبواته قاصداً بها أربعة أمور

الأول إثبات صحة ما تنبأ به إرميا عن دمار أورشليم الأكيد العاجل لأجل إصرار الشعب على عبادة الأوثان وارتكاب الفواحش

الثاني توبيخ المسيبين من اليهود لأجل تذرهم وإصرارهم على خطاياهم وعدم توبتهم الثالث دعوتهم إلى التوبة وتسليّة الأتقياء منهم بتحقيق رجوعهم المستقبل ونزول القضاء الإلهي على أعدائهم البغاة

الرابع البشارة بانتظام حال الكنيسة وسعادتها في أيام المسيح وفي هذا السفر ثمانية وأربعون إصحاحاً تدرج في أربعة فصول كبار الفصل الأول يتضمن دعوة حزقيال وإرساله نبياً ص ١ إلى ص ٢: ٢١ الثاني يتضمن نبوات متنوعة عن القضاء المزمع ان يحلّ على اليهود بسبب شرورهم وانعكافهم على العبادة الصنمية ص ٣: ٢٢ إلى ص ٢٤

الثالث يخبر بأحكامٍ ثقيلة مهذّدة للطوائف المختلفة المحيطة باليهود التى كانت أعداء لهم وجائرةً عليهم ص ٢٥ إلى ص ٢٣

الرابع يتضمن وصف رجوع اليهود المستقبل وسعادتهم الروحية ولا سيما في زمان المسيح وهلاك أعدائهم ص ٣٣ إلى ص ٤٨

ومن أشهر الأشياء في هذا السفر ما أعلن لحزقيال بطريق الرؤيا التي عرضت له مراراً. ومن ذلك ثلاثة أمور تشغل لا محالة قلوب كل المطالعين في هذا السفر

الأول رؤيا قيام العظام اليابسة التي تأويلها إطلاق شعب إسرائيل. وهي توضح لنا أيضاً الوسطة الوحيدة التي بها تنتقل أنفسنا من الموت بالخطية إلى الحياة بالبر ص ٣٧ مع اف ١ : ١٩ الخ و ٢ : ١. ولا يخفى أنه وإن يكن الله هو العامل فينا ان نريد وإن نعمل من أجل المسرة في ٢ : ١٣ يجب علينا ان نطلب نعمته بصلواتنا الحارة حز ٣٦ : ٢٦ و ٢٧ و ٣٧. وإن نتقدم إليه بالتوبة لأنه تعالى لم يستمع لشيوخ إسرائيل لأجل إصرارهم في قلوبهم على آثامهم ص ١٤ : ١ إلى ٤ ومز ٦٦ : ١٨

الثانية رؤيا الأمواه المقدسة التي كانت كنايةً عن البركات الروحية التي كان الإنجيل مزماً ان يفيضها بالتدريج في جميع الشعوب انظر ص ٤٧ وراجعهُ مع رؤ ص ٢٢

الثالث النبوات عن المسيح بصفة راعٍ وتلقيه بدادود إشارة إلى أنه هو الشخص الذي به تتم كل مواعيد الله لهذا النبي والملك الذي كان رمزاً عنه ص ٣٤ : ٢٣ و ٣٧ : ٢٤

ومما يستحق التأمل به في هذا السفر. أولاً إنكار الذات الذي دُعي إليه هذا النبي مع أنه كان شهماً شهيراً بين بني جنسه ذا عقلٍ ثاقبٍ ورأيٍ صائبٍ كما نستنتج من سفره ص ٤ وص ٢٤ : ١٥ و ١٦. ثانياً محبته الحارة لأبناء وطنه ص ٩ : ٨ و ١١ : ١٣

وكان من جملة الخطايا التي أسخطت الله على اليهود المذكورة في هذا السفر. أولاً فجور أهل أورشليم ونفاقهم قبل دمارهم بوقتٍ وجيزٍ كما يتضح خصوصاً من.

سيرة فلطيا وإرفاقه وموته المخيف الذي لم يُؤثّر فيهم شيئاً ص ١١ : ١ إلى ١٣. ثانياً طغيان بيت إسرائيل لذواتهم بالإصرار على فجورهم واعتقادهم ان الله لا يراهم ص ٨ : ١٢ و ٩ : ٩. ثالثاً العصيان على الوالدين وإهانتهم والظلم وتدنيس يوم السبت ص ٢٢ : ٧ و ٨. رابعاً عدم الانتفاع من كلام النبي ص ٣٣ : ٣٠ إلى ٣٢. خامساً سيرة الذين بقوا في اليهودية بعد خراب أورشليم. فإنهم عوضاً عن ان يخافوا من هذه النكبات التي اكتفتهم ويرجعوا إلى الله استمروا على خطاياهم وطمعوا ان يستغنوا بواسطة هلاك اخوتهم ص ٣٣ : ٢١ إلى ٢٤. فهذا هو حال طبيعة الإنسان الفاسد كما يصفه روح الله القدوس لأجل إفادتنا

مراجعة شواهد من نبوة حزقيال

ص ع	ص ع
١٧ : ٤ بط ١ مع ٦ : ٩	١٠ : ٥ مع رؤ ٤ : ٦
١٢ : ٢٢ إلى ٢٧ مع ٢ بط ٣ : ٤	١٠ : ١٠ مع رؤ ٤ : ٧
١٨ : ٧ مع مت ٢٥ : ٣٥	١٠ : ١٣ مع رؤ ٤ : ٥
٢٧ : ٢٧ مع رؤ ١٨ : ١٩	١٠ : ٢٧ مع رؤ ١ : ١٣ إلى ١٥
٣٤ : ٢٣ مع يو ١٠ : ١١	١٠ : ٢٨ مع رؤ ٤ : ٣
٣٨ : ٢ مع رؤ ٢٠ : ٨	١٠ : ٢٨ مع رؤ ١٠ : ١
٤٧ : ١ إلى ٨ مع رؤ ٢٢ : ١ و ٢	٩ : ٤ مع رؤ ٧ : ١ إلى ٣

الرابع دانيال

نُقِل إلى بابل سنة ٦٠٦ ق م وبقي حياً إلى سنة ٥٣٤ ق م ومارس وظيفته النبوية بنوعٍ خصوصي في العشرين سنة الأخيرة من حياته

إن دانيال (وتأويل اسمه الله قاضي) كان نبياً مشهوراً من سبط يهوذا ومن المُحتمل أنه كان من آل داود الملك ص ١ : ٣ قام في بابل في مدة سبي

اليهود. وقد نُقل إلى هناك في أحداثه مع أصحابه الثلثة حننيا وميشائيل وعزريا وغيرهم في السبي الأول الذي حدث في السنة الرابعة من ملك يهوياقيم سنة ٦٠٦ ق م وأُدخل هو ورُقفاؤهُ هؤلاء الثلثة عنوةً إلى خدمة ملك بابل وكان ذلك سبباً لتغيير اسمه إلى بلطشاصر (وتأويلهُ المنعم عليه من بعل). واستعداداً للوقوف في قصر الملك تعلّم كتابة الكلدانيين ولسانهم ص ١ : ١ إلى ٧

ان حزقيال الذي كان معاصراً لدانيال يتكلم عنه في ص ٢٨ : ٣ كإنسان مشهور في حكمته. وفي ص ١٤ : ١٤ كمشهور لأجل تقواه. ونعلم من سفره بأنه كان ورعاً دينياً ذا نفسٍ راغبة إلى الله حافظاً شعائر الدين مزيّناً بالطهارة ومشهوراً بحكمةٍ فائقةٍ قد اختصه الله بها وبذلك أعدّه ليكون وسيلةً لإنفاذ مقاصد عنايته الإلهية. ولما كان في سن الحداثة بين ١٥ و ٢٠ سنة أبي ان يتنجس باطناب الملك ويأكل طعاماً بخلاف شريعة إلهه. ولما صار شيخاً بسن نحو ٩٠ سنة اختار ان يُطرح في جب الأسود على ان يُسلم ولو بالظاهر فقط لإنكار إيمانه وديانة الله الحقيقية

ان هذا النبي وهو فتى حصل على مساعدة إلهية وعبر حتماً لنبوخذناصر تعبيراً مقنعاً له. فنال نعمةً في عيني هذا الملك وسلطةً على كل ولاية بابل. فكان ارتقاؤه هذا نظير ارتقاء سالفه يوسف في مصر. ومع أنه ليس لنا أخبارٌ عن أحواله وأعماله في أكثر السنين الباقية من السبي من ثمّ فصاعداً لا نشك في أنه على الدوام لم يقصر في الاهتمام بخير شعبه

ثم نسمع عنه أيضاً في آخر السنة السبعين من السبي وذلك عندما قرأ كتابة اليد على مكّس حائط قصر الملك ونادوا عليه أنه يكون متسلطاً ثالثاً في المملكة. وبعد هذه الحادثة بقليل وهو بالغ أكثر من ٩٠ سنة من العمر ارتقى إلى أسمى درجة من الكرامة في ملك داريوس وكورش وكان ذلك بعد نجاته العجيبة من أفواه الأسود

ونتعلم من ص ٩ من سفره أنه كان في أواخر حياته مهتماً جداً في صوالح شعبه

ورجوعهم من سبيهم إلى أرض آبائهم الذي كان يبان أنه صار ممكناً. ولمَّا فَهَمَ من نبوات إرميا أن منتهى السبي قد اقترب صَلَّى إلى الله القادر على كلِّ شيءٍ باسم شعبه وسكب نفسه أمامه تعالى بتواضع عميق وانكسار قلب لأجل غفران خطاياهم واستمداد الرحمة الإلهية لأجلهم. فاتاه الله استجابةً لتوسلاته بمواعيد تفوق جداً مضمون صلاته وأعلن له رؤى تتضمّن نبوات تمتدُّ إلى انقضاء العالم

وقد نال هذا النبي أخيراً البهجة والسرور في أن يرى إتمام مرغوباته الحارة في رجوع شعبه إلى أرضهم. نعم أن تقدمه في سن الشيخوخة لم يَأْذَنَ له بالرجوع مع قومه إلى فلسطين لكنه لم يفتر البتة من الاهتمامات الحارة والأشواق القلبية نحو خيرهم الأعظم

وفي السنة الثالثة من ملك كورش التي هي الأخيرة مع حيوة دانيال كما يُظنُّ أُعلن لهذا النبي عدة رؤى تتضمّن أخباراً مدققة عن أحوال شعبه إسرائيل وما سيكابدونهُ من المشقات إلى حين افتدائهم الحقيقي بدم الرب يسوع مقرونةً بنصائح وتعزيات له لكي يتقدّم بطمأنينة وسلام إلى مُنتهى حياته ويتوقّع بالصبر قيامة الموتى في الأيام الأخيرة انظر ص ١١ و ص ١٢

ثم أن هذا السفر يُلقَّب باسم كاتبه دانيال انظر ص ٧ : ٢٨ و ٨ : ٢ و ٩ : ٢. وهو يُقسَمَ طبعاً إلى قسمين أحدهما تاريخي وهو من ص ١ إلى ص ٦. والآخر نبوي وهو من ص ٧ إلى ص ١٢. وكلُّ منهما مُرتَّب بحسب الزمان. وإما موضوعه فليس هو الاخبار عن تواريخ اليهود في مَدَّة السبي أو عن حيوة دانيال ذاته بل إيضاح الوسائل العجيبة والخرافة العادة التي استخدمها الله في زمن امتحاناتٍ شديدة كانت تأول إلى دمار هذه الأمة واضمحلالها لكي يُمدَّ شعبه بالعون الإلهي والتعزية ويؤكد لهم أنه لم يهملهم بالكلية ولم يزل من كثرة رحمته حالاً في ما بينهم وإن كانوا بعيدين عن الهيكل وأرض الميعاد. وبهذه الطريقة كان يجعل زمان القصاص لشعبه فرصة مناسبة لنوال البركات الإلهية الغنيّة. وإما قصده تعالى في العجائب والنبوات المجيدة المذكورة في هذا السفر فهو أن يُعلن لعالم الأمم أن

إسرائيل وإن يكن مخذولاً ومُذَلَّلاً لم يزل أُمَّتُهُ وشعبُهُ الخاصَّ الداخل في عهده

أما العجائب المذكورة في دانيال من ص ١ إلى ص ٦ فهي مدهشة ومؤثرة جداً وهي تشبه في اعتبارات كثيرة تلك التي جرت قديماً في مصر. فإنها كانت من جهةٍ لأجل إقناع مملكة بابل الوثنية التي حسبت أنها بقوتها انتصرت على مملكة اليهود التي قامت بعناية الله لكي تقرأ أنه يوجد فرقٌ جوهري بين ممالك هذا العالم ومملكته تعالى. ومن جهةٍ أخرى لأجل إقناع إسرائيل الصلب العنق والعامد الحس بأن قدرة الله لم تنزل هي هي كما كانت قديماً قبل خروج آبائهم من أرض مصر

وأما نبوات هذا النبي فهي أغرب وأوسع من كل ما سواها لأنها تتضمن أنباءً عن أحوال العالم عموماً وعن كنيسة الله في زمان الشريعة اليهودية والمسيحية من أيامه إلى آخر إتمام كل الأشياء. وكان أعظم مقاصد الله بها تعزية الإسرائيليين وتشجيعهم وتوطيد آمالهم على النجاة من عبوديتهم ولا سيّما ان يشرح لهم غلبة المسيح الأخيرة وملكوته. وقد ظهر هذا القصد بإعلانه للنبي أولاً نمو قوات الأمم بأسرها إلى إتمام وتمجيد ملكوت الله في هيئة أربع قوات العالم التي كانت كل واحدةٍ منها تفوق سالفاتها في القدرة. وهي البابلية والفارسية واليونانية والرومانية. ثم ظهر ملكوت الله أو الحجر الذي قُطِع من جبلٍ على هيئةٍ يدلُّ بها على أنه يكون غالباً ومنتصراً على الجميع وأنه هو المملكة الوحيدة التي تكون أبديةً وأنه سيتلألأ في مجده الفائق عند ظهور المسيح كقاضٍ وربٍّ للعالم. ولكن قبل مجيء المسيح كان بنو إسرائيل مزمعيين ان يكابدوا امتحانات شديدة زماناً معلوماً. وهذه الامتحانات مشروحة بالتدقيق في ص ٨ وص ١١ حيث يُشار بها إلى حروب المقابيين التي كانت رمزاً عن الحروب الأخيرة والأشدّ التي ستكابدتها مملكة الله على الأرض قبل ان تصير ممالك هذا العالم لربنا ومسيحه. ثم أُعلن له أيضاً كمّية المدة المُعيّنة إلى ان يجيء المسيح وهي سبعون أسبوعاً من السنين انظر ص ٩. وأنه في أواخر هذه المدة يموت (أي المسيح) لأجل التكفير عن الاثم والاثيان

بالبر الأبدى وتسلم أورشليم مع الهيكل للدمار قصاصاً لها

أما النبوة الشهيرة التي قصدنا إيضاحها الآن بالتفصيل فهي الموجودة في ص ٩ : ٢٤ الخ. ولأجل فهمها جيداً ينبغي ان ننظر بالتدقيق إلى أمرين كبيرين

الأول السبعون أسبوعاً أو ٤٩٠ يوماً ع ٢٤. ولا ريب في ان المراد في هذه الأيام أيام نبوية أي كل يوم هو عوض عن سنة كما ورد في حز ٤ : ٥ و ٦

الثاني تاريخ ابتداء هذه المدّة وهو معيّن في ع ٢٥ من خروج الأمر بتجديد أورشليم وبنائها. ولأجل إيضاح ذلك نقول. أنه يُذكر في الكتاب المقدّس أمران أحدهما خرج من كورش عز ١ : ١ والآخر من داريّوس عز ٦ : ١ ولكن هذان إنما كانا لأجل بناء الهيكل فقط كما ترى من النظر إلى كل منهما في محله. وإذ ذاك لا يمكن ان يكون الأمر المشار إليه هنا واحداً منهما. ثم إنه يُذكر أيضاً أمرٌ آخر الذي كان بنوعٍ خصوصيٍّ لأجل إقامة وتثبيت الناموس والحكومة في اليهودية عز ٧ : ٢٥ وهذا بموجب رأي أشهر المفسرين هو المراد في هذه الرؤيا. وكان خروج هذا الأمر حسب رأي أشهر المؤرّخين نحو سنة ٤٥٧ ق م وإذا أضفنا إلى هذا التاريخ ٣٣ سنة أي المدة من ميلاد المسيح إلى موته يكون المجموع ٤٩٠ سنة وهو يساوي المدّة المعيّنة في هذه النبوة من خروج الأمر بتجديد أورشليم إلى الوقت الذي فيه تصنع كفارة الاثم ويؤتى بالبر الأبدى ثم ان السبعين أسبوعاً المشار إليها تقسم بعد ذلك إلى ثلاثة أقسامٍ وهي سبعة أسابيع واثان وستون أسبوعاً وأسبوعٌ واحد. ففي مدة الأسابيع السبعة أو التسعة والأربعين سنة كان مزماً ان يُبنى السوق والخليج في ضيق الأزمنة ع ٢٥. وأن تجعل أورشليم قسبة اليهودية والبلدان المجاورة لها وتتنظم أمورها الدينيّة والسياسية عز ٧ : ٢٥ و ٢٦. وفي الاثنتين والسنتين أسبوعاً التي تعتقب الأسابيع السبعة تستمرُّ اليهود على ما كانت استقرّت عليه أحوالهم الدينيّة والسياسية في المدة الأولى بدون تغييرٍ جوهريٍّ بها وينتظرون فيها مجيء المسيح. وأما الأسبوع الأخير أو السبع السنون الباقية فكانت لأجل خدمة يوحنا المعمدان وخدمة

المسيح ذاته وصلبه لأنه كان مزماً أن يُقَطَّع بعد السبعة الأسابيع والاثنتين والستين أسبوعاً (أو بعد تسعة وستين أسبوعاً كنايةً عن ٤٨٣ سنة) أي في الأسبوع السبعين. وعند البعض ان الأسبوع الأخير يمتدُّ إلى ما بعد صلبه أي إلى الوقت الذي فيه أُبتدئَ ان يُبشَّرَ بالإنجيل للأمم أيضاً. وهذا الرأي مسندٌ عندهم على قوله في ع ٢٧ وفي وسط الأسبوع يبطلُّ الذبيحة والتقدمة. ولكن على كل حالٍ سواءً كان ذلك عند موته أم بعده بوقتٍ وجيزٍ يكون كل شيءٍ قد تمَّ في السبع سنين الأخيرة التي كان النظام الإنجيلي مزماً ان يدخل فيها لأجل تثبيت عهد النعمة ودعوة جماهير كثيرة من اليهود والأمم لكي يشتركوا في بركاته

أن الذبيحة الشرعية انتقضت عند موته وبطلت قوتها وفقدت منافعها. أما دينونة اليهود فأنبأ عنها المسيح ذاته وقرَّرها وصار الاستعداد بعد قليل لإجرائها لكنها لم تكمل تماماً إلا بعد ذلك بنحو أربعين سنة عند ما أتى الرومانيون ودمروا المدينة المقدسة والهيكل وإبادوا جمهوراً غفيراً من اليهود وشتتوا من بقي منهم على وجه الكرة ولم يزل كثيرٌ من نسلهم باقياً إلى يومنا هذا

وبالاختصار نقول ان دانيال تنبأ أنه بعد خروج الأمر بتجديد أورشليم بمدة ٤٩٠ سنة يأتي المسيح ويموت وتخرب أورشليم والهيكل وأمة اليهود تكابد قصاصاً مخيفاً غير محدود. والأمر معلومٌ أنه في آخر هذه المدة (أي ٤٩٠ سنة) ظهر يسوع الناصريُّ بحسبما تنبأ عنه دانيال وغيره من الأنبياء وأسلم إلى الموت كخاطيٍّ وجماهير كثيرة صاروا تلاميذه. والديانة المسيحية قامت في العالم وتغلَّبت. وبعد وقتٍ وجيزٍ خربت أورشليم والهيكل. وحالة اليهود إلى هذا اليوم هي تفسيرٌ باهر وعجيب لهذه النبوة. فإذاً من يستطيع ان ينكر ان دانيال تكلم بالوحي وأن يسوع هو المسيح بالحقيقة

ويوجد في هذا السفر عدا ما تقدَّم ستة أمورٍ مشهورة وهي

الأول طرح الفتیان الثلاثة في أتون النار الملتهبة وسلامتهم منه

الثاني جنون نبوخذناصّر الملك لأجل تكبره وسوقه إلى مرعى العشب مع البهائم
الثالث النبوة بقيام أربع ممالك كبيرة وسقوطها وانقسام المملكة الرابعة وهي الرومانية إلى
عشر ولايات

الرابع وليمة بيلشاصّر الواسعة ووقاحتها حيث تجاسر ان يشرب لأجل مديح أصنامه في
الكاسات الذهبية التي نهبت من هيكل الله في أورشليم
الخامس الرؤيا المهدة من الله لبيلشاصّر بينما كان منهمكاً بسكره في نصف الليل وافتتاح
المدينة وقتله مع أعيان دولته

السادس وقوع النوامر على دانيال وبقاؤه حياً في جب الأسود

وهذا السفر هو نظير بقية أسفار العهد القديم مكتوباً باللغة العبرانية ما خلا ص ٢ : ٤
إلى آخر ص ٧ فإنه مكتوب باللسان الكلداني الذي كان لغة دانيال الخصوصية

مراجعة شواهد من نبوة دانيال

ص ع	ص ع
٢٦ : ٩ مع ١ بط ٢ : ٢١	٤٤ : ٢ مع ١ كو ١٥ : ٢٤
٢٦ : ٩ مع مت ٢٤ : ٢ و ١٥	٣٧ : ٤ مع رؤ ١٥ : ٣
٢٧ : ٩ مع مت ٢٦ : ٢٨	١٤ : ٦ مع مر ٦ : ٢٦
١١ : ١٠ مع رؤ ١ : ١٧	٢٣ : ٦ مع عب ١١ : ٣٣
١١ : ٣٥ مع ١ بط ١ : ٧	١٠ : ٧ مع رؤ ٥ : ١١
١ : ١٢ مع لو ١٠ : ٢٠	١٠ : ٧ مع رؤ ٢٠ : ١٢
١ : ١٢ مع رؤ ١٣ : ٨	١٣ : ١٠ مع مت ٢٤ : ٣٠
٢ : ١٢ مع مت ٢٥ : ٤٦	١٧ : ٩ مع يو ١٦ : ٢٤
٢ : ١٢ مع يو ٥ : ٢٨ و ٢٩	٢٤ : ٩ مع عب ٩ : ١٢
١٢ : ٣ مع ١ كو ١٥ : ٤١ و ٤٢	٢٤ : ٩ مع ٢ كو ٥ : ٢١

الخامس هوشع بن بئيري وهو الأول من الأنبياء الصغار

تنبأ ٦٢ سنة من سنة ٧٨٦ ق م إلى سنة ٧٢٤ ق م

ان معرفتنا بأصل هذا النبي وبتاريخ حياته قليلة ولكن نعلم أنه قام بين شعب إسرائيل حين كانوا غائصين في لجة العبادة الصنمية. وتنبأ أغلب المدة التي تنبأ فيها إشعياء في يهوذا قابل اش ١: ١ مع هو ١: ١. فإن الأمر واضح ومسلم به ان إشعياء بن أموص شرع بالتنبى أما في السنة الأخيرة من ملك عزيا أو قبل موته بسنين قليلة وإن هوشع بن بئيري شرع بذلك في أواخر ملك يربعام الثاني ٢ مل ١٤: ٢٣ الذي مات نحو ٢٦ سنة قبل موت عزيا وبالنتيجة أنه دُعي قبله إلى هذه الوظيفة بنحو هذه المدة

وإذا فرضنا ان هوشع شرع قبل موت يربعام بسنتين وأضفنا إليهما الست والعشرين سنة الباقية من ملك عزيا وست عشرة سنة ملك يوثام وست عشرة سنة ملك آحاز والسنتين الأوليين من ملك حزقيا يكون المجموع اثنتين وستين سنة. وهي المدة التي تنبأ فيها هوشع. وهي كانت عصر ضيقة لمملكة إسرائيل لأنه فيها هجم الآشوريون عليهم ثلاث مرات انظر ٢ مل ص ١٥ و ١٧. وأيضاً قام عليهم أربعة ملوك أشرار بعضهم كانوا قتلة واغتصبوا الملك لأنفسهم. وكان آخر هؤلاء الملوك هوشع بن رمليا الذي أخضعه شلمناصر ملك آشور ووضعته تحت الجزية. وإذ وجد فيه خيانة لأنه استغاث بسوا ملك مصر ولم يؤدّ الجزية قبض عليه وأوثقه في السجن. ثم صعد إلى السامرة وحاصرها ثلث سنين وتغلب عليها وسبى إسرائيل وهكذا قرض هذه المملكة ٢ مل ١٧: ١ إلى ٦. وهذا كان في السنة الخامسة لحزقيا ملك يهوذا قابل ٢ مل ١٦: ٢ مع ١٧: ١. ونعلم ان هذا النبي ختم مكتوباته عندما كان هوشع ملك إسرائيل مستغيثاً بسوا ملك مصر وهو لم يزل تحت الجزية لملك آشور كما تقدم آنفاً انظر هو ١٢: ١. فمن مقابلة أخبار هذه الحوادث في المواضع المشار إليها نرى جلياً ان

هذا كان في السنة الثانية للملك حزقيا وأشعياؤه باق في الحيوة

ويمتاز إشعياؤه عن هوشع في خدمته بأنه كان يتكلم كثيراً عن الأمم المحيطة باليهودية ولكن يتنبأ بنوعٍ خصوصيٍّ على يهوذا. وأما هوشع فلم يتعرّض لذكر الأمم بأمرٍ خصوصي البتة حتى أنه لا يتكلم عن يهوذا إلا عند الاقتضاء ووجود داعٍ لذلك فجميع نبواته ما خلا قليلاً منها كانت عن الأسباط العشرة الذين يخاطبهم تارة تحت اسم إسرائيل وطوراً تحت لقب السامرة قسبة المملكة أو افرام الذي كان أكبر هذه الأسباط ومنه قام الملك الأول يربعام

وأسلوب كتابة هذا السفر هو على سبيل الإيجاز الكلي. وعباراته مملوءة من الحكمة وذات تأثيرٍ في قلوب الذين يقرأونه ولو بطريق الاتفاق. ومما يمتاز به اتصال ذكر النسبة الكائنة بين إسرائيل والله المعبر عنها فيه بعهد الزيجة. وبناءً على هذا يحسب خيانة البشر لله ولا سيما في عبادة الأوثان زناً روحياً

وكانت خطية إسرائيل الأفظع إقامة العجلين من ذهب في دان وبيت ايل قبل هذا الوقت بنحو ١٥٠ سنة التي بسببها طُفح الفساد في هذه المملكة وشاع كل نوع من المعاصي بين الكهنة والشعب. فأغاظوا الله بأرجاسهم وأغاروه بما ليس إلهاً فحمي غضبه تعالى عليهم لإبادتهم. ولذلك ترى هذا النبي يعبر عن ذنوبهم وهلاكهم بأقوى العبارات ويمثّل عبادتهم للأوثان بالفجور والزنا الذي يدلُّ على النكث بالعهد مع الله وزيفانهم عنه. وكان له في نبواته ثلاثة مقاصد

الأول ان يُقنع الإسرائيليين ويؤكد لهم فظاعة جهلهم بتركهم الرب إله آبائهم خالق العالم بأسره وسجودهم للأصنام الجامدة التي صنعتها أيديهم. وهذا يعبر عنه النبي بامرأةٍ لم تحفظ شروط الزيجة

الثاني ان ينصحهم وينذرهم بقضاء الله المزعج الذي تهددهم بإنزاله عليهم قصاصاً لخطاياهم

الثالث ان يدعو الشعب إلى التوبة للرب بمواعيد الغفران الإلهي ويهديهم إلى الطريق الذي به يرجعون إلى الله الذي تمرّدوا عليه. ويبين لهم بطلان

اتكالهم على الأمم والشقاوة الناتجة عن ابتعادهم من الله إليهم. وإنهم والحالة هذه كمن يزرعون الريح ويحصدون الزوبعة ص ٨ : ٧

وفي هذا السفر أربعة عشر إصحاحاً تدرج في خمسة فصول كبار

الفصل الأول يتضمن توبيخاً شديداً على عبادة الإسرائيليين الوثنية ومواعيد بالعفو عن التائبين منهم ص ١ إلى ص ٣

الثاني تبييت الشعب على ارتكاب الفواحش وسفك الدماء. ويليه مواعيد كثيرة إنجيلية ص ٤ إلى ص ٦ : ٣

الثالث النبوة على أسر الشعب لأجل كفرهم وبغيهم وعبادتهم للأوثان ص ٦ : ٤ إلى ص ٨

الرابع يتضمن أخباراً هائلة عن تكرار النقم الإلهية ص ٩ إلى ص ١٣ : ٨

الخامس يحوي دعاءَ الخاطي إلى التوبة وتعليمه على أي أسلوبٍ وبأيّ طريقةٍ يرجع إلى الرب ص ١٣ : ٩ وص ١٤

وفي الإصحاح السادس والثالث عشر والرابع عشر يدعو النبي الخطاة إلى التوبة ويذكر لهم مواعيدَهُ تعالى بالعفو. وهذه الإصحاحات تستحق أشدَّ التبصر فيها فإنه قد قصد بها تعزيتنا

أما النبوات الأعظم والأهمُّ التي يتضمنها هذا السفر فهي. الأولى اسر الإسرائيليين وتبدهم ص ٥ : ٥ و ٧ و ١١ : ٣ و ٦ إلى ١١ و ١٠ : ٥ و ٦ و ١٣ : ١٦. الثانية خلاص يهوذا من سنحاريب الذي كان رمزاً عن الخلاص العظيم بالمسيح ص ١ : ٧ مع ٢ مل ١٩ : ٣٥. الثالثة خذلان اليهود مدةً مستطيلةً ص ٣ : ٤. الرابعة رجوعهم في المستقبل مع الأمم إلى ملكوت المسيح ص ١ : ١٠ و ١١ و ٣ : ٥ مع رو ٩ : ٢٤ و ٢٦. الخامسة دعوة المسيح من مصر ص ١١ : ١. السادسة قيامة المسيح في اليوم الثالث ص ٦ : ٢ مع ١ كو ١٥ : ٤. السابعة فداءً المسيح شعبه أخيراً من سلطة الموت والجحيم ص ١٣ : ١٤ مع ١ كو ١٥ : ٥٥

مراجعة شواهد من نبوة هوشع

ص ع	ص ع
٦:٦ مع مت ٩:١٣	٩:١ و ١٠ مع رو ٩:٢٥ و ٢٦
١٠:٨ مع لو ٢٣:٣٠	٩:١ و ١٠ مع ١ بط ٢:١٠
١٠:١٢ و ١٣ مع رؤ ٦:١٦	٢:٧ مع لو ١٥:١٨
١٠:١٢ و ١٣ مع غل ٦:٧ و ٨	٢:٢٣ مع رو ٩:٢٦
١١:١ مع مت ٢:١٥	٢:٢٣ مع ١ بط ٢:٩ و ١٠
١٣:١٤ مع ١ كو ١٥:٥٤ إلى ٥٦	٥:٦ مع يو ٧:٣٤

السادس يوئيل بن فتوئيل

شرع بالتنبي سنة ٧٦٠ ق م كما يُظنُّ

المشهور ان يوئيل بن فتوئيل مارس وظيفته النبوية في عهد إشعيا وهوشع وكان شروعه بها في ملك عزيا سنة ٧٦٠ ق م ولكن لا يوجد نص على ذلك في الأسفار المقدسة ولا لنا سبيل للوصول إلى ترجمته وظروف خدمته. ومعرفتنا عن هذا النبي تقتصر على أمور قليلة نستدل عليها من سفره الذي هو صغير الحجم لكنه نفيس وثير جداً. فإنه يظهر منه ان مؤلفه كان من سكان يهوذا وعاش في الوقت الذي كان فيه الهيكل لم يزل قائماً وعبادة الله تُمارس فيه بحسب العادة ص ١: ١٤ و ٢: ١ و ١٥ و ٣٢ و ٣: ١. وكانت جميع نبواته متجهة نحو هذه المملكة فكما كان هوشع نبي إسرائيل الخصوصي هكذا كان يوئيل نبي يهوذا. وكان الداعي إلى قيامه ضربة الجراد المخيفة التي يفتتح سفره بها والقحط والضيقة المحزنة التي اعتقبتة. (والبعض يظنون ان وصف الجراد المذكور هنا يُشار به أيضاً إلى الكلدانيين والفرس واليونانيين والرومانيين) ولذلك كان له في هذه النبوة ثلاثة مقاصد

الأول وعظ اليهود بالتوبة وتهديدهم بقحط وضرباتٍ مخيفة أيضاً ص ١ : ١٥. وهو يصفها بالإطالة في ص ٢ : ١ إلى ٢٧ الثاني تعليمهم كيف ينبغي لهم ان يرجعوا إلى الرب متذللين أمامه بالصوم والصلوة ويطلبونه من قلوبهم

الثالث تأكيد المغفرة الإلهية لهم عند توبتهم وتحقيق السعادة الروحية في زمن الإنجيل وهذه النبوة منظومة شعراً وأسلوب كتابتها بليغ إلى الغاية. ومنه استدلَّ البعض على أقدمية هذا النبي على إشعياء وهوشع وعدوه أول الأنبياء الذين كتبوا هذه الأسفار مسندين هذا الرأي على ان بلاغة هذا السفر تدلُّ على ان مؤلفه عاش في الأزمنة القريبة من عصر يهوشافاط وأسلافه الذي امتدت فيه العلوم والمعارف بنوعٍ خصوصي وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحات يجب اعتبارها أنها ثلاثة فصول والمشهور في هذه النبوة الوعد بفيض الروح القدس. وقد تمَّ ذلك في يوم البنديكستي قابل ص ٢ : ٢٨ اله مع اع ٢ : ١٦ إلى ٢١

مراجعة شواهد من نبوة يوئيل

ص ع		ص ع
٣ : ١٧ مع رؤ ٢١ : ٢٧		٢ : ٢٨ و ٢٩ مع اع ٢ : ١٦ إلى ٢١
٣ : ١٨ مع رؤ ٢٢ : ١		٢ : ٣٢ مع رو ١٠ : ١٣

السابع عاموس

شرع بالتنبي سنة ٧٨٧ ق م

ان المعروف من خبر عاموس النبي قليل غير ان المعلوم عنه أنه دُعي من الروح القدس إلى وظيفة النبوة من وظيفة رعي المواشي في تقوع وهي قرية

من يهوذا واقعة في الجنوب من أورشليم على بعد اثني عشر ميلاً منها على حدود بركة اليهودية ٢ أي ٢٠: ٢٠. وبالنتيجة كان هذا النبي من سبط يهوذا ولكن كانت خدمته بين العشرة الأسباط في بيت ايل. وهو يذكر سبب إرساله إلى هناك في ص ٧: ١٢ إلى ١٥ حيث يصف ذاته أيضاً بأنه راعٍ وجاني جُمَيْر

ونعلم أيضاً من ص ١: ١ و ٧: ١٠ أنه قام في أيام ملك يهوذا ويربعام الثاني ابن يواش ملك إسرائيل وبالنتيجة كان معاصراً ليونان ويوثيل وهوشع واشعيا. وأشهر آراء العلماء الراسخين أنه مارس هذه الوظيفة زماناً أقصر من زمان هوشع. ويؤرخون قيامه سنة ٧٨٧ ق م فإذاً يكون قد شرع بالتبني قبل إشعيا بنحو ٢٨ سنة

ان عاموس ما تربى في مدارس الأنبياء بل دُعي من وراء الضان ص ٧: ١٤ و ١٥ لكن الذي كان يختار خدامه من خيام الرعاة أو من قصور الملك أهله للواجبات التي دعاه إليها ١ كو ١: ٢٧ و ٢٩. ويتأكد لنا استعداد هذه الوظيفة من مضامين سفره فإن الأنبياء الآخرين لم يصفوا العظمة الإلهية باحترام وإجلال أكثر منه. ولا وبخوا الظالمين والمتمردين ولاموا المترغين في ملذات هذا العالم بعنفٍ وغيره أشد من غيرته

أما أسلوب كتابة سفر عاموس فهو غير فصيح لغةً كسفر يوثيل لكنه يلذ القارئ جداً ببساطته وطلاوته. وهو مشحونٌ بالتشخيصات المأخوذة من أشغال الفلاحين وسكان القرى والبعض منها غريبة ومدهشة جداً انظر ص ٢: ١٣ و ٣: ١٢ و ٥: ١٩ و ٦: ١٢ و ٨: ١ و ٢ و ٩:

٩

ان عاموس كان معاصراً لهوشع ومماثلاً له أيضاً في توجيه نبواته خصوصاً نحو إسرائيل لكنه يتنبأ أيضاً على يهوذا ويتهدد الأمم المحيطة بأرض كنعان كالآراميين والفلسطينيين والصوريين والأدوميين والعمونيين والموابيين. وهو ينبيء بصريح الكلام بأسر الأسباط العشرة والبلايا المرة التي تصحب ذلك ص ٨: ٨ إلى ١٤. ويختم كلامه بوعد الله الأكيد بأنه لا يبديد بيت يعقوب بالكلية

بل بعد ان يغربلهم ويصفيهم بين الأمم يُرْفَعُهُمْ إِلَى حَالَةٍ أَسْمَى وَأَسْعَدَ مِنْ حَالَتِهِمُ الْأُولَى وَذَلِكَ بِإِدْخَالِهِمْ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ قَابِلٍ ص ٩ : ١٨ الخ مع اع ١٥ : ١٦ و ١٧
وفي هذا السفر تسعة اصحاحات تتدرج في ثلاثة فصول كبار

الفصل الأول يتضمن التهديد بنزول القضاء الإلهي على الآراميين والصوريين والأدوميين والعمونيين والموآبيين والإسرائيليين وغيرهم ص ١ و ص ٢ : ٣

الثاني يذكر تهديدات الله على اليهود لإصرارهم على شرورهم والنصيحة لهم بالرجوع إلى الرب بخلوص النية وصدق التوبة ص ٢ : ٤ إلى ص ٩ : ١٠

الثالث يشتمل على مواعيد إنجيلية للأتقياء تعزية لهم ص ٩ من ع ١١ إلخ

مراجعة شواهد من نبوة عاموس

ص ع		ص ع
٥ : ٢٥ إلى ٢٧ مع اع ٧ : ٤٢ و ٤٣		٢ : ٨ مع ١ كو ٨ : ١٠
٩ : ١١ مع اع ١٥ : ١٥ إلى ١٧		٣ : ٧ مع يو ١٥ : ١٥

الثامن عُوْبُدِيَا

قام سنة ٥٨٧ ق م على ما يُظَنُّ

إن العلماء لم تتفق على زمان عُوْبُدِيَا الذي هو الرابع من الأنبياء الصغار. فذهب بعضهم إلى أنه هو الرجل الفاضل الذي كان وكيلاً على بيت الملك اخآب الذي أنقذ مائة نبي عندما قطعت ايزابل أنبياء الرب إذ حَبَّأَهُمْ فِي مَغَارَتَيْنِ وَعَالَهُمْ بِالطَّعَامِ ١ مَل ١٨ : ٣ إلى ١٠. وذهب آخرون إلى أنه كان رجلاً آخر قام في أيام يربعام الثاني. واستدلَّ البعض على قَدَمِيَّتِهِ بِهَذَا الْمَقْدَارِ مِنْ اتِّفَاقِ سَفَرِهِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مَعَ سَفَرِ إِرْمِيَا أَنْظُرْ ار ٤٩ : ٧ إلى ١٧ إذ يعتقدون

ان إرميا اقتبس هذه الأمور من نبوته كما اقتبس كثيراً من نبوات إشعياء الأولى قابل اش ص ١٥ و ص ١٦ مع ار ص ٤٨. وذهب غيرهم إلى أنه قام على أثر خراب أورشليم بيد نباخذ ناصر وكان معاصراً لارميا وحزقيال اللذين نطقا نظيره بالنبوات المخيفة على دمار الأدوميين. والمرجح عندنا هو الرأي الأخير ولكن لا يمكننا الحكم لأحد هذه الآراء بأنه هو الصواب إذ ليس عندنا نصٌ إلهي على ذلك

ان موضوع هذا السفر القصير الانبياء بانتقام الله الرهيب من الأدوميين نسل عيسو وإبادتهم بالكلية وذلك لأجل كبريائهم وافتخارهم بحكمتهم وتوهمهم بأنهم مامونون لأجل سكنهم في محاجئ الصخور وأيضاً لأجل إساءتهم إلى اليهود بعد خراب مدينتهم أورشليم وشماتتهم بهم مع أنهم أولاد عمهم يعقوب. فمن قضاء الله المخيف عليهم نتعلم شدة كراهته تعالى لأخلاق سمجة نظير هذه. وما أحسن قول بعض الفضلاء ان الذي لا يهتمُّ هلاك أخيه هو خطر عظيم من الهلاك. فكم بالحري الذي يفرح ويشمت بهلاكه. وهذه النبوة بموجب رأي البعض تمت بعد ان نطق بها أي بعد خراب أورشليم بنحو خمس سنين

ان الأدوميين نظراً إلى اشتهاهم في عداوتهم لشعب الله انظر حز ٢٥: ١٢ و ٣٥: ٥ إلى ١٥ ويؤ ٣: ١٩ وعا ١: ١١ كانوا رمزاً على أعداء صهيون في كل جيلٍ وغلبة إسرائيل عليهم بالموعود بها كانت رمزاً على غلبة الكنيسة العمومية على جميع أعدائها المحفوظة للأيام الأخيرة وهذا السفر يتضمّن واحداً وعشرين عدداً تتدرج في فصلين

الأول تهديدات على الادوميين لأجل تكبرهم على اليهود وظلمهم إياهم ع ١٦ إلى ١٦ ع الثاني مواعيد إنجيلية لأجل سلوان الأتقياء وتعزيتهم ع ١٧ إلى ٢١ ع والمشهور في هذا السفر تأكيد النبي ان الله وإن أدب شعبه لا يلاشيهم. وإن الفادي العظيم الذي كل المنقذين في العهد القديم كانوا رمزاً عنه سيغلب على كل أعدائه

مراجعة شواهد من نبوة عُوبُدِيَا

ص ع	ص ع
٢١ مع رؤ ١١ : ١٥	٣ مع رؤ ١٨ : ٧
٢١ مع رؤ ١٩ : ٦	٢١ مع لو ١ : ٣٣

التاسع يونان بن أَمْتَيَا

قام بين ٨٦٥ و ٨٢٠ ق م

نتعلم من ٢ مل ١٤ : ٢٥ ان يونان كان يتنبأ في ملك يربعام الثاني ابن يواش ملك إسرائيل الذي قام سنة ٨٢٥ ق م عندما كان عاموس مزهراً في خدمته. ورأى البعض أنه كان قد شرع بذلك قبل ذلك الوقت في ملك يهوآحاز عندما كان حزائيل يتم نبوات اليشع بقساوته على إسرائيل ٢ مل ٨ : ١٢ و ١٠ : ٣٣ و ١٣ : ٢٢. ولا نعلم عن تاريخ حياة هذا النبي أكثر مما يُذكر في سفره إلا أنه كان من جت حافر ٢ مل ١٤ : ٢٥ وهي قرية في سبط زبولون في شمالي الأرض المقدسة يش ١٩ : ١٣. وسفره يمتاز بأمرين وهما

الأول انه وإن كان التاسع في العدد بين أسفار الأنبياء محسوباً عند الجمهور الأول بالنظر إلى الزمان الذي كُتِبَ فيه. الثاني أنه يخبرنا عن يونان الذي كان نبياً للأمم. وموضوعه رسالة هذا النبي إلى نينوى كرسى سلطنة الآشوريين التي كانت حينئذ مشهورة في عظمتها وفسادها معاً ونجاحه في خدمته بين شعوبها. وبما أنها كانت في ذلك الوقت أكبر من بابل كثيراً يمكننا الاعتقاد بأنها كانت قصبة عالم الأمم

والقصد بأخبار هذا السفر ان يجعل أهل نينوى مثلاً لنا لنرى كيف ان الله يطيل حلمه وصبره على الخطاة ويصفح عنهم إذا تابوا إليه توبة صادقة. والمعتقد عند الجميع ان كاتب هذا السفر هو يونان ذاته. وبما أنه يذكر فيه عصيانه المعيب على الله تعالى نستدل من ذلك على أمانة كتابة الأسفار الإلهية

الأمر الذي يبرهن لنا صدق ادّعائهم بالوحي

وفي هذا السفر أربعة اصحاحات تدرج في فصلين

الأول يتضمن عصيان يونان في إرساله الأول وقصاص الله له ص ١ و ص ٢

الثاني نجاحه في إرساله الثاني وسخطه ص ٣ إلى ص ٤

ومع صغر هذا السفر يوجد فيه بعض أمورٍ شهيرة

الأول مخالفة يونان أمر الله مخافة ان يُحسب نبيّ زورٍ إذا تاب أهل نينوى وصفح الله عن

المدينة

الثاني طرح يونان في البحر وابتلاع الحوت إياه بإرادة الرب

الثالث نجاة من بطن الحوت عند ندامته

الرابع النتائج المفيدة من خدمة يونان بين أهل نينوى

ولا ريب ان خلاص هذا النبي من سجنه في بطن الحوت كان رمزاً على قيامة مخلصنا من بين الأموات كما فسر ذلك له المجد في مت ١٢ : ٣٩ و ٤٠. وهكذا نرى في أول أسفار الأنبياء وأقدمها أن أول حادثة تُذكر فيها هي رمزٌ على موت المسيح وقيامته اللذين هما أساس الديانة المسيحية وجوهرها. وأما اعتراض البعض على ابتلاع الحوت ليونان بأن ذلك من المحال فلا يُعتدُّ به إذ أنهم نسوا جبروت الرب خالق الجميع وإله يونان الذي خلق حيتاناً متنوعة هائلة الجثث قد يُصطاد منها في هذا العصر وفي بطونها أجساد أناس بملابسهم. وقد أُعتبر إرسال هذا النبي إلى نينوى قصبة الأمم رمزاً عن دعوتهم في المستقبل إلى ملكوت المسيح

مراجعة شواهد من نبوة يونان

ص ع	ص ع
٣ : ٥ مع مت ١٢ : ٤١	١ : ١٧ مع مت ١٢ : ٣٩ و ٤٠
٣ : ٥ مع لو ١١ : ٣٢	١ : ١٧ مع لو ١١ : ٢٩ و ٣٠
	٢ : ٩ مع عب ١٣ : ١٥

العاشر ميخا المورثتي

قام سنة ٧٥٨ ق م وتنبأ نحو ٦٠ سنة

قيل ان ميخا يُدعى المورثتي نسبةً إلى مورشة أرض ميلاده وهي قرية في سبط يهوذا إلى الجنوب الغربي من أورشليم قرب تخم الفلسطينيين وهو يدعوها في سفره ص ١ : ١٤ مورشة جت وفي ع ١٥ مربشة انظر يش ١٥ : ٤٤. وقد ذُكر في ٢ أي ١١ : ٨ أنها كانت من جملة المدن التي حصنها رحبعام. وفي ٢ أي ١٤ : ٩ إلى ١٣ ان آسا ملك يهوذا انتصر على زارح الكوشي الذي خرج إليه بجيش غفير في وادي صفاتة التي هي بالقرب منها. وبالنتيجة ان هذا النبي كان من يهوذا كما يُؤيد ذلك قوله في ص ١ : ٩

أما ملوك يهوذا الذين تنبأ في أيامهم فهم يوثام وأحاز وحزقيا المعاصرون لفتح وهوشع ملكي إسرائيل الأخيرين ص ١ : ١ وار ٢٦ : ١٨. وعند الأكثرين أنه شرع في التنبى في أول ملك يوثام واستمر على ذلك إلى نهاية ملك حزقيا أي من سنة ٧٥٨ ق م إلى سنة ٦٩٨ ق م. وبالنتيجة أنه قام بعد إشعياء بزمانٍ وجيز وكان معاصراً له في أكثر مدّة خدمته. وكان هذا النبي يؤكد نبوات إشعياء على يهوذا وإسرائيل جميعاً الذين دعاهم إلى التوبة. وعبارات كثيرة في سفريهما متطابقة تماماً قابل اش ٢ : ٢ إلى ٤ مع مي ٤ : ١ إلى ٣ واش ٤١ : ١٥ مع مي ٤ : ٣. ويتفق هذان النبيان كثيراً في طريقة التعبير عن حالة الشعب الأدبية وخصوصاً في كيفية مزج التوبيخ العنيف للشعب على خطاياهم والتهديدات المريعة مع المواعيد المجيدة المختصة بالمسيح وملكوته كما هو دأب أنبياء الله

ان روح المحبة الذي امتاز به كتّبة الأسفار المقدسة يظهر جلياً من شدّة حزن هذا النبي بسبب البلايا التي تنبأ عنها بأنها تكتنف أمته ص ١ : ٨ ومن تلطيف التهديدات التي نطق بها بمزجها مع مواعيد الرحمة ص ٧ : ١٨

ان أمانة هذا النبي وجراسته كانت سبباً لوقاية إرميا الذي عاش بعده بنحو

جيل قابل ار ٢٦: ١٨ و ١٩ مع مي ٣: ١٢

أما أسلوب كتابة هذا السفر فهو ممزوجٌ بالحماسة والبلاغة الكلية. وموضوعه الخصوصي خطايا يهوذا وإسرائيل معاً وأحكام الله العادلة العتيدة ان تُجرى عليهم وخراب السامرة وأورشليم. والمرجح عند الأكثرين ان هذا السفر يتضمن خلاصة نبوات هذا النبي التي خاطب بها سكان يهوذا بنوعٍ خصوصي

وهذا السفر يُعتبر دائماً أنه أهمُّ نبوةٍ في العهد القديم ونبواته أوضح ما يكون في شأن مولد المسيح وناسوته وبركات ملكوته على الرض

وفي هذا السفر سبعة اصحاحات تدرج في ثلاثة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن نبوات متنوعة في ملك يوثام ص ١

الفصل الثاني يتضمن نبواتٍ في ملك آحاز ص ٢ إلى ص ٤

الفصل الثالث يتضمن نبواتٍ في ملك حزقيا ص ٥ إلى ص ٧

وقد أنبأ هذا النبي بصريح الكلام. أولاً عن غلبة شلمناصر ملك آشور على السامرة انظر ص ١: ٥ إلى ٧ مع ٢ مل ١٧: ٤ و ٦. ثانياً عن غلبة سنحاريب على يهوذا ص ١: ٩ إلى ١٦ مع ٢ مل ١٨: ١٣. ثالثاً عن توقيف النبوة ص ٣: ٦ و ٧. رابعاً عن دمار أورشليم بالكلية الذي تمَّ عن يد وسبسيان الروماني ص ٣: ١٢

ولأجل تشجيع الأتقياء وتعزيتهم تنبأ أيضاً. أولاً عن دمار آشور التي كانت رمزاً عن أعداء الكنيسة المسيحية ص ٧: ٨ و ١٠. ثانياً عن امتداد ملكوت المسيح من جبل صهيون وعن أثماره النافعة ص ٤: ١ إلى ٨ مع اش ٢: ٢ إلى ٤. ثالثاً عن المكان الذي يولد فيه المسيح وعن طبيعته الإلهية بقوله ان خروجه يكون منذ القديم منذ أيام الأزل ص ٥: ٢ مع مت ٢: ٦ و يو ٧: ٤٢. رابعاً عن انتصار ملكوته وغلبيته على كل الأمم قابل ص ٤: ٢ إلى ٧ مع لو ١: ٢٣. وص ٥: ٥ مع اف ٢: ١٤. وص ٧: ١٨ و ٢٠ مع لو ١: ٧٢ و ٧٣. فكل هذه النبوات كانت لأجل تعجيل المسرة بمراحم الله المجيدة المزمعة ان تُمنح للعالم

مراجعة شواهد من نبوة ميخا

ص ع	ص ع
٢:٥ مع مت ٢:٦	٣:٢ مع اف ٥:١٦
٢:٥ مع يو ١:١	١٠:٢ مع عب ١٣:١٣ و ١٤
٢:٥ مع مت ٧:٤٢	٥:٣ مع مت ٧:١٥
٦:٧ مع مت ١٠:٢١ و ٣٥ و ٣٦	٧:٤ مع لو ١:٣٣
٢٠:٧ مع لو ١:٧٢ و ٧٣	٧:٤ مع رؤ ١١:١٥

الحادي عشر ناحوم الالقوشي

قام سنة ٧١٣ ق م

ليس لنا معرفة عن شخص هذا النبي سوى أنه ينسب ذاته في ديباجة سفره إلى القوش وهي كما يُظنُّ قريةً في الجليل. وزعم البعض أنها هي القوش الموجودة الآن على شاطي الدجلة الشرقي على بعد أميالٍ قليلة من موقع نينوى ولكن هذا الزعم ليس له أساس.

ان ناحوم كان يتنبأ على نينوى قسبة مملكة آشور كما يتضح لك من هذا السفر كله. وكانت هذه المدينة حينئذٍ في عنفوان قوتها ص ١: ١٢ و ٢: ٨ و ٩. وكانت أيضاً قد ضايقَت الأمم واهتمت في الغلبة على يهوذا ص ١: ٩ و ١١ و ٣: ١ و ٤. وبيان من ص ١: ١٢ و ١٣ أنها تغلبت عليهم بعد حين ووضعت نيرها على رقابهم. وكل هذه الملاحظات تدلُّ على ان هذا النبي كتب سفره في عهد حزقيا ملك يهوذا واشعيا النبي. غير أنه يوجد آراءً كثيرة من جهة الزمان الذي قام فيه وأرجحها أنه قام بين سبي إسرائيل إلى آشور بيد شلمناصر وصعود سنحاريب إلى أورشليم بعد ان صنع في مصر الحرب التي يذكرها المؤرخ بروسوس قابل

اش ٢٠: ٦ مع نا ٣: ٨. وأما هذه المدة فكانت عصر ضيقة وارتباك لبني يهوذا لأن حلول القضاء الإلهي على السامرة كان مرهباً لهم. وسنحاريب كان قد أخذ جانباً من مدتهم ولم يقتنع به فاضطراً ملكهم حزقياً ان يفرغ خزائنه وخزائن بيت الرب وينزع الذهب عن أبواب الهيكل ويدفعها إلى سنحاريب لأجل إخماد غضبه وكل ذلك لم يجد نفعاً ٢ مل ١٨: ١٦ و ١٧. فأقام الله ناحوم (وتأويل اسمه المعزّي) لكي يعزّي يهوذا وينبئهم بهلاك المفتكر على الرب شرّاً ص ١: ١١ الخ

أما هذا السفر فهو بالعبرانية قصيدة واحدة لكنها قُسمت إلى ثلاثة اصحاحات. وهي مفتوحة بوصف سام لعدل الله وقدرته مع طول أناته ص ١: ١ إلى ٨. وهي مشحونة بالفوائد والتمثيلات المتنوعة وأسلوب كتابتها يجري بغاية الحماسة. وكان القصد بها أمرين

الأول تعزية عباد الله بمواعيد إنجيلية مختلفة ص ١

الثاني إشهار الدمار الذي كان مزمماً ان يصيب مدينة نينوى العظمى لأجل رجوع أهلها إلى طغيانهم القديم بعد إرسال يونان إليها ص ٢ وص ٣

ومما ينبئ به أيضاً هذا النبي ملاءة قوة سنحاريب وانقلاب مملكة آشور معاً ص ١: ٩ إلى ١٢. وخلص حزقيا وموت سنحاريب ص ١: ١٣ إلى ١٥. أما خراب نينوى فيصفه بغاية التدقيق ويعبر عنه بأسلوب جليّ جداً وبكلامٍ مخيف إلى الغاية ص ٢ وص ٣. ونتعلم من التواريخ ان هذه النبوة كملت تماماً بعد مدةٍ تتوف عن مائة سنة وذلك في عهد نبوخذناصر الأول ملك الكلدانيين في نحو سنة ٦٢٣ ق م. ومن خراب هذه المدينة العظيمة نتعلم ان الازدراء بنصائح الله يجلب الخطر المهلك

وهذا السفر يفهم أكثر إذا قرئ مع سفر يونان إذ يُحسب ضميمةً له لأن النبوات في كليهما على نينوى. فهما معاً كجزءي تاريخ أدبيّ. فإن أولهما يخبر عن عفو الله عن نينوى من حلول أحكامه عليها وثانيهما يتضمن خبر إجراء هذه الأحكام في أوانها

مراجعة شواهد من نبوة ناحوم

ص ع	ص ع
٣: ٤ مع رؤ ١٨: ٢ و ٣	١٥: ١٠ مع رو ١٥: ١

الثاني عشر حَبْقُوقُ

قام في نحو سنة ٦١٠ ق م. وتنبأ سنين وجيزة

ليس لنا أخبارٌ في الأسفار الإلهية عن شخص هذا النبي. ولكن بما ان موضوع سفره غلبة الكلدانيين على يهوذا والظاهر من ص ١: ٥ و ٦ أنه كُتِبَ في زمانٍ وجيزٍ قبل هجومات الكلدانيين على هذه المملكة التي ابتدأت في نحو سنة ٦٠٧ ق م ٢ مل ٢٤: ١ وانتهت بخراب أورشليم وسبي الشعب الأخير إلى بابل نستنتج أنه بالضرورة قام في نحو سنة ٦١٠ ق م في عصر إرميا النبي وذلك في ابتداء ملك يهوياقيم

إن الأمم الذين بنوعٍ خصوصي ضايقوا شعب الله هم الأدوميون والآشوريون والكلدانيون. فلأجل ذلك أقام الله ثلاثة أنبياء يقصد ان يتنبأوا على دمار هذه الأمم خصوصاً وهم عوبديا وهو تنبأ على الأدوميين الذين أساءوا إلى يهوذا وناحوم على الآشوريين الذين سبوا الأسباط العشرة وحبقوق على الكلدانيين الذين سبوا بقية الأسباط أي يهوذا وبنيامين

ان روح الصلوة والثقة بالله ينفح من هذا السفر على أسلوب مدهش. وهو يعبر عن غيظ النبي من آثام بني شعبه والابتهاال الحار إلى الله لأجل خيرهم. ويختتم بصلوة متضمنة وصف عجائب الله التي صنعها لإسرائيل في الأيام السالفة. وكان القصد بها تشديد الأتقياء من اليهود بالثقة الوطيدة بالله جل شأنه في وسط النكبات التي كانت ستكتنفهم أي خراب أورشليم وسبيهم إلى بابل. وأما سمو شان هذا النبي الذي يظهر في مکتوباته والجرأة التي يبديها نظير ناحوم الذي تقدم الكلام عليه فلم يسبق إلى أكثر منهما أحد من الأنبياء

وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحاتٍ تدرج في ثلاثة فصول

الأول يتضمن نبواتٍ بالمصائب المزمعة ان تكتف اليهود لأجل شرورهم من الكلدانيين الأمة القاهرة العنيفة ص ١

الثاني يتضمن نبواتٍ عن انقلاب الكلدانيين وإبادتهم لأجل كبريائهم وظلمهم ومعبوداتهم ص ٢

الثالث يتضمن صلوةً لهذا النبي منظومة قصيدةً للترنم بها وهي من أنفس الترنيمات. وفيها يحرض هذا النبي اليهود الأتقياء بألطف العبارات لكي يستمرؤا متكلمين على إله خلاصهم. ويُظهر قوة إيمانه وثقته بالله على أسلوبٍ عجيب ص ٣

ويوجد في هذا السفر أجمل تعبير عن المبدأ الجوهري الذي يتصف به عبيد الله بالحقيقة في كل جيل وهو الحيوية في الإيمان بالرب ص ٣: ٣ و ٤. (وهذه الآية مراجعة ثلاث مرات في العهد الجديد كما سترى في مراجعة الشواهد انظر أيضاً غل ٢: ٢٠ وعب ص ١١) وهذا المبدأ يتكفل بمساعدتنا على التعزية والراحة في وقت الضيقة رو ٥: ١ إلى ٣

مراجعة شواهد من نبوة حَبُّوق

ص ع	ص ع
٤: ٢ مع غل ٣: ١١	٥: ١ مع اع ١٣: ٤١
٤: ٢ مع عب ١٠: ٣٧ و ٣٨	٤: ٢ مع رو ١: ١٧

الثالث عشر صَفْنِيَا بن كوشي

قام في ابتداء ملك يوشيا سنة ٦٣٠ ق م

ان صفنيا هو التاسع في العدد من الأنبياء الصغار وتاريخ حياته مجهولٌ عندنا. ولكن نتعلم من فاتحة سفره أنه قام في أيام يوشيا ملك يهوذا وأنه كان ابن كوشي بن جدليا بن أمريا بن حزقيا. وبما أنه ليس من عادة الأنبياء ان

يذكروا نَسَبَهُم بالتدقيق استنتج البعض ان حزقيا الذي تنتهي به هذه السلسلة هو ملك يهوذا المشهور وإن سبب ذكر جدول نسب هذا النبي هو شرف أصله. ولكن لا يمكن الحكم الجازم بهذا والظاهر من ص ١ : ٤ و ٥ أنه قام في ابتداء ملك يوشيا قبل الاصلاحات التي أجراها هذا الملك المذكورة في ٢ أي ٣٤ : ٣. ولا ريب في أنه كان مُعِيناً لَهُ على إرجاع الشعب إلى الحق واقتيادهم إلى الطاعة لله. وبناءً على ذلك يمكننا ان نعين وقت قيامه في نحو سنة ٦٣٠ ق م والأمر واضح ان صَفْنياً كان معاصراً لارميا في أوائل مدة خدمته. وهو يتَّفَق معه في أسلوب كتابته وقصده بالنبوة وفي إعلان قرب وسرعة مجيء ذلك اليوم العظيم يوم الضيق والشدة والدمار والظلام أي يوم سبي يهوذا بيد الكلدانيين ص ١ : ١٥ الخ. وهو يوبخ بصرامة أبناء وطنه الشعب والرؤساء والكهنة والأنبياء على خطاياهم ويتهددهم بقصاص الله العادل. ويختم كلامه بمواعيد مبهجة لشعب الله ببركات إنجيلية وبتطهيرهم وارتقائهم في الأيام الأخيرة. وأما قصده بنبوته فكان ثلاثة أمورٍ

الأول التهديد بأحكام الله المريعة على اليهود والممل المجاورة لهم لأجل خطاياهم

الثاني دعاؤهم إلى التوبة

الثالث تعزية الأتقياء بمواعيد إنجيلية

وفي هذا السفر ثلاثة اصحاحات تحيط بأربعة فصول

الأول تهديد اليهود بقرب مجيء ذلك اليوم المخيف وبتبديدهم من أجل شرورهم وعبادتهم

الصنمِيَّة ص ١

الثاني يتضمن دعاء إلى التوبة ص ٣ : ١ إلى ٣

الثالث تهديد الفلسطينيين والموابيين والعمونيين والكوشيين الذين ساعدوا في مضايقة

شعب الله أو شتموا ببلاياهم. والأنباء بدمارهم ص ٢ : ٤ الخ

الرابع نبوات بخلص شعب الله وسعادتهم الأخيرة تحت حكم المسيح ص ٣
وهذا النبي يصف خراب نينوى الذي تمّ بالتدقيق على أسلوب عجيب ص ٢: ١٣ الخ
(قابل أيضاً ص ٣: ١٠ مع اع ٨: ٢٧)

مراجعة شواهد من نبوة صفييا

ص ع	ص ع
١٢: ٣ مع يع ٥: ٢	١٧: ١٩ إلى ١٩
١٦: ٣ مع عب ١٢: ١٢	١١: ١ مع يع ٥: ١
	١١: ٢ مع يو ٤: ٢١

الرابع عشر حجي

قام سنة ٥٢٠ ق م

ان الأنبياء الآتي ذكرهم وهم حجي وزكريا وملاخي قاموا بعد رجوع اليهود من سبي بابل. ونبواتهم تنطوي على أمرين عظيمين. الأول تجديد الهيكل وإعادة نظام أمة اليهود وتقرير شرائعهم الخصوصية. والثاني البشارة بمجيء المسيح القريب والحصول على البركات الإنجيلية الموعود بها

ان حجي هو الأول من هؤلاء الأنبياء الثلاثة وقيل ان مولده كان في بابل وأنه صعد إلى يهوذا مع زربابل في الرجوع الأول سنة ٥٣٦ عز ٣: ١ الخ. وهو قام نبياً في السنة الثانية لداريوس هستاسب نحو سنة ٥٢٠ ق م قبل زكريا معاصره بشهرين كما ترى من مقابلة عنواني سفرهما

أما الأمور الموجودة في سفر حجي فقد أوحى إليه بها في مدة أربعة أشهر كما يتضح من مقابلة ص ١: ١ و ٢: ١ و ١٨. وجميعها كانت بخصوص العمل في بناء بيت الرب الذي كان قد توقّف مدة أربع عشرة سنة بأمر الملك أحشويروش بسبب نميمة أعداء اليهود كالسمرّة وغيرهم كما نتعلم من عزرا ص ٤. وكان بعد زوال هذه

الموانع ان اليهود فتروا وظنوا ان وقت اتمام الهيكل لم يحضر بعدُ. فانهمكوا ببناء بيوتهم وتزيينها واهملوا هذا العمل العظيم بالكلية. فأقام الله النبيين حجي وزكريا لكي يوبخاهم ويحثاهم على ذلك عز ٥ : ١ و ٢. فنهض زربابل والي يهوذا ويشوع الكاهن ومعهما أنبياءُ الله وشرعا في البنيان عز ٥ : ٢. والمعلوم أنهم نجحوا في ذلك لأنهم حصلوا على أمرٍ من داريوس وتمموا العمل في سنواتٍ قليلةٍ عز ص ٦

وفي هذا السفر اصحاحان ينعقد منهما فصلان

الفصل الأول يذكر توقُّف اليهود وتركهم بناءَ الهيكل ثم انهاضهم لذلك بتحقيق العون الإلهي ص ١

الثاني يتضمن تشجيع حجي الشعب على العمل بتحقيق مواعيد الرب لهم التي بخصوص مجيء المسيح ص ٢

وأشهر النبوات المختصة بالمسيح وملكوته في هذا السفر هي

أولاً النبوة عن الهيكل الثاني أنه وإن يكن أحقر من الأول كثيراً من جهة بنيانه سيفوقه جداً من جهة مجده ص ٢ : ٧ إلى ٩. وهذا قد تمَّ بتشريفه من مخلصنا مُشتهى كل الأمم كما يدعوهُ النبيُّ الذي فيه حلَّ كل ملء اللاهوت جسدياً كو ٢ : ٩ وذلك بحضوره وتبشيريه فيه

ثانياً النبوة بالانقلابات العظيمة التي تسبق مجيء المخلص الأخير الذي يرمز إليه النبي باسم زربابل ص ٢ : ٢٠ إلى ٢٣. وذلك عندما تخضع جميع ممالك العالم لربنا ومسيحه دا ٢ : ٤٤ ورؤ ١١ : ١٥. وربما كانت الإشارة في هذه النبوة أيضاً إلى انقلابات الممالك الزمنية التي حدثت قبل مجيء المخلص الأول أي غلبة اليونانيين على الفرس والرومانيين على اليونانيين وكذلك إبادة حكومة اليهود وخراب أورشليم المهول الذي حدث بعد صعود المسيح بزمانٍ قليل

مراجعة شواهد من نبوة حجي

ص ع		ص ع
٢: ٦ و ٧ مع عب ١٢: ٢٦		١: ١٣ مع مت ٢٨: ٢٠
		١: ١٣ مع رو ٨: ٣١

الخامس عشر زكريا بن برخيا

قام سنة ٥٢٠ ق م

ان زكريا هو ابن برخيا بن عدو أحد الكهنة الذين سعدوا من بابل إلى أورشليم مع زربابل نح ١٢: ٤ و ١٦. وقد ذكر مرتين في سفر عزرا انظر عز ٥: ١ و ٦: ١٤ منسوباً إلى جدّه عدو وربما كان سبب ذلك ان برخيا أباه كان قد مات حينئذ. وكان هذا النبي معاصراً لحجي وشريكاً له في الوظيفة النبوية وفي القصد بنبوته. إلا ان نبواته أوسع من نبوات ذلك. وقد شرع في النبوة وهو فتى ص ٢: ٤ بعد حجي بشهرين سنة ٥٢٠ ق م

وفي هذا السفر أربعة عشر اصحاحاً تدرج في ثلاثة فصول كبار

الأول يتضمن أقوالاً ورؤيات متنوعة لأجل تحريض اليهود على بناء هيكلهم ثانيةً وتجديد قوانينه الدينية وبعضها يتعلق بالنظام الإلهي العتيق ان يُعطى لهم ص ١ إلى ص ٦. وهذا القسم يُختم بعمل رمزي يُشار به إلى المسيح ككاهن وملك على كرسي داود ٦: ٩ إلى ١٥

الثاني يتضمّن توبيخ النبي العنيف لليهود بأمر الله لأجل تلبّسهم بالديانة وتدليسهم ثم حتّهم على واجباتهم وإرشادهم. وكان الداعي إلى ذلك استنفهامهم عن الصوم وهم منطوون على غلاتهم ص ٧ وص ٨

الثالث يتضمن نبواتٍ ورموزاً عديدة تتعلّق بالأمر المزمعة ولا سيّما بإتيان المسيح وامتداد ملكوته الروحي على الأرض وبركاته وأحوال شعبه ص ٩ إلى ص ١٤

ويوجد في هذا الفصل الأخير نبواتٌ غامضةٌ جداً لا يمكن حلُّها حتى تظهر أسرار الله المكنونة فيها عند إتمامها في الأيام الأخيرة. ولكن نتعلم منها جلياً ان غلبة ملكوت الله العتيدة ان تكون هي أمر لا ريب فيه. وإن كل الانقلابات والاضطرابات التي تحدث في العالم وإن كانت بحسب الظاهر تعترض سياسة الله وتحول دون إتمام مقاصده الإلهية سيتضح في الوقت المعين أنها كانت من جملة الاستعدادات التي استخدمتها العناية الإلهية القادرة على كل شيء لأجل إرجاع ممالك العالم بأسرها إلى ربنا ومسيحه

ويوجد في هذا السفر تسعة أمور تستحق أشد التأمل وهي

الأول الإشارة إلى لاهوت المسيح بقوله ان الرب قد أرسل لكي يأتي ويسكن في صهيون (أي الكنيسة) التي ستتسع في أيامه بانضمام الأمم إليها. فمن يستطيع ان يحدد ان ذلك هو ربنا يسوع المسيح المرسل من أبيه ليسكن بين شعبه ص ٢ : ١٠ و ١١ انظر أيضاً يو ١ : ١٤

الثاني الإشارة إلى الروح القدس بأنه يمنح القوة لشعبه الضعيف ويعطي الكنيسة الغلبة على كل مضادّيها ص ٤ : ٦ و ٧

الثالث النبوة بدخول المسيح إلى اورشليم ركباً على جحش ابن اتان ص ٩ : ٩ انظر مت ٢١ : ٢ إلى ٩

الرابع تعيين كميّة المبلغ من الفضة الذي أخذه يهوذا أجره تسليمه للمسيح وذكر شراء الحقل بتلك الفضة بعدما أرجعها هذا الخائن ص ١١ : ١٢ و ١٣ انظر أيضاً مت ٢٦ : ١٥ و ٢٧ : ٣ إلى ١٠

الخامس النبوة بطعن اليهود جنب مخلصنا ورجوعهم إليه بعد حين وحزنهم المرّ على ذلك انظر ص ١٢ : ١٠ مع يو ١٩ : ٣٤ إلى ٣٧ ورؤ ١ : ٧

السادس النبوة بامتداد الإنجيل والظروف والأحوال الممتازة التي تصحب ذلك والنجاة من جرم الخطية وسلطتها بدم الرب يسوع المسيح ص ١٣ : ١ إلى ٦ مع ١ يو ١ : ٧

السابع النبوة على المسيح بأنه يكون إلهاً وإنساناً وعن الكفارة التي يصنعها في الجسد ص ١٣: ٧ مع في ٢: ٦ و يو ١٠: ٣٠

الثامن النبوة بترك التلاميذ للمسيح ص ١٣: ٧ مع مت ٢٦: ٣١

التاسع النبوة بتأليف الكنيسة المسيحية من اليهود والأمم والمجد الذي تحوز عليه تحت رياسة الرب يسوع كوالٍ وعظيم كهنة المرموز إليه ببشوع وزربابل ص ٦: ١٠ إلى ١٥ و ١٤: ٨ و ٩

فيتضح مما تقدم أنفاً ان زكراً فاق جميع الأنبياء ما عدا إشعياء في كثرة النبوات المتنوعة التي تشير إلى المسيح ووضوحها حتى أنه يذكر بعض قضايا مهمة بخصوص المخلص لم يرد نظيرها في نبوات أشعياء

مراجعة شواهد من نبوة زكريا

ص ع	ص ع
٩: ٩ مع مت ٢١: ٤ و ٥	١: ٨ مع رؤ ٦: ٤
٩: ٩ مع يو ١٢: ١٤ و ١٥	٢: ١٠ مع يو ١: ١٤
٩: ٩ مع عب ١٣: ٢٠	٣: ١ مع رو ٨: ٣٣
١١: ١٣ مع مت ٢٧: ٣ إلى ١٠	٣: ٩ مع رؤ ٥: ٦
١٢: ١٠ مع يو ١٩: ٣٤ إلى ٣٧	٤: ١٠ مع رؤ ٥: ٦
١٢: ١٠ مع رؤ ١: ٧	٦: ١ إلى ٨ مع رؤ ٦: ٢ إلى ٤
١٣: ٧ مع مت ٢٦: ٣١	٦: ١٢ مع يو ١: ٤٥
١٣: ٧ مع مر ١٤: ٢٧	٦: ١٢ مع عب ٣: ١ إلى ٣
١٤: ٢١ مع اف ٢: ١٩ إلى ٢٢	٦: ١٢ مع مت ١٦: ١٨

السادس عشر ملاخي

تنبأ في نحو سنة ٤٠٠ ق م

ان ملاخي (وتأويل اسمه ملاكي وعند البعض هو صيغة مُختصرة من كلمتين عبرانيّين مركبتين ترجمتها ملاك يهوه) هو الأخير من الأنبياء الصغار ومن كتبة أسفار العهد القديم. وبموجب اعتقاد جمهور اليهود والمسيحيين هو الأخير أيضاً من أنبياء العبرانيين. ويؤيد هذا الرأي مضمون سفره ولا سيّما الأعداد الأخيرة التي تُرى أنه لم يقم نبي بعده إلى ظهور يوحنا المعمدان. ومن المُحتمل أنه كان معاصراً لنحميا أو خليفة له قام بعده ببرهة وجيزة قابل ص ٢: ١٠ و ١١ مع نح ١٣: ٢٣ إلى ٢٧ وص ٨: ٣ مع نح ١٣: ١٠. وليس لنا نص إلهي عن ظروف هذا النبي ولا عن ترجمة حياته غير ان الأمر واضح أنه عاش بعد زكريا لأنه يشير صريحاً إلى الهيكل الثاني بكلام يفيد أنه كان قد بُني ص ٣: ١٠

ان هذا النبي يتكلم بصراحة عن محبة الله لبني يعقوب أكثر من بني عيسو ويوبخ الشعب على ذات الخطايا التي كانت تسخط نحميا الوالي الذي لم يقدر على اصلاحها تماماً. وذلك لأن اليهود بعد ما بُني الهيكل وانتظمت المدينة على أحسن حال صاروا أشراراً منافقين مع أنهم بقوا متمسكين بالطقوس الدينيّة. فلأجل هذا أُقيم ملاخي ليدعوهم مرّة أخرى إلى التوبة ويُحيي بينهم روح الديانة الحقيقيّة

وفي هذا السفر أربعة اصحاحات تدرج في فصلين

الفصل الأول يتضمّن مذمّة اليهود الكهنة والشعب. أما الكهنة فلأجل سيرتهم الدنسة وممارستهم وظيفتهم على سبيل التجارة. وأما الشعب فلأجل خطايا متنوعة من جملتها امتزاجهم مع الأمم في أمر الزيجة. ويتهدد الجميع بقصاص الله ورفضه لهم مصرحاً ان الله سوف يعظم اسمه بين الأمم ص ١: ١١ وأنه قد ملّ من سيرة إسرائيل الرديّة ص ١ وص ٢

الثاني نبوات متنوعة عن السيد ملاك العهد بأنه يأتي بغتة إلى هيكله وان

النبى المبشر بقدمه (أى يوحنا المعمدان) مزعم ان يسبقه ويعدّ طريقه بخدمته وتبشيره مؤيداً بالروح والشجاعة اللذين امتاز بهما ايليا ص ٣ وص ٤ انظر أيضاً مت ١١ : ١٢ إلى ١٤ ولو ١ : ٧٦

ومما ينبىء عنه فى هذا الفصل ان الله سيمحصّ بني لاوي وينقيهم كالمعادن من الصدا. وان تقدمات يهوذا أى ذبائح قلوبهم الروحية تصير مرضية للرب كما فى أيام البطارقة ص ٣ : ٣ و٤. وهو يحث الجميع أيضاً على التوبة مبيناً لهم ان الله ينظر إلى البارّ كخاصة له ص ٣ : ١٦ و١٧. وإنه سيصير تمييزاً أبدياً بين الصديق والشرير ص ٣ : ١٨

وأعظم ما فى هذا السفر هو التعبير اللذيذ الذي يختم النبى كلامه به عن الخلاص الأكيد المزعم ان يصنعه المسيح عن قريب للذين يخافون اسم الرب والبركات العميمة الروحية التي يفيضها على جنس البشر. وهو يكنى عن المسيح باسم شمس البرا التي تشرق والشفاء فى أجنتها. مورداً ذلك على أنفس أسلوب لأجل سرورهم. ثم يقدم لليهود النصيحة الأخيرة المنتظرة من آخر أنبيائهم لأجل حفظ الشريعة الموسوية إلى ان يجيء ايلياً النبى (أى يوحنا المعمدان الذي أتى بروح وقوة ايليا مر ١١ : ١٢) الذي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف يرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آباءهم. وهكذا يُختم كتاب النبوات بوصف ذلك الشخص الذي يفتح الإنجيليون تاريخهم بظهوره

فما أعظم الفرق بين الاصحاب الأخير من ملاخي والأخير من سفر الرؤيا فإن الأول يشير إلى ان ذلك العمل العظيم لم يكمل بعد. وإن كل ما كانت قد فعلته وتكلمت عنه الأنبياء والملوك كان فقط استعداداً لمجيء ذلك القدوس. وأما الثاني فيصرح به يوحنا ان العمل المشار إليه قد تمّ وكتاب الله كمل انظر رؤ ٢٢ : ١٨ و ١٩ حيث يقول لأنى أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب ان كان أحدٌ يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر

الحيوة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب. فهذا النصُ الإلهي يعلمنا ان لا ننتظر بعدُ إعلاناتٍ جديدةٍ ولا ظهور المسيح أيضاً إلى انقضاء العالم

مراجعة شواهد من نبوة ملاخي

ص ع	ص ع
٤ : ٢ مع اف ٥ : ١٤	١ : ٢ إلى ٤ مع رو ٩ : ١٣
٤ : ٣ مع ٢ بط ١ : ١٩	١ : ١٤ مع ١ تي ٦ : ١٥
٤ : ٢ مع مت ١١ : ١٤	٢ : ١٥ مع مت ١٩ : ٤ و ٥
٤ : ٥ مع مت ١٧ : ١١ و ١٢	٣ : ٢ و ٣ مع مت ٣ : ١٠ إلى ١٢
	٤ : ٢ مع لو ١ : ٧٨

وهكذا بعد سقوط آدم بنحو ثلاثة آلاف وستماية سنة خُتِمَت شهادة يسوع التي هي في العهد القديم روح النبوة بنبوة ملاخي الذي كان آخر أولئك الرجال الاطهار المدعوين رجال الله المقدسين الذين تكلموا كما كان الروح القدس يحركهم. فيجب على كل مسيحي ان يقرأ بالفرح والشكر إتمام هذه النبوة في تبشير يوحنا المعمدان وخدمة يسوع ومعجزاته مدة وجود الهيكل كما يذكر ذلك في العهد الجديد مثبتاً بأنه هو المسيح الحق. وينبغي ان يتبصر كل مطالع في هذه الحقائق بإيمان وصلوة لئلا يبيد مثل اليهود غير المؤمنين بغفلته عن مثل هذا الخلاص العظيم

تتمه

في ترتيب أسفار العهد القديم وأسماء كاتبها وتاريخ كل واحد منها

- * الأول أيوب *
كتبه موسى وهو في بركة سيناء أو أيوب ذاته واتصل إلى موسى وهو هناك. وقد وضعناه أولاً ليس لأن الحوادث التي يخبر عنها أقدم من الحوادث التي يخبر عنها سفر التكوين بل لأنه بموجب رأي الأكثرين كتب قبله
- * الثاني التكوين *
وهو يتضمن تاريخ مدة ٢٣٦٩ سنة من خلق العالم إلى موت يوسف في مصر سنة ١٦٣٥ ق م
- * الثالث الخروج *
وهو يتضمن تاريخ مدة ١٤٥ سنة من موت يوسف في مصر سنة ١٦٣٥ ق م إلى إقامة خيمة الشهادة سنة ١٤٩٠ ق م
- * الرابع اللاويين *
وهو يتضمن تاريخ الشهر الأول من سنة ١٤٩٠ ق م وهي السنة الثانية لخروج العبرانيين من أرض مصر قابل خر ٤٠: ٦ مع عد ١: ١
- * الخامس العدد *
وهو يشتمل على تاريخ ٣٨ سنة و ٩ أشهر قابل عد ١: ١ مع تث ١: ٣. وذلك يمتد من سنة ١٤٩٠ ق م إلى سنة ١٤٥١ ق م
- * السادس التثنية *
وهو يشتمل على تاريخ الشهرين الأخيرين من خروج الإسرائيليين من مصر وهم في عربات موآب تث ١: ٣. وهذه الأسفار الخمسة كتبها موسى وهو في بركة سيناء
- * السابع يشوع *
هذا السفر منسوب إلى كاتبه يشوع بن نون وهو يشتمل على تاريخ نحو ٣١ سنة من موت موسى وقيام يشوع

- خليفة له سنة ١٤٥١ إلى موت اليعازار بن هرون سنة ١٤٢٠ ق م
 كتبه صموئيل على ما يُظنُّ. وهو يحيط بتاريخ مدة ٣٠٥ سنين من
 موت يشوع سنة ١٤٢٦ إلى موت شمشون سنة ١٢٢٠ ق م
 كتبه صموئيل على ما يُظنُّ * التاسع راعوث *
 كتبه صموئيل وجاد وناثان وهو يحيط بتاريخ مدة ١١٥ سنة من ميلاد
 صموئيل سنة ١١٧١ ق م إلى موت شاول سنة ١٠٥٦ ق م *
 وهو في الأصل جزء من الأول. وهو يحيط بتاريخ ٤٠ سنة من موت
 شاول وقيام داود مكانه سنة ١٠٥٦ إلى أواخر ملك داود ٢ صم ٢٣:
 ١
 كتبه داود وآساف وآخرون في أزمنة مختلفة * الثاني عشر المزامير *
 كتبه سليمان في نحو سنة ١٠١٠ ق م على ما يُظنُّ * الثالث عشر النشيد *
 كتبه سليمان في نحو سنة ١٠٠٠ ق م على ما يُظنُّ * الرابع عشر الأمثال *
 كتبه سليمان في نحو سنة ٩٧٧ ق م على ما يُظنُّ * الخامس عشر الجامعة *
 كتبه ناثان وجاد ويعدو واشعياؤ وغيرهم. وهو يتضمن تاريخ ١٢٦
 سنة من مسح سليمان ملكاً سنة ١٠١٥ ق م إلى وفاة يهوشافاط سنة
 ٨٨٩ ق م. ويحيط بتاريخ خمسة ملوك * السادس عشر الملوك *
 هذا السفر هو في الأصل جزء من سفر الملوك الأول. وهو يحيط
 بتاريخ مدّة ٣٠٠ سنة من

- وفاة يوشافاط سنة ٨٨٩ ق م إلى خراب أورشليم سنة ٥٨٨ ق م
 الثامن عشر والتاسع عشر
 سفر الأيام ١ و ٢ *
- كتبهما عزرا بعد الرجوع من الأسر البابلي. وهما يشتملان على
 مُختَصَر التواريخ المقدَّسة بترتيب الزمان من ابتداء الخليقة إلى
 رجوع اليهود من بابل. وذلك يحيط بمدة ٣٤٦٨ سنة
 العشرون عزرا *
- كتبه عزرا وهو يشتمل على تاريخ مدة نحو ٨٠ سنة من خروج
 امركورس لرجوع اليهود الأول من أرض بابل سنة ٥٣٦ ق م إلى
 رجوعهم الثاني واصلاحهم عن يد عزرا سنة ٤٥٦ ق م
 الحادي والعشرون نحما *
- كتبه نحما وهو يحيط بتاريخ ١٢ سنة من مجيء نحما من بلاد
 الفرس إلى أورشليم سنة ٤٤٦ ق م إلى ان عاد إلى هناك ورجع
 إلى أورشليم ثانية سنة ٤٣٤ ق م انظر نح ١ : ١ و ٢ : ١ و ١٣ : ٦
 الثاني والعشرون استير *
- كاتب هذا السفر مجهول. وهو يحيط بتاريخ ٢٦ سنة على ما يُظنُّ
 من سنة ٥٢١ ق م إلى سنة ٤٩٥ ق م

جدول

يتضمن أسماء أسفار الأنبياء مُرتَّبَةً بحسب زمان كتابتها وتاريخ قيامهم وأوطانهم والملوك المعاصرين لهم
والبعض من النصوص الإلهية التي تشير إليهم

أسماء الأسفار	سنة قيام النبي ق م	وطنه	ملوك يهوذا المعاصرون له	ملوك إسرائيل المعاصرون له	النصوص الإلهية التي تشير إليه
١ يونان	بين ٨٦٥ و ٨٢٠	إسرائيل	يوآش وامصيا وعزريّا	يربعام ٢	يو ١ : ١ و ٢ مل ٢٥ : ١٤
٢ عاموس	٧٨٧	إسرائيل أصلاً من يهوذا	عزّيّا	يربعام ٢	عا ١ : ١ و ٧ : ١٢ إلى ١٥
٣ هوشع	٧٨٦	إسرائيل	عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا	يربعام ٢	هو ١ : ١
٤ يوثيل	٧٦٠	يهوذا	عزّيّا	فققحيا	يو ١ : ١
٥ أشعيا	٧٥٩	يهوذا	عزيا ويوثام وآحاز وحزقيا	يربعام ٢ وزكريا وشلوم ومنحيم وفققحيا وفققح وهوشع	اش ١ : ١
٦ ميخا	٧٥٨	يهوذا	يوثام وآحاز وحزقيا	فققح وهوشع	مي ١ : ١ وار ٢٦ : ١٨
٧ ناحوم	٧١٣	يهوذا	حزقيا	بعد سبي إسرائيل	نا ١ : ١
٨ صفنيا	٦٣٠	يهوذا	يوشيا	بعد سبي إسرائيل	صف ١ : ١
٩ إرميا	٦٢٨	يهوذا	يوشيا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصدقيا	بعد سبي إسرائيل	ار ١ : ١ و ٢ و ٣
مراثي ارميا	كتبها بعد سنة ٥٨٨ ق م			بعد سبي إسرائيل	

الجزء الثاني

أسماء الأسفار	سنة قيام النبي ق م	وطنه	ملوك يهوذا المعاصرون له	ملوك إسرائيل المعاصرون له	النصوص الإلهية التي تشير إليه
١٠ حَبُّوق	٦١٠	يهوذا	يهوياقيم	بعد سبي إسرائيل	حب ١: ١
١١ حزقيال	٥٩٥	بابل	صدقيا	بعد سبي إسرائيل	حز ١: ١ إلى ٣
١٢ عُوْبَدِيَّا	٥٨٧	يهوذا	بعد سبي يهوذا الأخير	بعد سبي إسرائيل	عو ١: ١
١٣ دانيال	٥٦٠	بابل	بعد سبي يهوذا الأخير	بعد سبي إسرائيل	دا ص ١
١٤ حجي	٥٢٠	يهوذا	بعد الرجوع من السبي	بعد سبي إسرائيل	حج ١: ١ وعز ٥: ١ و ٢
١٥ زَكَرِيَّا	٥٢٠	يهوذا	بعد الرجوع من السبي	بعد سبي إسرائيل	زك ١: ١ وعز ٥: ١ و ٢
١٦ ملاخي	٤٠٠	يهوذا	بعد الرجوع من السبي	بعد سبي إسرائيل	قابل مل ٣: ١٠ مع زك ١: ١٦

القسم الثاني

في تفصيل أسفار العهد الجديد وفيه مقدمة وثلاثة فصولٍ وتتمّة

المقدمة

في لقب العهد الجديد وتقسيم أسفاره وتراجم حيوة كاتبه

ان لفظه عهد تُطلق على جميع الأسفار المقدسة غير ان القسم الأخير منها خصّه المسيحيون في الأجيال الأولى بهذا الاسم لأنه يُشعر بإتمام مواعيد الله ونعمته للخطة التايين. وهو يحوي التصانيف المقدسة التي ختم فيها ميثاق الميراث السموي للمسيحيين بكونهم بنين وبنات لله القدير بيسوع المسيح عب ٩ : ١٥ إلى ١٧. وقد تحققت هذه المواعيد والعهود بموت المسيح ذبيحةً عن خطايا العالم

أما أسفار العهد الجديد فهي سبعة وعشرون سفرًا. وهي تنقسم بالإجمال إلى ثلاثة أنواع تاريخية وتعليمية ونبوية. فالتاريخية هي الأنجيل المنسوبة إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا وكذلك أعمال الرسل. والتعليمية هي الإحدى والعشرون رسالةً من الرسل إلى كثيرٍ من الكنائس وإلى أفرادٍ من المسيحيين. والنبوية هي رؤيا يوحنا الرسول

وجميع هذه الأسفار كُتبت أصلاً باللغة اليونانية كما ان أسفار العهد القديم كُتبت بالعبرانية ما خلا بعض اصحاحات منها كُتبت بالكلدانية كما تقدم الكلام على كل منها في محله. وقيل ان متى بما ان غايته في كتابة إنجيله إفادة المتتصرين

من اليهود في فلسطين كتبهُ أصلاً في العبرانية. ولكن بما أنه كان من الأول موجوداً في اليونانية أيضاً زعموا أنه تُرجم إليها في حياته أما بقلمه أو بعنايته في سنة ٦٠ م

ان قارئ أسفار العهد الجديد التي هي القاعدة الوحيدة لإيماننا وسلوكنا يليق به ان يغرس في نفسه رسماً مختصراً عن حياة وصفات أولئك الرجال الأطهار الذين كتبوا هذه الأسفار المقدسة بإلهام الروح القدس وأسَّسوا الكنيسة المسيحية. وهم ثمانية أنفار. وهذه ترجمة حياة كل منهم

الأول متى * ان متى الرسول والبشير كان ابن حلفى ويقال له لاوي أيضاً. وكان قبل دعوته إلى الرسولية عشاراً يجبي الخراج للدولة الرومانية في كفرناحوم ونواحيها انظر مت ٩: ٩ ومر ٢: ١٤ ولو ٥: ٢٧. وهذه الوظيفة لم يكن لها اعتباراً عند اليهود. وكان بعضهم يحتقرونها لأنها تُلجئ المنتصبين لها ان التمرغ في المظالم وبعضهم يأنفون منها لكونها برهاناً على خضوعهم لسلطان غريب. والظنون ان متى كان يريح بذلك أموالاً كثيرة لكنه بنعمة الله تركها حباً بالمسيح وقبِلَ دعوته حالاً وصار تابعاً أميناً له وشاهداً لمعجزاته من جملة تلاميذه الاثني عشر

وأما روح التقوى والتواضع الذي توشح به هذا البشير فيظهر جلياً ممَّا كتبه ولا سيما في تعداد أسماء الرسل ص ١٠: ٣ إذ يذكر نفسه باسم متى العشار. ويورد خبر دعوته إلى الرسولية على أسلوب به يجذب أفكار القارئ نحو تنازل المسيح وتأثير نعمته الفعالة انظر ص ٩: ٩ حيث يقول وفيما يسوع مجتازاً من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متى فقال له اتبعني فقام وتبعه. ولا ريب أنه في هذا قدوة حسنة للتواضع وسيرته هي تحريض لنا على الصلوة وطلب نعمة المسيح لكي نستطيع ان نرفع آمالنا عن هذا العالم ونترك شهواته ومحبة الغنى ونتبع المخلص كما فعل هو

وما زال متى مصاحباً للرسل إلى بعد صعود المسيح. ومن هناك فصاعداً تقلُّ الأخبار عنه. قيل أنه بشر بالإنجيل في اليهودية مدة سنين. ثم انطلق إلى

الأمم ليُشهر بينهم إيمان المسيح. وسعى مجتهداً في تبشير بلاد كوش وفارس وبارثيا. ثم استشهد أخيراً في نضبار من بلاد كوش بطعنة رمح سنة ٦٢ للمسيح. وتصانيفه تاريخية فقط وهي الإنجيل المدعو باسمه

الثاني مرقس * ان مرقس البشير واسمه بالعبرانية يوحنا اع ١٥ : ٣٧ هو ابن امرأة تقيّة من أورشليم كانت أختاً لبرنابا كو ٤ : ١٠ وهي التي كان الرسل والمسيحيون الأولون يجتمعون مراراً في دارها للصلوة اع ١٢ : ١٢. وقيل أنه آمن بواسطة إنذار بطرس الرسول لأنه كان يدعو ابناً له ١ بط ٥ : ١٣. وكان مرافقاً لبولس وبرنابا في سفرهما الأول للتبشير حتى وصل إلى برجة بمفيلية ففارقهما هناك ورجع إلى أورشليم اع ١٢ : ٢٥ و ١٣ : ٥ و ١٣ ولذلك أبي بولس ان يقبله رفيقاً له في سفره الثاني فانطلق مع برنابا إلى قبرس اع ١٥ : ٣٧ و ٣٩ وكان حينئذ في انطاكية ويُحتمل أنه كان قد أُرسِل إلى هناك من أورشليم من قبل الرسل. غير أنه تصالح مع بولس فيما بعد وصار رفيقاً له وكان يمدحه بأنه كان نافعاً وأخيراً صحب تيموثاوس إلى رومية كو ٤ : ١٠ و ٢ تي ٤ : ١١ وكتب الإنجيل المدعو باسمه

وقيل ان بطرس أرسله إلى مصر ليبشر فيها باسم يسوع المسيح. وكانت أتعابه ناجحة في ليبيا وممروريكا وبنتابوليس. ثم عاد إلى الإسكندرية وهاج عليه فيها اضطهادات شديدة من جمهور الوثنيين في موسم عيد إله لهم يُسمى سيرابيس. ثم مات لشدة ما أنهكه من آلام العذابات الكثيرة بعد ان حُبس ليلة

الثالث لوقا * قيل ان لوقا البشير كان يهودياً دخيلاً من انطاكية وزعم بعضهم أنه كان من تلاميذ المسيح السبعين وليس ذلك بصحيح كما يظهر من مقدّمة إنجيله. وكان هذا الرجل صاحباً أميناً لبولس الرسول في أسفاره الكثيرة وأتعابه وآلامه كما يتضح من سفر أعمال الرسل ص ١٦ : ١١ و ٢٠ : ٥ و ٦ و ٢ تي ٤ : ١١. وكانت صناعته الطب كو ٤ : ١٤. وكتب إنجيله نحو سنة ٦٣ مسيحية

وسفر الأعمال نحو سنة ٦٤ م. وكان عنوان هذين الكتابين إلى رجلٍ مسيحيٍ شهيرٍ يقال له ثاوفيلس وهو مصريٌ فيما يُقال. وقيل ان لوقا استشهد في حكم نيرون الملك الروماني. وهو لا يبعد عن الصواب لأنه كان غالباً مصاحباً لبولس الذي قضى نحبهُ هناك

الرابع يوحنا * كان هذا الرجل بشيراً ورسولاً معاً وهو ابن زيدي الصياد مت ٤: ٢١ من بيت صيدا مدينة في الجليل وقد دعاهُ المسيح مع أخيه يعقوب ليكونا من رسله ولقبهما بابني الرعد مر ٣: ١٧. وكان المسيح يحبُّ يوحنا جداً حتى أنه لما كان على الصليب أوصاهُ ان يهتمَّ بأُمَّه. ولما رحل يوحنا من اليهودية قبل خراب أورشليم سعى مجتهداً إلى الغاية في بلاد الأناضول ولا سيما في أفسس وقيل انه أسس كنائس برغامس وثياتيرا وفيلادلفيا ولاودكية

وفي الاضطهاد الذي كان في حكم دومبتيانوس الملك الروماني نفى إلى جزيرة بطمس وهناك تجلّت عليه مناظر الرؤيا وأُوحى إليه بكتابتها. ثم رجع من هناك إلى أفسس ولبت بها إلى سنة ١٠٠ بعد ميلاد المسيح ووقعت محبته في قلوب الجميع. ولما طعن في سنه مات بسلام بين اخوانه المسيحيين. وكان قد كتب في حياته الإنجيل وسفر الرؤيا والرسائل الثلاث المدعوة باسمه

الخامس بولس * كان بولس إسرائيلياً من سبط بنيامين وكان والده عبرانيين ومولده في طرسوس في كيليكية. وكان قبل دعوته إلى الرسولية يُسمّى بالعبرانية شاول فلما دُعي للتبشير بين الأمم سُمي باليونانية بولس. وكان أبوه قد أرسله إلى أورشليم ليتعلّم السنّة اليهودية من غملائيل الذي كان أفضل الحكماء في أمته. فنجح في علمه نجاحاً عظيماً وكانت كل براعته متجهة إلى إثبات التقليدات اليهودية الفاسدة وخراب كنيسة المسيح وملاشاة اسم ديانته. ولكنه بينما كان يهتمُّ في اضطهاد المسيحيين ويتهدّد تلامذة الرب بالعقوبة والقتل جدّدت النعمة الإلهية قلبه فتحوّل عن ذلك العزم ونذر كل ما له من القوة لخدمة المسيح اع ص ٢٢. وهيهات ان يوجد شخصٌ مثل هذا قد أوقف نفسه بكليتها لمجد

الله وإفادة الجنس البشري. وربما ليس أحدٌ من أتباع المسيح قدّم مثلاً صالحاً للفضائل المسيحية وتعباً بأمانةٍ مثل هذا الإناءِ المُصطَفَى. وقال بعض الفضلاء ان التأمّل في توبة بولس ورسوليته لا يترك عنراً لكافرٍ في رفضه الإيمان المسيحي

وبعد ان كان هذا الرسول الأمين وسيلةً لبركاتٍ غفيرةٍ لكنيسة الله بتبشيريه وقدوته وكتاباتيه ختم صدق الإنجيل بدمه إذ مات شهيداً في رومية نحو سنة ٦٦ م بأمر نيرون الملك. وقد ترك الأربع عشرة رسالة التي كتبها كنزاً ثميناً في كنيسة المسيح

السادس يعقوب * كان يعقوب هذا يُلقب بالأصغر تمييزاً بينه وبين يعقوب اخي يوحنا الذي قتله هيرودس اع ١٢: ٢ والمظنون أنه هو ابن حلفى أو كلوبا لو ٦: ١٥ واع ١: ١٣ ويو ١٩: ٢٥. وقد يُلقب بالعاقل لاستقامة سيرته. وقيل انه كان أول أسقفٍ على الكنيسة المسيحية في أورشليم وكان له كرامةٌ فيها وأنه استشهد في نحو سنة ٦٢ م. وكتب هذا الرسول الرسالة المدعوّة باسمه

السابع بطرس * ان بطرس كان ابن يونا وأخو اندراوس الرسول وهو من بيت صيدا وكان اسمه سمعان فسمّاهُ المسيح صفا وتفسيره في اليوناني بطرس وكلاهما بمعنى حجرٍ أو صخرةٍ كنايةً عن الرسوخ في الإيمان يو ١: ٤٠ إلى ٤٢. وكان بطرس من أشد تلاميذ المسيح في الإيمان والغيرة إلا ان غيرته في بعض الأحوال قادتُه إلى الهوج الذي كان سبب سقوطه الشنيع في جده الرب وانتلام ذكره به. ولكن كانت توبته بعد ذلك عظيمة وسيرته وأتباعه تبرهن أنه كان من أشرف تلاميذ المسيح وأنفع رسله. وقلّ ما يذكر بالتحقيق عن هذا الخادم المفرز للإنجيل سوى ما ذكر عنه في العهد الجديد إلى ان دخل الأمم كنيسة المسيح بسعيه اع ص ١٥

وقيل انه أقام أسقفاً على رومية مقدار خمس وعشرين سنة. ولكن لا يوجد إثباتٌ صريحٌ أنه كان في رومية البتة ولا أنه كان أسقفاً على الكنيسة المسيحية فيها. ورؤي أنه حين قُضي عليه بالصلب تذكر فضيحتُه حين جحد مخلصه والتمس ان

يُصَلَّبَ مَنْكَسَ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحَقًّا أَنْ يَمُوتَ مِثْلَ مَوْتِ سَيِّدِهِ. وَهَكَذَا كَانَتْ صُورَةُ مَوْتِهِ وَذَلِكَ سَنَةَ ٦٦ م. وَكُتِبَ هَذَا الرَّسُولُ الْمَغْبُوطُ الرَّسَالَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِاسْمِهِ

الثامن يهوذا * هذا الرسول يُسَمَّى أَيْضًا لَبَّأوس وَيُلقَّبُ تَدَّأوس وَكَانَ أَخَا يَعْقُوبَ الصَّغِيرَ مَت ١٠: ٣. وَقِيلَ أَنَّهُ عِنْدَ شُرُوعِهِ فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ بِشَرِّ الْإِنْجِيلِ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَالْجَلِيلِ وَادُومِ ثُمَّ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ وَسُورِيَّةٍ وَمَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ وَبِلَادِ فَارَسٍ وَأُثْبِتَ تَعَالِيمُهُ بِمَعْجَزَاتِهِ. لَكِنْ لَيْسَ عِنْدَنَا تَحْقِيقٌ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي خَتَمَ خِدْمَتَهُ فِيهِ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ أَنَّ الْمَجُوسَ قَتَلُوهُ فِي بِلَادِ الْعَجَمِ. وَكُتِبَ هَذَا الرَّسُولُ رِسَالَةً مُخْتَصِرَةً مَعْرُوفَةً بِاسْمِهِ

الفصل الأول

في الأسفار التاريخية وهي الأنجيل وسفر أعمال الرسل

أَنَّ اللَّهَ بِحِكْمَتِهِ أَعْطَانَا أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ تَتَضَمَّنُ تَارِيخَ حَيَاةِ مُخْلِصِنَا وَسِيرَتِهِ وَأَعْمَالِهِ. وَكُلُّ مِنْهَا مُسْتَقِلٌّ بِذَاتِهِ يُسَمَّى إِنْجِيلًا وَهُوَ لَفْظٌ يُونَانِيٌّ مُعَرَّبٌ مَعْنَاهُ خَبْرٌ مَفْرُوحٌ أَوْ بَشَارَةٌ. وَقَدْ دُعِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ عَنِ مَجِيءِ الرَّبِّ يَسُوعَ بِالْجَسَدِ إِلَى الْعَالَمِ مُخْلِصًا لِلخَطَاةِ الْهَالِكِينَ لَوْ ٢: ١٠ و ١١. وَكَاتِبُهُ يُسَمَّى إِنْجِيلِيًّا. وَقَدْ يُتْرَجَمُ إِنْجِيلٌ بِبَشَارَةٍ جَمْعُهَا بَشَائِرٌ وَإِنْجِيلِيٌّ بِبَشِيرٍ جَمْعُهُ بَشِيرَاءُ

وَهَذِهِ الْبَشَائِرُ الْأَرْبَعُ قَدْ كُتِبَتْ بِعُنَايَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَإِرْشَادِهِ وَكُلُّ مِنْ الْإِنْجِيلِيِّينَ يَذْكَرُ فِي بَشَارَتِهِ مِنْ حَوَادِثِ حَيَاةِ مُخْلِصِنَا وَتَعَالِيمِهِ مَا كَانَ أَكْثَرَ مُوَافِقَةً لِلْغَايَةِ الَّتِي كُتِبَ لِأَجْلِهَا كَمَا سَيَأْتِي فِي الْكَلَامِ عَنِ كُلِّ مِنْهَا بِالتَّفْصِيلِ

أَمَّا مَتَّى وَلَوْ قَا فَيُبَيِّنُذَانِ بِذِكْرِ حَيَاةِ مُخْلِصِنَا مِنْذِ الْحَبْلِ بِهِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَوِلَادَتِهِ وَأَمَّا مَرْقُسٌ وَيُوحَنَّا فَيُبَيِّنُذَانِ مِنْ مَعْمُودِيَّتِهِ وَشُرُوعِهِ فِي خِدْمَتِهِ

أَنَّ الثَّلَاثَةَ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْبَشَائِرِ يَوْجَدُ بَيْنَهَا مُطَابَقَةً كَلِيَّةً فِي تَرْتِيبِهَا وَأَسْلُوبِ كِتَابَتِهَا وَالْحَوَادِثُ الْمُتَضَمَّنَةُ فِيهَا كَمَا يَظْهَرُ جَلِيًّا لِلْقَارِئِ النَّبِيهِ مِنْ

مطالعتها وهي تتضمن بعض فصولٍ توجد إما في اثنتين منها فقط أو في الثلاث معاً ولكن لا توجد في غيرها البتة. ويظهر منها ان الكاتبتين فضلاً عن ذكر الأمور التي شاهدوها يذكرون ما كانوا قد استفادوه من الذين لهم المعرفة الأكيدة به. فإن متى مثلاً لم يكن مع المسيح حين التجلي ولكن يذكر هذه الحادثة العجيبة كما استفادها من الذين شاهدوها وهلمَّ جرّاً

أما إنجيل يوحنا فيمتاز عن هذه الثلاثة بأسلوب كتابته وعدم ذكر كثيرٍ من الأمور التي تُذكر فيها

ويوجد بين هذه البشائر بعض فروقات وجميعها واردة من قبيل ان الواحد يذكر أحياناً ما يتركه الآخر وإن كلاً منهم كان يذكر من الحوادث والظروف ما كان أكثر موافقةً للغاية التي كتب لأجلها. وهذا ممّا يؤيد صدق شهادتهم ويبرهن لنا ان جميعهم كتبوا كمستقلين بأنفسهم بدون اتفاق سابق بينهم وغير ناظرٍ أحدهم إلى الآخر

ان الغاية الجوهرية في كتابة هذه البشائر الأربع هي ما قد تقرّر في إنجيل يوحنا ٢٠: ٣١ حيث يقول وإما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياةً باسمه. ومهما كانت غاية كلٍّ من الإنجيليين الخصوصية فالأمر واضح ان هذه البشائر المكتوبة بإلهام الروح القدس وإرشاده تتضمن معاً من تاريخ حياة مخلصنا وتعاليمه ما يكفي كنيسةً للإيمان والعمل في كل الأجيال

الأول إنجيل متى

كُتبت سنة ٣٩ م في فلسطين كما يُظنُّ

ان متى بموجب اعتقاد جمهور المسيحيين كتب إنجيله قبل مرقس ولوقا ويوحنا. ومرقس ولوقا كتبا إنجيليهما قبل خراب أورشليم ولكن لا يمكن الجزم في أيّة سنة كتب كلٌّ منهم بعد صعود المخلص لأن ليس عندنا نصٌّ إلهي على ذلك.

والمُرَجَّح عند الأكثرين ان متى كتب بعد الصعود بنحو خمس سنوات وهو في فلسطين أي في سنة ٣٩ م

وكان قصد هذا البشير بكتابة إنجيله ان يجهز لأجل إفادة المؤمنين من اليهود على الخصوص كتاباً متضمناً خبراً أكيداً عن حياة المخلص وتعاليمه لأجل تثبيتهم في الدين الحقيقي وحفظ قواعد الإيمان القويم من تحريف أصحاب الضلال. ولذلك تراه يمتاز في أسلوب كتابته عن مرقس ولوقا اللذين كتبا للمتصرين من الأمم في رعاية ذوق اليهود واحتياجهم الخاص. وإنجيله مشحونٌ من ذكر عوائدهم ومدنهم وأماكنهم المشهورة. وقد بيّن بهذا القصد كيفية انتسال المسيح من نسل إبراهيم وعائلة داود بحسبما كان مقرراً عند عمومهم وافتتح كلامه بذكر تسلسله من هذين الشخصين الشهيرين المعترين عندهم جداً. وهو يذكر أيضاً ولادة المخلص في بيت لحم كما تنبأ بذلك ميخا النبي لأن معرفة هذا الأمر كانت شائعة بينهم

ويزيد هذا البشير كثيراً عن مرقس ولوقا اللذين يتفقان معه خصوصاً بترصيع اخباره بنصوص الأنبياء وكثرة الإشارات إلى أقاويلهم التي قد تمت بها لأن ذلك كان من أقطع البراهين عند اليهود. وأيضاً بإيراده أكثر منهما من أحاديث المسيح وأمثاله بأكثر تدقيق وترتيب كالوعظ على الجبل ص ٥ إلى ص ٧. والأمثال العديدة المتوالية المذكورة في ص ١٢. ونطق المسيح بالويل للكتابة والفريسيين ثماني مرات ص ٢٢ ونحو ذلك

وفي هذا الإنجيل ثمانية وعشرون إصحاحاً تدرج في خمسة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمّن تاريخ تناسل المسيح من إبراهيم وداود وبعض أمورٍ تختصُّ بمولده وطفوليته ص ١ وص ٢

ويوجد في هذا الفصل أمران مشهوران. الأولى مجيء المجوس ليسجدوا للطفل يسوع ويقدموا له القرابين بناءً على أنه المسيح الموعود به. الثاني عناية الله الخاصة في خذله عزم هيرودس الملك الباغي إذ كان يلتمس هلاك المخلص

وهو طفلٌ ص ٢

الفصل الثاني يشتمل على خبر يوحنا المعمدان واعتماد المسيح وتجربته وشروعه علانيةً في خدمته ص ٣ وص ٤

وفي هذا الفصل أمران يستحقان الذكر هنا. الأول صفة يوحنا وخدمته ص ٢. الثاني اعتماد المسيح وتجربته ص ٣ وص ٤

الفصل الثالث يتضمن الأخبار عن تعاليم المسيح وعجائبه إلى وقت تجليه ص ٥ إلى ص ١٧

وأشهر ما في هذا الفصل خمسة أمور. الأول موعظة السيد المسيح على الجبل ص ٥ إلى ص ٧. الثاني المعجزات التي صنعها ص ٨ وص ٩. الثالث إرسال الاثني عشر رسولاً ليبيشروا بالإنجيل ص ١٠. الرابع اعتراف الرسل بإيمانهم بالمسيح ص ١٦. الخامس تجلي المسيح إذ ظهر موسى وإيليا متحدثين بكيفية موته العتيد في أورشليم فداءً لنا ص ١٧

الفصل الرابع يتضمن مخاطبات يسوع المسيح ومعجزاته العديدة منذ يوم تجليه إلى ما قبل صلبه بيومين ص ١٨ إلى ص ٢٥

وأما الأمور المشهورة في هذا الفصل فهي ثلاثة. الأول دخول المسيح إلى أورشليم ص ٢١. الثاني نبوة المخلص بخراب أورشليم وهيكلها لأجل كفر اليهود وشرهم ص ٢٤. الثالث وصف الدينونة العامة ص ٢٥

الفصل الخامس يذكر آلام المسيح وموته ثم قيامته ص ٢٦ إلى ص ٢٨

وأشهر ما فيه خمسة أمور. الأول خيانة يهوذا الفاحشة في تسليمه معلمه ص ٢٦. الثاني سقوط بطرس وضعفه حيث جدد ربه ص ٢٦ أيضاً. الثالث جناية اليهود وبيلاطس بقضائهم على المسيح وصلبهم إياه ص ٢٧. الرابع ندامة يهوذا وشهادته ببراءة يسوع ص ٢٧ أيضاً. الخامس قيامة المسيح والعجائب المصاحبة لها وبراهين حقيقتها وإرساله تلاميذه ص ٢٨

أما الأمور الشهيرة التي يذكرها متى دون غيره من الإنجيليين فهي

أولاً زيارة المجوس للمسيح ص ٢. ثانياً نزول المسيح إلى مصر ص ٢: ١٤. ثالثاً قتل هيرودس الصبيان في بيت لحم ص ٢: ١٦. رابعاً مثل العشر العذارى ص ٢٥: ١ إلى ١٣. خامساً حلم امرأة بيلاطس ص ٢٧: ١٩. سادساً قيام كثير من القديسين عند موت المسيح وظهورهم لكثيرين ص ٢٧: ٥٢ و ٥٣. سابعاً إرشاء رؤساء الكهنة والشيوخ الحراس الرومانيين ص ٢٨: ١٢ و ١٣

مراجعة شواهد في إنجيل متى من العهد القديم

ص ع	ص ع
١٢: ٥ مع عد ٢٨: ٩	١: ٢٣ مع اش ٧: ١٤
١٢: ٧ مع هو ٦: ٦	٢: ٢ مع عد ٢٤: ١٧
١٢: ٤٢ مع ا مل ١٠: ١	٢: ٦ مع مي ٥: ٢
١٢: ٤٢ مع ٢ أي ٩: ١	٢: ١٥ مع هو ١١: ١
١٣: ١٤ و ١٥ مع اش ٦: ٩ و ١٠	٢: ١٧ و ١٨ مع ار ٣١: ١٥
١٣: ٣٥ مع مز ٧٨: ٢	٢: ٢٣ مع قض ١٣: ٥
١٥: ٧ إلى ٩ مع اش ٢٩: ١٣	٢: ٢٣ مع ا مل ١: ١١
١٥: ٣ مع اش ٣٥: ٥ و ٦	٣: ٣ مع اش ٤٠: ٣
١٩: ٧ مع تث ٢٤: ١	٤: ٤ مع تث ٨: ٣
٢١: ٤ و ٥ مع زك ٩: ٩	٤: ٧ مع تث ٦: ١٦
٢١: ١٣ مع اش ٥٦: ٧	٤: ١٤ إلى ١٦ مع اش ٩: ١ و ٢
٢١: ٤٢ مع مز ١١٨: ٢٢	١٠: ٣٥ مع مي ٧: ٦
٢٢: ٤ مع ا م ٩: ٢	١٠: ٣٦ مز ٤١: ٩
٢٢: ٢٤ مع تث ٢٥: ٥	١١: ١٠ مع مل ٣: ١
٢٢: ٤٤ مع مز ١١٠: ١	١٢: ٣ و ٤ مع ا صم ٢١: ١ إلى ٦

ص ع	ص ع
٢٧: ٣٥ مع مز ٢٢: ١٨	٢٧: ٩ مع دا ١٥: ٢٤
٢٧: ٣٨ مع اش ٥٣: ١٢	٢٧: ٩ و ١٠ مع زك ١١: ١٢ و ١٣
٢٧: ٦٠ مع اش ٥٣: ٩	٧: ٣٤ مع مز ٦٩: ٢١

الثاني إنجيل مرقس

كُتِبَ سنة ٦١ م

قيل ان مرقس كتب إنجيله في أثناء سنة ٦١ م بمناظرة وإرشاد بطرس الرسول رفيقه الخاص. وربما يؤيد هذا الرأي أي كتابته بمناظرة بطرس كونه يترك أخباراً كثيرة عن هذا الرسول تأول إلى كرامته مما يذكره غيره من الإنجيليين ويذكر أكثر منهم من عيوبه. وهذا يرجح ان ذلك كان بإرشاد بطرس ذاته لأنه من دأب كتّبة الأسفار المقدسة أنهم يتجنبون بقدر إمكانهم مدح أنفسهم وذكر كل ما يؤول إلى ذلك. ولكنهم يذكرون عيوبهم وعيوب أصحابهم بكل بساطة وعلى أسلوب نافع ومفيد للبشر في كل جيل. فإن مرقس مثلاً يتغاضى عن ذكر تطويب المسيح لبطرس لأجل إقراره به قابل ص ٨: ٢٩ مع مت ١٦: ١٧ ولكنه يصرح بتوبيخ المسيح العنيف له بعد ذلك بقليل لأجل نفوره من استماع الخبر عن آلامه وموته ص ٨: ٣٣ ويذكر أيضاً ذنبه في إنكار المخلص ص ١٤: ٣١ إلى ٧١

ان مرقس كتب إنجيله لنفع المؤمنين من الأمم الذين كان أصل توبتهم بخدمته ولذلك تراه يتجنب بقدر ما يمكن ذكر العوائد اليهودية والاقتناس من أسفار العهد القديم لعدم خبرة الأمم بها وربما كان هذا السبب في تركه سلسلة المسيح. وذلك بعكس ما فعل متى الذي كتب لإفادة المسيحيين من اليهود كما تقدم في الكلام على إنجيله. وعندما يذكر هذا البشير أي مرقس شيئاً خاصاً باليهود يعتني جداً بتفسيره لأجل إفادة الأمم الذين وجّه كتابته إليهم. فإنه أول

مرة يذكر الأردن في إنجيله يقدم عليه لفظة نهر ص ١ : ٥. ولفظة قربان التي كانت معروفة جيداً في الشرق يردفها بالتفسير ص ٧ : ١١. وكذلك يفعل عند ذكر كلمة استعداد ص ١٥ : ٤٢ ايدٍ دنسة ص ٧ : ٣ و ٤. ونحو ذلك

أما الحوادث التي يذكرها مرقس فهي أقل من التي يذكرها متى ولوقا إلا أنه بالإجمال يدقق فيها أكثر منهما. مثلاً في تخبيره عن إحدى المرات التي عبر فيها المسيح بحر الجليل ص ٤ يذكر هذه الأحوال. وكانت معه أيضاً سفنٌ أخرى صغيرة. فحدث نوءٌ ريحٍ عظيمٍ. وكان هو في المؤخر على وسادةٍ نائماً. وهكذا يفعل أيضاً في تخبيره عن شفاء المسيح المفلوج قابل ص ٢ مع مت ص ٩. والعجبية التي فعلها في كورة الجديين قابل ص ٥ مع مت ص ٨. وهذا يبرهن لنا ان مرقس إما شاهد هذه الأمور عياناً أو حصل على معرفتها من الذين شاهدوها ذواتهم

ويذكر هذا البشير أعجوبتين لا يذكرهما غيره من الإنجيليين وهما شفاء الأصمّ الأعمى ص ٧ : ٣١ الخ. وفتح عيني الأعمى الذي كان في بيت صيدا ص ٨ : ٢٢ : ٢٤. وكذلك مثل كيفية نموّ البذار الذي يشير به إلى نموّ الإنجيل في العالم ص ٤ : ٢٦ إلى ٢٩

ومما يستحق التأمّل فيه أيضاً ان مرقس يفتتح إنجيله بالبشارة بالمخلص أنه ابن الله ويرصّع خاتمته بهذا القول من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدنّ ص ١٦ : ١٦. وهو يشير بهذا الكلام الجوهرى الكلي الأهميّة إلى ان كل إنسان يكون في يوم الدين هو المسئول عن إيمانه بالمسيح

وهذا الإنجيل يُحسب لأجل بساطة كلامه وما يحويه من الحوادث السامية أنه أخصر وأوضح وأعجب وأفنع تاريخ في العالم. وفيه ستة عشر اصحاحاً تدرج في ثلاثة فصول كبار الفصل الأول يتضمن خبر خدمة يوحنا المعمدان وخبر عماد المسيح وتجربته ص ١ : ١

إلى ١٣

الفصل الثاني يتضمن تعاليم المسيح وعجائبه من شروعه في خدمته علانية

إلى زيارته أورشليم في الفصح الأخير ص ١ : ١٤ على ص ١٠
 وفي هذا الفصل أمران مشهوران. الأول بعض أخبار تختص بيوحنا المعمدان ص ٦.
 الثاني خبر الشاب الرئيس الذي أهمل ملكوت السماء حباً بأمواله العالمية ص ١٠
 الفصل الثالث يحوي خبر دخول المسيح إلى أورشليم وأمثاله ومخاطباته هناك ووقع
 الشجب عليه وموته وقيامته وإرساله رسلة ص ١١ إلى ص ١٦. ولا ريب ان هذه القضايا من أهم
 وأشهر ما يكون

مراجعة شواهد في إنجيل مرقس من العهد القديم

ص ع	ص ع
٩ : ٣ مع دا ٧ : ٩	١ : ٣ مع مل ١ : ٣
٩ : ١١ مع مل ٤ : ٥	٣ : ١ مع اش ٤٠ : ٣
١١ : ٩ مع مز ١١٨ : ٢٦	١ : ٨ مع اش ٤٤ : ٣
١٢ : ١٠ مع مز ١١٨ : ٢٢	٢ : ٢٥ و ٢٦ مع ١ صم ٢١ : ٦
١٣ : ٢٦ مع دا ٧ : ١٣ و ١٤	٢ : ٢٥ مع خر ٢٩ : ٣٢ و ٣٣
١٥ : ٢٨ مع اش ٥٣ : ١٢	٧ : ٣٥ مع اش ٣٥ : ٥ و ٦

الثالث إنجيل لوقا

كُتِبَ سنة ٦٣ م في بلاد الروم

نتعلم من سفر أعمال الرسل ان لوقا الطبيب الحبيب كو ٤ : ١٤ كان رفيقاً لبولس في
 أسفاره. والمرجح ان سفر الأعمال كُتِبَ في آخر المدّة التي يعطينا تاريخها. ولا ريب في ان
 بولس كان حينئذٍ لم يزل حياً وبالنتيجة ان إنجيل لوقا هذا الذي كُتِبَ قبل الأعمال كما يُرى من
 مقابلة لو ١ : ٣ مع اع ١ : ١ قد كتب في حياة بولس وغيره من الرسل. ولا يوجد سبب للريب
 في أنه تألّف إما

بمناظرة بولس شخصياً وإما باطلاعه واستحسانه. وبأن هذا الإنجيل مقبولاً عند عموم الكنائس المسيحية منذ كتابته كتاريخ صحيح عن حياة مخلصنا وتعاليمه

ان لوقا لم يكن من الرسل الاثني عشر وهو لا يدعي بأنه قد شاهد بعينه الأمور التي كتبها بل يُصرِّح بأنه جمع كل ما كتبه باجتهادٍ وتدقيقٍ من الذين كانوا معانين وخُدَّاماً للكلمة ص ١ : ٤. وهذا لا ينقص الاعتبار اللائق بإنجيله لأن كل ما كتبه قد كتبه بوحى الروح القدس وإرشاده

وهذا البشير يذكر في إنجيله أكثر الأمور المذكورة في إنجيلي متى ومرقس اللذين كتبا قبله ويذكر أيضاً أموراً عديدة لا توجد فيهما كما سيأتي وهي تتضمن أخباراً عن تعاليم مخلصنا وأعماله من أثنى وأنفس ما يكون. وهو يتتبع نسب المخلص ليس إلى إبراهيم فقط كما فعل متى بل إلى آدم وبهذا الأسلوب يبين للبشر ان يسوع ابن آدم قد أتى إلى العالم لكي يخلص نسل آدم الهالك

أما ثاوفيلس الذي كتب إليه لوقا هذا الإنجيل وسفر أعمال الرسل فهو من الأمم الذين اعتنقوا الديانة المسيحية وقيل أنه كان من بلاد مصر. وكان هذا الرجل شريفاً ويدل على ذلك استعمال لوقا له لقب عزيز ص ١ : ٣ وهو لقب شرف كان يُخاطب به في ذلك الوقت أولو الرتب السامية انظر اع ٢٣ : ٢٦ و ٢٤ : ٣ و ٢٦ : ٢٥. ومع ان لوقا عنون إنجيله باسم هذا الشخص الشهير لا ريب في أنه قد قصد به إفادة الكنائس عموماً. وإن صح القول ان ثاوفيلس كان من الأمم البعيدين عن فلسطين يمكننا الاعتقاد بأن لوقا كان يفكر بنوعٍ خصوصي في احتياجات المسيحيين من الأمم نظير رفيقه بولس وهذا يوافق روح إنجيله. فإن الأخبار المذكورة فيه مثلاً التي بها تظهر بشاشة الإنجيل نحو الأمم هي مطوّلة بنوعٍ خصوصي انظر ص ٤ : ٢٥ إلى ٢٧ و ٩ : ٥١ إلى ٥٦ و ١٧ : ١٥ إلى ١٩ ومثل السامريّ الصالح ص ١٠ : ٢٩ إلى ٣٧ والرجل الذي صنع عشاءً عظيماً ص ١٤ : ١٥ إلى ٢٤

وقد لاحظ المفسرون ان لوقا كثيراً ما يُهمل ترتيب ذكر الحوادث بالنظر

إلى تاريخها معتبراً في ترتيبها العلاقة المعنوية الداخلية أكثر من علاقة ظروف الزمان الخارجية. وغالباً يستأنف أخباره بعبارات شائعة لا تُعيّن الوقت كقوله مثلاً وكان في إحدى المدن. وفي أحد الأيام دخل سفينة. وفيما هو يصلي على انفراد. وفيما هم سائرون دخل قرية وهلمَّ جرّاً وأما الأمور العظيمة التي يذكرها هذا البشير دون غيره من الإنجيليين فقد قسمناها إلى خمسة أقسامٍ

الأول عجائب المسيح وهي: (١) إقامة ابن الأرملة في نابين ص ٧. (٢) شفاء المرأة المنحنية ص ١٣. (٣) شفاء عشرة برص ص ١٧

الثاني أحاديث المسيح. (١) ابتداءه بالتبشير في الناصرة ص ٤. (٢) حديثه مع التلميذين المنطلقين إلى عمواس ص ٢٤

الثالث أمثال المسيح. (١) مثل السامري ص ١٠. (٢) مثل الغني الغبي ص ١٢. (٣) والابن الشاطر ص ١٥. (٤) ووكيل الظلم ص ١٦. (٥) والغني ولعازر ص ١٦. (٦) والأرملة وقاضي الظلم ص ١٨. (٧) الفريسي والعشار ص ١٨. (٨) والتينة غير المثمرة ص ١٣

الرابع الحوادث المختصة بحيوة المخلص. (١) ظروف وأحوال ولادته كفقير والديه واعتراف الملائكة به وإرجاع روح النبوة إلى العالم كما ظهر في الیصابات ومريم وزكريا وحنة وسمعان ص ١ و ص ٢. (٢) تلالؤ تقوى المسيح في حدائته ص ٢: ٤٠ إلخ. (٣) طاعته لوالديه ص ٢: ٥١. (٤) حنوه على الخطاة كما يتأكد من بكائه على أورشليم الشقية ص ١٩: ٤١

الخامس ظروف موته. (١) إرساله إلى هيرودس ص ٢٣: ٥ إلى ١١. (٢) صلاته من أجل قاتليه ص ٢٣: ٣٤. (٣) غفرانه للّص المائت ص ٢٣: ٤٣ الأمر الذي به أرى العالم أنه وهو في حالة الضعف الأشدّ قادرٌ ان يخلص إلى النهاية كلّ الذين يتقدّمون إلى الله عن يده. ومن هذا القبيل أيضاً ذكر كيفية صعوده إلى السماء

وفي هذا الإنجيل أربعة وعشرون اصحاحاً تتحصر في أربعة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن ذكر ميلاد يوحنا المعمدان والمسيح وتاريخهما من أول الأمر إلى اعتماد المخلص ص ١ إلى ص ٣

وفي هذا الفصل أربعة أمور شهيرة. الأول ظهور الملاك جبرائيل لزكريا ثم للعدراء مريم ص ١. الثاني ميلاد يوحنا وإطلاق لسان أبيه بالكلام ثانيةً ص ١ أيضاً. الثالث ميلاد يسوع الذي بشر الملاك الرعاة به ص ٢. الرابع حكمة يسوع في حديثه مع حكماء اليهود في الهيكل وهو في عمر اثنتي عشرة سنة ص ٢ أيضاً

الفصل الثاني يتضمن تعاليم المسيح وعجائبه الكثيرة في مدة خدمته ثلاث سنوات إلى ان ذهب إلى اليهودية لأكل الفصح الأخير ص ٤ إلى ص ٩

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول ابتداء محادثة يسوع في مجمع الناصرة حيث كان قد ترنّى ص ٤. الثاني مجيء تلاميذ يوحنا إلى يسوع بينما كان يصنع معجزاتٍ عديدة ص ٧. الثالث إخراج اللجون من إنسان ص ٨

الفصل الثالث يتضمن تعاليم يسوع وأمثاله وأفعاله في اليهودية وأورشليم إلى ان سلمه يهوذا ص ١٠ إلى ص ٢١

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول إرسال السبعين رسولاً ليبشروا بالإنجيل ص ١٠. الثاني مثل الابن الشاطر ولعازر والفريسي والعشار ص ١٥ إلى ص ١٨. الثالث اهتداء زكّا رئيس العشارين ص ١٩

الفصل الرابع يتضمن أخباراً آلام المسيح وموته وقيامته وصعوده ص ٢٢ إلى ص ٢٤

مراجعة شواهد في إنجيل لوقا من العهد القديم

ص ع
١٠ : ٩ مع ٢ أي ٨ : ٤

ص ع
١ : ٥ مع ١ أي ٢٤ : ١٠ إلى ١٩

ص ع	ص ع
٩: ٥٤ مع ٢ مل ١: ١ إلى ١٢	١: ٣٢ مع ٢ صم ٧: ١١ و ١٢
١٠: ٢٧ مع تث ٦: ٥	١: ٢٣ مع اش ٩: ٦ و ٨
١٠: ٢٧ مع لا ١٩: ١٨	١: ٣٢ مع مز ١٣٢: ١١ و ١٢
١١: ٣١ مع ١ مل ١٠: ١	١: ٥٥ مع تك ١٧: ١٩
١١: ٥٠ و ٥١ مع ٢ أي ٢٤: ٢ و ٢١	١: ٧٩ مع اش ٩: ٢
١٣: ٦ مع اش ٥: ٢	٢: ٣٤ مع اش ٨: ١٤
١٣: ٣٥ مع مي ٣: ١٢	٢: ٤٢ مع خر ٢٣: ١٥ إلى ١٧
١٧: ٢٦ مع تك ٧	٢: ٤٢ مع تث ١٦: ١ إلى ١٦
١٧: ٢٨ مع تك ١٩	٣: ٤ مع اش ٤٠: ٣
١٩: ٣٨ مع مز ١١٨: ٢٦	٣: ٦ مع اش ٥٣: ١٠
٢٠: ١٧ مع مز ١١٨: ٢٢	٤: ٨ مع تث ٦: ١٣
٢١: ٢٢ مع دا ٩: ٢٦ و ٢٧	٤: ١٠ مع مز ٩١: ١١
٢٣: ١١ مع اش ٥٣: ٣	٤: ٢٥ مع ١ مل ١٧: ٩ و ١٨
٢٤: ٤٦ مع اش ٥٠: ٦	٤: ٢٧ مع ٢ مل ٥: ١٤
٢٤: ٤٦ مع اش ٥٣: ٢ الخ	٧: ٢٢ مع اش ٣٥: ٥

جدول

يتضمن نسب مخلصنا يسوع المسيح بحسب الجسد كما ورد في إنجيل متى ص ١ وإنجيل لوقا ص ٢. وسيأتي الكلام في الجزء الثالث من هذا الكتاب عن كيفية اتفاق هذه السلسلة في الإنجيلين المشار إليهما وعن كل ما يتعلق بذلك

انظر لوقا ٣: ٢٣ الخ

الله
 آدم
 شيث
 انوش
 قينان
 مهلائيل
 يارد
 اخنوخ
 متوشالغ
 لامك
 نوح
 سام
 ارفكشاد
 قينان
 شالغ
 عابر
 فالج
 رعو
 سروج
 ناحور
 تارح
 ابراهيم
 اسحق
 يعقوب
 يهوذا
 فارص
 حصرون
 ارام
 عميناداب
 نحشون
 سلمون
 بو عز
 عوبيد
 يسي

انظر متى ١: ١ إلى ٢٦

الرابع إنجيل يوحنا

كُتِبَ سنة ٩٨ م في أفسس

ان يوحنا كاتب هذا الإنجيل كان أحد الرسل الثلاثة الذين اصطفاهم المسيح ليكونوا رفقاءه الخصوصيين وهم بطرس ويعقوب ويوحنا. فهو لاءٍ وخدمهم رُخص لهم في ان يعاينوا قيامة ابنة يايروس مر ٥ : ٣٧. والتجلى مت ١٧ : ١ ومر ٩ : ٢ ولو ٩ : ٢٨. وجهاده في جشيماني مت ٢٦ : ٣٧ ومر ١٤ : ٣٣. وقد صار لهذا الرسول بيناتٍ خصوصية عن محبة سيده له وثقتة به وذلك بتسميته إياه تكراراً التلميذ الذي كان يسوع يحبه. وجلسه بجانبه في الفصح الأخير يو ١٣ : ٢٣ وتوصيته إياه وهو على الصليب ان يهتم بأمة يو ١٩ : ٢٦ و ٢٧. وإذا كان هو أحد الاثني المذكورين في يو ١ : ٣٥ إلى ٤٠ كما يُظنُّ فيكون من أول الذين دعاهم الرب إلى الرسالة وعلى كل حال يتضح من إنجيله أنه تتلمذ للمسيح عند أول شروعه في خدمته. وبناءً على ما تقدم يكون هذا الرسول فضلاً عن حصوله على إرشاد الروح القدس وإنارته الفائقة قد حصل أيضاً على كل الصفات والفضائل والمواهب التي تؤهله ليكون شاهداً لحيوة مخلصنا وتعاليمه

ان هذا الإنجيل موضوعٌ في آخر البشائر وذلك بحسب اعتقاد الأكثرين أنه كُتِبَ بعد خراب أورشليم وكتابة جميع أسفار العهد الجديد في أثناء سنة ٩٨ م وذلك بعد رجوع يوحنا من النفي. وكان الداعي الخصوصي إلى كتابته تثبيت المسيحيين الأولين في الاعتقاد بحقيقة لاهوت المسيح وناسوته ودحض بعض ارتقاتٍ مفسدة قد ابتدعها بعض الملحدون في شأن ناسوت المسيح وموته وأيضاً ذكر بعض أقوال المسيح المهمة التي لم يذكرها غيره من الإنجيليين. ونفس هذا الرسول الخصوصي في إنجيله كما في بقية مکتوباته يميزه القارئ من أول وهلة. وكذلك الأمور التي يتضمَّنها هذا الإنجيل هي أيضاً خصوصية به. لأنه قلما يذكر فيه من الأمور التي يذكرها غيره من الإنجيليين. فهم يتكلمون أكثر منه عمّا فعل

الرب في الجليل وهو يتكلم أكثر منهم عما فعل في أورشليم

ومن جملة الأمور التي يتركها هذا الإنجيلي مما يذكره غيره خبر ميلاد المسيح ومعموديته وتجربته وكثيراً من أمثاله وأحاديثه وأسفاره ودعوة الاثني عشر رسولاً وجميع عجائبه ما عدا اشباع الخمسة آلاف ص ٦

ومن جملة الأمور الكثيرة التي يذكرها ممّا يتركه غيره من الإنجيليين إرشاد يوحنا المعمدان تلاميذه لاتباع يسوع ص ١. وتحويل المسيح الماء خمرًا ص ٢. وشفأؤه ابن خادم الملك ص ٤. وشفأؤه مريضاً في بركة بيت حسدا ص ٥ والأعمى في بركة سلوام ص ٩. وإقامته لعازر من الموت ص ١١. وحديثه مع نيقوديمس ص ٣. ومع المرأة السامريّة ص ٤. ومع الفريسيين بخصوص لاهوته ص ٥. وفي كفرناحوم عن ذاته كخبز الحياة ص ٦. ومع تلاميذه على مواضيع متنوعة وخصوصاً ذلك الحديث الذي خاطبهم به في تلك الليلة التي أسلم بها ص ١٤ إلى ص ١٦ وصلاته الشفاعة ص ١٧. وظهوره بعد قيامته لتلاميذه على بحر الجليل وإرجاع بطرس إلى وظيفته الرسولية ص ٢١

وأشهر ما يمتاز به إنجيل يوحنا التدقيق في ذكر أحاديث وخطب المسيح التي بها يظهر لاهوته ووظيفته إما بالمجادلة مع أصداده ص ٨ إلى ص ١٢ وإما بالمحاورات السريّة مع تلاميذه ص ١٣ إلى ص ١٧. وهكذا حكمة الله الفايقة عيّنت للتلميذ الذي كان يسوع يحبه وكان إنسه وصفيّه الخاصّ مدة خدمته على الأرض وظيفه تحضير ذلك الجزء النفيس من التاريخ الإنجيلي الذي هو بأسمى درجة الذي يرشدنا إلى معرفة عمل المخلص وصفاته وأقنومه الإلهي. وإذ كان عمل المخلص شخصياً هو غاية كل من الإنجيليين فالبشائر الأربع معاً تشتمل على كل ما هو ضروري لتعليم الكنيسة وبنيانها إلى انقضاء الدهر

فيا أيها القارئ العزيز اذكر ما يقوله هذا البشير الحبيب في ص ٢٠: ٣١ وإما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه. فهذا النص الشريف الإلهي يؤيد لنا ان ما كتبتهُ رُسل ربنا هو

دستوراً لإيماننا وكافٍ لخلصنا. فعسى الله ان يهبك نعمته بغزارة لكي تؤمن بابنه الذي نزل من السماء لأجل خلاصنا لأن الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله يو ٣: ٣٦

وفي هذا الإنجيل واحد وعشرون اصحاحاً تدرج في خمسة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن ذكر أمورٍ شتى عن يوحنا المعمدان وإفعال المسيح بعد شروعه في خدمته ص ١

ومما يستحق الملاحظة في هذا الفصل هو تصريح الرسول جليلاً بأن يسوع ابن الله هو خالق كل شيءٍ وانه تأنس ليرفع خطايا العالم ص ١ : ١ إلى ٣ و ١٤ و ٢٩

الفصل الثاني يتضمن أقوال المسيح وأعماله العديدة إلى ظهوره الأخير في أورشليم ص ٢ إلى ص ١٢

وأشهر ما في الفصل خمسة أشياء. الأول معجزة تحويل الماء خمرًا ص ٢. الثاني حديث المخلص مع نيقوديمس ص ٣. الثالث اهتداء المرأة السامرية ص ٤. الرابع أقوال المسيح الحكيمية مع اليهود ص ٥ إلى ص ١٠. الخامس قصة لعازر وقيامته العجيبة ص ١١

الفصل الثالث يحوي مخاطبات المسيح الوديعة مع رسله قبل موته ص ١٣ إلى ص ١٧

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول مثال التواضع الذي قدمه المسيح بغسله أرجل تلاميذه ص ١٣. الثاني تكرير وعده بمجيء الروح القدس ليكون معزياً للرسول ويعلمهم التعليم الصحيح ومعزياً للكنيسة دائماً ص ١٥ و ص ١٦. الثالث صلوة المخلص لأجل رسله ولأجل كل مومنٍ باسمه ص ١٧

الفصل الرابع يتضمن خبر تسليم المسيح والقضاء عليه وصلبه ص ١٨ إلى ص ١٩

وأشهر ما في هذا الفصل عدا المذكور في الأناجيل الأخر هو محبة يسوع لأمه واهتمامه بها حيث أوصى بها وهي على الصليب تلميذه يوحنا الذي كان يحبه ص ١٩

الفصل الخامس يذكر بعض أمورٍ عن قيامة المسيح وعن محادثته الأخيرة

مع تلاميذه

وأشهر ما في هذا الفصل أمران. الأول تنازل المسيح ورفعته شكوك توما الرسول ص ٢٠. الثاني حديثه بالتحنن مع بطرس النائب ص ٢١

مراجعة شواهد في إنجيل يوحنا من العهد القديم

ص ع	ص ع
٧: ٣٧ مع اش ٥٥: ١	١: ١ مع ا م ٨: ٢٢ إلى ٣٠
٧: ٤٢ مع ا صم ١٦: ١ إلى ٤	١٢: ١ مع اش ٥٦: ٥
١٠: ١١ مع اش ٤٠: ١١	٢١: ١ مع مل ٤: ٥
١٠: ١١ مع حز ٣٤: ١٢	١: ٢١ مع تث ١٨: ٥ إلى ١٨
١٢: ١٣ مع مز ١١٨: ٢٥ و ٢٦	١: ٢٣ مع اش ٤٠: ٣
١٢: ١٥ مع زك ٩: ٩	١: ٤٥ مع تث ١٨: ١٨
١٢: ٣٤ مع مز ٨٩: ٣٦ و ٣٧	١: ٤٥ مع مي ٥: ٢
١٢: ٣٤ مع حز ٣٧: ٢٥	٣: ١٣ مع ا م ٣٠: ٤
١٢: ٣٤ مع دا ٧: ١٣ و ١٤	٤: ٥ مع تك ٣٣: ١٩
١٢: ٣٩ إلى ٤١ مع اش ٦: ١ إلى ١٠	٤: ٥ مع يش ٢٤: ٣٢
١٩: ٢٤ مع مز ٢٢: ١٨	٤: ٩ مع ٢ مل ١٧: ٢٤
١٩: ٢٨ و ٢٩ مع مز ٦٩: ٢١	٤: ٢٥ مع تك ٣: ١٥
١٩: ٣١ مع تث ٢١: ٢٣	٤: ٢٥ مع تك ٤٩: ١٠
١٩: ٣٦ مع خر ١٢: ٤٦	٦: ١٤ مع تث ١٨: ١٥ و ١٨
١٩: ٣٧ مع مز ٢٢: ١٦ و ١٧	٦: ٢١ مع خر ١٦: ١٥
١٩: ٣٧ مع زك ١٢: ١٠	٦: ٤٥ مع اش ٥٤: ١٣
٢١: ٢٥ مع عا ٧: ١٠	٦: ٤٥ مع ار ٣١: ٣٤
	٧: ٣٥ مع اش ١١: ١٢

جدول

في إيضاح اتفاق الإنجيليين وتعيين زمان الحوادث التي ذكرها ومكانها

ان العلماء قد صرفوا وقتاً طويلاً وأتعباً جزيلاً في تحضير تأليف يسمونه اتفاق الإنجيليين ويريدون به ترتيب الحوادث المذكورة في البشائر الأربع بحسب ظروف زمانها وغايتهم بذلك ان يبينوا الاتفاق التام بين الإنجيليين الأربعة في ذكرها ويبرهنوا ان الاختلاف الذي يرى بينهم هو بحسب الظاهر فقط. ولا يخفى ان معرفة جميع ظروف وأحوال هذه الحوادث معرفة تامة ترينا اتفاقها بعضها مع بعض وأن عجزنا في تعيين كيفية موافقتها ناتج من عدم هذه المعرفة. على ان الجهل بذلك لا يضر الذي يقرأ الأناجيل بدون محاباة لأن هذه الاختلافات التي هي بحسب الظاهر فقط تتعلق بالأحوال العرضية التي لا طائل تحتها وأما الحوادث الكبيرة والتعاليم الجوهرية فتتلاً بهيئة واحدة في الجميع

وقد اخترنا في هذا الموضوع رأي أشهر المدققين الموثوق بهم. ولا يخفى ان مخلصنا له المجد لم يشرع في وظيفته جهراً قيل ان بلغ من العمر ثلاثين سنة ويظن غالباً أنه مارسها ثلاث سنوات ونصف سنة تقريباً. وقد قسمنا كل تاريخه إلى تسعة أقسام

الأول	من ظهور الملاك لذكريا إلى صعود المسيح إلى أورشليم وهو ابن اثنتي عشرة سنة — ١٣ سنة وستة أشهر
الثاني	من شروع مخلصنا في ممارسة وظيفته جهراً إلى مضي اثني عشر شهراً — سنة واحدة
الثالث	من الفصح الأول بعد شروع المخلص في خدمته إلى الفصح الثاني — سنة واحدة
الرابع	من الفصح الثاني إلى الفصح الثالث — سنة واحدة

الخامس	من الفصح الثالث إلى عيد المظال — ٦ أشهر
السادس	من عيد المظال إلى وصول مخلصنا إلى بيت عنيا قبل الفصح الرابع بستة أيام — ستة أشهر إلا ستة أيام
السابع	من دخول المخلص جهراً إلى أورشليم إلى الفصح الرابع — أربعة أيام
الثامن	من الفصح الرابع إلى نهاية السبت اليهودي الذي يليه — يومان
التاسع	من قيامة مخلصنا إلى صعوده — أربعون يوماً

فترغب بكل حرارة من مطالعته ان يدرسوا الأناجيل على هذا الترتيب المذكور هنا لأنهم بهذه الوسطة يستفيدون فائدة عظيمة روحية ويتقون أكثر ثقة بصحة التاريخ الإنجيلي

القسم الأول

يتضمن خبر ميلاد مخلصنا وطفوليته وهو يشتمل على تاريخ ثلاث عشرة سنة ونصف

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا	إنجيل مرقس	إنجيل متى	
	١ : ١ إلى ٤		١٨ : ١ إلى ٢٥	١ * مقدّمة إنجيل لوقا
	١ : ٥ إلى ٢٥			٢ * ظهور الملاك لزكريا * أورشليم
	١ : ٢٦ إلى ٣٨			٣ * ظهور الملاك لمريم * ناصرة
	١ : ٣٩ إلى ٥٦			٤ * زيارة مريم اليصابات * يوطه يش ١٥ : ٥
	١ : ٥٧ إلى ٨٠			٥ * ولادة يوحنا المعمدان * يوطه. اذار
				٦ * ظهور الملاك ليوسف * ناصرة
	٢ : ١ إلى ٧			٧ * ولادة يسوع * بيت لحم. تشرين
	٢ : ٨ إلى ٢٠			٨ * ظهور الملاك للرعاة * عند بيت لحم
	٢ : ٢١ إلى ٣٨			٩ * ختان يسوع وإحضاره إلى الهيكل * بيت لحم. أورشليم
	٢ : ٣٩ و ٤٠		٢ : ١ إلى ١٢	١٠ * زيارة المجوس * أورشليم. بيت لحم
	٢ : ٤١ إلى ٥٢		٢ : ١٣ إلى ٢٣	١١ * هرب يسوع إلى مصر وقساوة هيرودس ورجوع يسوع * بيت لحم. ناصرة
	٢ : ٢٣ إلى ٣٨		١ : ١ إلى ١٧	١٢ * مضي يسوع إلى الفصح وهو ابن اثنتي عشرة سنة * أورشليم
				١٣ * نسب يسوع

القسم الثاني

مناداة يوحنا بخدمة المخلص وشروع المسيح في ممارسة وظيفته جهرًا. وهو يشتمل على تاريخ سنة واحدة

	٣ : ١ إلى ١٨	١ : ١ إلى ٨	٣ : ١ إلى ١٢	١٤ * خدمة يوحنا المعمدان * البرية. الأردن
	٣ : ٢١ إلى ٢٣	١ : ٩ إلى ١١	٣ : ١٣ إلى ١٧	١٥ * معمودية يسوع * الأردن

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث	
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا ١ : ١٤ إلى ١٣	إنجيل مرقس ١٣ و ١٢ : ١	إنجيل متى ١١ إلى ١ : ٤	* تجربة يسوع * برية اليهودية	١٦
١٨ إلى ١ : ١				* مقدمة إنجيل يوحنا	١٧
١٩ : ١ إلى ٣٤				* شهادة يوحنا المعمدان ليسوع * بيت عبرة الأردن	١٨
٣٥ : ١ إلى ٥١				* اتخاذ يسوع تلاميذ * الأردن . الجليل	١٩
١٢ إلى ١ : ٢				* عرس قانا الجليل	٢٠

القسم الثالث

يتضمن حوادث اثني عشر شهراً من الفصح الأول بعد شروع المخلص في خدمته إلى الفصح الثاني

١٣ : ٢ إلى ٢٥				* إخراج يسوع الباعة من الهيكل في الفصح * أورشليم	٢١
٢١ إلى ١ : ٣				* خطاب مخلصنا مع نيقوديموس * أورشليم	٢٢
٢٢ : ٣ إلى ٣٦				* بقاء يسوع في اليهودية وتعميده وشهادة يوحنا المعمدان أيضاً له	٢٣
٣ إلى ١ : ٤	٣ : ٤ و ١٤ : ٣	١٤ : ١ و ٦ : ١	١٢ و ١٤ : ٤	* انتقال يسوع إلى الجليل بعد ان ألقى يوحنا في السجن	٢٤
٤ : ٤ إلى ٤٢	٢٠ و ١٩	٢٠ إلى ١٧	٣ إلى ٥	* خطاب مخلصنا مع المرأة السامرية وإيمان كثيرين من السامريين به * شكيم أو نابلس	٢٥
٤٣ : ٤ إلى ٤٥	١٥ و ١٤ : ٤	١٥ و ١٤ : ١	١٧ : ٤	* تعليم يسوع جهراً في الجليل	٢٦
٣٦ : ٤ إلى ٥٤				* ذهاب يسوع أيضاً إلى قانا حيث ابراً ابن خادم الملك الذي كان مريضاً في كفر ناحوم * قانا الجليل	٢٧

محل ذكرها في الأناجيل			الحوادث		
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا ١٦ : ٤ إلى ٣١	إنجيل مرقس ١٦ : ١ إلى ٢٠	إنجيل متى ١٣ : ٤ إلى ١٦	* ذهاب يسوع إلى الناصرة ورفضهم إياه وتوطئه في كفر ناحوم	٢٨
	١ : ١ إلى ١١	١٦ : ١ إلى ٢٠	١٨ : ٤ إلى ٢٢	* دعوة سمعان بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا وعجيبه صيد السمك * عند كفر ناحوم	٢٩
	٣١ : ٤ إلى ٣٧	٢١ : ١ إلى ٢٨	١٤ : ٨ إلى ١٧	* إخراج روح نجس من إنسان في المجمع * كفر ناحوم	٣٠
	٣٨ : ٤ إلى ٤١	٢٩ : ١ إلى ٣٤	٢٣ : ٤ إلى ٢٥	* شفاء حماة بطرس وآخرين كثيرين * كفر ناحوم	٣١
	٤٢ : ٤ إلى ٤٤	٣٥ : ١ إلى ٣٩	٢ : ٤ إلى ٨	* ذهاب يسوع وتلاميذه من كفر ناحوم وكرازنه في قري الجليل	٣٢
	١٢ : ٥ إلى ١٦	٤٠ : ١ إلى ٤٥	٢ : ٨ إلى ٤	* تطهير الأبرص * الجليل	٣٣
	١٧ : ٥ إلى ٢٦	١ : ١ إلى ١٢	٢ : ٨ إلى ٩	* شفاؤه المفلوج * كفر ناحوم	٣٤
	٢٨ و ٢٧ : ٥	٢ : ١٣ و ١٤	٩ : ٩	* دعوة متى * كفر ناحوم	٣٥

القسم الرابع

يتضمن ذكر حوادث اثني عشر شهراً من الفصح الثاني إلى الفصح الثالث

١ : ٥ إلى ٤٧				* بركة بيت حسدا وشفاء يسوع سقيماً هناك وخطابه لليهود أورشليم	٣٦
	١ : ٦ إلى ٥	٢ : ٢٣ إلى ٢٨	١ : ١٢ إلى ٨	* قطف التلاميذ سنابل يوم السبت * ربما على الطريق إلى الجليل	٣٧
	٦ : ٦ إلى ١١	٣ : ١ إلى ٦ ٣ : ٧ إلى ١٢	٩ : ١٢ إلى ١٤ ١٥ : ١٢ إلى ٢١	* إبراء يسوع اليد اليابسة يوم السبت * الجليل	٣٨
	١٢ : ٦ إلى ١٩	٣ : ١٣ إلى ١٩	٢ : ١٠ إلى ٤	* انصراف يسوع إلى بحر طبرية واتباع الجموع إياه * بحيرة طبرية	٣٩
				* صعود يسوع إلى الجبل وانتخابه الاثني عشر رسولاً واتباع جمع كبير له * عند كفر ناحوم	٤٠

محل ذكرها في الأناجيل			الحوادث	
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا	إنجيل مرقس	إنجيل متى	
	٦ : ٢٠ إلى ٤٩		ص ٥ إلى ٨ : ١	* الوعظ على الجبل * قرب كفر ناحوم
	٧ : ١ إلى ١٠		٨ : ٥ إلى ١٣	* شفاء غلام قائد مائة * كفر ناحوم
	٧ : ١ إلى ١٧		١١ : ٢ إلى ١٩	* قيام ابن الأرملة * نابيين
	٧ : ١٨ إلى ٣٥			* إرسال يوحنا المعمدان تلاميذ إلى يسوع * الجليل. ربما في كفر ناحوم
			١١ : ٢٠ إلى ٣٠	* تأملات يسوع في أعماله العجيبة * ربما في كفر ناحوم
	٧ : ٣٦ إلى ٥٠			* اتيان امرأة خاطئة إلى يسوع وهو جالس على الأكل مع فريسي ودهنها إياه بالطيب * ربما في كفر ناحوم
	٨ : ١ إلى ٣		١٢ : ٢٢ إلى ٣٧	* جولان يسوع ثانية مع تلاميذه في الجليل
	١١ : ١٤ و ١٥	٣ : ١٩ إلى ٣٠	١٢ : ٣٨ إلى ٤٥	* إبراء يسوع مجنوناً وتجديف الكتبة والفريسيين * الجليل
	١١ : ١٦ و ٢٤			* طلب الكتبة والفريسيين أية * الجليل
	١١ : ٣٦ إلى ٢١	٣ : ٣١ إلى ٣٥	١٢ : ٤٦ إلى ٥٠	* إيضاح يسوع ان تلاميذه الحقيقيين هم انساباؤه الأقربون * الجليل
	١١ : ٣٧ إلى ٥٤			* نطق يسوع بالويل على الفريسيين وغيرهم إذ كان يأكل مع الفريسي * الجليل
	١٢ : ١ إلى ٥٩			* تعليم يسوع تلاميذه والجمع * الجليل
	١٣ : ١ إلى ٩			* ذبح بعض الجليليين ومثل شجرة التين غير المثمرة * الجليل
				* مثل الزارع * بحيرة الجليل. ربما

محل ذكرها في الأناجيل			الحوادث		
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا ٨ : ٤ إلى ١٨	إنجيل مرقس ٤ : ١ إلى ٢٥ ٤ : ٢٦ إلى ٣٤	إنجيل متى ١٣ : ١ إلى ٢٣ ١٣ : ٢٤ إلى ٥٣	قرب كفر ناحوم * مثل الزوان وأمثال أخر * ربما قرب كفر ناحوم	٥٥
	٨ : ٢٢ إلى ٢٥ و ٩ : ٥٧ إلى ٦٢	٤ : ٣٥ إلى ٤١	٨ : ١٨ إلى ٢٧	* أمر يسوع بعبور البحيرة وما أصابهم في الطريق وتسكين الريح * بحيرة الجليل	٥٦
	٨ : ٢٦ إلى ٤٠	٥ : ١ إلى ٢١	٨ : ٢٨ إلى ٣٤ و ٩ : ١	* إبراء يسوع مجنونين في كورة الجرجسيين * شاطي بحر الجليل الجنوبي الشرقي	٥٧
	٥ : ٢٩ إلى ٣٩	٢ : ١٥ إلى ٢٢	٩ : ١٠ إلى ١٧	* وليمة لاوي * كفر ناحوم	٥٨
	٨ : ٤١ إلى ٥٦	٥ : ٢٢ إلى ٤٣	٩ : ١٨ إلى ٢٦	* إقامة يسوع ابنة بايروس وإبراؤه نازفة دم * كفر ناحوم	٥٩
			٩ : ٢٧ إلى ٣٤	* فتحة أعين أعميين وإبراؤه رجلاً أخرس مجنوناً * ربما في كفر ناحوم	٦٠
		٦ : ١ إلى ٦	١٣ : ٥٤ إلى ٥٨	* زيارة يسوع الناصرة ورفضهم له أيضاً	٦١
	٩ : ١ إلى ٦	٦ : ٦ إلى ١٣	٩ : ٣٥ إلى ٣٨ و ١٠ : ١ و ٥ إلى ٤٢ و ١١ : ١	* جولانته الثالثة في الجليل وتدريبه الاثني عشر وإرسالهم * الجليل	٦٢
	٩ : ٧ إلى ٩	٦ : ١٤ إلى ١٦ و ٢٩	١٤ : ١ و ٢ و ٦ إلى ١٢	* ظنُّ هيرودس ببسوع أنه يوحنا المعمدان الذي كان قد قطع رأسه	٦٣
١٤ : ١ إلى ٦	٩ : ١٠ إلى ١٧	٦ : ٣٠ إلى ٤٤	١٤ : ١٣ إلى ٢١	* رجوع الاثني عشر إلى يسوع وذهابهم معه إلى عبر البحيرة وإثباع المسيح خمسة آلاف * كفر ناحوم. شاطي بحر الجليل الشمالي الشرقي	٦٤
				* مشي يسوع على الماء * بحيرة الجليل	٦٥

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث	
إنجيل يوحنا ٦: ١٥ إلى ٢١	إنجيل لوقا ٦: ٤٥ إلى ٥	إنجيل مرقس ٦: ٤٥ إلى ٥٦	إنجيل متى ١٤: ١١ إلى ٢٢	جنيسارت * خطاب مخلصنا للجمع في المجمع في كفر ناحوم ورجوع كثيرين من تلاميذه واعتراف بطرس بإيمانه * كفر ناحوم	٦٦

القسم الخامس

يتضمن حوادث ستة أشهر من الفصح الثالث إلى انتقال المسيح الأخير من الجليل في عيد المظال

		١٥: ١ إلى ٢٠	٧: ١ إلى ٢٣	* تبرير مخلصنا تلاميذه لأجل أكلهم غير مغسولة وكلامه عن تقاليد الفريسيين * كفر ناحوم	٦٧
		١٥: ٢١ إلى	٧: ٢٤ إلى ٣٠	* شفاء ابنة المرأة الفينيقية * تخوم صور وصيدا	٦٨
		١٥: ٢٩ إلى	٧: ٣١ إلى ٣٧ و٨: ١ إلى ٩	* شفاء إنسان أصم أعقد وآخرين كثيرين أيضاً وإشباع أربعة آلاف * تخوم العشر المدن	٦٩
		١٥: ٣٩ و١٦:	٨: ١٠ إلى ١٢	* طلب الفريسيين والصدوقيين آية أيضاً (انظر رقم ٤٩) * قرب مجدل	٧٠
		١٦: ٤ إلى ١٢	٨: ١٣ إلى ٢١	* تحذير التلاميذ من خمير الفريسيين الخ * شاطي بحيرة الجليل الشمالي الشرقي	٧١
			٨: ٢٢ إلى ٢٦	* فتح عيني أعمى * بيت صيدا	٧٢
		١٦: ١٣ إلى	٩: ١٨ إلى ٢١	* اعتراف بطرس والآخرين أيضاً بإيمانهم بالمسيح (انظر رقم ٦٦) * نواحي قيصرية فيلبس أي بانياس	٧٣

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث	
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا ٢٧ : ٩ إلى ٢٢	إنجيل مرقس ٨ : ٣١ إلى ٣٨ و ٩ : ١	إنجيل متى ١٦ : ٢١ إلى ٢٨	* تنبى مخلصنا عن موته وقيامته وامتحانات تابعيه * نواحي بانياس	٧٤
	٢٨ : ٩ إلى ٢٨	٩ : ٢ إلى ١٣	١٧ : ١ إلى ١٣	* تجلي يسوع وخطابه مع تلاميذه وهم نازلون من الجبل * نواحي بانياس	٧٥
	٣٧ : ٩ إلى ٤٣	٩ : ١٤ إلى ٢٩	١٧ : ١٤ إلى ٢١	* إخراجهُ روحاً أصمَّ أخرس لم يقدر التلاميذ على إخراجهِ * نواحي بانياس	٧٦
	٤٣ : ٩ إلى ٤٥	٩ : ٣٠ إلى ٣٢	١٧ : ٢٢ و ٢٣	* انبأ يسوع أيضاً بموته وقيامته (انظر رقم ٧٤) * الجليل	٧٧
		٩ : ٣٣	١٧ : ٢٤ إلى ٢٧	* عمل يسوع العجيبة لايفاء الجزية * كفر ناحوم	٧٨
	٤٦ : ٩ إلى ٥٠	٩ : ٣٣ إلى ٥٠	١٨ : ١ إلى ٣٥	* مخاصمة التلاميذ على مَنْ يكون الأعظم وحثُّ يسوع على التواضع والصبر والمحبة الأخوية * كفر ناحوم	٧٩
	١٠ : ١ إلى ١٦			* تدريب السبعين تلميذاً وإرسالهم * كفر ناحوم	٨٠
١٠ : ٧ إلى ١٠	٩ : ٥١ إلى ٥٦			* صعود يسوع إلى عيد المظال (وهو انتقاله الأخير من الجليل) وما أصابه في السامرة	٨١
	١٧ : ١١ إلى ١٩			* شفاء عشرة برص * سامرة	٨٢

القسم السادس

يتضمن حوادث ستة أشهر إلا ستة أيام من عيد المظال إلى وصول مخلصنا إلى بيت عنيا قبل الفصح الرابع

بسته أيام

٧ : ١١ إلى ٥٣ و ٨ : ١				* حضور يسوع في عيد المظال وتعليمه جهراً * أورشليم	٨٣
--------------------------	--	--	--	---	----

محل ذكرها في الأناجيل

الحوادث

إنجيل متى	إنجيل مرقس	إنجيل لوقا	إنجيل يوحنا
٨٤			* قصة المرأة التي أمسكت في زنى * أورشليم
٨٥			* تعليم ربنا أيضاً جهراً وتوبيخه لليهود غير المؤمنين ونجاته من أيديهم * أورشليم
٨٦		١٠ : ٢٥ إلى ٣٧	* جواب يسوع للناموسي. وتعريف محبة القريب. ومثل السامريّ الصالح * قرب أورشليم
٨٧		١٠ : ٣٨ إلى ٤٢	* دخول يسوع بيت مرثا ومريم * بيت عنيا
٨٨		١١ : ١ إلى ١٣	* تعليم التلاميذ أيضاً كيف يصلون * عند أورشليم
٨٩		١٠ : ١٧ إلى ٢٤	* رجوع السبعين تلميذاً * أورشليم
٩٠		٩ : ١ إلى ٤١ و ١٠ : ١ إلى ٢١	* تفتيح يسوع الأعمى منذ ولادته في يوم السبت. وخطابه على ذلك * أورشليم
٩١		١٠ : ٢٢ إلى ٤٢	* وجود يسوع في أورشليم في عيد التجديد ورجوعه إلى عبر الأردن * أورشليم. بيت عبرة عبر الأردن
٩٢		١١ : ١ إلى ٤٦	* إقامة لعازر * بيت عنيا
٩٣		١١ : ٤٧ إلى ٥٤	* مؤامرة قيافا على يسوع ورجوع يسوع من أورشليم * أورشليم. افرايم
٩٤	١٩ : ١ و ٢	١٣ : ١٠ إلى ٣١	* اتباع الجموع ليسوع في عبر الأردن وشفاء المرأة المنحنية يوم السبت * وادي الأردن بيريا
٩٥			* اجتياز يسوع في مدن وقرى

محل ذكرها في الأناجيل		الحوادث			
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا ١٢: ٢٢ إلى ٣٥ ١٤: ١ إلى ٢٤	إنجيل مرقس	إنجيل متى	يُعلم ويسافر نحو أورشليم وتحذيره من هيرودس * بيرييا	
	١٤: ٢٥ إلى ٣٥ ١٥: ١ إلى ٣٢			* أكل مخلصنا مع أحد رؤساء الفريسيين في السبت وما جرى حينئذٍ * بيرييا	٩٦
	١٦: ١ إلى ١٣ ١٦: ١٤ إلى ٣١ ١٧: ١ إلى ١٠ ١٧: ٢٠ إلى ٣٧			* كيفية اتباع يسوع * بيرييا	٩٧
	١٨: ١ إلى ١٤			* مثل الخروف الضالّ الخ ومثل الابن الشاطر * بيرييا	٩٨
				* مثل وكيل الظلم * بيرييا	٩٩
				* توبيخ الفريسيين ومثل الغني ولعازر * بيرييا	١٠٠
				* تعليم يسوع عن الصبر والإيمان والتواضع * بيرييا	١٠١
				* كيفية مجيء المسيح * بيرييا	١٠٢
				* مثل الأرملة وقاضي الظلم ومثل الفريسي والعشار * بيرييا	١٠٣
		١٠: ٢ إلى ١٢	١٩: ٣ إلى ١٢	* تعليم عن الطلاق * بيرييا	١٠٤
		١٠: ١٦ إلى ١٦	١٩: ١٣ إلى ١٥	* قبول يسوع الأولاد ومباركته عليهم * بيرييا	١٠٥
		١٠: ١٧ إلى ٣١	١٩: ١٦ إلى ٣٠ و ٢٠: ١ إلى ١٦	* قصة الشاب الغني. ومثل الفعلة في الكرم * بيرييا	١٠٦
		١٠: ٣٢ إلى ٣٤	٢٠: ١٧ إلى ١٩	* انباء يسوع ثلثة بموته وقيامته (انظر رقم ٧٤ و ٧٧) * بيرييا	١٠٧
		١٠: ٣٥ إلى ٤٥	٢٠: ٢٠ إلى ٢٨	* طلبه يعقوب ويوحنا النفسانية * بيرييا	١٠٨
		١٠: ٤٦ إلى ٥٢	٢٠: ٢٩ إلى ٣٤	* تفتيح يسوع أعْميين بقرب أريحا	١٠٩
	١٩: ١ و ٤٣				

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث	
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا	إنجيل مرقس	إنجيل متى	* زيارة يسوع زكا. ومثل العشرة الأمانء * أريحا	١١٠
١١ : ٥٥ إلى	١٩ : ٢ إلى ٢٨			* وصول يسوع إلى بيت عنيا قبل الفصح بستة أيام * بيت عنيا	١١١
٥٧					
١٢ : ١ و ٩ إلى					
١١					

القسم السابع

يتضمن حوادث أربعة أيام من دخول مخلصنا جهرًا إلى أورشليم إلى الفصح الرابع

١٢ : ١٢ إلى	١٩ : ٢٩ إلى	١١ : ١ إلى ١١	٢١ : ١ إلى ١١	* دخول يسوع علانية إلى أورشليم * بيت عنيا. أورشليم.	١١٢
١٩	٤٤		١٤ إلى ١٧	نهار الاثنين في ١١ نيسان	
	١٩ : ٤٥ إلى	١١ : ١٢ إلى	٢١ : ١٢ و ١٣	* شجرة التين غير المثمرة. وتنظيف الهيكل * بيت عنيا.	١١٣
	٤٨ و ٢١ : ٣٧	١٩	١٨ و ١٩	أورشليم. الثلاثاء في ١٢ نيسان	
	٣٨ و				
		١١ : ٢ إلى ٢٦	٢١ : ٢٠ إلى	* لحظ التلاميذ ان الشجرة قد يبست * بين بيت عنيا	١١٤
			٢٢	وأورشليم. الأربعاء	
	٢٠ : ١ إلى ٨	١١ : ٢٧ إلى	٢١ : ٢٣ إلى	* سؤال رؤساء الكهنة والكتبة ليسوع عن سلطانه. ومثل	١١٥
		٣٣	٣٢	الابنين * أورشليم. الأربعاء	
	٢٠ : ٩ إلى ١٩	١٢ : ١ إلى ١٢	٢١ : ٣٣ إلى	* مثل الكرامين الأشرار * أورشليم. الأربعاء	١١٦
			٤٦		
			٢٢ : ١ إلى ١٤	* مثل عرس ابن الملك * أورشليم. الأربعاء	١١٧
				* سؤال الفريسيين الاحتيالي	١١٨

محل ذكرها في الأناجيل			الحوادث	
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا	إنجيل مرقس	إنجيل متى	عن الجزية لقيصر * أورشليم. الأربعاء
	٢٠: ٢٠ إلى ٢٦	١٢: ١٣ إلى ١٧	١٥: ٢٢ إلى ٢٢	١١٩ * سؤال الصدوقيين الاحتيالي عن القيامة * أورشليم. الأربعاء
	٢٧: ٢٠ إلى ٤٠	١٢: ١٨ إلى ٢٧	٢٣: ٢٢ إلى ٣٣	١٢٠ * سؤال الناموسي عن الوصية العظمى * أورشليم. الأربعاء
	٤١: ٢٠ إلى ٤٤	١٢: ٢٨ إلى ٣٤	٢٢: ٣٤ إلى ٤٠	١٢١ * كيف يكون المسيح ابن داود * أورشليم. الأربعاء
	٤٥: ٢٠ و ٤٦	١٢: ٣٧ إلى ٣٥	٢٢: ٤١ إلى ٤٦	١٢٢ * تحذير يسوع الجموع وتلاميذه من خبث الكتبة والفريسيين * أورشليم. الأربعاء
	٤٧: ٢٠	١٢: ٣٨ و ٣٩	٢٣: ١ إلى ١٢	١٢٣ * نطقه بالويل للكتبة والفريسيين. وراثؤه أورشليم * أورشليم. الأربعاء
	٢١: ١ إلى ٤	١٢: ٤٠ إلى ٤٤	٢٣: ١٣ إلى ٣٩	١٢٤ * مدح المسيح المرأة التي ألفت فلسين في الخزانة * أورشليم. الأربعاء
١٢: ٢٠ إلى ٣٦		١٢: ٤٤ إلى ٤١		١٢٥ * رغبة أناس يونانيين في ان يروا يسوع * أورشليم. الأربعاء
١٢: ٣٧ إلى ٥٠		١٢: ٤١ إلى ٤٤		١٢٦ * كلام عن عدم ايمان اليهود به * أورشليم. الأربعاء
	٢١: ٥ إلى ١٩	١٣: ١ إلى ١٣	٢٤: ١ إلى ١٤	١٢٧ * انباء يسوع بخراب الهيكل عند خروجه منه وباضطهاد تلاميذه * أورشليم. جبل الزيتون. الأربعاء
	٢١: ٢٠ إلى ٣٦	١٣: ١٤ إلى ٣٧	٢٤: ١٥ إلى ٤٢	١٢٨ * علامات مجيء المسيح لخراب أورشليم وإنهاء النظام اليهودي * جبل الزيتون. الأربعاء
			٢٤: ٤٣ إلى ٥١ و ٢٥: ١ إلى ٣٠	١٢٩ * كلام عن يوم الدينونة وحث على السهر. ثم مثل العشر العذارى ومثل الخمس الوزنات * جبل الزيتون. الأربعاء

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث	
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا	إنجيل مرقس	إنجيل متى ٢٥: ٣١ إلى ٤٦	* كيفية إجراء الدينونة * جبل الزيتون. الأربعاء	١٣٠
	١: ٢٢ إلى ٦	١: ١١ إلى ١٤	١: ٢٦ إلى ١٦	* اتفاق الرؤساء على مسك يسوع والعشاء في بيت عنيا وخيانة يهوذا * أورشليم. بيت عنيا. الخميس	١٣١
	٧: ١٣ إلى ١٣	١٢: ١٤ إلى ١٦	١٧: ٢٦ إلى ١٩	* الاستعداد للفصح * بيت عنيا. أورشليم. الخميس	١٣٢

القسم الثامن

يتضمن حوادث الفصح الرابع وما احتمله مخلصنا إلى مساء السبت اليهودي وذلك في مدة يومين

	١٤: ٢٢ إلى ١٨ و ٢٤ إلى ٣٠	١٧: ١٤	٢٠: ٢٦	* أكل الفصح. والمشجرة بين الاثني عشر * أورشليم. مساء الجمعة	١٣٣
١: ١٣ إلى ٢٠	٢١: ٢٢ إلى ٢٣	١٨: ١٤ إلى ٢١	٢١: ٢٦ إلى ٢٥	* غسل يسوع اقدام تلاميذه * أورشليم. مساء الجمعة	١٣٤
١٣: ٢١ إلى ٣٥	٢١: ٢٢ إلى ٢٣	١٨: ١٤ إلى ٢١	٢١: ٢٦ إلى ٢٥	* إشارة يسوع إلى الخائن. وخروج يهوذا * أورشليم. مساء الجمعة	١٣٥
١٣: ٣٦ إلى ٣٨	٢١: ٢٢ إلى ٣٨	٢٧: ١٤ إلى ٣١	٣١: ٢٦ إلى ٣٥	* انباء يسوع بسقوط بطرس وتشتت الاثني عشر * أورشليم. مساء الجمعة	١٣٦
	١٩: ٢٢ و ٢٠	٢٢: ١٤ إلى ٢٥	٢٦: ٢٦ إلى ٢٩	* رسم العشاء الرباني * أورشليم. مساء الجمعة. (انظر ١ كو ١١: ٢٣ إلى ٢٥)	١٣٧
١: ١٤ إلى ٣١				* تغزية يسوع لتلاميذه. ووعده لهم بالروح القدس * أورشليم. مساء الجمعة	١٣٨
				* كون يسوع هو الكرمة الحقيقية	١٣٩

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث
إنجيل يوحنا ١٥ : ١ إلى ٢٧	إنجيل لوقا ١٦ : ١ إلى ٣٣	إنجيل مرقس ١٧ : ١ إلى ٢٦	إنجيل متى ٢٦ : ٣٠ و ٣٦	وإنباؤُهُ ببغضة العالم لتلاميذه * أورشليم. مساء الجمعة ١٤٠ * انباءً بالاضطهاد. والوعد أيضاً بالروح القدس. وتعليمٍ عن الصلوة باسم المسيح * أورشليم. مساء الجمعة ١٤١ * صلوة يسوع الأخيرة مع تلاميذه * أورشليم. مساء الجمعة
١ : ١٨	٢٢ : ٣٩ إلى ٤٦	١٤ : ٢٦ و ٣٢ إلى ٤٢	٢٦ : ٣٠ و ٣٦ إلى ٤٦	* اكتتاب يسوع في جشيماني * جبل الزيتون. مساء الجمعة ١٤٢
١٨ : ٢ إلى ١٢	٢٢ : ٤٧ إلى ٥٣	١٤ : ٤٣ إلى ٥٣	٢٦ : ٤٧ إلى ٥٦	* تسليم يسوع وأسرهُ * جبل الزيتون. مساء الجمعة ١٤٣
١٨ : ١٣ إلى ١٨ و ٢٥ إلى ٢٧	٢٢ : ٥٤ إلى ٦٢	١٤ : ٥٣ و ٥٤ و ٦٦ إلى ٧٢	٢٦ : ٥٧ و ٥٨ و ٦١ إلى ٧٥	* حضور يسوع أمام قيافا. وإنكار بطرس إياه ثلاث مرات * أورشليم. ليلة الجمعة ١٤٤
١٨ : ١٩ إلى ٢٤	٢٢ : ٦٣ إلى ٧١	١٤ : ٥٥ إلى ٦٥	٢٦ : ٥٩ إلى ٦٨	* حضور يسوع امام قيافا والمجمع وإقراره بأنه هو المسيح والحكم عليه والاستهزاء به * أورشليم. صباح الجمعة ١٤٥
١٨ : ٢٨ إلى ٣٨	٢٣ : ١ إلى ٥	١٥ : ١ إلى ٥	٢٧ : ١ و ٢ و ١١ إلى ١٤	* إرسال المجمع ليسوع إلى بيلاطس * أورشليم. الجمعة ١٤٦
	٢٣ : ٦ إلى ١٢			* إحضار يسوع أمام هيرودس * أورشليم. الجمعة ١٤٧
١٨ : ٣٩ إلى ٤٠	٢٣ : ١٣ إلى ٢٥	١٥ : ٦ إلى ١٥	٢٧ : ١٥ إلى ٢٦	* طلب بيلاطس ان يطلق يسوع وطلب اليهود إطلاق باراباس * أورشليم. الجمعة ١٤٨

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث	
إنجيل يوحنا ١٩: ١ إلى ٣	إنجيل لوقا ١٩: ٤ إلى ١٦	إنجيل مرقس ١٥: ١٥ إلى ١٩	إنجيل متى ٢٧: ٢٦ إلى ٣٠	* تسليم بيلاطس يسوع إلى الموت ثم جلده والاستهزاء به * أورشليم. الجمعة	١٤٩
				* طلب بيلاطس أيضاً أن يطلق يسوع * أورشليم. الجمعة	١٥٠
			٢٧: ٣ إلى ١٠	* ندم يهوذا وخنقه نفسه * أورشليم. الجمعة. (انظر اع ١: ١٨ و ١٩)	١٥١
١٩: ١٦ و ١٧	٢٣: ٢٦ إلى ٣٣	١٥: ٢٠ إلى ٢٣	٢٧: ٣١ إلى ٣٤	* أخذ يسوع للصلب * أورشليم. الجمعة	١٥٢
				* صلب يسوع * أورشليم. الجمعة	١٥٣
١٩: ١٨ إلى ٢٤	٢٣: ٣٣ و ٣٤ و ٣٨	١٥: ٢٤ إلى ٢٨	٢٧: ٣٥ إلى ٣٨	* استهزاء اليهود بيسوع وهو على الصليب وتسليمه أمه ليوحنا * أورشليم. الجمعة	١٥٤
١٩: ٢٥ إلى ٢٧	٢٣: ٣٥ إلى ٣٧ و ٤٣	١٥: ٢٩ إلى ٣٢	٢٧: ٣٩ إلى ٤٤	* الظلمة العمومية. وموت يسوع على الصليب * أورشليم. الجمعة	١٥٥
١٩: ٢٨ إلى ٣٠	٢٣: ٤٤ إلى ٤٦	١٥: ٣٣ إلى ٣٧	٢٧: ٤٥ إلى ٥٠	* انشقاق حجاب الهيكل. وتفتح القبور. وحكم قائد المائة من جهة يسوع وحضور النساء عند الصليب * أورشليم. الجمعة	١٥٦
	٢٣: ٤٥ و ٤٧ إلى ٤٩	١٥: ٣٨ إلى ٤١	٢٧: ٥١ إلى ٥٦	* انزال يسوع عن الصليب. ودفنه * أورشليم. الجمعة	١٥٧
١٩: ٣١ إلى ٤٢	٢٣: ٥٠ إلى ٥٦	١٥: ٤٢ إلى ٤٧	٢٧: ٥٧ إلى ٦١	* حراسة القبر * أورشليم. السبت	١٥٨
			٢٧: ٦٢ إلى ٦٦		

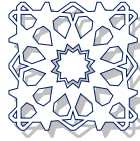
القسم التاسع

يتضمن حوادث أربعين يوماً منذ قيامة مخلصنا إلى صعوده

١٥٩	* صباح يوم القيامة * أورشليم. الأحد	٢٨: ٢ إلى ٤	١: ١٦
-----	-------------------------------------	-------------	-------

محل ذكرها في الأناجيل			الحوادث	
إنجيل يوحنا ٢٠: ١ و ٢	إنجيل لوقا ٢٤: ١ إلى ٣	إنجيل مرقس ١٦: ٢ إلى ٤	إنجيل متى ٢٨: ١	١٦٠ * زيارة النساء للقبر. ورجوع مريم المجدلية * أورشليم. الأحد
	٢٤: ٤ إلى ٨	١٦: ٥ إلى ٧	٢٨: ٥ إلى ٧	١٦١ * رؤية النساء للملائكة في القبر * أورشليم. الأحد
	٢٤: ٩ إلى ١١	١٦: ٨	٢٨: ٨ إلى ١٠	١٦٢ * رجوع النساء إلى المدينة. وملاقة يسوع لهنَّ * أورشليم. الأحد
٢٠: ٣ إلى ١٠	٢٤: ١٢			١٦٣ * ركض بطرس ويوحنا إلى القبر * أورشليم. الأحد
٢٠: ١١ إلى ١٨		١٦: ٩ إلى ١١		١٦٤ * رؤية مريم المجدلية ليسوع عند القبر * أورشليم. الأحد
			٢٨: ١١ إلى ١٥	١٦٥ * تخبير الحرّاس لرؤساء الكهنة بما حدث * أورشليم. الأحد
	٢٤: ١٣ إلى ٣٥	١٦: ١٢ و ١٣		١٦٦ * ظهور يسوع لبطرس ثم لتلميذين منطلقين إلى عمواس * أورشليم. عمواس. الأحد. (١ كو ١٥: ٥)
٢٠: ١٩ إلى ٢٣	٢٤: ٣٦ إلى ٤٩	١٦: ١٤ إلى ١٨		١٦٧ * ظهور يسوع للتلاميذ في غياب توما * أورشليم. مساء الاثنين الأول بعد القيامة. (انظر ١ كو ١٥: ٥)
٢٠: ٢٤ إلى ٢٩				١٦٨ * ظهور يسوع للتلاميذ في حضور توما * أورشليم. مساء الاثنين الثاني بعد القيامة
٢١: ١ إلى ٢٤			٢٨: ١٦	١٦٩ * مضيُّ التلاميذ إلى الجليل وإظهار يسوع ذاته لسبعة منهم على بحر طبرية * الجليل
			٢٨: ١٦ إلى ٢٠	١٧٠ * ظهور يسوع للتلاميذ ولأكثر من خمسمائة أخ على جبل في الجليل. (انظر ١ كو ١٥: ٦)
				١٧١ * ظهور المخلص ليعقوب. ثم لجميع

محل ذكرها في الأناجيل				الحوادث
إنجيل يوحنا	إنجيل لوقا	إنجيل مرقس	إنجيل متى	التلاميذ * أورشليم. (انظر ١ كو ٧: ١٥ واع ١: ٣ إلى ٨) * صعود المسيح * بيت عنيا. (انظر اع ١: ٩ إلى ١٢)
	٥٠: ٢٤ إلى ٥٣	١٩: ١٦ و ٢٠		١٧٢
٢٠: ٣٠ و ٣١ ٢٥: ٢١ و				* خاتمة إنجيل يوحنا ١٧٣



جدول

يتضمن أمثال المسيح مع ذكر مكان النطق بها ومحل ذكرها في الأناجيل

محل ذكرها	مكان النطق بها	الأمثال
مت ١٣: ١ إلى ٢٣	كفر ناحوم	الزارع
مت ١٣: ٢٤ إلى ٣٠ و ٣٦ إلى ٤٣	//	الزوان
مر ٤: ٢٦ إلى ٢٩	//	نمو الزرع
مت ١٣: ٣١ و ٣٢	//	حبة الخردل
مت ١٣: ٣٣	//	الخمير
مت ١٣: ٤٤	//	الكنز المخفي
مت ١٣: ٤٥ و ٤٦	//	الدرّة الثمينة
مت ١٣: ٤٧ إلى ٥٠	//	الشبكة
لو ٧: ٣٦ إلى ٥٠	//	المديونون
مت ١٨: ٢٣ إلى ٣٥	//	العبد الظالم
لو ١٠: ٢٥ إلى ٣٧	اريجا	السامريُّ الحنون
لو ١٢: ١٣ إلى ٢١	الجليل	الغني الغبي
لو ١٢: ٣٥ إلى ٤٨	//	العبيد
لو ١٣: ٦ إلى ٩	//	التينة
لو ١٥: ٣ إلى ٧	//	النعجة الضالة
لو ١٥: ٨ إلى ١٠	//	الدرهم الزائف
لو ١١: ١١ إلى ٣٢	//	الابن الضال
لو ١: ١ إلى ١٢	//	الوكيل
لو ١٦: ١٩ إلى ٣١	//	الغني ولعازر
لو ١: ١ إلى ٨	اليهودية	قاضي الظلم

محل ذكرها	مكان النطق بها	الأمثال
لو ١٨ : ٩ إلى ١٤	اليهودية	الفريسي والعشار
مت ٢٠ : ١ إلى ١٦	//	الفعلة في الكرم
لو ١٩ : ١١ إلى ٢٧	أريحا	الأمناء
مت ٢١ : ٢٨ إلى ٣٢	أورشليم	الابنان
مت ٢١ : ٣٣ إلى ٤٦	//	الكرم
مت ٢٢ : ١ إلى ١٤	//	العرس
مت ٢٥ : ١ إلى ١٣	//	الغذاري العشر
مت ٢٥ : ١٤ إلى ٣٠	//	الوزنات
مت ٢٥ : ٣١ إلى ٤٦	//	الضان والماعز

جدول آخر

يتضمن أشهر أحاديث المسيح مع ذكر مكان النطق بها ومحل ذكرها في الأناجيل

محل ذكرها	محل النطق بها	الأحاديث
يو ٣ : ١ إلى ٢١	أورشليم	مع نيقوديموس
يو ٤ : ١ إلى ٤٢	سوخار	مع السامرية
لو ٤ : ١٦ إلى ٣٢	الناصره	في المجمع
مت ص ٥ إلى ص ٧	الجليل	على الجبل
مت ص ١٠	//	وصاياهُ لرسله
مت ١١ : ٢٠ إلى ٢٤	//	تهديد كورزين
يو ص ٥	أورشليم	عن شفاء رجل
مت ١٢ : ١ إلى ٨	اليهودية	عن قطف السنابل

الأحاديث	محل النطق بها	محل ذكرها
عن التجديف على الروح	كفر ناحوم	مت ١٢: ٢٣ إلى ٣٧
عن خبز الحيوه	//	يو ص ٦
عن الطهارة الباطنة	//	مر ٧: ١ إلى ٢٣
عن الغفران والتواضع	//	مت ص ١٨
في عيد المظال	أورشليم	يو ص ٧
عن الزانية	//	يو ٨: ١ إلى ١١
عن النعجة	//	يو ١٠
مع الكتبة والفريسيين	الجليل	لو ١١: ٣٧ إلى ٥٤
عن التواضع	//	لو ١٤: ٧ إلى ١٤
مع الرئيس الغني	عبر الأردن	مت ١٩: ١٦ إلى ٣٠
تهديد الفريسيين	أورشليم	مت ص ٢٣
نبوات على أورشليم	//	مت ص ٢٤
تعزية تلاميذه	//	يو ١٤ إلى ١٦
بقرب جثسيماني	//	مت ٢٦: ٣١ إلى ٣٦
قبل صعوده	الجليل	مت ٢٨: ١٦ إلى ٢٠

وإما معجزات المسيح فسيأتي الكلام عليها في الجزء الثالث من هذا الكتاب

الخامس سفر أعمال الرسل

كتبه لوقا الإنجيلي في نحو سنة ٦٤ م في بلاد الروم

قد تقدّم الكلام في مقدّمة هذا القسم عن ترجمة لوقا كاتب هذا السفر ولكن نقول فضلاً عمّا ذُكر هناك ان تواضع هذا الرجل الفاضل يظهر في سفر الأعمال بنوع جليّ من عدم ذكره فيه شيئاً من أعماله يؤول إلى مدح ذاته مع أنّه قد أُشير إليه فيه مرّاتٍ عديدة بأنّه كان مصاحباً لبولس. وهذا الرسول كان يمدحه كثيراً في رسائله انظر كو ٤: ١٤ و ٢ تي ٤: ١١. وما أحسن قول الحكيم ليمدحك الغريب لا فمك. الأجنبي لا شفتاك ام ٢٧: ٢

ان لوقا كتب هذا السفر بعد إنجيله انظر ص ١: ١ وبما أنّه كان رفيقاً لبولس في أسفاره كما يتضح لك جليّاً من اع ١٦: ١ إلى ١٧. وأيضاً من ص ٢٠: ٥ إلى آخر الكتاب وكو ٤: ١٤ وقل ٢٤ و ٢ تي ٤: ١١ لا ريب في أنّه كتب هذا السفر أما تحت مناظرة وإرشاد بولس شخصياً وإما باطلاعه التام واستصوابه. وقد قبلته الكنائس المسيحية منذ كتابته كخبرٍ أكيدٍ عن جيل الكنيسة الرسوليّ. فكل ما قلناه عن إنجيل لوقا يناسب غايتنا هنا فليُراجع في محله

وهذا السفر يتضمن تاريخاً عن خدمة الرسل وأعمالهم وما احتملوه ولذلك دُعي بهذا الاسم. وهو تذييلٌ حسنٌ للأناجيل ومقدمة ضرورية للرسائل. فإن الأناجيل تُختم بإشاراتٍ ونبواتٍ عن أمورٍ كثيرة وبالوعد بحلول الروح القدس وهذا السفر يتضمن خبر إتمام ذلك انظر مر ١٦: ١٧ ولو ٢٤: ٤٧ إلى ٤٩ ويو ١٤: ١٢ إلى ١٧. وإما الرسائل فهي مشحونة بالإشارات إلى الحوادث المذكورة في هذا السفر التاريخي. فالأمر واضح إذاً ان سفر الأعمال ضروري جداً لكل من يدرس الأناجيل والرسائل وهو أعظم دليل للقارئ في درسها وفهم معانيها

وهذا السفر يبتدئُ بذكر صعود المسيح ويمتدُّ في أخباره إلى نهاية السنة

الثانية من سجن بولس في رومية اع ٢٨ : ٣٠ وذلك يحيط بنحو ثلاثين سنة. والسبب الأكثر احتمالاً لانقطاع الكلام هناك هو أنه قد كُتِبَ ونُشِرَ في تلك السنة عينها

ان لوقا كاتب هذا السفر يخبرنا فيه عن أول غرس الديانة المسيحية في العالم وتأليف كنائس النصارى بين اليهود والأمم وانتشار الإنجيل في جهاتٍ عديدة من العالم وصبر بعض الرسل وجراعتهم في البلايا التي أصابتهم بسبب الإنجيل ونجاحهم العجيب ونحو ذلك من الأمور التي هي برهانٌ على صحة ديانة المسيح وصدورها من الله. غير أنه لم يقدم لنا خبراً عاماً عن كنائس المسيحيين الأولى ولا عن أتعاب أكثر الرسل وغرس الديانة المسيحية في أكثر الطوائف الشرقية في الأماكن التي قُبِلت فيها

ومع ان هذا السفر مُعَنَوَنَ باسم أعمال الرسل لا يتضمّن تاريخاً تاماً عن أتعاب واحدٍ منهم وكم بالحري عن جميعهم. فكما ان البشائر الأربع لا تتضمن تاريخاً كاملاً عن كل أعمال ربنا المجيد وتعاليمه بل ذكر شخصه ووظيفته وتأسيس النظام المسيحي الذي هو موضوعه الأعظم دا ٩ : ٢٤ و ٢ كو ١ : ٢٠ و ١ يو ٥ : ١١ على أسلوبٍ مُختَصَرٍ كذلك هذا السفر يتضمن ذكر بعض أخبارٍ عن قيام ذلك النظام وتوطيده في العالم. وهو يطيل الكلام نوعاً عن ذكر تلك الصفات الخصوصية التي تميزه عن الديانة اليهودية التي بسببها أثارت البشر على المسيحيين الأولين تلك المقاومات والاضطهادات العنيفة ولا سيما التبشير بين الأمم بغنى المسيح الذي لا يُستقصى اف ٣ : ٨

ومن مقابلة هذا السفر مع الرسائل يتضح لنا حقيقة عملية مهمة جداً وهي جودة تصرفُ المسيحيين الأولين وتقواهم ومثالهم الحسن. ولا ريب في أننا إذا قابلنا أخلاقنا مع أخلاقهم المرضية وتصرفاتنا مع تصرفاتهم التي ترينا ماهية أثمار الديانة المسيحية الحقيقية نخجل من أثامنا ومن عدم انطباق سيرتنا على هذا النموذج الحسن

وفي الغاية المقصودة من هذا السفر يوجد أمران مشهوران. أولهما إظهار

إثبات النصرانية العجيب بمواهب الروح القدس ونعمته على الرسل والكنائس حسب مواعيد المسيح. والثاني كشف رحمة المقاصد الإلهية بإرشاده الأمم إلى كنيسة مطابقة لنبوات العهد القديم. وإذا اعتبرنا لوقا بمنزلة مجرد شاهد بشري نجدّه أولى من غيره بكتابة تاريخ صحيح عن الرسل لأنه كان رفيقاً لبولس في كثير من أسفاره وسياحاته. فضلاً عن ذلك بما أنه كان طبيباً مهذب الفكر كان له استطاعة ان يعلن رأياً صحيحاً عن العجائب التي صنعها بولس تلك التي عندنا براهين مقنعة على حقيقتها الإلهية من شهادته الصادقة الأمانة

إن لاهوت الابن والروح القدس ووظائفها منصوص عليها بكل وضوح في هذا السفر. ولا ريب في ان معرفة هذه الحقائق الجوهرية تبهج حواس المؤمن بالحق وتضرم تقواه بل تكون له أيضاً ترساً يقي به نفسه من الملحدّين الذين يرشقون سهام الشك في كبد اليقين. ولأجل هذه الغاية قصدنا إيضاح ذلك بحسب طاقتنا وسعة هذا المختصر قاسمين الكلام عليه إلى قسمين

القسم الأول في لاهوت الابن مخلصنا وربنا يسوع المسيح ولاهوت الروح القدس

أما لاهوت الابن فيتبرهن. أولاً من تقديم استفانوس له العبادة الإلهية انظر ص ٧ : ٥٩ و ٦٠ حيث يقول. فكانوا يرجمون استفانوس وهو يدعو ويقول أيها الرب يسوع اقبل روحي. ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم يا رب لا تقم لهم هذه الخطية. وإذ قال هذا رقد. فإن هذا الشهيد المائت المشار إليه هنا قد نصّ عنه في ع ٥٥ و ٥٦ من هذا الاصحاح أنه امتلاً من الروح القدس وتمتع برؤيا العالم السماوي ومجد الله والمخلص الذي كان هناك قائماً عن يمين العظمة الإلهية. وقيل عنه سابقاً في ص ٦ : ٥ و ١٠ انه كان مملوئاً من الروح والحكمة الإلهيين. وهنا يُقال عنه أنه عندما كانت حجارة الاستشهاد تنهال عليه وشعر في نفسه أنه قد بلغ الدقيقة الأخيرة من حياته ووصل إلى أمام باب الأبدية أسلم نفسه المنطلقة من هذا العالم في يدي الرب يسوع بذات الألفاظ

والثقة اللتين أسلم بهما الرب يسوع نفسه وهو على الصليب في يدي الآب. وكان أيضاً يطلب الغفران لقاتليه من الرب يسوع كما فعل هو له المجد مع قاتليه وهو على الصليب إذ طلب لهم الغفران من الله أبيه. فهل تستودع النفس الذاهبة من هذه الحياة أو تُرجى المغفرة ممن ليس حاضراً في كل مكان وقادراً على كل شيء وهل يقدر شهيد مائت مملوءاً من الحكمة الإلهية والروح القدس المرشد الأمين نظير استفانوس ان يدعو ويصلي بغير الصواب وعيناه شاخصتان بروية الله

ثانياً من النص على ضرورة الصلاة باسم المسيح لأجل الخلاص ص ٢ : ٢١. ثالثاً ان حنايا يذكر الصلاة باسمه كعلامة مميزة للمسيحي ص ٩ : ١٤ مع ١ كو ١ : ٢. رابعاً بطرس ينص على ان يسوع هو رب الكل ص ١٠ : ٣٦ انظر أيضاً ص ١٤ : ٢٣ و ٢٠ : ٢٨ و ٢٢. خامساً أنه لأمر ظاهر ان كلمة رب مستعملة كثيراً في كل هذا السفر لله الآب والله الابن بدون تمييز بينهما انظر ص ١٠ : ٣٦ و ٩ : ٣٤ و ٣٥ و ٤٢ و ١١ : ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ١٣ : ٢ و ٧ و ١٠ إلى ١٢ و ٤٨

وأما برهان لاهوت الروح القدس فينتضح أولاً من مقابلة العدد الثالث والرابع من الاصحاح الخامس حيث يسمي الروح القدس الله. ثانياً ان قصاص حنايا المهول كان لأجل إنكاره لطبيعة هذا الروح الإلهية ولا سيما معرفته في كل شيء كما ظهر في تصرفاته. ثالثاً ان الأقنوم الإلهي الذي إشعياً يسميه الرب اش ٦ : ٨ و ٩ بولس يسميه في هذا السفر الروح القدس ص ٢٨ : ٢٥

وأما النصوص على أقنومية الروح فتوجد في ص ٨ : ٢٩ و ١٠ : ١٩ و ١٣ : ٢ و ١٦ : ٧ و ٢٠ : ٢٨

القسم الثاني في الكلام عن وظائف الابن والروح القدس

لكي ترى الشهادات في هذا السفر على وظيفة الابن ينبغي ان تقرأه بهذا القصد وأن تكتب أمامك وأنت تتلوها الآيات التي تفيد هذا المعنى

فأول حقيقة عمومية تظهر لك هي ان موضوع الرسل الأهم في تبشيرهم كان يسوع المسيح كمتّم العهد الذي عاهد به الله آباءنا ص ٣ : ٢٤. فإنهم كانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح ص ٥ : ٤٢

ان يسوع المسيح كان موضوع خدمة بولس وتبشيريه في كل مكان وقد شرع هذا الرسول في ذلك عند رجوعه إلى الإيمان. فإنه يقال عنه في ص ٩ : ٢٠ وللوقت جعل يكرز بالمسيح. وبعد ذلك بنحو ٢٨ سنة قيل (وهو الخبر الأخير عنه في هذا السفر) أنه كان كارزاً بملكوت الله ومعلماً بأمر الرب يسوع بكل مجاهرة ص ٢٨ : ٣١. وهكذا سعى هذا الرسول بأمانة مجتهداً في إتمام الغاية العظمى التي دُعي لأجلها أي ليحمل اسم المسيح أمام أمم وملوك وبني إسرائيل ص ٩ : ١٥

وإذا تقدمنا إلى البحث عن وظيفة المسيح بالتفاصيل المقررة في هذا السفر نرى ان موضوع تبشير الرسل كان محيطاً بالأقسام الآتية وهي. أولاً ان الله أقام الرب يسوع مخلصاً ص ١٣ : ٢٣. الثاني أنه ينبغي لنا ان ننظر إليه وحده لأجل غفران خطايانا ص ٢ : ٣٨ و ٣ : ١٩. الثالث ولأجل تبريرنا من خطايانا أمام الله ص ١٣ : ٢٩. الرابع ولأجل قيامتنا إلى الحياة الأبدية. الخامس ان كل هذه البركات مشتراة لنا بآلامه كما تنبأت عنه الأنبياء ص ١٧ : ٣ و ٢٦ : ٢٣. وكان أخص تبشيرهم عن موته وقيامته بناءً على ان الكنيسة مشتراة بدمه ص ٢٠ : ٢٨

وليعلم القارئ أنه ليس لنا في سفر الأعمال إلا قليل من أحاديث الرسل وأن مواضع هذه الأحاديث تظهر بأكثر وضوح في الرسائل ولا يسع مختصرنا هذا استيفاءً حق هذا الموضوع الجليل. ولكن نقول فضلاً عما تقدم إذا راجعنا الاصحاح الثالث والخمسين من إشعياء الذي منه وعظ فيلبس الحبشي عن المسيح نتعلم ان التبرير يتم بالإيمان بالمسيح انظر اش ٥٣. وان المسيح سُحق لأجل

آثامنا. وان الرب وضع عليه اثم جميعنا جاعلاً نفسه ذبيحةً عن الخطية وأنه يشفع في المذنبين لكونه حمل خطية كثيرين

ان قصة كرنيلبوس النقي هي برهان قاطع على احتياج الجميع إلى معرفة المسيح. فإن هذا الرجل مع كل تعبده وتقواه كان محتاجاً إلى مقابلة بطرس لكي يسمع منه كلاماً يخلص به ص ١١ : ١٤. ومما يستحق الملاحظة في هذا الشأن القضايا المهمة التي اطنب بطرس في ذكرها وهي السلام بيسوع المسيح وحياته وموته وقيامته الخ ص ١٠ أو شهادة جميع الأنبياء له ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا ص ١٠ : ٤٣

ونتعلم أيضاً من هذا السفر ان الخلاص يكون حظ الذين يؤمنون بالمسيح فقط ص ٤ : ١١ و ١٢ وان هذا الخلاص هو كناية عن النجاة من سلطة الخطية ومن جرمها أيضاً ص ٣ : ٢٦ و ٢٦ : ١٨ وان الله قد رفع المسيح رئيساً ومخلصاً ليعطي التوبة وغفران الخطايا ص ٥ : ٣١ والروح القدس قابل ص ١ : ٤ و ٢ : ٣٣ مع اف ٤ : ٨

وقد نصّ تكراراً في هذا السفر عن المسيح بأنه يكون الديان انظر ص ٣ : ٢١ و ١٠ : ٤٢ و ١٧ : ٣١ حيث يقال عنه أنه قد عيّن من قبل الله ديّاناً للبشر. وهو يختم عمله العظيم كوسيط بهذه الوظيفة

وأما وظيفة الروح القدس فتتوضح على ذات الأسلوب المتقدم آنفاً. ويجب التمييز بين قوته التي ظهرت في عمل العجائب وتأثيراته الاعتيادية التي معرفتها أشدُّ لزوماً لنا من الأولى فأول أمر نذكره عن وظيفة الروح هو تبييته الناس على خطاياهم في يوم عيد العنصرة وهذا كان بواسطة التبشير بمخلص صليب وقام وبذلك اقتاد قاتلي المخلص أنفسهم إلى تسليم ذواتهم بالكلية لخدمته

ثانياً تنويره أذهان الذين آمنوا وإرشاده إياهم كمعلمهم. وهذا يتضح من التغيير الذي حصل في أفكار الرسل الذين بقوا إلى وقت صعود ربنا متمسكين

برجاء الملك الزمني اع ١ : ٦. ولكن منذ حلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين فصاعداً لم يتأثروا بعد من هذا الوهم لو ٢٤ : ٣١ إلى ٣٣ و ١ بط ١ : ٤

ثالثاً تقديسه الذين آمنوا وتعزيتهم كما يتضح من حالة المسيحيين الذين ذُكر عنهم أنهم امتلأوا من الروح القدس. فإن كل الفضائل التي تذكر عنهم كانت كلها من أثمار الروح القدس. وذلك كتحريرهم من خوف الإنسان واتحادهم بعضهم مع بعض ص ٤ : ٣٢. واجتهادهم على إذاعة الإنجيل ص ٨ : ٥. وكرمهم ص ٤ : ٣٤ و ٢ : ٤٥. واضطراب روح الصلوة فيهم ومحبتهم لأوامر الله ص ٢ : ٤١ الخ. وفرحهم بالمسيح في وسط العذابات الأشد التي كابدوها لأجل اسمه (قابل كل ما تقدم مع غل ٥ : ٢٢)

ثم ان حكمة استفانوس في الاحتجاج عن نفسه وحبهُ لأعدائه وغيثته على مجد الله وسلامة ضميره عند الموت كانت بأجمعها ناتجة من امتلائه من الروح القدس ص ٧ : ٥٥. وكذلك الفضائل المذكورة عن برنابا ابن التعزية الذي كان تلميذاً مشهوراً بأنه كان ممثلاً من الروح القدس ص ١١ : ٢٤. وفرح السامريين ص ٨ : ٨. والخصي الحبشي ص ٨ : ٣٩. والكنيسة في انطاكية ص ١٣ : ٥٢. وبولس وسيلا في السجن ص ١٦ : ٢٥. والسجان في فيليبي عند إيمانه ص ١٦ : ٣٤. فإن كل ذلك انبثق من مصدر واحد أي من تأثيرات الروح القدس المعزّي. وكل الأخبار عن الذين رجعوا بالحق إلى الإيمان المسيحي المذكورة في هذا السفر هي إيضاحات ونصوص على وظيفة الروح الذي من أعظم مقاصده ان يمنح لكل نفس بركات الفداء التي اشتراها الابن بطاعته حتى الموت

فهذا السفر هو تاريخ نصرات المسيحيين الأولى وغلبة ذلك النظام الذي يمتاز عن غيره بقيامه بقوة الروح القدس ٢ كو ٣ : ٨

فلنتذكر ترغيب ربنا لنا في طلب ذلك الروح المبارك لو ١١ : ١٣ والبركات التي دُعينا إليها بالمعمودية ولنصعد الصلوات يومياً إلى الله طالبين منه ان يزيدنا من عطايا نعمته الغنيّة مبرهنين للعالم بتصرفاتنا ان إيماننا هو

ذلك الإيمان الذي يعمل بالمحبة

وفي هذا السفر ثمانية وعشرون اصحاحاً تتدرج في ستة فصولٍ كبار
الفصل الأول يتضمن ذكر مصالِح الرسل مدة عشرة أيام في أورشليم إلى عيد العنصرة
ص ١

ومما يُلاحظ في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول الظروف المتعلقة بصعود المسيح. الثاني
اتفاق كنيسة النصارى الأولى في ممارسة العبادة. الثالث انتخابهم تلميذاً لائقاً ليكون رسولاً عوض
يهوذا الخائن

الفصل الثاني يتضمن ذكر أول اشتهاار النصرانية بأنها تبشّر بالخلاص جميع القبائل
وارتفاع شأن أمّ الكنائس التي هي كنيسة أورشليم حتى إلى قتل استفانوس ص ٢ إلى ص ٧

وفي هذا الفصل عشرة أمور مشهورة. الأول تجهيز الرسل العجيب بمواهب الروح
القدس للقيام بوظيفتهم الرسولية في اشهار الإنجيل بكل اللغات ص ٢. الثاني ازدياد الكنيسة نحو
ثلاثة آلاف نفس ممّن اهدتوا إلى الإيمان بمواعظ بطرس ص ٢. الثالث شفاء الرجل المُقعّد من
الولادة على يد بطرس ويوحنا ص ٣. الرابع ازدياد الكنيسة عدة آلاف أحر من المهتدين ص ٤.

الخامس تهديد مشورة اليهود على الرسل ص ٤ أيضاً. السادس كرم المؤمنين الأولين
الناج من تقواهم العجيبة ص ٤ أيضاً. السابع موت حنانيا وسفيرة امرأته لأجل رياتهما وكذبهما
ص ٥. الثامن حبس الرسل ص ٥ أيضاً

التاسع انتخاب الشمامسة السبعة ليديروا الأمور الزمنية المتعلقة بالكنيسة ص ٦. العاشر
الحكم الظالم على استفانوس النقي واستشهادهُ ص ٧

الفصل الثالث يتضمن ذكر اضطهاد الكنيسة في أورشليم وتشتت التلاميذ وتأليف كنائس
من المسيحيين بين الأمم ص ٨ إلى ص ١٢

وفي هذا الفصل ثمانية أمور شهيرة. الأول إنشاء كنيسة مسيحية في السامرة ص ٨ أيضاً.
الثالث توبة شاول

بعد ان كان مضطهداً سافكاً للدماء ص ٩. الرابع استعداد بطرس بواسطة رؤيا من الله ان يقبل الأمم في كنيسة المسيح ص ١٠. الخامس اهتداءً كرنيليوس قائد الرومانيين إلى الإيمان بالمسيح وإقامة كنيسة مسيحية في قيصرية ص ١٠ أيضاً. السادس استشهاد يعقوب الرسول ص ١٢. السابع حبس بطرس ونجاته على يد ملاك ص ١٢ أيضاً. الثامن قضاء الله على هيرودس الملك الكافر ص ١٢ أيضاً

الفصل الرابع يذكر أتعاب بولس وبرنابا إلى ان افترقا ص ١٢ إلى ص ١٥

وأشهر ما في هذا الفصل خمسة أمور. الأول تعيين بولس وبرنابا للسياحة والتبشير بالإنجيل ص ١٣. الثاني إصابة عليم الساحر بالعمى ص ١٣. الثالث تبشير الأمم بالإنجيل في انطاكية ص ١٣ أيضاً. الرابع شفاء المفعد في لسترة حيث رُجم بولس الرسول إلى ان قارب الموت. والمعجزة في كونه عاد إلى الحياة ثانياً ص ١٤. الخامس حكم الرسل والكنيسة المجتمعة في شأن الختان وما يتعلق به من الطقوس اللاويّة ص ١٥

الفصل الخامس يتضمن خبر أتعاب بولس الرسول بين الأمم وجمعه منهم كنائس شتّى

مسيحية ص ١٦ إلى ص ٢٠

وفي هذا الفصل تسعة أمور شهيرة. الأول دخول الإنجيل في أوروبا ص ١٦. الثاني اهتداءً ليديّة والسجان إلى دين المسيح في فيلبّي وتأسيس كنيسة هناك بعد قيام القضاة والشعب على بولس وسيلا وسوء معاملتهم لهما ص ١٦. الثالث إقامة كنيسة أخرى في تسالونيكى ص ١٧. الرابع التبشير بالإنجيل في أثينا ص ١٧ أيضاً. الخامس اهتداءً شعوب كثيرة في كورنثوس وعقد كنيسة فيها ص ١٨. السادس اهتداءً السحرة في أفسس وتأسيس كنيسة فيها ص ١٩. السابع السجّن الذي هيّجه ديمتريوس الصائغ حباً في عبادة الآلهة ص ١٩ أيضاً. الثامن ردّ افتيخوس إلى الحياة بعد ما سقط من كوة فمات إذ كان قد نعس في أثناء عظة بولس الطويلة ص ٢٠. التاسع إنذار بولس الرسول بلطافة وتوديعه لمشايخ أفسس ص ٢٠ أيضاً

الفصل السادس يذكر سَفَر بولس الرسول إلى أورشليم واضطهاد اليهود له والتجاءه إلى قيصر وإرساله مقيداً إلى رومية ص ٢١ إلى ص ٢٨

ويوجد في هذا الفصل ستة أمور شهيرة. الأول هيجان عداوة اليهود لاسم المسيح واحتيالهم على قتل بولس الرسول ص ٢١. الثاني مخاطبة بولس لليهود من سلالم القلعة ص ٢٢. الثالث ردُّ بولس شكايات اليهود عن نفسه أمام فيلكس الحاكم الروماني ص ٢٤. الرابع محاماة بولس عن نفسه أمام فستوس الوالي ص ٢٥. الخامس ذكر بولس أمام اغريباس الملك قصة دخوله في دين المسيح وإقرار الملك بقرب اقتناعه ان يكون مسيحياً ص ٢٦. السادس سفر بولس إلى رومية وانكسار السفينة على جزيرة مالطة ووصله إلى رومية والرخصة له ان يقيم سنتين في بيته المستأجر هناك مبشراً بالإنجيل مع أنه كان تحت قيد السجن ص ٢٧ وص ٢٨

فيتضح لك أيها القارئ ممّا تقدم ولا سيّما من مطالعة هذا السفر ذاته ان أكثر من ثلاثة أرباعه يتعلّق بتاريخ أعمال وأنعاب الرسولين بطرس وبولس وعلى الخصوص رسول الأمم العظيم بولس. ولا ريب في ان أحد الأسباب لذلك أنه كان أكثر غيراً وجرأً من سائر الرسل وكان أيضاً الأكثر نجاحاً منهم بوجه العموم ولا سيما في تأسيس كنائس عديدة في أماكن شتّى في العالم. وأما السبب الآخر وربما كان هو الأقوى والأخص فهو أنه لم يكن واحداً من الرسل الأصليين الذين تعلموا من المسيح زماناً طويلاً ولنا أخبارٌ كثيرة عنهم في البشائر الأربع بل قد دُعي إلى هذه الوظيفة بعد صعود المخلص على سبيل العجبية وتزين حالاً بالمعرفة والمواهب التي حصلوا عليها من مصاحبة المسيح والمعاشرة معه زماناً طويلاً. ولذلك قد خصّص الجزء الأعظم من هذا السفر لذكر أعماله والأخبار عنه لكي يرينا ان تعاليمه التي قبلها من المسيح بالإعلان هي طبق تعاليم الإنجيل والرسل الأصليين

وهذا السفر مع أنه لم يسرّ الحكمة الإلهية ان تقدّم لنا أخباراً كثيرة عن بقية الرسل فيه أو في غيره من الأسفار هو كافٍ ليرينا جلياً الروح الذي

كان يحرك المسيحيين الأولين والسلطان الإلهي الذي كان يصحب أتعابهم والاضطهادات التي كابدوها من عالم مغروس في الشر. فمن هذا التاريخ كان المبشرون بالإنجيل يستمدون تعاليم غزيرة وتقويةً وتشجيعاً في جميع الأجيال الغابرة. وسيستمد منه ذلك أيضاً خدام المسيح من جيل إلى جيل إلى انقضاء العالم

مراجعة شواهد في سفر الأعمال

ص ع	ص ع
٤: ٨ مع لو ١٢: ١١ و ١٢	١: ٣ مع ١ كو ١٥: ٥
٤: ٢٥ مع مز ٢: ١ و ٢	١: ٥ مع اع ٢: ٢ إلى ٦
٧: ٤٢ مع عا ٥: ٥	١: ٥ مع مت ٣: ١١
٧: ٥٢ مع أي ٢: ٣٦ و ١٦	١: ٩ مع لو ٢٤: ٥١
١٣: ٣٤ مع اش ٥٥: ٣	١: ١٦ مع مز ٤١: ٩
١٣: ٣٥ مع مز ١٦: ١٠	١: ٢٠ مع مز ١٠٩: ٨
١٣: ٤١ مع اش ٢٩: ١٤	٢: ٤ مع مز ١٦: ١٧
١٣: ٤٧ مع اش ٥٥: ٥	٢: ١٧ إلى ٢١ مع يو ٢: ٢٨ إلى ٣٢
١٥: ١٦ مع عا ٩: ١١ و ١٢	٢: ٢٥ مع مز ١٦: ٨
٢١: ١١ مع اع ٢١: ٣٣	٢: ٣٠ مع ٢ صم ٧: ١٢ و ١٣
٢٨: ٢٦ مع اش ٦: ٩	٢: ٣٤ و ٣٥ مع مز ١١٠: ١
	٣: ٢٢ مع تث ١٨: ١٥ إلى ١٨

﴿ جدولٌ تاريخيٌّ لبولس الرسول ﴾

سنة م	بولس	حوادث معاصرة له
٣٥	ذُكر أول مرة عند موت استقانس وكان حينئذٍ شاباً اع ٧: ٥٨	
٣٦	اهتدى إلى المسيح اع ص ٩. وهي السنة الحادية والعشرون من ملك طيباريوس	
٣٧	كان في دمشق والعربية غل ١: ١٧	في ١٦ آذار مات طيباريوس ملك رومية وقام مكانه كليغولا
٣٨	هرب من دمشق إلى أورشليم ومن هناك إلى طرسوس اع ٩: ٢٣ إلى ٣٠	
٣٩	كان بولس في هذه السنين يبشر في سورية	
٤٠	وكيليكية غل ١: ٢١	في ٢٥ ك ٢ مات كليغولا وقام كلوديوس. وأعطيت اليهودية والسامرة لهيرودس اغريباس الأول المذكور
٤١	والرأي الأصح أنه في هذه المدة احتمل	في اع ص ١٢
٤٢	المصائب المذكورة في ٢ كو ١١: ٢٤ إلى	
٤٣	٢٦	

سنة م	بولس	حوادث معاصرة له
٤٤	مجيء برنابا به من طرسوس إلى انطاكية وإقامته فيها سنة كاملة قبل الجوع اع ١١: ٢٥ و ٢٦	موت هيرودس اغريباس المذكور في اع ص ١٢
٤٥	إرساله من انطاكية إلى أورشليم مع برنابا لمساعدة الفقراء هناك اع ١١: ٣٠. (وهذه زيارته الثانية لأورشليم)	
٤٦	كان في انطاكية	
٤٧	كان في انطاكية	
٤٨	سفره الإنجيلي الأول مع برنابا من انطاكية إلى قبرس ومن ثم إلى برجة بمفيلية. ثم إلى انطاكية ببسيدية ثم إلى ايقونية ومنها إلى لسترية ودربة	إقامة اغريباس الثاني المذكور في اع ص ٢٥ ملكاً. وكانت قصبة ولايته خلقيس التي تدعى الآن عنجر وهي واقعة في البقاع من أعمال دمشق
٤٩	رجوعهما إلى انطاكية مارين على هذه الأماكن اع ص ١٣ و ص ١٤ (وقد حدث ذلك كله في مدة سنتين)	
٥٠	حضوره مع برنابا إلى المجمع في أورشليم اع ١٥: ٢ إلى ٣٠ (وهذا سفره الثالث إلى أورشليم)	
٥١	سفره الإنجيلي الثاني من انطاكية إلى كيليكية ودربة ولسترية وفريجية وغلطية	

سنة م	بولس	حوادث معاصرة له
٥٣	وترواس وفيلبي وتسالونكي وبيرية وأثينا وكورنثوس وفيها كتب رسالته الأولى إلى تسالونكي اع ١٥ : ٣٥ إلى ١٨ : ١	
٥٣	كان في كورنثوس وكتب رسالته الثانية إلى أهل تسالونكي. وكانت مدة إقامته في هذه المدينة سنة وستة أشهر اع ١٨ : ١١	تولي فيلكس على اليهودية
٥٤	في الربيع * سافر من كورنثوس إلى أورشليم ماراً على كنخريا وافسس وقيصريّة في الصيف * وصل إلى أورشليم اع ١٨ : في عيد البنديكستي (وهذا سفره إلى ١٩ : الرابع إلى أورشليم). ومن هناك رجع إلى انطاكية في الخريف * سفره الإنجيلي الثالث إلى افسس ماراً بغلاطية وفريجية	موت كلوديوس وقيام نيرون مكانه في ١٣ ت ١

حوادث معاصرة له	بولس	سنة م
	كان في افسس	٥٥
	كان في افسس	٥٦
	في الربيع * كتب رسالته الأولى إلى كورنثوس	٥٧
	في الصيف * توجه من افسس إلى مكثونية اع ٢٠: ١	
	في الخريف * كان في مكثونية وكتب منها رسالته الثانية إلى كورنثوس	
	في الشتاء * ذهب إلى كورنثوس	
	في الربيع * كتب من كورنثوس رسالته إلى غلاطية ورسالته إلى أهل رومية اثم ذهب من كورنثوس ماراً في فيلبي وترواس وميليتس وصور عكا وقيصرية	٥٨
	أع ٢٠: ٣ إلى ١٥: ٢١	

سنة م	بولس	حوادث معاصرة له
٥٩	في الصيف * قرب عيد البنديكستي وصل إلى أورشليم حيث قبض عليه وأُرسِل إلى قيصرية كان في قيصرية	
٦٠	في شهر آب * أُرسِل إلى رومية بأمر فستوس بعد ان بقي مسجوناً نحو سنتين في أورشليم وقيصرية اع ٢٤: ٢٧	عزل فيلكس وتولي فستوس مكانه اع ٢٤: ٢٧
٦١	في الربيع * وصل إلى رومية	
٦٢	كان في رومية	خلافة البيبوس لفستوس في اليهودية
٦٣	في الربيع * كتب رسائله إلى فلاديمون وكولوسي وافسس في الخريف * كتب رسالته إلى فيلبي. ورجَّح البعض أنه كتبها في ربيع سنة ٦٣ في الربيع * أُطلق من السجن في رومية بعد ان بقي هناك سنتين اع ٢٨: ٣٠ وكتب رسالته إلى العبرانيين وذهب إلى مكثونية	

سنة م	بولس	حوادث معاصرة له
٦٤	في ٢: ٢٤ وآسيا الصغرى فل ٢٢ ذهب إلى أسبانيا كما يُظنُّ	في ١٩ تموز حدث حريق عظيم في رومية فأُتهم به المسيحيون وهاج عليهم اضطهاد شديد
٦٥	كان في أسبانيا كما يُظنُّ	خلافة فلوروس لالينوس في اليهودية ابتدأت الحرب مع اليهود التي انتهت سنة ٧٠ بخراب أورشليم والهيكل وتبدُّد أمة اليهود
٦٦	في الصيف * يُظنُّ أنه رجع من أسبانيا إلى آسيا الصغرى ١ تي: ١: ٣	
٦٧	في الصيف * كتب رسالته الأولى إلى تيموثاوس من مكدونية ١ تي ١: ٣	
	في الخريف * كتب رسالته إلى تيطس من افسس	
	في الشتاء * كان في نيكوبوليس تي ٣: ١٢	
٦٨	في الربيع * أُلقي في السجن في رومية حيث كتب رسالته الثانية إلى تيموثاوس وهي الأخيرة من رسائله. وكان حينئذٍ ينتظر قرب وقت انحلاله بالفرح ٢ تي ٢: ٩ و ٤: ٦ إلى ١٨	
	في الصيف * في شهر أيار أو حزيران استشهد	في نصف حزيران مات نيرون

الفصل الثاني

في الأسفار التعليمية وهي الإحدى والعشرون رسالة المنسوبة إلى بولس ويوحنا وبطرس ويعقوب ويهوذا الرسائل جمع رسالة وهي في الأصل الكلام الذي أرسل إلى الغير كتابةً أو لساناً وتُطلق أيضاً على الصحيفة التي يُكتب فيها ذلك الكلام المرسل. وفي العهد الجديد تُطلق هذه الكلمة على الأحد والعشرين سفرًا المتضمنة المواعظ والتعاليم التي كتبها الرسل إلى الجهات منها إلى كنائس ومنها إلى أفراد من المسيحيين. وهي تُقسم إلى خمسة أقسام منها أربع عشرة رسالة لبولس. وثلاث ليوحنا. واثنان لبطرس. وواحدة ليعقوب. وواحدة ليهوذا

وأما من جهة مضمون هذه الرسائل وما تحويه من التعاليم فنقول انها تتضمن شرحاً مستطيلاً. أولاً عن صفات الله أعني الله الأب والله الابن والله الروح القدس. ثانياً عن طبيعة الإنسان وحالته وواجباته. وهي مشحونة بنوع خصوصي من الوصايا والأوامر والتعاليم المتعلقة بواجباتنا نحو جنسنا البشري. وتتضمن حثاً بليغاً على إتمام ذلك نحوهم بحسب نسبتنا إليهم كرؤساء ورعايا رو ص ١٣ و ١ بط ٢: ١٣. ورعاة وشعب ١ و ٢ تيموثاوس وتيطس و ١ تس ٥: ١٢ و ١٣ و عب ١٣: ٧ و ١٧. وبعول ونساء اف ٥: ٢٢ إلى ٣٣ وكو ٣: ١٨ و ١ بط ٣: ١. ووالدين وأولاد اف ص ٦ و ١ تي ص ٥ وتي ٢: ٤. وسادة وعبيد اف ٦: ٥ وكو ٣: ٢٢ و ٤: ١ وتي ٢: ٩ و ١ بط ٢: ١٨. ثالثاً عن عمل الخلاص العظيم للإنسان. وهي تحتوي على إيضاحات بليغة لتلك الأمور الكثيرة التي لم يستطع التلاميذ قبل موت المخلص ان يحتملوا يو ١٦: ١٢. وذلك كالتعليم عن طبيعة ملكوته الروحي وعن موته لأجل خطايانا وقيامته لأجل تبريرنا. وعن ابطال الشريعة الطقسية ودعوة الأمم لكي تتحد مع اليهود ويصير الجميع كنيسة واحدة. وأخص تعليم يُوجد في هذه الرسائل هو عن شخص الابن

ووظيفته كوسيطنا وعن الروح القدس كمقدّسنا. والقصد في هذا التعليم الإلهي تحريضنا على اتمام واجباتنا ليس فقط نحو هذين الأقسام الإلهيين في تقديم كل الاحترام لهما والكرامة والمحبة والثقة والحمد والشكر والمخافة بل أيضاً نحو جنسنا البشري كلّ صنّف بحسب مقامه ورتبته

وبما انه لا يمكننا ان نشرح بالإطالة مضامين كل رسالة بمفردها في هذا المختصر الذي هو كمفتاح للكتاب المقدس نكتفي بإدراج ملاحظتين عموميتين هنا تمهيداً لفهم المقاصد العظمى في هذه الرسائل بوجه الإجمال

الملاحظة الأولى بخصوص صفة هذه الكتابات. فنقول ان حكمة الله غير المتناهية قد استحسنت ان تعلم البشر في هذا الجزء من كلامه الطاهر ليس بتأليف منتظمة على مواضيع خصوصية بل بكتابات نظير مكاتيب أوحى بها الروح القدس إلى الرسل الذين اصطفاهم. وكان غالباً يلهمهم بها عندما تدعو إليها الأحوال الواقعة وتمس الحاجة إلى كتابتها. وإما مضامينها ومعانيها الإلهية فهي متجهة بالكلية نحو احتياجات الذين كتبت إليهم بحسب مقتضى أحوالهم. ولذلك ينبغي لأجل إدراك المقصد الحقيقي في كل رسالة معرفة كل تلك الأحوال التي يمكن الوصول إليها بنوع خصوصي من الرسالة ذاتها

ولأجل هذه الغاية يجب على كل من يروم الحصول على معرفة الحق كما هو ان يتبع هذه الطريقة التي ذكرها أحد الفضلاء وهي. أنه كان يأخذ رسالة ما ويقرأها في جلسة واحدة ويلاحظ بكل جهده أسلوب الكاتب وغايته. قال إذا استترت من قراءتها المرّة الأولى قليلاً كنت استتير أكثر في المرّة الثانية وكنت أداوم قراءتها على هذا المنوال حتى أحصل على معرفة غاية الرسول العظمى الخصوصية في كتابتها وفروع خطابها الكبرى التي بها يتتبع تلك الغاية والأفيسة التي يستعملها وترتيب كل ذلك ونظامه. وأقرأ بأن هذا لا يمكن الحصول عليه من قراءتها مرّة واحدة أو مرتين فقط بعجلة بل ينبغي تكرارها مرّة بعد أخرى بانتباه كلي لمضمون الحديث بدون اكرات البتة بالتقسيم إلى

اصحاحاتٍ واعداد. والطريقة الأكثر نفعاً هي ان يفترض القارئ ان للرسالة موضوعاً واحداً وقصداً واحداً حتى بواسطة كثرة تلاوتها يرى فيها أموراً أخرى جلية مستقلة بذاتها. انتهى

الملاحظة الثانية بخصوص بعض ضلالاتٍ قد شاعت في عصر الرسل وألقت الكنيسة في حالة الارتباك والحيرة

فأول ضلالٍ منها كان ناتجاً من الصعوبة الكلية عند اليهود المنتصرين في تصديقهم هذين الأمرين. الأول ان النظام الموسوي المؤسس بأوامر إلهية ونصوصٍ جليةٍ ولا سيما سنة الختان التي حُفِظَتْ بغاية التدقيق من عهد إبرهيم فصاعداً وأُعْتَبِرَتْ عند العموم كضرورة للخلاص قد انحلّ ولم يبقَ حفظه بعدُ ضرورياً على من يرجو القبول لدى الله. الثاني ان الأمم قد حصلوا بواسطة الإنجيل على ذات الحقوق التي هي لليهود. ولنا في الكتاب المقدس شواهد كثيرة العدد ترينا أهمية الانتباه إلى ذلك كأحد الأضاليل التي شاعت في تلك الأزمنة. ومنها ما ورد في اع ١٥: ١ حيث يقول وانحدر قوم من اليهودية وجعلوا يعلمون الاخوة أنه ان لم تخنتنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا. أي أنه لا يمكن الحصول على الخلاص إلا في الكنيسة اليهودية. انظر أيضاً ٢ كو ٩: ٣ وغل ٢: ٤ و٥: ١ و١٠: ١٢ و٦: ١٢ وفي ٣: ٢ و٢ كو ٤: ٤ و٨ و١٦ و١: ١ و١٠: ١١ و١٤. وبالحقيقة ان رسائل بولس مشحونة بالإشارات إلى ذلك

الضلال الثاني هو فلسفة اليونانيين. وهذا الضلال قد تشعب منه ضلالات كثيرة وصار كأصل لها وقد كان كمرض عضالٍ ومميتٍ لأنفس الناس أكثر من سيف الاضطهاد. وأما ينبوعه فهو ان أناساً متربين أصلاً في أضاليل الحكمة البشرية الباطلة مُعْجِبِينَ بأنفسهم ومنتقخين بكفاءة العقل البشري اجتهدوا في ان يغتصبوا الديانة المسيحية لكي تطابق آراءهم ونظاماتهم العديدة. وقد أُشير إلى ذلك في ١ تي ٦: ٢٠ و٣: ٩ و٢ كو ٨: ٨. وكان أخصُ المواضيع التي

بحث عنها هؤلاء هو شخص المسيح وأصل الشرفي العالم. قيل ان سيمون الساحر كان أبا هذه الهرطقة وأول من مزج هذه الآراء مع النظام المسيح. وقد دُعي تابعوه بالخنوسيين وهذا الاسم مشتق من كلمة يونانية معناها المعرفة وذلك لأنهم كانوا يدعون بأنهم يعرفون الله أكمل معرفة. وقد تشعب هؤلاء إلى شيع عديدة سيأتي الكلام بالتفصيل عنها في الجزء الثالث من هذا الكتاب لأنها ليست موضوع كلامنا هنا

وقبل الشروع في ذكر هذه الرسائل بالتفصيل نقول ان جميع هذه المكتوبات الإلهية تستحق ان تُقرأ بالانتباه الكلي والتدقيق البليغ لأجل ما تحويه من الإرشادات لسلوكنا وتصرفاتنا بهذه الحياة والأوامر المقدسة المتعلقة بالتقوى والآداب المشحونة بها ولا سيما رسائل بولس التي تُعتبر كخزانة مكنوز فيها جميع التعاليم الإنجيلية التي تُستمد منها بكل غنى كما لا يخفى عن القارئ الراغب الإفادة

فإن الرسالة إلى الرومانيين تتضمن تعليماً مستطيلاً عن الخطية الأصلية وشرحاً جلياً عن طريق التبرير أمام الله. والرسالة الأولى إلى الكورنثيين تحوي أدق خبر وأكمله عن عطايا الله الروحية الممنوحة للكنيسة. والرسالة إلى الغلاطيين تشرح بالوضوح مقصد الناموس الموسوي. والرسالتان إلى الافسيين والكولسيين تمتازان بأنهما تشرحان بأنفس أسلوب عظمة الحقوق المسيحية وفوائدها الجليلة للإنسان وتقرر ان حقوق الأمم في الاشتراك بجميع بركات الإنجيل نظير اليهود تماماً بدون ان يخضعوا للناموس الموسوي. والرسالتان إلى التسالونيكين (مضافاً إليهما ص ١٥ من ١ كورنثوس) تحتويان على تعاليم كثيرة عن الدينونة العتيدة والقيامة من الموت. والرسائل إلى تيموثاوس وتيطس مشحونة بالتعاليم المدققة عن صفات قسوس الديانة المسيحية وواجباتهم. والرسالة إلى العبرانيين هي شرح مستطيل عن معنى الكهنوت اللاوي وغايته وعن صفة كهنوت المسيح وذبيحته وشفاعته. فجميع هذه التعاليم التي تتضمنها

رسائل بولس موجودة في الرسائل الأخر إلا أنها مشروحة هنا على أوضح وأدق أسلوب

الأولى رسالة بولس إلى أهل رومية

كُتِبَتْ في مدينة كورنثوس سنة ٥٨ أو ٦٠ م

انه من مقابلة بعض أجزاء هذه الرسالة مع بعض الأخبار الواردة عن بولس في أسفار العهد الجديد يمكننا ان نتوصل بالتأكيد إلى معرفة المكان والزمان اللذين كُتِبَتْ فيهما. أما المكان الذي كُتِبَتْ فيه فهو مدينة كورنثوس لأن من جملة الذين يذكر الرسول سلامهم في خاتمة هذه الرسالة غايس مُضِيْقُهُ رو ١٦: ٢٣ وهو أحد المسيحيين في كورنثوس الذين قد عمدهم ١ كو ١: ١٤. وهو يوصي إليهم بفيبي خادمة الكنيسة التي في كَنَخْرِيَا وهي مينا كورنثوس الشرفية رو ١٦: ١. ويذكر المكان الذي كان فيه حينما كتب هذه الرسالة باسم المدينة فقط بدون ان يصرح باسمها الخاص كأنها كانت شهيرة وبما أنها مقرونة بالذكر مع كَنَخْرِيَا فلا بد من أنه أراد بها مدينة كورنثوس

وأما من جهة وقت كتابتها فنقول إننا نقرأ عن بولس في رو ١٥: ٢٥ و ٢٦ أنه كان مزماً ان يحمل صدقات إلى اخوته في اورشليم من مكدونية واخائية. وفي ١ كو ١٦: ١ إلى ٦ أنه كان قد حث سابقاً كنيسة كورنثوس في اخائية على جمع هذه الصدقات التي كان مزماً ان يأخذها منهم متى أتى إليهم مجتازاً بمكدونية. ويتضح من ٢ كو ٨: ١ إلى ٤ و ٩: ١ إلى ٤ أنه كان أيضاً مزماً ان يحضر معه صدقات من كنائس اخائية. وبمقابلة كل ما أشرنا إليه آنفاً مع اع ١٩: ٢١ و ٢٠: ١ إلى ٣. و ٢٤: ١٧ نجد ان هذا كان وهو أت إلى اورشليم مجتازاً بمكدونية وهلاس في المرة الأخيرة المذكورة في سفر الأعمال. وأكثر المدققين يؤرخون هذه الحادثة في سنة ٥٨ م وبعضهم في سنة ٦٠ م في ملك نيرون وذلك يكون تاريخ هذه الرسالة

وأما من جهة تأسيس الكنيسة أولاً في رومية فلا يوجد خبرٌ عن ذلك في العهد الجديد البتة. وليس لنا معرفة حقيقتي بالذي أدخل إليها الديانة المسيحية أولاً. وقد زعم بعض الأقدمين ان بولس وبطرس هما اللذان أسسا الكنيسة الرومانية. أما بولس فمن الواضح أنه لم يكن قد ذهب إلى هناك حين كتب هذه الرسالة ص ١ : ١ إلى ١٥ و ١٥ : ٢٣ و ٢٤ ومع ذلك كان إيمان تلك الكنيسة وقتئذٍ شائعاً في كل العالم ص ١ : ٨. وبما ان بولس وآخرين من الاخوة الذين معه والذين من كورنثوس يسلمون على كثيرين من الاخوة الذين في رومية ولا يذكرون شيئاً عن بطرس. فالأمر واضح أنه لم يكن حينئذٍ هناك. وليس له ذكرٌ في مكان آخر من الكتاب المقدس أنه ذهب إلى رومية ولا لنا أساس للاعتقاد أنه كان هناك قبلاً ولا أنه توجه في ما بعد. ولا يوجد إثبات مقنع في التواريخ عن ذهابه إلى رومية أصلاً. ومن المحتمل المرجح ان بعض أولئك الغرباء في رومية من اليهود والدخلاء الذين قبلوا الإنجيل في أورشليم اع ٢ : ١٠ هم الذين أسسوا تلك الجماعة المسيحية الزاهرة

وأما الذين تألفت منهم هذه الكنيسة فلنا معرفة أكيدة عنهم. ان رومية كانت في ذلك الوقت قسبة المسكونة ومركز عالم الأمم وتعلم من مؤلفات كثيرين من القدماء أنه كان فيها حينئذٍ عددٌ وافراً من اليهود القاطنين فلا بدّ إذاً من ان هذه الكنيسة كانت مختلطة من يهود وأمم. ويؤيد هذا الأمر التعاليم التي تتضمنها هذه الرسالة فإن الرسول يبسط الكلام فيها بكل وضوح عن إنجيل المسيح ويذكر أعظم تعاليمه وأهم مبادئه الجوهرية كترتيب الخلاص المعدّ لكل العالم والمقصود به ان يجعل اليهود والأمم واحداً في جسدٍ واحدٍ رأسه المسيح

وهو يتقدم إلى ذلك بالأدلة القطعية. فإنه أولاً يبرهن ان اليهود والأمم جميعاً تحت الخطية ويحتاجون معاً على حدّ سوى إلى الخلاص بالنعمة. وأن إبراهيم أبا الإسرائيليين قد تبرّر بالإيمان لا بأعمال الشريعة أو الطقوس الخارجية.

وان كلُّ بنيه بحسب الجسد ينبغي ان يتبرَّروا هكذا لأن الشريعة لا تقدر ان تخلص البشر الساقطين في الخطية والفساد من قضائِها عليهم بالدينونة ولا من قوة الخطية المتملكة فيهم على ان ثمرتها هي ان تهيج الغضب. وان البرُّ الذي يهبه الله بالإيمان بالمسيح هو الذي يحرر البشر من لعنة الشريعة وسلطة الخطية وينقلهم إلى حالة مباركة حالة التبرير والتقديس والشركة الطاهرة مع الله ويعدُّهم لنوال مواعيدِهِ الأبدية في السماء

وفي سياق هذا البحث يغتنم الرسول الفرصة لكي يبيِّن للإسرائيليين ان مجرد انتسابهم بالجسد إلى إبراهيم لا يؤهِّلهم لنوال مواعيد الله التي كانت لهذا الأب الفاضل. وأما الإيمان بالمسيح فيجعل الأمم بني إبراهيم الحقيقيين وشركاءه في البركات الموعود بها ص ٤. وبما ان التعليم عن انضمام الأمم إلى اليهود واستوائهم معهم في الحقوق الممنوحة لهم من الله ولا سيما التعليم عن رفض غير المؤمنين من شعب إسرائيل الذين كانوا الجزء الأكبر منهم كان عثرة عظيمة لهذه الأمة المعجبة بذاتها خصَّص الرسول بإلهام الروح القدس ثلاثة اصحاحات البحث عن هذا الموضوع بالوضوح انظر ص ٩ إلى ص ١١. ثم بنى على كلِّ ما كان قد قرَّره نصائح عديدة بخصوص السلوك والتصرفات اليومية توافق أحوال المسيحيين في رومية واحتياجاتهم الخصوصية

وقد قال أحد العلماء عن هذه الرسالة انها تأليف لا نظير له في تأليفات بني البشر وإن فضلها على أعظم تصانيف العلماء من اليونانيين والرومانيين كفضل نور الشمس على ضوء الكواكب. وذلك لشرف موضوعها وقوة إنشائها وصحة تركيبها وما فيها من الاكتشافات المهمة المشروحة فيها وهي بالحقيقة مما يفوق الوصف. وينبغي لمن أراد ان يستوضح فهم هذه الرسالة ان يعتبر أمرين

الأول حالة أعضاء الكنيسة الرومانية الذين كان سابقاً بعضهم وثنيين وبعضهم يهوداً فقبلوا الإنجيل مع أنهما ما زالوا متمسكين ببعض وساوسهم. فلما ادَّعى النصارى الذين من الأمم بحقوق نظير حقوق نصارى اليهود لم

يرخص لهم اليهود في ذلك ما لم يخضعوا للختان

الثاني آراء اليهود المنحرفة في شأن التبرير الذي أقاموا له ثلاثة أركان أحدها تقوى أسلافهم الفضلاء واستحقاقهم العظيم والعهد الذي عاهدهم الله به. والثاني المعرفة التي حصلوا عليها من الله بواسطة ناموس موسى ومطالعتهم ذلك الناموس باجتهاد. والثالث فرائض الناموس اللاوي التي كانت بمنزلة كفارة للخطية ولا سيما الذبيحة والختان

وفي هذه الرسالة ستة عشر اصحاحاً تنقسم إلى أربعة أجزاء

الجزء الأول يتضمن افتتاح الرسالة ص ١ : ١ إلى ١٥

الجزء الثاني يتضمن التعاليم المفيدة للخلاص ص ١ : ١٦ إلى ص ١١

وأهمُّ التعاليم المفصَّلة فيه يجمعها التلخيص الآتي وهو. أولاً ان جميع البشر من اليهود والأمم مذنبون أمام الله. ثانياً ان أعمال الإنسان سواء كانت طقسية أم أدبية ليس لها قوة على تبرير الخاطي أمام الله. ثالثاً ان يسوع المسيح ابن الله بواسطة الطهارة الكاملة التي كانت لطبيعته البشرية وطاعته القسوى في قلبه وسيرته وذبيحة موته المكفرة صار مخلصاً لكل من يتكل عليه. رابعاً ان الإيمان الحقيقي بيسوع المسيح يقترن به ضرورة تقديس النفس. وأن الأعمال الصالحة تبين وجود هذا الإيمان. خامساً ان إرسال ابن الله إلى هذا العالم ليفدي الخطاة بتأنسه ويخلصهم وموهبة بركات الإنجيل للمؤمنين به هما ثمرة محبة الله العظيمة لجنس البشر. سادساً أنه في الأيام الأخيرة سوف يُدعى كل اليهود والأمم لقبولوا إنجيل المسيح بالحق ويدخلوا كنيسته. وجميع هذه القواعد الإلهية معيّنة ومبرهنة ومشروحة ومثبتة على أكمل نوع في هذا الجزء. وترتيب الرسول للدرجات العديدة التي بها يفسر الإنجيل غريباً في الغاية

وأما مشتملات هذا الجزء فهي تتدرج في أحد عشر فصلاً. الأول مجاهرة هذا الرسول بإنجيل المسيح ص ١ : ١٦ و ١٧. الثاني اثم جنس البشر الفاحش الذي يتضح من فساد الأمم واليهود بكفرهم ص ١ : ١٨ إلى ٣٢ و ص ٢ و ص ٣ : ١

إلى ٢٠. الثالث زيادة التفصيل في الحكم بأن ديانة الإنجيل الصادرة عن النعمة الإلهية ضروريةٌ لفداء اليهود والأمم وخلصهم ص ٣: ٢١ إلى ٢٨. الرابع عمومية الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان حتى ان إبراهيم وداود وسائر المؤمنين خلصوا بالنعمة فقط بواسطة الإيمان إذ اهدت أفكارهم إلى مواعيد الله بالمسيح ص ٣: ٢٩ إلى ٣١ وص ٤. الخامس مواهب المؤمنين السامية وخبرتهم السعيدة في النعمة الإلهية ص ٥: ١ إلى ١١. السادس أنه كما ان جنس البشر مشترك في الخطية والموت بسبب انتسابهم لآدم بالطبيعة كذلك يشترك جميع المؤمنين في برّ الفادي وبركات النعمة الأبدية بسبب انتسابهم بالروح للمسيح الذي هو كفيل العهد الجديد ص ٥: ١٢ إلى ٢١. السابع ان رجوع الخطاة عن حال التواء الضمير إلى حال النعمة يُصدر لا محالة طهارة السيرة ويبلغهم من دون انفصال إلى الحياة الأبدية ص ٦. الثامن ان المؤمن ولو تأسّف على فساد طبيعته الأصلية لا يزال مسروراً بشريعة الله حسب الإنسان الباطن بسبب النعمة الموهوبة له ويرجو الخلاص التام بواسطة إيمانه بيسوع المسيح ويبتهج في وسط الشدائد والأحزان لتأكيد ان الذين يحبون الله لا يصيبهم شيءٌ إلا الخير أنفسهم ص ٧ وص ٨. التاسع إظهار عدل الله بإدخاله الأمم إلى كنيسة المسيح مع ان اليهود تعرضوا لذلك ص ٩: ١ إلى ٢٤. العاشر ان دعوة الأمم قد وردت بها نبوةٌ قديمة. وكذلك رذل اليهود بسبب ادّعائهم بالبر وقلة إيمانهم ص ٩: ٢٥ إلى ٣٣ وص ١٠. الحادي عشر زيادة الإيضاح عن إهمال الله بعض الإسرائيليين الكفرة وإدخال بعض الأمم إلى الكنيسة. وذلك لإنشاء روح الإيمان والتواضع والشكر في جميع المؤمنين ص ١١

الجزء الثالث يتضمن نصائح للمؤمنين بناءً على ما قيل في الجزء التعليمي السابق ص

١٢ إلى ص ١٥: ١ إلى ١٤ وفيه فصول

الفصل الأول نصائح للمؤمنين ان يندروا نفوسهم أعضاءً للمسيح في كل ما يجب عليهم

من طهارة الحياة لأجل رحمة الله لهم ص ١٢. الفصل الثاني نصائح

في مقدمة الطاعة للولادة والحكام لأنهم قد أُقيموا من الله ص ١٢. الفصل الثالث نصائح بالحلم والصبر على الاخوة الضعفاء في الإيمان ص ١٤ وص ١٥ إلى ع ٧. الفصل الرابع نصائح وصلوات لكي ينالوا ويظهروا سروراً متواصلًا بالله مخلصهم لأنهم مؤمنون من الأمم ص ١٥ : ٨ إلى ١٤

الجزء الرابع ختام الرسول لرسالته مشيراً إلى أمورٍ متنوعة عن أتعابه وتأخره عن زيارة رومية وتسليمه على أشخاصٍ معلومين ص ١٥ : ١٥ وص ١٦

مراجعة شواهد في الرسالة إلى أهل رومية من العهد القديم

ص ع	ص ع
١٤ : ٨ مع اش	٤ : ٢ مع حب
١٠ : ٦ و ٧ تث ٣٠ : ١٢ و ١٣	٣ : ٢ مع تث ٤ : ٧ و ٨
١٠ : ١١ مع اش ٢٨ : ١٦	٣ : ١٠ مع مز ١٤ و ٥٣
١٠ : ١٥ مع اش ٥٢ : ٧	٤ : ٣ مع تك ١٥ : ٦
١٠ : ١٩ مع تث ٣١ : ٢١	٤ : ٧ و ٨ مع مز ٣٢ : ١ و ٢
١٠ : ٢١ مع اش ٦٥ : ٢	٤ : ١٣ و ١٧ مع تك ١٧ : ٤ و ٥
١١ : ٣ و ١٠٤ مل ١٩ : ١٠ إلى ١٨	٥ : ١٥ مع اش ٥٣ : ١١
١١ : ٧ و ٨ مع اش ٢٩ : ١٠	٧ : ١٥ مع غل ٥ : ١٧
١١ : ٩ و ١٠ مع مز ٦٩ : ٢٢ و ٢٣	٨ : ١٥ مع اش ٥٦ : ٥
١١ : ٢٦ مع اش ٥٩ : ٢٠	٨ : ٢٦ مع زك ١٢ : ١٠
١٢ : ١٩ مع تث ٣٢ : ٣٥	٨ : ٣٦ مع مز ٤٤ : ٢٢
١٤ : ٦ مع ا كو ١٠ : ٣١	٩ : ١٣ مع مل ١ : ٢ و ٣
١٥ : ٩ مع مز ١٨ : ٤٩	٩ : ١٥ مع خر ٣٣ : ١٩
١٥ : ١٢ مع اش ١١ : ١ إلى ١٠	٩ : ٢٥ مع هو ٢ : ٢٣
١٦ : ٢٦ مع ٢ بط ١ : ٢٠	٩ : ٢٩ مع اش ١ : ٩

الثانية رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس

كُتِبَتْ فِي مَدِينَةِ اِفْسَسِ سَنَةَ ٥٧ م

كانت كورنثوس كرسيّ مقاطعة اخائية من أعمال بلاد اليونان القديمة وأشهر مدائنها وأفضلها في عظمة البناء واتساع التجارة وغنى الأهالي. وكان موقعها بين الخليجين المعروفين الآن بخليج اجينا وخليج لبيانتو أو فطرس على البرزخ الموصل القسم الجنوبي من بلاد اليونان المعروف الآن بشبه جزيرة المورة بالقسم الشمالي الكبير. وقد اكتسبت هذه المدينة النفع الجزيل من وقوعها بين فرُضَتَيْنِ وهما ليكيم إلى الغرب منها على راس خليج لبيانتو وكنخريا إلى الشرق على راس خليج اجينا. وكان أهلها مشهورين في الغنى الجزيل والتعم ورفاهة المعيشة والتقدم في الصناعات والفنون والعلم والفتنة ولذلك كانت تُدعى نور بلاد اليونانيين وزينتها. ولكن لم تكن شهرة حذاقتهم أعظم من شهرة فسادهم وسوء آدابهم حتى صارت مجاهرتهم بالفواحش التي كانوا يستيحبونها مثلاً سائراً بين الناس. فلماً تلاقى أمرهم هذا المغبوط بولس تألفت منهم يهوداً وأمماً كنيسةً إنجيليّةً بسعيه واجتهاده بينهم في مدة سنة وستة أشهرٍ اع ١٨ : ١١. والظاهر ان هذه الكنيسة كانت كبيرةً وممتازةً بالموهب الروحية. ولكن فساد أهل المدينة وكبرياء بعض معلمي الزور أحدثت لقومٍ من المؤمنين هناك بعض أوهامٍ ووساوس

وكان ذلك ناتجاً بنوعٍ خصوصيٍّ من المنتصرين من الأمم الذين كانوا الجزء الأكبر في هذه الكنيسة انظر ص ١٢ : ٢. فإن هؤلاء بما أنهم كانوا قد خرجوا حديثاً من الظلمة وفساد العبادة الاصناميّة لم يتخلّصوا بالكلية من نجاسة القبائح الوثنيّة والأُميال النفسانيّة. ولذلك اضطرت بينهم نيران التحزّب والجدال ودخل بينهم معلمون مُعجبون بأنفسهم ومدّعون بالحكمة العالمية الباطلة فسبّبوا بتعاليمهم الافكيّة وآرائهم الفاسدة الاستخفاف ببساطة تعاليم الرسول

بولس الإنجيليَّة والازدراءَ بدعوته الرسولية. وسعوا في استئصال ثقة كنيسة الكورنثيين به وميلها إليه. فكثرت التشويشات بينهم ونمت العوائد المُستهجنة في عبادتهم الجمهورية ولا سيما في ما يتعلَّق بخدمة العشاء الربَّاني وممارسة المواهب الروحية فضلاً عن ان بعضهم أنكر تعليم القيامة. وأخيراً كتب هؤلاء الكورنثيون إلى الرسول بولس يستشيرونه في بعض أمورٍ خارجيَّة تتعلَّق بتصرفات المسيحيين لا بحقيقة إيمانهم ولا سيما في ما يختصُّ بأمر الزيجة تحت تلك الامتحانات والضيقات التي كانوا فيها وكذلك في ما يتقدَّم للأصنام من المآكل وعن المواهب الروحانية أيضاً

وأما الرسول فعند اطلاعه على ضلالاتهم وغاياتهم المشار إليها أنفاً كتب إليهم هذه الرسالة قاصداً بها أمرين كبيرين. الأول إصلاح ذلك الفساد بدفع وساوسهم وترغيبهم في التمسك بالإنجيل وإثبات تعليم القيامة. الثاني الإجابة بحسب مفاد قواعد الإنجيل العموميَّة عن المسائل التي كانوا قد كتبوا بها إليه كما تقدم. وهو يستعمل لهم تارة التوبيخ الشديد وتارة التبيكيت بالرفق واللين وأحياناً اللجاجة والعبارات القويَّة الحارَّة. وقد استغتم الفرصة للمحاماة عن نفسه ودحض تشكيكات أعدائه على سبيل الإيجاز والرفق بقدر ما أمكن وذلك بخلاف ما فعل في رسالته الثانية إليهم

وهذه الرسالة تتضمَّن تعاليم عديدةً جليلةً وأموراً كثيرةً مهمَّةً تتضح لنا منها بأجلى بيانٍ فاعليَّة الديانة المسيحية في الكنائس الأولى الرسوليَّة إيضاحاً إجلى وأكمل مما يستفاد من سائر رسائل هذا المغبوط. والمبادي العظيمة المذكورة فيها التي استعملها لإصلاح تلك الشوائب الخصوصية التي أفسدت كنيسة الكورنثيين يومئذٍ لم تنزل من جيلٍ إلى جيلٍ علاجاً شافياً لكل كنيسةٍ يعترئها فساد التعاليم وكثرة الانشقاقات ونوراً ساطعاً لكي تستضيء به وبواسطة النعمة الإلهية تصل إلى ميناء السلام والطمأنينة والنجاح

ان ضلال الكورنثيين لم يكن واضحاً كضلال الغلاطيين وذلك لأنهم

كانوا قد بنوا على الأساس الحقيقي الذي هو يسوع المسيح لكنهم أدخلوا إلى البناء مواد غريبة خشباً عشباً قشاً ص ٢ مما تقتضيه الحكمة البشرية عوضاً عن الذهب والفضة والحجارة الكريمة مما تقتضيه تعاليم النعمة الصحيحة كما علمهم بولس. وهذا بخلاف ما فعل الغلاطيون كما يتضح من رسالتهم. ولذلك يوجد فرقٌ عظيمٌ بين مضمون هذه الرسالة وتلك لأنه في رسالته إلى الغلاطيين يؤنّبهم بالسلطان الرسولي لأجل زيغانهم الصريح عن جوهر الإنجيل وإما في هذه فيجتهد ان يجرده من الزيادات البشرية التي طرأت عليه

ولا ريب في ان هذه الرسالة كُتبت بعد رحيل الرسول من كورنثوس. وقد أجمع رأي الجمهور على أنها كتبت من أفسس في فصل الربيع بالقرب من يوم الخمسين كما يتضح جلياً من ص ١٦ : ٨ وليس من فيلبي كما ظن البعض والمؤرخون المحققون يرجحون ان ذلك كان في سنة ٥٧ للمسيح

وفي هذه الرسالة ستة عشر اصحاحاً تندرج في ستة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن فاتحة الرسالة مع تلخيصٍ مُجملٍ عن تعاليم الإنجيل ومواهبه بمثل ما تمسك به أهل كورنثوس يريد بذلك تهذيبهم ص ١ و ص ٢

ويلاحظ في هذا الفصل أمران. الأول ذكر فرق الاعتبار الحاصل عند الناس لإنجيل الخلاص بذبيحة المسيح. وذلك ان الملحدّين يعتبرونه أنه جهالةٌ والمؤمنين أنه قدرة الله وحكمته ص ١. الثاني الاحتياج الضروري إلى فاعلية الروح القدس المنيرة المقدسة في قلب الإنسان ليهيئته لقبول أشياء الله بالرضى التام ص ٢

الفصل الثاني يتضمن توبيخات ونصائح لرفع الفضائح والفساد التي انهمك بها بعض أعضاء الكنيسة ص ٣ إلى ص ٦

الفصل الثالث يتضمن التبصّر في المسائل التي قدّمها أهل كورنثوس للرسول ص ٧ إلى ص ١٠

والمشهور في هذا الفصل أربعة أمور. الأول قوانين الزيجة وفاعلية الديانة

المسيحية في اصلاح حالة المؤمنين السياسية ص ٧. الثاني القول عن أكل لحوم الحيوانات التي كانت تُقرب للأوثان ص ٨. الثالث حق خدام الإنجيل في الإعالة من الشعب لأجل أتعابهم ص ٩. الرابع إشارة الرسول إلى معاصي بني إسرائيل وقصاصهم تنبيهاً لعامّة المسيحيين ص ١٠

الفصل الرابع يتضمن التعليم في كيفية سجود المرأة في الكنيسة وتناول عشية الرب بالاحتشام والاستفادة وقصد المواهب الروحية وكيفية استعمالها ص ١١ إلى ص ١٤

وأشهر ما في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول رسوم تذكار ذبيحة فادينا العظيم بالوقار والانتباه في سرّ العشاء الرباني ص ١١. الثاني نصائح للمؤمنين في التماس واستعمال المواهب الروحية العجيبة لأجل تثبيت كنائس المسيحيين الأول ص ١٢ وص ١٤. الثالث فضل النعم المسيحية وهي الإيمان والرجاء والمحبة التي تفوق كل مواهب المعجزات ص ١٣

الفصل الخامس يتضمن تفصيل التعليم بقيامة المؤمنين بالمسيح ص ١٥

وأحقّ الأمور بالإفراز في هذا الفصل أربعة. الأول البراهين العديدة عن قيامة المسيح الذي هو باكورة قيامة المؤمنين وكفيلها ع ١ إلى ع ٣٤. الثاني كيفية قيامة المؤمنين ع ٣٥ إلى ع ٤٩. الثالث انقلاب صورة كل من يكون حياً في مجيء المسيح إلى صورة جلييلة ع ٥٠ إلى ع ٥٤. الرابع الفائدة الناتجة للمؤمنين من ملاحظة تعليم القيامة ع ٥٥ إلى ع ٥٨

الفصل السادس ختام الرسالة وفيه رسوم لمساعدة الأبرار في أورشليم بما يخصّ المعيشة ووعدّ بزيارتهم ومديح بعض خدام الإنجيل وتحيات لأعضاء عديدة من الكنيسة ص ١٦

مراجعة شواهد في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس من العهد القديم

ص ع	ص ع
١٠:٥ مع عد ١٤:٢٩ إلى ٣٢	١٩:١ مع اش ١٤:٢٩
١٠:٦ مع عد ١١:٤ إلى ٣٤	٢٠:١ مع اش ٤٤:٢٥
١٠:٧ مع خر ٣٣:٦	٣٠:١ مع ار ٢٣:٥ و ٦
١٠:٨ مع عد ٢٥:١ إلى ٩	٣١:١ مع ار ٩:٢٣ و ٢٤
١٠:٩ مع عد ٢١:٦	٣:١١ مع اش ٢٨:١٦
١٠:١٠ مع عد ١٤:٣٧	٣:١٩ مع أي ٥:١٣
١٠:١٠ مع عد ١٦:٤٩	٦:٢ مع دا ٧:٢٢
١٠:١٨ مع لا ٣:٣	٩:٧ مع تث ٢٠:٦
١٠:١٨ مع لا ٧:١٥	٩:٩ مع تث ٢٥:٤
١٠:٢٠ مع تث ٣٢:١٧	١٠:١ مع خر ١٣:٢١
١٥:٣ مع اش ٥٣	١٠:١ مع خر ١٤:٢٢
١٥:٤ مع مز ١٦:١٠	١٠:١ مع مز ١٠٥:٣٩
١٥:٥٤ مع اش ٢٥:٨	١٠:٣ مع خر ١٦:١٥ إلى ٣٥
١٥:٥٥ مع هو ١٣:١٤	١٠:٣ مع نح ٩:٢٠
	١٠:٤ مع خر ١٧:٦

الثالثة رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس

كُتِبَتْ في مقاطعة مكدونية سنة ٥٧ م

قيل ان هذه الرسالة كُتِبَتْ بعد الأولى بأشهرٍ قليلةٍ من مكدونية حيث كان الرسول ساعياً في جمع إحسانٍ لأجل فقراء القديسين في أورشليم كما يتضح من ص ٨ و ٩: ١ إلى ٤. وأما المكان الذي كُتِبَتْ فيه فلا يمكننا الجزم به فالبعض

يظنون أنها كُتبت في فيلبي وغيرهم في مكان آخر من مكثونية

وأما الأسباب التي حملت الرسول على كتابتها فإنها كما يبان هي الأخبار التي بلغت من تيطس (ويُظنُّ من تيموثاوس أيضاً ١ كو ٤: ١٧ و ١٦: ١٠) عن تأثير رسالته الأولى لأنها كانت قد أفادت في إصلاح تلك الكنيسة وهذبت كثيرين من ذوي الفضائح السمجة. وبما أنها حازت القبول وطابقت مرغوب القسم الأكبر من المسيحيين في كورنثوس قدّم الرسول شكراً بليغاً لله لأجل ذلك ص ٧: ٦ و ٧. وكان يمدح طاعتهم الخالصة ويوصيهم في إرجاع مَنْ أخرجوه من بينهم إلى شركتهم ويُدقق كثيراً في أمر الإحسان لأجل فقراء المسيحيين في أورشليم ص ٨: ٩. غير ان قبوله عند الجزء الأعظم من الكنيسة وتأثير كلامه فيهم بهذا المقدار كان سبباً لتهيج أعدائه ضده وقيام بعض المعلمين المزورين منهم الذين عوّلوا على مقاومته وجعلوا يلومونه لأجل تدخله في أمورهم ناسبين له الخفة وعدم الثبات في آرائه ص ١: ١٧. وإنه تكلم بتهديدات لا يجترئ ان يجريها عند ما يحضر إليهم ص ١٠: ٩ إلى ١١ واتهموه بأنه استرقهم بالحيلة طمعاً في الربح ص ١٢: ١٦ إلى ١٨. وبطرق مختلفة كانوا يتلبون رسوليته وسيرته الطاهرة

ولذلك كتب هذه الرسالة قاصداً بها أمرين. الأول تعزية النادمين. الثاني تبرير نفسه من الملامة. وهو يطيل الكلام في هذه الرسالة بكل حمية على إيضاح طهارة سيرته الرسولية وكثرة أتعابه وشدائده لأجل المسيح مشيراً في كلامه بحسب مقتضى الحال نحو أخصامه. ولذلك ترى الجزء الأعظم من هذه الرسالة مشغولاً في الكلام عن شخص الرسول وأعماله

ولا ريب في ان ذلك كان بموجب استحسان الله الذي وضع عبده في هذه الظروف حتى ان أمانته للحق اضطرته بغير اختياره ان يشرح صفاته وأعماله الرسولية ويبرهن عن خدمته للإنجيل بكل أمانة. وبذلك جعله الله مثلاً وقدوة لخدّامه في كلّ جيلٍ وأظهر الفرق بينه وبين أولئك الغطاريس

المتفلسفين النفسانيين الذين اجتهدوا بواسطة ادعائهم بفخامة الحكمة الدنيوية ان يحدثوا الانقسام في كنيسة المسيح ويمزقوها إلى أحزابٍ لأجل خيرهم الذاتي كما لطمع في المجد العالمي والكرامة والربح ونحو ذلك من الغايات النفسانية. وأما الآن وإن يكن قد زال الداعي الخصوصي إلى كتابة هذه الرسالة فلم تبرح من الكنيسة الأسباب والبواعث المشابهة لتلك ولذلك أبقي الله بعنايته هذه الرسالة كنزاً ثميناً لجميع المؤمنين بالمسيح وخاصةً للمعلمين بالإنجيل

وفيها ثلاثة عشر اصحاحاً تتدرج في خمسة فصولٍ كبار

الفصل الأول يتضمن تحيات الرسول إلى أهل كورنثوس ومقدمة لطيفة لأعظم مضمون

الرسالة ص ١

الفصل الثاني يتضمن تعليماً من الرسول للكنيسة بأن يمارسوا اللطافة والرفقة مع النادمين ومحاماةً عن شيمته الرسولية الناشئة من ارتفاع فضيلة خدمته على فضيلة خدمة شريعة موسى ومن اتمامه فرائضها بأمانةٍ مستنداً على تعزيات الإنجيل ومواعيده ص ٢ إلى ص ٣

وفي هذا الفصل أربعة أمورٍ تتبغى ملاحظتها. الأول مديح الرسول للإنجيل بأن نتيجته الروح والبرّ وان الشريعة نتيجتها الموت والشجب ص ٣. الثاني فائدة الإنجيل في توشيح أنفس الذين يقبلونه باثمار الروح ص ٤ و ٥ : ١ إلى ١٧. الثالث الخاصية المميزة لديانة الإنجيل حيث يحسب اثم البشر للمسيح كفيل العهد ويحسب برّه لجميع المؤمنين به بالحق ٥ : ١٨ إلى ٢١. الرابع نصائح للقداسة المختصة بالإنجيل ص ٦ و ٧ : ١

الفصل الثالث يتضمن إنذارات بأن تُعطى الصدقات بسخاءٍ لإعالة الاخوة الفقراء

المضطهدين في اليهودية ص ٨ و ص ٩

وأشهر ما في هذا الفصل حجة الرسول الناتجة من رحمة ربنا التي لا نظير لها إذ صار

إنساناً فقيراً لكي نستغني نحن بالمجد الأبدي ص ٨ : ٩

الفصل الرابع يتضمن محاماة الرسول عن شيمته وسلطته الرسولية ص ١٠ إلى ص ١٢

وينبغي ان نلاحظ في هذا الفصل ثلاثة أمور. الأول اعتماد الرسول على صلاح سعيه وعلى قدرة الله ان تعوله وتعينه على بعض الناس الأقوياء الذين كانت شهرتهم ورياستهم متوقفة على ابطال دعوتهم ص ١١. الثاني تعداد مصائب الرسول في تكميل خدمته الرسولية ص ١١. الثالث رؤية الفردوس التي تشرف بها الرسول ص ١٢

الفصل الخامس ختم الرسالة بالنصيحة لأهل كورنثوس ان يمتحن كل واحد نفسه ويحترس عليها. وصلوات لسعادتهم الروحية مختومة ببركة شهيرة ص ١٣

مراجعة شواهد في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس من العهد القديم

ص ع	ص ع
٦ : ١٦ مع خر ٢٩ : ٤٥	٣ : ٣ مع ار ٣١ : ٣٣
٦ : ١٦ مع لا ٢٦ : ١٢	٣ : ٣ مع حز ١١ : ١٩
٦ : ١٦ مع حز ٣٧ : ٢٦ و ٢٧	٣ : ٣ مع حز ٣٦ : ٢٦
٦ : ١٨ مع ار ٣١ : ١ إلى ٩	٣ : ٧ مع خر ٣٤ : ١ و ٢٩
٨ : ١٥ مع خر ١٦ : ١٨	٣ : ٧ مع خر ٣٤ : ٣٠ و ٣٥
١٢ : ٧ مع حز ٢٨ : ٢٤	٣ : ١٥ مع اش ٢٥ : ٧
	٦ : ٢ مع اش ٤٩ : ٨

الرابعة رسالة بولس إلى أهل غلاطية

كُتِبَتْ في مدينة كورنثوس سنة ٥٨ م

ان غلاطية هي ولاية في آسيا الصغرى واقعة في وسط البلاد. وقد سُمِّيَتْ بذلك من سكانها الأصليين الذين ارتحلوا إليها سنة ٢٨٠ ق م من فرانس التي كانت تُدعى في ذلك الوقت عند الرومانيين واليونانيين باسم

غالة. وقد ذُكر في اع ١٦: ٥ و ٦ ان بولس وسيلا اجتازا في فريجية وكورة غلاطية وأن الكنائس كانت تتشدّد في الإيمان وتزداد في العدد كل يوم. والظاهر من هذا ان بولس وبرنابا تلمذا أناساً من أهل غلاطية في سفرتهم الأولى المذكورة في اع ص ١٣ فصاعداً. ويُذكر أيضاً في اع ١٨: ٢٣ ان بولس ذهب إلى هناك مرّةً أخرى وكان يشدّد جميع التلاميذ. والمرجّح أنه بعد سفره هذا الأخير بوقتٍ وجيزٍ كتب إليهم هذه الرسالة انظر غل ١: ٦. وكان حينئذٍ إما في أفسس حيث توجه بعد رجوعه من عندهم في المرة الأخيرة قابل اع ١٨: ٢٣ مع اع ١٩: ١. أو كما يظنُّ البعض في كورنثوس حيث مضى بعد ان ترك أفسس ماراً بمكدونية قابل اع ١٩: ٢١ و ١ كو ١٦: ٥ و ٨ وبموجب هذا الرأي الأخير تتفق هذه الرسالة في تاريخ كتابتها مع الرسالة إلى أهل رومية كما تتفق معها في ما تتضمنه من التعاليم

ان كنائس غلاطية كانت في ابتدائها بحالة جيدة غل ٥: ٧ غير أنه بعد انطلاق الرسول من عندهم المرة الأخيرة قام بعض المؤمنين من اليهود وصاروا يعلمون الكنائس بالطقوس اليهودية وقدّموا لهم ذات التعليم المذكور في اع ١٥: ١ وهو ان لم تختنوا حسب عادة موسى لا يمكنكم ان تخلصوا. وقد نجحوا بينهم نجاحاً عظيماً فشوّسوا عقولهم وأزاغوا البعض منهم عن بساطة تعليم الديانة وأصول الإنجيل الجوهرية. ولكي يتمكنوا من غاياتهم جعلوا يقولون للاخوة ان بولس ليس رسول المسيح بل هو رسول مبعوث من كنيسة أورشليم فقط. فأوحى إلى هذا الرسول ان يكتب إليهم هذه الرسالة لأجل مقاومة هذه الضلالة الفظيعة وترجيع التلاميذ إلى إيمانهم الأول وتنبيتهم في قاعدة تعليم الإنجيل العظمى وهي ان تبرير الخطاة أمام الله لا يمكن إلا بالإيمان ببرّ المسيح وكفّارته. وقد عبّر الرسول عن مقاصده هذه في الرسالة بطريقة عجيبة يستعمل بها الرفق والعنف معاً

وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تدرج في ثلاثة أجزاء

الجزء الأول يتضمن تبرئة الرسول لنفسه ولما بشر به من التعاليم ص ١ وص ٢. وفي هذا الجزء أربعة فصول. الأول مقدمة الرسالة ص ١: ١ إلى ٥. الثاني يبرهن أنه لم يكن رسولاً مبعوثاً من الرسل الآخرين بل من المسيح نفسه ولذلك ليس هو دون الرسل في الرتبة ص ١: ٦ إلى ٢٤. الثالث يبين أنه قد بشر بنفس الإنجيل الذي بشرت به بقية الرسل ص ٢: ١ إلى ١٠. الرابع يوضح ان سيرته كانت مطابقة لتعليمه ص ٢: ١١ إلى ٢١

الجزء الثاني يتضمن محاماة عن تعليم التبشير مجاناً بالإيمان مبرهنناً على ذلك بشهادات من العهد القديم ص ١٣ إلى ٥: ١ إلى ١٢ وفي هذا الجزء خمسة فصول. الأول يقدم برهان التبشير بالإيمان من الميثاق الذي صنعه الله مع إبراهيم ص ٣: ١ إلى ١٨. الثاني يقدم برهان هذا التعليم نفسه من شريعة موسى التي لم تكن لكي تبطل الوعد لإبراهيم بل لتحرّض الناس على التمسك بالإنجيل ص ٣: ١٩ إلى ٢٩ وص ٤: ١ إلى ٧. الثالث يعاتب الغلاطيين بلطافة على زيغهم عن الإنجيل ص ٤: ٨ إلى ٢٠. الرابع يرينا نقصان الكنيسة اليهودية التي كنى عنها بإبراهيم وبيته ص ٤: ٢١ إلى ٣١. الخامس يُظهر غباوة من يرفض الإنجيل بخضوعه للختان لأن ذلك يلزمه ان يحفظ كل الناموس الطقسي ص ٥: ١ إلى ١٢

الجزء الثالث يتضمن نتائج تعاليم النعمة ونصائح متنوعة لأجل التعبد بقوة الروح القدس وإرشاده الموعود به ص ٥: ١٣ إلى ٢٦ وص ٦. وهنا نلاحظ أمرين على الخصوص. الأول النبي عن الأفعال الجسدية السمجة في الملحددين. الثاني ثمرات الروح القدس الظاهرة في أخلاق المسيحيين الأتقياء وسيرتهم ص ٥: ١٣ إلى ٢٤

مراجعة شواهد في الرسالة إلى أهل غلاطية من العهد القديم

ص ع	ص ع
٧ : ٣ مع تك ١٧ : ٧	٦ : ٣ مع تك ١٥ : ٦
٤ : ٤ مع دا ٩ : ٢٤	٣ : ٣ مع تك ١٢ : ٣
٨ : ٤ مع زك ١٢ : ٨	٨ : ٣ مع تك ١٨ : ١٨
٣ : ٤ مع تث ٣٣ : ٣	١٠ : ٣ مع تث ٢٧ : ٢٦
٤ : ٣٠ مع تك ٢١ : ١٠ إلى ١٢	٣ : ١٣ مع تث ٢١ : ٢٣
	٣ : ١٦ مع تك ١٢ : ٣ و ٧

الخامسة رسالة بولس إلى أهل أفسس

كُتِبَتْ في مدينة رومية سنة ٦٢ م

كانت أفسس مدينة عظيمة الشهرة في آسيا الصغرى وكانت شهرتها لأجل هيكلها العظيم المكرس للإلهة ديانا الكاذبة التي تُدعى أيضاً ارطاميس (وهي من أشهر آلهة اليونانيين والرومانيين). فإنه كان مُعتبراً كإحدى عجائب الدنيا السبع^(١). وكان أهل أفسس منعكفين إلى الغاية على عبادة الأوثان والأوهام الباطلة ومنهمكين في ارتكاب الفواحش. ومع ذلك كانت خدمة بولس بينهم ناجحة إلى الغاية بإرشاد كثيرين منهم إلى إله الحق. وكان تأسيس الكنيسة في أفسس نحو سنة ٥٤ للمسيح بخدمة وأتعاب بولس واكيلا وبريسكلا انظر اع ١٨ : ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٦ و ص ١٩ كلاً

وهذه الرسالة كتبها إليهم بولس وهو أسير اف ٣ : ١ و ٤ : ١ ومن المسلم أنه

(١) ان هيكل ارطاميس هذا كان طوله ٤٥٠ قدماً وعرضه ٢٠٠ قدماً ومشملاً على ١٢٦ عموداً من رخام ارتفاع الواحد ٧٠ قدماً. وهذا الهيكل العظيم الذي استمر بناؤه مدة ٢٢٠ سنة حرقه رجل أحمق. وذلك قصداً لاشتهار اسمه في كل العالم. ومن هذا الحادث صار المثل الدارج بين الناس الأحمق الذي لا يقدر على اصطناع قفصٍ حقير يقدر على خراب هيكل عظيم (انظر اع ١٩)

كان حينئذٍ إما في قيصرية أو في رومية والأرجح أنه كان في رومية في مدة أسره المذكور في اع ٢٨: ٣٠ و ٣١ كما يظهر من مقابلة ص ٦: ٢٠ وكو ٤: ٣ وقل ١٠. وفي هذا الوقت كتب أيضاً الرسائل إلى كولوسي وفليمون وفيلبي ولا يوجد اعتراض قوي ضدّ هذا الرأي. وبموجب ذلك تكون قد كُتبت في سنة ٦٢ م

ان الرسالة إلى غلاطية هي على نوع ما جدليّة وأما هذه فبالعكس لأنها تتضمن بنوعٍ أخصّ تأملاتٍ سامية. لأن الرسول لم يبلغه خبرٌ عن دخول غلطٍ خصوصيٍّ بينهم لكي يدحضه بل لما سمع برسوخهم في الايمان ونموهم في الفضائل اف ١: ١٥ كتب إليهم هذه الرسالة يكشف لهم بها عن أفكار الله الأزليّة في أمر الفداء ببسوع المسيح والسرّ الذي كان مكتوماً في الأجيال السالفة عن البشر وهو قصد الله ان يجمع كل الأشياء في السماء وعلى الأرض تحت رياسة المسيح. وينقض به حائط السياج المتوسط بين اليهود والأمم صانعاً من الاثنين جسداً واحداً جديداً روحياً راسه المسيح. ثم حسب عادته بورد نصائح عمليّة يخاطب بها المسيحيين من درجات متنوعة ويختم الكلام بحثٌ عموميٌّ لأجل الثبوت في الحق وممارسة الصلوة والسهر في الحرب المسيحي. ويوجد بين هذه الرسالة والتي إلى كولوسي اتّفاقٌ يستحقّ الاعتبار كما سترى في كلامنا عن هذه الأخيرة

وفي هذه الرسالة ستة اصحاحات تندرج في جزئين كبيرين

الجزء الأول تعليميٌّ وهو يحيط بالثلاثة الاصحاحات الأولى. وفيه ستة فصول. الفصل الأول عنوان الرسالة ص ١: ١ و ٢. الثاني مقدمة الشكر لله على رحمته العظيمة في إثباته بركات التنبّي والفداء والخلاص ببسوع المسيح ص ١: ١٣ إلى ١٤. الثالث صلواتٌ لأجل المؤمنين من أهل أفسس لأنهم صاروا جزءاً من كنيسة المسيح ص ١: ١٥ إلى ٢٣. الرابع مقابلة حالتهم الماضية الشقية بحالتهم الحاضرة السعيدة لكونهم قد وُلدوا جديداً ببسوع المسيح وصاروا من أهل مدينة القديسين ومن أبناء الله ص ٢. الخامس إعلان سرّ الرحمة

الإلهية في اجتذاب الأمم إلى كنيسة الله حسب مشيئته الأزليّة ص ٣ : ١ إلى ١٢ . السادس صلوة الرسول لأجل ثبات المؤمنين في معرفة المسيح ومحبتة ص ٣ : ١٣ : ٣١

الجزء الثاني عمليّ وهو يحيط بالثلثة الاصحاحات الأخيرة وفيه سبعة فصول. الفصل الأول نصحّ عموميّ لأهل أفسس ان يسيروا سيرة مطابقة لدعوة الله لهم ص ٤ : ١ إلى ٣ . الثاني تأكيد هذا النصح من اعتبار وحدة الروح القدس وتعدّد مواهبه المتنوعة لفائدة الكنيسة ص ٤ : ٤ إلى ١٦ . الثالث تأكيد هذا النصح أيضاً باعتبار تجديد ضمائرهم بنعمته المؤثرة ص ٤ : ١٧ إلى ٢٤ . الرابع نصيحة في اجتناب رذائل عديدة مذكورة ومدح الفضائل المضادّة لتلك الرذائل ص ٤ : ٢٥ و ٥ : ١ إلى ٢١ . الخامس نصيحة في إتمام واجباتهم بعضاً لبعض لكونهم مؤمنين ومشاركين كلهم في الفداء بدم المسيح وميراث السماء ص ٥ : ٢٢ و ٦ : ١ إلى ٩ . السادس النصح الأخير للمؤمنين بالمكافحة في الحرب الروحية متقلدين بسلاح الله ص ٦ : ١ إلى ٢٠ . السابع ختام الرسالة ص ٦ : ٢١ إلى ٢٤

وينبغي ان نلاحظ في هذه الرسالة ثلاثة أمور. الأول أصل خلاص الخطاة بالمسيح كما شرحة الرسول ص ١ . الثاني سرُّ رحمته تعالى بإضافة الأمم إلى الكنيسة ص ٢ . الثالث كيفية محاربة المسيحي مع أعدائه الروحية ص ٦

مراجعة شواهد في الرسالة إلى أهل أفسس من العهد القديم

ص ع	ص ع
٤ : ١٤ مع اش ٢٨ : ٩	١١ : ١ مع اش ٤٦ : ١٠ و ١١
٥ : ١٤ مع اش ٦٠ : ١	٢ : ١٢ مع حز ١٣ : ٩
٦ : ٢ مع تث ٥ : ١٦	٢ : ١٧ مع زك ٩ : ١٠
٦ : ٢ مع ار ٣٥ : ١٨	١ : ٢٠ مع اش ٢٨ : ١٦

السادسة رسالة بولس إلى أهل فيلبي

كُتِبَتْ في رومية سنة ٦٣ م

ان فيلبي هي أول مدينة من مقاطعة مكدونية. وهي كُولُونِيَّة أي مُرَخَّص لها من قبل الدولة الرومانية بالحقوق الخصوصية التي لمدينة رومية ذاتها. وموقعها في سهلٍ متسعٍ إلى الشمال الغربيّ من اسكلتها نيابوليس على بعد عشرة أميالٍ منها انظر اع ١٦ : ١١ و ١٢. وهي أول مكانٍ من أوربا بُشِّرَ فيه بالإنجيل على يد رسولٍ وقد زادت شهرتها بسبب تنصُّرٍ ليديّة والسجَّان فيها اع ص ١٦

ان لوقا يخبرنا في اع ١٦ : ٩ إلخ عن اهتداء الرسول بولس بروؤيا إلى مكدونية وعن عمله في فيلبي والاضطهاد القاسي الذي كابدُه هناك وهذا كان سنة ٥١ م. ويخبرنا أيضاً في اع ٢٠ : ١ إلى ٥ عن زيارة الرسول أهل مكدونية مرتين بعد ذلك. وفي المرة الأولى منهما كان مشغولاً جداً يجمع صدقاتٍ لأجل فقراء القديسين الذين في أورشليم كما نتعلم من ٢ كو ص ٨ و ص ٩

ان أهل مكدونية مع أنهم كانوا فقراءً جداً كانوا مشهورين بغنى سخائهم ٢ كو ٨ : ٣. وكان الداعي إلى كتابة هذه الرسالة هو ان الفيلبّيين كانوا قد جمعوا مبلغاً وأرسلوه إلى بولس بيد أبفروُدِتس اسعافاً له في سجنه. فكتب إليهم بيد رسولهم هذا يخبرهم بوصول ما أرسلوه انظر ص ٤ : ١٠ إلى ١٩ و ٢ : ٢٥ الخ. وكان يمدحهم لأنه بعد ذهابه من مكدونية لم تشاركه كنيسة واحدة في حساب الأخذ والعطاء الأهم وحدهم

وهذه الرسالة مكتوبةٌ بأفصح العبارات وحاوية أفضل المعاني وألطف النصائح لكل أعضاء كنيسة فيلبي وروحها يدلُّ على فيض محبة الرسول المسيحيّة الحارة. وهو يمزج بها حسب عادته التعاليم الإنجيلية السامية والعبارات الفنية بالإفادة مع الاختبار المسيحيّ

ان أهل فيلبّي كانوا في ذلك الوقت منهوكين من الاضطهادات العنيفة ومحتاجين إلى التشجيع والتعزية. وكان بينهم خصوماتٌ وأحوالهم تستلزم التهذيب والحثّ على الاتّفاق. وكانوا أيضاً عرضةً لحبَل المعلمين الكذّبة الذين كانوا يسعون في اقتيادهم إلى دين اليهود ومفتقرين إلى التحذير من مكاييد هؤلاء والتحريض على التمسكّ بالإنجيل. فالرسول يكتب إليهم عن كل واحدةٍ من هذه القضايا برقة قلب وإحساس عميق لا نظير له

والأمر واضح ان بولس كتب هذه الرسالة من رومية وهو أسيرٌ. وكان حينئذٍ منتظراً بأقرب وقتٍ انتهاء أمره. وهو يصرّح برجائه الوطيد ان النهاية تكون مرضيةً عنده ص ١ : ٢٥ و ٢ : ٢٣ و ٢٤. ولا ريب ان هذا كان في مدة سجنه الأول المذكور في اع ٢٨ : ٣٠ و ٣١ لأنه في سجنه الثاني الذي كان بعد هذا لم يكن له رجاءٌ بالإطلاق بل كان ينتظر الموت انظر ٢ تي ٢ : ٩ و ٤ : ٦ إلى ٨. فيمكننا إذاً ان نعيّن تاريخ هذه الرسالة في مدة أسره الأول بعد ان كان قد كتب الرسائل إلى أفسس وكولوسي وفليمون. وبموجب رأي أشهر المدققين كان ذلك في سنة ٦٣ م

وفيها أربعة اصحاحات تدرج في ثمانية فصول

الفصل الأول عنوان الرسالة ص ١ : ١ و ٢

الفصل الثاني شكر الرسول لله على ثباتهم في الإيمان وصلاته لأجل تقدّمهم في العبادة ١ :

٣ إلى ١١

الفصل الثالث شرح نتائج حبسه في رومية وانتشار الإنجيل حتى في قصر الملك وإظهار رغبته في إفادة الكنيسة حتى أنه مع كونه يشتهي ان ينتقل من هذا العالم ويتشرف برؤية المسيح لم يزل يريد ان يبقى في الجسد لأجل السعي في هذه الإفادة ص ١ : ١٢ إلى ٢٦

الفصل الرابع نصائح لأهل فيلبّي بكلام المحبة ان يمتلكوا أخلاقاً وسيرةً لائقةً بالإنجيل

ص ١ : ٢٧ إلى ص ٢ : ١٦

وأشهر ما في هذا الفصل هو الحجة الناتجة من محبة المسيح وتواضعه إذ اتخذ طبيعة الإنسان لكي يطيع الناموس من أجل الخطاة ويموت فداءً عنهم مع أنه مساوٍ لله الأب ص ٢: ٥ إلى ١١

الفصل الخامس إظهار اهتمام الرسول بإفادة أهل فيلبي إذ أرسل إليهم تيموثاوس وابفروتس ص ٢: ١٧ إلى ٣٠

الفصل السادس تحذيره لهم من المعلمين المعاندين المتهودين الذين يدعون التبشير بالإنجيل مبيناً لهم رغبته العظيمة في إنجيل المسيح والبر الذي يصدر من الله بالإيمان ص ٣

الفصل السابع نصائح شتى بالسرور والعدالة وممارسة الصلوة ووصايا بإحراز الفضائل المزينة للمسيحيين وتعريف بوصول النفقة التي تكرموا عليه بإرسالها ووعدهم بالعرض النفيس من إله عهده حسب غنى مجده ص ٤: ١ إلى ٢٠

الفصل الثامن خاتمة الرسالة ص ٤: ٢١ إلى ٢٣

مراجعة شواهد في الرسالة إلى أهل فيلبي من العهد القديم

ص ع	ص ع
٣: ٢ مع اش ٥٦: ١٠	٢: ٧ مع مز ٢٢: ٦
٣: ٨ مع ار ٩: ٢٣ و ٢٤	٣: ٧ مع دا ٩: ٢٦
٤: ٦ مع مز ٥٥: ٢٢	٢: ١٠ مع اش ٤٥: ٢٣

السابعة رسالة بولس إلى أهل كُولُوسِّي

كُتِبَتْ في مدينة رومية سنة ٦٢ م

كانت كولوسي إحدى المدن العظيمة في فريجية من أعمال آسيا الصغرى واقعة إلى الجنوب الغربي منها بالقرب من لاودكية وهيرابوليس ص ٤: ١٣.

ولم نتحقق تأسيس كنيستها بسعي أحدٍ من الرسل ولعلهُ كان بسعي فليمون أو ابفراس على الأرجح كما يُستنتج من ص ١: ٧ و ٤: ١٢ و ١٣. ويظهر ممّا قيل في ص ٢: ١ ان بولس حينما كتب هذه الرسالة لم يكن قد ذهب على هناك بعدُ

وكان السبب في كتابتها حضور ابفراس خادمهم في الإنجيل إلى رومية ليستشير بولس في بعض تعاليم مستجدة أشهرها بينهم بعض المعلمين المزورين من جهة السجود للملائكة واتخاذهم إياهم وسطاء بين الله والناس وحفظ طقوس عديدة. فقصد الرسول بهذه الرسالة ان يبين لهم ان رجاء الخلاص لا يُبنى إلا على شخص فادينا الكريم واستحقاقاته التي هي كافية للجميع. وان يحذر أهل كولوسي من وساوس أهل الباطل ويحثهم على اقتناء سيرة وأخلاق تطابق الديانة المسيحية

وهذه الرسالة تتفق مع الرسالة إلى أفسس في تاريخ كتابتها وفي المكان الذي كُتبت فيه. فإن كليهما قد أرسلتا من رومية بيد تيخيكس حينما كان بولس مسجوناً هناك في المرة الأولى قابل كو ٤: ٧ و ٨ مع اف ٦: ٢١ و ٢٢. وتتفق أيضاً معها اتفاقاً مُعتبراً في مضمونها فإنه يبان من اثنتيهما ان عقل الرسول كان حين كتابتهما مملؤاً من التأملات بمجد وسمو شأن شخص المسيح. وهو يطيل الكلام على ذلك في اثنتيهما بروح حارٍ شارحاً مع هذا الموضوع سرّ النعمة الإلهية الفائق الذي كان مكتوماً من دهورٍ وأجيالٍ أي قصد الله ان يجمع كل الأشياء في السماء وعلى الأرض في عائلة واحدة مقدسة تحت الرأس الذي هو المسيح. وهكذا ينقض حائط السياج المتوسط بين اليهود والأمم حتى لا يكون بعد في ملكوت الله يونانيٌّ ويهوديٌّ ختانٌ وغرلةٌ بربريٌّ سكيثيٌّ عبدٌ وحرٌّ بل المسيح الكل وفي الكل كو ٣: ١١. وفي كلتا الرسالتين يُردف البحث عن هذا التعليم السامي بحثٌ ونصائح عملية يخاطب بها المؤمنين من درجات وحالاتٍ متنوعة

ولكن مع هذه المشابهة المُعتبرة يُوجد بينهما فرقٌ واحد في البحث التعليمي. فالرسالة إلى أفسس هي تأملية لأنه لم يكن هناك أغلاطٌ خصوصيةٌ لكي يقاومها الرسول. والتي إلى كولوسي نفسها جدليّ نوعاً لأنهم كانوا مُتعبين من الذين

كانوا يعلمون بالطقوس اليهودية وكانوا مجتهدين ان يرجعهم من الملاء الذي في المسيح للاتكال على عناصر الطقوس اليهودية الضعيفة. فنتضمن هذه الرسالة من هذا القبيل ما تتضمنه الرسالة إلى غلاطية. ولكن يوجد بينهما أيضاً فرق في أسلوب البحث لأن الموضوع الأهم في الرسالة إلى غلاطية هو ان التبرير بالإيمان بالمسيح لا بأعمال الناموس وفي الرسالة إلى كولوسي هو ان ملاء النعمة من المسيح لا من عناصر الطقوس اليهودية الفقيرة. وهكذا حكمة الله حضرت لنا التعليم الفائق عن النعمة بطرق وأساليب شتى تناسب احتياجات المؤمنين المتنوعة. وإذا صحَّ الاعتقاد بأن بعض الرسائل التي كتبها بولس إلى الأمم لم تصل إلينا كما هو المظنون فالأمر واضح ان الرسائل الموجودة بين أسفار الكتاب المقدس القانونية تتضمن كل ما هو ضروري لبنيان الكنيسة إلى انقضاء الدهر

ولا ريب في ان هذه الرسالة إذا قوبلت مع الرسالة إلى أهل أفسس يزيد حسن معانيها ويسهل فهم تعليمها المفيد

وفيها أربعة اصحاحات تدرج في ثمانية فصول

الفصل الأول مقدّمة الرسالة ص ١ : ١ و ٢

الفصل الثاني شكر الرسول وصلواته لأجل أهل كولوسي ص ١ : ٣ إلى ١٤

الفصل الثالث بيان مجد المسيح وفضل وساطته التي جذبت الأمم إلى كنيسة الله ص ١ :

١٥ إلى ٢٩

الفصل الرابع التحقيق لأهل كولوسي عن همة الرسول وصلواته لأجل إثباتهم وتقديمهم في

معرفة المسيح ونعمة الله ص ٢ : ١ إلى ٧

الفصل الخامس التحذير من الأوهام الفلسفية التي يتوهمها أهل الباطل والحث على التمسك

بتعليم المسيح الصافي الذي في شخصه يحلُّ ملاء اللاهوت والذي هو راس الكنيسة وكل

السلطين السموية. وهو الذي به نسخت جميع الطقوس اللاوية نسخاً أبدياً ص ٢ : ٨ إلى ١٧

الفصل السادس التحذير من السجود للملائكة والتعاضى عن المسيح ص ٣ :

١٨ إلى ٢٣

الفصل السابع النصيحة بأن يرغبوا في الأمور السموية ويمارسوا الفضائل المسيحية مع ذكر عدة واجبات أدبية ص ٣ إلى ص ٤ : ١

الفصل الثامن نصائح وتعاليم وتحيات عديدة يتصل بها ختام الرسالة ص ٤

وأشهر ما في هذه الرسالة شهادة الرسول على لاهوت ابن الله واتخاذهِ طبيعة البشر ليصير رأس الكنيسة وفادي الخطاة ص ١ : ١٣ إلى ٢٢ وص ٢ : ٩ إلى ١٥

مراجعة شواهد في الرسالة إلى أهل كولوسي من العهد القديم

ص ع	ص ع
٨ : ٢ مع ار ٨ : ٢٩	١٦ : ١ مع ا كو ٨ : ٦
٦ : ٢ مع تث ٣٠ : ٦	١٦ : ١ مع اف ٣ : ٩
٣ : ٢ مع حز ١٣ : ٣	١٦ : ١ مع عب ١ : ٢
١٢ : ٤ مع جا ١٠ : ١٢	١٦ : ١ مع رو ٨ : ٣٨

الثامنة رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

كُتِبَتْ في مدينة كورنثوس سنة ٥٢ م

ان تسالونيكي واسمها الآن سالونيكية هي مدينة في الروملي من أعمال برّ الترك في أوروبا واقعةً عند رأس خليج سالونيكية. وكانت قديماً قسبة القسم الثاني من مكدونية إحدى أعمال مملكة اسكندر العظيم ومع أنها من مدن الأمم كانت في عصر الرسول تحتوي على عددٍ وافٍ من الإسرائيليين فكانت تُعتَبَر كقسبةٍ لأمة اليهود في ملك الأمم. ولم تنزل مشحونةً باليهود إلى يومنا هذا. قيل يوجد فيها الآن نحو ثلثين ألفاً منهم

وقد ذُكر في سفر الأعمال ان بولس لما طُرِد من فيلبي باضطهادٍ عنيفٍ وإهانةٍ ذميمةٍ توجه إلى تسالونيكي مجتازاً في امفيبوليس وأبولونيّة اللتين هما على الطريق إلى هناك اع ١٦ : ١٩ إلى ٤٠ و ١٧ : ١ واتس ٢ : ٢. وبعد ان بشر بالإنجيل برهَةً وجيزة نجح في خدمته بنظم كنيسةٍ فيها اع ١٧ : ٤. وأما اليهود غير المؤمنين فالتهب غضبهم لنجاحه واضطهدوا الكنيسة وإياه فهرب إلى بيرية بعد ان كان قد صرف عندهم مدّةً قصيرةً. ولما بلغ أخصامه قدومه إلى بيرية وتبشيرهُ فيها تبعوه إلى هناك أيضاً وجعلوا يهيجون الجموع ضدّه فترك بيرية ومضى إلى أثينا أع ١٧ : ٥ إلى ١٥ واتس ١ : ٦ و ٢ : ١٤ و ١٥ و ١٦

ان أهل تسالونيكي قد اشتركوا مع الرسول بمقدارٍ جليلٍ من الاضطهادات التي كابدها هو ذاته وكانوا لم يزالوا مجتازين في الاضطهاد الناريّ وإذ كان هو مشتاقاً جداً لأن يراهم لكي يثبتهم أكثر في معرفة وإيمان الإنجيل وغير قادرٍ ان يفعل ذلك أرسل تيموثاوس من أثينا لأجل هذه الغاية عوضاً عنه قابل أع ١٧ : ١٤ و ١٥ مع ١ اتس ٣ : ١ إلى ٥. ولمّا رجع تيموثاوس إليه وهو في كورنثوس كما سيأتي ومعه بشارة السرور بثباتهم في الإيمان وازديادهم بالمحبة ١ اتس ٣ : ٦ تحرك الرسول لكتابة هذه الرسالة إليهم لكي يثبتهم في حق إنجيل الخلاص ويشجعهم على سلوكهم المسيحي بمجاهرة في وسط هذه الضيقات الشديدة. وهو يسكب بها قلبه أمامهم بالعبارات الحارّة والأشواق المحببة ص ٢ : ١٧ إلى ص ٣ : ٦. وفي هذه الرسالة والتي بعدها يتكلم الرسول كثيراً عن مجيء الرب الثاني. وبيان من هذه الرسالة وغيرها ان كنائس مكدونيّة كانت مشهورة بمحبتها له كما كانت مشهورة بسخائها في العطاء

وأما من جهة الوقت الذي كُتبت فيه هذه الرسالة فنقول اننا نرى من فاتحتها ان سلوانس وتيموثاوس كانا معه ومن أع ١٨ : ٥ و ٢ كو ١ : ١٩ ان هذين قد ذهبا إليه وهو في كورنثوس. فالأمر واضح ان هذه الرسالة قد كتبها الرسول من كورنثوس مدة إقامته هناك في المرة الأولى. فتكون إذاً من جهة

الوقت أُولى الرسائل الموحى بها التي كتبها بولس. وأشهر الباحثين في التاريخ يعيّنون ذلك في سنة ٥٢ م

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تدرج في ستة فصولٍ

الفصل الأول مقدمة الرسالة بالشكر لله على الفضائل السامية التي حصل عليها أهل تسالونيكي ص ١ : ١ إلى ٤

الفصل الثاني ذكر سرور الرسول بقبولهم الإنجيل عن رغبةٍ روحيةٍ ورجوعهم إلى الله من عبادة الأصنام وصيرورتهم مثلاً حسناً للكنائس المجاورة لهم ص ١ : ٥ إلى ١٠

الفصل الثالث احتجاج الرسول لهم ان يشهدوا له بصفو الضمير وخلوص النية وصدق المحبة التي بشرهم بها هو وأصحابه الذين كابدوا معه اضطهاداتٍ كثيرة من جرى ذلك ص ٢ : ١ إلى ١٦

الفصل الرابع بيان اعتناء الرسول بحفظهم من غرور المجرب وثباتهم وتقديمهم في الإيمان والطهارة ص ٢ : ١٧ وص ٣ وص ٤ : ١ إلى ١٢

الفصل الخامس تعاليم معزّية عن الذين ماتوا على إيمان الإنجيل بكونهم يرقدون بالمسيح ويستريحون معه إلى القيامة ولذلك ينصح المؤمنين ان يستعدوا لمجيء الرب ص ٤ : ١٣ إلى ١٨

الفصل السادس مواعظ وصلوات كثيرة مطابقة لكونهم أبناء النور وتحريضاً على النمو في الطهارة والمحبة الأخوية واحترام خدامهم ببشارة الإنجيل ص ٥

مراجعة شواهد في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي من العهد القديم

ص ع	ص ع
٤ : ١٥ و ١٦ مع ١ كو ١٥ : ٥١ و ٥٢	٢ : ١٦ مع تك ١٥ : ١٦
٥ : ٨ مع اش ٥٩ : ١٧	٣ : ١٣ مع زك ١٤ : ٥
	٤ : ١٥ و ١٦ مع ١ كو ١٥ : ٢٢

التاسعة رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي

كُتبت في مدينة كورنثوس سنة ٥٣ م

بيان ان الرسالة الثانية إلى التسالونيكين كُتبت من كورنثوس أيضاً بعد الأولى ببرهةٍ وجيزةٍ. وكان قصد الرسول الخصوصيُّ بها ان يزيل الأوهام الكاذبة التي دخلت بينهم بخصوص قرب مجيء الرب الثاني وانتهاء العالم ويوم الدينونة التي كانت سبباً لإهمال أمورهم الدنيوية زاعمين ان الاهتمام بها غير موافق لتوقع تلك الحادثة الرهيبة. ولا ريب في ان ذلك كان مؤسساً أما على سوء فهمهم تعاليم الرسول الشفاهية أو رسالته الأولى إليهم التي كانت وسيلةً عظيمةً لتعزيتهم. واما على الإعلانات الافكية التي كان يدعيها بعض الأنبياء الكذبة. وفي دحضه هذه الأوهام يدرج الرسول تلك النبوة المعتبرة عن إنسان الخطية انظر ص ٢. ثم يعيد الحث الذي تقدّم الكلام عليه في الرسالة الأولى لأجل تشجيعهم وثباتهم في هذه الامتحانات. ويحذّرهم من الكسل وإهمال أشغالهم اليومية متهدداً وواعظاً الذين تهوّرُوا في هذه الرذيلة بسبب تصوراتهم الباطلة بخصوص قرب مجيء يوم الرب

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تدرج في سبعة فصولٍ

الفصل الأول السلام بالرب لأهل هذه الكنيسة ص ١ : ١ و ٢

الفصل الثاني مدح نموّهم في الإيمان والمحبة والصبر على الاضطهادات المتتابة التي أصابتهم والتشجيع لهم على احتمالها بمجيء المسيح الذي سوف يأتي دياناً عاماً لهلاك الكافرين وإتمام خلاص شعبه ص ١ : ٣ إلى ١٠

الفصل الثالث صلوة الرسول لأجل استتمام تقديسهم ص ١ : ١١ و ١٢

الفصل الرابع دفع أوهامهم من جهة دنو اليوم الأخير بكونه لا بدّ ان يتقدمه الارتداد أولاً ويظهر إنسان الخطية ابن الهلاك ص ٢ : ١ إلى ١٢

الفصل لخامس الشكر لله على رحمته في اصطفاؤه إياهم ودعوته لهم إلى خلاص المسيح ومجده. ثم النصيحة لهم بالرسوخ في الإيمان والصلوة لأجلهم والتماس

صلاتهم أيضاً لأجله ص ٣: ١٣ إلى ١ وص ٣: ١ إلى ٥

الفصل السادس مواظب عديدة ولا سيما للذين لا تهذيب لهم والذين يتدخلون في ما لا يعينهم ص ٣: ٦ إلى ١٦

الفصل السابع ختام الرسالة ص ٣: ١٧ و ١٨

وأشهر ما في هذه الرسالة هو النبوة بصد المسيح الذي يظهر بصفة إنسان الخطية وابن الهالك وسر الاثم

مراجعة شواهد في الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي من العهد القديم

ص ع	ص ع
١ : ١٣ : ٩ مع تث	١٩ : ٢ : ٩ مع اش
٢٠ : ١٩ : ٩ مع رؤ	٢٥ : ٧ : ٣ مع دا
٢٢ : ٢٢ : ١١ مع امل	٣٦ : ١١ : ٤ مع دا
٩ إلى ١١ مع حز ١٤ : ٧	٢ : ٢٨ : ٤ مع حز

العاشرة رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس

كُتبت بعد سجن الرسول بولس في رومية أول مرة سنة ٦٧ م كما يُظنُّ

الظاهر ان تيموثاوس الإنجيلي كان مولده في لسترة أو دربة في ليكأونية من أعمال أناضول. وكان أبوه يونانياً وأما أمه أفنيكي اليهودية وجدته لوثيس اللتان كانتا مشهورتين لأجل إيمانها فاهتمتا بتربيته اهتماماً مقدساً حتى صارت الكتب المقدسة مغروسة في عقله من صباه. وفي شبابه اهتدى إلى معرفة الحق ببسوع على يد بولس الرسول. ولما رحل بولس ثانية إلى دربة ولسترة وجدته محترماً جداً في كنيسة ذلك المكان فاختره مرافقاً له ومعيناً في أتباعه الإنجيلية. انظر أع ١٦: ١ إلى ٣ و ١٩: ٢٢ و ١ تي ١: ٥ و ٢ تي ٣: ١٥. ومع أنه كان نحيف الجسم ص ٥: ٢٣ كان قوياً بالإيمان وغنياً بالموهب الروحية ٢ تي ١: ٥ و ٣: ١٥ و ١ كو ٤:

وقد سامه بولس راعياً وهو في سن الحداثة ص ٤ : ١٢ و ٢ تي ١ : ٦ ولكنه خضع للختان رغبةً في حصول الاتفاق بينه وبين اليهود أع ١٦ : ٣. ومن ذلك الوقت شرع في مرافقة بولس الرسول في أسفاره مؤازراً له في وظيفته الرسولية ومبشراً بالإنجيل ومقرراً للكنائس الناشئة حينئذٍ وكان لا يفترق عنه إلا حينما يُرسل إلى مكانٍ مخصوصٍ أع ١٩ : ٢٢ إلا ان بولس تركه في أفسس ليحافظ طهارة تعليم الإنجيل ويرتب أمور الكنيسة هناك ص ١ : ٣ وبعد ذلك كتب إليه هذه الرسالة في أثناء سنة ٦٧ للمسيح

غير أنه يوجد آراءً متنوعة من جهة تاريخ كتابتها فالبعض ينسبونها إلى وقت سفر الرسول إلى مكدونية المذكور في أع ٢٠ : ١١ وإلى سفرٍ آخرٍ إلى مكدونية غير مذكورٍ في الكتاب المقدس حدث في مدة إقامته في أفسس أع ١٩ : ١٠. والبعض يعتقدون أنها كُتبت بعد سجن بولس الأول في رومية وبالنتيجة بعد ختام تاريخ سفر الأعمال في نحو سنة ٦٧ م وهذا الرأي هو المرجح والمؤيد بالدلائل الداخلية التي ترى فيها

ان هذه الرسالة إلى تيموثاوس والرسالة الثانية التي نعرف بالتأكيد ان بولس كتبها في مدة سجنه الأخير قرب آخر حياته ورسالة تيطس تُلقب بالرعية أي القسوسية لأنه كتبها إلى الراعيين الشهيرين تيموثاوس وتيطس. ولا ريب ان كل من يدرس هذه الرسائل الثلاث يتمعن يستدل من أسلوب إنشائها ونوع الأفكار التي بها ان جميعها كُتبت في وقتٍ واحدٍ من حياة الرسول. ويستدل أيضاً من موضوعها أنها كتبت في عصر كانت فيه الكنائس مُتعبّة من المعلمين المزورين. وبما ان كلا الرسالتين إلى تيموثاوس متشابهتين بهذين الاعتبارين ولكن لا توجد مشابهة من هذا القبيل بينهما وبين الرسالة إلى أفسس نستنتج من ذلك ان هذه الأخيرة كُتبت في وقتٍ آخر بخلاف رأي الذين جعلوها من جهة الوقت متوسطةً بينهما

وفي هذه الرسائل الثلاث القسوسية المشار إليها آنفاً نجد النصائح المحببة

من رسولٍ مُلهمٍ من الله وناضحٍ في الاختبار المسيحي ومقترَبٍ إلى نهاية خدمته يخاطب بها شابين قد أقامهما الروح القدس ناظرين في الكنائس. فهذه الرسائل هي كنوز علمٍ لكل الذين استؤمنوا على خدمة المصالحة. وإذا كانوا يرجون أنهم سيقدمون في اليوم الأخير حساب وكالتهم بفرحٍ لا أنين فليدرسوا باجتهادٍ وصلوةٍ حارةٍ وصايا الحكمة السموية هذه المعطاة لهم من الروح القدس بقلم بولس الشيخ وليسيروا بموجبها

وفي هذه الرسالة ستة إصحاحات تدرج في أحد عشر فصلاً

الفصل الأول مقدّمة الرسالة ص ١ : ١ و ٢

الفصل الثاني نصائح لتيموثاوس في شأن الغاية التي كان قد تركه لأجلها في افسس ص

١ : ٣ إلى ١٤

الفصل الثالث تشجيعاتٌ له مأخوذة من الإنجيل الذي نعمته المجددة جعلت بولس قدوةً

للناس في الشجاعة ص ١ : ١٥ إلى ٢٠

الفصل الرابع تعاليم عن وجوب الصلوة والشكر وموضوعهما ص ٢ : ١ إلى ٨

الفصل الخامس إعطاء قانون لسلوك النساء المسيحيات ص ٢ : ٩ إلى ١٥

الفصل السادس تعاليم مختصة بصفات الأساقفة والشمامسة ص ٣

الفصل السابع نبوة باستقبال كفرٍ شنيع بايمان الإنجيل ص ٤ : ١ إلى ٥

الفصل الثامن وصايا تتعلق بسيرة تيموثاوس ص ٤ : ٦ إلى ١٦

الفصل التاسع ذكر قوانين تجب مراعاتها لدرجات عديدة من جماعة المسيحيين ولا سيما

الأرامل ص ٥

الفصل العاشر تعاليم تخص العبيد والمعلمين المزورين والأرامل ص ٦ : ١ إلى ١٠

الفصل الحادي عشر وصايا وتعاليم بليغة لتيموثاوس في إقدامه على الحق محرّكاً له

بأعظم الأسباب وأشدّها تأثيراً ص ٦ : ١١ إلى ٢١

ويجب على كل من يطالع هذه الرسالة ان يعتبرها من أفنec البراهين على

صفاء ضمير بولس الرسول واستقامته وروحانيته. لأنه لو كانت أمياله الباطنة لا توافق صفاته الظاهرة لكان يمكن الانتقاد عليه بشيء من ذلك في هذه الرسالة لأنه قد كتبها إلى صديق له قد شاركه في أعماله ومارسه زماناً في تصرفاته. وأما ما ذكر فيها من صفات الأساقفة والشمامسة وفروضهم الواجبة فهو جليل الإفادة للمتقلدين بهذه الوظائف والذين يريدون الخير بهذه الخدمة

مراجعة شواهد في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس

ص ع	ص ع
١ : ٤ مع رؤ ١٦ : ١٤	١ : ٢ و ٢ مع عز ٦ : ١٠
١٦ : ٤ مع حز ٣٣ : ٩	١ : ٢ و ٢ مع ار ٢٩ : ٧
٤ : ٥ مع تك ٤٥ : ١٠ و ١١	٨ : ٢ مع مل ١ : ١١
١٩ : ٥ مع تث ١٩ : ١٥	٨ : ٢ مع اش ١ : ١٥
١٣ : ٦ مع تث ٣٢ : ٣٩	٦ : ٣ مع اش ١٤ : ١٢
	١ : ٤ مع رؤ ٩ : ٢٠

الحادية عشرة رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

كُتِبَتْ فِي رومية سنة ٦٨ م

ان هذه الرسالة الثانية إلى تيموثاوس كتبها بولس وهو محبوس في رومية ص ١ : ٨ و ١٦ و ١٧ و ٢ : ٩ إذ كان منتظراً أنه عن قريب يختم شهادته بدمه ص ٤ : ٦. وكان حينئذ قد تركه كثيرون من أصحابه وهو في وقت ضيقته ص ١ : ١٥ و ٤ : ١٠ مع ان أمانة الأصحاب تختبر بنوع خصوصي عند خطر الحياة والصديق يُعرَف في وقت الضيق. وإذ كان الرسول محتاجاً إلى حضور تيموثاوس ومساعدته كتب إليه يأمره ان يأتي سريعاً ويحضر معه بعض الأمتعة التي كان قد تركها في ترواس ص ٤ : ٩ و ١٣. وإذا كان ظاناً ان نهايته قد اقتربت وغير واثق أنه يعيش حتى يراه اغتتم الفرصة ليودعه بتقديم نصائحه وتشجيعاته

الرسولية. فكتب إليه هذه الرسالة متضمنةً بعض النصائح والمواعظ والوصايا بالمواطبة على قضاء حقّ وظيفته الإنجيلية والصبر على الاضطهادات التي علم أنها ستعرض له والثبات على الجهاد اقتداءً به والتعريف له عما سيكون من الكفر المهلك الذي كان قد ابتدأ حينئذٍ

ان الوصايا والأوامر التي توجد في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ورسالة تيطس مضمونها على الغالب إقامة المتوظفين في الكنيسة وترتيب أمور الكنائس لأنه كان قد سلّمهم حقولاً خصوصية ليشغلوا بها. وأما التي في هذه الرسالة فمضمونها حثٌّ عموميٌّ ودعوة إلى تيموثاوس ليترك حقله ويحضر إلى رومية يعتني به. ويوجد مطابقة بين هذه الرسائل الثلاث في أسلوب كتابتها ووصف الأغلط والمعلمين الكذبة المذكورة فيها. والمرجح ان تيموثاوس كان حينئذٍ في افسس. ويؤيد هذا الرأي ذكر السلام إلى بيت أنيسيفورس الذي كان ساكناً في هذه المدينة قابل ص ٤ : ١٩ مع ١ : ١٦ إلى ١٨. غير ان البعض استنتجوا من قول الرسول في ص ٤ : ١٢ وأما تيخيكس فقد أرسلته إلى افسس ان تيموثاوس لم يكن في ذات هذه المدينة بل في مكان بالقرب منها

وبما ان هذه الرسالة كتبت من بولس إلى أعزّ أحبائه وهي الأخيرة من رسائله وقد كتبها وهو في مضايق الحبس ينتظر الموت الشنيع لا شك ان تكون مهذبةً لنا أيضاً لأنها تظهر فاعلية الإنجيل المعزية ولو في أضيّق الأحوال. وبناءً على ذلك يقول أحد الحكماء أنكم لو تصوّرتُم أبا تقياً تحت قضاء الموت لأجل تقواه ورأفته نحو البشر كتب إلى ابن حبيب له ليودعه قبل ان يترك هذا العالم ويستودعه نصائح قبل موته لشعرتم بما شعر به الرسول عند كتابته هذه الرسالة انتهى. فرسالة كهذه يجب ان نقرأها بتمعنٍ وهيبةٍ ووقارٍ كالشهادة الأخيرة من الذي قد جاهد بنفسه الجهاد الحسن وأكمل سعيه وحفظ الإيمان التي يعلم بها الجميع ولا سيما المبشرين بالإنجيل كيف ينبغي ان يقتدوا به

وفي هذه الرسالة أربعة اصحاحات تدرج في عشرة فصول

الفصل لأول عنوان الرسالة ص ١ : ١ و ٢

الفصل الثاني ذكر اشتياق الرسول إلى رؤية تيموثاوس ومديح تقواه التي ورثها عن أمهاته ص ١ : ٣ إلى ٥

الفصل الثالث مواضع بالثبات في إيمان الإنجيل لأجل الخيرات الناتجة منه للبشر ص ١ : ٦ إلى ١٤

الفصل الرابع ذكر انصراف الاخوة في آسيا عن بولس وهجرهم له ومدح أمانة أنيسيفورس ص ١ : ١٥ إلى ١٨

الفصل الخامس نصائح عديدة لتشجيع تيموثاوس في خدمته وانتظاره المجد المعد لكل من تألم لأجل يسوع المسيح ص ٢ : ١ إلى ١٣

الفصل السادس وصايا لتيموثاوس في القيام بخدمته واجتناب الأشياء التي بسببها حدث كفر كثير ص ٢ : ١٤ إلى ٢٦

الفصل السابع نبوة بالاحادة عن الإنجيل والكفر به ص ٣ : ١ إلى ٩

الفصل الثامن تنبيه لتيموثاوس على فروضه الإنجيلية اتباعاً للكتب المقدسة واقتداءً بمثال الرسول ص ٣ : ١٠ إلى ١٧ وص ٤ : ١ إلى ٥

الفصل التاسع ذكر شعور الرسول بختام حياته وانتظاره الموت وحصوله على أكليل المجد ص ٤ : ٦ إلى ٨

الفصل العاشر ختم الرسالة بتعاليم وتحيات عديدة ص ٤ : ٩ إلى ٢٢

مراجعات شواهد في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس من العهد القديم

ص ع	ص ع
٢٤ : ٣ مت ١٢ : ١٦	١١ : ٣ مع خر ٧ : ١١
٢٢ : ٣ مت اع ١٤ : ٢٢	١٢ : ٣ مع خر ٧ : ١٢
٢١ و ٢٠ : ١ بط ٢	١٨ : ٣ مع خر ٨ : ١٨
	١١ : ٣ مع خر ٩ : ١١

الثانية عشرة رسالة بولس الرسول إلى تيطس

كُتِبَتْ فِي أْفَسُس سَنَةِ ٦٧ م كَمَا يُظَنُّ

قيل ان تيطس هذا هو من انطاكية الشام. والظاهر أنه تتلمذ على يد بولس. ويتضح مقدار اعتبار هذا الرسول له من مدحه إياه في ٢ كو ٨: ٢٣. وليس لهذا الشخص ذكر في سفر الأعمال ولا نعلم طول حياته ولا مقدار أتعابه. ولكن نتعلم من الأخبار الواردة عنه في رسائل بولس أنه كان أصلاً من الأمم غل ٢: ٣ وأنه كان تيموثاوس تابعاً لبولس ومباشراً خدمة الكلمة تحت مناظرته وتدبيره. وكان معه في مجمع الرسل والمشايخ في أورشليم قابل أع ص ١٥ مع غل ٢: ٣. وقد أرسله إلى كورنثوس ليعتني مجمع الإحسان من الكنيسة هناك لأجل الفقراء في أورشليم ويطلع على حقيقة أحوالها ٢ كو ص ٨ و ص ٩ و ١٢: ١٨. وقد أُخبر عنه في ٢ تي ٤: ١٠ بأنه ذهب إلى دلماطية

وليس عندنا خبر عن تأسيس الكنائس في كريت ولكن نتعلم من هذه الرسالة ان بولس كان هناك هو وتيطس ولا ريب في ان غايتها كانت إما تأسيس كنائس جديدة وإما تقوية وتوسيع الكنائس التي كانت هناك قبلاً. وقد اضطرَّ بولس إلى الرجوع من هناك لأجل أسباب غير معروفة عندنا فذهب قبل تمام مقاصده وترك تيطس هناك ليكمل ترتيب الأمور الناقصة ويقوم شيخوخاً في كل مدينة ص ١: ٥

والظاهر ان بولس كتب هذه الرسالة بعد سجنه الأول بالقرب من الوقت الذي كتب فيه رسائل تيموثاوس. وهي تستحق ان تدعى باسم أهل كريت لأن الرسول لم يقصد بها تعليم تيطس بقدر ما قصد ان تكون له دستوراً في ترتيب كنائس هذه الجزيرة

وأما المكان الذي كُتِبَتْ فيه فهو غير معلوم. وقد وهم البعض أنها كُتِبَتْ من نيكوبوليس. ولكن نستنتج من قوله في ص ٣: ١٢ بادر ان تأتي إليّ إلى نيكوبوليس لأنني عزمت ان أشتي هناك أنه لو كان حينئذ في نيكوبوليس لكن

قد قال أشتي هنا لا هناك. وقيل انه كان يوجد مدينتان بهذا الاسم إحداهما على تخم مكدونية الشرقي والثانية في مقاطعة إبرس إلى الغرب من مكدونية ولكن ليس لنا سبيل البتة إلى تعيين التي أشار إليها الرسول منهما. ورجح البعض أنها كتبت من أفسس سنة ٦٧ م وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تدرج في سبعة فصول

الفصل الأول مقدمة الرسالة ص ١ : ١ إلى ٤

الفصل الثاني تعليم في كيفية رسم المشايخ وذكر أسمائهم وصفاتهم ص ١ : ٥ إلى ٩

الفصل الثالث تنبيه على وجوب الاحتراس من اليهود وأهل كريت ص ١ : ١٠ إلى ١٦

الفصل الرابع نصائح تلاحظ درجات مختلفة من المؤمنين باعتبار الفداء والطهارة والسعادة بالمسيح ص ٢

الفصل الخامس وصية في الطاعة لذوي السلطة ولطف السلوك بالإجمال ص ٣ : ١ إلى ٧

الفصل السادس وصايا بتأييد تعاليم النعمة كل حين لأجل الاستمرار على عمل الخير واجتناب معاندة الأرائقة ص ٣ : ٨ إلى ١١

الفصل السابع ختم الرسالة بطلبات وقوانين وتسليمات ص ٣ : ١٢ إلى ١٥

مراجعة شواهد في الرسالة إلى تيطس

ص ع	ص ع
١٤ : ٢ مع ١ بط ٢ : ٩	١ : ٦ و ٧ مع ١ تي ٣ : ٢
٥ : ٣ مع رو ٣ : ٢٠	١٣ : ١ مع اش ٢٩ : ١٣
٥ : ٣ مع ٢ تي ١ : ٩	١٤ : ٢ مع اف ٥ : ٢
٥ : ٣ مع حز ٣٦ : ٢٥	١٤ : ٢ مع عب ٩ : ١٤
٥ : ٣ مع أع ١٠ : ٤٥	١٤ : ٢ مع تث ٧ : ٦
	١٤ : ٢ مع تث ١٤ : ٢

الثالثة عشرة رسالة بولس إلى فيليمون

كُتِبَتْ في رومية سنة ٦٢ م

ان فيليمون كان رجلاً مسيحياً ذا شهرةٍ عظيمةٍ وتقوى سامية. والظاهر أنه تتلمذ على يد بولس وانه كان شماساً أو راعياً لكنيسة كولوسي. وقد كتب إليه بولس هذه الرسالة لكي يتشفع إليه بأنسيْمُس عبده الذي كان قد تركه وهرب إلى مدينة رومية. ويُستنتج من ع ١٨ أنه كان قد سلب منه شيئاً. غير أنه وهو في رومية لاذ ببولس واهتدى إلى الحق عن يده

والظاهر ان هذه الرسالة كُتِبَتْ في رومية في مدة سجن الرسول أول مرة كما نستنتج من ع ٢٢ و ٢٣ وذلك في نحو سنة ٦٢ م وأُرسلت إلى كولوسي على يد أنسيْمُس في الوقت الذي أُرسلت فيه الرسالة إلى الكولوسيين بيد تيخيكس كو ٤: ٧ إلى ٩ وهي تتضمن خطاباً مفيداً من الرسول بولس إلى فيليمون الذي كان مستوطناً هناك كما تقرر مما تقدم آنفاً. وقد أُعْتَبِرَتْ في كل الأجيال تعليماً جليلاً عن اللياقة واللفظ المسيحي

وهذه الرسالة تحوي خمسة وعشرين عدداً وهي تتضمن تعاليم كثيرة نافعة لنا غاية النفع. ومنها نستنتج سبعة أمور

الأمر الأول ان الجود على عبيد المسيح الفقراء من أجمل الزينة لكل مسيحي ع ٤ إلى ع

٧

الأمر الثاني كيفية أخلاق المسيحي مثل بولس الذي اجتهد كراماً منه في تسكين غضب فيليمون على عبده المذنب ع ٨ إلى ١٠

الأمر الثالث تعليم ذوي الدرجات العليا في الكنيسة على المحبة والاهتمام بأنفس الناس ولو كانوا أدنى ما يكون منهم ع ٨ إلى ١٠

الأمر الرابع ان المسيحيين أمام الله على حدّ سوى مثل أنسيْمُس فإنه ولو كان أسيراً لفليمون لكن لما اهتدى إلى الإنجيل صار أخاً له وابناً لبولس ع

١٠ إلى ع ١٦

الأمر الخامس ان الديانة ليس لها تداخل في الأمور الشعبوية كما ان انسيمس لم يزل عبداً
لفليمون ولو اهتدى إلى المسيح ع ١١ و ١٢ و ١٤

الأمر السادس ان لا نياس من إصلاح الأشرار بل نجتهد دائماً في إرشادهم إلى الحق ع
١٠ إلى ١٨

الأمر السابع أنه يجب علينا ان نسامح المذنبين إلينا ونصطلح معهم إذا تابوا ع ٢٠ و ٢١

الرابعة عشرة الرسالة إلى العبرانيين

كُتِبَتْ فِي إِيطَالِيَا سَنَةَ ٦٣ م كَمَا يُظَنُّ

ان كلاً من الثلاث عشرة رسالة السابقة مفتوحة باسم بولس كاتبها إلا هذه الرسالة إلى
العبرانيين. ولا ريب في ان عدم ذكر بولس اسمه فيها كالكاتب يستدعي انتباهنا ويميل بنا إلى
التعجب. ولكن لو فرضنا ان الكاتب كان شخصاً آخر غيره لكان ذلك يسبب فينا ذات هذا الشعور.
ولا بدّ من أنه كان لبولس أسباب كافية لذلك كما كان ليوحنا لأجل عدم ذكر اسمه في رسالته
الأولى. ولا يخفى أنه يوجد كثير من أسفار الكتاب المقدس ولا سيما العهد القديم التي لم يعلّق
عليها اسم المؤلف ولكن هذا لم ينكّد على قانونيّتها

ومع أننا لا نقدر ان نعرف جميع الأسباب التي منعت الرسول عن ذكر اسمه في هذه
الرسالة نستطيع ان نقول من المحتمل أنه احتذر من تهيج أفكار المسيحيين من اليهود الذين كانوا
لم يزلوا غيورين للناموس لما فيها من التعاليم عن ابطال طقوسهم وكهنوتهم وزوال فاعليّتها
وحسب ان ذكر اسمه فيها يكون سبباً لزيادة نفورهم من تعاليمها إياها ولا سيما لشهرته في أنه
كان يبشر دائماً بأن الفرائض الموسوية أوشكت ان تزول ويقام مكانها النظام المسيحي. ويُحتمل
أنه كان يرجو ان كثيرين من اليهود الذين كانوا لم يهتدوا بعد إلى الرب

يقرأون هذه الرسالة فعدل عن ذكر اسمه فيها لئلا يكون مانعاً لهم عن قبولها ومطالعتها

والسبب الأعظم الذي يمكننا ان نقدمه للقارئ هو ان هذه هي مشيئة الروح القدس الملهم بكتابة جميع الأسفار الإلهية الذي كما أنه يمنح البشر مواهب متنوعة يستعمل أيضاً وسائط متنوعة لإتمام مقاصد الله في العالم. ولا يبعد ان يكون قد استحسن عدم معرفة اسم كاتب هذه الرسالة عند أول انتشارها لأجل أسباب ودواعٍ حاليّة وليكون الالتفات الخصوصي إلى موضوعها وما تتضمنه من التعاليم الجوهرية المهمة جداً معرفتها للجميع بدون نظر إلى الكاتب مطلقاً. فإن فضل جميع الأسفار الإلهية يقوم بالقوة التي تتضمنها في ذاتها أي في حقيقة تعاليمها وإلهيتها وتأثيراتها ولو خلت من هذه لما كان يمكن ان تستمد شيئاً منها من مجرد انتسابها إلى أي شخص كان

ان الأمر مسلّم به عند الجميع أنها كُتبت لأجل تعليم المسيحيين من اليهود ولكن نستدل من التسليمات في خاتمها وتخصيص هذه التسليمات بأشخاص وذكر تيموثاوس ووعده الرسول بزيارته لهم أنه لم يبعث بها أولاً إلى العبرانيين بوجه العموم بل إلى جمهورٍ خصوصيٍّ منهم أو إلى أشخاصٍ معلومين كان معروفاً عندهم جيداً وعن يدهم انتشرت بين الجميع. والظاهر أنه قد عُرف في ما بعد بوقتٍ مناسب ان بولس هو الكاتب وعُلّق عليها اسمه منذ الأجيال الأولى

ويتضح من ص ١٣ : ٢٤ أنها قد كتبت من إيطاليا. وأما الوقت الذي كُتبت فيه فلا نعلمه تماماً غير ان المرجح أنها كُتبت إما قرب خروج الرسول من سجنه في رومية أوّل مرة أو بعد خروجه بوقتٍ وجيزٍ في نحو سنة ٦٣ م

ان العبرانيين الذين كُتبت إليهم هذه الرسالة هم المؤمنون من اليهود الذين كانوا ساكنين فلسطين ومنها يتضح حال هؤلاء القوم أنهم كانوا محتملين أشدّ الآلام لأجل إيمانهم بالمسيح. فإن اليهود الكافرين كانوا مجتهدين في اجتذاب اخوتهم المؤمنين من الديانة المسيحية وزادوا على الاضطهادات والتهديدات

المريعة التعبيرات بذكر بعض القضايا المتخذة من تأله الديانة اليهودية مشيرين بها إلى ان شريعتهم أنزلت بخدمة الملائكة وأن موسى يفوق جداً على يسوع الناصري الذي مات على الصليب. وان عبادتهم العامة المعينة على يد موسى مشترعهم ونببهم الكبير نفيسة بالحقيقة تظهر لهم أنها قد صدرت من الله. وأن المسيحيين ليس لهم هيكل ولا كهنوت ولا مذبح ولا ذبائح. فأثرت هذه الأقوال في المؤمنين من اليهود وأحزنت أنفسهم لأنهم كانوا لم يزلوا مائلين إلى هذه الأمور الخارجية

وأما الرسول فإنه أبطل براهين اليهود هذه بإظهاره ان الرسوم اللاوية وإن كانت من الله فإنها كانت زمنية فقط وظلاً للأشياء الصالحة العتيدة. ثم برهن للعبرانيين من نفس كتبهم ان يسوع الناصري هو ابن الله ظهر في طبيعة بشرية. فمن حيث أنه إله هو أفضل جداً من الملائكة. ومن حيث أنه رسول هو أفضل إلى الغاية من موسى. ومن حيث أنه مسيح الرب المعين لنا كاهناً عظيماً بقسم الله العلي هو أجل وأفضل من هرون بما لا يوصف. وأنه بموته صنع كفارة حقيقة لخطايانا وكل من يتقدم إلى الله بواسطته ينال بركات الخلاص الأبدية. وكان أعظم قصد الرسول بهذه الرسالة ان يبين لاهوت يسوع المسيح وناسوته وفضل الإنجيل على سنن موسى. وأن يحذر اليهود المؤمنين من الكفر بسبب الاضطهاد ويحرضهم على السلوك بالتقوى اللائقة بديانتهم المسيحية

وهذه الرسالة تُعتبر من بعض الأوجه أنها أهم أسفار العهد الجديد وهي ضميمة جليلة للرسالة إلى أهل رومية لما فيها من التعاليم النفيسة المشار إليها هناك إلا أنها هنا مبرهنة من الكتب المقدسة ومشروحة على نوع آخر يناسب ما تعرفه اليهود. وهذه الرسالة مختصر مقاصد الله من تكوين العالم إلى ميلاد المسيح. وهي لا تحوي جوهر الإنجيل فقط بل تنتمة الناموس وكماله أيضاً وتقابل بين ما للأحكام الإنجيلية من العظمة والتأثير والثبات وما للأحكام اللاوية الرمزية من الصفات الدنيوية والأعمال الزمنية

وكانت هذه الرسالة في ما بعد مسلية لليهود عن خراب هيكلهم وزوال كهنوتهم وإبطال ذبيحتهم وخراب مدينتهم أورشليم وبلادهم وإخماد اسمهم لكونها تكشف لهم هيكلًا أعظم من الأول وكهنوتًا أفضل وذبيحةً أكمل ومدينةً سمويةً أبديةً. وفيها ثلاثة عشر اصحاحاً تقسم إلى ثلاثة أجزاء

الجزء الأول يوضح فضل الديانة المسيحية على الرسوم اللاوية ص ١ إلى ص ١٠ : ١٨. وفي هذا الجزء عشرون فصلاً

الأول يبين شرف المسيح ابن الله لأنه وسيطه الذي به يخاطب الناس في الإنجيل ص ١ : ١ إلى ٤

الثاني يبرهن من العهد القديم سمو المسيح على الملائكة بكونهم يسجدون له لأنه ربهم وخالقهم ص ١ : ٥ إلى ١٤

الثالث يعلم بتقديم الطاعة التامة لإنجيل المسيح فراراً من الخطر في إهمال هذا الخلاص العظيم ص ٢ : ١ إلى ٤

الرابع يبسط براهين أخرى لسمو المسيح على الملائكة ولو كان قد اتضع زمنًا ما على الأرض ص ٢ : ٥ إلى ٩

الخامس يبين الأسباب والفوائد المتعلقة بتجسده وآلامه وموته لكونه حبراً أعظم لشعبه ومخلصاً لهم ص ٢ : ١٠ إلى ١٨

السادس يوضح ويبرهن زيادة فضل المسيح على موسى ص ٣ : ١ إلى ٦

السابع يعظ العبرانيين ويحذّرهم من ان يكفروا مثل آبائهم الذين هلكوا في البرية ص ٣ : ٧ إلى ١٩ وص ٤ : ١ و ٢

الثامن يظهر فضيلة الراحة السموية المكني عنها بيوم السبت وأرض كنعان ص ٤ : ٣ إلى ١١

التاسع يشدد بتعليم الرسوخ في الإيمان والصلوة باعتبار فاعلية كلمة الله ومطلق معرفة قاضينا ورأفة كاهننا الأعظم ص ٤ : ١٢ إلى ١٦

العاشر يثبت فضل كهنوت المسيح على كهنوت هرون لكونه قد رُسم كاهناً

أعظم كدرجة ملكي صادق ص ٥ : ١ إلى ١٠

الحادي عشر يعاتب العبرانيين على قلة تقدمهم في معرفة ديانة المسيح ص ٥ : ١١ إلى

١٤

الثاني عشر يحثهم على التقدم في معرفة المسيح ص ٦ : ١ إلى ٣

الثالث عشر يشبه حال الكفار بالأرض العاقر التي لا تنفع فلاحتها ص ٦ : ٤ إلى ٨

الرابع عشر يذكر رجاء الرسول في العبرانيين وتمنيهم لهم الاستمرار على ما هم عليه

ص ٦ : ٩ و ١٠

الخامس عشر يبالح في أمن عهد النعمة المثبت لإبراهيم بوعد الله ص ٦ : ١١ إلى ٢٠

السادس عشر يبين فضيلة كهنوت ملكي صادق الرمزي على كهنوت هرون ص ٧ : ١

إلى ١٠

السابع عشر يظهر ان القصد في تبديل كهنوت هرون وشريعة موسى بالعهد الجديد

وكهنوت المسيح الأبدي هو الخلاص التام لكل من يأتي إلى الله به ص ٧ : ١١ إلى ٢٨

الثامن عشر يزيد البراهين على كون كهنوت المسيح أفضل من كهنوت هرون وعلى

ضرورة ابطال العهد القديم ليقوم مكانه عهد آخر أفضل منه بواسطة وسيطٍ أشرف ص ٨

التاسع عشر يشرح ان الرمز بخيمة الاجتماع وأمتعتها وقوانينها قد تمَّ بعهد المسيح

وكهنوته وذبيحته ص ٩

العشرون يثبت عدم كفاية ذبائح السنَّة وإبطالها بذبيحة المسيح التي بها ينال المؤمنون

غفراناً أبدياً ص ١٠ : ١ إلى ١٨

الجزء الثاني يتضمن تعزيةً للعبرانيين عن اضطهادهم بعباراتٍ مستتجة من التعاليم

السابقة ص ١٠ : ١٩ إلى ص ١٢ : ١ و ٢. وفيه ثلاثة فصول

الأول يذكر نصائح عديدة للعبرانيين في الإيمان والصلوة والثبات والمحبة والأفعال الصالحة محرّضاً إياهم عليها ببركات الإنجيل ومحرّراً لهم من عواقب رفضه المخيفة ص ١٠: ١٩ إلى ٣٩

الثاني يصف جوهر الإيمان وفضيلته ونتيجته وأثماره في مثل الأبرار الصديقين من هابيل إلى ختام مقاصد العهد القديم ص ١١

الثالث ينصح المسيحيين ان يستمروا على ما هم فيه بأمثال المسيح والتقيسين الأولين ص ١٢: ١ و ٢

الجزء الثالث يتضمن نصائح عديدة للعبرانيين في إصلاح سيرتهم ص ١٢: ٣ إلى ٢٩ و ص ١٣. وفيه ستة فصول

الأول نصيحة في ايمانهم على الإيمان والخضوع البنوي والقداسة العامة ص ١٢: ٣ إلى ١٧

الثاني وصية في الالتصاق بالإنجيل وطاعته باعتبار فضله على ناموس موسى ص ١٢: ١٨ إلى ٢٩

الثالث الحاح عليهم بحفظ المحبة الأخوية وضيافة الغرباء والرحمة والصدقة والقناعة والاتكال على الله ص ١٣: ١ إلى ٦

الرابع وصية لهم بأن يذكروا أمثلة مدبريهم الذين ماتوا لأجل ترسيخهم في تعاليم المسيح ص ١٣: ٧ إلى ١٥

الخامس مشورة بالسخاء والطاعة للمدبرين الأمانة والصلوة من أجلهم ص ١٣: ١٦ إلى ١٩

السادس ختم الرسالة بصلوات لأجل العبرانيين ونصائح وتسليمات ص ١٣: ٢٠ إلى ٢٥
وبما ان موضوع هذه الرسالة مهم جداً وهي تتضمن جوهر الديانة المسيحية قد وضعنا لها تقسيماً آخر لأجل مساعدة القارئ الراغب في فهم معانيها فنقول. ان الجزء التعليمي من هذه الرسالة يُري فضل النظام المسيحي على النظام الموسوي

من ثلاثة أوجه

أولاً من فضل المسيح وسيط العهد الجديد على الملائكة الذين قد جُعِلوا كوسطاء عند إعطاء العهد القديم ص ١ وص ٢

ان اليهود كانوا يفتخرون في نظامهم بناءً على ان الملائكة قد جُعِلت كوسطاء له عندما أُعطيت لهم الشريعة على جبل سيناء حاسبين ان توسط الملائكة به قد أكسبه مجداً فائقاً وكرامةً سمويةً. أما الرسول فلا يعترض على هذا الاعتقاد ولكن يفتتح رسالته هذه بالبرهان على ان المسيح وسيط العهد الجديد ورئيسه مُفضَّل على الملائكة باعتبار اسمه ورتبته وسلطانه وقوته الخالقة والأبدية ص ١. ولذلك الديانة المسيحية لها الفضل على غيرها. وبناءً على هذا يحتُّم على الانتباه التام إليها والتمسُّك بها ص ٢: ١ إلى ٤. ويستدرك اعتراضهم على فضل المسيح على الملائكة الوارد من قبيل انه ذو طبيعة بشرية وهم كائنات روحية سموية بإيضاح كونه هو ربُّ الكون في ذات هذه الطبيعة ص ٢: ٥ إلى ١٠. وهي أيضاً التي تجعله أقرب إلى تابعيه وذا ميل طبيعيٍّ شديدٍ نحوهم وعزارةٍ كليةٍ لهم. وانه بأخذه هذه الطبيعة استطاع ان يقدم قربان كفاً عن الخطية بواسطة موته على الصليب. وبما أنه أشبه اخوته صار رئيس كهنةً رحيماً وأميناً في ما لله ص ٢: ١١ إلى ١٨

ثانياً من فضل المسيح رئيس النظام الجديد على موسى رئيس القديم

قد كان لليهود أفكارٌ وتصوِّراتٌ سامية عن موسى مبنية على اختيار الله إياه ليكون وسيطهم ومشرعهم. والرسول لا يلومهم على ذلك بل يقابل بين المسيح رئيس النظام الجديد وموسى رئيس القديم. ويوضح ان المسيح قد أُقيم على بيت الله كموسى وكان أميناً في ما أوْتِمَن عليه غير ان الكرامة الواجبة له أعظم من كرامة موسى بمقدار ما لباني البيت من كرامة أكثر من البيت. وأنه قد أُقيم على بيت الله كابنٍ وإنما موسى كان كخادم ص ٣: ١ إلى ٦

وكما حُرِّضَ الإسرائيليون قديماً على الاستماع للأوامر المسلَّمة لهم في النظام

الموسوي هكذا هو يحرّض المؤمنين الحقيقيين بالمسيح تحريضاً بليغاً لكي يحذروا من كل عصيان لوصاياها ص ٣ : ٧ إلى ١٩ مبيّناً وجوب الانتباه لذلك من ان الراحة التي وعد الله بها المؤمنين في القديم وقد خسروها لأجل عدم الإيمان لم تزل مقدمةً لجميع المؤمنين بالمسيح الذين يثبتون إلى المنتهى ص ٤ : ١ إلى ١٠. ثم ينطق بتهديداتٍ مخيفةٍ ضدّ المرتدين ص ٤ : ١١ إلى

٣

ثالثاً من فضل المسيح كرئيس كهنة النظام الجديد وما يمارسه لإتمام عمل الفداء على كهنة اليهود والطقوس التي يخدمونها

وهو يفتح الكلام أولاً بذكر المسيح كرئيس كهنة رؤوفٍ ومرتفع بالكرامة إلى أسمى درجة في السموات ص ٤ : ١٤ إلى ١٦. ثم يشرح صفات بني لاوي المتنوعة التي كان وجودها ضرورياً فيهم لأجل ممارسة خدمة الكهنوت. وهي أولاً ان رئيس الكهنة ينبغي له ان يقدم قرابين وذبائح ص ٥ : ١. ثانياً ان يكون مترفقاً بالآخرين وخصوصاً لأنه هو محاط بالضعف وتحت طائلة الضلال ص ٥ : ٢ و ٣. ثالثاً ان يكون معيناً لهذه الوظيفة من الله ص ٥ : ٤. ثم يشرح في مقابلة المسيح رئيس كهنة الديانة المسيحية مع كهنة اليهود في كل هذه الاعتبارات ويُري فضلَهُ عليهم. مبرهنناً أولاً ان المسيح قد عيّن من الله رئيس كهنة في أعلى رتبة ص ٥ : ٥ و ٦. ثانياً ان الرب يسوع رئيس كهنتنا العظيم قد أُحيط بالضعف البشريّ كسائر الكهنة لكنه قد أُهلّ بهذا ليكون رحيماً ومترفقاً ص ٥ : ٧ و ٨. وانه بعد ما تألم رُفِع إلى المجد وصار رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق ص ٥ : ٩ و ١٠

أما صعوبة هذا الموضوع فقد أعطت فرصةً للرسول لأجل الكلام عن الجهالة الدينية التي كان بها أولئك الذين كتب إليهم ص ٥ : ١١ و ١٤. ولإغرائهم على التقدم في المعرفة وتحذيرهم من خطر إهمال ذلك ص ٦ : ١ إلى ٨. وحثهم على الصبر والثبوت بطريق الحق بناءً على صدق الله في مواعيدِهِ ص ٦ : ٩ الخ. ثم يرجع إلى ملكي صادق أيضاً ويبرهن فضل كهنوته على كهنوت

هرون ص ٧: ١ إلى ١٠. ثم يتخذ ذلك مقدمةً ويستخرج بالنتيجة الضرورية فضل المسيح الذي هو كاهنٌ دائمٌ على رتبة ملكي صادق على كهنة اليهود ص ٧: ١١ إلى ٢٥. ويُرى أيضاً أن المسيح كرئيس كهنة يفرق بأمرٍ واحدٍ جوهرى عن كهنة اليهود وهو عدم احتياجه ذبيحةً لأجل نفسه كإنسانٍ خاطئٍ ومائلٍ إلى الضلال نظير بني لاوي بل كان كاملاً وبدون خطيةٍ نعم وبحالة المجد الفائق

وأما الأمر الأهم الذي قصد الرسول ان يقرّره في باقي هذه الرسالة فهو ان يسوع المسيح رئيس كهنة الديانة المسيحية يكهن عن شعبه في السماء ص ٨: ١ و ٢. وأن الكهنة اللاويين كانوا يخدمون في هيكلٍ أرضيٍّ كان مجرد مثال الهيكل السموي ص ٨: ٣ إلى ٥. وميثاقه لا يقاس بالفضل مع ميثاق الهيكل السموي الذي كان المسيح وسيطه ص ٨: ٦ إلى ١٣. وفرائضه وأدوات خدمته كانت مجرد رموز إلى الأشياء السموية ص ٩: ١ إلى ١٠. وهذه الفرائض كانت بذاتها غير كاملة لأن فاعليتها كانت تقتصر على طهارة الجسد الخارجية. ولكن دم المسيح وسيط العهد الجديد يقدس القلب ويمنح فداءً أبدياً وميراثاً سرمداً لكل مختاري الله في كل جيل ص ٩: ١١ إلى ١٥. وبما ان دم المسيح كان لختم العهد الجديد لذلك العهد الأول مع كل ما يختص به ختم بالدم الذي هو علامة الموت ص ٩: ٦ إلى ٢٢. وقد أوضح أيضاً أنه إذا كان المقدس العالمي قد كُرس بدم الحيوانات فالمقدس السموي ينبغي ان يُطهرّ بذبائح أفضل ص ٩: ٢٣ و ٢٤. وأن الذبائح في المقدس العالمي كان ينبغي تكرارها دائماً ولكن ذبيحة المسيح عن الجميع هي كافية لإتمام الغاية التي قُدمت لأجلها ص ٩: ٢٤ إلى ٢٨. وحيث لم يمكن ان تكون ذبيحة من الحيوانات كفارة حقيقية عن الخطية ص ١٠: ١ إلى ٤ قَدَّمَ المسيح نفسه باختياره ذبيحة خطيةٍ وصنع كفارةً غير محدودة في قيمتها وفعاليتها ص ١٠: ٥ إلى ١٨

وعلى هذا المنوال يكمل المقابلة بين المسيح وما يمارسه ككاهن في الخيمة السموية وكهنة اليهود والطقوس التي يخدمونها في الخيمة الأرضية ويُرى في

كل الاعتبارات والوجوه ان فضل الرب يسوع رئيس كهنة الديانة المسيحية على أولئك غير محدود. ثم يضيف إلى ما تقدّم نصائح قوية ممتزجة مع إنذاراتٍ مخيفةً ضدّ الارتداد عن ديانة المسيح ص ١٠ : ١٤ إلى ٣١. ويشرح لهم تأثيرات الإيمان المتين من أمثلة الآباء والأنبياء وبعض القديسين المشهورين ص ١١. ويضيف أيضاً نصائح وتشجيعات وتحذيرات ص ١٢. ثم يختم الرسالة بوصايا وتحذيرات وتنبيهات وتسليمات ص ١٣

مراجعة شواهد في رسالة العبرانيين من العهد القديم

ص ع	ص ع
٢ : ٦ مع ١ كو ١٥ : ٢٧	١ : ٤ و ٥ مع مز ٢ : ١ إلى ٧
٢ : ١٢ مع مز ٢١ : ٢٢ إلى ٢٥	١ : ٦ مع مز ٩٧ : ٧
٢ : ١٣ مع اش ٨ : ١٨	١ : ٧ مع مز ١٠٤ : ٤
٣ : ٥ مع خر ١٤ : ٣١	١ : ٨ و ٩ مع مز ٤٥ : ٦ و ٧
٣ : ٥ مع عد ١٢ : ٧	١ : ١٠ إلى ١٢ مع مز ١٠٢ : ٢٥ إلى ٢٧
٣ : ١٥ مع مز ٩٥ : ٧	١ : ٧ مع اش ٣٤ : ٤
٣ : ١٧ و ١٨ مع عد ١٤ : ٢٢ و ٢٩ و ٣٠	١ : ٧ مع اش ٥١ : ٦
٥ : ٢ و ٣ لا ٩ : ٧ إلى آخره	١ : ١٣ مع مز ١١٠ : ١
٥ : ٥ مع مز ٢ : ٧	١ : ١٤ مع تك ٣٢ : ١ و ٢
٥ : ٦ مع مز ١١٠ : ٤	١ : ١٤ مع ٢ مل ٦ : ١٧
٦ : ١٣ و ١٤ مع تك ٢٢ : ١٦ و ١٧	١ : ١٤ مع دا ٣ : ٢٨
٧ : ١ و ٢ مع تك ١٤ : ١٨ و ٢٠	١ : ١٤ مع اع ١٢ : ٧
٧ : ٢٧ مع لا ١٦ : ٦ إلى ١١	٢ : ٢ مع عد ١٥ : ٣٠ و ٣١
٨ : ٥ مع خر ٢٥ : ٤٠	٢ : ٦ إلى ٨ مع مز ٨ : ٤ إلى ٦
٨ : ١٨ إلى ١٢ مع ار ٣١ : ٣١ إلى ٣٤	٢ : ٦ إلى ٨ مع مز ١٤٤ : ٣

ص ع	ص ع
١٢: ٥ و ٦ مع ١ م ٣: ١١ و ١٢	٨: ١٨ مع اش ٥٤: ١٣
١٢: ١٢ مع اش ٣٥: ٣	٨: ١٨ مع زك ٨: ٨
١٢: ١٦ مع تك ٢٥: ٣٣	٩: ١ و ٢ مع خر ٢٥ و ٢٦
١٢: ١٧ مع ٢٧: ٣٤ إلى ٣٨	٩: ٧ مع لا ١٦: ٢ و ١١ و ١٢
١٢: ١٨ مع خر ١٩: ١٢ إلى ١٨	٩: ١٩ مع خر ٢٤: ٦ إلى ٨
١٢: ٢٦ مع حج ٢: ٦	١٠: ٤ مع مي ٦: ٦ و ٧
١٣: ١١ مع خر ٢٩: ١٤	١٠: ٥ مع مز ٤٠: ٦
١٣: ٢٠ مع حز ٣٤: ٢٣	١٠: ١٦ و ١٧ مع ار ٣١: ٣٣ و ٤٣
١٣: ٢٠ مع زك ٩: ١١	١٠: ٢٨ و ٢٩ مع تث ١٧: ٢ إلى ٦
	١١ مع التكوين والخروج والقضاة

إلى هنا قد تمّ الكلام عن رسائل بولس الأربع عشرة. وأما الرسائل السبع الباقية المنسوبة إلى غيره من الرسل فقد دُعيت منذ أجيالٍ عديدة بالكاتوليكيّة أي الجامعة لأن أكثرها كُتبت إلى المنتصرين من اليهود المنفرقين في بلدانٍ شتى بوجه العموم وليس إلى كنائس أو أشخاصٍ خصوصيين كرسائل بولس

ان بعض الأشرار قد أذاعوا آراءً كثيرة فاسدة في الجيل الرسولي وكان ذلك بعضه ناتجاً من سوء فهمهم تعاليم بولس وبراهينه وبعضه من تحريف مضامين رسائله. فكتب الرسل بطرس ويوحنا ويعقوب ويهوذا رسائلهم لأجل هذا الداعي بنوعٍ خصوصيٍّ قاصدين إيضاح تعاليم بولس والمحاماة عنه وتبريره من التُّهم الكاذبة التي اتهمه بها الجهلاء وأصحاب الغايات النفسانية ٢ بط ٣: ١٥ الخ ومبرهنين للعالم ان الإيمان بدون أعمالٍ هو ميتٌ. على ان بولس لم يتكلم بالإطالة والتدقيق إلا عن ذلك الإيمان الإنجيليّ الحي المثمر الذي هو ذاته وصفه بأنه يعمل بالمحبة انظر غل ٥: ٦. وأما الإيمان العاري من الأعمال

الصالحة الذي افترس مثل هؤلاء أنه كافٍ للخلاص فقد تكلم الرسول بولس ضدّه وبطرس يشير إلى ان هذا الإيمان كان تحريفاً للإيمان الصحيح الذي كان قد وصفه أخوه بولس في رسائله ٢ بط ٣: ١٦. فإن بولس كان متفقاً في رأيه مع سائر الرسل ومتيقناً بأن الحياة الأبدية لا يمكن الحصول عليها إلا بالإيمان الصحيح المقرّر بالحياة الطاهرة

الخامسة عشرة رسالة يعقوب الجامعة

كُتبت في مدينة أورشليم سنة ٦١ م

إن كاتب هذه الرسالة يدعو ذاته عبد الله والرب يسوع المسيح. وقد أجمع رأي جمهور العلماء الباحثين والمدققين في معرفة كتاب الله من جهة هذا الشخص. أولاً أنه أخو الرب الذي يذكره بولس كواحدٍ من الرسل غل ١: ١٩

ثانياً أنه هو قسيس كنيسة أورشليم الذي يذكره لوقا في اع ١٢: ١٧ و ١٥: ١٣ و ٢١: ١٨. ثالثاً أنه هو المذكور مع اخوة الرب يوسي وسمعان ويهوذا كواحد منهم مت ١٣: ٥٥ ومر ٣: ٦. ولكن ذات يعقوب بن حلفى أحد الاثني عشر رسولاً المذكور في مت ١٠: ٣ ومر ٣: ١٨ ولو ٦: ١٥ واع ١: ١٣ ام شخص آخر ففي ذلك بحث طويل بينهم وخلافٌ لأنه لا يوجد عليه نصٌ إلهيٌّ

ولا نرى داعياً الآن إلى الدخول في هذا البحث وإيضاح أدلة كل فريق منهم. ولذلك نكتفي بتقديم هذه الملاحظة إلى القاري وهي. ان المسلم عند الجميع كما تقرر آنفاً ان كاتب هذه الرسالة كان معدوداً في مقام سامٍ في مجمع الرسل والمشيخة في أورشليم اع ١٥: ١٣ إلى ٢١. وقد عدّه بولس مع الرسل غل ١: ١٩ حاسباً إياه بمرتبة بطرس ويوحنا المُعْتَبَرَيْنَ أنهما أعمدة ذاكراً إياه أول الثلاثة غل ٢: ٩ ويوجد أيضاً أقوالٌ أخر عنه تطابق شهادة الكنيسة الأولى المتفق عليها وجميعها واردة على أسلوب تجعلنا نستنتج أنه كان هو الشخص المعترف في كنيسة أورشليم المذكور في اع ٢١: ١٨ وغل ٢: ١٢. وإذ ذلك فعلى افتراض أنه لم يكن أحد الاثني عشر رسولاً هذا لا ينكّد على رسالته من جهة أنها قانونية

هي تستحق منّا ذات الاعتبار الذي هو لمكتوبات الرسل

وأما من جهة تاريخ هذه الرسالة فيوجد عدة آراء أيضاً. فالبعض يظنون أنها كتبت في أوائل جيل الكنيسة قبل مجمع أورشليم المذكور في اع ص ١٥. وذهب البعض إلى أنها كتبت بعد ذلك قبل خراب أورشليم بوقتٍ وجيزٍ أي في نحو سنة ٦١ م. وهذا الرأي الأخير هو الأكثر احتمالاً ومطابقةً لمضمونها

وأما الدليل المسند عليه فهو ان تعليم التبشير بالإيمان المذكور في هذه الرسالة الذي كان شائعاً بين الذين كتب إليهم هذا الرسول هو تحريفٌ على الخط المستقيم للتعليم الذي نادى به بولس بكل مجاهرة. أي ان هؤلاء كانوا يبنون رجاءهم على إيمانٍ عقليٍّ عقيمٍ عوضاً عن الإيمان الحي الحقيقي الذي يعمل بالمحبة ويطهر الحيوّة من الخطية. والرسول يصف أهل هذا الجيل في رسالته هذه بأنهم كانوا ذوي تحزّبٍ ونزاع. ونتعلم من التواريخ ان الجيل الذي كان قبل خراب أورشليم كان فاسداً ومملوئاً من الشرور ولا سيما من الخصومة والتحزب. وبالنتيجة أنهم كانوا مُتّصفين بذات الأوصاف التي يصف بها الرسول الذين كتب إليهم. وقد أنبأ الرب له المجد بأن نتيجة الضلال وتحريف التعليم الحقيقي الذي يظهر في الكنيسة تكون برودة المحبة من كثيرين من الذين يتبعونه بالاسم ورجوعهم من خدمته. فبناءً على ما تقدم يترجّح ان الذين كتب إليهم الرسول كانوا أهل الجيل المشار إليه هنا. وبالْحَقِيقَة ان نبوّة المخلص الموجودة في مت ٢٤: ١٠ إلى ١٣ تصدق بغاية التدقيق على هؤلاء الأعضاء الذين أصلهم من اليهود الذين كانوا غير مستحقين ان يكونوا في الكنيسة المسيحية كما يوصفون في هذه الرسالة والرسالة الثانية إلى بطرس ورسالة يهوذا

وأما مكان كتابتها فالأمر واضح أنه كان أورشليم حيث كان يعقوب مقيماً دائماً. وتلقّب هذه الرسالة بالجامعة لأنها لم تُكتب إلى كنيسةٍ مخصوصة بل إلى المسيحيين من جميع أسباط إسرائيل المتشتتين في فلسطين وخارجاً عنها ص ١: ١ باعتبار ان أورشليم هي مركز الأمة. وفيها عباراتٌ ترجع إلى المسيحيين

وأخرى إلى الكافرين. ولذلك لم يكن عنوانها كعنوانات سائر الرسائل بل مغايراً لها. وكذلك اصطلاح كتابتها يوافق اصطلاح الأنبياء في العهد القديم أكثر من اصطلاح بعض الرسل في العهد الجديد. وهي تشبه موعظة المسيح علي الجبل بأوجه شتى ولا سيّما بروحها وكثرة المواضيع فيها التي هي عمّا يتعلق بالسيرة والحيوة المسيحية أكثر مما هي عن الكفارة وكيفية الفداء. ولم يُذكر فيها اسم ربنا يسوع المسيح إلا مرتين فقط. ولم يكن ابتداءؤها بتسليمات ولا انتهاءها بتبريكات رسولية كباقي الرسائل. ولا جَرَمَ أنها من أتمّ وأجمل وأبسط تصانيف العهد الجديد وفضيلتها ومنفعتها الهيّتان

والمقصود بها أربعة أمور

الأول تعزية المسيحيين في مضايقتهم العديدة. الثاني تصحيح آرائهم وتمكين ضمائرهم في تعليم التبرير بالإيمان المثمر. الثالث تحذير المؤمنين من التخلُّق بالخصال الرديّة والعوائد القبيحة التي كانت غالبية بين اليهود. الرابع تنبيه الأشرار على قرب محاسبتهم في يوم الدين. وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تشتمل على ثمانية عشر فصلاً

الفصل الأول يعظ المؤمنين ان يفرحوا في المصائب ص ١ : ١ إلى ٤

الفصل الثاني يوصي بطلب الحكمة من الله والنقّة الأكيدة بوعدِهِ ص ١ : ٥ إلى ٨

الفصل الثالث ينصح الغني والفقير من المؤمنين في احتمال البلايا وانتظار حيوةٍ أبدية

بعدها ص ١ : ٩ إلى ١٢

الفصل الرابع يبين ان الخطية هي ثمرة شهوة الإنسان وأنها ليست من الله لأنه لا يصدر

عنه إلا كل بركة وموهبة سالحة ص ١ : ١٣ إلى ١٨

الفصل الخامس يوقظ البشر لقبول كلمة الله واستعمالها بالحلم ص ١ : ١٩ إلى ٢٧

الفصل السادس يحذّر من إكرام الغني واحتقار الفقير لأن ذلك ضد

ناموس المحبة ص ٢ : ١ إلى ٩

الفصل السابع يبيّن ان تعدّي وصية واحدة يفسخ الناموس كله ص ٢ : ١٠ إلى ١٢
الفصل الثامن يبيّن ان إيماننا ميتٌ بلا أعمالٍ ولا يقدر ان يخلص النفس ص ٢ : ١٣ إلى

٢٦

الفصل التاسع يحذر من السلوك بالكبرياء والشرور الناتجة من عثرات اللسان غير الملجَم
ص ٣ : ١ إلى ١٢

الفصل العاشر يقابل الحكمة الأرضية مع الحكمة السموية بالنظر إلى الطبيعة والنتائج ص
٣ : ١٣ إلى ١٨

الفصل الحادي عشر يظهر العواقب الرديئة الناتجة من الشهوات والأهواء الخبيثة ص ٤ :
١ إلى ٦

الفصل الثاني عشر يعظ الناس في الخضوع لله والتوبة إليه ص ٤ : ٧ إلى ١٠
الفصل الثالث عشر يحذرهم من الافتراء والمذمة والاتكال على أنفسهم ص ١٤ : ١١ إلى

١٧

الفصل الرابع عشر يهدد الأغنياء والأشرار بدينونةٍ هائلةٍ ص ٥ : ١ إلى ٦
الفصل الخامس عشر ينصح المؤمنين بالصبر في المُحَن والرجاء بالخلاص منها ص ٥ :
٧ إلى ١١

الفصل السادس عشر ينهاهم عن الحلف ويوصيهم بالصلوة والشكر ص ٥ : ١٢ و ١٣
الفصل السابع عشر يوصيهم بزيارة المرضى واعتراف بعضهم لبعضٍ بالزلات ويبسط
لهم فاعلية الصلوة ص ٥ : ١٤ إلى ١٨

الفصل الثامن عشر يحثُّهم على رد الاخوة الضالّين إلى سبيل الحق لأن ذلك أفضل
الأرباح ص ٥ : ١٩ و ٢٠

مراجعة شواهد في رسالة يعقوب الرسول من العهد القديم

ص ع	ص ع
١٢ : ٥ مع مز ٩٤ : ١٢	١ : ٥ مع مل ٣ : ٩ و ١١ و ١٢
١١ : ٥ مع أي ١ : ٢١ و ٢٢	١ : ٥ مع ار ٢٩ : ١٢ و ١٣
١١ : ٥ مع أي ٤٢ : ١٠	١ : ١٧ مع مل ٣ : ٦
١٦ : ٥ مع تك ٢٠ : ١٧	٢ : ٢١ إلى ٢٣ مع تك ١٥ : ٦
١٦ : ٥ مع تث ٩ : ١٨ إلى ٢٠	٢ : ٢١ إلى ٢٢ : ٩ إلى ١٢
١٧ : ٥ و ١٨ مع مل ١٧ : ١	٢ : ٢١ مع اش ٤١ : ٨
١٧ : ٥ و ١٨ مع ١٨ : ٤٢ إلى ٤٥	٢ : ٢٥ مع يش ٢ : ١
	٣ : ٢ مع مل ٨ : ٤٦

السادسة عشرة رسالة بطرس الأولى

كُتِبَتْ في بابل بين سنة ٦٣ و ٦٧ م كما يُظنُّ

يظهر من فاتحة هذه الرسالة انها خطاباً إلى المؤمنين من اليهود المتغربين من شتات بنتس وغلطية وكبدوكية وآسيا وبيثينية وهي مقاطعات في آسيا الصغرى. والمفهوم من مضمونها ان الرسول يعتبر في الكنائس المسيحية المتفرقة في العالم إسرائيل الله الحقيقي ويحسب الذين آمنوا من شعب الله الخاص أي أمة اليهود هم الأصل في الكنيسة وأن الأمم قد تطعموا فيهم بالإيمان وصاروا بني إبراهيم. ولذلك حينما يخاطبهم كشعب الله القديم يورد نصائحه على أسلوب يعم المسيحيين من الأمم أيضاً كما يتضح من أماكن عديدة وخصوصاً ص ٤ : ٣

والظاهر ان الداعي المهم إلى كتابة هذه الرسائل كان امتحان سكان هذه المقاطعات المشار إليها آنفاً بالاضطهاد الناري الذي أصابهم انظر ص ١ : ٦ و ٧ و ٢ : ١٢ و ١٩ و ٢٠ و ٣ : ١٤ و ١٦ و ١٧ و ٤ : ١ و ١٢ إلى ١٩ و ٥ : ٩ و ١٠. ولكن لا يمكننا الوصول بالتحقيق إلى زمان هذا الاضطهاد وأحواله غير ان الأكثرين

ينسبونه إلى أواخر ملك نيرون الذي انتهى سنة ٦٨ م ويؤرّخون هذه الرسالة بين ٦٣ و ٦٧ م. وأما المكان الذي كُتبت فيه فهو بابل كما يُرى من ص ٥ : ١٣

ومن المعلوم ان قصد الرسول بهذه الرسالة تعزية المؤمنين في تجاربهم العنيفة موضحاً لهم ما يتضمنه الإنجيل من رجاء ميراث لا يبلى ولا يتدنس محفوظ لهم في السماء. وهذه الرسالة تتضمن أصول ديانتنا الطاهرة مطابقة لما تحويه رسائل مار بولس وغيرها في العهد الجديد. وهذه الأصول تقاوم جميع أنواع سوء السيرة وكل الشهوات الفاسدة. وتشدد على المسيحيين ان يطلبوا تلك الفضائل والنعم التي تشبّههم بالله وتشرف طبيعتهم الدنية

أن روح رسول الختان العظيم الحار يُضيء جلياً في هذه الرسالة والتي بعدها وهما معاً تتضمنان كنزاً عظيماً من التعليم والإنذار والتعزية وإرشاداً جليلاً لتربية التقوى في الكنيسة المسيحية في جميع الأجيال وحفظها من ضلال الأرياء ٢ بط ٣ : ١٧

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تدرج في ستة عشر فصلاً

الفصل الأول يتضمن السلام على الاخوة المختارين المطهرين المطيعين والشكر لله لأجل رحمته الفائضة عليهم والبركات الغزيرة التي أنعم بها عليهم في الدنيا والآخرة ص ١ : ١ إلى ٥

الفصل الثاني يريهم الخير الناتج لهم من البلايا لأنها تؤهّلهم للتمتع بالخالص التام بيسوع المسيح ص ١ : ٦ إلى ١٢

الفصل الثالث ينصح المؤمنين بأن يكونوا أظهاراً لكونهم خدام الله ومفديين بدم ابنه الكريم ص ١ : ١٣ إلى ٢٠

الفصل الرابع يأمرهم بالمحبة الأخوية لأنهم بنو الله المولودون جديداً ص ١ : ٢١ إلى ٢٥

الفصل الخامس يعظهم ان يمارسوا كلمة الله لكونهم كهنة روحانيين مبنيين على المسيح حجر الزاوية المتين الذي تأسست عليه الكنيسة ص ٢ : ١ إلى ٨

الفصل السادس يوضح شيمة المؤمنين من حيث أنهم بنون الله ص ٢ : ٩ و ١٠

الفصل السابع يلتمس من المؤمنين ان يجتنبوا شهوات الجسد ويمجدوا الله ويمارسوا ما يجب عليهم رؤساء كانوا أم عبيداً ص ٢ : ١١ إلى ١٨

الفصل الثامن يوصيهم بالصبر في الاضطهاد اقتداءً بالمسيح الذي بألامه نال الخلاص ص ٢ : ١٩ إلى ٢٥

الفصل التاسع يأمر الأزواج والزوجات بقضاء الحقوق المنوطة بهم ص ٣ : ١ إلى ٧

الفصل العاشر يوصيهم بالمودة الأخوية والتمسك بالإيمان في الاضطهادات لكي يستطيعوا ان يحاموا عن الإنجيل بنباهة وحكمة ص ٣ : ٨ إلى ١٦

الفصل الحادي عشر يريهم ان هلاك الأقدمين بالطوفان رمزٌ عن هلاك الأشرار في يوم الدينونة وخلاص نوح وعائلته في الفلك رمزٌ عن الخلاص الذي تكنى عنه المعمودية بالمسيح فادينا ص ٣ : ١٧ إلى ٢٢

الفصل الثاني عشر يوصي بمماثلة المسيح الذي فدانا بدمه من الاثم وبالاستعداد للدينونة المزمعة ص ٤ : ١ إلى ٦

الفصل الثالث عشر يلجُّ على المؤمنين بممارسة السهر والصلوة والصدقة وضيافة الغرباء والممارسة اللائقة للمواهب الروحانية ص ٤ : ٧ إلى ١١

الفصل الرابع عشر يحرضهم على الاحتمال والثقة بالله في آلامهم المستقبلية لأجل إيمانهم بالمسيح ص ٤ : ١٢ إلى ١٩

الفصل الخامس عشر ينصح خدام الكنائس ان يرعوا رعية المسيح منتظرين أكليل المجد ويعظ الشعب ان يسيروا سيرةً حسنةً لكي يحصلوا على الحياة الأبدية ص ٥ : ١ إلى ٩

الفصل السادس عشر يختم الرسالة بدعواتٍ وتحياتٍ وتبريكاتٍ ص ٥ : ١٠ إلى ١٤

مراجعة شواهد في رسالة بطرس الأولى من العهد القديم

ص ع	ص ع
٢: ٩ مع تث ٧: ٦	١: ٧ مع اش ٤٨: ٩ و ١٠
٢: ١٠ مع هو ١: ٩ و ١٠	١: ٧ مع زك ١٣: ٩
٢: ٢٣ و ٢٤ مع اش ٥٣	١: ١٠ و ١١ مع دا ٢: ٤٤
٣: ٦ مع تك ١٨: ١٢	١: ١٠ و ١١ مع دا ٨: ١٣
٣: ٢٠ مع تك ٧: ٧	١: ١٠ مع حج ٢: ٧
٤: ١١ مع ار ٢٣: ٢٢	١: ١٠ مع اش ٥٣
٤: ١٧ مع اش ١٠: ١٢	١: ١٠ مع دا ٩: ٢٦
٤: ١٧ مع حز ٩: ٦	١: ٢٤ و ٢٥ مع اش ٤٠: ٦ إلى ٨
٥: ٣ مع حز ٣٤: ٤	٢: ٥ مع اش ٦١: ٦
٥: ٥ مع اش ٥٧: ١٥	٢: ٦ مع اش ٢٨: ١٦
	٢: ٩ مع خر ١٩: ٥ و ٦

السابعة عشرة رسالة بطرس الرسول الثانية

كُتِبَتْ فِي بَابِل بَيْن ٦٤ و ٦٨ م كَمَا يُظَنُّ

هذه الرسالة كُتِبَتْ إِلَى الَّذِينَ كَتَبَتْ إِلَيْهِمُ الْأُولَى وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَهَا بِسَنَةٍ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الرَّسُولَ كَتَبَهَا عِنْدَ قَرَبِ مَوْتِهِ ص ١: ١٤. وَالْمَقْصُودُ بِهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ هُوَ إِثْبَاتُ التَّعَالِيمِ الْمَتَّضِمَّةِ فِي الْأُولَى. وَتَوْطِيدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِنْجِيلِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ. وَتَحْرِيزُهُمْ عَلَى اتِّقَانِ دَعْوَتِهِمُ السَّمَوِيَّةِ. وَتَحْذِيرُهُمْ مِنْ غَشِّ الْمَعْلَمِينَ الْمَزُورِينَ الَّذِينَ يَصِفُ خِصَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ. وَمِنْ أَعْدَاءِ الْإِنْجِيلِ الْمَرْدَةِ الَّذِينَ اسْتَهْزَأُوا بِمَجِيءِ الْمَسِيحِ لِلدِّينُونَةِ. وَنَصَحَهُمْ أَنْ يَسْتَعِدُّوا لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَهُولِ بِسِيرَةٍ طَاهِرَةٍ نَقِيَّةٍ

وفي هذه الرسالة ثلاثة اصحاحات تدرج في تسعة فصول

الفصل الأول يتضمن السلام على الاخوة موضحاً لهم البركات المتواترة التي دُعوا إليها
بنعمة الله ص ١ : ١ إلى ٤

الفصل الثاني يوصيهم بالاجتهاد في ممارسة الواجبات المسيحية ليثبتوا بذلك دعوتهم
الإنجيلية وانتخابهم ص ١ : ٥ إلى ١١

الفصل الثالث يذكر دنو استشهاده سبباً خصوصياً لنصحهم إياهم برقة ص ١ : ١٢ إلى ١٥
الفصل الرابع يوضح ما رآه وسمعه إثباتاً لشهادته لمجد المسيح ثم وصيته بالالتفات إلى
كلمة الله الموحى بها في الكتب المقدسة ص ١ : ١٦ إلى ٢١

الفصل الخامس يتنبأ بمجيء المعلمين المزورين وتعاليمهم الفاسدة والقضاء الإلهي عليهم
ص ٢

الفصل السادس يحذّر المؤمنين من المستهزئين والغاشين الذين يهزؤون بانتظار مجيء
المسيح ص ٣ : ١ إلى ٧

الفصل السابع يريهم سبب إبطاء ذلك اليوم العظيم ويصف أحواله ونتائج الباهظة ص ٣ :
٨ إلى ١٤

الفصل الثامن يبين مطابقة تعليم بولس الرسول لتعليم هذه الرسالة ص ٣ : ١٥ و ١٦

الفصل التاسع يختم الرسالة بتحذير المؤمنين ممن يضلونهم ونصائح لهم بالتقدم في معرفة
المسيح وهداية نعمته ص ٣ : ١٧ و ١٨

وفي هذه الرسالة أمران يستحقان الاعتبار

الأول صفة المعلمين المزورين التي يوضحها الرسول وإشهار قضاء الله الهائل الذي يحلُّ
بهم لا محالة كما سقطت الملائكة الشريرة وهلك العالم الأول بفساده

والثاني وصف زوال السماء والأرض باراجيف مخيفة ص ٣ : ١١ و ١٢

مراجعة شواهد في رسالة بطرس الرسول الثانية من العهد القديم

ص ع	ص ع
٣ : ٤ مع اش ٥ : ١٩	١٣ : ١٤ مع يش ٢٣ : ١٤
٣ : ٥ و ٦ مع تك ١ : ٦ إلى ٩	١ : ١٦ و ١٧ مع مت ١٧ : ١ إلى ٥
٣ : ٥ و ٦ مع تك ٧ : ١١ إلى ٢٢	١ : ٢١ مع ٢ صم ٢٣ : ٢
٣ : ١٠ مع مز ٣٤ : ١٢	٢ : ٥ مع تك ٧ : ١ و ٧ و ١٦ و ٢٣
٣ : ١٣ مع اش ٦٥ : ١٧ إلى ١٩	٢ : ٦ و ٧ مع تك ١٩ : ١٦ و ٢٤ و ٢٥
٣ : ١٣ مع رؤ ٢١	٢ : ١٥ و ١٦ مع عد ٢٢ : ٥ و ٧

الثامنة عشرة رسالة يوحنا الرسول الأولى

كُتبت في مدينة افسس سنة ٩٨ م كما يُظنُّ

قد ذهب الأكثرون إلى ان يوحنا كتب هذه الرسالة بعد إنجيله في أواخر الجيل الأول وهذا الرأي يوافق أسلوب كتابتها ومضامينها. ويحتمل أنها كُتبت من أفسس حيث صرف الرسول سني حياته الأخيرة غير أنه لا يوجد نصُّ إلهيَّ على ذلك

وليس في هذه الرسالة ما يصرِّح باسم يوحنا لكنها انتسبت إليه من قديم الزمان وأسلوب كتابتها وروحها والمشابهة الكلية بينها وبين إنجيله تدلُّ على أنها تأليفه فضلاً عن اتفاق شهادة آباء الكنيسة المسيحية القدماء. وقد ارتاب بعضهم في تسميتها رسالةً لأنها لا تبتدئُ بتحيةٍ ولا تنتهي بتبريكٍ على نسق بقية الرسائل.. واحد الأساقفة اللاهوتيين يقول انها خطبةٌ حسنة في أصول الديانة المسيحية. وإذا اعتبرنا فاتحتها وعباراتها الأساسية في شأن كمال الله وفساد الإنسان وكفارة المسيح وتأملنا شرحها المفصّل عن أعظم أسرار الديانة وطهارة وصاياها وبساطة إيراد تعاليمها والتقوى الحارة والمحبة المحضة والغيرة الجسيمة اللائحة في كل سطرٍ منها نجدها مطابقةً لصفات الرسول الذي نسبتها

إليه أحاديث الكنائس المتواترة وهي التلميذ الذي كان يسوع يحبّه. وكان قصد الرسول الخصوصيّ بهذه الرسالة ان يحصّن عقول المؤمنين ويؤمنها من غائلة مكاييد المعلمين المزورين الذين كما يظنّ كانوا من السيرنثيين والغنوسطيين وذلك بإيضاح الحق كما هو ببسوع المسيح. وهو يذكر بها الأيام الأخيرة التي فيها خرج إلى العالم أصداداً كثيرين للمسيح وأنبياء كذبة حسب نبوة مخلصنا ورسله ص ٢ : ١٨ و ٤ : ١ إلى ٣. ويشير أيضاً إلى ضلالاتٍ خصوصيّة كانت شائعة في ذلك العصر كانكار لاهوت المسيح ص ٤ : ١٥. ومجيئه بالجسد ص ٤ : ٢ و ٣

وهذه الرسالة تحتوي أيضاً على نصيحةٍ محببةٍ من رسولٍ شيخٍ لأخوته بالمسيح الأحداث الذين يخاطبهم باسم البنين كأولادٍ أعزّاء. وهو يطيل الكلام نوعاً على البيّنات الدالة على تلاميذ الرب بالحق التي تظهر في روحهم وسيرتهم. ويحرّض الذين استعلنوا معرفة الله ببسوع المسيح ان يسلكوا في نور المحبة والطهارة لا في ظلام الخطية ويسيروا بسيرة طاهرة بعضهم مع بعضٍ ومع الآب وابنه يسوع المسيح ويفرحوا برجاء سعادة المجد الأبديّ في السماء

وربما لا يوجد جزءٌ نظير هذه الرسالة في الكتاب المقدس قريب المأخذ وسهل الفهم للباحث عن الحق وطالب الديانة لكي يقتنيها. وهي كمحكّ لطبيعة المسيحيّ فكل من يختبر نفسه بها بتواضع وإنارة الروح الإلهي يعرف ذاته ان كان من الله أو من العالم الموضوع في الشر.

وفي هذه الرسالة خمسة اصحاحات تدرج في ستة عشر فصلاً

الفصل الأول يوضح حقيقة لاهوت المخلص وناسوته ص ١ : ١ إلى ٤

الفصل الثاني يبين ان الذين لهم شركة مع الله يسرون في نور الطهارة وأن الله يعفو عن النادمين المعترفين بآثامهم ويزكيهم حسب وعده وبره وأن الذين يقولون ان لا خطية لهم خادعون ومخدعون ص ١ : ٥ إلى ١٠

الفصل الثالث يحذر المؤمنين من الخطية ويرشد الخطاة إلى المسيح شفيعنا في السماء

لأنه هو الكفارة لجميع الخطايا ص ٢ : ١ و ٢

الفصل الرابع يبين ان معرفة المسيح والشركة معه يجب ان يُبرهن عليهما بالطاعة
لوصاياه والاقتراء بمثاله والمحبة للقريب ص ٢: ٣ إلى ١١

الفصل الخامس يحذر المؤمنين من الرغبة في حطام العالم الفانية ص ٢: ١٢ إلى ١٧

الفصل السادس يحذرهم من ضلال الكفار وإنكارهم ان يسوع هو المسيح المنتظر
ويوضح لهم ان هؤلاء هم المسحاء الكذّابون ثم يبين لهم ان مسحة الروح القدس هي وحدها
تصون الإنسان صيانة حقيقية ص ٢: ١٨ إلى ٢٣

الفصل السابع ينبّه على مراعاة فاعلية الروح القدس من حيث أنها تهذب العقل تهذيباً
مؤثراً وتجعل الإنسان في حالة القداسة التي بها تتبرهن الولادة الثانية ص ٢: ٢٤ إلى ٢٩

الفصل الثامن يتعجب من محبة الله العظيمة في تبنّيه الخاطئة وانهم حينما يشعرون بهذه
النعمة يرجون مجداً أبدياً ويجدّون في طلب القداسة بالعزم والنية ص ٣: ١ إلى ٣

الفصل التاسع يبين كيفية امتياز بني الله من بني الشيطان ص ٢: ٤ إلى ١٠

الفصل العاشر يوصي بحفظ المحبة الأخوية لأن ذلك دليل على الولادة الثانية والثقة بالله
ص ٣: ١١ إلى ٢٤

الفصل الحادي عشر يحذر من المعلمين المزورين الذين ينكرون مجيء المسيح متجسداً
ويعلم المؤمنين كيف يفرقون بين روح الحق وروح الضلال ص ٤: ١ إلى ٦

الفصل الثاني عشر يبالغ في النصح بالمودة الأخوية باعتبار ان الله قد أرسل ابنه كفارة
لخطايانا وأن هذه المودة دليل على اتحادنا بالله واطمئناننا في ترجي يوم الدينونة ص ٤: ٧ إلى

٢١

الفصل الثالث عشر يرينا المقارنة الكائنة بين الولادة الثانية والمحبة لله والطاعة الكاملة
والغلبة على العالم ص ٥: ١ إلى ٥

الفصل الرابع عشر يبسط الشهادات الكثيرة التي تحقق تعاليم المسيح ويبين الاتصال الدائم بين الإيمان الحقيقي والحياة الأبدية ص ٥ : ٦ إلى ١٣

الفصل الخامس عشر يصرِّح بأن الرب دائماً حاضرٌ ليسمع الصلوات وأنه قد توجد خطيئة للموت ص ٥ : ١٤ إلى ١٧

الفصل السادس عشر يختم الرسالة بإظهار الفرق العظيم بين المولودين ثانياً المعلمين من الله وبين العالم الموضوع في الشرير ص ٥ : ١٨ إلى ٢١

مراجعة شواهد في رسالة يوحنا الأولى من العهد القديم

ص ع	ص ع
٣ : ٩ مع أي ١٩ : ٢٦	١ : ٨ مع ١ مل ٨ : ٤٦
٣ : ٩ مع مز ١٦ : ١١	١ : ٨ مع جا ٧ : ٢٠
٣ : ٥ مع اش ٥٣	١ : ٩ مع اش ٥٥ : ٧
٣ : ١٢ مع تك ٤ : ٤ إلى ٨	٢ : ٢ مع رو ٣ : ٢٥
٣ : ٢٢ مع ار ٢٩ : ١٢ و ١٣	٢ : ١٩ مع تث ١٣ : ١٣
٥ : ٣ مع مي ٦ : ٨	٢ : ١٩ مع مز ٤١ : ٩
٥ : ١٦ مع أي ٤٢ : ٨	٢ : ٢٧ مع اش ٦١ : ١
٥ : ٢٠ مع اش ٩ : ٦	٢ : ١٧ مع ار ٣١ : ٣٣ و ٣٤
٥ : ٢٠ مع اش ٥٤ : ٥	٣ : ١ مع اش ٥٦ : ٥

التاسعة عشرة رسالة يوحنا الرسول الثانية

كُتبت في أفسس بعد سنة ٧٠ م كما يُظنُّ

الظاهر ان المرأة التي كُتبت إليها هذه الرسالة وهي المدعوة كيرية^(١) المختارة كانت مسيحية معتبرة وقيل انها كانت أرملة مشهورة في الكنائس. وأما

(١) اعلم ان هذا الاسم كيرية كان دارجاً عند اليونانيين وهو من الأعلام المنقولة ومعناه في الأصل السيدة

مكان إقامتها فليس لنا عنه خبرٌ أكيدٌ. وليس لنا سبيل لمعرفة تاريخ كتابة هذه الرسالة ولا التي بعدها والمشهور ان يوحنا كتبها بعد سنة ٧٠ للمسيح وإن لم يكن اسمه ظاهراً فيها. وكان المقصود بكتابة هذه الرسالة تسلية هذه المرأة وعائلتها وتمكينهم في تعليم المسيح الحقيقي. وفيها ثلاثة عشر عدداً تدرج في خمسة فصول

الفصل الأول يسلم تسليماتٍ رسولية على كيريّة وبنيتها ويمدح محبتهم الصادقة ع ١ إلى

٣

الفصل الثاني يظهر فرحة برسوخهم في الإيمان ويوصيهم بالاستمرار على الطهارة والمحبة ع ٤ إلى ٦

الفصل الثالث يبين لهم أنه قد قام مضلون كثيرون ولذلك يجب التيقظ والحذر منهم والتمسك بتعليم المسيح لينالوا بذلك الثواب الأبدي ع ٧ إلى ٩

الفصل الرابع ينهاهم عن مخالطة الذين يزرعون التعاليم الفاسدة ع ١٠ إلى ١١

الفصل الخامس يختم به الرسالة ع ١٢ و ١٣

فمع أننا لا نعلم شيئاً عن موطن هذه المرأة وقصتها نستنتج بالسرور ان أولادها قد حصلوا معها على الإيمان المسيحي ببرّ إلها ومخلصنا يسوع وانهم بسلوكهم في الحق قد برهنوا على صحة تقواهم التي أبهجت نفس يوحنا الرسول الكريمة. وفحوى هذه الرسالة المشعرة بالحب عن إيمان هذه العائلة لا بد أنه يحثُّ الوالدات المسيحيات على رغبة الخلاص لبنينهم ويعلم الشبان ويستدعيهم إلى ان يقبلوا المسيح ويحبوه مقتدين بمثال والديهم الأتقياء

العشرون رسالة يوحنا الرسول الثالثة

كُتبت في أفسس بعد سنة ٧٠ م كما يُظنُّ

هذه الرسالة كما يُظنُّ كُتبت إلى غايس الكورنثي المذكور في رسالة بولس

إلى أهل رومية ص ١٦: ٢٣ وفي رسالته إلى أهل كورنثوس الأولى ص ١: ١٤. وقيل انها أرسلت إليه في أيام تناقص صحته. والظاهر أنه كان عضواً غنياً من أعضاء كنيسة كورنثوس ومعيناً في نشر الإنجيل بهباته للمبشرين المجتهدين انظر ع ٦ إلى ٨. وكان القصد بهذه الرسالة المديح لغايس على تقواه ومعروفه للأخوة والغرباء والتحريض له على ثباته في الإيمان ومواظبته على الرأفة والإحسان لا سيما لبعض الاخوة الذين كانوا متغربين حيث كان هو ساكناً. والظاهر ان هؤلاء الاخوة كانوا يجولون في العالم ليبشروا الأمم بالإنجيل مجاناً وكان قد أوصى بهم الكنيسة حيث كان يسكن غايس بمكتوب سابق ولكن ديوتريفس قد منع قبولهم واضطهد الذين قبلوهم وهو يحذره من سجنس هذا الرجل المتكبر ويوصيه بديمتريوس ويعدّه بقرب زيارته له. وكانت كتابة هذه الرسالة بالقرب من كتابة الثانية

وفيها خمسة عشر عدداً تنطوي على خمسة فصول

الفصل الأول يصف ما عند الرسول من المحبة لغايس ويدعو له ان تصير صحة جسمه مثل صحة نفسه ع ١ و ٢

الفصل الثاني يمدحه على ما شهدت له الاخوة عنه من الرسوخ في الإيمان والسلوك بالحق ع ٣ و ٤

الفصل الثالث يمدح كرمه الفائق على المبشرين المحتاجين الذين تصرفوا بكل قوتهم في بث الإنجيل بين الأمم ع ٥ إلى ٨

الفصل الرابع يشكو من ديوتريفس بأن ظلمه كان مضرًا للكنيسة ويحذره من الاقتداء بمثاله ع ٩ إلى ١١

الفصل الخامس يوصيه بديمتريوس ثم يعده بالزيارة له ثم يختم الرسالة بتحيات ع ١٢ إلى

الحادية والعشرون رسالة يهوذا

كُتِبَتْ بين ٦٤ و ٦٦ م كما يُظنُّ

ان يهوذا كاتب هذه الرسالة يدعو نفسه أخوا يعقوب الذي لا بد من أنه كان ذلك الشخص الشهير الذي كان ذا مقامٍ سامٍ في كنيسة أورشليم وكاتب الرسالة المدعوَّة باسمه كما تقدَّم في الكلام عنها. وكان المقصود بهذه الرسالة تحذير المؤمنين من المعلمين المزورين الذين ظهروا في الكنيسة في أيام الرسل. وهو يصف بها أخلاقهم وينذر بالقضاء الإلهي المزمع ان يحلَّ عليهم ويحذّر المؤمنين من الإصغاء إلى وساوسهم والاحادة بها عن المعتقدات الإنجيلية. ويظهر لنا في هذه الرسالة شدة الغيظ الذي حرّك قلب رجل الله هذا عند كتابته عن خصال هؤلاء المعلمين الكذبة وأحوالهم الرديئة والهمة التي بها ينصح المؤمنين ان يستمرُّوا في محبة الله ويجاهدوا لأجل الإيمان الحقيقي المسلّم مرّةً للقديسين وينتظروا رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية

وفي هذه الرسالة خمسة وعشرون عدداً تنقسم إلى سبعة فصول

الفصل الأول يهدي تحيَّات عامَّة وينصح المؤمنين بغيره ان يحفظوا طهارة الإيمان الذي سلّم مرّةً للقديسين ع ١ إلى ٤

الفصل الثاني يذكرهم بأمتلة مهولة من العهد القديم في انتقام الله من الإسرائيليين المرّة والملائكة الشريرة وأهل سدوم وعمورة الفاسقين ع ٥ إلى ٨

الفصل الثالث يذكر ان هؤلاء المعلمين المزورين الذين يدنسون أجسادهم ويزدرون بالجلال الإلهي يجهزون أنفسهم للانتقام بالظلمة الأبدية ٩ إلى ١٣

الفصل الرابع يبرهن على أنه لا بد من تعذيب المنافقين بنبوّة اخنوخ عن مجيء المسيح للدينونة ع ١٤ و ١٥

الفصل الخامس يزيد في وصف هؤلاء الفاسدي التعاليم والآداب ع ١٦ إلى ١٩

الفصل السادس يعظ المؤمنين ان يجتهدوا في بنیان أنفسهم بواسطة فاعلية الروح القدس

ع ٢٠ و ٢١

الفصل السابع يوصيهم بالشفقة على الذين هم في خطر الكفر والغيرة على انتشالهم منه ثم

يختم الرسالة بتجسيد الله مخلصنا ع ٢٢ إلى ٢٥

ومن المحتمل ان يهوذا اقتبس خبر مخاصمة ميخائيل رئيس الملائكة لإبليس على جسد

موسى ونبوة أخنوخ التي ذكرها من حديث كان محفوظاً ومشهوراً بين اليهود

ومما يستحق التخصيص بالذكر في هذه الرسالة التعبير بأنفس وأصرح أسلوب عن تثليث

أقانيم الله المبارك وتوحيد ذاته الإلهية. فإن يهوذا يذكر في ع ٢٠ و ٢١ أقانيم الله مع وظائف

البعض منهم بقوله مصلين في الروح القدس واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا

يسوع المسيح للحياة الأبدية. فإن قوله مصلين في الروح يعني متكئين على مساعدته لكم

وإرشاداته لعقولكم وفاعليته في أنفسكم وقلوبكم ومن هو الشخص الذي يستطيع ان يفعل كل هذا

في أنفسنا غير الله وحده. وكذلك كلامه عن المسيح فإنه نص صريح على لاهوته. وهو يذكر

الروح القدس أول الثلاثة وقد ورد في كلام المسيح ذكر الآب أولاً مت ٢٨: ١٩ وفي كلام

الرسول بولس ذكر الابن أولاً ٢ كو ١٣: ١٤. ولا ريب في ان اختلاف الترتيب في هذه الأماكن

هو دليل بين وبرهان قاطع على استواء أقانيم الله المجيد في الجوهر والمجد والكرامة. ثم يعلن

هذا الرسول في ع ٢٤ و ٢٥ اعتقاده بوحداية الله بصريح النص في قوله الإله الحكيم الوحيد

مخلصنا الخ

مراجعة شواهد في رسالة يهوذا الرسول من العهد القديم

ع	ع
١١ مع تك ٤ : ٥	٥ مع عد ١٤ : ٢٩
١١ مع عد ١٦ : ١ إلى ٥٠	٥ مع عد ٢٦ : ٦٤
١١ مع عد ٢٢ : ٧ إلى ٢١	٧ مع تك ١٩ : ٢٤
١٤ مع تك ٥ : ١٨	٧ مع تث ٢٩ : ٢٣
١٩ مع حز ١٤ : ٧	٩ مع دا ١٠ : ١٣
٢٤ مع زك ٣ : ٤ و ٥	٩ مع زك ٣ : ٢

الفصل الثالث

في السفر النبوي الباقي وهو

رؤيا يوحنا اللاهوتي

كُتِبَتْ في جزيرة بطْمُس أو في مدينة أفسس بين سنة ٩٠ و ١٠٠ م

ان أسفار العهد الجديد التاريخية والتعليمية التي تقدّم الكلام عليها تحتوي على نبواتٍ شتّى وإنما امتاز سفر الرؤيا بهذا الاسم لأن النبوة هي موضوعه الخصوصي. وفي الكلام عنه نقول أولاً ان معنى اسم هذا السفر يُذكر في أول عددٍ منه. وهو يُدعى باليونانية ابوكالبيسيس. وقد كتبه يوحنا الرسول بمدّة نفيه في جزيرة بطْمُس من أجل كلمة الله ومن أجل شهادة يسوع المسيح وهو يخاطب به السبع الكنائس التي في آسيا^(١) كإنسانٍ معروفٍ بينهم جيداً ص ١ : ١ و ٤ و ٩ و ٢٢ : ٨. والتقاليد القديمة

(١) ان قارة آسيا المشهورة تقسم إلى عدة أقسام أحدها يدعى آسيا الصغرى وهو المعروف ببرّ الأناضول. وآسيا الصغرى أيضاً تقسم إلى عدة ولايات إحداها تسمى آسيا وهي المشار إليها في هذا السفر ص ١ : ٤. وأما موقعها فهو في الغرب منها وهي تشتمل على بعض المقاطعات وهي ميسيا وليديا وكاريا وقسم من فريجية التي كانت لاودكية إحدى مدنه

تتفق تماماً مع هذه النصوص الإلهية فإنها تنسب هذه الرؤيا إلى يوحنا وتقرر لنا أنه صرف الجزء الأخير من حياته في أفسس ونفي إلى جزيرة بطمس في ملك القيصر دومينيان. وأما زعم البعض أنه نفي إلى بطمس في ملك نيرون فهو ضعيف لا يمكن إثباته. وقد أرتاب البعض في أجيال الكنيسة الأولى من جهة نسبة هذا السفر إلى أحد من الرسل ولكن نتيجة الفحص المدقق بهذا الخصوص كانت الاعتقاد العمومي بأنه إنشاء الرسول المحبوب بوحى روح الله القدوس. أما امتياز أسلوب إنشائه السامي وتأليف عباراته بخصائص عديدة فناتج عن سمو مضامينه غير الاعتيادية وارتفاع حالة الرسول عند قبول هذه الإعلانات العجيبة

ثانياً ان تاريخ هذا السفر قد كان موضوع مباحثات جريئة. وكان أعظم سؤال من جهته أقبل خراب أورشليم بيد الرومانيين كتب أم بعد ذلك. أما الشهادة الخارجية فتؤيد أنه كتب بعد خراب أورشليم لأنه بموجب هذا التاريخ يكون الرسول قد نفي إلى بطمس في ملك دوميتيان كما تقرر آنفاً. ودوميتيان هذا كان خليفة لتيطس الذي تغلب على أورشليم وكان ملكه من سنة ٨١ م إلى سنة ٩٦ م. وهذا المذهب يطابق شهادة الكنيسة الأولى بأن الرسول يوحنا صرف سني حياته الأخيرة في ولاية اسيايين الكنائس السبع التي أرسل إليها رسائل ربنا السبع المذكورة في ص ٢ وص ٣. أما الزعم بأنه كتب قبل خراب أورشليم فهو ضعيف لا يعول عليه ولذلك عدلنا عن ذكره هنا

ثالثاً أما من جهة تفسير هذا السفر فنقول قد تقدمت شروح كثيرة عليه قبل غيره من أسفار العهد الجديد واستعملت طرق عديدة ومبادئ متنوعة لتفسيره ولكن إذا أهملنا منها جميع الطرق التي لا تلاحظ فيه كيفية جهاد شعب المسيح إلى نهاية الزمان وغلبتهم الأخيرة على كافة أعدائه يبقى لنا مبدآن عموميان لذلك. أما الأول فتصدق عليه تماماً هذه التسمية أي المبدأ العمومي لأن الذين يقبلونه فقط إلى معنى الرموز المستعملة بوجه العموم بدون اعتبار علاقة

خصوصية فيها مع تاريخ الكنيسة والعالم. مثلاً الفرس الأبيض الذي ظهر عند فتح الختم الأول ص ٦: ٢ يشير إلى غلبة المسيح بواسطة إنجيله بوجه العموم. والفرس الأحمر الذي ظهر عند فتح الختم الثاني ص ٦: ٤ يشير إلى حربٍ وسفك دمٍ مقترنين مع تقدّم الحق وقس على ذلك جميع رموز هذا السفر. لكن إذا تقدمنا إلى النبوات الأهم التي فيه كالنبوة عن الوحشين ص ١٣ وعن المرأة الراكبة على الوحش الأحمر ص ١٧ يتلاشى هذا المبدأ بالكلية لأنه لا يمكن ان حوادث كلياته وعلامات خصوصية بهذا المقدار تكون فقط إشارة إلى الاضطهاد بوجه العموم بل هي بالأحرى تشير بكل وضوح وتدقيق عجيبين إلى ذلك الامتزاج الخصوصي من القوة السياسيّة والكناسيّة الموجود في إحدى الكنائس النصرانية

فلنتقدم إذاً إلى المفتاح الحقيقي لتفسير سفر الرؤيا وهو المبدأ العمومي الثاني المسمّى بالتاريخي. فهذا المبدأ يبحث بالتدقيق في تاريخ الكنيسة والعالم عن الحوادث العظيمة المنبأ عنها بهذا السفر. وأما الاعتراض عليه من جهة ان المفسرين يجدون بموجبه صعوبات عظيمة وأحياناً لا يمكن حلها البتة فلا ينكّد على صحته. لأن سرّ الله لم يكمل بعد. ومن المُحتمل ان الحوادث الأعظم المنبأ عنها فيه هي وحدها التي تستطيع ان تلقي نوراً جلياً للكشف عن كامل مقصود هذا السفر. فيجب الانتظار لإتمام جميع نبواته بكل ثقةٍ ووقارٍ ولنا عربونٌ إلهيٌّ بأنها ستتم في حينها. وهو إتمام ذلك الجزء منها الذي يشير إلى قيام وامتداد النور الإنجيلي كما يظهر جلياً لكل من يدرس هذا السفر بالتدقيق وبدون غرضٍ قاصداً ان يفهم معانيه ومآل نبواته

وقد أجمع رأي المفسرين على ان نبوات هذا السفر غير مرتبةٍ وضعا بالنظر إلى الزمان الذي تتم فيه. فإن أكثرهم مثلاً يسلّمون بوجود إشارةٍ إلى أمورٍ مختصة بأحوال العالم بحسب نسبته إلى شعب الله في ص ٦: ١ إلى ص ١١: ١٨

وأنة توجد قصة معترضة بين هذه الأمور في ص ١٠ : ١ إلى ص ١١ : ١٣. وأيضاً بأن الكاتب يرجع في ص ١٢ إلى الأيام الأولى التي فيها قامت الديانة المسيحية

رابعاً يوجد أعداداً في هذا السفر مستعملة على سبيل اللغز كنايةً عن معانٍ خصوصية أو مداتٍ من الزمان معينة أو أسماء أشخاصٍ معلومين. وهذه هي أسماؤها مع ذكر معانيها بالتفصيل

(١) العدد سبعة وهو الأكثر استعمالاً من غيره من الأعداد في هذا السفر وهو مستعمل فيه كنايةً عن الكمال. ومن ذلك المنائر الذهبية السبع التي هي كناية عن كنائس آسيا السبع والكواكب السبعة التي هي كناية عن الملائكة السبعة التي هي لتلك الكنائس ص ١ : ٤ و ١٢ و ١٦ و ٢٠. والسبعة المصابيح النارية التي هي كناية عن سبعة أرواح الله ص ٤ : ٥. والختم السبعة ص ٥ : ١. والأبواق السبعة ص ٨ : ٢. والرعود السبعة ص ١٠ : ٤. والضربات الأخيرة السبع ص ١٥ : ١. والتسبيحات السبع ص ٥ : ١٢ و ١٣ : ١ و ١٧ : ٣ وهلم جراً. ويوجد عددٌ آخر واردٌ في دانيال والرؤيا وهو مستعمل فيهما لأجل تعيين الوقت وهو نصف السبعة ويُعبّر عنه بزمان وزمانين ونصف زمان أي ثلاث سنوات ونصف سنة ص ١٢ : ١٤. ويعبّر عنه أيضاً في أماكن أخر باثنتين وأربعين شهراً ص ١١ : ٢ و ١٣ : ٥. وبألف ومئتين وستين يوماً ص ١١ : ٣ و ١٢ : ٦ انظر دا ٧ : ٢٥. ومن هذا القبيل أيضاً الثلاثة الأيام ونصف اليوم التي بقي فيها الشاهدان ميتين ص ١١ : ٩ و ١١

(٢) العدد ستة وله معنى عميق متى أُستعمل بالنسبة إلى سبعة لكنه ليس كذلك إذا وقع منفرداً بدون نظر إلى علاقةٍ بينهما. فإن وجوده قبل السبعة متلوّاً له قد جعله كنايةً عن الأحكام الإلهية المهولة التي تعدّ السبيل لإكمال سرّ الله المرموز إليه بالسابع. فإن كلاً من الختم السادس ص ٦ : ١٢ إلى ١٧ والبوق السادس ص ٩ : ١٤ إلى ٢١ والجام السادس ص ١٦ : ١٢ إلى ١٦

الأكثر اعتباراً مما يتقدمه لأنه ينبئ عن حدوث الضربات المهولة المبيدة لجماهير كثيرة من الأشرار التي وإن كانت لا تقتادهم إلى التوبة تكون استعداداً وتوطئةً لإتمام مقاصده تعالى التي يشير إليها السابع. ولعل ما تقدم يكون ذريعةً إلى فهم معنى العدد ست مئة وستة وستين (المركب من رقم ٦ ثلاث مرات) الذي مع أنه يكنى به عن عدد إنسانٍ معلوم بحساب الأبجدية ص ١٣: ١٨ يشير أيضاً إلى حلول ضربات الله المتضمنة بالختم السادس والبوق السادس والحام السادس على هذا الإنسان عينه. ألا ترى ان السادس الذي يدلُّ عليه رقم ٦ مكرراً هنا أيضاً ثلاث مرات

(٣) العدد أربعة وهو الرمز الطبيعي إلى العموم ومن ذلك الأربعة الحيوانات التي حول العرش ص ٤: ٦ المشار بها إلى كافة جنود الله الذين يحرون أحكامه الإلهية في جميع الكون. والأربعة الملائكة الواقفون على أربع زوايا الأرض الممسكون بأربع رياح الأرض ص ٧: ١. والأربعة الملائكة المقيدون عند نهر الفرات ص ٩: ١٤. وأما الرُّبْع والثُلث فهما مستعملان بعكس الأربعة فإنه يشار بهما إلى ما هو جزءيٌّ ص ٦: ٨ و ٨: ٧ إلى ١٢ و ٩: ١٨

(٤) العدد اثنا عشر وهو كناية عن شعب الله. فإن أسباط إسرائيل كانت اثني عشر وكذلك تلاميذ المخلص. والمرأة التي هي كناية عن الكنيسة كان لها اكليلٌ من اثني عشر كوكباً ص ١٢: ١. وأورشليم الجديدة كان لها اثنا عشر باباً واثنا عشر ملاكاً واثنا عشر أساساً وكان قياسها مسافة اثني عشر ألف غلوةٍ من كل جهةٍ وذرعٌ سورها اثنتي عشرة ذراعاً مضروبةً باثني عشر وفي وسطها شجرة حيوة تصنع اثنتي عشرة ثمرة وتعطي ثمرها كل شهر من شهور السنة الاثني عشر ص ٢١: ١٢ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ٢٢: ٢. وقد يُستعمل العدد اثنا عشر مع الألف الذي هو الرمز العمومي إلى الكثرة. مثلاً قد ختم اثنا عشر ألفاً من كلٍّ من أسباط إسرائيل الاثني عشر ص ٧: ٤ إلى ٨. وكانت جملة المفديين اثني عشر ألفاً مضروبةً باثني عشر أي مئة وأربعة وأربعون ألفاً ص ١٤: ١ إلى ٣

(٥) العدد عشرة وهو مستعملٌ لعدد قرون الوحش المذكور في ص ١٢ : ٣ و ١٣ : ١ و ١٧ : ٣. قيل أنه يكتنى به هنا عن التنويع وقيل غير ذلك

خامساً أما موضوع هذا السفر الخصوصي فهو الانبأ عن أحوال كنيسة المسيح وكل ما يحدث لها في المستقبل إلى انتهاء العالم. ولذلك يوجد فيه جملٌ كثيرة غامضة جداً غير أنه نرى فيها من الوضوح ما يكفينا بمقدار ما كان في نبوات العهد القديم كافياً لليهود في المقاصد الإلهية الماضية. هذا وإنه لا يوجد فيها نبوةٌ أغرب عن إلهامنا مما كان كثيراً من النبوات القديمة عند اليهود الأتقياء ومع ذلك كانوا يطالعون في الكتاب المقدس المحتوى عليها برجاء وضع منتظرين بصبرٍ تعزية إسرائيل. فعلياً نحن ان نطالع كذلك نبوات هذه الرؤيا منتظرين إتمام مقاصد الإنجيل العظيمة في تغلب الديانة المسيحية أخيراً على كل أباطيل العالم ونتمتع فيه بقداستها الفضلى

وقد اعترض قومٌ على مطالعة هذا السفر لأن بعض الناس المتكبرين غلطوا في تأويل ما فيه من المعضلات ولكن لا ينبغي ان نحسب غلطهم عذراً لإهمالنا ما يجب علينا. وما أحسن قول أحد المعلمين انه قد ظهرت غباوة بعض المؤوليين في تفسيرهم هذا السفر بكونهم يتنبأون عن الأزمنة والحوادث المزمعة كأن الله جعلهم أنبياء

وقد قال أيضاً بعض الفضلاء ان ما تتضمنه هذه الرؤيا من أوصاف الله والأمور السموية وملكوت العناية الإلهية والرحمة ومجد الفادي وسعادة شعبه ودمار أعدائه كل ذلك مشروحٌ بنوع عجيب خاص حتى ان الذين لا يفهمون شيئاً من معانيها النبوية الغامضة يستفيدون بقراءتها ويتعلمون حقائق كثيرة إذا قرأوها بتواضع وإيمانٍ وتقوى

وفي هذه الرؤيا اثنان وعشرون اصحاحاً تنقسم إلى أربعة أجزاء

الجزء الأول المقدمة وهو يتضمن عنواناً للسبع الكنائس في أناضول وتماجد الله ووصف الرؤيا الجليلية رؤيا الرب يسوع المسيح التي تشرف بها

يوحنا في منفاه ص ١

الجزء الثاني يتضمن السبع الرسائل إلى الكنائس السبع ص ٢ وص ٣ الرسالة الأولى إلى كنيسة أفسس ص ٢: ١ إلى ٧. الثانية إلى كنيسة سميرنا ص ٢: ٨ إلى ١١. الثالثة إلى كنيسة برغاموس ص ٢: ١٢ إلى ١٧. الرابعة إلى كنيسة ثياتيرا ص ٢: ١٨ إلى ٢٩. الخامسة إلى كنيسة سرديس ص ٣: ١ إلى ٦. السادسة إلى كنيسة فيلادلفيا ص ٣: ٧ إلى ١٣. السابعة إلى كنيسة لاودكية ص ٣: ١٤ إلى ٢٢. وهذه الرسائل تحتوي على التعاليم الأهم لكنيسة المسيح بوجه العموم في كل جيل. ولا ريب في ان قراءتها مفيدة جداً لكل مسيحي

الجزء الثالث يصف رؤياتٍ عديدة عجيبة مما رآه هذا الرسول ص ٤ وص ٥

الأولى العزة الإلهية جالسة على الكرسي بالمجد محتاطة بالملائكة والبيعة السموية ساجدين لها ص ٤. الثانية الحمل الذي وحده استحق فتح كتاب أوامر الله ومطالعتة إذ دُفع إليه مختوماً. ولذلك قدّم كل محفل الملائكة والقديسين الحمد بالترتيل له وللجالس على الكرسي بالسوية ص ٥

الجزء الرابع يتضمن بقية السفر من ص ٦ إلى ص ٢٢ وكل ذلك يتعلق بحال الكنيسة في الاعصار المستقبلية إلى كمال السعادة في عالم المجد. وهذا الجزء يتعلق بمذات كنيسة المسيح السبع التي يشرح الرسول انقلاباتها كما سيأتي

المدة الأولى فتح ختم الكتاب السبعة ص ٦ إلى ص ٨: ١ التي فُتِح الأول منها فظهر فرسٌ أبيض ص ٦: ١ و ٢ ثم الثاني فظهر فرسٌ أحمر ص ٦: ٣ و ٤ ثم الثالث فظهر فرسٌ أسود ص ٦: ٥ و ٦ ثم الرابع فظهر فرسٌ أصفر ص ٦: ٧ و ٨ ثم الخامس فظهرت أرواح الشهداء ص ٦: ٩ إلى ١١ ثم السادس فظهرت أمورٌ شتى ص ٦: ١٣ إلى ١٧. وبعد فض هذه الخواتم نظر يوحنا وإذا لديه كنيسة السماء وعددها، ١٤٤٠٠ نفس خُتِموا على جباههم وجموعٌ لا تحصى من كل الأمم يباركون الله والحمل لأجل خلاصهم ومجدهم ص ٧ ثم فُضَّ الختم السابع فعرض في السماء سكوتٌ عام

المدة الثانية المسبوقة بروية شفاعة المسيح هي مدة الأبواق ص ٨: ٢ إلى ص ١٠ التي هتف بها الملاك الأول ص ٨: ٦ و ٧ ثم الثاني ص ٧: ٨ و ٩ ثم الثالث ص ٨: ١٠ و ١١ ثم الرابع ص ٨: ١٢ و ١٣ ثم الخامس ص ٩: ١ إلى ١٢ وعند هتاف الملاك السادس رأى يوحنا منظراً غريباً وهو ملاكٌ شديد القوة أتى إليه بكتابٍ صغير ليكون سداً له في ان يتنبأ بكل الشعوب ص ١٠

المدة الثالثة مناظر متنوعة ص ١١ إلى ١٩. الأول قياس هيكل الله ومذبحه وعباده ص ١١: ١ و ٢. الثاني الشاهدان المأموران بالتنبى مدة ألف ومئتين وستين يوماً ص ١١: ٣ إلى ٦. الثالث قيام الوحش عليهما ومقاتلته لهما حيث لهما حيث يقتلها ثم يحييان ويعرجان إلى السماء ص ١١: ٧ إلى ١٤. الرابع هتاف الملاك السابع بالبوق فنتبع ذلك أمورٌ نفيسة ص ١١: ١٥ إلى ١٩. الخامس وصف الكنيسة بأنها امرأةٌ مكتسية بالشمس وتكيل التتين على ابنها ص ١٢: ١ إلى ٦. السادس غلبة ميخائيل على التتين أي الشيطان ونفيه وحصول الفرح الجسيم في السماء لأجل ذلك ص ١٢: ٧ إلى ١٢. السابع اضطهاد التتين للكنيسة على الأرض ص ١٢: ١٣ إلى ١٧. الثامن رؤية وحشٍ عجيب الصفات يخرج من البحر فيهب له التتين سلطاناً ص ١٣: ١ إلى ١. التاسع ظهور وحشٍ آخر اضطر الكل إلى السجود للتتين ص ٣: ١١ إلى ١٨. العاشر رؤية الحمل على جبل صهيون مع ١٤٤٠٠ من مختاريه والكنيسة السموية تعيد لأجل سعادة المؤمنين ص ٤: ١ إلى ٥. الحادي عشر رؤية ملاك طائر مبشر بالإنجيل لكل الطوائف ومنادٍ بدينونة من الله على الوحش والساجدين له ص ١٤: ٦ إلى ٢٠. الثاني عشر رؤية ملائكة معهم جامات الضربات وفرح الكنيسة السموية بعدل الله ص ١٥. الثالث عشر سكب جامات غضب الله على أعدائه وأعداء كنيسته ص ١٦. الرابع عشر رؤية بابل الرمزية ص ١٧. الخامس عشر دمار بابل وهدمها بالكلية وشقاوة الأشرار ص ١٨. السادس عشر تهليل الجنود السموية

بخراب بابل ص ١٩: ١ إلى ١٠. السابع عشر انتصار المسيح على أعداء بيعته ص ١٩: ١١ إلى ٢١

المدة الرابعة يظهر فيها ملاكٌ يربط الشيطان مدة ألف سنة وفيها ترتاح الكنيسة ص ٢٠: ١ إلى ٦

المدة الخامسة يظهر فيها إطلاق الشيطان مدةً من الزمان ومقاصده الباطلة في رجوعه إلى إثبات جبره في عقول بني البشر ص ٢٠: ٧ إلى ١٠

المدة السادسة تعرض فيها القيامة الجامعة والدينونة العامة وشقاوة الأشرار إلى الأبد ص ٢٠: ١١ إلى ١٥

المدة السابعة يحدث فيها منظر أورشليم الجديدة وسعادة المؤمنين بالجلال الذي لا يوصف ص ٢١ و ٢٢: ١ إلى ٦. وفي أثناء ذلك يثبت الملاك صدق جميع هذه القضايا ص ٢٢: ٧ إلى ٩. وبيّن يسوع المسيح ليوحنا ان سوف يقضي على الناس قضاءً بلا مراجعة ويعين من سيدخل السماءً ومن سيمنع من دخولها. ثم يشدد على الناس بقبول خلاصه ويتهدد بالضربات كل من يحرف كلام هذا السفر بالزيادة أو النقصان ص ٢٢: ١٠ إلى ١٩. ثم يختم الرسول كلامه بالتبريكات ص ٢٢: ٢٠ و ٢١

وهذا السفر يقبل الانقسام أيضاً إلى ثلاثة أجزاء

الأول يتضمّن رؤيا يوحنا للمسيح في المجد ص ١

الثاني الرسائل السبع من الرب يسوع إلى الكنائس السبع في آسيا الصغرى ص ٢ و ٣

وأما الثالث وهو الباقي من هذا الكتاب فبعد ان يصف الله سبحانه على عرشه ويذكر السفر المختوم بسبعة ختوم المتضمن أحكام الله العتيدة يذكر بالتفصيل مضامين هذا السفر التي هي بخصوص حالة الكنيسة من ختام العهد الجديد إلى كمال كل الأشياء

قال بعضهم ان الذي يقرأ هذا السفر برغبة قلبية يمكنه ان يستفيد أدباً

وتهذيباً كلياً من الترنيحات السامية المذكورة فيه المقدّمة لله وللمسيح ص ٤ : ٨ إلى ١١ و ٥ : ٨ إلى ١٣ و ٧ : ١٢ و ١٥ : ٣ و ٤ . وأن يطلّع على حقائق كثيرة نافعة من جهة تقديم العبادة لله العظيم وحده دون جميع المخلوقات ص ٩ : ٢٠ و ١٤ : ٧ و ٢١ : ٨ و ٢٢ : ١٥ . والاتكال على استحقاقات المسيح فقط لأجل غفران خطايانا وتقديس نفوسنا ص ٥ : ٩ و ٧ : ١٤ و ١٢ : ١١ . وأنه ينبغي لنا ان ننتظر بالصبر ظهور المسيح وملكوته ونثبت بإقرار الإيمان الحقيقي والقداسة أمام كل ما يصيبنا من الآلام ص ١٣ : ١٠ و ١٤ : ١٢ و ١٣ و ١٦ : ١٥ . والجميع يمكنهم ان يتعلموا منه عن صفات ضدّ المسيح والعلامات الدالّة عليه التي تتبغى لنا معرفتها وهي الكبرياء والطمع والتظاهر بالقوة والعظمة بغير الواقع ص ١٣ : ٧ و ١٨ : ٤ . والقساوة والروح المضطهد ص ٩ : ٢١ و ١١ : ٧ و ١٣ : ٧ إلى ١٧ و ١٦ : ٦ و ١٨ : ٢٠ إلى ٢٤ و ١٩ : ٢ . والاجتهاد على إرجاع كثيرين بالاعتصاب لا بالإقناع ومحبة الرفاهة والملذات ص ٣ : ٢ و ١٨ : ٣ إلى ١٤ . وأن كل من يتلخّخ بهذه الرذائل هو بعيدٌ عن روح الديانة المسيحية الحقيقي . وبكل تأكيد الذي يتعظ بنصائح هذا الكتاب الكثيرة ويتجنّب هذه الخطايا لا يكون قد أضاع وقته في تلاوته بل يوجب لنفسه البركات الموعود بها فيه للذين يحفظونه ص ١ : ٣

مراجعة شواهد في سفر الرؤيا من العهد القديم

ص ع	ص ع
٢٨ : ١ مع حز ١٧ : ١	١٤ : ٣ مع خر ٤ : ١
٨ : ١٠ مع دا ١٧ : ١	١٣ : ٧ مع دا ٧ : ١
٩ : ٢ مع تك ٧ : ٢	٦ : ٤٤ مع اش ٨ : ١
١٤ : ٢٤ مع عد ١٤ : ٢	١٢ : ١ و ٢٠ مع زك ٤ : ٢
١ : ٢٥ مع عد ١٤ : ٢	١٢ : ١ و ٢٠ مع حز ١ : ٢٦
١٦ : ٣١ مع عد ١٤ : ٢	١٤ : ١ و ١٥ مع دا ٧ : ٩

ص ع	ص ع
١٢: ٧ مع دا ١٢: ١	٢: ٢٠ مع ١ مل ١٦: ٣١
١٣: ١ الخ مع دا ٧: ٣ الخ	٢: ٢٠ مع ١ مل ٢١: ٢٥
١٤: ٨ مع اش ٢١: ٩	٣: ٧ مع اش ٢٢: ٢٢
١٤: ٨ مع ار ٥١: ٨	٣: ١ مع اش ٥٥: ١ و ٢
١٤: ١١ مع اش ٣٤: ١٠	٤: ٢ و ٣ مع حز ١: ٢٦ إلى ٢٨
١٤: ١٤ مع دا ٧: ١٣	٤: ٦ مع حز ١: ٢٦
١٤: ٢٠ مع اش ٦٣: ٣	٥: ١١ مع دا ٧: ١٠
١٧: ٢ مع ار ٥١: ٧	٦: ٢ و ٤ و ٥ و ٨ مع زك ٦: ٢ إلى ٨
٧: ١٢ مع دا ٧: ٢٠	٦: ١٥ مع اش ٢: ١٩ إلى ٢١
١٩: ٢٠ مع دا ٧: ١١	٧: ١ مع دا ٧: ٢
٢٠: ٨ حز ٣٨: ٢ الخ	٧: ١٤ مع اش ١: ١٨
٢٠: ١١ و ١٢ مع دا ٧: ٩ و ١٠	٧: ١٤ مع زك ١٣: ١
٢١: ١ مع اش ٦٥: ١٧	١٠: ٦ مع دا ١٢: ٧
٢١: ١ مع اش ٦٦: ٢٢	١٠: ٩ مع حز ٣: ٣
٢٢: ١ مع حز ٤٧: ١ و ١٢	١١: ١ مع حز ٤٠
٢٢: ١٧ مع اش ٥٥: ١	١١: ٤ مع زك ٤: ١١ إلى ١٤
	١١: ١١ مع حز ٣٧: ٥ و ٩ و ١٠ و ١٤

إن خاتمة سفر الرؤيا ترينا صفات الإنجيل وامتيازه عن الناموس قابل ص ٢٢: ٢١ مع مل ٤: ٦ و يو ١: ١٧. وتعبّر لنا عن قصد الكتاب المقدس كله الذي غايته العظمى ان يهدينا إلى المسيح الذي هو الألف والياء البداءة والنهاية الأول والآخر ص ٢٢: ١٣. وأن يدعو الجنس البشري عموماً ليأخذوا بواسطته مجاناً ماء الحياة. أي تلك الحياة المباركة التي عربونها حلول الروح في قلوب الذين يطلبونها ص ٢٢: ١٧ و يو ٧: ٣٧ إلى ٣٩ لأنه بدون طهارة

القلب لا يقدر أحد ان يعاين الله ص ٢١ : ٣٧

وما أعظم الفرق بين خاتمة العهد القديم والعهد الجديد. فإن خاتمة ملاخي تُشعر بأن العمل لم يتم بعد وتحث اليهود على التمسك بالنظام الموسوي إلى ان يشرق المسيح شمس البر ويقوم مملكته في هذا العالم وتحرك فيهم الانتظار لإعلانات أخرى بعد أي لكلمات جديدة يُنطق بها أيضاً من السماء. وأما خاتمة يوحنا فبالعكس إذ انها تدلُّ بكل صراحة على ان كتاب الله قانون إيماننا قد أكمل وتغلق الباب عن انتظار إعلانات جديدة بعد من قبل الله. وتقرّر أيضاً ان كل الوسائط لتحصيل الخلاص مع كل ما يختصُّ بذلك قد تجهّزت تماماً. وان المسيح سيأتي أيضاً ويكمل كل مقاصده من جهة هذا العالم ويجري الحكم الأخير على كل واحدٍ من بني البشر. والآن قد مضى ألف وثمانماية سنة ولم يحظ هذا العالم بكلمة واحدة زيادةً على هذا الكتاب من المسيح. بل هو يتكلم فقط في كتابه الذي هو واضح بهذا المقدار حتى ان من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضلُّ اش ٣٥ : ٨. فطوبى للذين يصنعون وصاياهُ لكي يكون سلطانهم على شجرة الحياة ويدخلون من الأبواب إلى المدينة رؤ ٢٢ : ١٤

فيجب علينا إذا ان نجعل هذه الأسفار الإلهية من العهد القديم والجديد في كل حين أمام عيوننا وفي أيدينا وأذاننا وأفواهنا وبنوعٍ خصوصيٍّ في قلوبنا. لأن كتاب الله هو طعام نفوسنا الروحي وقوتها السموي والذي بواسطة استماعه وحفظه نُبارك من الله ونطهر من خطايانا ونتقدّس. وهو آلة الخلاص الحقيقية للأنفس الهالكة ونورٌ للذين في الظلمة والذي وحده يتكفل برّد الأنفس الضالّة إلى الله ويحكم المتواضعي القلوب للخلاص ويعزي القلوب المنكسرة وينعشها ويهيجها. فبالحقيقة انه جوهرةٌ ثمينةٌ وكنزٌ أثمن من الذهب والحجارة الكريمة وقوت أعلى من العسل والشهد. وبكل صواب يُقال عن مريم انها اختارت النصيب الصالح الذي لن ينزع منها لأنها جلست عند قدمي يسوع لتسمع منه كلمات الحياة الأبدية

فنسأل الله إلهنا الجواد وأبانا الكثير الرحمة الذي أنعم علينا بكتابه المقدس

الذي هو أثنى من كل الجواهر الكريمة ان يساعدنا على درسه بروحه القدس ويطبعه على قلوبنا
لأجل تعزيتنا وتطهيرنا وتجديدنا على شبه صورة مجده ولكي بيننا ويكملنا في المسيح ويبني في
قلوبنا كل الفضائل المسيحية لأجل ابنه الحبيب مخلصنا أمين

تَمَّه

في ترتيب أسفار العهد الجديد وأسماء كاتبها وتاريخ كتابتها

أسماء الأسفار	أسماء كاتبها	مكان كتابتها	وقت كتابتها ب م
إنجيل متى	متى	فلسطين	٣٩
١ تسالونيكي	بولس	مدينة كورنثوس	٥٢
٢ تسالونيكي	//	//	٥٣
١ كورنثوس	//	مدينة أفسس	٥٧
٢ كورنثوس	//	مقاطعة مكثونية	٥٧
غلاطية	//	مدينة كورنثوس	٥٨
رومية	//	//	٥٨ أو ٦٠
يعقوب	يعقوب	مدينة أورشليم	٦١
إنجيل مرقس	مرقس	مجهول	٦١
افسس	بولس	مدينة رومية	٦٢
كولوسي	//	//	٦٢
فليمون	//	//	٦٢
فيلبي	//	//	٦٣
عبرانيين	//	إيطاليا	٦٣
إنجيل لوقا	لوقا	بلاد الروم	٦٣
أعمال الرسل	//	//	٦٤

أسماء الأسفار	أسماء كاتبها	مكان كتابتها	وقت كتابتها ب م
يهوذا	يهوذا	مجهول	بين ٦٤ و ٦٦
١ بطرس	بطرس	بابل	بين ٦٣ و ٦٧
٢ بطرس	//	//	بين ٦٤ و ٦٨
١ تيموثاوس	بولس	مقاطعة مكدونية	٦٧
تيطس	//	مدينة أفسس	٦٧
٢ تيموثاوس	//	مدينة رومية	٦٨
٢ يوحنا	يوحنا	مدينة أفسس	بعد ٧٠
٣ يوحنا	//	// //	بعد ٧٠
إنجيل يوحنا	//	// //	بين ٩٠ و ١٠٠
١ يوحنا	//	// //	بين ٩٠ و ١٠٠
رؤيا يوحنا	//	بطمس أو أفسس	بين ٩٠ و ١٠٠

الجزء الثالث

في إيضاح أمور متنوعة مذكورة في الكتاب المقدس أولها
علاقة معه بوجه من الوجوه وفيه واحد وعشرون
فصلاً وخاتمة

الفصل الأول

في تاريخ اليهود بين زمان العهد القديم والعهد الجديد

قد تنبأ ملاخي آخر الأنبياء الأطهار القداماء بمجيء المسيح واتيانه بشيره يوحنا المعمدان وذلك قبل مجيئهما بنحو أربعماية سنة. فيليق بنا ان نذكر شيئاً عن أحوال اليهود في تلك المدة لأنه يكون شهياً المطالعة وهو ضروري لكل من يقرأ الكتاب المقدس ان نحملنا الوالي كان معاصراً لملاخي. وبعد وفاته لم يعين ملك فارس والياً خصوصياً على اليهود لأن اليهودية صارت بعد ذلك جزءاً من ولاية الشام. فكان الحبر العظيم يمارس الأمور السياسية والدينية معاً من قبل والي الشام. غير ان هذه الوظيفة الشريفة المقدسة التي كانت لا تباح لأحد من غير بني هرون تداولها حينئذ بعض الناس الأردياء المستكبرين وكانوا يتوصلون إليها بالمكر وسفك الدماء فساءت أحوال الشعب بذلك. ولما صار اسكندر ذو القرنين رئيس العساكر اليونانية افتتح حرباً على الفرس وهزمهم مع ملكهم داريوس قدامانوس في سيسيليا سنة ٣٣٣ ق م. ثم استظهر على سورية وفينيقية ومن ثم تطرق إلى اليهودية لينتقم من اليهود لأنهم كانوا قد أمدوا أعداءه

بالزاد ولم يلتفتوا إلى مساعدته بشيء. ولما سمع يدوع الحبر العظيم بقدومه دعا الشعب ليتحدوا معه في تقديم الذبائح والصلوات الله لكي يدفع عنهم هذه البلية المرعبة. فلما خضعوا أمام الرب قيل ليدوع في الحلم ان يرحل من هناك متوشحاً بالملابس الحبرية وتتبعه الكهنة بالملابس الكهنوتية ويلقي الملك المفتاح إلى طريقه. ففعلوا كذلك وتبعهم جمعٌ غفيرٌ وعليهم الثياب البيض. وهكذا ساروا أجواقاً أجواقاً إلى رابية يقال لها صفا وهي تشرف جيداً على المدينة والهيكل. ثم تقدّم الملك ولما رأى اليهود أخذه رعبٌ شديدٌ وبادر إلى رجل الله فسلم عليه باحترامٍ ديني فتعجّب الناس من ذلك الأمر الغريب وأقبل برمينوس نديم الملك وسأله عن سبب ذلك الوقار والكرامة غير المعهودة. فقال ان هذا السجود ليس لهذا الكاهن بل لإلهه شكراً على رؤيائي في ديو من أعمال مكدونية التي فيها رأيت هذا الكاهن بعينه لابساً هذه الملابس نفسها ووعدني ان يهني سلطنة بلاد فارس

وقيل ان اسكندر الملك بعد ان ودّع يدوع الحبر معانقاً إياه ذهب إلى اورشليم وقدّم لله ذبائح في الهيكل. وحينئذٍ أراه الحبر المذكور نبوات دانيال عن دمار السلطنة الفارسية على يد ملك يوناني. فلما وقف اسكندر على هذه النبوة اشتدت عزائمه ووعول على غزو داريوس ملك الفرس واتقاً بالنجاح والغلبة. ثم ان يدوع طلب منه ان يرخص لليهود في استعمال طقوسهم الدينية وحفظ سننهم بالحريّة. فأطلق لهم ذلك وعفاهم من دفع الخراج سنةً من كل سبع سنين وهي السنة التي كانوا بحكم سننهم لا يزرعون فيها ولا يحصدون. ثم ركب طالباً جيوش داريوس فظفر بها وتمت نبوة دانيال بوقوع الغلبة على الفرس انظر دانيال ص ٢ : ٣٩ وص ٨ : ٢ و ٥ و ٧ و ٢٠ و ٢١ وص ١٠ : ٢٠ وص ١١ : ٢ إلى ٤

ثم ترفّق اسكندر جدّاً باليهود ولما افتتح مصر وبنى الاسكندرية التي سمّاها باسمه أحضر إليها عدداً كثيراً من اليهود ليعمروها وأعطاهم هباتٍ وحقوقاً

مثل المكديونيين. ثم تُوفِّي اسكندر وهو في عمر اثنتين وتلثين سنة وكان ذلك سنة ٣٢٣ ق م. فقُتلت كل عائلته وتقاسم ممالكه المتسعة أربعة من قواده. فوقعت قرعة مصر على بطليموس لاجوس فاستطال على اليهودية وأسر مائة ألف نفر من اليهود وساقهم إلى بلده. وجار على من تخلف منهم باليهودية جوراً عنيفاً فصاروا يشتهون ان يتبعوا اخوتهم فراراً من البلايا التي اكتفت أرضهم من الحروب الكثيرة

وفي سنة ٢٩٢ ق م توفي سمعان كاهن اليهود العظيم الملقب بالعدل وكان حكيماً فاضلاً وهو آخر من بقي من أعضاء المحفل العظيم الذي رسمه عزرا الكاهن لإصلاح كنيسة اليهود وكان يجمع مائة وعشرين نفرًا. وقيل ان سمعان العدل هو الذي قابل كتب العهد القديم آخر مقابلة وتممها بإضافته إليها سفري أخبار الأيام وسفر عزرا ونحميا واستير وملاخي

ولما نسي اليهود في مصر اللغة العبرانية سعوا في ترجمة الكتب المقدسة إلى اللغة اليونانية التي انتقلوا إليها لكي يدرسوها. ووضعت نسخة من هذه الترجمة في خزانة الملك بطليموس فيلادلفوس وكان ذلك في أثناء سنة ٢٨٠ ق م. فصارت هذه الترجمة المدعوة بالترجمة السبعينية تُستعمل في جميع كنائس ليهود بوجه العموم ما عدا كنائس الأرض المقدسة. وجعلت كثيراً من الشعوب يفهمون العهد القديم فكانت أفخر ثمرات ظفر اليونانيين. وبهذه الطريقة أعد الله سبيلاً للتبشير بالإنجيل الذي كان زمانه قد اقترب وجمع طوائف عديدة ذات لغات مختلفة وأحوال متنوعة إلى جماعة واحدة وجعل العبادة والتعليم ان تكون باللغة اليونانية التي لم يكن يوجد مثلها يومئذ في الفصاحة وصارت دارجة في كل البلاد التي افتتحها اسكندر

أما اليهودية فإنها لبثت زماناً طويلاً تكابد بلاءً عنيفاً من تواتر الحروب التي أثارها خلفاء اسكندر ولا سيما انطيخوس الذي لقب نفسه ابيفانيس أي الشهير ولقبه غيره ابيمانيس أي المجنون. فإنه عزل أونياس الصالح حبر اليهود

وباع منصبه المقدس لأخيه ياسون بثلاثمائة وستين وزنة ذهب يقدمها له خراجاً كل سنة. ثم عزله
وباع ذلك لأخيه مينا لاوس بستماية وستين وزنة. ثم شاع خبر موته فطلب ياسون ان يستردَّ
لنفسه الكهنوت ودخل أورشليم بألفٍ من الجنود فقتل بالسيف والعذابات المختلفة كل من كان يظنُّه
عدوًّا له. غير ان ذلك الخبر كان كاذباً وانطيوخوس لم يزل حياً. فلما بلغه ان اليهود فرحوا بموته
ظنَّ أنهم قد عصوا جميعاً فهجم على أورشليم وامتلكها ثانيةً في سنة ١٧٠ ق م وقتل من أهلها
أربعين ألفاً وباع مثل ذلك عبيداً وسلب ما كان في الهيكل من الأمتعة الثمينة التي كانت قيمتها
نحو ثمانماية وزنة ذهب. واستخفَّ بإله إسرائيل حيث دخل إلى قدس الأقداس وقرب خزيرةً
وقوداً على المذبح. ثم رجع إلى انطاكية حافلاً بتلك الغنائم والأموال بعد ان أقام فيلبس أحد أراذل
فروغية حاكماً على اليهودية واندرونيكس أحد الخبثاء الفاحشين رئيساً على السامرة ومينالاوس
الجاهل كاهناً عظيماً

وفي رحلته الرابعة إلى مصر التقاه رسل رومانيون وتهدَّوه بانتقام جيوشهم الظافرة منه
ان لم يرحل بعسكره. فاستشاط غضباً من تعرُّضهم له وقاد عسكره راجعاً إلى فلسطين وأرسل
ابولونيوس بعشرين ألفاً من جنوده وأمرهم ان يخربوا أورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال
ويسبوا النساء والصبيان. فانطلقوا إلى هناك وبينما كان الناس في المدينة مجتمعين للصلوة يوم
السبت هجموا عليهم وألهبهم بالسلاح على غفلة فلم ينجُ منهم سوى من أفلت إلى الجبال أو
اختفى في المغاير. ثم ان هؤلاء المغتالين القُساء أخذوا ينهبون أمتعة المدينة وأموالها وأضرموا
النار في جوانبها وهدموا أسوارها وأخربوا منازلها. ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعةً
حصينةً على جبل اكرا. وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحي الهيكل وكل من دنا منه
يهجمون عليه فيقتلونه

وأما انطيوخوس فلما وصل إلى انطاكية أشهر أمراً على كل شعوب ممالكه

بالدخول في دين اليونان ثم أرسل اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الأصنام اليونانية ويقتل كل من لا يمتثل ذلك الأمر تحت العذاب الشديد. ولما وصل اثانيوس إلى أورشليم ساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وأبطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودي عموماً وخصوصاً ونجس هيكل الله بحيث صار لا يليق للصلوة وأحرق كل ما وجدته من نسخ الكتاب المقدس. وكرس هيكل الله لجوبيتر أولمبوس أي المشتري ونصب صورة ذلك الصنم على مذبح الوقود وأهلك كل من وجدته مخالفاً أمر انطيوخوس الملك

ولكن نجا من هذا الاضطهاد في أورشليم متاثياس الكاهن من عشيرة الاسمونيين وأبناؤه الخمسة وهم يوحنا وسمعون ويهوذا والعازر ويوناثان وفرؤا إلى وطنهم مؤدين في سبط دان. فتبعهم واحد من رؤساء الملك يدعى ابلس واجتهد ان يدخلهم تحت طاعة أوامر انطيوخوس. فلما اجتمع الشعب دعا ابلس متاثياس ليمارس عبادة الأصنام والسجود لها ووعدته بالحظ الأوفر من الكرامة والخيرات. وأما ذلك الكاهن فما رفض تقدمه ابلس المذكور فقط بل قتل أول من تقدم إلى مذبح الأصنام من اليهود ثم هجم بأولاده على هذا الرئيس وقتل به وبمن معه من أصحابه وكسر الأصنام وهدم مذبحها وفرّ منهزماً إلى الجبال. ثم اتفق مع بعض أهل وطنه الأمناء ورجع بهم إلى اليهودية فكسر جميع مذابح الأوثان في جميع المدن واستردّ الختان واستأصل خدام الأوثان ومن وافقهم على كفرهم من اليهود وأعاد عبادة الله الحقيقية. وكان ذلك سنة ١٦٧ ق م. وفي السنة التالية توفي هذا الشيخ وكان قد أقام ابنه يهوذا الملقب بمكابيوس خليفة له على حكم الجند فوافقته كثيرون من أهل الغيرة على سنة الله ونهضوا على جيوش انطيوخوس وقوّاده فطردوهم وردّوا أورشليم إلى حالتها الأولى واحيوا عبادة الله وأصلحوا خراب المدينة. وكان ذلك سنة ١٦٥ ق م. وأما انطيوخوس الملك فلما أقبل أصحابه منهزمين اشتعلت به الحمية وعزم على استئصال أمة اليهود وجعل أورشليم تربة لهم. ولكن بينما كان قلبه الخبيث يهتم بذلك نزل

عليه قضاء الله واعتراه داءٌ لا دواءَ له وانتشبت في أحشائه آلامٌ شديدة وقروحٌ مذيبة وهوامٌ لذاعة فانقضت بذلك حياته الأثيمة. وكان ذلك سنة ١٦٤ ق م. فقام بعده ابنه أوباتور بوسيلة لوسيا أحد أمراءه واتفق مع الطوائف المجاورة له على هلاك كل طائفة اليهود. فلما بلغ يهوذا بن متاثياس وذلك التوامر اقتحم مدن أعدائه بالحرب فكان صاعقةً مهلكةً للسوريين والأدوميين والعرب. ثم مات في الحرب سنة ١٦١ ق م. فخلفه أخوه يونانان وواظب بموازرة أخيه سمعون على تدبير أمور شعبه بشجاعةٍ وحكمةٍ

ولما استقرَّ ايناس الحبر في مصر اتخذ يونانان في أورشليم الوظيفة الكهنوتية مع منصب السياسة وعقد ميثاقاً مع الرومانيين سنة ١٦١ ق م. وأقام على كرسيه إلى ان غدر به اطريفون الذي اغتصب كرسيَّ الشام وقتله في عكاء سنة ١٤٤ ق م. فاختر ابنه سمعان خليفةً له. ولما قام سمعان بالوظيفة أصلح أمور أورشليم وعتق اليهود من أسر الأمم الغربية ثم طاف كل مدن أرض يهوذا لأجل نظام الشعب وترتيبه فأضافه صهره بتولومي في قلعة دوخوس التي في أريحا وكان معه أبناء يهوذا وماتاثياس فقتلهم جميعاً وكان ذلك سنة ١٣٥ ق م

وبعد قتل سمعان خلفه ابنه ويحنا هركانوس في الولاية والكهنوت معاً واتسع ملكه إلى ولاياتٍ عديدة في جوار اليهودية وهدم هيكل السامريين في جبل جرزيم سنة ١٣٠ ق م بعد ان كان قائماً منذ مايتي سنة واضطرَّ الأدوميين إلى التمسك بمذهب اليهود. ثم جدد الميثاق مع الرومانيين فحصل بذلك منافع كثيرة لشعبه ومات سنة ١٠٧ ق م بعد ان استخلف على الولاية والكهنوت ابنه ارسطوبولس وهو الذي أعاد اليهودية مملكةً وكان أول من دُعي ملكاً بعد الأسر. ولما توفي ارسطوبولس قام بعده أخوه اسكندر جنيوس وأكره الفلسطينيين على التمسك بإيمان اليهود سنة ٩٧ ق م. وكان ملكه نحو سبع وعشرين سنة ثم مات لكثرة نهمه في الطعام والشراب سنة ٧٩ ق م وخلفه ابنه هركانوس الثاني

وأما الميثاق الروماني فإنه جلب أضراراً على اليهود لسبب الفتن المدنية الكثيرة التي حدثت حينئذٍ في رومية وصار المنصب الملكي والحبري سبباً لإنشاء خصومات عظيمة. فلما استغاث ارسطوبولس بالرومانيين على أخيه الأكبر هركانوس الثاني المذكور أبقى بومبيوس الملك هركانوس على الكرسي غير أنه جعل اليهودية تُؤدى الخراج للسلطنة الرومانية سنة ٦٣ ق م. ثم ان بومبيوس دخل القدس الأقداس بكفره مع البعض من أمرائه. وكراسوس والي الشام نهب من الهيكل عشرة آلاف وزنة من الفضة. وكان ذلك سنة ٥٤ ق م. وبعد ذلك أُقيم انتباتر وهو رجل مبتدع من أدوم حاكماً على اليهودية من لدن يوليوس قيصر وتمسك هركانوس بالكهنوت. وذلك سنة ٤٧ ق م. ولما توفي انتباتر خلفه ابنه هيرودس الكبير بمؤازرة انطونيوس الروماني بعد سفك دماء كثيرة وكان ذلك سنة ٤٠ ق م. وتقررت سلطنته من لدن اوغسطس قيصر سنة ٣٠ ق م فبنى مدناً كثيرة في مدة حكمه الطويلة وجدد جزءاً عظيماً من هيكل اليهود رغبةً في مؤانستهم مرقس ص ١٣: ١ ويوحنا ص ٢: ٢٠ وهو الذي يُذكر ظلمة الوحشي في إنجيل متى حين طلب قتل جميع الأطفال في بيت لحم متوقعاً ان يكون يسوع بينهم. وبعد ذلك هلك هذا الباغي في أريحا تحت عذابات أليمة. وفي أيام ولاية أولاده صارت اليهودية بالكلية تحت سلطة المملكة الرومانية. وهكذا زال القضيبي من يهوذا كما تنبى في سفر التكوين ص ٤٩: ١٠ وانهدم الحائط الحاجز بين اليهود والأمم أفسس ص ٢: ١٤ ثم دخلت عواطف الرحمة العميمة لكل الطوائف وبعد ما استمرت مملكة اليهود تحت أحكام الولاية الرومانيين بعض السنين دمرها تيطس ابن الإمبراطور فسباسيانوس وأباد طقوسها وهيكلها وكان ذلك سنة ٧٠ للمسيح. ففرقت اليهود في كل العالم وصاروا بيئةً لحقيقة الديانة المسيحية

جدول

يتضمن أسماء ملوك بابل والفرس وغيرهم ممن تولّى على الأرض المقدسة من سبي
بابل سنة ٦٠٦ ق م إلى سنة ٦٠ م ذكر تاريخ قيامهم وسني ملكهم

ملوك بابل

مدة ملكهم	سنة قيامهم ق م	أسماء ملوك بابل
٤٢	٦٠٦	(١) نبوخذ ناصر ٢ مل ٢٤: ١
٢	٥٦٣	(٢) اويل مرووخ ابنه ٢ مل ٢٥: ٢٧
٤	٥٦١	(٣) نيربغلاصّر صهر نبوخذ ناصر (ليس له ذكر في التوراة بل في تاريخ يوسيفس)
١٧	٥٥٧	(٤) بيلشاصر ابن ابن نبوخذناصر دا ٧: ١

أما بيلشاصر فتغلب عليه داريوس المادي وقتله دا ٥: ٣١ وخضعت مملكة بابل كلها مع ولاية سورية وفلسطين إلى ملوك الفرس الآتي بيانهم

مدة ملكهم شهر سنة	سنة قيامهم ق م	أسماء ملوك الفرس
٢ شهر	٥٣٨	(١) كياكسار وهو داريوس المادي دا ٥: ٣١ وص ٦
٧ شهر	٥٣٦	(٢) كوروش الفارسي وهو ابن أخت داريوس عز ١: ١ ودا ٦: ٢٨
٧ ٥	٥٢٩	(٣) كمببيز وهو احشويروش بن كوروش عز ٤: ٦
٧ ٧	٥٢٢	(٤) سمرديس وهو ارتحشستا عز ٤: ٧ إلى ٢٤ (انتحل الملك بالمكر)
٣٦ ٧	٥٢١	(٥) داريوس بن هستاسب صهر كوروش وهو المسمى في سفر استير وفي عز ٤: ٢٤ و٦: ١ احشويروش

مدة ملكهم شهر سنة		سنة قيامهم ق م	أسماء الملوك
٢١	شهر	٤٨٥	(٦) زركسيس الأول وهو ابن داريوس هستاسب
٤٠	٣	٤٦٤	(٧) ارتخشستا بن زركسيس الأول المعروف بطويل اليد عز ٧: ١
٤٠	٢	٤٢٤	(٨) زركسيس الثاني وهو ابن ارتخشستا
٤٠	٧	٤٢٤	(٩) سغدّيانوس بن ارتخشستا طويل اليد
١٩	٧	٤٢٣	(١٠) اوخوس بن ارتخشستا أيضاً وهو داريوس نوثوس (أي نغل)
٤٦	٧	٤٠٤	(١١) ارتخشستا منيمون وهو ابن اوخوس
٢١	٧	٣٥٨	(١٢) داريوس اوخوس ابن منيمون
٢	٧	٣٣٧	(١٣) ارسيس بن داريوس اوخوس
٤	٧	٣٣٥	(١٤) داريوس قدامانوس وهو من نسل داريوس نوثوس

مملكة سورية اليونانية

وفي سنة ٣٣١ ق م تغلب اسكندر الكبير الملقب بذي القرنين على داريوس قدامانوس وامتلك كل سورية وفلسطين. وفي سنة ٣٢٣ ق م مات اسكندر وملك أحد أمرائه عوضاً عنه وفي سنة ٣١٢ ق م انقسمت مملكته إلى أربعة أقسام دا ٨: ٢١ و ٢٢ أحدها كان يشتمل على سورية التي كانت قصبته حينئذ انطاكية. وهذه هي أسماء ملوكها إلى عصر المكابيين

سنة قيامهم ق م	أسماء ملوك مملكة سورية اليونانية
٣١٣	(١) سلوخوس نيكاتور الذي لُقّب بالغالِب لأنه انتصر في ٢٣ وقعة
٢٨٠	(٢) انتيوخس سوتير ابن سلوخوس
٢٦٠	(٣) انتيوخس ثيوس وهو ابن انتيوخوس سوتير
٢٤٥	(٤) سلوخوس كلينيكوس وهو ابن ثيوس
٢٢٥	(٥) سلوخوس كيرونوس وهو ابن كلينيكوس
٢٢٣	(٦) انتيوخوس الكبير أخو كيرونوس
١٨٦	(٧) سلوخوس فيلوباطر ابن انتيوخوس الكبير
١٧٥	(٨) انتيوخوس ابيفانيس أخو فيلوباطر

وهذا الملك الأخير ضايق اليهود ومنعهم عن ممارسة عبادتهم حتى اضطروا إلى القيام ضدّه وتحرّروا من طاعته تحت يد المكابيين الذي كانوا من سبط لاوي ومن عشيرة هرون وبعضهم مارس وظيفة الحبر الأعظم.

والخمسة الأولون منهم تلقّبوا برؤساء يهوذا والباقون لقبوا بالملوك رؤساء يهوذا المكابيون

١٦٧	(١) متاثياس
١٦٦	(٢) يهوذا ابنه
١٦٠	(٣) يونانان أخو يهوذا
١٤٣	(٤) سمعان أخو يهوذا أيضاً
١٣٤	(٥) هركانوس الأول ابن سمعان

ملوك المكابيين

١٠٥	(٦) اريسطوبولس الأول ابن هركانوس
١٠٤	(٧) اسكندر جانيوس أخو اريسطوبولس

٧٧	(٨) الكسندرة امرأته
٦٩	(٩) هركانوس الثاني ابن جانيوس
٦٧	(١٠) اريسطوبولوس الثاني ابن جانيوس
٦٣	(١١) هركانوس الثاني أيضاً
٣٧	(١٢) انتيغونوس بن اريسطوبولوس الثاني

وكان انتيغونوس هذا آخر ملوك المكابيين وبعد وفاته قام هيرودس الأدوميّ الملقب بالكبير ملكاً على اليهودية تحت يد الرومانيين. وهذه هي

سنة قيامهم ق م	سلسلة خلفائه
٣٧	هيرودوس الكبير الأدومي
ب م	
٢	ارخيلوس ابنه
١٢	بوليوس وهو روماني
	ولادة آخرون رومانيون لا حاجة إلى ذكر أسمائهم بالتفصيل
٢٦	بيلاطس البنطي وهو روماني
٣٨	اغريباس وهو ابن ابن هيرودوس الكبير اع ١٢ : ١
٤٥	فاروس وهو روماني
٤٦	تيتاريوس وهو روماني
٤٧	كومانوس وهو روماني
٥٣	فيلكس وهو روماني
٦٠	فستوس وهو روماني

والآن إذ قد أنهينا الكلام عن الملوك الأجانب الذين تسلطوا على الأرض المقدسة ننتهز الفرصة لذكر الملوك المذكورين في الكتاب المقدس لأجل المناسبة وإن يكن ذلك ليس من موضوع كلامنا الآن

ملوك آشور

سنة قيامهم ق م	أسماء الملوك
٧٧٤	(١) فول. صعد على الأرض المقدسة في أيام منحيم ملك إسرائيل ٢ مل ١٥:
	١٩
٧٥٣	(٢) تغلت فلاسر. صعد في أيام ففح وسبى جزءاً من الأسباط العشرة ٢ مل ٢٩: ١٥
٧٣٤	(٣) شلمنأسر. صعد في أيام هوشع وأخضعه أولاً تحت الجزية. ثم قبض عليه. ثم سبى إسرائيل ٢ مل ١٧: ١ إلى ٦
٧٢٠	(٤) سنحاريب. صعد في أيام حزقيا ملك يهوذا ٢ مل ١٨: ١٣
٧١٣	(٥) أسرحدون ٢ مل ١٩: ٣٧

ملوك آرام أو دمشق الشام

	(١) حزبيون ١ مل ١٥: ١٨
	(٢) طبريمون بن حزبيون ١ مل ١٥: ١٨
	(٣) بنهدد الأول ابن طبريمون ذُكر في أيام آسا ملك يهوذا ١ مل ١٥: ١٨ إلى ٢٠
	(٤) بنهدد الثاني. صعد على السامرة وحاصرها في أيام اخآب ١ مل ص ٢٠
	(٥) حزائيل وليد بنهدد بن حزائيل. تغلب على هوشع ملك إسرائيل ٢ مل ١٣: ٣
	(٦) بنهدد الثالث ابن حزائيل ٢ مل ١٣: ٢٤
	(٧) رصين صعد مع ففح ملك إسرائيل إلى أورشليم لمحاربة آحاز ٢ مل ١٦: ٥ واش ٧: ١

إن دمشق ذُكرت أول مرة كمملكة في أيام سليمان ١ مل ١١: ٢٣ إلى ٢٥. ويُظنُّ أن رزون الذي ذُكر في ذلك الوقت ملك عليها وأن حزبيون كان خليفتهُ

ملوك مصر

أما ملوك مصر فكانوا يُدعون فراعنة جمع فرعون هي كلمة مصرية أُدخلت إلى اللغة العبرانية معناها ملك حيثما وقعت. والمذكورون منهم في الكتاب المقدس ليسوا بأقل من اثني عشر أو ثلاثة عشر ملكاً وهم يُلقَّبون فيه بفرعون ما عدا أربعة فقط. واثان منهم يدعيان مع هذا اللقب باسميهما الخاصين أيضاً وهما فرعون نحو ٢ مل ٢٣: ٢٩ وفرعون حفرع ار ٤٤: ٣٠. وهذه هي أسماؤهم جميعاً مرتبةً بحسب الزمان الذي عاشوا فيه

الأول فرعون الذي كان في عصر إبراهيم في نحو سنة ١٩٢٠ ق م انظر تك ١٢: ١٥

الثاني فرعون سيد يوسف تك ٣٧: ٣٦ وص ٣٩ إلى ص ٥٠ واع ٧: ١٠ و ١٣ وهو يُذكر في نحو سنة ١٧٢٨ ق م. وقد ذهب البعض إلى ان فرعون سيد يوسف كان ابن فرعون هذا

الثالث فرعون الذي لم يعرف يوسف وفي أيامه ولد موسى سنة ١٥٧١ ق م خر ١: ٨ واع ٧: ١٨ وعب ١١: ٢٣

ومن المُحتمل المرجَّح أنه قام ملك آخر بهذا الاسم حينما كان موسى متغرباً في مديان ومات قبل رجوعه من هناك إلى مصر وهو ابن ثمانين سنة خر ٢: ١١ إلى ٢٣ و ٤: ١٩ واع ٢٣: ٧

الرابع فرعون الذي في أيامه خرج الإسرائيليون من مصر سنة ١٤٩١ ق م فتبعهم وغرق هو وجيشه في البحر الأحمر خر ص ٥: إلى ص ١٤

الخامس فرعون الذي كان معاصراً لداود سنة ١٠٣٠ ق م ١ مل ١١: ١٨ إلى ٢٢

السادس فرعون الذي تزوج سليمان ملك إسرائيل بابنته سنة ١٠١٤ ق م ١ مل ٣ : ١ و ٧ : ٨ و ٩ :
١٦ و ٢٤

السابع شيشق المذكور في أواخر ملك سليمان وأوائل ملك يربعام سنة ٩٧٥ ق م ١ مل
١١ : ٤٠ و ١٤ و ٢٥ و ٢ أي ١٢ : ٢. ومن هذا الوقت فصاعداً صارت تُذكر أسماء الملوك ذاتها
في الكتاب المقدس

الثامن زارج ملك مصر وكوش وهو كان معاصراً لآسا ملك يهوذا في نحو سنة ٩٣٠ ق
م انظر ٢ أي ١٤ : ٩

التاسع سوا الذي كان معاصراً لآحاز في نحو سنة ٧٣٠ ق م ٢ مل ١٧ : ٤

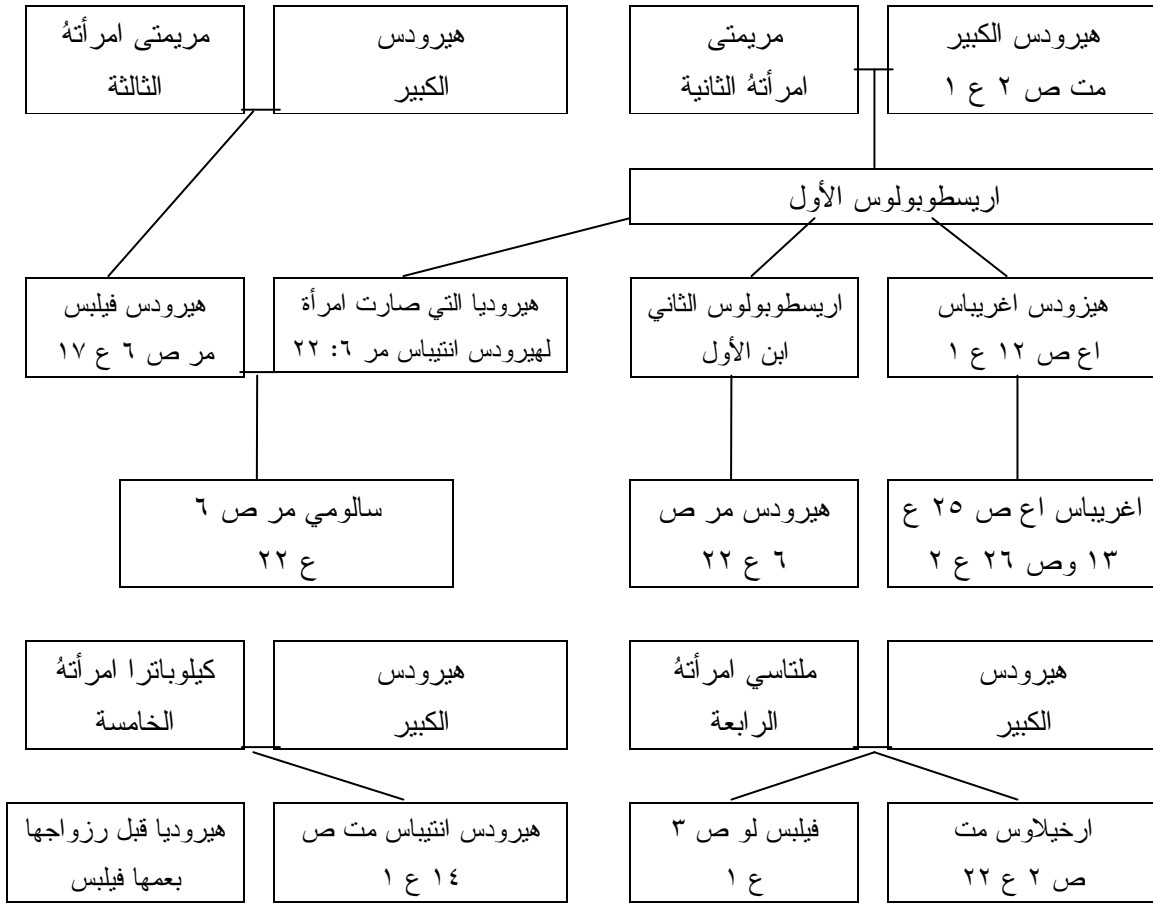
العاشر ترهاقة ملك كوش ومصر الذي كان في أيام حزقيا سنة ٧٢٠ ق م ٢ مل ١٩ : ٩
واش ٣٧ : ٩

الحادي عشر فرعون نخو الذي صعد على ملك آشور في أيام يوشيا سنة ٦١٠ ق م ٢
مل ٢٣ : ٢٩ الخ

الثاني عشر فرعون حفرع الذي كان معاصراً لنبوخذناصر الذي سبى يهوذا وهو كان ابن
ابن فرعون نخوار ٤٤ : ٣٠ و ٤٧ : ١

جدول

يتضمّن سلسلة هيرودس الأدوميّ الذي كان ملكاً على اليهودية في أيام المخلص تحت يد الرومانيين
وخلفائه المذكورين في العهد الجديد



الفصل الثاني

في الأبوكريفا أي الأسفار غير القانونية

أنه ما خلا أسفار العهد القديم القانونية يوجد كتب تسمى ابوكريفا قد حكم بالوحي بها المجمع التريدينيني البابوي الملتئم سنة ١٥٤٥ م أي قبل وقتنا الحاضر بنحو ثلاث مئة سنة. وبما أنه يوجد أدلة بيّنة على أنها ليست من الأسفار الموحى بها وجدنا الآن أنه يناسب موضوع كتابنا هذا ان نتكلم عنها قليلاً

أما أسماء هذه الكتب المشار إليها فهي سفر طوبيا ويهوديت وسفر الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ ونبوة باروخ وسفرا المكابيين الأول والثاني وبعض المضافات إلى سفري استير ودانيال. أما المضافات إلى سفر دانيال فهي تحتوي على تاريخ سوسان ابنة حلقيا وترتيل الفتیان الثالثة وقصة الوثن بيل والتنين

وأما البيّنات على ان هذه الأسفار ليست بقانونية فهي. أولاً عدم وجودها في التوراة العبرانية إذ انها لم تكتب باللغة العبرانية التي هي لغة العهد القديم الأصلية بل باللغة اليونانية التي لم تُعرّف عند اليهود إلا بعد انتهاء الوحي وختام العهد القديم بزمان طويل. وقد أجمع رأي اليهود بوجه العموم على ان ملاحى هو آخر أنبياء العهد القديم ولم يدّع أحد منهم البتة بأسفار كُتبت بعده انها قانونية. ويوجد أدلة راهنة على ان هذه الأسفار كُتبت زماناً طويلاً بعد عزرا وملاحى وربما كُتب البعض منها بعد ابتداء التاريخ المسيحي

ثانياً ان اليهود لم تقبل هذه الكتب كقانونية مع الأسفار المقدسة أصلاً مع ان الرسول بولس كان يحسب كونهم قد استؤمنوا على أقوال الله نعمة فائقة رو ٣: ٢. ويوسيفوس المؤرخ الشهير الذي عاش في عصر الرسل يقول ليس عندنا كتب غير محصاة تضاد بعضها بعضاً بل اثنان وعشرون كتاباً فقط وهي تتضمن تاريخ جميع الأجيال القديمة وبكل حق يُعتقد بها أنها إلهية. خمسة منها تُنسب إلى موسى. وهي تتضمن شرائع وتاريخ أصل الجنس البشري ممتداً إلى

وقت موته وذلك يحيط بمدة ثلاثة آلاف سنة تقريباً. وثلاثة عشر إلى الأنبياء الذين قاموا بعد موسى وهي تتضمن حوادث اعصارهم من موته إلى أيام ارتحشستا الذي ملك على الفرس. والأربعة الباقية تتضمن ترنيمات لله وأوامر للبشر. وأما تاريخنا من زمان ارتحشستا إلى وقتنا الحاضر فهو مسجلٌ بالحقيقة في كتب غير ان هذه الكتب لم تُحسب مستحقة الاعتبار كذلك أصلاً. لأنه من ذلك الوقت لم يقم بيننا سلسلة أنبياء كما كان قبلاً فكيف يمكننا ان نعتمد عليها. ان كتبنا (أي الاثنين والعشرين كتاباً التي تقدم الكلام عليها) هي ظاهرة بأعمالنا فمع أنه قد مضى زمانٌ لم يتجاسر البتة أن يضيف إليها يُحدث بها تغييراً ما مهما كان انتهى

فالأمر واضح ان يوسيفوس يشير بهذا الكلام إلى وجود كتب الابوكريفا ويخرجها من ان تكون قانونية. وكلامه هذا يتضمن شهادة على شدة اعتناء اليهود الخصوصي في المحافظة على كتبهم القانونية وسلامتها من الزيادة والتغيير. وبمقابلة أقاويله هذه مع اقتباساته العديدة من العهد القديم الموجودة في تواريخه تتضح لنا ان الاثنين والعشرين كتاباً التي يشير إلى أنها تحيط بالأسفار القانونية العبرانية تتضمن كل أسفار العهد القديم كما هي عندنا الآن. ولا يوجد فرق بيننا وبين اليهود من جهتها إلا في تسميتها وترتيبها بعضها مع بعض. أما ترتيبها عند اليهود فهو كما يأتي

أولاً كتب موسى أو التوراة وهي ١ التكوين ٢ الخروج ٣ اللاويين ٤ العدد ٥ التثنية. ثانياً كتب الأنبياء وهي ١ يشوع ٢ القضاة وراعوث ٣ سفرا صموئيل ٤ سفرا الملوك ٥ سفرا الأيام ٦ سفرا عزرا ونحميا ٧ استير ٨ إشعياء ٩ إرميا ١٠ حزقيال ١١ دانيال ١٢ أسفار الأنبياء الصغار الاثنا عشر ١٣ أيوب

ثالثاً الكتب الأربعة المتضمنة الترنيكات والأوامر وهي ١ المزامير ٢ الأمثال ٣ الجامعة ٤ نشيد الإنشاد. الجميع اثنان وعشرون كتاباً

فيتضح إذاً مما تقدم ان اعتقاد يوسيفوس يطابق اعتقاد اليهود العمومي في جميع

الأجيال القديمة والحديثة

ثالثاً السبب الآخر لأجل عدم قبول هذه الكتب كجزء من الكتاب المقدس هو ان المسيح ورسله لم يقتبسوا منها شيئاً البتة. لا يخفى أنه يوجد اتحاد جوهري بين العهدين القديم والجديد وإيضاحاً لذلك نقول. انه يوجد في العهد الجديد أقل ما يكون مايتان وخمس اقتباسات صريحة من العهد القديم وثلثماية وثمانية وأربعون من الشواهد والإشارات إلى حقائق وحوادث وأشخاصٍ مذكورة في العهد القديم ما خلا النبوات الكثيرة العدد التي فيه المذكور إتمامها في العهد الجديد. ومن هذه المراجعات والشواهد والإشارات مايتان وسبع وثلثون من أسفار موسى الخمسة التي هي القسم الأول عند اليهود كما سبق آنفاً. ومايتان وثلث عشرة من كتب الأنبياء التي هي القسم الثاني. ومائة وثلاثة من المزامير أو القسم الثالث. ومع ذلك لا يوجد اقتباسات أو مراجعة واحدة من جميع أسفار الأبوكريفا ولا أدنى إشارة إلى أمرٍ ما فيها. ولا شك في ان هذا برهانٌ قاطعٌ على أنها ليست بقانونية. لأن المسيح بهذه الاقتباسات قد ختم على صحة الأسفار المقدسة العبرانية وأخرج الأبوكريفا

رابعاً يوجد في هذه الأسفار دلائل بينة تبرهن أنه لم يكتبها أناس ملهمون من الله لأن الكتب التي تتضمن أكاذيب وهي مشحونة بقصصٍ سخيفة ومضحكة أو تضاد تعاليم كتاب الله الصريحة التي توافق بعضها بعضاً في كل الكتاب لا يمكن ان تكون قانونية من الله وإيضاحاً لذلك نقول. انه في سفر طوبيا مثلاً يقال عن ملاك الله ما مفاده أنه قد تكلم بالكذب صريحاً إذ انه قال لطوبيا أنه من بني إسرائيل وانه هو عازارياس بن حنيناس الكبير والظاهر ان طوبيا قد انخدع بهذا الكلام لأنه أجاب الملاك قائلاً أنت من جنسٍ كبيرٍ انظر سفر طوبيا ص ٥: ٦ و ٧ و ١٦ و ١٨ و ١٩. وفي ص ١٢: ١٥ يقول هذا الملاك ذاته أنا رافائيل الملاك الواحد من السبعة الوقوف أمام الله

ونقرأ في سفر يهوديت عن هذه المرأة التي كانت تتظاهر بأنها تقيّة جداً أنها كانت تمدح سيرة شمعون في قساوته بذبح أهل شكيم يهوديت ص ٩ : ٢ مع ان الله قد صرّح في كتابه بشدة سخطه من هذا العمل. ولا ريب في أنها كانت تعتبر عمل شمعون هذا اعتذاراً عن صلاتها الشريرة التي هي أضرب بغش شفتي العيد مع السيد ص ٩ : ١٠ (انظر الأصل اليوناني). وفي سفر المكابيين الثاني ص ١٤ : ٤١ و ٤٢ يحسب قتل الإنسان نفسه عملاً كريماً. وفي طوبيا ص ٦ يحسب السحر أمراً جيداً مع ان كتاب الله ينهى عنه ويحكم بالموت على السحرة. وكاتب سفر المكابيين الثاني يختم كتابه معترداً عن نقائصه في كتابته إياه ص ١٥ : ٣٩ الخ. ولو أردنا ان نجمع كل البيّنات الداخلية التي تبرهن ان هذه الكتب لا يمكن ان تكون قانونيّة مكتوبة بالوحي لاقتضى لنا وقت طويل. وحسبنا ان نقول ان كل كلمة من الله هي حق. ويسوع المسيح أتى ليشهد للحق. وكل كذب ليس من الحق ١ يو ٢ : ٢١

ان الأفضل بين كتب الأبوكريفا هو سفر يشوع بن سيراخ الذي يمكن ان يستفاد من قراءته كيفية تفسير اليهود لشريعتهم. وكذلك سفر المكابيين الأول الذي يتضمن تاريخ نجات اليهود من استعبادهم لملوك سورية قبل المسيح بنحو جيلين. وهو يحتوي أيضاً على نماذج كثيرة في أمر الشجاعة بالإيمان ويسوغ ان يُقرأ برغبة كسائر التواريخ الصحيحة ولكن ليس كأنه مكتوب بالوحي

خامساً ان هذه الكتب كانت مرفوضة من الكنائس المسيحية الأولى ومن أفضل آباء الكنيسة الآتي ذكرهم

الأول يوستينوس الشهيد الذي هو من أشهر معلمي المسيحيين في الجيل الثاني وهو لم يورد آية واحدة في كل تأليفه من أحد أسفار الابوكريفا

الثاني ميليتو الذي عاش في أواخر الجيل الثاني. وهو من أقدم الأساقفة في كنيسة ساردس احدي الكنائس السبع المذكورة في سفر الرؤيا ص ١ و ص ٣

وكان مؤلفاً شهيراً وكلامه ذا تأثيرٍ في المسيحيين الأولين وهو يعطينا جدول أسماء الأسفار المقدسة وهذا هو الجدول الأول الذي وصل إلينا من الكتبة المسيحيين بعد أيام الرسل وهو لا يذكر شيئاً من كتب الابوكريفا. وجدوله يتفق تماماً مع الجدول الذي أوردناه آنفاً من قول يوسيفوس سوى أنه كما بيان قد ضمّ عزرا ونحميا واستير في كتاب واحدٍ

الثالث اوريجانوس الذي كان بعد المسيح بنحو مائتي سنة وقد اشتهر جداً في معرفة الكتاب المقدس. وهو يقول لا يسوغ ان نجهل ان الكتب القانونية هي ذات الكتب التي سلمنا إياها العبرانيون وعددها يوافق عدد أحرف الهجاء في اللغة العبرانية. ثم يورد أسماء هذه الكتب على الترتيب في اليوناني والعبراني وهي طبق الجدول المذكور آنفاً

الرابع اثناسيوس الذي عاش في أوائل الجيل الرابع بعد المسيح وكان محسوباً من أشهر الآباء. وهو يقول ان أسفار العهد القديم هي اثنان وعشرون سفاً بحسب عدد أحرف الهجاء عند العبرانيين. ثم يقول لهم انه ما خلا هذه يوجد كتب أخرى ولكنها لا تُعدُّ قانونيةً ثم يورد من هذه الأخيرة أسماء أكثر كتب الأبوكريفا

الخامس غريغوريوس النزينزي الذي كان أسقفاً على القسطنطينية قرب ختام الجيل الرابع. وهو كان يحث شعبه على درس الكتب المقدسة بالتمعّن وأن يجتنبوا كل كتاب غير قانونيٍّ وبذكر أسماء أسفار العهد القديم ويقسمها إلى اثنين وعشرين كتاباً بحسب ترتيب اليهود

السادس كيرللس الأورشليمي الذي كان معاصراً لغريغوريوس المذكور آنفاً. وهو ينهى تلاميذه عن قراءة أي كتاب كان غير قانوني ويحثهم على درس الأسفار المقدسة ويذكر أسفار العهد القديم الاثنتين والعشرين

السابع يوحنا الذهب الذي اشتهر كثيراً في معرفة الكتب المقدس وهو يصرح بأن كل أسفار العهد القديم الموحى بها قد كتبت أصلاً باللغة

العبرانية وأنه لم تُقبل كُتُبٌ أخرى غيرها

الثامن ايرونيوس الذي ترجم الكتاب المقدس في بداءة الجيل الخامس إلى اللغة اللاتينية وقُبِلَتْ ترجمته عند عموم الكنيسة البابوية وهي المعروفة عند الجميع بالدارجة. وهو يذكر في مقدمته لهذه الترجمة الكتب التي ترجمها من العبرانية إلى اللاتينية (وهي طبق جدول يوسيفوس) ويقول ان جميع الكتب غير هذه يجب ان تُحسَب غير قانونية

ولئلا يطول بنا الكلام نعدل عن زيادة الاستشهاد من أقوال الآباء الأولين ونقتصر على ذكر ما أورده الكردينال كاجيتان الذي عاش في بداية الجيل السادس عشر. وهو من المُعتمد عليهم كثيراً في كنيسة رومية وقد كتب عدة تفاسير على الأسفار المقدسة. وهو يقول فيها ان الكتب التي كانت معدودة قانونية عند ايرونيوس يجب ان تكون قانونية عندنا والتي كانت محسوبةً عنده غير قانونية ينبغي ان نرفضها. ثم يقول ان الكنيسة مديونة كثيراً لها الاب (أي ايرونيوس) لأجل تمييزه الأسفار القانونية عن غيرها

فنرى إذاً مما تقدم ان كتب الابوكريفا لم تُقبل عند اليهود ولا عند المسيح ورسله ولا عند آباء الكنيسة الأولين حتى ولا عند أكثر الآباء والمعلمين المشهورين في الكنيسة الرومانية

الفصل الثالث

في مجموع الأسماء والألقاب والأوصاف والتشبيهات والكنيات المعطاة لكلمة الله

محل ذكرها	الأسماء الخ	محل ذكرها	الاسماء الخ
١ م ٩ : ١	قلائد للعنق	تك ٥ : ٢٦	شريعة الله
١ م ٩ : ٤	تاج جمال	مز ٧ : ١٩	ناموس الرب
٢ تث ٣٢ : ٢	الندى	يع ٢٥ : ١	ناموس الحرية
٦ مز ٣٦ : ٦	لجة عظيمة	مز ٧ : ١٩	ناموس كامل
٤٧ مت ١٣ : ٤٧	شبكة	يع ٨ : ٢	الناموس الملوكي
٢٩ ار ٢٣ : ٢٩	نار	رو ٢٧ : ٣	ناموس الإيمان
٨ تث ٦ : ٨	عصائب	مل ٦ : ٢	شريعة الحق
٤ مز ٢٣ : ٤	عصا وعكاز	رو ١٥ : ١٠	البشارة بالخيرات
١٤ مز ٢٥ : ١٤	سرّ الرب	اش ٩ : ٤٠	البشارة
٩٩ مز ١١٩ : ٩٩	شهادات الله	اش ١٨ : ١٩	لغة كنعان
١٥ عب ٩ : ١٥	عهد	صف ٩ : ٣	شفة نقية
يع ٢٣ : ١	مرأة	٢ كو ٦ : ٣	الحرف القاتل
٧٢ مز ١١٩ : ٧٢	ذهب وفضة	رو ٢ : ٨	روح الحياة
٥ مز ٢٥ : ٥	حق الله	١ م ٢٢ : ٤	حياة ودواء
٣ مز ٢٩ : ٣	صوت الرب	اف ١٨ : ٤	حياة الله
٨ مز ٤٥ : ٨	ثياب مرّ وعودٌ وسليخة	مز ١١ : ١٦	سبيل الحياة
٤ عد ٢٤ : ٤	وَحْيٍ	جا ١٢ : ٧	الحكمة المحيية
٦ اف ٦ : ٦	مشيئة الله	١ م ٢٧ : ١٤	ينبوع حياة
٩ يو ٥ : ٩	شهادة الله	رؤ ٧ : ٢	شجرة الحياة

محل ذكرها	الأسماء الخ	محل ذكرها	الأسماء الخ
مز ٩٤ : ١٩	تعزيات الله	مز ٥١ : ٧	زُوفَا
مز ٢٧ : ٨	وجه الله	خر ٣٢ : ١٦	صنعة الله
اش ٦٦ : ١٩	مجد الله	خر ٣٢ : ١٦	كتابة الله
١ مل ٢ : ٣	أحكام الله	مز ١٩ : ١٠	عسل وقطر الشهاد
حج ١ : ١٣	رسالة الله	مز ١١٩ : ١١١	ميراث
تث ٣٢ : ٢	كلام الله	١ م ٨ : ١٤	الرأي
١ مل ٢ : ٣	فرائض الله	اش ١١ : ٤	نفخة شفتي الله
١ مل ٢ : ٣	شهادات الله	مز ١٧ : ٤	كلام شفتي الله
يش ٢٤ : ٢٤	صوت الله	مت ١٣ : ٣٣	خميرة مخبأة في دقيق
مز ٢٧ : ١١	طريق الله	مز ١١٩ : ١٨	عجائب شريعة الله
ار ١ : ٢	كلمة الله	مز ١١٩ : ٨٨	شهادة فم الله
ار ٥ : ٥	نير ورُبط	مز ٧٨ : ١	كلمة فم الله
تث ٣٠ : ١٥	الخير والحيوة	مز ٣٣ : ٦	نسمة فم الرب
رو ١٠ : ١٥	بشارة السلام	مز ٣٦ : ٦	جبال الله
لو ١ : ٤٢	النصيب الصالح	لو ٩ : ٦٢	محراث
١ م ٤ : ٧	الرأس	مز ٢٥ : ٤	سبيل الله
ار ٢٣ : ٢٩	مطرقة	رو ١ : ٤	قوة
١ م ٣ : ٨	شفاء	مز ١١٩ : ٩٣	وصايا الرب
مز ٦٧ : ٢	خلاص الله	ار ٤٩ : ٢٠	أفكار الرب
ار ٣٠ : ١٣	عقاقير رفادة	مر ٤ : ٢١	سراج
مز ٧٨ : ٢	الغاز	اف ٦ : ٧	سيف الروح
١ م ٩ : ١٠	معرفة القدس	تث ١١ : ١	حقوق الله
١ م ٤ : ١٣	ادب	اش ٢٥ : ١	مقاصد الله من القديم

محل ذكرها	الأسماء الخ	محل ذكرها	الأسماء الخ
مز ١١٩ : ٢٤	أهل مشورة	١ م ٨ : ١	تأديب الاب
عب ٤ : ١٢	مميزة الأفكار	ار ١٥ : ١٦	بهجة القلب
اع ١٣ : ١٢	تعليم الرب	مز ١١٩ : ١٠٢	أحكام الرب
٢ يو ٩	تعليم المسيح	١ م ٣ : ١	الحق والاستقامة
١ م ٤ : ٢	تعليم صالح	مت ١٦ : ١٩	مفتاح ملكوت الله
٢ تي ٤ : ٣	التعليم الصحيح	لو ١١ : ٥٢	مفتاح المعرفة
١ تي ٦ : ٣	كلمات ربنا الصحيحة	ار ٣ : ١٥	المعرفة
اش ٥٣ : ١	ذراع الرب	عب ١٠ : ٢٦	معرفة الحق
اف ٦ : ١٣	سلاح الله	١ م ٢ : ٥	معرفة الله
٢ كو ٦ : ٧	سلاح البر	يش ١ : ٨	سفر الشريعة
رو ١٣ : ١٢	سلاح النور	اش ٣٤ : ١٦	سفر الرب
تث ١١ : ٢٦	بركة ولعنة	في ٤ : ٣	سفر الحيوة
اش ٥٥ : ٢	خبز	مز ٩١ : ٤	ترس ومجن
١ كو ٥ : ٨	فطير الاخلاص	مت ١١ : ٢٩	نير المسيح
١ كو ٥ : ٨	فطير الحق	مز ١١٩ : ٥	تعزية
٢ تي ٣ : ١٦	وحي إلهي	مز ١١٩ : ٦٦	وصية الله
١ م ٢٢ : ١٢	عيننا الرب	٢ بط ٢ : ٢١	الوصية المقدسة
رؤ ٣ : ١٨	كحل	مز ١٩ : ٨	وصية مستقيمة
غل ١ : ٢٣	الإيمان	يو ١٣ : ٣٤	وصية جديدة
اع ١٤ : ٢٧	باب الإيمان	مز ١١٩ : ٩٦	وصية واسعة
اف ٦ : ١٦	ترس الإيمان	تث ٢٩ : ٩	عهد الرب
اش ٢٥ : ١	أمانة وصدق	تث ٩ : ٩	لوحا العهد
ام ١٠ : ٢٧	مخافة الرب	ار ٢٣ : ٢٢	مجلس

الأسماء الخ	محل ذكرها	الأسماء الخ	محل ذكرها
ينبوع حيوية	١ م ١٤ : ٢٧	كلمة الإيمان	رو ١٠ : ٨
ثياب	مز ٤٥ : ٨	سر التقوى	١ تي ٣ : ١٦
نور سُبُلِي	مز ١١٩ : ١٠٥	سر الله والمسيح	كو ٢ : ٢
نور وجه الله	مز ٦٧ : ١	سر الاب	كو ٢ : ٢
نور الناس	يو ١ : ٤	سر الإيمان	١ تي ٣ : ٩
نور الاحياء	أي ٣٣ : ٣٠	أسرار ملكوت الله	مت ١٣ : ١١
سراج منير في		هبة روحية	رو ١ : ١١
موضع مظلم	٢ بط ١ : ١٩	الكلمة	مر ٦ : ٢
نور الله العجيب	١ بط ٢ : ٩	كلمة وعظ	اع ١٣ : ١٥
منارة	رؤ ٢ : ٥	خوذة الخلاص	اف ٦ : ١٧
مصباح	ام ٦ : ٢٣	ترس الخلاص	٢ صم ٢٢ : ٣٦
النور الحقيقي	يو ١ : ٩	ينابيع الخلاص	اش ١٢ : ٣
سقاء	١ م ٣ : ٨	طريق الله	مز ٢٧ : ١١
طعام	يو ٦ : ٥٥	طريق شهادات الله	مز ١١٩ : ١٤
علوفة	لو ١٢ : ٤٢	الطريق المقدسة	اش ٣٥ : ٨
طعام قوي	عب ٥ : ١٤	سبل الله المستقيمة	اع ١٣ : ١٠
طعام روحي	١ كو ١٠ : ٣	طريق الحيوية	١ م ٦ : ٢٣
شراب روحي	١ كو ١٠ : ٤	أحكام البر	اش ٥٨ : ٢
لبن	١ كو ٣ : ٢	الطريق الضيقة	مت ٧ : ١٤
خدمة الدينونة	٢ كو ٣ : ٩	طريق أبدي	مز ١٣٩ : ٢٤
خدمة البر	٢ كو ٣ : ٢	طريق السلام	لو ١ : ٧٩
شريعة الأم	١ م ١ : ٨	طريق الحكمة	١ م ٤ : ١١
خطوات	مز ٨٥ : ١٣	الطريق الصالح	١ صم ١٢ : ٢٣

محل ذكرها	الأسماء الخ	محل ذكرها	الأسماء الخ
مز ١٢: ٦	كلمة نقية	مز ١٨: ٣٠	طريق الله الكامل
اع ١٥: ٧	كلمة الإنجيل	١ م ٨: ١٤	المشورة
اع ٢٦: ٢٥	كلمة الصحو	٢ كو ١٠: ٤	سلاح المسيحي
عب ٤: ١٢	كلمة حية	رؤ ٣: ١٨	ثياب بيضاء
رؤ ٢٢: ٦	كلمة أمينة	ار ١١: ٣	كلام العهد
اع ٢٦: ٢٥	كلمة الصدق	كو ٣: ١٦	كلمة المسيح
ار ١: ٢	كلمة الرب	٢ تي ١: ١٣	صورة الكلام الصحيح
رؤ ٢٢: ٦	كلمة صادقة	مز ١٩: ٨	وصايا مستقيمة
٢ بط ١: ١٩	كلمة اثبت	مز ١٩: ٨	أمر طاهر
رؤ ١: ٣	كلمة النبوة	مز ٨١: ٤	فريضة إسرائيل
زك ١: ١٣	كلمة تعزية	عز ٣٣: ١٥	فرائض الحياة
تث ٣١: ١٩	نشيد	مز ١٩: ٨	وصايا الرب
مز ٤٠: ٣	ترنيمة جديدة	اع ٢٠: ٣٢	كلمة النعمة
رؤ ١٩: ٩	عشا الخروف	في ٢: ١٦	كلمة الحياة
لو ١٤: ١٦	عشاء عظيم	اع ٥: ٢٠	كلمة هذه الحياة
عب ٤: ١٢	سيف ضد الشيطان	تث ٣١: ٢٤	كلمات التوراة
مت ٢٥: ١٥	وزنة	١ م ٨: ٩	كلمة واضحة
كو ٢: ٣	كنوز الحكمة والعلم	جا ١٢: ١٠	كلمات مسرة
أي ٣٧: ٥	رعد	أي ٦: ١٠	كلمة القدوس
ار ٦: ١٧	بوق	ع ٣: ٢١	كلمة الأنبياء
لو ٢: ١	بشارة فرح عظيم	عب ٤: ١٢	كلمة فعالة
اش ٥٢: ٧	بشارة بالخير	٢ كو ٥: ١٩	كلمة المصالحة
تث ٣٢: ٢	مطر ووايل	مز ٣٣: ٤	كلمة مستقيمة

محل ذكرها	الأسماء الخ	محل ذكرها	الأسماء الخ
مز ٢: ٣	قيود	مز ١٢: ٦	فضة مصفاة
مز ٢: ٣	ربط	رؤ ١٤: ١٥	منجل
أي ٣٧: ١٠	نسمة	مز ١١٩: ١٣	احكام
مز ٢٧: ١١	طرق للسلوك	اش ١١: ٢	روح
ار ٦: ١٦	السبل القديمة	مز ٩١: ٤	ترس ومجن
يو ١٠: ٩	مرعى	اف ٦: ١٥	إنجيل السلام
حز ٣٤: ١٨	المرعى الجيد	اع ٢٠: ٢٤	بشارة نعمة الله
حز ٢٣: ٢	مراع خضر	رو ١: ١	إنجيل الله
١ مل ٢: ٣	شعائر	مت ٢٤: ١٤	بشارة الملكوت
مت ٧: ٦	درّة	رو ١: ١٦	إنجيل المسيح
رو ١٤: ١٧	سلام	رو ١: ٩	إنجيل ابن الله
اش ٥٣: ١	خبر النبي	١ تي ١: ١١	الإنجيل المبارك
١ م ٢٢: ٤	غنى	مت ٢: ٢	نجم
اف ٣: ٨	الغنى الذي لا يستقصى	لو ١٦: ١١	مال الحق
اع ٢٠: ٢٧	مشورة	حز ٣٤: ١٨	المياه العميقة
١ كو ٢: ١٠	أعماق الله	اش ٥٥: ١	مياه وخمر
رو ٣: ٣	أمانة	رؤ ٧: ١	أربع رياح الأرض
مت ١١: ٢٨	راحة	١ يو ٣: ١١	خبر
اش ٢٨: ١٢	الراحة المنعشة	مز ٤٥: ٥	نبل
خر ٣١: ١٨	الأصبع	مي ٣: ٧	جواب
اف ٣: ١٩	الملء	هو ٧: ١٢	شبكة
١ بط ٤: ١٠	النعمة	اش ١: ٦	زيت
مز ١٠٥: ٤	قدرة	١ م ٩: ١	اكليل نعمة

اع ٧ : ٣٨	أقوال حية	اف ٦ : ١٧	خوذة الخلاص
خر ١٨ : ٢٠	فرائض وشرائع	مز ٧٣ : ١٧	مقاس
لو ٨ : ١١	زرع	اع ١ : ١٦	كتاب
١ بط ١ : ٢٣	زرع لا يفنى	دا ١٠ : ٢١	كتاب الحق
٢ كو ٢ : ١٦	رائحة حيوة	مت ٢٠ : ١	ملكوت
٢ كو ٢ : ١٦	رائحة موت	ار ٩ : ١٢	فم
مز ٩١ : ٤	ترس	تث ٢١ : ٢١	قسم
٢ كو ٣ : ٦	الروح	رو ١٦ : ٢٦	الكتب النبوية
		رو ١ : ٢	الكتب المقدسة

الفصل الرابع

في بعض الأمم القديمة ونبوات الكتاب المقدس عليها التي كملت بالفعل

إن الشهادة الحاصلة من كمال النبوات على ان الكتاب المقدس قد أُوحى به من الله تثبت المؤمن في اعتقاده وتزعج ضمير الكافر. فإن الله برحمته الشاملة قد أثبت حقه بشهادات راهنة في كل عصر ويمكن ان يقال ان المعجزات كانت أقطع البراهين على وحي الله لأهل الاعصار الأوائل الذين شاهدوا صنعها. وكذلك النبوات لأهل الاعصار الأواخر الذين يشاهدون تمام وقوعها. ولا يحتمل هذا الكتاب الصغير الحجم ان نستوفي به كل نبوات الكتاب المقدس ولا ان نختار أعظمها أيضاً لأن النبوات المتعلقة بالمسيح وحدها يلزم لها كتاب كامل. ولكن قصدنا ان نلاحظ بغاية الاختصار قليلاً من النبوات عن المَلّ والمُنّ التي كملت كمالاً شهيراً وظهرت براهينها لكل ذي بصر يلاحظها حتى في أيامنا هذه. ومن أراد الاتساع في ذلك فليطالع كتاب البينة الجليلة الذي وضعه المعلم كيث وكتاب دليل الصواب. ونحن نقسم ما أردنا ان نذكره إلى نُبذٍ متعددة كما ترى

النبذة الأولى

في العرب

ان العرب هم من ذرية اسمعيل بن إبراهيم. وقد ظهر ملاك الرب لأمه قبل ان وُلِدَ وقال لها من قبل الرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يُعَدُّ من الكثرة ها أنتِ حبلِي فستلدين ابناً وتدعين اسمه اسمعيل ويكون إنساناً وحشياً يدهُ على كل واحدٍ ويد كل واحدٍ عليه وأمام جميع اخوته يسكن تك ص ١٦ : ١٠ إلى ١٢ وقد كمل هذا الوعد الإلهي كمالاً عجبياً. فإنه بعد سنوات قليلة تكاثرت

ذرية اسمعيل حتى انهم كانوا يأخذون المتجر إلى مصر (انظر تك ص ٣٧) وكان من نسله الهاجريون الذين اتخذوا لقبهم من اسم أمه هاجر. والنبايوتيون المتخذون لقبهم من نبايوت. وكذلك يطوربون من ابنه يطور. والعرب الذين ملأوا قسماً عظيماً من العالم وهم ما زالوا على كثرتهم إلى الآن نرى أكثر معيشتهم بالنهب والغزو في البراري والظاهر ان اسمعيل نفسه كانت معيشتة كذلك وهكذا كانت معيشة ذريته في جميع الأجيال الذين سكنوا بلاد العرب والبلاد المجاورة لها. وجميع القبائل المتسلسلة من اسمعيل لم تصطح مع بقية الناس وانتشبت العداوة بينهم وبين جميع الطوائف. والسواح الذين يسافرون دائماً في بلاد العرب لا بد ان يحترزوا على أنفسهم بما يقيمهم من سطوات العرب. وبذلك تمت النبوة حرفاً فحرفاً بأن يد اسمعيل تكون على كل إنسان

وأما الجزء الآخر من النبوة وهو سكناه أمام اخوته فقد تم أيضاً تماماً عجيباً. لأن بلاد اسمعيل كانت بين الممالك الأولى مثل مملكة مصر وفينيقية وبابل وآشور ولكن لم يكن لنسله معاشرة مع هذه الأمم بل كانوا لا يزالون مجتنبين ومنفردين بأنفسهم. ومع أنهم بعد ذلك تغلبوا على أعظم ممالك العالم ومرّت في بلادهم قوافل التجار ومواكب الحجاج وتغيّرت مذاهبهم الدينية لم يؤثر فيهم ذلك شيئاً بل استمروا على عوائدهم وأخلاقهم القديمة. وقال بعض المحققين الذين خاضوا في هذا البحث ان العرب استمرّوا على عوائدهم هذه أقل ما يكون ثلاثة آلاف سنة. وهكذا تمّت كل النبوات عن اسمعيل ونسله أنهم يكونون متوحشين ولو أنهم يسكنون أمام اخوتهم. ومن العجب ان هؤلاء الشعوب المحتاطين مدة أجيال بطوائف لطيفة أدبية ما زالوا من أول زمانهم إلى الآن متوحشين لم تغلب المعاشرة على أخلاقهم ولم يدخل في عوائدهم التغيير. وليس هذا بالحقيقة إلا إثباتاً عظيماً لحق النبوة

النبة الثانية

في اليهود

قد تنبأ موسى قائد إسرائيل وغيره ممن خلفه من الأنبياء عن حال اليهود المستقبلية وبلاياهم وتشتتهم لأجل كثرة شرورهم وعن إيقائهم واستردادهم برحمة الله وصلابه العظيم. ولما علم موسى بكفرهم وأثامهم المستقبلية كتب بإرشاد الروح القدس عبارات كثيرة منها قوله ان لم تسمعوا لي ولم تعملوا كل هذه الوصايا وإن رفضتم فرائضي وكرهت أنفسكم أحكامي فما عملتم كل وصاياي بل نكثتم ميثاقي فإني أعمل هذه بكم. أصير مدنكم خربة ومقادسكم موحشة واذريكم بين الأمم وأجرد وراعكم السيف فتصير أرضكم موحشة ومدنكم تصير خربة وتكون دهشاً ومثلاً وهزاً في جميع الشعوب الذي يسوقك الرب إليهم لا ٢٦: ١٤ و ١٥ و ٣١ و ٣٢ وتث ٢٨: ٣٧. ومما يتنبأ عنهم إرميا النبي قوله وألحقهم بالسيف والجوع والوباء واجعلهم قلقاً لكل ممالك الأرض حلقاً ودهشاً وصفيراً وعاراً في جميع الأمم الذين طردتم إليهم من أجل أنهم لم يسمعوا لكلامي يقول الرب إذ أرسلت إليهم عبيدي الأنبياء مبكراً ومرسلاً ولم تسمعوا يقول الرب ص ٢٩: ١٨ و ١٩. ومن نبوة هوشع قوله لأن بني إسرائيل سيقعدون أياماً كثيرة بلا ملك وبلا رئيس وبلا ذبيحة وبلا تمثال وبلا أفود وترافيم ص ٣: ٤. وقوله أيضاً وبعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إليهم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام ص ٣: ٥. وكذلك النبوة القائلة في سفر اللاويين ولكن مع ذلك أيضاً متي كانوا في أرض أعدائهم ما أبيتهم ولا كرهتهم حتى أبيدهم وأنكث ميثاق معهم. لأنني أنا الرب إليهم لا ٢٦: ٤٤ فإن الأنبياء في هذه النبوات يذكرون تبدد اليهود واستردادهم بظروف عديدة يلوح منها كأن كلامهم كلام مؤرخ يخبر عن الحوادث بعد وقوعها. لأن هذه النبوات تبين كيفية تبددهم واتساعه واضطهاداتهم وبلاياهم وعمى

بصائرهم وإصرارهم على الخبايا واستهزاء الجميع بهم ومعاملتهم لهم بعنف وتشتتهم غير المحدود ووجودهم غير المنقطع. وكانت الوسيلة التي ربطتهم ببلادهم متينة في الغاية لأنها لم تكن فقط أرضاً حسنة بل هي أرض آبائهم وموهبة الله لهم وفيها فقط استطاعوا ان يحفظوا أكثر طقوسهم الدينية. فكما أنه لم يقدر شيء ان يفرقهم من هيكل الله إلا اشتعاله حولهم وهلاك جموع منهم بلهيبه كذلك لم يقدر شيء ان يفصلهم عن مدينتهم إلا قوة العساكر الرومانية وبطشها الشديد وحينئذ استؤصلوا من أرضهم وبحسب الأمر السلطاني كان يُقتل كل يهودي وضع قدمه في أورشليم مع ان كل أممي كان يُرخص له ان يدوس على خراباتها

غير ان اتساع تبددهم أعجب من كيفية استتمامه. فإنهم تفرقوا في جميع العالم حتى لا توجد مملكة خالية منهم. فيوجد كثير منهم في بلاد الأتراك والنمسا وهولاندا وممالك أخر عديدة في أوروبا وأميريكيا. وهم منتشرون شتاتاً سحيقاً في أرض العجم والصين والهند وفي غربي نهر غنجس وشرقيه وفي سيبيريا والصحاري وغير ذلك. وكل سائح يسمع بوجودهم في أماكن عميقة لا يستطيع الوصول إليها وذلك من أول الأرض إلى آخرها حتى في باطن افريقية المجهول عند المجتهدين في السباحة. وهكذا تمت النبوات عن تبدد اليهود بين جميع قبائل الأرض

وأما استردادهم فإننا ننتظر له زماناً أفضل من هذا الزمان حيث تتم نبوة هوشع القائل ويعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود (أي المسيح) ملكهم ٣: ٥ ويدخلون إلى كنيسة المسيح مع بقية الأمم. ومن أعجب العجب أنه بين كل الانقلابات التي حدثت لممالك الأرض في مدة ثلاثة آلاف سنة من أيام موسى إلى يومنا هذا لم يحدث شيء يمنع كمال هذه النبوة بل بالعكس. فإن حال اليهود والمسيحيين والوثنيين في هذا العصر موافق لإكمال هذه النبوات بالسهولة حرفاً حرفاً إذا أراد الله ان يكملها. واليهود كانوا قديماً شعب الله

الخاص كما يبين من قول بولس الرسول لعلَّ الله رفض شعبه. حاشا. رومية ص ١١ : ١ والآن نرى أنهم بعد دهورٍ عديدةٍ ما زالوا باقين شعباً مفروزاً بأعجوبةٍ من العناية الإلهية. وهذه الأعجوبة لم تظهر إلا لإيضاح الحق والنعمة الإلهية وإتمام مواعيد الله التي سوف تكمل بالتمام لمجد الملك يسوع الذي آمن به آباؤهم وتنبأت عنه الأنبياءُ

النبذة الثالثة

في الأرض المقدسة

ان أرض اليهود التي أورشليم قصبته كانت مخصبةً جداً حتى ان اليونانيين والرومانيين كانوا يعدونها من أفضل ولاياتهم. ومشاهير المؤرخين القدماء يشهدون بعظمة مدائنها ولطافة هوائها وخصب أراضيها ويفضّلونها على إيطاليا بكثرة أثمارها وجودتها. وكان اليونانيون مع خصب بلادهم يدعون الشام والبلدان التي فيها كأرض موآب وعمون وأرض كنعان بستاناً

وقد تنبأ موسى على نوع محزم بأن هذه الأرض النفيسة يكون حالها في غاية الشقاوة حيث يقول فاحطم فخار عزكم وأصير سماءكم كالحديد وأرضكم كالنحاس فتفرغ باطلاً قوتكم وأرضكم لا تعطي غلتها وأشجار الأرض لا تعطي أثمارها. وأوحش الأرض فيستوحش منها أعداؤكم الساكنون فيها لا ٢٦ : ١٩ و ٢٠ و ٣٢. وتنبأ أشعيا أيضاً قائلاً بلادكم خربة.. مدنكم محروقة بالنار. أرضكم تأكلها غرباءُ قدامكم وهي خربة كإنقلاب الغرباء. تفرغ الأرض فراغاً وتهب نهياً لأن الرب قد تكلم بهذا القول. والأرض تدنست تحت سكانها لأنهم تعدوا الشرائع غيروا الفريضة نكثوا العهد الأبدي. لذلك لعنة أكلت الأرض وعوقب الساكنون فيها. لذلك احترق سكان الأرض وبقي أناس قلائل اش ١ : ٧ و ٢٤ : ٣ و ٥ و ٦. وقال إرميا أيضاً قد تركت بيتي رفضت ميراثي دفعت حبيبة نفسي ليد أعدائها. خربت كل الأرض لأنه لا أحد يضع في قلبه ص

١١. وقال حزقيال والمدن المسكونة تخرب والأرض تقفر فتعلمون أني أنا الرب ص ١٢ : ٢٠
 فإن معرفة هؤلاء الأنبياء الملهمين بالحوادث التي تتبأوا بها عن اليهودية كانت جليّة
 كمعرفة من يقرأ الآن تاريخها أو ينظر أرضها التي خراباتها المتراكمة في كل مكان وبقايا أبنية
 الرومانيين فيها وأثار شوارعها وحصونها تتفق مع التاريخ في تحقيق خرابها. فإنه بعد تملك
 الإسرائيليين هذه الأرض زمناً طويلاً بدون معارض لهم فيها صار الغرباء من الكلدانيين
 والآشوريين والمصريين والرومانيين يجلبون عليها خراباً بعد خراب. ومما يشهد به السائحون
 عن أرض كنعان أنها الآن حقل خرائب ولم يبق من قيصرية وكفر ناحوم وبيت صيدا وكورة
 الجرجسيين وكورزين وأماكن أخرى مذكورة في التوراة إلا خرابات وافرة. وشهادة هؤلاء
 السائحين تحقق تمام النبوات التي كتبها موسى منذ ثلاثة آلاف وتلثماية سنة والتي كتبها أشعيا منذ
 نحو ألفين وخمسمائة سنة. فينبغي الاعتراف بأن يد الرب كانت في هذا ومن ذلك نرى قضاء
 الهائل وحق كلمته



ترافيم

وأما آلهة سكان هذه الأرض الأصليين التي سار وراءها
 بنو إسرائيل وعبدوها فمنها الترافيم. وهي أصنام صغيرة كانوا
 يتفاعلون بها ويطمعون بنوال خيرات فاتقة بواسطة اقتنائها وعبادتها
 ومشاورتها انظر ٢ مل ٢٣ : ٢٤ وحز ٢١ : ٢١. ولم يزل أهل
 الشرق إلى الآن يتفاعلون ويرغبون في استعمال الطلاس. والظاهر
 ان الترافيم كانت في القديم آلهة للعبادة في البيت. فإن أصنام راحيل
 التي سرقتها من بيت أبيها لابان كانت من هذا النوع كما يتضح من
 تك ٣١ : ١٩ و ٣٠. (انظر التوراة بالشواهد حاشية ع ١٩) وكان
 الإسرائيليون أحياناً يعبدون هذه الترافيم مع الإله الحقيقي قض ص
 ١٧ و ١٨ وهو ٣ : ٤. ونستنتج من ١ ص ١٩ : ١٣ و ١٦ ان الترافيم المذكورة

هناك كانت بهيئة الإنسان وبمقدار حجمه

وملكوم ومعناه ملك ويقال له أيضاً مولك ١ صم ص ١١ قابل ع ٥ مع ع ٧ منه ومولوك
 اع ٧: ٤٣ ويُظن أيضاً أنه هو المراد بكلمة ملكهم المذكورة في ار ٤٩: ١ وعا ١: ١٥. وهو إله
 كان يعبدُه بنوعٍ خصوصي بنو عمون الذين سكنوا في بلاد الصلت شرقي الأردن. وقد أدخل
 الإسرائيليون عبادته بينهم في مدة تيهانهم في البرية وبعد توطنهم في أرض كنعان ٢ مل ٢٣:
 ١٠ و١٣ وحز ٢٠: ٢٦ و٣١ وعا ٥: ٢٥ و٢٦ وعا ٧: ٤٣. وكان أشهر ما يقدمونه له الذبائح
 البشرية من الأولاد الذين كانوا يطرحونهم أحياء على ذراعيه المحماتين بالنار



مولوك إله بني عمون

ومما أخبر به قدماء علماء اليهود في تأليفهم عن مولوك وعبادته هو ان هذا الصنم كان
 مصنوعاً من نحاس وله راس عجل مكللاً بتاج ملوكي وذراعاه ممدودتان كأنه مستعدٌ لاحتضان
 شخصٍ ما. ولما كانوا يقدمون إليه الأولاد

كانوا يضرمون تحته النار ومتى حمى جيداً يضعون الطفل المسكين على ذراعيه فيتلاشى حالاً من شدة الحرارة. ولكيلا يسمع الحاضرون صراخه ويرقوا له كانوا يجلبون ويضجون ضجيجاً عالياً ويضربون المعازف ولا سيما الدف الذي كان يسمى بلغتهم تَفَّ ومنه اشتقوا توفة اسماً لوادي ابن هنوم حيث نصب بنو يهوذا هذا الصنم ار ٧: ٣١ و ٣٢. وإذا قابلنا لا ١٨: ٢١ و ٢٠: ٢ وتث ١٢: ٣١ ومز ١٠٦: ٣٧ و ٣٨ وار ١٩: ٢ إلى ٦ و ٣٢: ٣٥



داجون

نرى من بعض هذه الآيات ان مولوك كان اسماً آخر لبعل. ونعلم ان الفينيقيين وأهالي قرطاجنة في شمالي افريقية المتسلسلين منهم عبدوا هذا الوثن وقدموا له ذبائح مخيفة نظير هذه كما فعل الرومانيون في عبادة إلههم ساترنوس أي زحل وداجون. وهذه الكلمة مركبة من داج ومعناه سمكة وأون ومعناه بعل أو إله وهو صنم لأمة الفلسطينيين له بدن سمكة ورأس إنسان ويده انظر ١ صم ٥: ٤. وكان له هيكل في غزة هدمه شمشون قض ١٦: ٢١ إلى ٣٠. وآخر في اشدود سقط فيه هذا الإله على سبيل العجيبة مرتين أمام تابوت الرب وقُطع رأسه ويده على العتبة وبقي البدن الذي كان بهيئة سمكة كبيرة ١ صم ٥: ١ إلى ٩. وكان عند القدماء أصنام أخر على صورة داجون. ومما يشبهه هيئة بين آلهة الوثنيين الموجودة الآن وثنو إله الهنود

النبذة الرابعة

في أرض أدوم

أدوم كانت بلد عيسو بن اسحق واخي يعقوب وكانت حدّ اليهودية الجنوبيّ. غير ان الأدميين مع كونهم من نسل اسحق كالإسرائيليين كانوا

أعداء لليهود. ولما حاصر بنو ناصِرَ أُورُشَلِيمَ انفقوا معه وألحوا عليه بأن يخربها هي وهيكليها. ولأجل عبادتهم الوثنية وكثرة شرورهم وعداوتهم لشعب الله وعبادته ألهم خدامه بكتابة نبواتٍ عديدة على خراب بلادهم ودمار أمتهم

وكان مما كتبه إشعياء قوله لأنه قد روي في السموات سيفي. هوذا على أدوم ينزل وعلى شعب حرّمته للدينونة. للرب سيفٌ قد امتلأ دماً اطلّى بشحمٍ بدم خرافٍ وتيوسٍ بشحم كل كباشٍ. لأن للرب ذبيحةً في بصرة وذبحاً عظيماً في أرض أدوم. ويطلع في قصورها الشوك. القريص والعوسج في حصونها فتكون مسكناً للذئاب وداراً لبنات النعام ص ٣٤: ٥ و ٦ و ١٣. ومما تنبأ به إرميا قوله لأني بذاتي حلفت يقول الرب ان بصرة تكون دهشاً وعاراً وخراباً ولعنة وكل مدنها تكون خراباً أبدية. قد غرّك تخويفك كبرياء قلبك يا ساكن في محاجي الصخر الماسك مرتفع الأكمة. وإن رفعت كنسر عشك فمن هناك أحدرك يقول الرب. وتصير أدوم عجباً كل ماراً بها يتعجب ويصفر بسبب كل ضرباتها ص ٤٩: ١٣ و ١٦ و ١٧. ومن نبوة حزقيال قوله وقل له. هكذا قال السيد الرب. هانذا عليك يا جبل سعير وأمد يدي عليك وأجعلك خراباً مقفراً. لأنه كانت لك بغضة أبدية ودفعت بني إسرائيل إلى يد السيف في وقت مصيبتهم وقت اثم النهاية. لذلك حيّ أنا يقول السيد الرب اني أهيتك للدم والدم يتبعك. إذ لم تكره الدم فالدم يتبعك. وأصيرك خراباً أبديةً ومدنك لن تعود فتعلمون أني أنا الرب ص ٣٥: ٣ و ٥ و ٦ و ٩. ومن نبوة عوبديا قوله إلا أبيد في ذلك اليوم يقول الرب الحكماء من أدوم والفهم من جبل عيسو. فيرتاع أبطالك يا تيمان لكي ينقرض كل واحدٍ من جبل عيسو بالقتل. ويكون بيت يعقوب ناراً وبيت يوسف لهيباً وبيت عيسو قشاً فيشعلونهم ويأكلونهم ولا يكون باقٍ من بيت عيسو لأن الرب تكلم ع ٨ و ٩ و ١٨

ويؤيد إتمام هذه النبوات قول المسافرين أنه في مسافة ثلاثة أيام إلى الشرق الجنوبي من بحر لوط أكثر من ثلاثين مدينة مهدومة مقفرة إلى الغاية.

أفلا ننذهل من آثار هذه الأبنية القديمة عندما نتذكر ان هذه كانت أرض النيبوتيين وهم أقوى طائفة بين العرب. والأدوميين الذين في زمان خراب أورشليم كانوا بقدر اليهود في العدد. ومع ذلك ليست خرابات هذه المدن أعجب آثار عظمة أدوم القديمة فإن قصبته التي ليس فيها الآن غير الوحوش التي أنبأ بها أشعيا قبل خلوها من الناس بألف سنة قد صار منظرها أعجب منظر يُستطاع النظر إليه. وفي قرب جبل سعيير يوجد خرابة مدينة واسعة ممتدة وهناك تلال حجارة منحوتة وأساسات أبنية وحطام أعمدة وآثار طرق مبلطة وكلها متبددة على وادٍ مسدود الجانبين بصخور مختلفة الارتفاع وأعمدة قائمة فوق أعمدة منقوشة ومجار للماء في الصخور التي كانوا يصعدون إليها بدرجات سلاّم. وذلك يدلُّ قطعاً على عظمة البلاد وقوتها التي آلت إلى هذا الدثار بمقتضى ما تنبأ به إرميا ص ٤٩ : ١٦

وأما المدافن الصخرية هناك فإنها كثيرة عظيمة مختلفة الأشكال والأزمنة وعلى الخصوص واحدة منها ذات اتساعٍ مديد وهي باقية على حالها بالتمام. وفيها مخدعٌ مساحتُهُ ست عشرة خطوة طولاً وعرضاً وارتفاعه نحو خمس وعشرين قدماً. وفوقه مقصورة مزينة بأجمل زينة وكل ذلك منحوتٌ في الصخر. فقد ظهرت ثروة هذه المدينة من هذه الآثار العظيمة الباقية تنكاراً لأهلها وهكذا تمت النبوات المتنوعة عن أدوم

النبذة الخامسة

في أرض مصر

كانت مصر من أقدم الممالك وأقواها سطوةً وقد دُعيت بهذا الاسم من مؤسسها مصرايم بن نوح تك ١٠ : ٦. وهي وإن لم تكن منشأً للعلوم كانت حافظةً لها حتى فاقت أهل الأزمنة القديمة. غير أنها كما تغلبت في العلوم والسلطة كذلك في عبادة الأصنام فإن أهلها فاقوا كل من سواهم في

الضلال. فكانوا يسجدون للشمس والقمر والنجوم والأشخاص البشرية والحيوانات حتى الهوام وأدى حشرات الأرض. أما ما يذكره المؤرخون عن كثرة أهلها ومدنها وأبنيتها فلولا بقاياها وآثارها الموجودة الآن لكان يفوق التصديق. فإنها مشحونة من الآثار والخرائب حتى ان السائح إذا مشى بين خرائبها يلهيه التأمل في الماضي عن ملاحظة الحاضر وتلهيه قوة أهلها عن التفكير في فواحشهم. ومن غرائب الدنيا أهرام مصر التي بقي الآن منها ثلاثة في الجيزة وهي بعيدة أميالاً قليلة عن القاهرة. وأعظم هذه لأهرام مربع الشكل وكل ناحية من نواحي قاعدته مقدارها ٧٤٦ قدماً وهي تغطي من الأرض نحو أربعة عشر جريباً وارتفاعه العمودي نحو ٥٠٠ قدم. وهذه الأهرام العجيبة كانت مدافن لملوكهم ومنها نستدل على عظمة أولئك الشعوب وغناهم

ومما تنبأ به عن أرض مصر قول حزقيال تكلم وقل. هكذا قال السيد الرب. هانذا عليك يا فرعوه ملك مصر التمساح الكبير الرابض في وسط أنهاره الذي قال نهري لي وأنا عملته لنفسي. لذلك هانذا عليك وعلى أنهارك واجعل أرض مصر خرباً خربة مقفرة من مجدل إلى أسوان إلى تخم كوش هكذا قال السيد الرب. وأبيد الأصنام وأبطل الأوثان من نوف. ولا يكون بعدُ رئيسٌ من أرض مصر وألقي الرعب في أرض مصر ص ٢٩: ٣ و ١٠ و ص ٣٠: ١٣

وقد كملت هذه النبوة بغاية التدقيق فإن أراضي مصر إلى الآن لم تزل مملوءة من الآثار العجيبة وهيكلها وأبنيتها القديمة صارت تلال خرائب. وتلك الهياكل التي كانت مشحونة بأعمدة عظيمة شامخة مرصوفة بكتاباتٍ ونقوشٍ وصورٍ من صنعة الناس الذين أبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات قد دامت حتى الآن برهاناً على حقيقة كلمة الله العلي

فالقضاء الذي حلَّ على مصر وأدوم واليهودية يثبت ان الكتابات المقدس ليس من الخرافات الباطلة ولكنه برهان قاطع على ان الأنبياء الذين تنبأوا

بكل هذه الحوادث نطقوا بها وكتبوها بحسبما كان يحركهم الروح القدس

النبذة السادسة

في نينوى

كانت نينوى قسبة بلاد الآشوريين وكان بانيتها آشور أو نينوس بن نمرود وكلاهما من أولاد بني نوح. وكانت من أقدم مدن العالم وأشهرها. والمؤرخون الوثنيون يصفونها بأن ارتفاع أسوارها كان مائة قدم ودائرتها ستون ميلاً وهي محصنة بألف وخمسمائة قلعة طول الواحدة منهنّ مايتا قدم. ويؤيد ذلك قول النبي يونان ان امتدادها مسيرة ثلاثة أيام. وقيل ان أهلها كانوا يبلغون في العدد أقل ما يكون ستمائة ألف نفس. وخلفاء نمرود في هذه المدينة واطبوا على تحسينها وتوسيع بنائها. وقويت شوكة الآشوريين في تلك الأيام حتى خضع لهم أكثر ممالك آسيا. ولما نجحوا هذا النجاح الجسيم تمردوا إلى الغاية وكانوا حينما ظفروا في غزواتهم يستغرقون في النهب والمظالم. واستأصلوا مملكة إسرائيل وعزموا على افتتاح أورشليم. فوقف ملاك الرب أمام أسوارها وقتل من عسكر الآشوريين مائة وثمانين ألفاً في ليلة واحدة ٢ مل ص ١٩ : ٣٥

وأندر يونان أهل هذه المدينة ان يتوبوا فاحضعوا أنفسهم حينئذٍ لله. إلا أنهم بعد ذلك عادوا إلى حالتهم الأولى فقام ناحوم وصرح بقضاء الله العادل على مملكتهم المتكبرة الأثيمة قائلاً وحيّ على نينوى. سفر رؤيا ناحوم الألقوشي. الرب إله غيور ومنتقم. الرب منتقم وذو سخط. الرب منتقم من مبغضيه وحافظ غضبه على أعدائه. ولكن بطوفان عابر يصنع هلاكاً تاماً لموضعها وأعداؤه يتبعهم ظلام. فإنهم وهم مشتبكون مثل الشوك وسكرانون كمن خمرهم يؤكلون كالقش اليابس بالكمال. أبواب الأنهار انفتحت والقصر قد ذاب. انهبوا فضة انهبوا ذهباً فلا نهاية للتحف للكثرة من كل متاع شهويّ. هوذا شعبك

نساءً في وسطك. تفتتح لأعدائك أبواب أرضك. تأكل النار مغاليقك. ليس خبزاً لانكسارك. جرحك عديم الشفاء. كل الذين يسمعون خبرك يصفقون بأيديهم عليك لأنه على من لم يمرُّ شرُّك على الدوام نا ١: ١ و ٢ و ٨ و ١٠ ص ٢: ٦ و ٩ و ٣: ١٣ و ١٩. وقال صفيانيا في نبوته ويمد يده على الشمال ويبيد آشور ويجمل نينوى خراباً يابسة كالقفر. فتربض في وسطها القطعان كل طوائف الحيوان. القوق أيضاً والقنفذ ياولان إلى تيجان عمدها. صوتٌ ينبع في الكوى. خرابٌ على الأعتاب لأنه قد تعرّى أرزبها ص ٢: ١٣ إلى ١٥

وقد تمت هذه النبوات على نينوى تماماً عجباً. فإن نبوخذ ناصر الأول ملك بابل نهض على هذه المدينة وأخربها بالكلية بنحو سنة ٦٢٥ ق م. ومن ذلك الوقت إلى عصرنا هذا كانت نينوى خراباً حتى ان مكانها بقي مجهولاً عند الأجيال المتأخرة زماناً طويلاً. غير أنه منذ بعض سنوات ذهب إليها جماعة من أهل السياحة وكان بينهم رجلٌ انكليزي مشهور بالنظر في مثل ذلك فاصرف زماناً في التفتيش على خراباتها الكثيرة المختلفة الأشكال. وبذلك تتحق صحة أخبار

الكتب المقدسة وبقية التواريخ عن عظمة هذه المدينة وتام النبوات فيها

وكان من جملة آلهة الآشوريين نسروخ ومعناه نسر عظيم وهو الذي في هيكله قُتل سنحاريب بيد أبنيه وهو ساجدٌ هناك ٢ مل ١٩: ٣٧. وقد وجدوا حديثاً في خرابات نينوى نقوشاً تشبه باعتبارات كثيرة صنماً بهيئة إنسان ولكن له رأس نسر وجناحاه كما يرى في هذه الصورة. وقيل ان قدماء العرب كانت تستعمل أيضاً تمثال النسر



نسر خ إله الآشوريين

وقد وجد على أسوار نينوى وجدرانها القديمة كثيرٌ من النقوش التي تصف عبادتهم وعليها صور



إله الآشوريين العظيم

أشخاصٍ مجنحةٍ ضمن دائرةٍ حاملةٍ قوساً قيل أنها يشير إلى إله الآشوريين العظيم وأن الدائرة دليل على الأزلية

النبذة السابعة

في بابل

كانت بابل قسبة أرض الكلدانيين التي بناها نمرود ابن نوح في نحو سنة ٢٢٠٠ ق م. وزادتها نظاماً وقوة الملكة سميرام والملوك المتداولة بعدها حتى قام نبوخذ ناصر وابنته نتوكريس فجعلها في أعلى درجات العظمة والجلال بحيث صارت تُعدُّ من عجائب الدنيا. وكانت هذه المدينة قائمةً في وسط سهلٍ فسيح وأرضٍ مخصبةٍ جداً. وكان نهر الفرات يخرقها جاريةً في وسطها من الشمال إلى الجنوب. وهي محصنة بسورٍ مربعٍ يبلغ محيطه ستين ميلاً وعرضه سبعمائة وثمانين قدماً بحيث تجري فوقه ست عربانات صفاً واحداً وارتفاعه ثلاثمائة قدم. وكان على جانب النهر من الناحيتين في وسطها رصيفٌ وصورٌ رفيعٌ متين في الغاية وفوق النهر قنطرةٌ عجيبة من حجر يُعبر عليها من أحد الجانبين إلى الآخر. وكان للمدينة مائة بابٍ من نحاسٍ عظيمةٍ جداً. وكان خارج المدينة ترعتان يجتمع إليهما ماءُ النهر عند فيضيه وينصرف منهما إلى الدجلة فلا يطفح على المدينة وداخلها سدودٌ عظيمة تمنع فيض النهر من جانبيه. وكانوا يقطعون

الحجارة لتلك الأبنية من غربي المدينة ويقال انه حدث هناك حفرة عمقها ٣٥ قدماً ودائرتها ٤٥ ميلاً

وعلى طرفي القنطرة القائمة فوق النهر قصران عظيمان بينها سرداب تصل أحدهما بالآخر تحت النهر. دائرة الشرقي منهما أربعة أميال وحولته ثلاثة أسوار حصينة وهو أقدم القصرين. ودائرة الغربي ثمانية أميال وفي داخله بساتين معلقةً واحداً فوق واحدٍ على هيئة درجات السلم إلى مساواة أسوار المدينة وفيها أشجارٌ كبيرة. وبقرب القصر القديم هيكل بعل وهو مربع البناء دائرته ثلاثة أميال. وفي وسط هذا الهيكل برجٌ عظيم يبلغ ارتفاعه ستمائة قدم. وكان هذا البناء العجيب مركباً من ثمانية أبراجٍ علو كل واحدٍ منها ٧٥ قدماً. وكان يُنزل منها بسلام مستديرة بها من خارج. وفوق الهيكل تمثال من ذهب علوه ٤٠ قدماً وتمائيل كثيرة غيره وأمتعة ثمينة لاستعمال العبادة الوثنية مما لا يُحصى ثمنه

ومن ذلك يتضح غنى السلطنة البابلية وقوتها. ولهذا كانت تدعى بابل المدينة الذهبية ومملكتها سيدة الممالك. غير ان كبرياءها وانهماكها في عبادة الأصنام والفواحش جلبت عليها خراباً شنيعاً طبق النبوات الموحى بها من الله حيث يقال فيها وتصير بابل بهاء الممالك وزينة فخر الكلدانيين كتقليب الله سادوم وعامورة. لا تُعمر إلى الأبد ولا تُسكن إلى دورٍ فدور. ولا يخيم هناك اعرابيٌّ ولا يربض هناك رعاة. بل تربض هناك وحوش القفر ويملاً البوم بيوتهم وتسكن هناك بنات النعام وترقص هناك معزي الوحوش. فأقوم عليهم يقول رب الجنود واقطع من بابل اسماً وبقيةً ونسلاً وذريةً يقول الرب. واجعلها ميراثاً للقنفذ واجام مياهٍ واكنسها بمكنسة الهلاك يقول رب الجنود. هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي أمسكت بيمينه لادوس أمامه أمماً واحقاء ملوكٍ أحلُّ لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تُغلق. أنا أسير قدامك والهضاب أمهد. اكسر مصراعي للنحاس ومغاليق الحديد أقصف. وأعطيك ذخائر

الظلمة وكنوز المخابئ لكي تعرف أنني أنا الرب الذي يدعوك باسمك إله إسرائيل. أخبروا في الشعوب واسمعوا وارفعوا راية. اسمعوا لا تخفوا. قولوا أخذت بابل. خزري بيل. انسحق مرووخ. خزيت أوثانها انسحقت أصنامها. بسبب سخط الرب لا تسكن بل تصير خربة بالتمام. كل ماراً ببابل يتعجب ويصفر بسبب كل ضرباتها. هلم إليها من الأقصى. افتحوا أهراءها. كوموها عراماً وحرّموها ولا تكن لها بقية. بركض عداءً للقاء عداءً ومخبراً للقاء مخبر ليخبر ملك بابل بأن مدينته قد أخذت عن أقصى. وتكون بابل كوماً ومأوى بنات آوى ودهشاً وصفيراً بلا ساكن اش ١٣: ١٩ إلى ٢٢ و٢٢: ١٤ و٢٣ و٢٤: ١ إلى ٣ ار ٥٠: ٢ و١٣ و٢٦ و٥١: ٣١ و٣٧

وأما أخبار حصار بابل فإن هيرودوت واكزنيفون المؤرخين الوثنيين المعترين يشرحانها كما تنبأ بها اشعيا وارميا فيقولان ان كورش الملك وعسكر جرار من الماديين والاعجام نهضوا إلى حصار بابل. وإذ اعتمد أهلها على قوة أسوارها لم يجتهدوا في الحرب. وأما كورش فلما رأى امتناع المدينة عنه بشدة تحصنها أخذ في الحيلة. فحوّل نهر الفرات إلى الترعّة الكبيرة حتى صار يمكن العبور فيه وأرسل العساكر فعبرتة إلى القنطرة. وكان هناك بعض أبواب المدينة مفتوحاً من جهة النهر بسبب غفلة الحراس المتكئين على اعتراض النهر دون العدو. فدخل كورش وعساكره إلى المدينة وامتلكوها ليلاً وكان أهلها منهمكين في احتفالات عيد بعض إلهتهم والأمراء منهم والرؤساء والأكابر سكارى فقتلهم بالسيف واستحوذوا على هذه المدينة التي لم تفتح قط قبل ذلك. وأما الملك فلم يعلم بما حدث حتى أخبرته السعاة والرسل غير أنه لم يكن له فرصة لاستتمام الخبر حتى صار من جملة القتلى. ومن ذلك الوقت أخذت بابل في الانحطاط وتهدمت أسوارها الشامخة حتى انتهت إلى ربع ارتفاعها القديم وبعدها كانت كرسي السلطنة صارت تحت الخراج كعامّة المدن. ثم ان أحد خلفاء كورش على الكرسي الفارسي أخذ كنوز هياكلها وأباد تماثيل الذهب والفضة.

وبعد ذلك عزم اسكندر ان يعيدها إلى عظمتها الأولى وأراد ان يجعلها عاصمة البلاد فأقام عشرة آلاف رجلٍ يشغلون في إصلاح الهيكل وسدود الفرات لكنه في أثناء ذلك توفي فبطل العمل وفي نحو سنة ١٣٠ ق م قام جبّارٌ بارثياني وأخرب أعظم ما وجد من مدينة بابل. وبعد ابتداء التاريخ المسيحي لم يوجد في بابل من السكان غير القليل وكانت بُعِثَ من أرضها تحرّث وتُزرَع. وما زالت هكذا تدمر وخرابها يزيد إلى الدهر الرابع فصارت أسوارها زرايب للوحوش ومصايد لملوك الفرس وغمض خبرها دهوراً عديدة وكان يدنو تمام خرابها حيناً بعد حين كما أنذرت به الأنبياء. وقد قصدها جملةٌ من السائحين وعرفوا مكانها فتفقدوا خرابيها وآثارها ووصفوها بما ذُكر. وعلى ذلك نرى أنها بعد ان كانت أعظم المداين صارت أعظم الخرائب. وذلك يثبت صحة النبوات التي وردت عليها منذ ألفين وأربعمائة سنة

وقد طُفي ذكر بابل واندرست بقاياها بعد هذا الخراب فصارت مأوى للوحوش الضواري والحيوانات الخبيثة فهي مسكنٌ للعقّاق ومحلٌ للتنانين. وهي أرضٌ يابسة مقفرة وجبلٌ محترق وبطايح مياه وتلال خرايب لا يسكن بها إنسانٌ وكل من مرَّ بها يندهل عجباً. حتى ان الأوهام الوسواسية من الجن والخوف الطبيعي من الوحوش يمنع العرب من ضرب خيامهم فيها والرعاة من نصب حظايرهم حولها. وقد صارت قصورها النفيسة تلالاً من الطوب والتراب. ومخادعها الجميلة مغاير للقنافذ وأوكاراً للبوم والخفّاش ومراتع للأسود والضباع والثعالب ونحوها. ومعابرها مكتسية بعظام المواشي تفوح منها الروائح المنتنة النجسة. وفي أحد جوانب الفرات قد جفّت تلك التُّرَع ومن الجانب الآخر اندرست سدود النهر. وأوحت تلك السواحل حتى لا يستطيع السلوك في مواضع كثيرة منها وعلى الخصوص بعد فيض الفرات السنوي. وارتفع النهر على المدينة حتى صارت مغمورةً بأمواجه الكثيرة

وأما برج نمرود وهو هيكل بعل الذي بقي منتصباً بعد ابتداء التاريخ المسيحي فلم يزل متماسكاً إلى الآن. ومع أنه صار تلة خراب لم ينقص ارتفاعه عن ٢٣٥ قدماً. وعليه قطع عمارات من الطوب ترن كالزجاج دليلاً على أنها قد لقيت حراً شديداً

وهكذا نرى ان أعظم صنائع أهل العالم قد صارت كلا شي وأعظم شوامخهم وقواتهم وأموالهم قد ساوت الثرى وصارت خرابات لإثبات صدق شهادة الله الواردة في أقواله المقدسة. فما أعجب نبوات عبيده المطابقة للوقائع المنذرة بها. وما أثبت البرهان الصادر منها على حقيقة الكتب المقدسة وتقرير الإلهام الإلهي بكتابتها. وما أحسن قول إشعيا النبي من أعلم بهذه منذ القديم أخبر بها منذ زمان. أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري. إله بار ومخلص. ليس سواي. مخبر منذ البدء بالأخير ومنذ القديم بما لم يفعل قائلاً رأيي يقوم وافعل كل مسرتي ص ٤٥ : ٢١ و ٤٦ : ١٠ وما أنفع النصيحة الناتجة من خراب بابل العظيمة وهيكلها النفيس وقصورها الفاخرة. فإن ذلك إثبات وتأكيد لما قاله الرسول لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الأب بل من العالم. والعالم يمضي وشهوته وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد ١ يو ٢ : ١٦ و ١٧

الفصل الخامس

في أسماء أمة اليهود

ان الرسول بولس يقول في سفر الأعمال ٢٢ : ٣ أنا رجل يهودي ولدت في طرسوس كيليكية. وفي رو ١١ : ١ لأنني أنا أيضاً إسرائيلي من نسل إبراهيم. وفي في ٣ : ٥ أنه من جنس إسرائيل من سبط بنيامين عبراني من العبرانيين. فنرى في هذه العبارات الثلاث ان الرسول يصف ذاته على أربعة أنواع لكي يعبر بالاستيفاء عن حقيقة نسبته إلى تلك الأمة المنتخبة من الله. فيقول أنا

يهودي وعبراني ومن نسل إبراهيم وإسرائيلي. ولا ريب في أنه أمر مفيد لنا جداً وملدّ ان نبحت عن سبب اختيار كل واحدة من هذه الكلمات المترادفة في محلها لكي نستوضح بحسب طاقتنا قصد الروح المُلهِم باستعمالها فنقول

انه لا بُد على كل حال من وجود فرق في معاني هذه الكلمات وضعاً واصطلاحاً فإنه يوجد في كل لغة ألفاظٌ نظير هذه يُقال لها مترادفة ولكن لا يوجد بين جميعها كلمة واحدة تقوم مقام أخرى تماماً على الإطلاق. قيل انه يوجد خمسمائة اسم للجمل وثلاثمائة اسم للأسد ولكن لو أدت لنا الفرصة ووافق مشروعنا الآن لكننا نبرهن جلياً على أنه لا يوجد اثنان منها بمعنى واحد على التمام وضعاً. مثلاً الأسد اسمٌ للحيوان المعهود مأخوذٌ من الغضب والسبع اسم آخر له مأخوذ من الهيجان وكذا أسماءُ مذكَر الجنس البشري كالإنسان وهو يُطلق أيضاً على المؤنث فإنه مأخوذ من الأنس وهو يدلُّ على جنسيّة البشر ويميزهم عن الجنّ والحيوانات وكذلك الرجل وهو يدلُّ على كمال بنية الإنسان المذكر وصفاته ويميزه عن النساء والصبيان. والآدميُّ وهو يدلُّ على نسبة الجنس إلى والده الأول وهلمَّ جرّاً. وكذلك الأسماءُ المترادفة لأفراد الأمة المقدسة التي نحن في صددِها الآن كما سيأتي

الأول منها عبرانيٌّ. وأول ورود هذه اللفظة في تك ١٤ : ١٣ حيث يقول فأتى من نجا وأخبر ابرام العبرانيّ وفي الأصل العبري وهي منسوبةٌ إلى العبر بمعنى العبور ومعناها في العبرانية كما في العربية التجاوز من شط النهر إلى شطه الآخر أو من محلٍّ إلى محلٍّ آخر

وهذا الاسم كان أولاً يدلُّ على غربة الشعب المختار وهو يرد على الغالب في كلام الشعوب الذين كان هذا الشعب متغرباً بينهم كما في تك ٣٩ : ١٤ حيث يُقال قد جاء إلينا برجلٍ عبراني ليداعبنا (وهو كلام امرأة فوطيفار عن يوسف). وفي ص ٤١ : ١٢ يقول رئيس السقاة وكان هناك معنا غلامٌ عبرانيٌّ عبد لرئيس الشرط. وفي خر ١ : ١٦ وقال حينما تولدان العبرانيات وتظرنهنَّ على

الكراسي (وهو كلام فرعون للقاتلتين). وع ١٩ فقالت القابلتان لفرعون ان النساء العبرانيات لسن كالمصريات فإنهن قويات. وفي ١ صم ٤: ٦ فسمع الفلسطينيين صوت الهتاف. فقالوا ما هو صوت هذا الهتاف. وص ٢٩: ٣ فقال رؤساء الفلسطينيين ما هؤلاء العبرانيون فقال أخيش لرؤساء الفلسطينيين أليس هذا داود عبد شاول ملك إسرائيل الذي كان معي هذه الأيام أو هذه السنين ولم أجد فيه شيئاً من يوم نزوله إلى هذا اليوم. و١٣: ١٩ ولم يوجد صانع في كل أرض إسرائيل لأن الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون سيفاً أو رمحاً بل كان ينزل كل إسرائيل إلى الفلسطينيين لكي يحدّد كل واحد سكتة ومنجله وفاسه ومغولة. ألا ترى في هذا العدد ان كلمة إسرائيل ترد في كلام النبي وعبرانيين في روايته عن الفلسطينيين بحسب استعمال كل منهما

وقد ترد في كلام اليهود ذواتهم وذلك إنما يكون في سياق كلامهم عن الأمم أو بإزاء الأجانب للدلالة على أجنبيّة اليهود عنهم فإنه يُقال في تك ٤٣: ٣٢ لأن المصريين لا يقدرّون ان يأكلوا طعاماً مع العبرانيين لأنه رجس عند المصريين. وفي تث ١٥: ١٢ إذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقه حرّاً من عندك. وفي ١ صم ١٣: ٣ فسمع الفلسطينيين وضرب شاول بالبوق في جميع الأرض قائلاً لسمع العبرانيون فسمع جميع إسرائيل. وفي ار ٣٤: ٩ ان يطلق كل واحد عبده وكل واحد أمته العبراني والعبرانية حرين حتي لا يستعبدهما أي أخويه اليهوديين أحد. وفي ع ١٤ في نهاية سبع سنين تطلقون كل واحد أخاه العبراني الذي بيع لك وخدمك ست سنين. فمقابلة اليهود مع الأجانب في جميع هذه العبارات ظاهرة أو مستترة

أما هذه اللفظة فقد تغيّرت فائدتها منذ سبي العشرة الأسباط إلى نيبوى وتشتتهم فإنه من ذلك الوقت فصاعداً لم يبق من الشعب المقدّس سوى يهوذا

وبنيامين تحت المواعيد والبقية تفرقوا إلى أماكن مختلفة واطمحلوا بين الأمم بسبب عبادتهم الفاسدة وأعمالهم الرديئة. وعند رجوع السبطين يهوذا وبنيامين من بابل تسمت الأمة كلها يهوداً نسبةً إلى السبط الأقوى وألغيت لفظة عبرانيين كاسم لجميع الشعب وأستعملت لمعنى جديد

والأمر معلوم أنه بعد سبي بابل لم يرجع جميع الشعب إلى أرض الميعاد ولا ريب في ان الذين بقوا في الشتات بين الأمم كان البعض منهم أتقياء ومحافظين على عهد وعبادة الله الحقيقية. ومن ذلك الوقت جرت العادة عند اليهود ان يجولوا أو يستوطنوا في البلدان الغربية وكثيرون منهم قطنوا على الدوام في الممالك المجاورة للبلاد المقدسة والبعيدة منها. ومع ان هؤلاء حافظوا على جانب كبير من عوائد آبائهم وعبادتهم لا بد من أنهم أيضاً تقلدوا عوائد جديدة ليست بقليلة وكثيرون منهم لم يتقلدوا اللغات الغربية فقط بل أهملوا لغتهم الأصلية أو نسوها حتى مع اعتبارهم كيهود لم يُعتبروا كعبرانيين لفقدهم اللغة العبرانية وكثيراً من آراء الآباء واستعمالهم الترجمة السبعينية. ولما دخل بينهم أوف من الشعوب الوثنية وحسبوا من جملة الشعب المقدس اضطرروا إلى استعمال ألفاظ تميز اليهود الجنسيين من الدخلاء ورويداً رويداً صارت لفظة عبرانيين عبارة عن الجنسيين المستوطنين في فلسطين والمتغربين المحافظين على كل العوائد الأبوية بخلاف اليهود المتغربين مسكناً وعادةً ولغةً. وأما الدخلاء مهما كانت غيرتهم في ديانتهم الجديدة فلم يُحسبوا إلا كيهود غير مشتركين في كل نعم الشعب الخصوصية

ومطابقةً لهذا التمييز تُستعمل عبرانيون في اع ٦: ١ حيث يقول وفي تلك الأيام إذ تكاثر التلاميذ حدث تذرُّم من اليونانيين على العبرانيين ان أرامهم كنَّ يُغفلَ عنهنَّ في الخدمة اليومية فيستعمل عبرانيين هنا بإزاء اليونانيين أي الدخلاء من تلك الأمة. وهكذا في في ٣: ٥ و ٢ كو ١١: ٢٢. والرسالة إلى العبرانيين هي كما نرى من أسلوب كتابتها للغيورين في ديانتهم وجميع ما يختصُّ

بها. ولأجل هذا السبب أيضاً سميت اللغة بالعبرانية لا باليهودية. إذاً يحقُّ لبولس ان يقول أنا عبرانيٌّ من العبرانيين ولو كان من رعية طرسوس وروماني بالرخصة المُعطاة لأبيه لأنه كان جنسياً ومتربياً في اللغة الأبوية ومتفناً في جميع علوم الكتبة التي تعملها من عمالئيل رئيس أرباب العلم

ثانياً ان لفظة يهوديٌّ لها مصدر آخر لأنها في الأصل منسوبةٌ إلى يهوذا أحد أولاد يعقوب الاثني عشر للدلالة على شخصٍ من هذا السبط وبقيت مستعملة في هذا المعنى إلى ان سبي الأسباط العشرة إلى نينوى وبقي من شعب الإسرائيليين يهوذا وبنيامين فقط. وكان ذلك في نحو مائتي سنة بعد انقسام المملكة الذي كان بعد دخولهم إلى الأرض بنحو خمس مائة سنة. ومن ثمَّ صار اسم يهودي مكان عبراني للدلالة على نسل إبراهيم والشعب المكرَّس إلى خدمته تعالى تمييزاً عن بقية الشعوب

أما هذا الاسم بخلاف غيره من أسماء الشعب المختار فلم يدل على شيءٍ من مجدٍ شخصيٍّ كإسرائيلي أو على غلبة الإيمان في الطاعة المنتدبة كعبراني بل إنما كان يدلُّ على تذلل الشعب في وقت انخفاضهم تحت أرجل القاهرين وخجلهم بعد انفصالهم عن اخوتهم. فإن العشرة الأسباط انتحلوا اسم إسرائيل وتركوا للسبطين الباقيين الاسم المُزدرى به في ذلك الوقت وهو يهودي والذي سوف يدوم إلى انقضاء الدهور تذكاراً لفقدهم الأنعام السموية التي افتقدهم الله بها وهم رفضوها في السعي الباطل لأجل تحصيل مجد هذا العالم وحماية الملوك وعظماء هذا الدهر

ان هذا الاسم ذُكر عبارةً عن السبطين أول مرة في ٢ مل ١٦: ٦ حيث يقول في ذلك الوقت ارجع رصين ملك أرام أيلة للأراميين وطرده اليهود من أيلة وجاء الأراميون إلى أيلة وأقاموا هناك إلى هذا اليوم. ويُستعمل في أماكن عديدة في إرميا قبل رجوع الأسباط لكن غلب استعماله في أيام استير وبعد انتهاء الرجوع من سبي بابل. وأما كيفية امتداد هذا الاسم إلى كل الأمة فهي أنه

حين انتقل الأسباط العشرة إلى نينوى وتلاشوا بالكلية ألغي ذكرهم ونسي الاسم الأول في معناه الأصلي كما تقدم وصار يهودي اسم جنس لأفراد تلك الأمة ولو كانوا من الأسباط العشرة على شرط رجوعهم إلى فلسطين مع البانين في الهيكل ثانية. فتكون لفظة يهودي قد تغيرت بعكس لفظة عبراني لأن لفظة عبراني تضيقت واستعملت بمعنى أخص لأجل تمييز اليهودي عن الأجنبي من الأمم كما ورد في كلام بولس اع ٢١: ٣٨ عند سؤال الأمير إياه أفلست أنت المصري الذي صنع قبل هذه الأيام فتنة وأخرج إلى البرية الأربعة آلاف رجل من القتلة. فقال بولس أنا رجل يهودي طرسوسي. أي لست مصرياً ولا كيليكياً بل يهودياً وإن كنت من مدينة غريبة. وكذلك في اع ٢٢: ٣ وهو يحتج بأميته أمام الأمير واليهود يقول. أنا رجل يهودي ولدت في طرسوس كيليكية وفي رسالة رومية ٢: ٩ و ١٠ حيث يميز بين أمته والأجانب يقول على كل نفس تفعل الشر اليهودي أولاً ثم اليوناني وهو يكرر المقابلة بينهما في هذه الرسالة غير أنه لا يذكر أبداً الإسرائيلي بإزاء اليوناني والأممي

ومطابقة لهذه الملاحظة نرى ان الأجانب لما كانوا يتكلمون عن اليهود ويريدون ان يبرزوا أميتهم كانوا يستعملون لفظة يهود كسؤال المجوس أين هو المولود ملك اليهود وبهذا نعلم أنهم من الأمم. لأنه لو كانوا يهوداً لقالوا أين هو المولود ملك إسرائيل. وكذلك الرومانيون وضعوا على الصليب هذه الكتابة يسوع الناصري ملك اليهود مت ٢٧: ٢٩ و ٣٧. ولكن رؤساء الكهنة لما عيروه قالوا ان كان ملك إسرائيل فلينزل عن الصليب فنؤمن به

ثالثاً ان ما تقدم آنفاً يقتادنا إلى الكلام عن اسم إسرائيلي وهو الاسم الأعز والأمجى في سماع شعب الله. وأما الحادثة التي أسس عليها هذا الاسم فهي مذكورة في تك ٣٢: ٢٢ إلى ٢٩ ومن ثم صار اسم يعقوب ونسله إسرائيل أي مجاهداً مع الله وقادراً. ففي هذا الاسم اجتمع كل ما كان سبب فرح ورجاء عند شعب الله القديم. فإن نسل إبراهيم يحتمل الاشتراك مع أولاد اسمعيل وأولاد قطورة

التي أخذها بعد موت سارة وأولاد أدوم أي عيسو لكن اسم إسرائيلي لا يحتمل إلا الدلالة على المجاهدة مع الله والغلبة والقدرة في الوصول إلى تتميم المواعيد

وبما ان الله ذاته أعطى هذا الاسم ليعقوب وفضلته على اسمه القديم نرى اليهود في كل تواريخهم مفتخرين به ويميلون إلى استعماله لما فيه من الدلالة على الوعد والرجاء والإشارة إلى مجدهم كورثة كل ما يختبئ به جنس البشر فإنهم باسم إسرائيل انتظروا الملكوت والخلص من جميع أعدائهم. وكما ان رعايا رومية قديماً افتخروا في تسمية ذواتهم رومانين لما كان في هذه الكلمة من تذكار المجد والبهاء هكذا سراً الإسرائيليون بهذا الاسم الذي يذكرهم بكل مجد أمتهم القديم والعتيدي. لأنه لما غلب يعقوب مع الله سمي إسرائيل. ولما خرج أولاده بظفرة عظيمة من مصر كتبوا على أعلامهم اسم إسرائيل. ولما اختشت أرض كنعان من الجند القادم ما راعهم إلا الخبر ان أمة إسرائيل مقبلة. ولما قام الرب وبدد أعداءه رجع إلى ربوات إسرائيل. ولما انتظمت المملكة وأقيم عليهم حاكم ارتعدت الشعوب المجاورة لأن داود كان ملك إسرائيل. ولما انفصل الأسباط العشرة لم يكتفوا بتسمية أقل شرفاً من إسرائيل إشارة إلى افتخارهم الباطل بأن هذه المملكة الجديدة هي في سلسلة المواعيد وفيها يأتي شيلون. وحينما وجد الرب إنساناً مستحق المدح قال هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه يو ١: ٤٧. ولما تهلتت مريم أنشدت عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة لو ١: ٥٤. والرسل في أماكن كثيرة كانوا يخاطبون أخوتهم بهذا الاسم المرغوب عندهم لكي يستجلبوا قلوبهم لاستماع الحق كما هو في المسيح كما ورد في اع ٢: ٢٢ أيها الرجال الإسرائيليون وفي اع ٣: ١٢ و ١٣: ١٦. وفي رو ٩: ٤ يقول بولس الذين هم إسرائيليون ولهم التبني

وقد بقي الحال هكذا إلى أيامنا هذه لأن لفظة عبراني لا تستعمل الآن إلا للدلالة على ما يختص بمحضية العوائد واللغة القديمة فلا يقال الآن العبرانيون بل اليهود لكنه يقال اللغة العبرانية والعوائد العبرانية وهلم جراً. ولفظة يهود تطلق على الأمة تمييزاً عن جميع الشعوب المنتشرة بينهم. فيقال يهودي نمساوي

أو يهودي إسلامبولي ونحو ذلك. وأما إسرائيلي لكونه الاسم المختص بالموعد فيستعمل الآن بمعنى مقدّس ومنتسح وممجد ويعبّر به عن كل إسرائيل الله المتسلسلين من إبراهيم جسداً أو إيماناً فأسرائيل الحقيقي لم يتلاش ولن يضمحل بل يتجدد على الدوام ويملك في السماء مع شيلون. وهذا الاسم يمثل معنى وكرامة إلى الأبد

الفصل السادس

في طوائف اليهود

انه بعد رجوع اليهود من الأسر البابلي قامت بينهم طوائف شتى أشهرها ثلاث وهي الفريسيون والصدوقيون والأسينيون. وكان يوجد أيضاً غير هؤلاء بعض طوائف صغيرة وهي مذكورة في العهد الجديد وفي كتب يوسيفوس اليهودي المؤرخ الشهير. وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل مع الاختصار فنقول

الأولى منهم الفريسيون وهم أعظم الطوائف بين اليهود. وأكثرها عدداً وأقدمها وهذه التسمية عبرانية تدل على معنى الافراز. لأن هؤلاء القوم كانوا حسب اعتقاد الجمهور مفروزين عن الشعب باعتبار القداسة المنسوبة إليهم. ومع أنهم كانوا يزدرون بالعامّة تكبراً كانت العامّة تعتبرهم زاعمةً أنهم من القديسين حتى شاع الاعتقاد بينهم أنه لو ذهب شخصان فقط من كل العالم إلى السماء لا بدّ ان يكون الواحد منهما فريسيّاً. وكان أكثر حكماء السنّة والكتبة منهم. وكانوا يعتبرون تقاليد المشايخ بقدر ما يعتبرون كلام الله وربما رجّحوا عليه. وكانوا يفتخرون بمعرفتهم الدينية افتخاراً عظيماً ويزعمون أنهم يستحقون لطف الله بأفعالهم وحفظ طقوسهم. ولذلك كان المسيح دائماً يصفهم بفرط الرياء ويرى أنهم بمسافةٍ عن السماء أبعد من العشارين والزواني

الثانية الصدوقيون. وهم طائفة لم تقبل أكثر التعاليم المرسومة في الكتاب المقدس. وليس

لنا معرفة تامّة بالزمان الذي قامت فيه هذه الطائفة ولا

بحقيقة نسبتها إلا ان بعض علماء اليهود يزعمون أنها قامت نحو ٢٨٠ سنة ق م. وإن مبتدعها رجل اسمه صدوق. وهم قد رفضوا أولاً تقاليد المشايخ فقط لكونها غير موحى بها. ثم اتخذوا آراءً كثيرة كفرية مثل آراء افخوروس الفيلسوف اليوناني وغيرها. ورفضوا الأسفار المقدسة ما عدا أسفار موسى الخمسة. وانكروا قيامة الموتى ووجود المليكة وخلود النفس. ولكنهم اعتقدوا بوجود الله القادر وعنايته. ولم يسلموا بتعاليم الثواب والعقاب في الآخرة. ويوسفوس المؤرخ اليهودي يقول انهم كانوا أقل عدداً من الفريسيين غير أنهم كانوا أغنى وأوجه

الثالثة الأسينيون وهم طائفة من اليهود قامت في نحو سنة ٢٠٠ ق م. وكانت معيشتهم أضيّق من معيشة الفريسيين. ومع ان السيد المسيح كان مراراً يذكر القبائل الأخر ليس لنا علمٌ بأنه ذكر هذه الطائفة ولا ذكرها أحدٌ بالخصوص من كتبة العهد الجديد. وذلك لأن أماكنهم كانت بعيدة عن أورشليم ولم يأتوا إلى الهيكل ليقربوا الذبائح ويسجدوا لله. وكانوا يؤمنون بالسعادة بعد الموت ولكنهم يرتابون في القيامة. وكانوا غالباً يمنعون الزواج ويتبنون أولاد الفقراء ليهذبوهم حسب عقائدهم. وإذا أراد أحدٌ ان يدخل بينهم كانوا يمتحنونه ثلاث سنين. فإذا قبلوه يلتزم ان يجزم على نفسه بعبادة الله وأن يستعمل العدل ولا يخفي شيئاً من أسراره عن الجمعية ولا يظهر شيئاً منها للغير ولو تحت القتل. وكانوا يحتقرون الأموال ويشتركون في أمتعتهم ويأكلون معاً ويكثرون النقشف ويلبسون ملابس بسيطة. وكانوا مشتهرين بين اليهود بالكد والإحسان إلى الفقراء والخضوع للحكام والصدق. وكانوا لا ينطقون بقسمٍ إلا عند دخولهم في هذه الجمعية وكانت نعم ولا تغنيان عندهم عن اليمين

الرابعة السامريون وهم الأمم الذين أرسلهم ملك الآشوريين إلى أرض إسرائيل بعد ما سبى الأسباط العشرة لكي يتحدوا مع من بقي في الأرض ويعمروا السامرة وأرض إسرائيل ثانية. فأرسل الله عليهم أسوداً قضاءً عليهم لأجل

خطاياهم وعبادتهم للأوثان. فلما علم الملك بذلك أرسل كاهناً من أسرى العشرة الأسباط ليعلمهم سنة الرب. وبذلك صاروا يعبدون الله كأحد الآلهة وعبدوا آلهتهم أيضاً حسب سنن الشعوب الذين جاءوا من بلادهم إلى السامرة ٢ مل ص ١٧: ٢٤ إلى ٣٣. وبعد ذلك اصطلحوا قليلاً وقبلوا أسفار موسى الخمسة وبنوا هيكلًا على جبل جرزيم وسجدوا لإله إسرائيل. ويظهر من كلام المرأة السامرية انهم حتى أشرارهم أيضاً حصلوا على شيء من معرفة المسيح وانتظروا ظهوره انظر يو ٤: ٢٥

الخامسة الكتبة ويقال لهم الناموسيون أيضاً لوقا ص ١١: ٤٥ و ٤٦. وهم لم يكونوا طائفة



معلم في الناموس

خصوصية. وكانت وظيفتهم في الأصل ان ينسخوا الكتب المقدسة. وكان أكثرهم يميلون إلى مطالعة العلوم والفنون ويفسرون الشريعة

ويهدَّبون الشعب. والظاهر أنهم كانوا يوافقون الفريسيين في الديانة لأن المسيح يصف الكتبة



ناموسيَّ حاملُ درجاً

والفريسيين على حدِّ سوى مت ٢٣: ١٣ إلى ٣٣

السادسة الهيرودويون وهم طائفة سياسية بين اليهود لا دينية. وقيل انهم كانوا يستعملون كثيراً من عوائد الوثنيين لكي يتلطف بهم هيرودس والرومانيون

السابعة الجليليون وهم طائفة دينية وسياسية معاً بين اليهود. وقائدهم الأول كان يهوذا الجليلي انظر اع ٥: ٣٧ الذي بعد ميلاد المسيح بنحو إحدى عشرة سنة خالف أمر أوغسطس قيصر في اکتتاب اليهود إذ كان يقول لتابعيه ان اليهود ليس لهم ملكٌ غير الله

الثامنة الليبرتييون وقد ورد ذكرهم في الأعمال ٦: ٩ ويُظنُّ أنهم من اليهود أو المتهودين من الأمم الذين تمنَّعوا بحقوق الرومانيين. وقيل أنه كان لهم مجمعٌ مختص بهم في أورشليم

الفصل السابع

في الرموز

الرموز جمع رمز ومعناه لغة الإشارة والإيماء وهو يدلُّ أصلاً على التحرك وقد يُطلق على ما يشير إلى شيءٍ آخر ويقال لذلك الآخر مرموزاً إليه. ومعناه في اصطلاح الكتاب المقدس كما عرفه الرسول بولس في عب ١٠: ١ ظلُّ الخيرات العتيدة. ويشير إلى ذلك أيضاً في كو ٢: ١٧ حيث يقول التي هي (أي الطقوس الرمزية المذكورة آنفاً في ع ١٦) ظلُّ الأمور العتيدة وأما الجسد فللمسيح. وكما ان ظلَّ شج ما ليس هو ذات ذلك الشج بل اماره أو دلالة على الجسم الذي يليه هكذا رموز العهد القديم ليست هي المسيح نفسه وذات بركات خلاصه بل ظلُّه وظل هذه البركات وعربون على أنه سينعم علينا في ما بعد ان نتمتع بذاته المجيدة كما أعطانا ان نتمتع بظله

ان القدماء وهم تحت العهد القديم كانوا يرون الظلَّ فقط ومع ذلك أدركوا وجود الجوهر الصادر عنه أي المسيح كشيخ بعيدٍ وغير منظور. وإما نحن تحت العهد الجديد فلا نرى الظلَّ فقط بل الجسم ذاته مع أنه بعيد. وأما في السماء فالظلُّ يزول بالكلية ونرى الجسم أي المسيح كما هو ونتمتع به إلى الأبد

وبناءً على ما تقدم ينبغي ان نلاحظ هذا الأمر المهم وهو ان كل رمزٍ يشير بالضرورة إلى أمرٍ ما جوهرى عتيد ان يكون وإذ ذاك فلا بد من أنه يكون زمنياً زائلاً. ولذلك يكون استعمال الطقوس أو الرموز في العبادة الإلهية بعد ظهور الشبح أو المشار إليه بها ولا سيما الاتكال عليها كأساس لرجاء الحياة الأبدية تحريفاً للحق وتشويهاً لجمال الديانة المسيحية وسبباً لاضمحلالها كما أنه يكون أيضاً رجوعاً إلى الوراء وتأخراً عوضاً عن التقدّم

ولا ريب في ان الرموز المدرجة في نظام إلهي عند تسليمه هي من أقطع البراهين على صدوره من الله. لأن هذه الرموز بما أنها تشير إلى أمورٍ تتم فيها

فلا بدّ من ان الذي رتبها يكون عالماً بالمستقبل. والأمر واضح أنه لا توجد بين جميع الأديان الشائعة في العالم ديانة لها رموز نظير هذه يظنّ تابعوها أنها تتمّ على الأرض ما خلا الديانة المسيحية. فإنه لا يخفى ان الديانة اليهودية هي بنوعٍ خصوصي ديانة رمزية نظراً إلى كثرة الرموز التي فيها وبما ان هذه الرموز قد تمت بالتدقيق في المسيح وكفارته عن الخطايا بعد رسمها بنحو ألف وخمسمائة سنة ينتج بالضرورة أنها قد وُضعت من الله وأن الديانة المسيحية هي حقيقة

وفي البحث عن الأشخاص والأشياء التي رُمز بها إلى المسيح وخلصه وأُستخدِمت كاماراتٍ الدلالة على ذلك كدلالة الظل على الجسم الصادر عنه سواءً كان قبل الطوفان أو في مدة قيام النظام الأبوي أو النظام الموسوي ينبغي لنا الاحتراز من العدول عن الاعتماد على إشارات الكتب الإلهية الراهنة إلى أوامنا السخيفة. ويجب أيضاً الاجتهاد على الوصول إلى ما هو رمزٌ بالحقيقة مختبرين بذلك قصد الله أما من نصوص الكتاب المقدس الصريحة أو من المشابهات الواضحة بين الرموز المذكورة في العهد القديم والأمور المرموز إليها المذكورة في العهد الجديد. فإننا نعلم مثلاً ان خيمة الشهادة كانت رمزاً إلى السماء كما يتضح لنا ذلك من تعليم بولس الرسول لكننا لا نقدر لأجل هذا ان نقول ان كلّ لوحٍ ومسمار كان رمزاً إلى أمرٍ ما بل ان هذه الأشياء قد لزم استخدامها لأجل قيام الرمز ذاته والأرجح أنها لم تتضمن معنىً رمزياً البتة

وبناءً على هذا نتقدم إلى ذكر الرموز العديدة التي قد سرّ الله ان يبشّر الجنس البشري بالإنجيل بواسطتها في أزمنةٍ متنوعة ومن ذلك

أولاً الأشخاص الذين كانوا رموزاً بنوعٍ خصوصيٍّ إلى المسيح في النظام الأول الذي كان قبل الطوفان ونظام الآباء أو البطارقة وهم آدم واخنوخ ونوح وملكي صادق وإبراهيم واسحق ويوسف

ثانياً الأشخاص الذين كانوا بطروفٍ وأحوالٍ كثيرة رموزاً إلى المسيح في النظام الموسوي وهم موسى ويشوع وشمشون والقضاة بوجه العموم وداود

وسليمان وإيليا واليشع ويونان وزرَبَابِل ويهوشع الكاهن العظيم المذكور في زك ص ٦

ثالثاً رُتِبَ الأشخاص الرمزية وهم الأَبكار والنذيرون والأنبياء والكهنة والملوك

رابعاً الأعمال الرمزية وهي الخروج من مصر وعبور البحر الأحمر وتيهان الإسرائيليين

في البرية وعبور الأردن والدخول إلى كنعان والرجوع من بابل ونحو ذلك

خامساً الطقوس الرمزية وهي الختان وخروف الفصح والذبائح المتنوعة والتطهيرات

العديدة

سادساً الأماكن الرمزية وهي جنة عدن والفلك وأرض كنعان ومدينة أورشليم وجبل

صهيون ومدن الملحج وخيمة الشهادة والهيكل

فجميع هذه الرموز قد ظلَّ بها المسيح كنيسته وجعلها دلالةً وعربوناً عليه وعلى بركات

خلاصه. وكان يوجد أيضاً رموزاً أخرى يشار بها إلى شقاء حالنا بدون المسيح كالبرص مثلاً

فإنه كان رمزاً إلى فساد طبيعتنا. ومنع الأبرص عن الدخول إلى الهيكل إلى عدم إمكان دخول

الخاطي إلى السماء. وهاجر واسمعيل وجبل سيناء كانوا رموزاً إلى عهد الأعمال

وكما كان يوجد مشابهة بين الرمز والمرموز إليه كان يوجد بينهما أيضاً مباينة كثيرة أو

قليلة إذ أنه ليس من شأنهما ان يتوافقا في كل الاعتبارات. ولا ريب في ان الرمز لا بد من ان

يكون دون المرموز إليه. ولذلك الرسول بولس عندما ينصُّ على ان آدم كان رمزاً إلى المسيح

يُري أيضاً فضل المسيح غير المتناهي عليه. وهكذا عظماء الكهنة كانوا رمزاً إلى المسيح ولكنه

يفوق عليهم بالفضل شخصاً ووظيفةً إلى غير نهاية. فالرمز ليس هو ذات الحق بل مثاله والدليل

عليه

ولو أدنت لنا الفرصة لأوضحنا جلياً كيف ان حكمة الله وجودته تظهر ان

في استخدام الطرق المتنوعة لتعليم خلائقه العقلية الموافقة لطبيعتهم وأحوالهم في كل الأجيال. وكيف ان مقاصده المستترة تحت الرموز كانت تزداد بروزاً وتلألؤاً على التوالي منذ إعطاء الوعد الأول في الخلاص لأبويننا الأولين إلى مجيء المسيح الذي كان هو موضوع النبوة وروحها وجوهر كل الأظلال والرموز في النظمات القديمة المتتابعة

الفصل الثامن

في خيمة الاجتماع وآياتها ومعانيها الرمزية

بما أنه لا يسعنا ان نشرح في هذا المختصر بالاستيفاء كل رموز العهد القديم اخترنا ان نتكلم قليلاً عن خيمة الاجتماع لأنها من الأكثر شهرة والأهم معرفة فنقول

ان هذه الخيمة هي البيت الذي صنعه موسى لبني إسرائيل عند طور سيناء بأمر الله من خشب السنت وسقفه بشقق متنوعة قبل بناء هيكل سليمان بنحو أربع مائة وثمانين سنة انظر ١ مل ٦ : ١ وذلك لأجل تقديم الذبائح والعبادة لله فيه. وهي تدعى غالباً خيمة الاجتماع أما سبب تسميتها خيمة فلأنها كانت مصنوعة من ألواح. وخيمة الاجتماع فلأن الله كان يجتمع بشعبه فيها انظر خر ٢٥ : ٢٢ و ٢٩ : ٤٢ و ٤٣ و عد ١٧ : ٤. وقد تدعى أيضاً خيمة الشهادة عد ٩ : ١٥ ومسكن الشهادة خر ٣٨ : ٢١ لأن لوحى الشهادة وُضِعَا فيها. أما أوامر الله والتعليمات التي أعطاها لموسى بخصوص بنائها وذكر اتمامها فهي توجد في خر ص ٢٥ وما بعده

وكانت هذه الخيمة مستطيلة الشكل قائمة الزاوية ذات باب واحد في جانبها الشرقي يسمى مدخلاً. وكانت مزينة بنقوش كثيرة بهيئة ونفيسة جداً ومُغشاة بالذهب. وطولها ثلاثون ذراعاً بالذراع العبرانية التي تساوي نحو خمسة أمداس الذراع السلطانية الدارجة الآن وعرضها عشر أذرع وعلوها عشر أذرع

أيضاً خر ٢٦: ١٥ إلى ٣٠ و ٣٦: ٢٠ إلى ٣٠. وكان وضعها طويلاً شرقاً بغرب. وجانباها الجنوبي والشمالي ومؤخرها الذي كان لجهة الغرب كانت مصنوعة من خشب السنط ومغشاة بصفائح ذهب رقيقة عشرون لوحاً في كل جانب وثمانية ألواح في المؤخر لكل لوح منها رجلان. وكانت هذه الألواح ممكنة من تحت بقواعد من فضة قاعدتان لكل لوح تحت رجليه الاثنتين. وفي وسطها بخمس عوارض من خشب السنط مغشاة بالذهب كانت تدخل بحلقات من ذهب ممكنة بالألواح. أما في الجهة الشرقية حيث كان المدخل فلم يكن ألواح بل كانت مغطاة بسجف من اسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة الطراز وذلك لأجل الزينة والرمز خر ٢٦: ٣٦ و ٢٧: ١٦ و ٣٦: ٣٧. وكان هذا السجف معلقاً على خمسة أعمدة من خشب السنط رؤوسها وقضبانها مغشاة بذهب ورزها من ذهب ولها خمس قواعد من نحاس

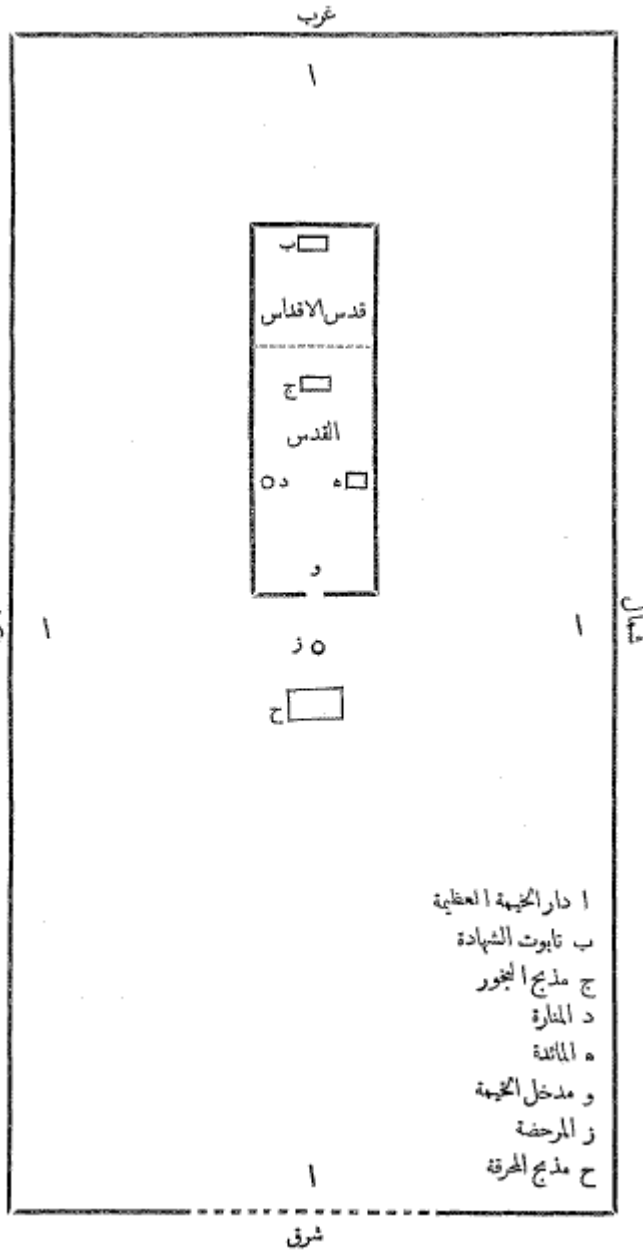
وكانت هذه الخيمة مغشاة بأربعة أغطية متنوعة. الأول كان مصنوعاً من عشر شقق بوص مبروم واسمانجوني وأرجوان وقرمز بكرويم صنعة حائك حاذق وهذا كان سقفها الجميل وكان فوقه الغطاء الثاني وهو كان مصنوعاً من شعر معزى. وفوقه الغطاء الثالث وهو كان مصنوعاً من جلود كباش محمّرة وفوقه الغطاء الرابع وهو كان مصنوعاً من جلود تخس وهي دابة بحرية تُعرف بالدلفين

وكانت هذه الخيمة أيضاً مقسومة إلى قسمين أحدهما داخل الآخر بواسطة حجاب مصنوع من اسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم صنعة حائك حاذق منقوشاً عليه صور كرويم لأجل الزينة والرمز فقط كسجف الجانب الشرقي حيث كان الباب خر ٢٦: ٣١ إلى ٣٣ و ٢٦: ٣٥ و عب ٩: ٣. وكان هذا الحجاب معلقاً على أربعة أعمدة سمن سنط مغشاة بالذهب ورزها من ذهب كالأعمدة الخمسة المار ذكرها إلا ان قواعدها كانت من فضة لا من نحاس خر ٢٦: ٣٢ و ٣٦: ٢٦. فالقسم الخارجي كان يسمى القدس والداخلي قدس الأقداس.

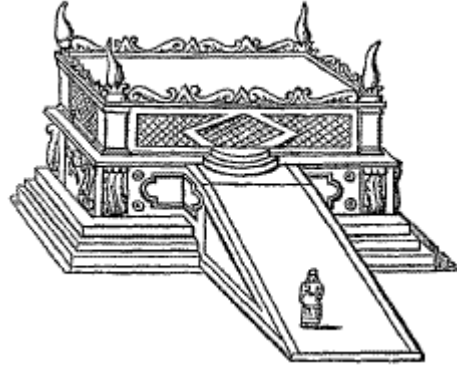
والمظنون ان القدس كان نحو ثُلثي المسكن وقدس الأقداس نحو الثلث كما كان الهيكل الذي بُني في ما بعد على مثال الخيمة. فيكون قدس الأقداس مكعباً تاماً كلُّ من طوله وعرضه وعلوه وعشر أذرع انظر رؤ ٢١: ١٦. ولم يكن للقدس ولا لقدس الأقداس كوة أو طاقة البتة ولذلك وُضِعَتْ منارة في القدس لأجل الضوء وإكمال الخدمة اليومية المفروضة فيه

وقد أُحيطَتْ هذه الخيمة بدارٍ غير مسقوفة مستطيلة الشكل طولها من الشرق إلى الغرب مائة ذراع وعرضها من الشمال إلى الجنوب خمسون ذراعاً خر ٢٧: ١٩ إلى ١٨ و ٣٨: ١٠ و ١٧ و ٢٠. وكانت هذه الدار مسورةً بعواميد من نحاس وقواعدها من نحاسٍ ورزها وقضبانها من فضة. عشرون منها إلى جهة الجنوب في طول الدار وعشرون في جهة الشمال وعشرة إلى الغرب في عرض الدار وعشرة إلى الشرق حيث كان الباب. وكانت الفسحة بين كل عمودين خمس أذرع وأما علوها فالأرجح أنه كان نحو خمس أذرع بقدر عرض الأستار المعلقة عليها خر ٣٨: ١٨

وكانت الأستار المعلقة على هذه العواميد المحيطة بالدار مصنوعةً من بوصٍ مبرومٍ خر ٢٧: ٩ و ٣٨: ٩ و ١٦ إلا سجد الباب الذي كان الجانب الشرقي كما تقدم الكلام. وكان موضوعاً ضمن هذه الدار خارج الخيمة مذبح المحرقة والمرحضة. وأما صور خيمة الاجتماع ودارها الخ فهي مرسومة على نسبة بعضها إلى بعض أصلاً كما في الوجه التالي

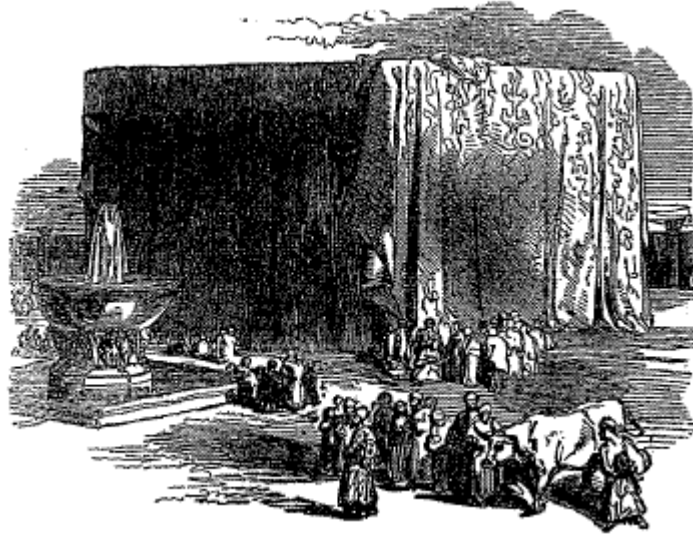


أما المذبح فكان موضوعاً على خطٍّ مستقيم بين باب الدار وباب الخيمة من داخل إلا أنه كان أقرب إلى باب الدار أكثر ممَّا هو إلى باب الخيمة خر ٤٠ : ٦ و ٢٩ وعليه كانت تقدَّم الذبائح اليومية من الحيوانات الطاهرة. وهو كان مصنوعاً من خشب السنط ومغشّىً بنحاس طولُه خمس أذرع وعرضُه خمس أذرع وارتفاعُه ثلاث أذرع خر ٣٨ : ١ إلى ٧



مذبح المحرقة

وأما المرحضة فكانت بين هذا المذبح وباب الخيمة وكانت مملوءة ماءً لأجل غسل



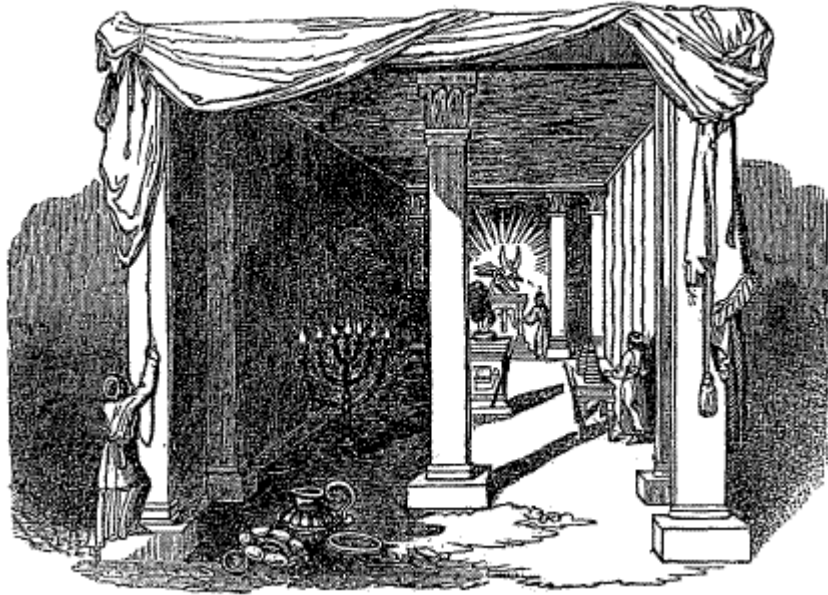
المرحضة في الخيمة

الكهنة خر ٤٠ : ٧. وهي كانت مصنوعةً من نحاس وقاعدتها من

نحاس خر ٢٠: ١٧ إلى ٢١. وكان جميع العبرانيين يقربون كل قرابينهم ونذورهم وصلواتهم في هذه الدار

والأرجح ان الخيمة لم تكن في وسط هذه الدار تماماً بل كانت قريبةً من جانبها الغربي بحيث تكون الفسحة أمام الباب إلى الشرق أوسع مما هي إلى الغرب لكي تكون كافيةً للآنية الموضوعه هناك وللذين يخدمون. والآن فلنتقدم إلى ذكر الآنية التي كانت ضمن الخيمة

أما المسكن الأول المسمّى بالقدس فما كان يحلُّ لأحدٍ ان يدخل إليه غير الكهنة فقط عب ٩: ٦. وكان فيه ثلاثة أشياء تستحقُّ الاعتبار الكلي وهي مذبح البخور ومائدة خبز الوجوه والمنارة لأجل الضوء كما هي مشروحة بالتدقيق في أماكنها الخاصّة

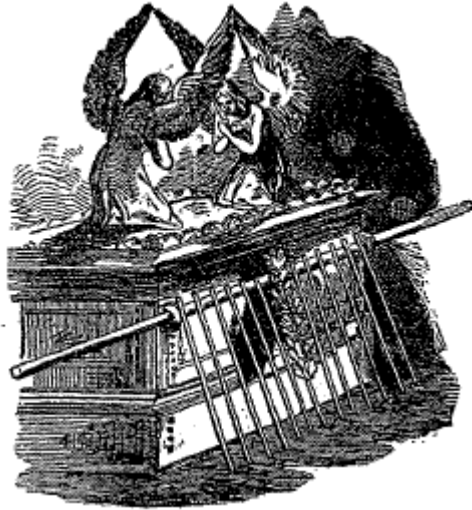


التابوت والمائدة والمنارة ومذبح البخور وبعض الآنية في الخيمة

أما مذبح البخور فكان موضوعاً في وسط القدس قدام الحجاب وكان يُوقَد عليه البخور دائماً صباحاً ومساءً خر ٣٠: ٦ إلى ١٠ و ٤٠: ٢٦ و ٢٧. وفي

الشمال من مذبح البخور أي على يمين الكاهن وهو داخل كانت مائدة خبز والوجوه خر ٢٦ : ٣٥ و ٤٠ : ٢٢ و ٢٣. وفي الجنوب من القدس كانت المنارة خر ٢٥ : ٣١ إلى ٣٩. وكانت النار محفوظة دائماً على مذبح المحرقة والماء في المرحضة وخبز الوجوه على المائدة وكذلك إحراق البخور على مذبحه وإيقاد السرج على المنارة

وأما المسكن الثاني أي قدس الأقداس فما كان يجوز ان يدخل إليه أحد إلاّ عظيم الكهنة مرة في السنة عب ٩ : ٧. وكان موضوعاً فيه التابوت الذي كان يُعرَف بتابوت الشهادة خر ٢٦ : ٣٣ أو تابوت العهد عد ١٠ : ٣٣ وهو كان مصنوعاً من خشب السنط على هيئة صندوق ومغشّى بذهب نقي من داخل ومن خارج. طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان موضوعاً فيه لوحا العهد خر ٢٥ : ١٦ ومستوراً من فوق بغشاء من ذهب يسمّى بالغطاء وفوقه كروبان مظللان عليه

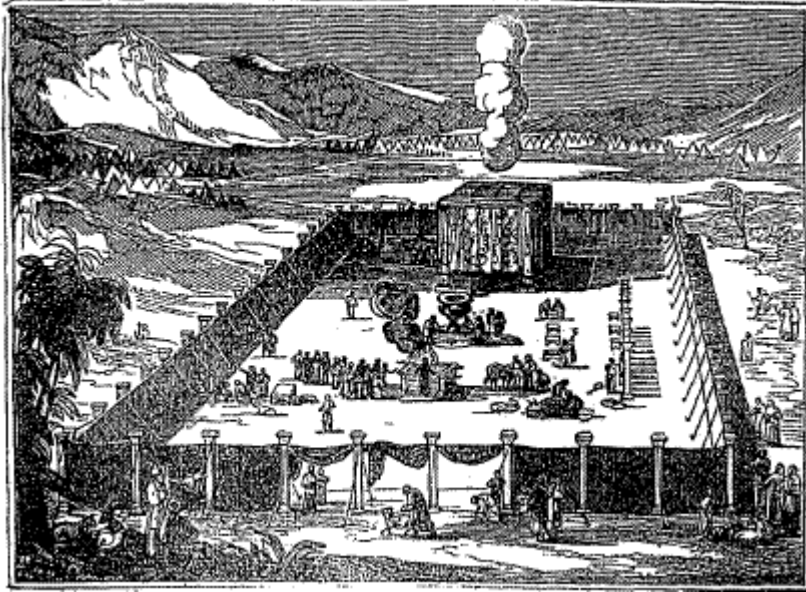


التابوت في الخيمة

وقد صنع موسى كل ذلك ورتبه حسب المثال الذي أظهره له الله في

الجبل. ولا ريب في ان كلاً من ذلك قد قُصِدَ به ان يكون رمزاً وظلاً للمسيح وللبركات التي اشترها لنا بدمه كما سيأتي الكلام

وقد حُسِبَت قيمة الذهب والفضة التي استُعِمِلت لأجل الزينة في هذه الخيمة فبلغت نحو ألف ألف ريال. وهذا البناء العجيب الثمين قد أُقيم في البرية عند جبل سيناء في اليوم الأول من الشهر الأول من السنة الثانية لخروج بني إسرائيل من أرض مصر خر ٤٠ : ١٧. وعندما أُقيم مُسِح هو وكلُّ ما فيه وكل آنيته بدهن المسحة المقدس خر ٤٠ : ٩ إلى ١١ وَقُدِّس بالدم



عمود السحاب حالاً فوق الخيمة

خر ٢٤ : ٦ إلى ٨ وعب ٩ : ٢١. وإما مذبح المحرقة بنوعٍ خصوصي فقد قُدِّس بالذبائح مدة سبعة أيام خر ٢٩ : ٣٧. وحينئذٍ قَرَّب رؤساء الأسباط تقدماتٍ

ثمينة لأجل خدمة المسكن عد ص ٧

ومما ينبغي ملاحظته هو ان هذه الخيمة كانت قابلة التفكيك والتركيب بحسب مقتضى الحال وكان ذلك من الضرورة لأنه قد قُصِدَ بها ان تكون مع الإسرائيليين في مدة تيهانهم في البرية. وكان حلولها وارتحالها متوقفاً على حلول وارتحال عمود النار والسحاب. وعند ارتحال الإسرائيليين كان الكهنة يفككونها ويغطون آنيتها جيداً ويحملونها بالترتيب عد ص ٤.



الخيمة يفككونها للارتحال

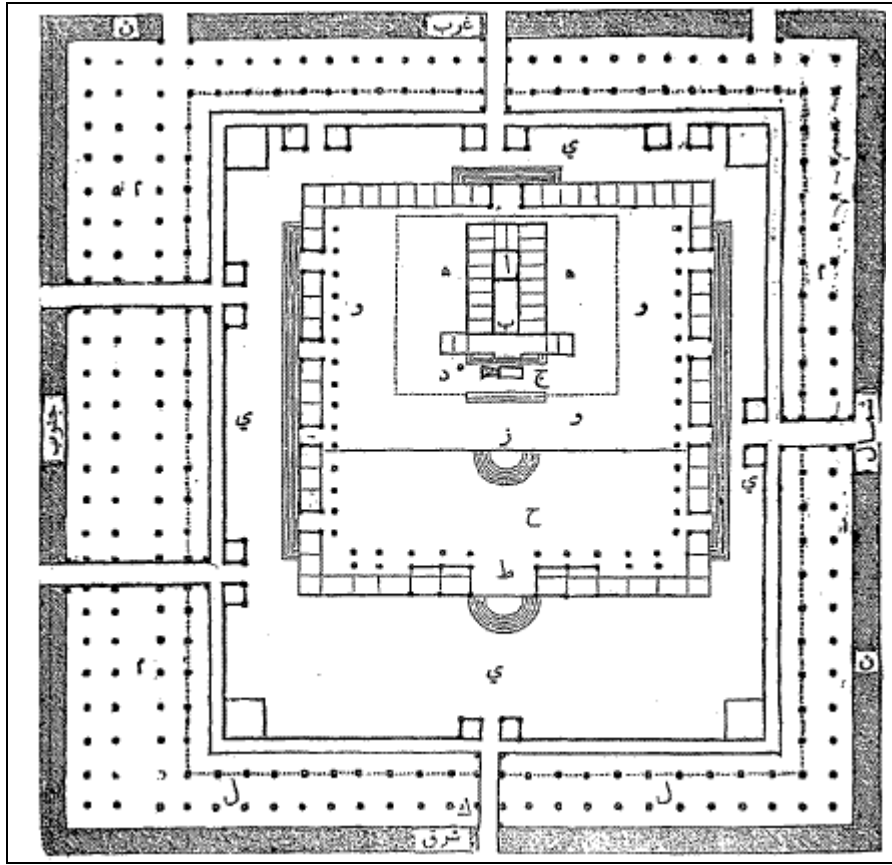
وحيثما كانوا يحلُّون كانوا يضعونها في الوسط بين خيامهم التي كانت تُضرب مرتبةً على هيئة مربعٍ تحت راياتهم الخصوصية على بعد ألفي ذراعٍ من الخيمة. وأما موسى وهرون والكهنة واللاويون فكانوا يحلُّون في الوسط حول الخيمة

ولا نعلم تماماً مقدار مدة بقاء هذه الخيمة والذي يخبرنا به الكتاب عنها هو أنها كانت في الجلجال في مدة فتوحاتهم يش ٤ : ١٩ و ١٠ : ٤٣. وبعد ذلك نُصبت في شيلوه مدةً طويلةً من السنين يش ١٨ : ١ و ١ ص ١ : ٣. وقد ذُكر في ٢ ص ٦ : ١٧ و ١ أي ١٥ : ١ ان داود أعدَّ خيمةً ونصبها في أورشليم لتابوت

الرب بعد ان بقي ثلاثة أشهر في بيت عوبيد أدوم في قرية يعاريم ١ أي ١٣: ٦ و ١٤ و ٢ صم ٦: ١١ و ١٢. وذكر أيضاً في ١ أي ٢١: ٢٩ ان مسكن الرب الذي عمله موسى في البرية ومذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت (أي لما ضرب الرب إسرائيل بالوباء بسبب إحصاء داود إياهم) في المرتفعة في جعون. فيرى من ذلك ان التابوت كان خارجاً من الخيمة برهةً طويلة. وفي أيام سليمان كانت هذه الخيمة باقيةً في جعون وهو قرب ذبائح أمامها ٢ أي ١: ٣ و ١٣. وهذا هو ذكرها الأخير لأن الخيمة التي أصعدوها إلى الهيكل مع التابوت المذكورة في ٢ أي ٥: ٥ هي الخيمة التي نصبها داود له على صهيون المذكورة في ٢ أي ١: ٤ و ٥: ٢

أما هيكل سليمان فهو البيت العظيم الذي بناه هذا الملك عوضاً عن خيمة الاجتماع على جبل موريا في أورشليم المكان الذي اختاره الرب لذلك تك ٢٢: ٢ و ١٤ و ٢ أي ٣: ١. فإن داود أباه لما علم ان الرب اختار أورشليم مسكناً له شرع في الاستعداد لبناء هيكل فاخر لأجل حلول عظمة رب الجنود فيه. غير ان هذه الكرامة وهبها الله لسليمان ابنه وخليفته في الملك لأنه سيكون صاحب راحة وليس كداود أبيه الذي عمل حروباً عظيمة وسفك دماءً كثيرة على الأرض. ومع ذلك أعد هذا الملك لهذا العمل مقادير جزيلة من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك من المواد ٢ صم ٧ و ١ أي ص ٢٢ وكان طوله ٧٠ ذراعاً منها ١٠ أذرع للرواق و ٤٠ للقدس و ٢٠ للقدس الأقداس ١ مل ٦: ٣ و ١٧ و ٢ أي ٣: ٨. وعرضه ٢٠ ذراعاً ٢ أي ٣: ٣. وعلو القدس وقدس الأقداس ٣٠ ذراعاً ١ مل ٦: ٢. وعلو الرواق ١٢٠ ذراعاً ٢ أي ٣: ٤. وكان قدس الأقداس مفصلاً عن القدس بحجابٍ حاجز بينهما لو ٢٣: ٤٥

وكان هذا الهيكل محاطاً بدارين كبيرتين فالداخلية منهما كانت تسمى دار الكهنة ١ مل ٦: ٣٦ و ٢ أي ٤: ٩ والخارجية دار إسرائيل. وكان له أيضاً داران يقال لإحدهما دار الأمم وللأخرى دار النساء أو الدار الجديدة انظر ٢ أي ٢٠: ٥ والدار الخارجية حز ٤٦: ٢١



معنى الإشارات في هذه الصورة

ح دار النساء	ا قدس الأقداس
ط الباب الجميل اع ٣ : ٢	ب القدس
ي دار الأمم	ج مذبح المحرقة
ك الباب الشرقي	د مرحضة النحاس
ل رواق سليمان يو ١٠ : ٢٣ واع ٣ : ١١	هـ دار الكهنة
م الرواق السلطاني	و دار إسرائيل
ن الحائط الخارجي	ز باب نيكانور

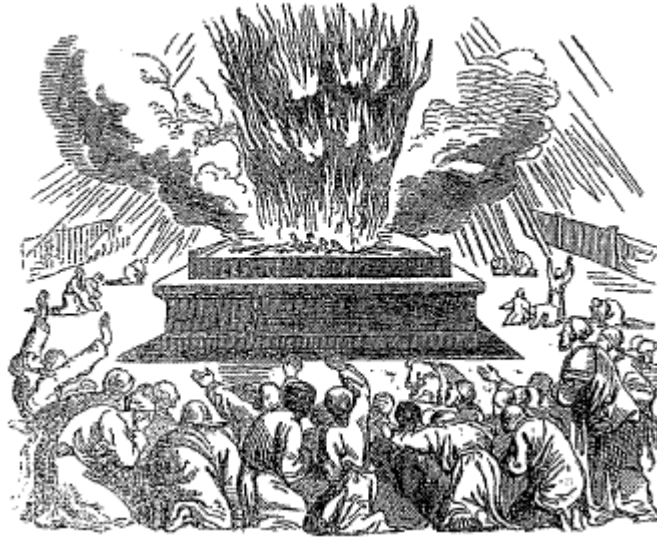
والآن فلنتقدم إلى إيضاح المعاني الرمزية التي يتضمنها هذا المسكن الإلهي فنقول
 أولاً ان قدس الأقداس كان رمزاً إلى السماء والتابوت إلى عرش الله الذي كان يحلُّ بين
 الكروبيين فوق الغطاء بهيئة غمامٍ مجيدٍ ومن هناك يعلن إرادته ويشترك مع شعبه بواسطة الكاهن
 العظيم الذي كان يدخل إلى هناك مرةً في السنة بدم الذبائح والبخور العطر الذي كان هو أيضاً
 رمزاً إلى المسيح عظيم كهنتنا الذي قد دخل إلى السماء عينها بدمه المرموز إليه بدم الحيوانات
 كما يتضح من عب ٩: ٢٤ و ٢٥ حيث يقول لأنَّ المسيح لم يدخل إلى أقداسٍ مصنوعةٍ بيدِ أشباه
 الحقيقية (كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنةٍ بدمٍ آخر) بل إلى السماء عينها ليظهر الآن
 أمام وجه الله لأجلنا. والحجاب الذي كان يفصل بين القدس و قدس الأقداس كان يشير إلى ان
 طريق الأقداس لم يظهر بعد ما دام المسكن الأول له إقامة عب ٩: ٨. وعند موت المخلص انشق
 هذا الحجاب إلى اثنين من فوق إلى أسفل إشارةً إلى أنه قد صار لكل المؤمنين حقُّ بالدخول بكل
 جرأةٍ وثقةٍ (بواسطة الإيمان) إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرَّسه لنا حديثاً حياً بالحجاب أي
 جسده عب ١٠: ١٩

ثانياً القسم الخارجي أو القدس كان رمزاً إلى الكنيسة أو بالحري إلى غربتها في هذا
 العالم. ولم يُؤذَن لأحدٍ بالدخول إليه ما خلا الكهنة فقط وذلك لأجل إتمام خدمتهم اليومية عب ٩:
 ٦. وفي دخولهم كان لا بدَّ لهم من ان يمرُّوا بمذبح المحرقة والمرحضة للذين تقدم الكلام عليهما
 أنفاً بأنهما كانا موضوعين قرب مدخل الخيمة الوحيد. وبما أنه لم يكن للقدس ولا لقدس الأقداس
 كوةٌ أو طاقةٌ البتة صُنعت المنارة الذهبية ووُضعت في القدس فكانت الضوء الوحيد للكهنة لأجل
 إتمام خدمتهم. وكان هؤلاء الكهنة يرتبون خبز الوجوه على المائدة ويبدلونهُ كلَّ أسبوعٍ ومتى
 وضعوا الجديد ما كان يحلُّ لأحدٍ غيرهم ان يأكل القديم مت ١٢: ٤. وكان الكهنة أيضاً يوقدون

البخور يومياً على المذبح الذهبيّ خر ٣٠: ٧ و ٨ و ١ أي ٢٣: ١٣ ولو ١: ٩

وكما كان القدس رمزاً إلى الكنيسة في حال غربتها على الأرض هكذا كان الكهنة الذين يخدمون فيه رمزاً إلى كل المؤمنين بالحق الذين قيل عنهم لأجل ذلك أنهم كهنوت مقدس لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله ببسوع المسيح ١ بط ٢: ٥

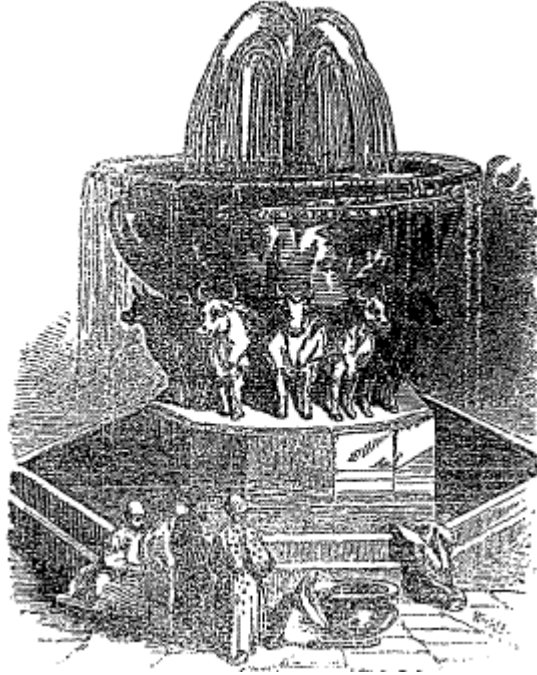
وكما ان الكهنة لم يمكنهم الدخول إلى القدس إلا بمرورهم بمذبح المحرقة وتقديم الذبيحة وبالمرحضة وتغسيل ذواتهم هكذا كل الذين يصيرون أعضاء في الكنيسة الحقيقية غير



مذبح المحرقة

المنظورة ينبغي لهم ان يدخلوا بواسطة المسيح الذي هو الذبيحة الكافية لأجل خطاياهم المرموز إليه بالمذبح وبما يُقدّم عليه. وبواسطة

تجديد الروح القدس المرموز إليه بالمرحضة المملوءة ماءً



البحر في هيكل سليمان

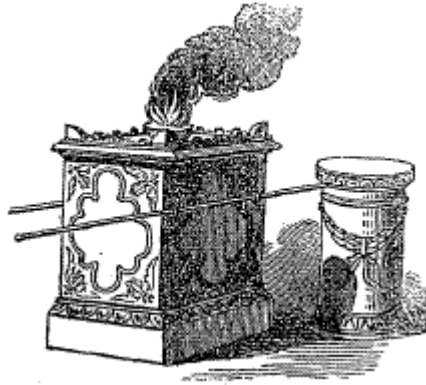
وإذ يدخلون على هذا السبيل إلى القدس أو كنيسة المسيح الحقيقية من الباب الوحيد المفتوح لهم يتقدمون في جهادهم على الأرض وسياحتهم نحو أورشليم السموية مسكن الله المرموز إليه بقدس الأقداس. وبما أنهم يحتاجون في هذه السياحة إلى الاقتيات يومياً بالمسيح والتمتعُ بنعمة الروح القدس المطهرة

قد أُشير إلى ذلك بالمائدة وخبز الوجوه الذي عليها لأن المسيح هو خبز الحياة. وبالمنارة الذهبية



الكهنة يبذلون الخبز على المائدة

التي كُني بها عن إنارة الروح القدس وفاعليته المقدسة. وبما ان احتياجهم إلى وساطة الكاهن كانت دليلاً إلى افتقارهم الكلي إلى المسيح قد رُمز إلى ذلك أيضاً بمذبح البخور الذهبي الذي كان يُوقد عليه البخور العطر بدون انقطاع إشارة إلى عظم استحقاق شفاعته المسيح غير المحدود في السماء



مذبح البخور

ثالثاً دار الخيمة العظيم أو الخارجي. فإن الذي يتضح لنا هو ان الشعب الذي كان يجتمع فيه للصلاة كان رمزاً إلى الذين يتمتعون بفوائد التعاليم الدينية ولكن لا يتعلمون بقلوبهم للمسيح. فإن هؤلاء يرون المذبح والمرحضة أي انهم يسمعون عن المسيح والروح القدس ولكن لا يكثرثون بحقوق الديانة عليهم ولذلك أمر الملاك يوحنا بأن يقيس هيكل الله والمذبح والساجدين فيه رؤ ١١: ١ و ٢ ولكن ان يترك الدار العظيمة التي هي خارج لكي تدأس تحت أرجل الأمم. والظاهر ان هذا يشير إلى حفظ وخلص المسيحيين بالحق الذين هم شركاء المذبح الروحي وإلى هلاك الذين لهم اسم فقط أنهم يحيون المدلول عليهم بالساجدين في الدار الخارجية

ففرى مما تقدم ان التعاليم عن الثالوث الأقدس ووظائف الأقانيم الثلاثة وسياحة الكنيسة نحو السماء وغلبتها قد أقيمت برموز لأجل تعليم شعب الله الذين عاشوا قبل مجيء المسيح. فقد رُمز إلى مجد الأب الذي لا يمكن الدنو منه بالضباب فوق الغطاء وإلى الابن كمكفر عن الخطية وقوت شعبه وحياتهم وشفيعهم بمذبح النحاس وذبائحه وبمائدة خبز الوجوه وبمذبح البخور. وإلى الروح القدس كمجدد المؤمنين ومقدسهم بالمرحضة والمنارة. ولا ريب ان العقلاء بين اليهود في كل الأجيال قد أدركوا كثيراً من معاني هذه الأمور. فإن مخلصنا له المجد قد وبخ نيقوديموس لأجل عدم معرفته أكثر عن الميلاد الثاني مشيراً إلى أنه كان له الوسائط للحصول على ذلك ولكنه لم يبالي باستعمالها كما ينبغي. وإذ ذاك فكم تكون دينونتنا عظيمة نحن الذين ليس لنا الرموز فقط بل إتمامها ان بقينا في الدار الخارجية مشاهدين صليب المسيح غير مبالين به ولا منتفعين منه

ان هذا الرسم هو صورة الصدر المذكورة في خر ٣٩: ٨ إلى ١٤ التي كانت مصنوعة

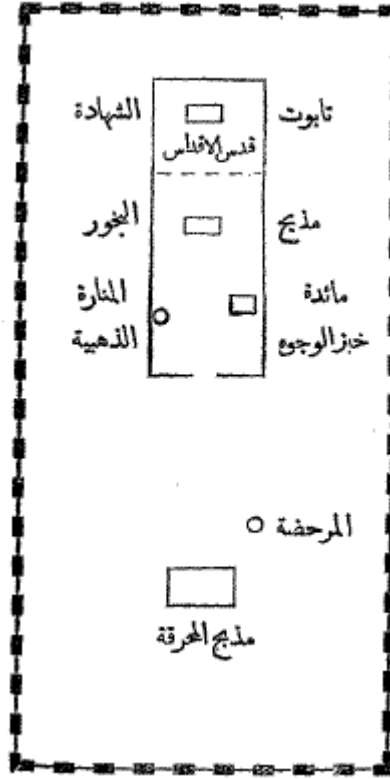


من ذهب واسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم. وكانت مربعة الشكل طولها شبرٌ وعرضها شبر ومرصعةً بأربعة صفوفٍ من حجارةٍ كريمة كلُّ منها ثلاثة منقوشاً عليها أسماءُ أسباط إسرائيل الاثني عشر. وهذه الصدر كانت مختصة برئيس الكهنة فما كان يجوز لأحدٍ غيره ان يلبسها كما أنه ما كان يجوز له ان يستعملها إلا عند دخوله إلى القدس لأجل مشاوره الله فقط. ومن المحتمل ان الأوريم والتُّمِيم أي الأنوار والصحاح خر ٢٨: ٣٠ اللذين كان الله بهما يجيب عظيم الكهنة كانا الاثني عشر حجراً المشار إليها آنفاً. وربما يدلُّ على ذلك أنه حيثما تُذكَر الحجارة لا يُذكَر الأوريم والتُّمِيم خر ٣٩: ١٠ وحيثما يُذكَر الأوريم والتُّمِيم لا تُذكَر الحجارة لا ٨: ٨. وأما كيف كان الله يجيب هل بصوتٍ مسموع أو بنورٍ لامع يُلقَى على الأسماء المنقوشة على الحجارة فغير مذكور بالوضوح

والأمر مسلّم ان هذه الطريقة لأجل مشاوره الله كانت تُستعمل في الأمور المهمة جداً المختصة بالرؤساء أو بالحرب لا بأفراد العامة وكانت تتمُّ بواسطة رئيس الكهنة فقط

ان استعمال الأوريم والتميم ليس له ذكرٌ بعد بناء هيكل سليمان. وعلماء اليهود يقولون ان الروح القدس كان يتكلم مع بني إسرائيل بالأوريم والتميم ما دامت الخيمة وأما بعدها أي في مدة قيام الهيكل فبواسطة الأنبياء انتهى. وذلك لأنه في مدة قيام الخيمة كان الله ملكهم فكان يجيبهم بالأوريم والتميم ولكن لما طلبوا بلجاجة كنيّة ملكاً منهم لم يجبهم بعد بهذه الطريقة

وأما من جهة معنى الصدر الرمزي فلا ريب في أنها كانت تشير إلى عمل رئيس كهنتنا العظيم يسوع المسيح في السماء حيث يظهر أمام وجه الله ويشفع لأجل شعبه عب ٩ : ٢٤ وأسماءهم منقوشة على كفيّه اش ٤٩ : ١٦ ونش ٨ : ٦. وذلك كما كان عظيم كهنة اليهود يحمل أسماء أسباط الرب على قلبه. فما أجمل هذا التعبير عن محبة المسيح لشعبه



الفصل التاسع

أسماء يسوع المسيح ربنا وألقابه وصفاته المتنوعة الموجودة في الأسفار المقدسة

هي التي تشهد لي يو ٥ : ٣٩

١ - فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحيّ مت ١٦ : ١٦

رو ٨ : ٣٢	ابنه	١ يو ٤ : ١٤	الابن
اش ٩ : ٦	نُعْطَى ابناً. ابن معطى	يو ١ : ٣٤	ابن الله
مر ١٢ : ٦	ابن واحد حبيب إليه	مت ١٦ : ١٦	ابن الله الحيّ
مز ٢ : ٧	ابني	يو ٣ : ١٦	ابنه الوحيد
كو ١ : ١٣	ابن محبته	يو ٣ : ١٨	ابن الله الوحيد
لو ١ : ٣٢	ابن العليّ	٢ يو ٣	ابن الآب
مر ١٤ : ٦١	ابن المبارك	يو ١ : ١٤	الوحيد من الآب
قض ١٣ : ١٨	عجيب	يو ١ : ١٨	الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب بكر كل
اش ٩ : ٦		كو ١ : ١٥	

الشهادة المقدّمة للابن من الآب ويسوع المسيح نفسه والروح القدس ومن الملائكة والقديسين والبشر
والشياطين

مت ١٧ : ٥	ابني الحبيب * الله الآب
يو ١٠ : ٣٦	اني ابن الله * يسوع ذاته
مر ١ : ١	ابن الله * الروح بالكلمة
لو ١ : ٣٥ و ٢ : ١١	ابن الله والمسيح الرب * جبرائيل
يو ١ : ٣٤	هذا هو ابن الله * يوحنا المعمدان

يو ٢٠ : ٣١	المسيح ابن الله * يوحنا الرسول
اع ٩ : ٢٠	هو ابن الله * بولس الرسول
مت ١٤ : ٣٣	بالحقيقة أنت ابن الله * التلاميذ
يو ١ : ٤٩	يا معلم أنت ابن الله * نثنائيل
يو ١١ : ٢٧	المسيح ابن الله * مرثا
اع ٨ : ٣٧	يسوع المسيح هو ابن الله * الخصي
مر ١٥ : ٣٩	حقاً كان هذا الإنسان ابن الله * قائد المائة
مر ٣ : ١١	أنت ابن الله * الأرواح النجسة
مر ٥ : ٧	ابن الله العليّ * اللجيون

٢ - وأما عن الابن (فيقول) كرسيتك يا الله إلى دهر الدهور عب ١ : ٨

يو ١ : ١ ومت ١ : ٢٣ واش ٤٠ : ٣	الله
عب ١ : ٨	كرسيتك يا الله إلى دهر الدهور
اش ٩ : ٦	إلهاً قديراً
اش ٤٠ : ٢٨	إله الدهر
١ يو ٥ : ٢٠	الإله الحق
يو ٢٠ : ٢٨	ربي وإلهي
لو ١ : ٤٧	الله مخلصي
رو ٩ : ٥	الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد أمين
اش ٥٤ : ٥	إله كل الأرض
١ تي ٣ : ١٦	الله ظهر في الجسد
٢ بط ١ : ١	إلهنا والمخلص
١ تي ٢ : ١٣	الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح
مت ١ : ٢٣	عمانوثيل أي الله معنا

ونظراً إلى كون ملاك الرب الذي تكلم كإله إبراهيم هو ابن الله
قابل قض ١٣ : ١٨ و ٢٢ مع اش ٩ : ٦ و دا ٣ : ٢٥ و ٢٨

٢١ : ٣

إله إبراهيم
إله إسحق
إله يعقوب العليّ

لو ١ : ٧٦

العلي

٣ - الحقُّ الحقُّ أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائنٌ يو ٨ : ٥٨

قدوس قدوس قدوس رب (يهوه) الجنود اش ٦ : ٣

اش ٣ : ٤٠	الرب (يهوه)
اش ١٠ : ٤٠	السيد الرب (يهوه)
زك ٥ : ١٤	الرب (يهوه) إلهي
اش ٦ : ٣ و يو ١٢ : ٤١	رب الجنود (يهوه)
هو ١٢ : ٤ و ٥ وتك ٣٢ : ٢٤	الرب (يهوه) إله الجنود
اش ٥ : ٦	الملك رب الجنود (يهوه)
مز ٨ : ٢٤	الرب (يهوه) القدير الجبار
مز ٨ : ٢٤	الرب (يهوه) الجبار في القتال
زك ٧ : ١٣	رجلٌ رفقه ربُّ الجنود (يهوه)
ار ٦ : ٢٣	الرب (يهوه) برّنا
رو ١٠ : ١٣ و يو ٢ : ٣٢	الرب
١ كو ٨ : ٢	رب المجد
عب ١ : ١٢ و مز ١٠٢ : ٢٧	أنت أنت
خر ٣ : ١٤ و ١ يو ٨ : ٢٤	أكون (اهيه)
يو ٨ : ٥٨	أنا كائن (أي قيل إبراهيم)
يو ٥ : ١٨ و ٦	أنا هو (أي الذي تطلبون)
يو ٨ : ٢٨	أنا هو (ابن الإنسان المرفوع)
يو ١١ : ٢٥	أنا هو (القيامة والحياة)

٤ - الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكلّ كو ١ : ١٧

رؤ ١ : ٨	الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء
كو ١ : ١٦	خالق كل الأشياء
عب ١ : ٣	حامل كل الأشياء
اش ٩ : ٦	أب أبديّ
كو ١ : ١٨	البداءة
رؤ ١ : ٨	البداءة والنهائية
رؤ ١ : ٨	الألف والياء
رؤ ١ : ١٧	الأول والآخر
١ يو ١ : ٢	الحيوة
١ يو ٥ : ٢٠	الحيوة الأبدية
١ يو ١ : ٢	الحيوة الأبدية التي كانت عند الآب
رؤ ١ : ١٨	أنا حيّ إلى أبد الأبدين

٥ - الله لم يره أحد قط. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبّر يو ١ : ١٨

١ يو ١ : ١	الكلمة
١ يو ١ : ١	الكلمة كان عند الله
١ يو ١ : ١	كان الكلمة الله
رؤ ١٩ : ١٣	كلمة الله
١ يو ١ : ١	كلمة الحيوة
١ يو ١ : ١٤	الكلمة صار جسداً
٢ كو ٤ : ٤	صورة الله
كو ١ : ١٥	صورة الله غير المنظور

عب ١: ٣	رسم جوهره
عب ١: ٣	بهاء مجده
١ م ٨: ١٢ و ٢٢	حكمة
١ كو ١: ٢٤	حكمة الله
مل ٣: ١	ملك العهد
تث ٢٢: ١٥	ملك الرب (يهوه)
تث ٣١: ١١ و ١٣ و خر ١٤: ١٩	ملك الله
اش ٦٣: ٩	ملك حضرته

٦ - وضعته قليلاً عن الملائكة عب ٢: ٧

يو ١٩: ٥	الإنسان
١ تي ٢: ٥	الإنسان يسوع المسيح
اع ٢: ٢٢	رجل تبرهن من الله
١ كو ١٥: ٤٧	الإنسان الثاني الرب من السماء
مر ١٠: ٣٣	ابن الإنسان
مت ١: ١	ابن إبراهيم
مت ١: ١	ابن داود
مر ٦: ٣	ابن مريم
يو ١: ٤٥	يسوع ابن يوسف
تث ٣: ١٥	نسل المرأة
غل ٣: ١٦ و ١٩	نسل إبراهيم
رو ١: ٣	من نسل داود

٧ - هأنذا أجيء لأفعل مشيئتك يا الله عب ١٠ : ٩

لو ٢ : ١٢	طفل
اش ٧ : ١٦ ومت ٢ : ٢	الصبي
اش ٩ : ٦	وَلَدٌ يُوَلَّدُ
لو ٢ : ٤٣	الصبي يسوع
لو ٢ : ٧	ابنها البكر
يو ١٠ : ٣٦	مُرْسَلٌ مِنَ الْآبِ
عب ٣ : ١	رسول اعترافنا
اع ٣ : ٢٢ و ٢٣	نبي
لو ٧ : ١٦	نبي عظيم
مت ٢١ : ١١	نبي من الناصرة
لو ٢٤ : ١٩	نبي مقتدر في العمل والقول
في ٢ : ٧	أخذاً صورة عبدي
مت ١٢ : ١٨	فتاي (فتى الآب)
اش ٤٩ : ٣	عبدي إسرائيل
زك ٣ : ٨	عبدي الغصن
اش ٥٣ : ١١	عبدي البار
اش ٤٩ : ٧	عبد المتسلطين
مت ٢ : ٢٣	ناصرِيّ
مر ٦ : ٣	النَجَّار
مت ١٣ : ٥٥	ابن النجار
في ٢ : ٨	وضع نفسه وأطاع حتى الموت
مز ٦٩ : ٨	أجنبيّ وغريب
اش ٥٣ : ٣	رجل أوجاع

مز ٢٢: ٦	دودة لا إنسان
تث ٢١: ٢٣	ملعون من الله (أو لعنة الله)
٨ - أعطاهُ (الله) اسماً فوق كل اسمٍ في ٢: ٩	
مت ١: ٢١	يسوع
لو ٢٤: ١٥	يسوع نفسه
رؤ ٢٢: ١٦	أنا يسوع
اع ١٣: ٢٣	مخلصٌ يسوع
١ يو ٤: ١٤	مخلص للعالم
لو ٢: ١١	مخلص هو المسيح الرب
رؤ ١: ٥	يسوع المسيح
كو ١: ٢	الرب يسوع المسيح
٢ تس ٢: ١٦	ربنا نفسه يسوع المسيح
مت ١٦: ٢٠	يسوع المسيح
رو ٥: ٢١	يسوع المسيح ربنا
١ يو ٢: ١	يسوع المسيح البار
عب ١٣: ٨	يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد
اع ٢٢: ٨	يسوع الناصري
اع ٤: ١٠	يسوع المسيح الناصري
اع ٧: ٥٩	الرب يسوع
١ تي ١: ١٥	المسيح يسوع
مت ٢٣: ٨	المسيح
يو ٤: ٢٥	مسيحاً الذي يُقال له المسيح
مز ٢: ٩ واع ٤: ٢٦	ممسوح

لو ٢ : ١١	المسيح الرب
كو ٣ : ٢٤	الرب المسيح
لو ٩ : ٢٠	مسيح الله
لو ٢ : ٢٦	مسيح الرب
مر ١٤ : ٦١	المسيح ابن المبارك
يو ٤ : ٤٢	المسيح مخلص العالم

٩ - مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة رؤ

١٢ : ٥

يو ١ : ٢٩	حمل الله
١ بط ١ : ١٩	حمل بلا عيب ولا دنس
رؤ ٥ : ١٢	الخروف المذبوح
رؤ ٥ : ٦	خروف كأنه مذبوح
رؤ ٧ : ١٧	الخروف الذي في وسط العرش
مت ٩ : ١٥ ورؤ ٢١ : ٩	العريس
رؤ ٢١ : ٢٢	الخروف (هيكل المدينة)
رؤ ٢١ : ٢٣	الخروف (سراج المدينة)
رؤ ١٧ : ١٤	الخروف (الغالب)

١٠ - أقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها حز ٣٤ : ٢٣

يو ١٠ : ١٦	راع واحد
زك ١٣ : ٧	راعي الرب (يهوه)
عب ١٣ : ٢٠	راعي الخراف

يو ١٤ : ٦	الطريق
يو ١٠ : ٧	باب الخراف
حز ٣٧ : ٢٤	راعي إسرائيل
١ بط ٢ : ٢٥	راعي الأنفس وأسقفها
يو ١٠ : ١١	الراعي الصالح (الذي بذل نفسه)
عب ١٣ : ٢٠	الراعي العظيم (الذي أقيم من الأموات)
١ بط ٥ : ٤	رئيس الرعاة (الذي سيظهر)
١١ - شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله رؤ ٢ : ٧	
اش ١١ : ١٠	اصل يسي
رؤ ٥ : ٥	اصل داود
رؤ ٢٢ : ١٦	اصل وذريرة داود
اش ١١ : ١	قضيب من جذع يسي
اش ١١ : ١	غصن من أصوله (أي يسي)
زك ٦ : ١٢	الغصن
اش ٤ : ٢	غصن الرب
ار ٣٣ : ١٥	غصن البر
ار ٢٣ : ٥	غصن بر
مز ٨٠ : ١٥	الغرس الذي غرسته يمين الله
يو ١٥ : ٥	الكرمة
يو ١٥ : ١	الكرمة الحقيقية
رؤ ٢ : ٧	شجرة الحياة
يو ١٢ : ٢٤	حبة الحنطة

يو ٦: ٣٣	خبز الله
يو ٦: ٣٢	الخبز الحقيقي من السماء
يو ٦: ٤١	الخبز الذي نزل من السماء
يو ٦: ٥٠	الخبز النازل من السماء
يو ٦: ٣٥	خبز الحياة
يو ٦: ٥١	الخبز الحيّ
رؤ ٢: ١٧	المن المخفي
حز ٣٤: ٢٩	غرس لصيب
نش ٢: ١	نرجس شارون
نش ٢: ١	سوسنة الأودية
نش ١: ١٣	صرّة المرّ
نش ١: ١٤	طاقة فاعية

١٢ - أنا هو نور العالم. مَنْ يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة يو ٨: ١٢

يو ١٢: ٣٥	النور
يو ١: ٩	النور الحقيقيّ
اش ٩: ٢	نور عظيم
يو ١٢: ٤٦	نور أتى إلى العالم
يو ٨: ١٢	نور العالم
يو ١: ٤	نور الناس
لو ٢: ٣٢	نور إعلان للأمم
اش ٤٢: ٦	نور للأمم

عد ١٧ : ٣٤	كوكب
رؤ ٢٨ : ٢	كوكب الصبح
رؤ ١٦ : ٢٢	كوكب الصبح المنير
٢ بط ١٩ : ١	كوكب الصبح
لو ٧٨ : ١	المشرق من العلاء
مل ٢ : ٤	شمس البر

١٣ - اسم الرب برجُ حصينُ ١ م ١٨ : ١٠

يو ٣ : ١٢ إلى ١٦	حصنُ لبني إسرائيل
اش ٤ : ٢٥	حصنُ للمساكين
اش ٤ : ٢٥	حصنُ للبائس في ضيقه
اش ٤ : ٢٥	ملجأً من السيل
اش ٢ : ٣٢	مخبأً من الريح
يو ١٣ : ١٢ إلى ١٦	ملجأً لشعبه
لو ١ : ٦٩	قرن خلاص

١٤ - كانوا يشربون من صخرةٍ روحيةٍ تابعتهم والصخرة كانت المسيح ١ كو ١٠ : ٤

مز ٣ : ٧١	صخرة ملجأ	مت ١٨ : ١٦	الصخرة
مز ٢٦ : ٧٣	صخرة قلبي	مز ٢ : ٣١	صخرة حصن لي
٢ صم ٢٢ : ٤٧	صخرة خلاصي	اش ٤ : ٢٦	صخر الدهور
مز ١٤ : ١٩	صخرتي وولي	مز ٢ : ٦١	صخرة ارفع مني
١ كو ٤ : ١٠	صخرة روحية	مز ٣ : ٣١	صخرتي ومعقلي
١ كو ٤ : ١٠	صخرة تابعتهم	مز ٧ : ٦٢	صخرة قوتي
اش ٤ : ٢٥	ظل من الحر	مز ٢٢ : ٩٤	صخرة ملجأ

١٥ - فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضع الذي هو يسوع المسيح ١ كو ٣ : ١١

١ بط ٢ : ٦	حجر مختار	عب ٣ : ٣	البناني الأساس أساس مؤسس حجر حجر حي حجر امتحان حجر زاوية
١ بط ٢ : ٦	حجر كريم	ومت ١٦ : ١٨	
مز ١١٨ : ٢٢	حجر رأس الزاوية	١ كو ٣ : ١١	
دا ٢ : ٣٤ و ٤٥	حجر قُطع بغير يدين وأما للذين لا يطيعون	اش ٢٨ : ١٦ اش ٢٨ : ١٦	
١ بط ٢ : ٨	حجر صدمة	١ بط ٢ : ٤	
١ بط ٢ : ٨	صخرة عثرة	اش ٢٨ : ١٦ ١ بط ٢ : ٦	

١٦ - وفي هيكله الكل قائل مجد مز ٢٩ : ٩

رؤ ٢١ : ٢٢	الهيكل
اش ٨ : ١٤	مقدس
عب ٨ : ٢	خادم للأقداس والمسكن الحقيقي
رو ١٥ : ٨	خادم الختان
عب ١٠ : ٢٠	الحجاب (جسده)
عب ١٣ : ١٠	المذبح
عب ٧ : ٢٧	التقدمة والمقدم
اف ٥ : ٢	القربان
اف ٥ : ٢	الذبيحة
مز ١٠ : ٤٥	فدية (نفسه)
رؤ ٧ : ٩	الخروف

رؤ ١٣ : ٨	الخروف الذي ذبح داخل الحجاب
عب ٦ : ٢٠	السابق
رو ٣ : ٢٥	الكفارة
عب ٥ : ٦	الكاهن
عب ٣ : ١	رئيس الكهنة
عب ٤ : ١٤	رئيس كهنة عظيم
١ تي ٢ : ٥	الوسيط
أي ٩ : ٣٣	المُصالح
أي ٣٣ : ٢٣	الوسيط (أو الترجمان)
عب ٧ : ٢٥ و ١ يو ٢ : ١	الشفيع
عب ٧ : ٢٢	الضامن

١٧ - الهدية حجر كريم في عيني قابلها . حيثما تتوجّه تفلح ١ م ١٧ : ٨

يو ٣ : ١٦ و ٤ : ١٠	عطية الله
٢ كو ٩ : ١٥	عطيتُهُ التي لا يُعبّر عنها
مت ١٢ : ١٨	حبيبي الذي سرّرت به نفسي
اش ٤٢ : ١	مختاري الذي سرّرت به نفسي
اع ٤ : ٢٧	فتاك القدوس يسوع
لو ٢٣ : ٣٥	مختار الله
لو ٢ : ٣٠	خلاص الله
اش ٦٢ : ١١	مخلص ابنة صهيون
اش ٥٩ : ٢٠	الفادي
تك ٤٩ : ١٠	شيلون (امان)

لو ٢: ٢٥	تعزية إسرائيل
مز ٧٢: ١٧	مُطَوَّب
مز ٢١: ٦	بركات إلى الأبد
١٨ - حال كونه أميناً للذي أقامه عب ٣: ٢	
يو ١٤: ٦	الحق
رؤ ١٩: ١١	أمين وصادق
اش ٤٢: ٦	عهد للشعب
عب ٩: ١٦ و ١٧	المُوصي
رؤ ١: ٥	الشاهد الأمين
رؤ ٣: ١٤	الشاهد الأمين الصادق
اش ٥٥: ٤	شارع للشعوب
رؤ ٣: ١٤	الأمين
١٩ - هذا يقوله القدوس الحق رؤ ٣: ٧	
١ بط ٣: ١٨ واع ٧: ٥٢	البارّ
اع ٢: ٢٧	قدوسك
اع ٣: ١٤	القدوس البارّ
اش ٤٩: ٧	قدوس إسرائيل
مر ١: ٢٤	قدوس الله
اش ٦: ٣ و يو ١٢: ٤١	قدوس قدوس قدوس
٢٠ - لكي يكون هو متقدماً في كل شيء كو ١: ١٨	
رؤ ٣: ١٤	بداية خليفة الله
مز ٨٩: ٢٧	بكر

كو ١: ١٨	بكرٌ من الأموات
رؤ ١: ٥	البكر من الأموات
رو ٨: ٢٩	بكر بين أخوة كثيرين
١ كو ١٥: ٢٠	باكورة الراقدين
١ كو ١٥: ٤٥	آدم الأخير
يو ١١: ٢٥	القيامة
١ كو ١٥: ٤٥	روح محيٍ
اف ٤: ١٥	الرأس
كو ١: ١٨	رأس الجسد الكنيسة
اف ١: ٢٢	رأس فوق كل شيء للكنيسة
١ كو ١١: ٣	رأس كل رجل
كو ٢: ١٠	رأس كل رياسة وسلطان
٢١ - تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك وبهاءك مز ٤٥: ٣	
يش ٥: ١٤	رئيس جند الرب
عب ٢: ١٠	رئيس خلاصهم
عب ١٢: ٢	رئيس الايمان ومكمله
اش ٥٥: ٤	رئيس
اش ٥٥: ٤	موص
مي ٥: ٢	متسلط
مت ٢: ٦	مدبر
رو ١١: ٢٦	المنقذ
رؤ ٥: ٥	الأسد الذي من سبط يهوذا

اش ١١ : ١٠	راية الشعوب
نش ٥ : ١٠	مُعلِّمٌ بين ربوة
اش ٤٩ : ٢	سهم ميري
مز ٨٤ : ٩	مِجَنُّ

٢٢ - دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ مَت ٢٨ : ١٨

١ كو ١٢ : ٣	الرب
اف ٤ : ٥	ربُّ واحد
اع ٢ : ٣٦	ربُّ ومسيح (مجمعول من الله)
رؤ ١٧ : ١٤	رب الأرباب
رؤ ١٧ : ١٤	ملك الملوك
رو ١٤ : ٩	سائد على الاحياء والأموات
لو ٦ : ٥	ربُّ السبت
٢ تس ٣ : ١٦	ربُّ السلام
اع ١٠ : ٣٦	ربُّ الكل
رو ١٠ : ١٢	ربُّ للجميع

٢٣ - هَذَا رَفَعَهُ اللَّهُ بِيَمِينِهِ رَئِيساً وَمَخْلِصاً اع ٥ : ٢١

دا ٩ : ٢٥	المسيح الرئيس
اع ٣ : ١٥	رئيس الحيوة
اع ٥ : ٣١	رئيس ومخلص
اش ٩ : ٦	رئيس السلام
دا ٨ : ٢٥	رئيس الرؤساء

رؤ ١: ٥	رئيس ملوك الأرض
حز ٣٤: ٢٤	رئيس (في وسط إسرائيل)
لو ٢: ٣٢	مجد لشعبك إسرائيل
اف ١: ٢٣	الذي يملأ الكل في الكل
٢٤ - فسيملك إلى أبد الأبد رؤ ١١: ١٥	
اع ١٧: ٣١	الديان
٢ تي ٤: ٨	الديان العادل
زك ١٤: ١٦	الملك
رؤ ١٩: ١٦	ملك الملوك
رؤ ١٩: ١٦	رب الأرباب
عد ٢٤: ١٧	قضيبي يقوم من إسرائيل
مز ٧٢: ١	ابن الملك
ار ٣٠: ٩	داود ملكهم
يو ١: ٤٩	ملك إسرائيل
يو ١٢: ١٥	ملك ابنة صهيون
مت ٢: ٢ ومر ١٥: ٢	ملك اليهود (المولود)
يو ١٩: ١٩	ملك اليهود (المصلوب)
رؤ ١٥: ٣	ملك القديسين
زك ١٤: ٤ و ٥ و ٩	ملك يهوذا
عب ٧: ٢	ملك البر
عب ٧: ٢	ملك السلام
مز ٢٤: ١٠	ملك المجد

اش ٣٣ : ١٧	الملك ببهائه
مز ٢٩ : ١٠	يجلس ملكاً إلى الأبد
يو ١٩ : ٢	مكلل باكليل من شوك
عب ٢ : ٩	مكلل بالمجد والكرامة
مز ٢١ : ٣	مكلل بتاج من ابريز
رؤ ١٩ : ١٢	مكلل بتيجان كثيرة
مل ٣ : ٢	مثل نار المحص
مل ٣ : ٢	مثل أشنان القصار
٢ صم ٢٣ : ٤	كنور الصباح إذا أشرقت الشمس
٢ صم ٢٣ : ٤	كعشب في صباح صحوٍ مضيءٍ غبَّ المطر
اش ٥٣ : ٢	كفرخ
اش ٥٣ : ٢	كعرق من أرض يابسة
مز ٧٢ : ٦	مثل المطر على الجراز
مز ٧٢ : ٦	مثل الغيوث الذارفة على الأرض
اش ٣٢ : ٢	كسواقي ماءٍ في مكانٍ يابس
اش ٣٢ : ٢	كظلّ صخرةٍ عظيمةٍ في أرضٍ مُعَيَّية
اش ٣٢ : ٢	كمخبأٍ من الريح
نش ١ : ٣	اسمك دهن مهراق (أي كدهن)
مز ٤٥ : ٢	ابرع جمالاً من بني البشر
ار ١٧ : ١٢	كرسي مجدٍ مرتفع من الابتداء هو موضع مقدسنا
اش ٢٢ : ٢٣	كرسي مجدٍ لببيت أبيه
اش ٢٨ : ٥	اكليل جمال
اش ٢٨ : ٥	تاج بهاء

١ م ١٧ : ٨	حجر كريم
اش ٢٢ : ٢٣ و ٢٤	وتدّ مثبتت في موضع أمين
١ م ١٧ : ١٧	أخ مولود للشدة
١ م ١٨ : ٢٤	محبّ لزق من الأخ
١ م ١٧ : ١٧	صديق يحب في كل وقت
رؤ ١ : ١٦	وجهه كالشمس
نش ٥ : ١٥	طلعتة كلبنان
نش ٥ : ١٦	كله مشتويات
نش ٥ : ١٦	هذا حبيبي وهذا خليبي
في ٢ : ٨	انه كان مطيعاً
مت ١١ : ٢٩	انه كان وديعاً ومتواضعاً
١ بط ٢ : ٢٢	انه كان بدون مكر
عب ٤ : ١٥	انه كان مجرباً
اش ٥٣ : ٧	انه كان مظلوماً
اش ٥٣ : ٣	انه كان مُحْتَقِراً
اش ٥٣ : ٣	انه كان مخذولاً
مت ٢٧ : ٣	انه كان مُسَلِّماً للموت
مر ١٤ : ٦٤	انه كان محكوماً عليه
١ بط ٢ : ٢٣	انه كان مشتوماً
يو ١٩ : ١	انه كان مجلوداً
مت ٢٧ : ٢٩	انه كان مستهزأً به
اش ٥٣ : ٥	انه كان مجروحاً
اش ٥٣ : ٥	انه كان مسحوقاً

اش ٥٣ : ٤	انه كان مُصاباً
اش ٥٣ : ٤	انه كان مضروباً
مت ٢٧ : ٣٥	انه كان مصلوباً
مز ٢٢ : ١	انه كان متروكاً
عب ٢ : ١٧	وانه هو رحوم
عب ٢ : ١٧	وانه هو أمين
عب ٧ : ٢٦	وانه هو قدوس بلا شر
عب ٧ : ٢٦	وانه هو بلا دنس
عب ٧ : ٢٦	وانه هو منفصل عن الخطاة
عب ٥ : ٩	وانه هو كامل
اش ٤٩ : ٥	وانه هو متمجّد
اش ٦٣ : ١	وانه هو عظيم
١ تي ٣ : ١٦	وانه هو متبرّر في الروح
اع ٢ : ٢٣	وانه هو مرتفع
لو ٢٤ : ٦	وانه هو قائم من بين الأموات
اع ٣ : ١٣	وانه هو مُمجّد
اش ٥٤ : ٥	وهو الرب نصيبي
نش ١ : ١٣	وهو بعلي وصانعي
٢ بط ٣ : ١٨	وهو حبيبي
١ تي ١ : ١	وهو مخلصي
مر ٣ : ٣٥	وهو رجائي
ار ١٠ : ١٦	وهو أخي
	وهو ميراثي

عب ١٣ : ٦	وهو معيني
ار ٨ : ٢٢	وهو طبيبي
لو ٩ : ١١	وهو شافي
مل ٣ : ٣	وهو محصي
مل ٣ : ٣	وهو منقي
يو ١٣ : ١٣	وهو معلمي وسيدي
لو ١٢ : ٣٧	وهو خادمي
يو ١٣ : ١٥	وهو مثالي
يو ٣ : ٢	وهو معلمي
مز ٢٣ : ١	وهو راعي
يو ١٧ : ١٢	وهو حافظي
حز ٣٤ : ٢٣	وهو طاعي (راعي)
اش ٤٠ : ١١	وهو قائدي
مز ٢٣ : ٣	وهو رادي
ار ٥٠ : ٦	وهو مربضي (مكان راحتي)
يو ٦ : ٥٥	وهو طعامي
يو ٦ : ٥٥	وهو شرابي
١ كو ٥ : ٧	وهو فصحي
اف ٢ : ١٤	وهو سلامي
١ كو ١ : ٣٠	وهو حكمتي
١ كو ١ : ٣٠	وهو بري
١ كو ١ : ٣٠	وهو فداستي
١ كو ١ : ٣٠	وهو فدائي
كو ٣ : ١١	وهو كلي (وفي الكل)

الفصل العاشر

في جدول نسب المخلص بحسب الجسد. انظر مت ١: ١ إلى ١٧ ولو ٣: ٢٣ إلى ٣٨

لا يخفى ان الله قد وعد آدم منذ السقوط بإرسال ابنه بالجسد إلى العالم لأجل خلاص البشر. ولأجل هذه الغاية اختار إبراهيم فيما بعد ليقيم من نسله أمةً دينيةً منتظمةً ويعدّها بواسطة المواعيد والنبوات والرموز لانتظار مجيء المخلص منها بحسب وعده تعالى. ولما كثر نسل إبراهيم وانتظموا أمةً جعلوا يعتنون غاية الاعتناء بضبط جداولهم النسبية وحفظها. ولا ريب في ان هذا كان بعناية الله الخصوصية حتى متى أتى المخلص يكون مجيئه من السبط والعشيرة التي كانت المواعيد تشير إليها من جملة البيّنات للعالم أنه هو المسيح الموعود به. وليس هنا محلّ لبسط الكلام عن ذلك بالتفصيل. ولكن نقول باختصار ان قصد البشيرين متى ولوقا في ذكر نسب المخلص الإيضاح الكافي للذين كتبوا إليهم ان كل تلك المواعيد والرموز والإشارات قد كملت في شخص الرب يسوع تماماً. غير أنه يوجد بعض الصعوبات في فهم جدوليهما وهي ناتجة من عدم معرفة الجميع في اصطلاحات اليهود القديمة في أمر الجداول النسبية. ولذلك أفردنا هذا الفصل هنا للبحث عن الأمور المبهمة فيهما باختصار. فنقول

أولاً إذا نظرنا إلى جدول متى وحده أي بدون التفات إلى جدول لوقا نرى فيه من الصعوبات

(١) ان متى في ع ١٧ يقسم جدولهُ لأجل سهولة حفظهِ وتذكرهِ إلى ثلاثة أقسام كلُّ منها أربعة عشر جيلاً. أما القسم الأول منها فالأمر واضح أنه يبتدئ من إبراهيم وينتهي بدادود. ولكن يوجد التباس في الثاني ان كان يبتدئ من داود أو من سليمان. والظاهر أنه يبتدئ من داود كما ان الأول يبتدئ من

إبراهيم. والأول يمتدُّ إلى داود ويشملهُ والثاني يمتدُّ إلى سبي بابل أي إلى بداءة عصرٍ أو حادثة معلومة شهيرة لا إلى شخصٍ. ومن المعلوم ان الأشخاص المذكورين كمعاصرين لهذه الحادثة (أي سبي بابل انظر مت ١: ١١) لا يحسبون قبلها. ثم أنه بعد السبي يبتدئُ العدد في القسم الثالث من يَكْنِيَا وينتهي بيسوع. وهذه هي صورة الأقسام الثلاثة

١ يَكْنِيَا	١ داود	١ إبراهيم
٢ شَأْتِيئِيل	٢ سليمان	٢ اسحق
٣ زَرْبَابِل	٣ رحبعام	٣ يعقوب
٤ ابيهود	٤ أْبِيَا	٤ يهوذا
٥ الياقيم	٥ آسا	٥ فارص
٦ عازور	٦ يهوشافاط	٦ حصرون
٧ صادق	٧ يورام	٧ ارام
٨ اخيم	٨ عَزِيَا	٨ عميناداب
٩ اليود	٩ يوثام	٩ نحشون
١٠ اليعازر	١٠ احاز	١٠ سلمون
١١ مَتَّان	١١ حزقيا	١١ بو عز
١٢ يعقوب	١٢ منسى	١٢ عوبيد
١٣ يوسف	١٣ آمون	١٣ يسى
١٤ يسوع	١٤ يوشيا	١٤ داود

(٢) انه يوجد بين يورام وعزياً ثلاثة ملوك متروكون في هذه السلسلة انظر ع ٨ وهم اخزيا ويوآش وامصيا انظر ٢ مل ٨: ٢٥ و ١١: ٢ و ١٢: ٢١.

وكذلك يهويقيم الذي كان بين يوشيا ويكنيا ٢ مل ٢٣: ٣٤ هو متروك أيضاً انظر ع ١١. فإذا ذُكرت هذه الأربعة يصير القسم الثاني ثمانية عشر جيلاً عوضاً عن أربعة عشر. والرأي الأصح ان العادة كانت قد جرت على ترك هذه الأسماء في الجداول النسبية الدارجة التي منها أخذ متي جدولته. لأن هؤلاء الأشخاص كانوا عديمي التقوى وأشراً. وهذا الرأي يوافق نصوص علماء اليهود في القديم الذين يقولون أنه قد جرت العادة على ترك بعض الأشخاص من سلسلة نسبهم لأجل شرهم. ومما يؤيد هذا الأمر أيضاً ورود نظيره في الكتاب المقدس إلا أنه كان بدون سبب كما بيان. فإنه في ١ أي ٦: ٣ إلى ١٥ توجد سلسلة رؤساء الكهنة من هرون إلى السبي وأما عزرا الذي كان منهم فعند ذكر نسبه في سفره ص ٧: ١ إلى ٥ يهمل من هذه السلسلة ذاتها نحو ستة أجيال كما يظهر من مقابله هذين الشاهدين في محليهما

وقد جرى نظير هذا كما نستنتج في نسب داود كما هو مذكور في را ٤: ٢٠ إلى ٢٢ و ١ أي ٢: ١٠ إلى ١٢ ومت ١: ٥ و ٦. فإن سلمون أحد سلف داود كان موجوداً في الوقت الذي فيه تغلب يشوع على أريحا وتزوج براحاب وكانت المدة بين هذا الوقت وأيام داود أكثر من أربع مئة وخمسين سنة اع ١٣: ٢٠ وإذا نظرنا إلى سلسلته في الأماكن المشار إليها آنفاً لا نرى إلا أربعة أجيال فقط طول هذه المدة فيكون لكل جيل منها على المعدل أكثر من مئة سنة ولكن الحال ليس كذلك لأنه على الغالب لا يكون لكل ثلاثة أجيال أكثر من مئة سنة وإذا حسبنا المعدل للأبكار تكون الأجيال غالباً أقصر أي تكون خمس وسبعون أو ثمانون سنة لكل ثلاثة أجيال

فيمكننا إذاً ان نستنتج بالضرورة أنه بناءً على ان انتساب المخلص من داود كان دائماً مقرراً عند اليهود أنفسهم ولم ينكره أحدٌ منهم استند متي في ذكر هذه السلسلة على الجداول النسبية التي كانت شائعة ومقبولة عند العائلة والقبيلة التي خرج منها المسيح وبالحقيقة أنه ما كان يقدر ان يعمل خلاف ذلك.

لأنه أمرٌ معلوم شدة اعتبار اليهود بوجه العموم لأنسابهم وتدقيقهم في جداولهم واحتراسهم عليها
انظر في ٣ : ٤ و ٥

ثانياً يوجد أيضاً صعوبات آخر ناتجة من مقابلة جدولي متى ولوقا معاً

(١) يظهر من الجدولين عند أول وهلة ان القصد فيهما ان يعطينا سلسلة ميلاد المخلص في يوسف ولكنه ليس بممكن ان يكون يوسف حسب النسب الطبيعي ابن يعقوب وابن هالي معاً انظر مت ١ : ١٦ ولو ٣ : ٢٣. فإذا لا بد من ان يكون أحد الجدولين فقط متضمناً نسب ميلاد والحققي. والظاهر ان جدول متى هو الذي يتضمن ذلك لأنه يبتدئ من إبراهيم ويتقدم في ذكر النسب على النسق الطبيعي إلى ما بعد السبي كما يؤيد لنا ذلك التاريخ المقدس. ومن ثم يتقدم على هذا المنوال إلى ان يصل إلى يوسف وحينئذ ينتقل إلى أسلوب آخر فلا يقول نظير ما تقدم ويوسف ولد يسوع بل يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعى المسيح

(٢) وإذ ذاك يكون السؤال إلى من يُشار بالنسب المذكور في لوقا. فإذا كان يشار به إلى يوسف على وجه ما حسب ظاهر الكلام فلا بد إذا ان يكون ذلك لسبب علاقته الشرعية بهالي على كيفية ما أما بالتبني وأما بالزيجة. فإن كانت بالتبني فقط يعسر الفهم كيف أنه مع وجود نسبه الحقيقي في سلسلة ملوك يهوذا إلى داود كما هو مذكور في متى تُذكر أيضاً سلسلة أخرى نسبية أدنى من تلك لا تتعلق بذات شخصه. ولكن من الجهة الأخرى وهو الأرجح إذا كانت هذه العلاقة أو القرابة بهالي من جهة الزواج بابنته حتى أنه كان بالحقيقة صهره قابل مع را ١ : ٨ و ١١ و ١٢ ينتج ان السلسلة المذكورة في لوقا هي بالحقيقة سلسلة مريم أم يسوع. وإذ ذاك نرى سبباً كافياً لوجود هذه السلسلة كما هي وذلك لكي يظهر جلياً ان يسوع كان من نسل داود حقيقةً بحصر المعنى انظر رو ١ : ٣ وليس فقط في السلسلة الملوكية حسب شريعتهم من جهة يوسف الذي حُسب كآب له بل أيضاً بالفعل بالتنازل الحقيقي من أمه مريم.

ولا ريب في ان هذا الرأي سليمٌ من الانتقاد وسديدٌ لا يقبل الاعتراض

انه لا يوجد مكان آخر في العهد الجديد يُذكر فيه ان مريم كانت من نسل داود كيوسف ولكن يُستنتج ذلك استنتاجاً قاطعاً من خطاب الملاك في لوقا ١: ٣٢ وأيضاً من كلام لوقا ٢: ٥ حيث قيل ان يوسف لكونه من بيت داود وعشيرته صعد إلى بيت لحم ليُكتتب مع مريم امرأته المخطوبة. ولا بدّ من ان اكتتاب مريم كان لأجل الأسباب التي لأجلها كان اكتتاب يوسف ذاته. وقد ظن البعض ان هذا كله حدث بسبب ان مريم كانت ابنة وحيدة ووريثة وقد خطبت ليوسف امتثالاً للأمر المذكور في سفر العدد ٣٦: ٨ و ٩ غير أنه لا يوجد داعٍ كافٍ إلى البحث عن ذلك هنا

وقد أعترض أنه لم تكن لليهود عادةً على ان يتتبعوا النسب النسائي أي من جهة الأم. ولكن توجد أمثلة ترينا ان ذلك قد جرى في بعض الأحيان وقد رأينا هنا أنه كان يوجد سببٌ كافٍ لذلك في أمر الرب يسوع. وقد ورد نظيره أيضاً في ١ أي ٢: ٢٢ حيث يُعدّ يائير مع نسل يهوذا ولكن جد يائير كان قد تزوّج بابنة ماكير أحد رؤساء منسى ١ أي ٢: ٢١ و ٧: ١٤ ولأجل ذلك دُعي يائير في عد ٣٢: ٤٠ و ٤١ ابن منسى. وكذلك في عز ٢: ٦١ ونح ٧: ٦٣ تُذكر عائلة باسم بني برزلاي لأن جدهم أخذ امرأة من بنات برزلاي الجلعاوي وتسمّى باسمهم

ولأجل زيادة الإيضاح وسهولة الحفظ والتذكر نقدم للقارئ ملخص ما تقدم ذكره من البراهين بوجه الاختصار

أولاً ان اليهود كانوا يحفظون جداولهم النسبية بغاية الاعتناء والتدقيق ويؤيد لنا ذلك كونها محوية في التوراة من الخليفة إلى الأسر البابليّ مدة ٣٤٠٠ سنة

ثانياً انهم قد اعتنوا بها ذات هذا الاعتناء بعد الأسر البابليّ (انظر سفري عزرا ونحميا)

ثالثاً ان يوسيفوس المؤرّخ اليهودي الذي عاش في الجيل الأول بعد المسيح يقول ان اليهود مع كل تبدّلاتهم لم يألوا جهداً من ان يأخذوا جداولهم النسبيّة المضبوطة من حافظيها في اورشليم

رابعاً انه لم ينازع أحدٌ على جدولي متى ولوقا في الجيل الأول ولو كان عند اليهود أدنى شبهة لكانوا بسهولة قد فتنشوا الجداول التي في اورشليم ولا ريب في أنهم فتنشوها خامساً انه لم تكن عند اليهود عادة ان يدونوا أسماء الزوجات بل كانوا يكتبون عوضاً عن ذلك أسماء رجالهنّ. فشالتينيل بن يكنيا انظر ١ أي ٣: ١٧ ربما تزوج ابنة نيري فكُتِبَ اسمه ابن نيري عوضاً عن اسم امرأته وهكذا أيضاً يوسف تزوج بمريم ابنة هالي فكُتِبَ اسمه عن اسمها سادساً ان البشير متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم إلى زبّابل حيث يلتقيان ويصعدان إلى سليمان ونائان وإلى داود وإبراهيم وآدم

سابعاً ان البشير متى ترك بعض الملوك في القسم الثاني من سلسلته أما لكي يكون العدد أربعة عشر جيلاً كما في القسمين الآخرين أي الأول والثالث لأجل سهولة التذكّر وأما لأجل شرّهم اتّباعاً لعادة اليهود على ذلك

الفصل الحادي عشر

في النبوات العظمى التي تشير إلى المسيح

ان القصد الأعظم بنبوات العهد القديم هو التخبير عن خلاص البشر بيد المسيح. وهذا قد وعد الله به في أيام أبوينا الأولين غير ان وعده حينئذٍ لم يكن واضحاً كما في النبوات التي من أيام موسى فصاعداً. فلما قرب وقت مجيء المسيح صارت النبوات التي تشير إليه واضحةً بهذا المقدار حتى انها تصفه بالتدقيق شخصاً وعملاً وسيرةً. ونحن نورد هنا بعض هذه النبوات التي تشير إلى شخص المسيح ووظائفه ونقسم الكلام عليها إلى قسمين

القسم الأول

في النبوات التي تشير إلى مجيء المسيح وشخصه وآلامه وقيامته وصعوده

أولاً في مجيء المسيح

النبوة * تك ٣: ١٥ هو (أي زرع المرأة) يسحق رأسك وأنتِ تسحقين عقبه. المقابلة مع تك ٢٢: ١٨ و ١٢: ٣ و ٢٦: ٤ و ٢٨: ٤ ومز ٧٢: ١٧. اش ٤٠: ٥ فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر معاً. حج ٢: ٧ ويأتي مشتهى كل الأمم

إتمام النبوة * غل ٤: ٤ لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة (٤٠٠٠ سنة بعدما أسلمت النبوة الأولى). رو ١٦: ٢ وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً. ١ يو ٣: ٨ أظهر ابن الله لينقض أعمال إبليس (تلك الحية القديمة رؤ ١٢: ٩) انظر أيضاً عب ٢: ١٤. لو ٢: ١٠ أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب

ثانياً في وقت مجيئه

النبوة * تك ٤٩: ١٠ لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجليه حتى يأتي شيلون. وكان ينبغي ان يكون مجيء المسيح بسلام عمومي. وعندما يُنتظر من الأكثرين. وفي مدة إقامة الهيكل الثاني. وسبعين أسبوعاً من السنين أي ٤٩٠ سنة بعد ترميم أورشليم حسبما نصّ على ذلك الأنبياء. انظر ٢: ٦ إلى ٩ ودا ٩: ٢٤ و٢٥ ومل ٣: ١

الانتماء * ان القضيب قد زال من يهوذا عند مجيء المسيح لأن اليهود (ولو حكم عليهم من رؤساء وأرباب ديوان من خاصتهم) كانوا خاضعين لسلطة الملوك الرومانيين. ويشهد لذلك أنهم أطاعوا أمر أوغسطس وأدوا الجزية لقيصر. ولم يكن لهم سلطان على الحياة والموت. انظر لو ٢: ١ و ٣ إلى ٥ ومت ٢٢: ٢٠ و ٢١ و يو ١٨: ٣١ ومواضع أخر نظير هذه. وفي وقت مجيء المسيح إلى

العالم انقطعت حروب الرومانيين وأُغلقَ هيكل يانوس. وهو هيكل في رومية لإله بهذا الاسم بناه الملك نوما فمفيلبيوس كانوا يغلقونه في وقت السلم ويفتحونه في وقت الحرب. وكان سلاماً بين رؤساء كل قسم من المملكة الرومانية وكانت كل قبائل اليهود والأمم تنتظر مجيء شخص عجيب كما نتعلم من مت ٢: ١ إلى ١٠ ومر ١٥: ٤٣ ولو ٢: ٢٥ و٣٨ ويو ١: ١٩ إلى ٤٥ وذلك لأجل انتظار اليهود. ويثبت إتمام هذه النبوة المؤرخان الرومانيان سويتونيوس وتاسيتوس نظراً إلى انتظار الأمم

ثالثاً في ان المسيح سيكون إلهاً وإنساناً معاً

النبوة * مز ٢: ٧ قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك. مز ١١٠: ١ قال الرب لربي. اش ٦: ٩ قديراً أباً أبدياً. مي ٥: ٢ ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل
الانتماء * عب ١: ٨ وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. المقابلة مع مت ٢٢: ٤٢ إلى ٤٥ و ١ كو ١٥: ٢٥ وعب ١: ١٣. مت ١: ٢٣ ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا. يو ١: ١ و ١٤ الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا. رو ٩: ٥ ولهم الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد. انظر أيضاً كو ٢: ٩ و ١ يو ٥: ٢٠

رابعاً في من يتناسل منه

النبوة * من المرأة الأولى تك ٣: ٥٢. ومن إبراهيم تك ١٢: ٣ و ١٨: ١٨. ومن اسحق تك ٢٦: ٤. ومن يعقوب تك ٢٨: ١٤. ومن يهوذا تك ٤٩: ١٠. ومن ييسى اش ١١: ١ ومن داود مز ١٣٢: ١١ و ٨٩: ٣ و ٤ و ٢٧ و اش ٩: ٧ و ار ٢٣: ٥ و ٣٣: ١٥

الانتماء * غل ٤ : ٤ لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة. اع ٣ : ٢٥ أنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آبائنا قائلًا لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض (انظر مت ١ : ١). عب ٧ : ١٤ فإنه واضح ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا. رو ١٥ : ١٢ وأيضاً يقول اشعيا سيكون أصل يسي والقائم ليسود على الأمم عليه سيكون رجاء الأمم. يو ٧ : ١٤٢ لم يقل الكتاب انه من نسل داود يأتي المسيح. انظر أيضاً اع ٢ : ٣٠ و ١٣ : ٢٣ ولو ١ : ٣٢

خامساً في أنه سيولد من عذراء

النبوة * اش ٧ : ١٤ ها العذراء تحبل وتلد ابناً

الانتماء * مت ١ : ٢٤ و ٢٥ فقام يوسف وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر. المقابلة مع مت ١ : ٢٢ و ٢٣ وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً. ولو ١ : ٢٦ إلى ٣٥

سادساً في المكان الذي كان مزمعاً ان يولد فيه

النبوة * مي ٥ : ٢ وأما أنت يا بيت لحم افراثة وأنت صغيرة ان تكوني بين ألوف يهوذا فمناك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل
الانتماء * لو ٢ : ٣ إلى ٧ فذهب الجميع ليكتتبوا كل واحد إلى مدينته. فصعد يوسف أيضاً ليكتتب مع امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد. فولدت ابنها البكر. المقابل مع لو ٢ : ١٠ و ١١ و ١٦ و مت ٢ : ١ و ٤ إلى ٦ و ٨ و ١١ و يو ٧ : ٤٢

سابعاً في ان نبياً بروح وقوة ايليا يسبق ويعد طريقه

النبوة * مل ٣ : ١ هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي. ومل ٤ : ٥

واش ٤٠: ٣ ولو ١: ١٧

الانتماء * مت ٣: ١ و ٢ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرر في برية اليهودية قائلاً
توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. ومت ١١: ١٤ وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع
ان يأتي. لو ٧: ٢٧ و ٢٨

ثامناً في أنه يكون نبياً

النبوة * تث ١٨: ١٥ يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلي. له تسمعون
الانتماء يو ٤: ١٩ قالت له المرأة يا سيد أرى أنك نبي. ويو ٩: ١٧ أنه نبي. ومت ٢١:
٤٦ وإذ كانوا يطلبون ان يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي. ومر ٦: ١٥ أنه
نبي أو كأحد الأنبياء. ولو ٧: ١٦ قد قام فينا نبي عظيم. ويو ٦: ١٤ ان هذا هو بالحقيقة النبي
الآتي إلى العالم. ويو ٧: ٤٠ هذا بالحقيقة هو النبي. ولو ٢٤: ١٩ يسوع الناصري الذي كان
إنساناً نبياً مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب. ومت ٢١: ١١ هذا هو يسوع النبي
الذي من ناصرة الجليل

تاسعاً في أنه سيبشر بالإنجيل في الجليل

النبوة * اش ٩: ١ و ٢ في جليل الأمم الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً
الانتماء * مت ٤: ١٢ و ١٧ ولما سمع يسوع ان يوحنا أسلم انصرف إلى الجليل. ومن
ذلك الزمان ابتدا يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات

عاشراً في أنه يثبت تعليمه بمعجزاتٍ عظيمة

النبوة * اش ٣٥: ٥ و ٦ حينئذٍ تفتتح عيون العمي وآذان الصمّ تفتتح. حينئذٍ يقفز الأعرج كالإيل ويترنم لسان الأخرس. واشعيا ٤٢: ٧ لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين ومن بيت السجن الجالسين في الظلمة. واش ٣٢: ٣ ولا تحسر عيون الناظرين وآذان السامعين تصغي. واش ٢٩: ١٨ ويسمع في ذلك اليوم الصمُّ أقوال السفر وتنتظر من القتام والظلمة عيون العمي

الانتماء * مت ١١: ٤ و ٥ فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنتظران العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون. ولو ٧: ٢١ وفي تلك الساعة شفى كثيرين من أمراضٍ وأدواءٍ وأرواح شريرة ووهب البصر لعميان كثيرين. ومت ٤: ٢٣ و ٢٤ وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل ضعفٍ وكل مرضٍ في الشعب. فذاع خبره في جميع سورية. فأحضروا إليه جميع السقماء المصابين بأمراضٍ وأوجاعٍ مختلفةٍ والمجانين والمصروعين والمفلوجين فشفاهم. ومت ١٥: ٣٠ و ٣١ فجاء إليه جموعٌ كثيرةٌ معهم عرج وعمي وخرس وشلٌ وآخرون كثيرون. وطرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم حتى تعجب الجموع إذ رأوا الخرس يتكلمون والشلُّ يصحون والعرج يمشون والعمي يبصرون. واع ٢: ٢٢ يسوع الناصري رجلٌ قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تعلمون

وبما أننا لا نستطيع ان نذكر هنا جميع معجزات المسيح فليراجع القاري الفصل الثالث عشر من الجزء الثالث من هذا الكتاب حيث ذكرنا هذه المعجزات بالتفصيل

حادي عشر في أي نوع كان المسيح مزماً أن يدخل إلى اورشليم علانيةً

النبوة * زك ٩: ٩ ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم. هوذا

ملكك يأتي إليك هو عادلٌ ومنصورٌ وديعٌ وراكبٌ على حمارٍ وعلى جحش ابن اتان
الانتماء * مت ٢١: ٧ إلى ١٠ واتيَا بالاتان والجحش ووضعَا عليهما ثيابهما فجلس
عليهما. والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق. وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها
في الطريق. والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصناً في الأعالي. ومت
٢١: ٤ و ٥ فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبى القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً
راكباً على اتان وجحش ابن اتان

ثاني عشر في أنه يكون فقيراً ومهاناً وبيعه أحد تلاميذه بثلاثين من الفضة (ثمن العبد الحقير) ويشترى
بها حقل الفخار

النبوة * اش ٥٣: ٣ محنقرٌ ومخدولٌ من الناس رجلٌ أوجاعٌ ومختبرٌ الحزن وكمسرتٌ عنه
وجوهنا محنقرٌ فلم نعتد به. ومز ٤١: ٩ أيضاً رجلٌ سلامتي الذي وثقت به آكلٌ خبزي رفع عليَّ
عقبه. مز ٥٥: ١٢ و ١٤ لأنه ليس عدو يعبرني فاحتمل. ليس مبغضي تعظم عليَّ فاخترت منه بل
أنت إنسانٌ عديلي الذي معي كنت تحلو لنا العشرة. إلى بيت الله كنا نذهب في
الجمهور. وزك ١١: ١٢ و ١٣ فقلت لهم ان حسن في أعينكم فاعطوني أجرتي وإلا فامتعوا.
فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت
الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب

الانتماء * لو ٩: ٥٨ أما ابن الإنسان فليس له ابن يسند رأسه. و ٢ كو ٨: ٩ فإنكم تعرفون
نعمة ربنا يسوع المسيح أنه من أجلكم افتقر وهو غنيٌ لكي تستغنوا أنتم بفقره. ويو ١١: ٣٥ بكى
يسوع. ولو ٢٢: ٣ و ٤ فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الأسخريوطي وهو من جملة الاتني
عشر. فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه إليهم. ومت ٢٦: ١٤ و ١٥ حينئذٍ
ذهب واحدٌ من الاتني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا

تريدون ان تعطوني وأنا أسلمه إليكم. فجعلوا له ثلاثين من الفضة. متى ٢٧: ٣ و ٨ حينئذٍ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً قد أخطأت إذ سلمت دماً برياً. فقالوا ماذا علينا. أنت أبصر. فطرح الفضة في الهيكل وانصرف. ثم مضى وخنق نفسه. فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحلُّ ان نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دمٍ. فنتشاوروا واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء

ثالث عشر في أنه يحتمل الآلام والموت لأجل خطايا العالم

النبوة * مز ٢٢: ١٦ و ١٧ قد أحاطت بي كلابٌ (أي الأمم الذين كانت اليهود تدعوهم كلاباً) جماعة من الأشرار اكتفتني. تقبوا يديَّ ورجليَّ أحصي كل عظامي. وهم ينظرون ويتفرسون فيَّ. واش ٥٠: ٦ بذلت ظهري للضاربين وخذيتي للناثقين. وجهي لم أستر عن العار والبصق. واش ٥٣: ٥ و ٨ وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيينا. من الضغطة ومن الدينونة أخذ. وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء أنه ضرب من أجل ذنب شعبي. وع ١٢ لذلك أقسم له بين الأجزاء ومع العظام يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصي مع أئمة وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين

الانتماء * يو ١٩: ١ و ٢ فحينئذٍ أخذ بيلاطس يسوع وجدَّده. وضمفر العسكر اكليلاً من شوكٍ ووضعوه على رأسه وألبسوه ثوب أرجوان. ويو ١٩: ٣٠ فلما أخذ يسوع الخلَّ قال قد أكمل. ونكس رأسه وأسلم الروح. ومر ١٥: ١٩ وكانوا يضربون على رأسه بقصبية ويبصقون عليه ثم يسجدون له جاثين على ركبهم. ومر ١٥: ٢٥ وكانت الساعة الثالثة فصلبوه. و ١ بط ٢: ٢٣ و ٢٤ الذي إذ سننتم لم يكن يشتم عوضاً وإذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل. الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة

رابع عشر في أنه يَهْرَأُ وَيُسَخَّرُ بِهِ كَثِيرًا

النبوة * مز ٢٢: ١٢ و ١٣ و ٧ و ٨ أحاطت بي ثيرانٌ كثيرةٌ أقوياءُ باشانٍ اكتتفتني. فغروا عليَّ أفواههم كأسدٍ مفترسٍ مزمجر. كل الذين يرونني يستهزئون بي. يفتخرون الشفاه وينغضون الرأس. قائلين اتكل على الرب فلينجيه. لينقذه لأنه سرَّ به

الانتماء * مت ٢٧: ٣٩ و ٤١ و ٤٢ وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزؤون رؤوسهم. وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا خلَّص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلصها. ان كان هو ملك إسرائيل لينزل الآن عن الصليب فنؤمن به. ومر ١٥: ٣١ و ٣٢ لو ٢٣: ٣٥ و ٣٦

خامس عشر في أنه يُسْقَى خَلاً ومرارةً على الصليب وان ثيابه تقسم وتلقى قرعةً على قميصه

النبوة * مز ٦٩: ٢١ ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلاً. ومز ٢٢: ١٨ يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون

الانتماء * يو ١٩: ٢٩ وكان إناءً موضوعاً مملوئاً خلاً فملأوا اسفنجةً من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه. ويو ١٩: ٢٣ و ٢٤ ثم ان العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً. وأخذوا القميص أيضاً. وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق. فقال بعضهم لبعض لا نشقُّه بل نقترع عليه لمن يكون. ومت ٢٧: ٤٨ ومر ١٥: ٣٦

سادس عشر في أنه لا يُكْسَرُ مِنْهُ عَظْمٌ بل يُطَعَنُ جَنْبُهُ بِحَرِيَةٍ

النبوة * مز ٣٤: ٢٠ يحفظ جميع عظامه واحداً منها لا ينكسر. وزك ١٢: ١٠ فينظرون إليَّ الذي طعنوه

الانتماء * يو ١٩: ٣٢ إلى ٣٥ فأتى العسكر وكسروا ساقَي الأول والآخر

المصلوب معه. وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات لكن واحداً من
العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دمٌ وماءٌ

سابع عشر في أنه يموت مع الخطاة ولكنه يُدفن بالكرامة

النبوة * اش ٥٣: ٩ وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته

الانتمام * مت ٢٧: ٣٨ و ٥٧ إلى ٦٠ حينئذٍ صُلب معه لسان واحد عن اليمين وواحد
عن اليسار. ولما كان المساء جاء رجلٌ غنيٌّ من الرامة اسمه يوسف فهذا تقدم إلى بيلاطس
وطلب جسد يسوع. فأمر بيلاطس حينئذٍ ان يُعطى الجسد. فأخذ يوسف الجسد ولفه بكتان نقي
ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحتة في الصخرة

ثامن عشر في أنه يقوم من الموت ويصعد إلى السماء

النبوة * مز ١٦: ٩ و ١ لذلك فرح قلبي وابتهجت روعي جسدي أيضاً يسكن مطمئناً.
لأنك لن تترك في الهاوية ولن تدع تقيك يرى فساداً. واش ٥٣: ١٠ ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى
نسلاً تطول أيامه. ومز ٦٨: ١٨ صعدت إلى العلاء سبيبت سبياً قبلت عطايا بين الناس وأيضاً
المتمردين للسكن

الانتمام * اع ٢: ٣١ سبق فرأى وتكلم عن قيامة المسيح أنه لم تترك نفسه في الجحيم ولا
رأى جسده فساداً انظر أيضاً اع ١٣: ٣٥. ومت ٢٨: ٥ و ٦ فأجاب الملاك وقال للمرأةتين. ليس
هو ههنا لأنه قام كما قال انظر لو ٢٤: ٥ و ٦ و ١ كو ١٥: ٤ وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث
حسب الكتب. واع ١: ٣ الذين أراهم أيضاً نفسه حياً ببراهين كثيرة بعدما تألم. ومر ١٦: ١٩ ثم
ان الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله. ولو ٢٤: ٥١ وفيما هو يباركهم
انفرد عنهم وأصعد إلى السماء. واع ١: ٩. المقابلة أيضاً مع ١ بط ٣: ٢٢ و ١ تي ٣: ١٦ وعب

تاسع عشر في أنه يرسل الروح المعزّي

النبوة * يؤ ٢: ٢٨ ويكون بعد ذلك أي أسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم
الانتماء * انظر كل هذه المواضع اع ٢: ١ إلى ٤ و ٤: ٣١ و ٨: ١٧ و ١٠: ٤٤ و ١١:

١٥

القسم الثاني

في النبوات التي تشير إلى وظائف المسيح

أولاً في أنه يكون مشترعاً أفضل من موسى

النبوة * تث ١٨: ١٨ و ١٨ و ١٩ أقيم لهم نبياً مثلك. ويكون ان الإنسان الذي لا يسمع لكلامي
الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه. واش ٢: ٣ لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة
الرب

الانتماء * عب ٣: ٣ فإن هذا قد حُسيب أهلاً لمجد أكثر من موسى بمقدار ما لباني البيت
من كرامة أكثر من البيت. انظر أيضاً مت ٢٨: ١٩ و ٢٠ و اع ٣: ٢٢ و ٢٣

ثانياً في أنه يكون معلماً يهذب الناس وينيرهم

النبوة * اش ٦١: ١ الرب مسحني لأبشر المساكين. واش ٥٤: ١٣ كل بنيك تلاميذ
الرب. ومز ٧٨: ٢ افتح بمثل فمي. واش ٩: ٢ الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً
الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور

الانتماء * مر ١: ١٤ جاء يسوع في الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله. ولو ٨: ١ وعلى
أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله. ومر ٦: ٦ و صار يطوف القرى
المحيطة يعلم. ولو ٤: ١٥ و ٤٤ وكان يعلم في مجامعهم ويكرز في مجامع الجليل. انظر أيضاً
مت ٤: ٢٣ و ٩: ٣٥ و مر ١: ٣٨ و ٣٩ و مت ١١

إذ علم المساكين ببشارة الإنجيل. مت ١٣: ٣٤ و ٣٥ هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم لكي يتم ما قيل بالنبى القائل سأفتح بأمثال فمي. مر ٤: ٣٣ وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم. يو ١٢: ٤٦ أنا قد جئت نوراً إلى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلمة. انظر ٨: ١٢ و ٩: ٥ لو ٢: ٣٢ نور إعلان للأمم. اع ٢٦: ١٨ لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله. اف ٥: ٨ لأنكم كنتم قبلاً ظلمة وأما الآن فنور في الرب اسلكوا كأولاد نور. اع ٣: ٢٦ إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره انظر وجه ٢٥٢ و ٢٥٣ من هذا الكتاب حيث ذكرت أكثر أمثال المسيح

ثالثاً أنه يكون ممسوحاً من الله

النبوة * اش ٦١: ١ روح السيد الرب عليّ لأن الرب مسحني لأبشر المساكين. دا ٩: ٢٤ و ٢٥ ولمسح قدوس القديسين (أي المسيح القائد). مز ١٣٢: ١٧ رتبت سراجاً لمسيحي. انظر أيضاً مز ٨٩: ٢٠ و ٥١. مز ٢: ٢ قام ملوك الأرض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه

الانتماء * يو ٤: ٢٥ قالت له المرأة أنا أعلم ان مسياً الذي يقال له المسيح يأتي. يو ٦: ٦٩ ونحن قد آمنّا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله. انظر أيضاً يو ١١: ٢٧ ومت ١٦: ١٦. مت ٢٦: ٦٣ و ٦٤ أما يسوع فكان ساكناً فأجاب رئيس الكهنة وقال له أستحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله. قال له يسوع أنت قلت. انظر أيضاً مر ١٤: ٦١. اع ١٨: ٢٨ لأنه كان باشتداد يفحم اليهود جهراً مبيناً بالكتب ان يسوع هو المسيح. انظر أيضاً اع ٩: ٢٢ و ١٧: ٣. اع ٢: ٣٦ فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل ان الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً. في ٢: ١١ ويعترف كل لسان ان يسوع

المسيح هو ربُّ لمجد الله الآب

رابعاً أنه يكون كاهناً

النبوة * مز ١١٠: ٤ اقسام الرب ولن يندم أنت كاهنٌ إلى الأبد على رتبة ملكي صادق
 زك ٦: ١٣ فهو يبني هيكل الرب ويحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسیه ويكون كاهناً على
 كرسیه

الانتمام * عب ٤: ١٤ فاز لنا رئيس كهنةٍ عظيمٍ يسوع ابن الله انظر أيضاً عب ٨: ١
 و١٠: ٢١. عب ٣: ١ من ثمَّ أيها الأخوة القديسون شركاء الدعوة السموية لاحظوا رسول
 اعترافنا ورئيس كهنته المسيح يسوع. عب ٢: ١٧ من ثمَّ كان ينبغي ان يشبه اخوته في كل شيء
 لكي يكون رحيماً ورئيس كهنةٍ أميناً في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب. عب ٧: ٢٤ وأما هذا
 فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوتٌ لا يزول. عب ٥: ٦ أنت كاهنٌ إلى الأبد ملكي صادق
 انظر أيضاً عب ٧: ٢١

خامساً ان المسيح يقدم نفسه لكي يلاشي الخطية ويصالح الناس مع الله ويبطل أعمال الشيطان

النبوة * اش ٥٣: ٦ و ١٠ و ١١ كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحدٍ إلى طريقه والرب وضع
 عليه اثم جميعنا. أما الرب فسرَّ بأن يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلًا تطول أيامه
 ومسرة الرب بيده تنجح. من تعب نفسه يرى ويشبع وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين واثامهم
 هو يحملها. دا ٩: ٢٤ سبعون أسبوعاً قُضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدس لتكتميل المعصية
 وتنتميم الخطايا ولكفارة الاثم وليؤتى بالبر الأبدية. تك ٣: ١٥ هو (أي زرع المرأة الذي هو
 المسيح) يسحق رأسك (أي رأس الشيطان)

الانتمام * اف ٥: ٢ واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا

قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة انظر أيضاً ٢ كو ٥: ٢١ ورو ٨: ٣. و ١ يو ٢: ٢ وهو كفارة لخطايانا. عب ٩: ١٤ فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائرکم من أعمال مية لتخدموا الله الحي. ١ بط ١: ١٩ بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس. ١ بط ٣: ١٨ فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأئمة. عب ١٠: ١٢ وأما هذا فبعد ما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس إلى الأبد عن يمين الله. عب ٩: ١٢ وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس. عب ٧: ٢٧ الذي ليس له اضطراب كل يوم مثل رؤساء الكهنة ان يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه. عب ٩: ٢٥ و ٢٦ ولا ليقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر. فإذ ذاك كان يجب ان يتألم مراراً كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنه الآن قد أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية. يو ١: ٢٩ وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. اع ٥: ٣١ ليعطي إسرائيل التوبة وغفران الخطايا. ١ كو ١٥: ٣ ان المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب ١٠ يو ١: ٧ ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية. رو ٥: ١٠ لأنه ان كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه ٢ كو ٥: ١٨ ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح. كو ١: ٢ وان يصلح به الكل لنفسه عاملاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السموات. عب ٥: ٨ و ٩ ومع كونه ابناً تعلم الطاعة مما تألم به. وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي ٢ كو ٥: ١٥ وهو مات لأجل لجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام. انظر أيضاً رومية ٦: ١٠ إلى ١٢ و ١ تس ٥: ٢٠. ١ بط ٢: ٢٤ الذي احتمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. تي ٢: ١٤ الذي بذل نفسه لأجلنا لكي

ينقذنا من كل اثم ويطهرنا لنفسه شعباً خاصاً غيراً في أعمال حسنة. ١ كو ٦: ٢٠ لأنكم قد اشترىتم بثمن. فسجدوا لله في أجسادكم. ١ بط ٤: ١ و ٢ فاذا قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد تسلحوا أنتم أيضاً بهذه النية. فإن من تألم في الجسد كف عن الخطية لكي لا يعيش أيضاً الزمان الباقي في الجسد لشهوات الناس بل لإرادة الله

سادساً انه يكون مخلصاً

النبوة * اش ٥٩: ٢٠ ويأتي الفادي إلى صهيون وإلى التائبين عن المعصية في يعقوب.
اش ٦٢: ١١ قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك آت

الانتمام * ١ يو ٤: ١٤ ان الأب قد أرسل الابن مخلصاً للعالم. لو ٢: ١٠ انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. انظر أيضاً مت ١: ٢١ واع ١٣: ٢٣، يو ٤: ٤٢ لأننا نحن قد سمعنا ونعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم. اع ٥: ٣١ هذا رفعه الله يمينه رئيساً ومخلصاً ليعطي إسرائيل التوبة وغفران الخطايا. ٢ بط ٢: ٢٠ لأنه إذ كانوا بعد ما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح انظر أيضاً ٢ بط ٣: ١٨. تي ٣: ٥ و ٦ الروح القدس الذي سكبهُ بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا. ٢ بط ١: ١ ببرّ الهنا والمخلص يسوع المسيح. في ٣: ٢٠ التي منها أيضاً (أي السموات) تنتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح. تي ٢: ١٣ منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح

سابعاً انه يكون وسيطاً

النبوة * مز ١١٠: ١ قال الرب لربي اجلس عن يميني. دا ٩: ١٧ و ١٩ واضى بوجهك على مقدسك الخرب من أجل السيد. اصنع واصنع. لا تؤخر من أجل نفسك يا إلهي. اش ٨: ١٤ ويكون مقدساً

الانتمام * يو ١٤: ٦ قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة ليس

أحد يأتي إلى الابن الإلهي. ١ تي ٢: ٥ لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح. عب ١٢: ٢٤ وإلى وسيط العهد الجديد يسوع انظر أيضاً عب ٧: ٢٢ و ٨: ٦ و ٩: ١٥. يو ١٦: ٢٣ و ٢٤ وص ١٥: ١٦ ان كل ما طلبتم من الأب باسمي يعطيكم. إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا. يو ١٤: ١٤ ان سألتكم شيئاً باسمي فاني أفعله

ثامناً انه يكون شفيحاً

النبوة * اش ٥٣: ١٢ وشفع في المذنبين

الالتمام * لو ٢٣: ٣٤ فقال يسوع يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. عب ٩: ٢٤ لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقية بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا. ١ يو ٢: ١ وان أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار. رو ٨: ٣٤ المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضاً الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا. عب ٧: ٢٥: فمن ثم يقدر ان يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم

تاسعاً انه يكون راعياً

النبوة * اش ٤٠: ١١ كراع يرعى قطيعه. بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات. حز ٣٤: ٢٣ وأقيم عليها راعياً واحداً فيرعاها عبدي داود

الالتمام * يو ١: ١٤ و ١٦ أما أنا فاني الراعي الصالح وأعرف خاصتي وخاصتي تعرفني ولي خراف آخر (أي الأمم) ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون الرعية واحدة لراع واحد. عب ١٣: ٢٠ وإله السلام الذي أقام من الأموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع بدم

العهد الأبدي. ١ بط ٢: ٢٥ لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها. ١ بط ٥: ٤ ومتى ظهر رئيس الرعاة تتالون اكليل المجد الذي لا يبلى

عاشراً أنه يكون ملكاً وأعظم من سائر الملوك ورأس الكنيسة ومدبرها
وانه يرتفع خصوصاً كملك بعد آلامه وقيامته

(١) انه يكون ملكاً

النبوة * مز ٢: ٦ أمّا أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي. ومز ١٣٢: ١١
و ١٢ أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك. انظر أيضاً اش
٩: ٦ و ٥٥: ٤ وزك ٦: ١٣. وار ٢٣: ٥ و ٦ ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن برّ
ويملك ملكٌ وينجح ويجري حقاً وعدلاً في الأرض. في أيامه يخلص يهوذا ويسكن إسرائيل آمناً.
وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برّناً. انظر أيضاً اش ٣٢: ١. وحز ٣٧: ٢٤ و ٢٥ وداود
عبدي يكون ملكاً عليهم. انظر أيضاً حز ٣٤: ٢٣ و ٢٤ وار ٢٠: ٩ وهو ٣: ٥. وزك ٩: ٩
ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم هوذا ملكك يأتي إليك

الالتمام * مت ٢: ٥ و ٦ لأنه هكذا مكتوب بالنبى وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست
الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبرٌ يرعى شعبي إسرائيل. انظر أيضاً مي ٥: ٢.
ولو ١: ٣٢ و ٣٣ ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد. ويو ١:
٤٩ أجاب نثنائيل وقال له يا معلم أنت ابن الله أنت ملك إسرائيل. ويو ١٨: ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٧
أنت ملك اليهود. أجابه يسوع أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني. فقال له بيلاطس أفأنت
إذا ملكٌ أجاب يسوع أنت تقول اني ملك. راجع مت ٢٧: ١١. واع ٥: ٣١ هذا رفعة الله بيمينه
رئيساً ومخلصاً. ومت ٢١: ٥ هوذا ملكك ياتي. ويو ١٢: ١٥ ولو ١٩: ٣٨

(٢) انه يكون أعظم من سائر الملوك ورأس الكنيسة ومدبرها

النبوة * مز ٨٩: ٢٧ و ٣٦ أنا أيضاً أجعله بكاراً أعلى من ملوك الأرض. وكرسيه كالشمس أمامي. دا ٧: ١٣ و ١٤ وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء. فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والأسنة سلطانه سلطان أبدي. انظر أيضاً دا ٧: ٢٧ و ٢: ٤٤

الانتماء * رؤ ١: ٥ ومن يسوع المسيح الشاهد الأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض ١٠ تي ٦: ١٥ الذي سيبينه في أوقاته المبارك العزيز ملك الملوك ورب الأرباب. انظر أيضاً رؤ ١٧: ١٤ و ١٩: ١٦. اف ١: ٢١ فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة واسم يُسمى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً. في ٢: ٩ لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم. اف ١: ٢٢ و ٢٣ واخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة. التي هي جسده. كو ١: ١٨ وهو رأس الجسد الكنيسة. انظر أيضاً اف ٥: ٢٣. اف ٤: ١٥ و ١٦ ذلك الذي هو الرأس المسيح الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنائه في المحبة ١٠ كو ١٢: ٢٧ وإما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً

(٣) انه يرتفع كملكٍ خصوصاً بعد آلامه وقيامته

النبوة * مز ٢: ٦ و ٧ أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي اني أخبر من جهة قضاء الرب. قال لي أنت ابني. أنا اليوم ولدتك. (وتوجد هذه العبارة عينها في اع ١٣: ٢٣ و عب ٥: ٥). مز ٨: ٥ وتنقصه قليلاً عن الملائكة وبمجدٍ وبهاءٍ تكلمه. اش ٥٣: ١٠ و ١٢ ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلًا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تتجح. أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من أجل أنه سكب للموت نفسه

الانتماء * ١ بط ١: ١١ باحثين (أي الأنبياء) أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدلُّ عليه روح المسيح الذي فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها. لو ٢٤: ٢٦ أما كان ينبغي ان المسيح يتألَّم بهذا ويدخل إلى مجده. يو ١٧: ١ قد أتت الساعة مجدَّ ابنك. رو ١: ٤ وتعيَّن ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من الأموات. ١ بط ١: ٢١ أنتم الذين به تؤمنون بالله الذي أقامه من الأموات وأعطاه مجداً. ١ بط ٣: ٢٢ الذي هو في يمين الله إذ قد مضى إلى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مُخضعة له. اع ٢: ٣٢ و ٣٣ فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود وإذ ارتفع بيمين الله. في ٢: ٨ و ٩ وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله. عب ٢: ٩ ولكن الذي وُضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرمة من أجل ألم الموت. عب ١٢: ٢ ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله

الفصل الثاني عشر

في النبوات التي لم تكمل بعد

لا ريب ان نبوات التوراة قد أُوحى بها من الله. وذلك يتضح جلياً من كمال كثير منها بالفعل كما سبق تقريره. وهي بالجملة من أغرب العجائب وأهم الأمور وأولاًها بالملاحظة نظراً إلى شروعاتها وتدرُّجها وكمال بعضها بتلاشي ممالك عديدة عظيمة وبميلاد المسيح وفدائه وتبدُّد اليهود أعدائه وتشبيد ملكوته بين الأمم وامتداد معرفته وخوف الله على الأرض استعداداً ليوم الدين

والذي يظهر لنا من الكتاب المقدس ان النبوات محيطة بكل الزمان لأن ابتداءها كان من زمان أبينا آدم ولا يزال امتدادها إلى فناء كل الأشياء

أخيراً. وكان أعظم موضوعها يسوع المسيح لأنها ابتدأت أولاً تصفه بتلميح غامض ثم أخذت حيناً بعد حين تزيد في الإيضاح إلى ان ظهر. وبعد ذلك شرع هو ورسله الأَطهار ولا سيما يوحنا الرسول يتنبأون بضبط كل الوقائع المزمعة ان تحدث لكنيستته من أول إنشائها إلى انقضاء العالم. ولكن قبل ذلك لا بد ان تأتي أزمته سعيدة وتحدث حوادث غريبة بين قبائل البشر كما يظهر من قول النبوة الأكيد. والآن فلننظر إلى بعض ملاحظات من ذلك

أولاً قد قيل عن الرب مخلصنا لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا اش ٩ : ٧. وقيل أيضاً ينزل مثل المطر على الجزاز ومثل الغيوث الذارفة على الأرض. يشرق في أيامه الصديق وكثرة السلامة إلى ان يضمحل القمر. ويملك من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض. ويكون اسمه مباركاً إلى الدهر. قدام الشمس يمتد اسمهُ. ويتباركون به. كل الأمم يطوبونه مز ٧٢ : ٦ إلى ٨ و ١٧

ثانياً ينبغي لتمام هذه النبوات ان يبشر بالإنجيل لجميع الأمم والقبائل على الأرض كما قال المخلص لتلاميذه مر ١٦ : ١٥ اذهبوا إلى العالم جمع واكرزوا بالإنجيل للخليفة كلها. وقال صاحب الرؤيا رؤ ١٤ : ٦ رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء معه بشارة أبدية لبشر الساكنين على الأرض وكل أمة وقبيلة ولسان وشعب. وإلى ذلك يشير حَبَقُوق النبي بقوله حب ٢ : ١٤ لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الرب كما تغطي المياه البحر

ثالثاً ان الروح القدس يرافق التبشير بالإنجيل ويعطيه قوة التأثير في قلوب البشر كما قال يوثيل النبي يؤ ٢ : ٢٨ ويكون بعد ذلك اني اسكب روعي على كل بشر. وقال اشعيا اش ٤٤ : ٣ إلى ٥ لأنني أسكب ماءً على العطشان وسيولاً على اليابسة. اسكب روعي على نسلك وبركتي على ذريتك. فينبتون بين العشب مثل الصفصاف على مجاري المياه

رابعاً انه سيأتي زمانٌ فيه تحصل الأمم على معرفة وتقوى ونجاح وذلك نتيجة فيض الروح القدس عليهم كما قيل مز ٢٢: ٢٧ تذكر وترجع إلى الرب كل أقاصي الأرض وتسجد قدامك كل قبائل الأمم. وقيل أيضاً ويكون في آخر الأيام ان جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه شعوبٌ. وتسير أممٌ كثيرة ويقولون هلمّ نصعد إلى جبل الرب وإلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبيله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن اورشليم كلمة الرب. فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لأمم قوية بعيدة فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمةً على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد مي ٤: ١ إلى ٣. وقيل أيضاً لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر اش ١١: ٩. وقيل أيضاً فتسير الأمم في نورك والملك في ضياء إشراقك. واجعل وكلاءك سلاماً وولاتك برّاً. لا يسمع بعد ظلم في أرضك ولا خراب أو سحق في تخومك بل تسمين أسوارك خلاصاً وأبوابك تسيحاً اش ٦٠: ٣ و ١٧ و ١٨. وقيل أيضاً في ذلك اليوم يكون على أجراس الخيل قدسٌ للرب والقدور في بيت الرب تكون كالمناضح أمام المذبح زك ١٤: ٢٠

خامساً قد تُنبئ على اليهود أنه سوف يزول كفرهم ويهتدون ويأتون إلى كنيسة المسيح مع جمهور الأمم. فقد قال هوشع النبي هو ٣: ٤ و ٥ لأن بني إسرائيل سيقعدون أياماً كثيرة بلا ملك وبلا رئيس وبلا ذبيحة وبلا تمثال وبلا أفود وترافيم. بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إليهم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام. وقال زكريا ص ١٢: ١٠ وأفيض على بيت داود وعلى سكان اورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إليّ الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له ويكونون في مرارة عليه كمن

هو في مرارة على بكره. وقال حزقيال ص ٣٧: ٢١ إلى ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ هكذا قال السيد الرب هانذا آخذ بني إسرائيل من بين الأمم التي ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وأتي بهم إلى أرضهم. واصيرهم أمةً واحدةً في الأرض على جبال إسرائيل وملك واحد يكون ملكاً عليهم كلهم ولا يكونون بعدُ أمتين ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين ولا يتنجسون بعد بأصنامهم ولا برجساتهم ولا بشيءٍ من معاصيهم بل أخلصهم من كل مساكنهم التي فيها أخطأوا واطهرهم فيكونون لي شعباً وأنا أكون لهم إلهاً. وداود عبدي يكون ملكاً عليهم ويكون لجميعهم راعٍ واحد فيسلكون في أحكامي ويحفظون فرائضي ويعملون بها. وقال أيضاً ص ٣٩: ٢٩ ولا أحجب وجهي عنهم بعد لأنني سكبت روعي على بيت إسرائيل يقول السيد الرب. وقال بولس الرسول رو ١١: ٢٥ إلى ٢٧ فإنني لست أريد أيها الأخوة ان تجهلوا هذا السرّ. لئلاً تكونوا عند أنفسكم حكماً. ان القساوة قد حصلت جزئياً لإسرائيل إلى ان يدخل ملءُ الأمم وهكذا سيخلص جميع إسرائيل. كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويردُّ الفجور عن يعقوب. وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزلت خطاياهم

هذا ما أردنا ذكره من النبوات الكثيرة الموجودة في الكتاب المقدس. ويتحقق استقبال تمامها من قول رب الجنود اش ٥٥: ١٠ و ١١ لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنتبت وتعطي زرعاً للمزارع وخبزاً للأكل. هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إليّ فارغة بل تعمل بما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له

وما عدا كلمة الله الصادقة نجد وقائع هذه الأزمنة والوسائل العديدة التي قضت بها العناية الإلهية في خلال الخمسين سنة الأخيرة خاصةً تشير إلى استقبال تمام جميع مقاصد رحمة الله لجنس البشر. فمنها ان كنيسة الله تفهم الكتب المقدسة الآن أفضل من قبل ولها محبةٌ في هذا العصر أفضل مما كان لها بعد زمان الرسل. ولا جرم ان كثيرين من المسيحيين هم الآن ذوو رغبةٍ جزيلة في

أن يتحدوا جميعاً على التمسك بجوهر الديانة وامتداد ملكوت المخلص. ولذلك أُقيمت جمعيات لإرسال مبشرين إلى كل العالم لكي يجتذبوا الضالين إلى الكنيسة المسيحية. وبواسطة تبشيرهم بالإنجيل تركت طوائف كثيرة عبادة الأصنام وتمسكوا بالحق كما هو في يسوع. وقد تُرجم الكتاب المقدس على يد المرسلين إلى لغات كثيرة لأجل انتشاره بين كل القبائل. والجمعية المدعوة جمعية الكتاب المقدس نشرت الكتاب المشار إليه كلياً وجزئياً بنحو مئتي لغة. ثم تألفت كتب أخرى دينية لا تُحصى بلغات مختلفة. وأقيمت مدارس كثيرة في محطات هؤلاء المبشرين وفيها ألوف ألوف من أولاد الوثنيين يتعلمون ويتهذبون في التعاليم المسيحية. وبواسطة هذا الاجتهاد أُقبل كثيرٌ من أهل الضلال إلى الديانة المسيحية وصارت ملوك الأرض وحكامها تميل إلى تعاليم الإنجيل التي لا تزال أثمارها نضيرة في كثيرٍ من الوثنيين الذين اهتدوا إليها لساناً وقلباً. وإن شاء البارئ تعالى يكون قد انفجر الصباح على العالم ويليه شروق شمس البر وظهيرة مجد الحق والقداسة. وحينئذٍ جميعهم يعرفون الرب صغيراً وكبيراً وتصير ممالك المسكونة لإلهنا ولمسيحه

الفصل الثالث عشر

في العجائب

العجيبة أو الأعجوبة ويُعبّر عنها أحياناً بالمعجزة والآية والقوة هي حادثٌ خارق العادة أو نواميس الطبيعة يُصنع بقوة الله الخصوصية لإثبات أمرٍ إلهي. ويجب التمييز بين العجائب الإلهية والمعجزات التي يفعلها المحتالون بالمكر أو بواسطة علومٍ غامضة أو ما يعرفونه من نواميس الطبيعة ممّا يجهله الآخرون من عامّة الناس

فإذا نظرنا إلى العجائب التي عملها المسيح مثلاً نرى أنها كانت ممّا لا يقدر

على عمله إلا الله وحده. وقد صنعت جهازاً أمام شهود كثيرين من أحبباء وأعداء. وكانت قابلة الفحص البليغ وزيادة التروّي فيها. وكان عليها باعث كافٍ يستدعي إجازة الله بها. وتقررت من شهود صفاتهم وسيرتهم وتؤيد دعواهم. وقد تثبتت أيضاً برسوم أو طقوس وضعت عند حدوثها تذكيراً لها ولم تزل موجودة كالعشاء الرباني الذي هو تذكارة تلك العجيبه العظيمة أي موت المخلص وقيامته في اليوم الثالث. وكذلك الكنيسة المسيحية ذاتها التي تأسست على معجزات المسيح وأعماله العجيبه التي كانت تبرهن أنه أرسل من الله. وقد كان المخلص عند الاقتضاء يتخذ عجائبه براهين قاطعة على حقيقة لاهوته وصدق تعاليمه بأنه هو المسيح الموعود به منذ سقوط آدم مت ٩: ٦ و ١١: ٤ و ٥ و ٢٣ و يوحنا ١٠: ٢٤ إلى ٢٧ و ٢: ٢٩ و ٣١ وما أحسن قول صاحب البرهان الصريح

شهدت عجائبه له في عصره فدرى الحكيم وتاه من لم يفهم
كانت رجال الله تحيي ميّتا بصلاتها ودعائها المتقدم
ونراه يحيي المائتين بأمره فهو الإله ومن يشكك يندم

وأما حيل السحرة في مصر والأنبياء الكذبة كالتي تذكر في تث ١٣: ١ ومت ٢٤: ٢٤ و ٢ تس ٢: ٩ ورؤ ١٣: ١٣ و ١٤ فلا يمكنها ان تحتل الفحص والامتحانات التي تقدم الكلام عليها آنفاً

ان القدرة على عمل العجائب كانت للذين خولهم الله إياها برهاناً قاطعاً على صحة التعليم الذي نادوا به أو الأمر الذي أرسلوا لأجله انظر ١ مل ١٨: ٣٨ و ٣٩. فهي تُعتبر من هذا القبيل كختم الله الذي لا يوضع على الكذب بل

على الحق. نعم ان الآيات والعجائب الكاذبة التي صنعها الشيطان وخدامه كانت تتراءى أنها صحيحة حتى كانوا يضلُّون بها لو أمكن المختارين أيضاً كما قال المخلص له المجد. ولكن كل من يطلب برغبة ان يعرف الله بالحق ويعمل مشيئته لا يمكن ان يُخدع بها

ولما كان القصد الأعظم بالعجائب الإلهية ان تكون برهاناً على صحة ما أعلنه الله من مشيئته للبشر قد انتهت هذه العجائب عندما كملت الأسفار المقدسة وقُبلت عند الكنيسة والديانة المسيحية تقررت في العالم كما هي بالحقيقة. ومنذ ختام الجيل الأول بعد المخلص لم تُصنع عجائب يُوثق بصحتها ولا يعلم غير الله وحده هل يكون داعٍ كافٍ إلى عمل عجائب جديدة فيما بعد أم لا

ولأجل إفادة الباحثين في هذا الموضوع قد جمعنا هنا أكثر العجائب المذكورة في الكتاب المقدس من العهد القديم والجديد ما عدا الرؤى والإعلانات عن الذات الإلهية الخارقة العادة التي أظهرها الله لعبيده في قديم الزمان. وكذلك العجائب الكثيرة التي ظهرت بتصرفات العناية الإلهية في حوادث شتى وكانت تُرى بكل وضوح يدهُ تعالى في إجراء تلك الحوادث كالعجائب الصريحة

ولا ريب في انه لم تُذكر في الكتاب المقدس جميع العجائب

التي عملها الله في هذا العالم ولا جميع عجائب

المسيح الكثيرة العدد بل قليل منها

يو ٢٠ : ٣٠ و ٢١ : ٢٥. وهذا

الجدول الآتي يتضمن

أخصها

عجائب العهد القديم

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
تك ص ٦ إلى ص ٨	العالم	الطوفان
تك ص ١٩	أرض كنعان	خراب سدوم وعمورة الخ
تك ٢٠: ١٧ و ١٨	جرار	شفاء ابيمالك
خر ٣: ٢ إلى ٤	جبل حوريب	العليقة المتوقدة
خر ٣: ٤ و ٤ و ٧: ١٠	// //	صيرورة عصا موسى حية ثم رجوعها إلى أصلها
خر ٤: ٦ و ٧	// //	صيرورة يد موسى برصاء وشفائها
خر ٤: ٩ و ٣٠	مصر	تحويل الماء إلى دم
خر ٧: ٢٠	//	تحويل ماء نهر النيل إلى دم
خر ٨: ٦ و ١٣	//	إرسال الضفادع ثم إماتها
خر ٨: ١٧	//	تحويل التراب بعوضاً
خر ٨: ٢١ إلى ٣١	//	إرسال الذبّان ثم إزالتها
خر ٩: ٣ إلى ٦	//	موت المواشي
خر ٩: ١٠ و ١١	//	ضربة الدمامل والبنور
خر ٩: ٢٣ و ٣٣	//	ضربة البرد
خر ١٠: ١٣ و ١٩	//	ضربة الجراد
خر ١٠: ٢٢	//	ضربة الظلام
خر ١٢: ٢٩	//	موت الأبقار
خر ١٤: ٢١ و ٢٢	//	شق البحر الأحمر

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
خر ١٤: ٢٦ إلى ٢٨	مصر	غرق المصريين في البحر الأحمر
خر ١٥: ٢٨	برية شور	صيرورة الماء في مارّة عذباً
خر ص ١٦	برية سين	إرسال السلوى والمنّ لبني إسرائيل
خر ١٧: ٦	رفيديم	خروج الماء من الصخرة
خر ١٧: ١١	رفيديم	غلبة إسرائيل على عماليق بواسطة رفع يد موسى
لا ٩: ٢٤	طور سيناء	خروج نار من عند الرب وإحراق الذبيحة
لا ١٠: ١ و ٢	// //	احترق ناداب وابيهو ابني هرون
عد ٩: ١٥	// //	ظهور عمود السحاب والنار
عد ١٢: ١٠	حضيروت	ضرب مريم بالبرص
عد ١٦: ٢٨ الخ	برية فاران. قادش	هلاك قورح وإرفاقه
عد ١٧: ٨	// //	أفراخ عصا هرون وازهارها
عد ٢٠: ١	قادش	إخراج الماء من الصخرة
عد ٢١: ٨ و ٩	جبل هور	شفاء المدوغين بالنظر إلى الحية النحاسية
عد ٢٢: ٢٨	عربات موآب	تكلم اتان بلعام
عد ٢٥: ١ إلى ٩	// //	الوبأ في البرية
يش ٣: ١٠ إلى ١٧	الأردن	انفلاق مياه الأردن
يش ٤: ١٨	الأردن	رجوع مياه الأردن إلى حالها
يش ٦: ٦ إلى ٢٠	أرض كنعان	أخذ أريحا
يش ٧: ١٤ إلى ٢١	// //	إيجاد عخان الخائن
يش ١٠: ١٢ إلى ١٤	// //	وقوف الشمس والقمر بكلمة يشوع

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
قض ٦: ٣٦ إلى ٤٠	عفرة	آية الجزة والطلّ
قض ٧: ١٦ إلى ٢٢	وادي الأردن	هلاك المديانيين
قض ص ١٤ إلى ١٦	اليهودية	أعمال شمشون
قض ١٦: ٣٠	فلسطين	اسقاط هيكل داجون
١ صم ص ٥	اشدود وجت	سقوط داجون أمام تابوت الرب الخ
١ صم ص ٦	اليهودية	ارجاع تابوت الرب من فلسطين
١ صم ١٢: ١٨	الجلجال	الرعود والمطر في وقت حصاد الحنطة
١ مل ٤: ١٣ و ٦	بيت ايل	يبس يد يربعام وشفأؤها
١ مل ١٣: ٥	// //	انشقاق المذبح
١ مل ١٧: ٧	أرض كنعان	القحط في أيام ايليا
١ مل ١٧: ٦	عند نهر كريت	إعالة الغربان لايليا
١ مل ١٧: ١٤ إلى ١٦	صرفة صيدا	امتلاء كوار الدقيق وكوز الزيت
١ مل ١٧: ٢٢ و ٢٣	// //	إقامة ابن أرملة في صرفة صيدا من الموت
١ مل ١٨: ٣٦ إلى ٣٨	جبل الكرمل	إرسال الرب نارا من السماء عند دعاء ايليا وأكلها الذبيحة الخ
١ مل ١٨: ٤١ إلى ٤٥	أرض كنعان	صوب المطر بدعاء ايليا
٢ مل ١: ١٠ إلى ١٢	جبل السامرة	نزول نار من السماء مرتين على الذين جاءوا ليمسكوا ايليا وإحراقهم
٢ مل ٢: ١٤	الأردن	ضرب ايليا مياه الأردن بردائه وانفلاقها
٢ مل ٢: ٢١ و ٢٢	أريحا	إصلاح اليشع مياه أريحا بملح
٢ مل ٢: ٢٤	بيت ايل	افتراس دبّتين صبيان بيت ايل

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
٢ مل ٣: ١٦ إلى ٢٠	موأب	أتيان ماءٍ من طريق أدوم
٢ مل ٤: ١ إلى ٧	أرض إسرائيل	فيضان زيت الأرملة بقول اليسع
٢ مل ٤: ٣٢ إلى ٣٥	شونم	إقامة اليسع ابن الشونمية من الموت
٢ مل ٥: ١٠ و ١٤	الأردن	شفاء نعمان السرياني
٢ مل ٥: ٢٧	السامرة	ضرب جيجزي بالبرص
٢ مل ٦: ٦	الأردن	طفو الحديد على يد الماء
٢ مل ٦: ١٨ و ٢٠	دوثان. السامرة	ضرب السريانيين بالعمى وشفأؤهم
٢ مل ١٣: ٢١	أرض إسرائيل	قيام الموأبي الذي دُفن في قبر اليسع
٢ مل ١٩: ٣٥	لخيش	ضرب ملاك الرب من جيش ملك آشور ١٨٥٠٠٠
٢ مل ٢٠: ٧	أورشليم	شفاء حزقيا الملك
٢ مل ٢٠: ١١	//	رجوع الظل إلى الوراى آيةً لحزقيا
١ أي ٢١: ١٤	إسرائيل	الوباء في إسرائيل
يون ١: ١٧ و ٢: ١٠	بحر الروم	حفظ يونان في بطن الحوت
عجائب العهد الجديد		
مت ٢: ٣	المشرق. اليهودية	ظهور نجمٍ للمجوس
مت ٣: ١٦	الأردن	نزول الروح على المسيح مثل حمامة
مت ٤: ١ إلى ١١	البرية	صوم المسيح وتجربته
مت ٤: ٢٣ و ٢٤ و ٨:	الأرض المقدسة	عجائب كثيرة صنعها المسيح
١٦ و ١٤:		

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
١٤ و ١٦ و ١٥ : ٣٠ ومر ١ : ٣٤ ولو ٦ : ١٧ إلى ١٩ مت ٨ : ٣ و ٤ ولو ١٧ : ١٤	كفرناحوم. السامرة	تطهير برص
مت ٨ : ٥ إلى ١٣ مت ٨ : ١٤ و ١٦ مت ٨ : ٢٣ إلى ٢٦ و ١٤ : ٣٢	كفرناحوم // بحر الجليل	شفاء غلام قائد مائة شفاء حماة بطرس وآخرين كثيرين تسكين العاصف
مت ٨ : ٢٨ إلى ٣٢ و ٩ : ٣٢ و ٣٣ و ١٥ : ٢٢ إلى ٢٨ و ١٧ : ١٤ إلى ١٨ مت ٩ : ٢ إلى ٦ مت ٩ : ٢٠ إلى ٢٢ مت ٩ : ١٨ إلى ٢٥ مت ٩ : ٢٧ إلى ٣٠ و ٢٠ : ٣٤	أماكن شتى	إخراج الشياطين
ومر ٨ : ٢٢ إلى ٢٥ ويو ٩ : ١١ إلى ٧ مت ٩ : ٣٢ و ٣٣ مت ١٢ : ٢٢	كفرناحوم // // // // //	إبراء المفلوج إبراء نازفة دم إقامة ابنة يايروس من الموت فتح أعين العمي
	//	إبراء أخرس مجنون إبراء مجنون أعمى وأخرس

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
مر ٧: ٣٢ إلى ٣٥	المدن العشر	شفاء أصمّ أعقد
مت ١٠: ١ إلى ٨	الأرض المقدسة	العجائب التي صنعها التلاميذ
مت ١٤: ١٥ إلى ٢١	عبر الأردن	اشباع خمسة آلاف رجلٍ
مت ١٥: ٣٥ إلى ٣٨	عند بحر الجليل	اشباع أربعة آلاف
مت ١٤: ٢٥ إلى ٢٧	بحر الجليل	مشي المسيح على البحر
مت ١٤: ٢٩	// //	مشي بطرس على البحر
مت ١٧: ١ إلى ٨	جبل الشيخ	تجلي المسيح
مت ١٧: ٣٧	كفرناحوم	إيجاد الأستار في فم السمكة
مت ٢١: ١٩	جبل الزيتون	تبييس شجرة التين
لو ٥: ٤ إلى ٦ و٦: ٢١	بحر الجليل	معجزة صيد السمك. مرتين
لو ٧: ١٤ و١٥	نايين	إقامة ابن الأرملة من الموت
لو ٧: ٢١ و٢٢	كفرناحوم	العجائب أمام رسل يوحنا المعمدان
لو ٩: ١٠ و١٧	الأرض المقدسة	عجائب السبعين تلميذاً
لو ١٣: ١١ إلى ١٣	وادي الأردن	شفاء المرأة المنحنية
لو ١٤: ١٢ إلى ٤	// //	شفاء المستسقي
لو ٢٢: ٥٠ و٥١	جثسيماني	إبراء أذن عبد رئيس الكهنة المقطوعة
يو ٢: ٦ إلى ١٠	قانا الجليل	تحويل الماء خمرأ
يو ٤: ٤٦ إلى ٥٣	قانا. كفرناحوم	شفاء ابن خادم الملك

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
يو ٥ : ٥ إلى ٩	أورشليم	شفاء مريض منذ ٣٨ سنة
يو ٦ : ٢١	بحر الجليل	عبور البحر بسرعة
يو ١١ : ٤٣ و ٤٤	بيت عنيا	إقامة لعازر من الموت
مت ٢٧ : ٥١ إلى ٥٣	أورشليم	العجائب التي حدثت وقت صلب المسيح
مت ٢٨ : ١ إلى ٧ ولو ٦ : ٢٤	//	العجائب التي حدثت وقت قيامة المسيح
يو ١٩ : ٢٠ و ٢٦	//	ظهور يسوع للتلاميذ
ع ١ : ١ إلى ١١	//	العجائب في عيد الخمسين
ع ٢ : ٤٣ و ٥ : ١٢	//	الآيات التي جرت على أيدي الرسل
ع ٣ : ٧	//	شفاء الرجل الأعرج
ع ٥ : ٥ و ١٠	//	موت حنانيا وامرأته سفيرة
ع ١٢ : ٥ و ١٥ و ١٦	//	العجائب التي جرت على أيدي الرسل
ع ٥ : ١٩	//	إخراج ملاك الرب الرسل من السجن
ع ٦ : ٨	//	العجائب التي صنعها اسطفانوس
ع ٦ : ٧ و ١٣	السامرة	العجائب التي صنعها فيلبس
ع ٩ : ٣٤	لدة	شفاء بطرس لاينياس
ع ٩ : ٤٠	يافا	إقامة بطرس طابيثا من الموت
ع ١٢ : ٦ إلى ١٠	أورشليم	إخراج بطرس من السجن
ع ١٣ : ١١	بافوس	ضرب عليم الساحر بالعمى
ع ١٤ : ٣	ايقونية	العجائب التي جرت على أيدي بولس وبرنابا

محل ذكرها	مكان عملها	العجائب
ع ١٤ : ١٠	لسترة	شفاء المقعد
ع ١٦ : ١٨	فيلبي	إخراج بولس روح عرافة من جارية
ع ١٦ : ٢٥ و ٢٦	//	نجات بولس وسيلا من السجن
ع ١٩ : ١١ و ١٢	افسس	عجائب بولس غير المعتادة
ع ٢٠ : ١٠ إلى ١٢	ترواس	إقامة افتيخوس من الموت
ع ٢٨ : ٥	مالطة	نجات بولس من الأفعى
ع ٢٨ : ٨ و ٩	//	شفاء بولس ابا بولبيوس وآخرين كثيرين

الفصل الرابع عشر

في الملائكة الأخيار والأشرار

الملائكة الأخيار

ان الكتاب المقدس يخبرنا بوجود خلائق عاقلة روحية أسمى شأناً من الإنسان تدعى غالباً ملائكة واحدها ملاك ومعناه أصلاً في العبراني واليوناني كما في العربي رسول ومنها الألوكة أي الرسالة ولذلك يُستعمل هذا الاسم للدلالة على كل ما يستخدمه الله لإجراء مقاصده وإعلان حضرتة وقوته. وقد يرد بمعنى رسول اعتياديّ انظر أي ١ : ١٤ و ١ صم ١١ : ٣ ولو ٩ : ٥٢ (فإنه في هذه الآيات تُستعمل أصلاً لفظة ملاك). وقد يُستعمل هذا الاسم أيضاً للنبي انظر اش ٤٢ : ١٩ وحج ١ : ١٣ ومل ٣ : ١. وللكاهن جا ٥ : ٥ ومل ٢ : ٧ ولما لا يعقل كعمود السحاب خر ١٤ : ١٩ والوباء ٢ صم ٢٤ : ١٦ و ١٧ و ٢ مل ١٩ : ٣٠ والرياح مز ١٠٤ : ٤. وكذلك الضربات تدعى غالباً ملائكة أشراراً مز ٧٨ : ٤٩. وبولس يدعو الشوكة في الجسد ملاك الشيطان ٢ كو ١٢ : ٧. غير

ان هذا الاسم أي ملاك قد اشتهر استعماله لهؤلاء الخلائق السماويين الذين يستخدمهم الله كفعلة لإجراء إرادته تعالى وهم يمتازون غالباً باسم ملائكة الله. وهذا الاسم يدل على وظيفتهم فقط كرسل. وأما الكلمة روح التي يُوصفون بها فتنضمن معنى يدل على ماهيتهم كمجردين من الأجسام الكثيفة مثل أجسادنا لكنهم فعلة عاقلون غير منظورين. لأن معنى روح أصلاً في العبراني واليوناني كما في العربي ريحٌ أي هواءٌ متحرك غير ان هذه الكلمة متى أُستعملت للباري تعالى يُراد بها الدلالة على جوهره البسيط المنتزّه بالكلية عن المادّة. فالأمر واضح إذ أن استعمالها لله يكون اصطلاحاً لأن لغة البشر قاصرة عن التعبير عن طبيعته تعالى وصفاته الإلهية بحصر المعنى فيكتفون باستعمال الألفاظ الأقرب لذلك. ولا يخفى أنه لمن المحال وجود كائن هو جوهر بسيط غير الله سبحانه. لأن الجوهر البسيط العاري عن المادة ليس لكونه أو عمله حدودٌ ولذلك لا يمكن ان يوصف بالروحانية بالمعنى الاصطلاحي المشار إليه آنفاً إلا الله تعالى وحده

ولا ريب في ان هؤلاء الملائكة مخلوقون وغير مستقلين بذواتهم انظر يو ١: ٣ وكو ١: ١٦. وبما ان جميع الكائنات المخلوقة هي محدودة لا بد لها من حدودٍ تحيط بها. أما الإنسان فهذه الأجسام الكثيفة هي حدوده كما أنها آلات نفسه أيضاً. وأما الملائكة فالأرجح ان لهم أجساماً هوائيةً لطيفة جداً لا نقدر ان نراها كالهواء الذي نتنفسه فإنه جسم لكنه غير منظور بعيوننا. ولذلك لا ينبغي ان يُحسب أمراً غير ممكن ان الخلائق العقلية السامية يكون لها أجسامٌ روحية غير منظورة تعمل بها كما يعمل الإنسان بجسده الحيواني الكثيف. وهذا يوافق اعتقاد قدماء اليهود بماهيّة الملائكة أنها هواءٌ خالص أو لهيب نار وبالنتيجة أنهم ذوو أجسادٍ لكنهم مجردون من أخلاط المادة الكثيفة. وبولس يشير جلياً إلى الفرق بين الجسم الحيواني والجسم الروحاني في ١ كو ١٥: ٤٠ إلى ٥٠. ولذلك نقدر ان نقول بجراءة ان الاعتقاد بأن الملائكة أجساماً روحية أحوط من

الاعتقاد بأنهم جوهر بسيط أو أرواح بالمعنى المفهوم عن الله. ويؤيد هذا قول مخلصنا له المجد عن أبناء القيامة أنهم يصيرون مثل الملائكة لو ٢٠: ٣٦ وبما أننا نعلم ان أبناء القيامة يكون لهم أجسام روحية نستنتج ان الملائكة هم أيضاً كذلك

وأما من جهة الوقت الذي خُلق فيه الملائكة فالكتاب المقدس لا يخبرنا شيئاً. وقد زعم البعض أنهم خُلقوا بعد الإنسان وغيرهم أنهم خُلقوا قبله بوقتٍ وجيز. ولكن الأرجح أنه كان يوجد ملائكة قبل خلق هذا العالم بأجيالٍ انظر أي ٣٨: ٧

وهذه الكائنات السامية كثيرة العدد كما يتضح من دا ٧: ١٠ حيث يقول أوفُ أوفُ تخدمهُ وربوات ربواتٍ وقوفٌ قدامهُ. ومت ٢٦: ٥٣ أتظن أنني لا أستطيع الآن ان أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة. ولو ٢: ١٣ وظهر بغتةً مع الملاك جمهورٌ من الجند السموي. وعب ١٢: ٢٢ وإلى ربواتٍ هم محفل ملائكة. ورؤ ٥: ١١ ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربواتٍ وأوفُ أوفُ وبواسطة القياس بالمشابهة نتوصل إلى النتيجة أنه يوجد بين جماهير كثيرة العدد بهذا المقدار كما يوجد بين غيرهم من أجناس الكائنات درجاتٍ ورُتبٍ متفاوتة ترتقي من جهة الإنسان الذي هو الأدنى بين خلائقه تعالى كما يُظنُّ إلى نحو الله سبحانه الذي هو فوق الجميع. والكتاب المقدس يؤيد لنا هذا الأمر فإنه يُقال في دا ١: ١٣ وهوذا ميخائيل واحدٌ من الرؤساء الأولين. انظر أيضاً اف ١: ٢١ وكو ١: ١٦ ويه ٩. ومما يقبله العقل الاعتقاد بأنهم خُلقوا قابليين التقدم في المعرفة وغير أمورٍ

وكان الملائكة في القديم يظهرون أحياناً للبشر لابسين أجساداً بهيئة إنسانية كما يخبرنا الكتاب المقدس. ولكن لا يوجد نصٌّ عن هذه الأجساد أنها ليست حقيقيةً أو أنهم اتخذوها مؤقتاً ثم تركوها. وكان اعتقاد القدماء ان مادة

هذه الأجساد ليست كمادة الأجساد البشرية لأنهم كانوا قادرين ان يظهروا بها للبشر ثم يختفوا بغتة عن عيونهم. والأمر واضح ان هذا يدل على اعتقادهم بهذه الأجساد أنها كانت حقيقية لا وهمية غير أنها هوائية فقط لا مادة كثيفة. فإن الرب يسوع بعد قيامته كان يظهر كثيراً لتلاميذه ثم يختفي بغتة عن عيونهم وهم لم يرتابوا في أنهم نظروا ذات الجسد الذي صُلب مع أنه كان قد حصل على تغييرٍ جوهريٍّ لا بد شعروا به

نعم ان ظهور الملائكة دائماً بهيئة إنسانية ليس هو برهاناً قاطعاً على ان هذه هي هيئتهم بالحقيقة غير أنه ربما يكون كذلك لأن الذي ليس هو روحاً بسيطاً بالمعنى الذي يُقال عن الله لا بد من ان يكون له صورة ما إما بشرية أو غيرها. ولكن بما ان مخلصنا الذي هو الروح الأسمى والأمد قد لبس الصورة الإنسانية في هذا العالم ولم يزل لابساً إياها في حالة المجد يترجح ان كل الكائنات العقلية تكون مثله بهذا الاعتبار لأن ذلك يأول إلى زيادة مجدهم. ولا ريب في ان جسد المسيح هو الواسطة الأنسب والأتم للتعبير عن الكيفية التي بها يعمل الروح بواسطة جسم آلي

والملائكة يُذكَرون في الكتاب المقدس بلفظ المذكر ولم يرد ذكر مؤنث لهم البتة. والظاهر أنهم يُذكَرون كذلك ليس لأنه يوجد فرقٌ بينهم بهذا الاعتبار بل لأجل تغليب لفظ المذكر على المؤنث لأنه أفضل منه حسب اصطلاح لغات البشر. فإن المخلص يقول عن المؤمنين أنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء مت ٢٢ : ٣٠

والملائكة لم يوصفوا قطُّ بالقدمية ولكنهم قد وصفوا بالحدائثة مر ١٦ : ٥. ولا ريب في ان هذا يدل على أنهم دائماً في عنفوان قوتهم وجدة حياتهم. وهم لا يموتون لو ٢٠ : ٣٦ غير أنهم ليسوا بازليين وإما خلودهم فناتج عن مجرد إرادة الله فقط لأن الخلود ذاتيٌّ لله وحده سبحانه ١ تي

١٦ : ٦

ان ما تقدم آنفاً هو بخصوص كون الملائكة وطبيعتهم وإما من جهة

بعض صفاتهم فنقول

اننا نتعلم من الكتاب المقدس انهم يفوقون البشر في المعرفة ولكنهم لا يعرفون كل شيءٍ انظر مت ٢٤: ٣٦ وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات. وفي القوة كما يتضح من أنهم يُدْعَوْنَ ملائكة قوة الله ٢ تس ١: ٧ والملائكة المقتدرين قوة مز ١٠٣: ٢٠. وفي كمالهم الأدبي كما يتضح من تسميتهم بالملائكة القديسين لو ٩: ٢٦ والملائكة المختارين ١ تي ٥: ٢١. وفي سعادتهم انظر لو ٢٠: ٣٦ حيث يقال عن المُباركين في العالم الآتي أنهم يكونون مثل الملائكة وهم أبناء الله

وأما من جهة عمل الملائكة فالأمر واضح من الكتاب المقدس ان الله يستخدمهم كآلاتٍ لإجراء إرادته كما ان ذات اسمهم يدلُّ على ذلك أيضاً حسبما تقدم أنفاً. ويتضح ذلك أكثر من بعض الأعمال المنسوبة إليهم بالكلية مت ١٣: ٤١ و ٤٩ و ٢٥: ٣١ ولو ٢٦: ٢٢. ومن الخبر عن بعض الحوادث التي كانوا يتممونها ظاهراً لو ١: ١١ و ٢٦ و ٢: ٩ واع ٥: ١٩ و ٢٠ و ١٠: ٣ و ١٤ و ١٢: ٧ و ٢٧: ٢٣. ولا ريب في أنهم يُستخدَمون أيضاً لإتمام أمورٍ كثيرة خفية. فإننا نعلم ان الله سبحانه يرسلهم للخدمة لأجل العتيديين ان يرثوا الخلاص عب ١: ١٤ ومز ٣٤: ٧ ومت ١٨: ١٠. ولا يخفى أنهم متى استُخدموا لأجل خيرنا لا يعملون كمستقلين بذواتهم بل بموجب أمره تعالى كآلاتٍ بيده مز ١٠٣: ٢٠ و ١٠٤: ٤ و عب ١: ١٣ و ١٤. ولذلك لا ينبغي لنا ان نضع عليهم اتكالنا ونقدم لهم العبادة بل لذلك الذي هم ذواتهم يعبدونه بكل وقارٍ انظر رؤ ١٩: ١٠ حيث يقول يوحنا عن نفسه فخررت أمام رجليه (الملاك) لأسجد له. فقال لي انظر لا تفعل. أنا عبدٌ معك ومع أخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. و ٢٢: ٨ و ٩ وأنا يوحنا خررت لأسجد أمام رجلي الملاك الذي كان يريني هذا. فقال لي انظر لا تفعل لأنني عبدٌ معك ومع أخوتك الأنبياء والذين يحفظون أقوال هذا الكتاب. اسجد لله

الملائكة الأشرار

وبما ان الملائكة خُلِقُوا أحراراً فلا بُدَّ من كون سقوطهم ممكناً. والأمر واضح من كتاب الله ان البعض منهم أي الذين الشيطان رئيسهم وقائدهم قد سقطوا من الحالة التي خُلِقُوا عليها باخطائهم ضد الله تعالى. وعلى ذلك قول يهوذا الرسول والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيودٍ أبدية تحت الظلام يه ٦. وقول بطرس لأنه ان كان الله لم يُشفق على ملائكة قد أخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء ٢ بط ٢: ٤. ثم ان الذين تبعوا الشيطان في سقوطه يُدعون حزبه أو خاصته ويقال لجميعهم ابليس وملائكته

وأما كيف سقط الشيطان وحزبه وصاروا خطاةً مع أنهم مخلوقون بحالةٍ سامية الشأن والقداسة فهذا سؤال عميق. فالكتابة المُلهمون ينصُّون صريحاً ان التعدي الأول كان الكبرياء وأنه من هذه الرذيلة صدر منهم العصيان وأظهروا التمرد على الله تعالى. فإن الرسول بولس يقول عن الأسقف لا يكون حديث الإيمان لئلا يتصلَّف (أي يتكَبَّر ويُعجِب بنفسه) فيسقط في دينونة إبليس ١ تي ٣: ٦. فيُستدلُّ من هذا القول على ان الكبرياء كانت خطية الشيطان الأولى وأن دينونته كانت لأجلها. وأما سبب كبرياء الشيطان فليس لنا عليه نصٌّ في الكتب المقدسة غير ان الأرجح ما ذهب إليه البعض وهو ان الله سبحانه لما قصد ان يخلق الإنسان أعلن قضاءه للملائكة بأن واحداً من تلك الطبيعة الإنسانية يصير ابنه وحبيبه الأعزَّ ويتحد مع ابنه الأزلي فيصير ربَّ الملائكة وهم يسجدون له ويصيرون أتباعه وخدمه. فالشيطان المسمَّى أيضاً ليسيفورس بما أنه كان واحداً من الرتبة الأسمى بين الملائكة ومن الرؤساء لم يستطع ان يحتل هذا الفكر عن خدمة شخص له طبيعة أدنى من طبيعته فعزم على التمرد على الله القادر على كل شيء وجذب معه

جمهوراً كثير العدد من الجنود السموية. فإن صحَّ هذا الرأي يترجح لنا منه معرفة سبب عدم تجهيز خلاص للأبالسة كما للبشر. لأنه بناءً عليه يكونون قد عرفوا المسيح قبلاً ورفضوا سلطته عليهم طوعاً واختياراً وحرّموا بذلك أنفسهم من إمكان قبول الفداء

وأما الأسماء والألقاب المعروف بها رئيس هؤلاء الملائكة الساقطين فهي الشيطان ١ أي ٢١: ١ ومت ٤: ١٠. وإبليس مت ٤: ١ والثعبان مز ٩١: ١٣ والتنين رؤ ١٢: ٣ والحية ٢ كو ١١: ٣ والحية القديمة رؤ ١٢: ٩ والشّرير مت ٦: ١٣ وملاك الهاوية رؤ ٩: ١١ ورئيس هذا العالم يو ١٢: ٣١ ورئيس سلطان الهواء اف ٢: ٢ وإله هذا العالم ٢ كو ٤: ٤ وسلطان الظلمة كو ١: ١٣ وأبثون أي هلاك وأبوليون أي المهلك رؤ ٩: ١١ وبليعال ٢ كو ٦: ١٥ وبعلزبول مت ١٢: ٢٤. غير ان الاسمين الأولين أي الشيطان وإبليس هما أكثر شيوعاً له في الاستعمال مما سواهما وقد دُعي بهما في الكتاب المقدس نحو تسعين مرّة

أما كلمة شيطان فهي لفظة عبرانية بصيغة اسم الفاعل مشتقة من الفعل شطن بمعنى كمن أو ضاداً أو خاصم فيكون معناها إذا خصماً أو مضاداً وهي تُستعمل بمعناها العمومي في ١ مل ١٤: ١١ حيث يقول وأقام الرب لسليمان خصماً (وفي العبراني شيطاناً). وفي زك ٣: ١ و ٢ تُستعمل محلاةً بال التعريف بمعناها الخصوصي أي لشخصٍ معلوم حيث يقول وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملاك الرب والشيطان (الخصم) قائمٌ عن يمينه ليقاومه (وفي العبرانية ليشطنه). فقال الرب للشيطان لينتهرك الرب يا شيطان. فيتضح هنا من القرينة ومن استعمال أداة التعريف ان المقصود بهذه الكلمة شخص متصف بالخصومة. وهي تستعمل بهذا المعنى عدة مرات في الاصحاحين الأولين من سفر أيوب إذ تشير صريحاً إلى خصمٍ ومجربٍ خصوصي

وإذا نظرنا أيضاً إلى العهد الجديد نرى ان هذا التعليم عن وجود فاعلٍ

شريك غير منظور يزداد فيه وضوحاً. ولا ريب في ان الإنسان يميل طبعاً إلى الاعتقاد بأن ضدَّ المسيح وخصمه الكبير يظهر ويجتهد أكثر على مقاومته عند مجيئه لأجل خلاص العالم وقيام ملكوته. على ان هذا الأمر معلنٌ جلياً في كل العهد الجديد كما ترى من هذه الآيات وقرائنها مت ٤ : ١٠ و ١٢ : ٢٦ ومر ٤ : ١٥ ولو ١٠ : ١٨ و ٢٢ : ٣ و ٣١ و ٤٤ : ١٨ ورو ١٦ : ٢ و ٢ كو ١١ : ١٤ ورو ٢ : ١٣ و ١٢ : ٩. وقد دعى المسيح بطرس مرةً شيطاناً لأجل مشورته التي قدمها له الموافقة لمرام الشيطان. وهذا هو المثال الوحيد لاستعمال هذه الكلمة في العهد الجديد لغير رئيس الملائكة الساقطين

ان الكلمة إبليس هي الأكثر استعمالاً له في العهد الجديد وقد تستعمل أحياناً مع كلمة شيطان كما ورد في رؤ ١٢ : ٩ فطرح التتين العظيم الحية القديمة المدعو إبليس والشيطان. وفي ذكر تجربة المسيح مت ص ٤ يدعو المخلص شيطاناً وأما الإنجيليون فيستعملون له اسماً الأشهر أي إبليس. وهذه الكلمة هي يونانية معرّبة أصلها ذيايئلس ومعناها قاذف أو مجرب وتتضمن أيضاً معنى المشتكي وهو يُدعى بهذا الاسم في رؤ ١٢ : ١٠ حيث يُقال قد طُرح المشتكي على اخوتنا

وبين هذين الاسمين أي الشيطان وإبليس عمومٌ وخصوصٌ باعتبار المعنى أصلاً فإن الشيطان أعمُّ لأنه يشير أكثر إلى طبيعته كعدو كل خير وإبليس أخصُّ لأنه يدلُّ أصلاً على النسبة الكائنة بين هذا الفاعل الشرير وتلاميذ المسيح من حيث أنه يتلبهم ويشتكي عليهم. ولكنه يُطلق كالاسم شيطان على كائنٍ خصوصي غريب مؤذٍ ذي سطوة قوية على الجنس البشري مت ٤ : ١ إلى ١١ ولو ٥ : ١٢ ويو ٨ : ٤٤ و ١٣ : ١٠ واف ٦ : ١١ و بط ٥ : ٨ و يو ٣ : ٨ ورؤ ٩ : ١٢

وأما كون الشيطان أو إبليس هو شخصٌ حقيقي الوجود لا أمرٌ معنوي كما زعم البعض فيتضح من أسلوب كلام الكتبة المقدسين عنه كشخصٍ فاعلٍ ويصفونه كذي قوّة وسلطةٍ ورُسُلٍ واتباعٍ. وأنه يجرب ويقاوم. وأنه تحت المسئولية

وعتيد ان يُحاسب ويُدان على ذنبه ويقع تحت القصاص. وهو يُدعى قاتلاً وكذاباً. وبالاختصار ان كل ما يُقال عن الملائكة والبشر باعتبار شخصيتهم يقال أيضاً عن الشيطان

وأما سجايا الشيطان وملائكته فهي شرٌّ محض ويُشار إليها بأسمائه المتنوعة كشيطان وإبليس وخصم ومشتكي كذاب ومجرب وحية وتنين ونحو ذلك. والشرُّ الذي فيه يظهر في كل ما يمكن من الطرق والأساليب وبممارسة كل ما يمكن من الوسائط لمضادة الله ولا سيما ملكوت المسيح. والعداوة للمسيح وعمله وشعبه متسلطة تسلطاً كلياً في قلبه وهي تحرك كل مساعيه الردية وتقويها

والشيطان أعظم وأسمى من الجنس البشري في المعرفة والقوة. وهو قادرٌ على الانتقال من مكان إلى آخر بكل سرعة. ومع أنه لا يقدر ان يكون جوهراً في أكثر من مكانٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ يوجد معنوياً كرئيس مملكة روحية حيث يكون ملائكتُهُ وخدامهُ يجرون إرادته

وأما قدرة الشيطان فهي محدودة ولولا ذلك كان ينتج خرابٌ عموميٌّ في الكون. والحدود التي هو محصورٌ ضمنها هي. أولاً قوة الله الضابطة. ثانياً طبيعة قواه المحدودة. ثالثاً العلاقة الثابتة الكائنة بين السبب والمسبب أي نواميس الطبيعة. فهو يجول ضمن هذه الحدود كأسدٍ زائر ملتمساً وفاعلاً الشرِّ لا غير

وقدرة الشيطان نوعان أدبيّة وطبيعيّة فبقدرته الأدبية خدع أبويننا الأولين تك ص ٣. وأغوى داود ليحصي إسرائيل ١ أي ٢١: ١. وقاوم يهوشع الكاهن العظيم زك ٣: ١. وجرب المسيح مت ص ٤. ودخل في يهوذا الاسخريوطي لو ٢٢: ٣. وملاً قلب حنانياً وامراته ليكذبا على الروح القدس اع ٥: ٣. وعاق بولس عن الإتيان إلى تسالونيكي ١ تس ٢: ١٨. وهو الروح الذي يعمل في أبناء المعصية اف ٢: ٢. والذي يضلُّ العالم كله رؤ ١٢: ٩. والوسائط التي يستعملها لإتمام مساعيه تُدعى مكائد وسهام وأعماق وفخاخ

وكل خديعة الاثم ٢ تس ٢: ١٠

وهو الذي يظلم أذهان البشر لكي يبقوا في الجهالة ويعوّج قضاءهم لكي يقتادهم إلى الضلال. ويُدخل إلى عقولهم أفكاراً شريرة ليهيِّج فيهم بواسطتها الشهوات الخبيثة. ويحركهم للافتخار والغضب والانتقام. ويحاول جداً ان يثبت الأديان الباطلة. وأما قدرته الأدبية في التجربة فهي تظهر بنوعٍ خصوصي في اجتهاده على توقيف كل مقاصد المسيحيين الحميدة لأجل امتداد ملكوت المخلص. ومتى ظهرت قوة الحق والنور وتأثيرهما في مكانٍ ما يزداد هيجان حموٍ غضبه ويزأر كالأسد ويثب بغضبٍ شديد وعزمٍ وطيد على الذين يحسُّون بذنوبهم والخطر الذي هم فيه ويطلبون خلاص نفوسهم. وأما المتغافلون عن أنفسهم والأموات بالخطية فيتركهم بالكليّة لهوى أنفسهم إذ يحسبهم ضمن ملكوته وفي قبضة يده

ومع ان قوته الأدبية عظيمة بهذا المقدار لا يقدر ان يغلب أضعف قديس إذا كان متكلاً على الرب يسوع المسيح

يرجفُ الشيطانُ خوفاً من قصورٍ في قواه
إذ يرى أضعف بارٍ راعياً يبغي الصلاه

نعم انه يقدر ان يتعب المؤمنين ويملأهم من المخاوف لكنه لا يقدر ان يببدهم. وقد استعمل كل قدرته في محاربة مخلصنا له المجد في البرية طامعاً ان يجتذبه من طاعته الله ويجعله يسجد له غير أنه لم ينل مرغوبه لأن المسيح كإنسانٍ غلب عليه. وهو يحارب بذات هذا العزم والقوة كل المسيحيين بالحق وأحياناً يحصل على بعض مرغوباته غير ان الله يستعمل تجاربه ونصراته الخبيثة كوسائلٍ لامتحان شعبه ويجعلها تأول إلى ازدياد قوتهم للسهر والصلوة

وأما من جهة قوته الطبيعية فالأمر واضحٌ من الكتب المقدسة أنه يجتهد على إثارة الأمراض الجسدية أي ٢: ٧. ولو ١٣: ١٦. وبطرس يقول عن المسيح

انه جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس اع ١٠: ٣٨. ولكن الأمر معلوم ان الشيطان لا يقدر ان يفعل شيئاً بدون إذن الله سبحانه الذي لا يسمح بأمر إلا لأجل غاية خصوصية حكيمة كتجربة أيوب التي قصد ان يُظهر بها برّ هذا الرجل الصالح ويخزي خصمه. وأمر الذين كان فيهم الأرواح النجسة وإبليس متسلطاً عليهم في أيام المخلص الذي قصد به ان يري قوة المسيح على إبليس وكل جنوده.

أخيراً نقول ان الكتاب المقدس يعلمنا بأن إبليس وملائكته محفوظون للقضاء في دينونة اليوم العظيم يه ٦ و ٢ بط ٢: ٤. ويقال عن المكان الذي يكون نصيب الأشرار من البشر أنه هو المكان المعد لإبليس وملائكته. فإذا الأمر مؤكّد ان البشر غير التائبين والملائكة الساقطين يكون لهم قصاص متشابهة ومكان مشترك

فكم ينبغي لنا ان نتأثر من هذا الموضوع المخيف وننتبه للاجتهاد لكي نحوز محبة ومساعدة ذلك الذي هو أقوى من الرجل القوي المتسلح أي ربنا يسوع المسيح الذي أظهر لكي ينقض أعمال إبليس وقد وعد بأن يعطي النصر لجميع المتكلمين عليه

ترنيمة

- | | | |
|---|---------------------|---------------------|
| ١ | اني لأبغضُ الذي | يُجربُ الناسَ هنا |
| | بصوَرٍ شتّى تُرى ال | حيّةُ كي تخذعنا |
| ٢ | فتارةً يقولُ ما | أسهلَ طرقاتِ السما |
| | وتارةً يُعظّمُ ال | خوفَ ويقطعُ الرجا |
| ٣ | وهكذا إبليسُ في | صنعتِهِ المداجيهِ |
| | ليسحبُ الناسَ إلى | ظلامِ تلكِ الهاويهِ |

الفصل الخامس عشر

في الهرطقات والفرق المذكورة في العهد الجديد

ان الهرطقات المذكورة في العهد الجديد بعضها قديمة قامت قبل المسيح وبعضها قامت في العصر الرسولي. أما القديمة فهي

الأولى الرواقيون المذكورون في أعمال ١٧: ١٨. وهم من الفلاسفة الوثنيين كان مبتدعهم زينو اليوناني الذي ظهر سنة ٣٥٠ ق م وكان يعلم تلاميذه في رواق من أروقة أثينا فدعوا بهذا الاسم. وكانوا يحكمون بعدم المبالاة بالسرور أو الغم ويعتقدون ان جميع الأشياء واقعة تحت حكم ضرورة لا تُردُّ يقال لها القدر وهي ليست خاضعة لإرادة آلهتهم

الثانية الابيكوريون نسبة إلى ابيكورس الآثيني الذي ظهر في نحو ٣٠٠ سنة ق م المذكورون في أعمال ١٧: ١٨. وهم فرقة أخرى من الفلاسفة وقواعدهم كانت تخالف قواعد الرواقيين بالكلية لأنهم لا ينسبون شيئاً إلى القدر ولا إلى إرادة الآلهة بل إلى الحظ والنصيب ويعتقدون ان الخير الأعظم هو السرور والتمتع باللذات الجسدية والعقلية وأفراح الدنيا وكانوا ينكرون الدينونة الأخيرة. وفي هذين النوعين من الفلسفة وغيرهما نرى حقيقة قول الرسول في رو ١: ٢٢ وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء

ثم ان كل من قرأ العهد الجديد يرى أنه في مدة العصر الرسولي قامت هرطقات مفسدة وأضررت الكنائس النامية حينئذٍ والبعض من هذه الهرطقات أدخلها المعلمون المتهودون الذين أرادوا ان يخلطوا الطقوس اللاوية مع بساطة الإنجيل. والبعض منها استعيرت من فلسفة الوثنيين وهي التي يقول عنها الرسول أنها غرور كو ٢: ٨ إلا أنه لا يليق بمقصودنا ان نطيل الشرح عن هذه القواعد الوثنية ولذلك تقتصر على ملاحظاتٍ وجيزة لا بد منها في ذكر أعظم هذه الهرطقات فنقول

ان الطائفة الأولى من أصحاب هذه الهرطقات أضداد المسيح الذين يذكرهم يوحنا الرسول ١ يو ٢: ١٨. وهم كانوا معلمين هرطقة وقواعدهم مخالفة تعاليم الإنجيل. وكانوا يُدعون أيضاً غنوسيين نسبةً إلى غنوسيس وهي كلمة يونانية معناها المعرفة. وقد دُعي بعضهم دوسيتيين وبعضهم أبيونيين نسبةً إلى أبيون وبعضهم كيرنثيين نسبةً إلى كيرنثوس مؤسس هذه الفرقة. وقيل ان سيمون الساحر المذكور في اع ٨: ٩ إلى ٢٤ كان أباً هذه الهرطقات. ويعسر التدقيق في تعاليم هؤلاء الهرطقة. فإن بعضهم كانوا يفرقون بين يسوع والمسيح. وبعضهم يجحدون لاهوته. وبعضهم ينكرون ناسوته. وآخرون يرفضون كفارتة. وجميعهم كانوا يرفضون أوامره المقدسة انظر وجه ٢٧٤ و ٢٧٥. ولذلك أُوحى إلى يوحنا الرسول ان يمحو هذه الوسوس الفاسدة من الكنيسة ويشهد بلاهوت المسيح وناسوته وذيبحته كفارةً لخطايا العالم يو ١: ١ إلى ٣ و ١٤ و ١ يو ١: ١ و ٢ و ٢: ١٨ إلى ٢٤ و ٣: ٥ و ١٦. وهذه هي أسماء البعض من هذه الشيع مع ذكر اعتقاداتهم بالاختصار

(١) الدوسيتيون. ان البعض من أضداد المسيح دُعا بهذا الاسم لأنهم لم يقدرُوا ان يفهموا كيف ان شخصاً إلهياً (لأنهم كانوا متيقنين ان ربنا يسوع هو إله) يمكنه الاتحاد بالحقيقة بشخصٍ بشريٍّ ولذلك اعتقدوا بأن جسده كان جسداً بالصورة فقط وانه تألم ومات بحسب الظاهر لا بالحقيقة. ولا ريب في ان هذه الهرطقة تتضمن إنكار عمل الفداء وقد أُشير إليها في ١ يو ٤: ٢ و ٣

(٢) الكيرنثيون. وقد دُعا بهذا الاسم من كيرنثوس مبتدعهم وهو أسس هذا الهرطقة على المبدأ الذي تأسست عليه هرطقة الدوسيتيين التي تقدم الكلام عليها. وهو عدم وجوب التصديق بما لا يقدرُونَ على فهمه إلا أنهم وصلوا إلى نتيجة مناقضة لنتيجة أولئك عن شخص الرب يسوع وتهوروا في ضلالةٍ

عكس ضلالتهم. فإنهم لم يشكوا بطبيعته البشرية ولا بأنه قد عمل حقيقة كل ما ذكر عنه في الأنجيل ولكن لم يمكنهم ان يوفقوا ما حدث له مع ما كانوا يتصورونه عن ابن الله. ولذلك أنكروا لاهوته وزعموا ان المسيح الذي اعتبروه منبثقاً من اللاهوت نزل على الإنسان يسوع عند معموديته ودام معه إلى وقت صلبه وحينئذ تركه ورجع إلى السماء ١ يو ٢: ٢٢ و ٤: ١٥ و ١: ١ و ٢

فهذه النتائج المتضادة الناتجة عن مبدأ واحدٍ أي جعل عقولنا قياساً للوحي ترينا عدم استطاعة الإنسان من نفسه ان يعرف الديانة ١ كو ٢: ١٤. وكذلك مقدار الجهالة الناتجة عن طلبنا لتنزيل سرائر الله إلى درجة فهم الإنسان عوضاً عن إصعاد إيماننا إلى اقتبال أسرار الله بكل وداعةٍ أي ١١: ٧. قال أحد الأفاضل ان من يجتهد على إحدار السرائر السموية إلى العقل البشري اجتهاده عبثٌ وباطلٌ. وأن الأحرى والأليق بنا ان نأتي بعقولنا إلى منبر الحق الإلهي. وقال آخر ان كمال العقل البشري الأعظم يقوم بمعرفته بوجود حقٍ غير متناهٍ خارج عن دائرته

(٣) الابيونيون. وهؤلاء كانوا يفرقون عن الكيرينثيين قليلاً في آرائهم عن المسيح إلا أنهم تمسكوا بالشريعة الموسوية ولكن رفضوا جزءاً من الأسفار الإلهية. وهكذا أنكروا الاتفاق بين الأسفار الإلهية جميعها بعضها مع بعض ولم يرضوا بأن يقبلوا الحق كما هو في يسوع

ان الطائفة الثانية من أصحاب هذه الهرتقات هي النقولايون رؤ ٢: ٦ و ١٥ أصحاب المذهب الفاسد الشنيع الذين كانوا يقربون الذبائح للأوثان ويتمرغون في أقبح الفواحش. وأما أصل هذه الطائفة فليس لنا معرفة تامة به وقد زعم البعض ان قائدهم في ذلك نيقولاوس أحد الشمامسة السبعة. ولكن هذا يكون بعكس ما وصفه به لوقا في سفر الأعمال ص ٦ وليس لنا برهان غير هذا الزعم على ان هذا الرجل حاد عن طريق الإنجيل بشيء. وأما هؤلاء القوم فقد اعتقدوا بأن كل من يعرف الله والمسيح يخلص لا محالة مهما كانت تصرفاته

وزعموا ان المسيح اشترى لشعبه الحرية الكاملة من الشريعة كقانون حياتهم وكانت موافقة الأمم عندهم أولى من احتمال الاضطهاد. والظاهر ان قواعد ديانتهم كانت مطابقة لديانة الغنوسيين. فنتعلم من رداءة سلوك هؤلاء وغيرهم من الهراطقة ان تصرفات كل طائفة هي موافقة لتعاليم تلك الطائفة وقوانينها وأن الضلالات في العقائد هي مقترنة اقتراناً تاماً مع فساد الآداب في السلوك والمعيشة

وأخيراً نقول كما ان المركب المكسور يصير علامةً لأجل تنبيه النوتي على مكان الخطر كذلك هذه الهرتقات إذا توصلنا إلى معرفة مبادئها تتبهننا على خطرنا ١ بط ٢: ٢ ومر ١٠: ١٥ وتعلمنا على الخصوص ان النظام المسيحي غير مفتقر إلى زيادات بشرية لأجل تكميله كو ٢: ١٠. وأيضاً ان الاقتناع بأن نبقى جاهلين ما لم يُرد الله إعلانه لنا هو مبدأ جوهرى في الديانة المسيحية وأن الدليل الأفضل على الإيمان الخلاصي هو الطاعة الكاملة للشريعة المُعلنة من الله كقانون لتصرفاتنا ما دمنا في الحياة ١ كو ٩: ٢١ وبه ٣

الفصل السادس عشر

في الآلات الموسيقية المذكورة في الكتاب المقدس التي تسمى فيه آلات

الغناء والتسبيح للرب ٢ أي ٥: ١٣

اعلم أنه قد ورد في الكتاب المقدس ذكر كثير من الآلات الموسيقية واصطلاحات هذا الفن. وبما ان ذلك مبهم عند الأكثرين أثرنا على وضع هذا الفصل الذي قد ضمناه إيضاح هذه الآلات والاصطلاحات وغيرها مما كان ذكره مفيداً فنقول

ان الموسيقى هي أحد العلوم الرياضية فرعاً من العلم الطبيعي. وهي صناعة يُبحث فيها عن أحوال النغم من جهة تأليفه اللذيذ والنافر وعن أحوال

الأزمنة المتخللة بين النغمات من جهة الطول والقصر. وهي تتمُّ بجزئين الأول علم التأليف وهو اللحن. والثاني علم الإيقاع وهو المسمَّى بالأصول. فالنغم صوتٌ يلبثُ زماناً على حدٍّ من الحدِّ والنقل. واللحن ما تألَّف من نغماتٍ بعضها يعلو أو يسفل عن بعض على نسب معلومة والنغم للحن كالأحرف للكلام. والإيقاع هو الضابط للمنشدين معاً حتى لا يسبق أحدهم الآخر. ويعبرون عنه بقولهم دُم وتك وهو بمنزلة أجزاء العروض للشعر مركباً من سببٍ خفيف وهو عبارة عن متحركٍ فساكنٍ وسببٍ ثقيلٍ وهو عبارة عن متحركين معاً. والصوت هو ما يصدر عن كلِّ حركة اهتزازية لجسمٍ رنانٍ تحدث في الهواء ارتجاجاً يسري فيه إلى بُعدٍ ما. وهو يُقسَم بحسب طبيعته إلى مراتب غير متناهية بالقوة وإن تناهت بالفعل. وكلُّ مرتبةٍ هي جوابٌ لما دونها وقرارٌ لما فوقها وصوت الجواب أعلى من صوت القرار غير أنه أرقُّ منه. والمرتبة تُقسَم إلى سبع درجات يسمونها أبراجاً وهي كسَلَمٍ الواحدة منها تعلو الأخرى غير أن البعد بينها غير متساوٍ.



أعراس اليهود

وقد وضعوا لها أعلاماً تميّزها. والترنم هو تطريب الصوت واتقان

الغناء حتى يصير شجياً مطرباً. والترنم بالموزون يقال له إنشاد وبغيره ترتيل وهذه الصناعة هي أفضل وألذ وأطرب شيء يشغل به الإنسان أوقات الفراغ والتنزه. ويُتوصل بها إلى رضا الله في تسيحه كما ورد في أقوال نبيه داود مرثم إسرائيل الحلو. ولما يوجد ما يحبب الشخص بمسكنه ويجذبه إليه أكثر من هذا الفن البديع. فإنه يطرب الإنسان ويملأه من الانتسراح ويقويه على إتمام واجباته. وبه تعلق الأم ولدها المريض والعامل يخفف أتعابه والعسكري يتقدم في ساحة الحرب. وبه أيضاً تسكن الأوجاع وتهدم الأحزان وتحمّل الأفكار على أجنحة الألحان إلى الطبقات العلوية. فلذلك ينبغي ان الموسيقى بالصوت البشري يُعتنى بتعليمها في جميع المدارس

وكان العبرانيون في القديم يميلون جداً إلى استعمال هذا الفن في عبادتهم الدينية



تبويق اليهود في رؤوس شهورهم

وأفراحهم الخصوصية والعمومية وفي الأعراس والأعياد ورؤوس الشهور

والمآتم أيضاً ٢ أي ٣٥: ٢٥ ومت ٩: ٢٣. ويوجد في الكتاب المقدس نشائد فرح وشكر وتسبيح وحزن ومراثي كمراثي داود على موت شاول وابنير ومراثي إرميا على خراب أورشليم ونشائد الغلبة والظفر والتهنئة كنشيد موسى على عبور البحر الأحمر ونشيد دبورة وباراق وغيرهم.



تبويق اليهود في أعيادهم

وكان اليهود يصعدون كل سنة ثلاث مرات إلى أورشليم وفي طريقهم كانوا يطربون أنفسهم ويخففون أتعابهم بالترنم انظر مز ٨٤ و ١٢٢ واش ٣٠: ٢٩. وسفر المزامير هو مجموع نشائد كثيرة العدد ومتنوعة موحى بها من الله ومنظومة لكي تجرى على جميع الألحان الموسيقية عندهم والموسيقى هي من أقدم الفنون النفيسة فإن موسى يخبرنا ان يوبال الذي عاش قبل الطوفان كان أباً لكل ضارب في العود والمزمار تك ٤: ٢١. وكان

لابان يتشكى من صهره يعقوب أنه هرب خفية ولم يخبره حتى يشيعة بالفرح والأغاني بالدُف والعود تك ٣١: ٢٦ و ٢٧. ولما عبر الإسرائيليون البحر الأحمر نظم موسى تسيحةً ورنمها مع بني إسرائيل وكانت أخته مريم تتشدها وجميع النساء وراءها بدفوف ورقص خر ١٥: ١ إلى ٢٢. وقد صنع أبواق فضة لأجل الهتاف بها في أفراسهم وأعيادهم ورؤوس شهرهم وعلى محرقاتهم وذبائحهم السلامية. وداود الذي كان حاذقاً بالعزف كان يسكن روح شاول الردي بواسطة الضرب



مقبرة لليهود وماتم

في العود ١ صم ١٦: ١٦ و ٢٣. ولمّا استقل بالملك وقسم وظائف اللاويين وأشغالهم عين عدداً عظيماً منهم لأجل الغناء والضرب في آلات الطرب في الهيكل ١ أي ص ٢٥. ولما أجمع رأي الإسرائيليين على نقل تابوت الرب من قرية يعاريم اصعدهُ داود إلى أورشليم بأغاني وعيدان وربابات ودفوف وصنوج وأبواق ١ أي ١٣: ٨ و ١٥: ١٦ إلى ٢٨ وعلى هذا المنوال مسح سليمان ملكاً ١ مل ١: ٣٩ و ٤٠. وكان أنبياء العهد القديم يستعينون

باستعمال آلات الغناء عندما يتنبأون ١ صم ١٠: ٥ و ٢ مل ٣: ١٥

وكان آساف وهيمان ويوثون رؤساء المغنين في خيمة الشهادة تحت يد داود وفي الهيكل تحت يد سليمان. وكان لآساف أربعة بنين وليوثون ستة ولهيمان أربعة عشر فهؤلاء الأربعة والعشرون من اللاويين أولاد هؤلاء الثلاثة الرؤساء في الغناء في الهيكل صاروا رؤساء أربع وعشرين فرقة من المغنين يخدمون في الهيكل بالدور. وكان عددهم كثيراً هناك ولكن كانوا يكثر بنوع خصوصي في الأعياد العظيمة. وكانوا يصطفون بالترتيب حول مذبح المحرقة. وبما ان كل شغلهم كان ان يتعلموا الغناء ويمارسوه لا ريب في أنهم قد أتقنوا ذلك جداً سواء كان بالصوت أو بالآلات ٢ أي ٢٩: ٢٥ إلى ٣١

وكان الملوك أيضاً يستعملون الغناء فإن آساف كان رئيس المغنين عند داود. وكانت النساء ولا سيما بنات اللاويين تمارس الغناء كالرجال سواء كان ذلك في الهيكل أو في الاحتفالات الدينية. وقد نص أن عزرا لما حسب الذين رجعوا معه من السبي عدّ مئتين من المغنين والمغنيات ٢ صم ١٩: ٣٥ وعز ٢: ٦٥ ونح ٧: ٦٧

ولا يمكننا ان نحكم على كيفية إجراء الألحان عند اليهود واستعمال الآلات إلا على سبيل الظن نظراً إلى تقادم عهدهم وفقد معرفة ذلك. وقد ذكر في الكتاب المقدس عدد وافر من الآلات الموسيقية غير أنه لا يمكننا ان نصفها جميعها كما ينبغي ولكن إذا قابلناها مع الآلات التي كانت مستعملة عند اليونانيين والرومانيين والمصريين يمكننا ان نصف البعض منها بحسب الإمكان. وسنذكر معها البعض من الآلات المعروفة في هذه الأقاليم لأجل زيادة الفائدة للدارسين

وأما من جهة ترتيب هذه الآلات المعروف بالدوزان فنقول. أنه نظراً إلى كثرة أنواع الآلات المستعملة في هذا الفن واختلاف أشكالها يعسر شرح

ترتيب جميعها ولذلك نقتصر على الكلام الأشهر في ذلك
ان هذه الآلات قسمان أحدهما يختصُ بفنّ الإيقاع أي الأصول كالطبل والدُفّ والنقارات
والصنوج ونحو ذلك كثير. وهذا لا يتعلق بمعرفة الألحان بل بقياس الزمان

الأول منها الصنوج ويقال لها صنوج التصويت وصنوج الهتاف مز ١٥٠: ٥ وهي
صفائح مستديرة من النحاس الأصفر ١ أي ١٥: ١٩ قطر كل منها نحو شبر ولها في مركز أحد
سطحيها عروة لكي تُمسك منها حين العمل بها الذي يتمُّ بإمساك اثنتين منها كل واحدة بيدٍ وضرب
إحدهما على الأخرى لأجل الطرب

ومنها الفقيشات. وهي صنوج صغيرة من نحاس أصفر يستعملها الراقصون في المراسح
الواحدة منها قدر الريال المجيدي يوضع منها في كل يدٍ صنجان أحدهما في رأس الإبهام والآخر
في رأس الشهادة ليضرب بهما الأصول حين الرقص. ويوجد إشارة في الكتاب المقدس إلى كلا
النوعين أي صنوج اليد وصنوج الأصابع وإلى استعمالها في الهيكل والأفراح العمومية ١ أي
١٣: ٨ و١٦: ٥. ويقال لما يجعل في إطار الدف من الهنات المدورة صنوجٌ أيضاً (انظر شكل ٧
و٨)



صنوج وفقيشات

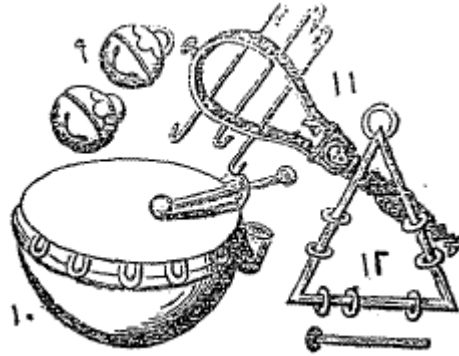
الثاني الطبل. وهو أشكال كثيرة منها الطبل الكبير ذو الوجهين وهو لوح رقيق من خشبٍ ملتف يلاقي أحد طرفيه الآخر فيكون على شكل أسطوانة مستديرة مجوفة ارتفاعها نحو شبرين فيشدُّ على فوهتها رقاً من جلد الخيل يضربون عليها

الثالث الدرابكة ويقال لها دربكة وهي نظير جرة من فخار لها عنق طويل مقطوعة من وسطها الذي قطره نحو شبرٍ ومشدود على مكان القطع رق ليضربوا عليه. والنقارات وهي طبول ذات وجهٍ واحد مصنوعة من فخار أو نحاس على هيئة الطاسة يشدون على فوهتها رقاً والعمل يكون على اثنتين منها إحداهما يضرب عليها الدُم والأخرى النَّكَّ

الرابع الدُّفُّ أو الدَّفُّ تك ٣١ : ٢٧ ومز ١٥٠ : ٤ وهو طارة من خشب مشدود عليها جلد فالكبير منه قطر دائرته نحو شبرين ويسمونه مزهراً يستعمله مشائخ الطرق في احتفالاتهم التعبدية وعليه قول الشاعر

ويومٍ كظلِّ الرمح قصرَ طولُهُ دمُ الزقِّ عنا واصطكاك المزاهر

والصغير قطره عرض نحو عشرة أصابع وموضوع في دائرته الخشبية صنوجٍ صغيرة. والموسيقيون في بر الشام يسمونه دائرة وفي مصر رقاً والعوام يسمونه دفاً انظر شكل ١٠



الخامس الجُنك جمعه جنوك ٢ صم ٦ : ٥ طولهُ ست عشرة عقدة أو ثماني

عشرة عقدة والعمل به يتم بتحريك بعض أجزائه انظر شكل ١١ وقد ذكره بعضهم بقوله

رحمة العود والجنوك عليه وصلوة العيدان والمزمار

السادس المثلث ١ صم ١٨ : ٦. وهو آلة طرب على شكل المثلث يتم العمل به بتحريك

بعض حلقات محيطه بأضلاعه. ولا نعرف عنه أكثر من ذلك انظر شكل ١٢

السابع الجبل خر ٢٨ : ٣٣. وهو جرس صغير كان يعلق على ذيل جبة الرداء للكاهن

شكل ٩

القسم الثاني من الدوزان ما يختص بالأحان ويقال له آلات التلحين. وهو نوعان ذوات أوتار مز ٤: عنوان وحب ٣ : ١٩. وذوات نفخ مز ٥: عنوان. أما ذوات الأوتار فمنها ما يشدون عليه وترًا ومنها ما يشدون عليه سلكًا من حديد أو نحاس ومنها ما يشدون عليه شيئًا من شعر الخيل ونحوها. وهذه هي أسماء البعض منها

(١) ذوات الأوتار أي ما يشدون عليه وترًا

الأول منها العود تك ٤ : ٢١ ويقال له البربط أيضاً ويسمونه سلطانها. وهم يشدون عليه سبعة أزواج من الوتر مختلفة الغلظ والدقة ولذلك يسميه الشعراء المثاني. وكل زوج من هذه الأوتار مشدود الوترين على نغمة واحدة لأجل ضخامة صوت النقر عليه. وأغلب استعمال الموسيقى يكون على أربعة أزواج منها ويندر استعمال الأزواج الأخرى. ويعزفون عليه بصلع ريشة من جناح النسر يسمونها زخمة أو طزنة^(١). وهذه الآلة هي الأكثر قدمية عند

(١) الطزنة هي اسم أعجمي لما يعزف به على نوات الأوتار وقد تكون من صلح ريشة أو من عظم قرن كقرن الجاموس وغيره. وقد تطلق أحياناً على القضيب القصير الذي يضربون فيه على النقارات

اليهود من ذوات الأوتار وكانت خفيفة الحمل. وقد شاع استعمالها عندهم في أوقات الفرح سواءً كانت دينية أم غير دينية تك ٣١: ٧ و ١ أي ١٦: ٥ و ٢٥: ١ على ٥ ومز ٨١: ٢. ومخترعها هو يوبال المذكور في تك ٤: ٢١

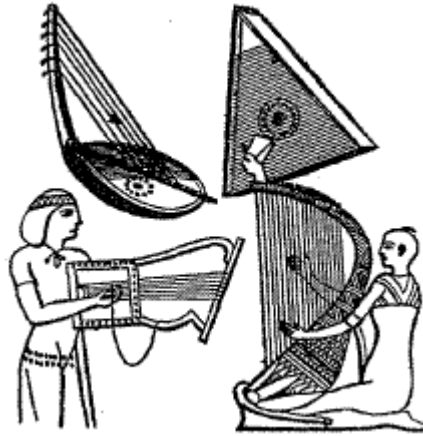
الثاني القانون. وهو من الطبقة العليا من آلات الطرب ويعتبرونه وزيرها ومع ذلك العمل عليه سهل جداً. وصوته كصوت آلتين تشتغلان معاً لأن جميع الأبراج التي يحتاج إليها العازف به مع قراراتها وجواباتها تكون مبسوطاً قدامه ويدها متفرغتان للعمل فيشتغل باليد اليمنى على ديوان ما وباليسرى على قراره فيكون المسموع من الآلة صوتين معاً جواباً وقراراً. وبما ان كل برج منه يحتوي على ثلاثة أوتار كما سيأتي فيكون صوته عبارة عن ست كمنجات تشتغل معاً. وقد جرت العادة ان يشدوا عليه أربعة وعشرين برجاً كل برج منها ثلاثة أوتار متساوية في الغلط والدقة ولذلك يسمونه المثلث كما يسمون العود المثاني. ووتر كل برج يكون أغلظ مما فوقه وأدق مما تحته

قيل ان الشيخ أبا النصر محمد الفارابي الذي كان وفاته بدمشق سنة ثلاثماية وتسع وثلاثين قدم بهذه الآلة على سيف الدولة علي بن حمدان العدوي فجرى بينهما حديث طويل أفضى إلى ان ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس. ثم ضرب فأبكاهم ثم ضرب فأنامهم وتركهم نياماً وانصرف

الثالث الكمنجة وهي نوعان عربية وسيأتي بيانها وافرنجية وفيها كلامنا الآن. وعادتهم ان يشدوا عليها أربعة أوتار أولها من الجهة اليمنى وهو أغلظها وملفوفٌ عليه سلك دقيق من نحاس. وثانيها أدق منه. وثالثها أدق منهما. ورابعها وترٌ أو خيط مزدوج مبروم من حرير أدق منهن. والأول يجعلونه قرار الرست. والثاني يكاه والثالث دو كاه. والرابع نوى. والعمل في أخذ الأبراج والأرباع الباقية كالعمل في العود تُؤخذ بالحبس على الأوتار بأصابع اليد اليسرى. ويعزفون عليها بقوس مشدودٌ عليها جرزة من شعر الخيل ويسمونها ترجمان سائر الآلات الموسيقية

الرابع الرباب ١ صم ١٠: ٥ أو الربابة مز ٣٣: ٢. وهو ذو صوتٍ شجيٍّ مطربٍ ولذلك شاع استعماله عند العبرانيين وكان غالباً مثلث الشكل ومشدوداً عليه من سبعة أوتار إلى اثني عشر انظر مز ٣٣: ٢ و ١٤٤: ٩. وكان يُلعب عليه باليد أو بطرّنة. وقد رجّح البعض ان هذا الاسم كان يطلق على طائفةٍ من آلات الطرب تشبه العود مختلفة المقدار والهيئة. وأما ذات عشرة أوتار فليست آلةً خصوصية كما توهم البعض ممّا قيل في مز ٦٢: ٤ بل هي الرباب ذاته كما يظهر من مز ٢٣: ٢ و ١٤٤: ٩. والظاهر أنه يوجد مباينة بين الرباب المستعمل عند العرب وهذا كما سيأتي

الخامس الجنيّة وقد ورد ذكرها في عنوان مز ٨ و ٨١ و ٨٤. والمظنون من اسمها ان داود أتى بها من جت وهي بلدٌ للفلسطينيين. والبعض يرجّحون أنها اسم آلة ذات أوتارٍ معروفة عندهم



ذوات الأوتار

السادس الأوتار مز ١٥٠: ٤. وهي ربما كانت اسم آلة خصوصية من ذوات الأوتار

(٢) ذوات السلك المعدني

السابع السنطير أو السنطور دا ٣: ٥ و ٧ و ١٠. وهذا يشدون عليه أربعة وخمسين سلكاً كل ثلاثة منها على نغمة واحدة ويعزفون عليه بزخمتين من خشب هيئتهما كشفرة السكين وهو يشبه القانون بعدة اعتبارات

الثامن الطنبور أو الطنبار. وهو ذو عنق طويل يشدون عليه غالباً ثمانية سلوك من حديد كل أربعة منها على نغمة واحدة ويعزفون عليه بزخمة من قرن البقر. وهو يُعتبر عندهم أنه من أتم الآلات الموسيقية وأسهلها للعمل

التاسع البزق. وهذا يشدون عليه خمسة سلوك حديد أربعة منها متقاربة بعضها لبعض وواحدٌ منفرد عنها وجميعها على نغمة واحدة. ويشدون بمجاورة المنفرد منها سلكاً من النحاس الأصفر مبروماً على طاقين على نغمة أخرى ويعزفون عليه بزخمة من القرن

العاشر الطنبورة. وهي أصغر من البزق وحكم السلوك المشدودة عليها والعزف بها كحكم البزق غير ان سلك النحاس فيها يكون على طاق واحد

(٣) ذوات الشعر

الحادي عشر الكمنجة العربية. وهي نصف جوزة هند مثقوبة ثقوباً كثيرة ومشدوداً على فوهتها قطعة من جلد الخيل ومنظومة في أسطوانة خشبية ومشدوداً عليها جرزان من شعر الخيل كل واحدة على نغمة. ويعزفون عليها بقوس مشدود عليها جرزة من الشعر. وصوتها شجيٌّ مطرب للغاية لكنها غير كاملة الترتيب

الثاني عشر الرباب المستعمل عند العرب. وهو آلةٌ مربعة الشكل مشدود عليها جرزة من شعر الخيل يعزفون عليها بقوسٍ نظير الكمنجة. وهي آلةٌ كثيفة يستعملها أهل البادية في إنشاد قصائدهم

أما ذوات النفخ فهي أنواع كثيرة ومنها

الأول الناي ١ صم ١٠: ٥ وهو سيدها. وهو يُؤخذ من قصب الغاب المتقارب العُقد بحيث يكون طوله ثمان أو تسع قبضات وعقده سبعاً أو تسعاً فإن كانت تسعاً يقال له شاه

الثاني الكرفت. وطوله نحو خمس قبضات وعقده خمساً أيضاً. وهو مع الذي قبله مفتوحا الطرفين وليس في فوهيتهما آلة أخرى لأجل الصفير ولكن يتم ذلك بصناعة النفخ فيهما شكل ٣



ذوات النفخ

الثالث الصافور ويقال له صوفيرة وشبابة. وهو قطعة قصب مثقوبة كالكرفت ولها في فوهتها سداًة مفتوحة قليلاً من ظهرها لينفذ منها النفخ ويحصل الصفير شكل ٣

الرابع المزمارة تك ٤: ٢١ ويقال له القصاب أيضاً. وهو أسطوانة من خشب طولها نحو شبر مثقوبة الوسط وفي رأسها ما يسمونها قشة لأجل الصفير بها وهي قطعة قصب يطعونها قبل بلوغها ويطبقونها بواسطة ملقط محمى

بالنار وهذا المزمار يقل استعماله في سوريا وصوته عريض ومطرب إلى الغاية وعليه قول الشاعر

فدفناه بين ازرار وردٍ ثم نحنا عليه بالمزمار

الخامس الزمر. وهو أيضاً اسطوانة من خشب أسفلها متسع على شكل مخروط مجوّف وفي رأسها قشة للصفير كقشة المزمار ولكنها صغيرة جداً. وصوته رقيقٌ وعالٌ جداً يُسمع من مسافةٍ بعيدة لكنه غير مطرب. والبعض يسمونه صرناي والأتراك يقولون له زرنا ويوجد منه نوعٌ صوته غليظٌ وواطٍ يشتغلون عليه بمعية الأول يسميه الأتراك قبازرنا شكل ٢

السادس الجناح. وهو أنابيب رفيعة من القصب مسدودة من الجهة الواحدة ومفتوحة من الجهة الأخرى وغالباً تكون خمس عشرة أنبوبة كل واحدة أقصر مما قبلها على نسبة الأعداد على النسق الطبيعي أي إذا كان طول أقصرها واحداً فيكون طول الثانية اثنين والثالثة ثلاثة والخامسة عشرة خمسة عشر. فيجمعون هذه الأنابيب بالقرب من فوهاتها بين مسطرتين على التوالي الطولى أولاً ويليهما الأقصر منها ثم الأقصر الخ. فيكون المجموع شكل مثلث قائم الزاوية أحد ساقيه الأنبوب الأول والآخر مجموع فوهات الأنابيب المنضمة بعضها إلى بعض بواسطة المسطرتين شكل ٥

وكيفية العمل عليه هي ان الضارب فيه يمسكه بيده ويجعل فوهات الأنابيب تحت شفثيه وينفخ فيها صفيراً ويحرك هذه الآلة تحت النفس الخارج من فمه بحسب اقتضاء اللحن الذي يجريه. وهذه الآلة قديمة ومطربة وقد مدحها بعض الشعراء بقوله * حبذا السنطير مع صوت الجناح

السابع المزوج. وهو أسطوانتان من قصب متساويتان في الطول مضمومتان بربائط وفي رأس كل منهما عقدة قصب رفيعة لأجل الصفير بها يسمونها بالصلوب. وفي كل واحدة منها ثقبٌ بقدر ما يلزم للأنغام التي يتألف منها اللحن. وأكثر من يرغبه الفلاحون ورعاة المواشي

الثامن الارغن. وهو نظير المزوج غير ان إحدى أسطوانتيه بدون تقوب وأطول من الأخرى بمقدار كافٍ ليصير صوتها قراراً لصوت تلك

التاسع العُنَيْز. وهو المزوج عينه غير ان النفخ فيه يكون بواسطة زكرة من جلد فيربطه المغنيّ بأسفلها وينفخها بواسطة أنبوبة في جانبها الآخر شكل ١٦

العاشر البوق عد ١٠: ١. وكانت عادة اليهود ان يستعملوه لأجل دعوة الشعب إلى الاجتماعات العمومية كما تُستعمل الأجراس في هذه الأيام لا ٢٥: ٩ وعد ١٠: ٢ وقض ٣: ٢٧. وهو نوعان طبيعي وصناعي أما الطبيعي فهو ما كان من محار^(١) بعض ذوات الأصداف البحرية. وصناعي وهو ما كان مصنوعاً من نحاس

الحادي عشر بوق الهتاف يش ٦: ٤. والأرجح أنه هو ذات البوق المذكور آنفاً

الثاني عشر القرن ١ أي ١٥: ٢٨. وهو كان يُستعمل كالْبوق لأجل دعوة الشعب وكانوا أولاً يتخذونه من قرون الثيران والمعزى ثم صاروا يصنعونه من نحاس على هيئة القرن انظر شكل ٤. ثم غلب استعماله من نحاس أو فضة مستقيم الهيئة على شكل الزمر تقريباً طوله نحو ذراع وسمي بالصور. وكانوا يضربون فيه للشعب في أيام السلم بصوتٍ رخيم وفي أيام الحرب بصوتٍ عالٍ جداً

الثالث عشر الصور مز ٩٨: ٦ و ١٥٠: ٣. وهو قرنٌ مستوي الهيئة يشبه الزمر تقريباً لا القرن وقد تقدم الكلام عليه آنفاً انظر شكل ١

تنبیه * ان البوق والقرن والصور قد يُستعمل الواحد منها مكان الآخر كألفاظٍ مترادفة انظر يش ٦: ٥ و ٢٠

(١) تنبيه المحار هو الصدفة العظيمة للحيوانات البحرية أو البرية كالْبزاق

ترنيمة لوزن ٨

١ نُبَارِكُ ابْنَ اللَّهِ مَنْ يُدْعَى ابْنَ دَاوُدَ الْمَلِكِ
مَنْ سَنَّ غَفِرَانًا لَنَا بِدَمِهِ الَّذِي سَفَكَ

٢ نُقَدِّمُ السَّبِيحَ لَهُ وَالْبَرَكَاتِ وَالثَّنَا
لَأَنَّهُ بِالصَّلْبِ مَعَ أَبِيهِ قَدْ صَالَحَنَا

وهي تنطبق على هذه النغمة الافرنجية

$\frac{3}{2}$. مفتاح B وهو يقابل لوج

ص١	م . ١ ص . ١ لا : ١ ص١	لا . ١ ت . ١ د :
د	ت . ١ ر . م : د	ت . ١ لا : ١ ص :
ص١	د . ر . م : د	ف . م : ر :
ر	م . د : لا : ١ ص١	لا . ١ ت . ١ د :

ترنيمة أخرى لوزن ٨

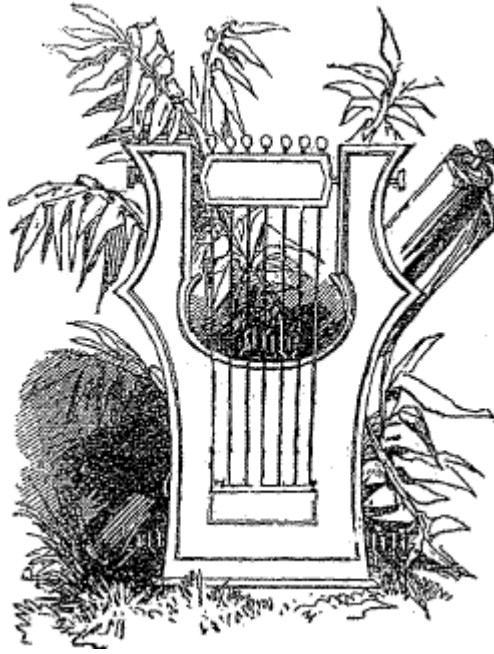
١ أَلْذُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا دِيَانَةٌ فِي ذِي الْحَيَاةِ
هِيَ الَّتِي تَمْنَحُنَا تَعْزِيَةً عِنْدَ الْوَفَاةِ

٢ أَفْرَاحَهَا دَائِمَةٌ بَعْدَ الْمَمَاتِ لِلْأَبَدِ
يَا رَبُّ كُنْ لِي صَاحِبًا فَأَنْتَ تَعْطِيهَا الْمَدَدَ

وهي تنطبق على هذه النغمة العربية

٤/٦. مفتاح جهارگاه وهو يقابل *F*

م : - : -	د : - : ر	د : - : ص ١	م : - : ر : د
م : ر : د : -	ر : د : ر	ص . ف : م : ر	م : م : م
ص : - : -	لا : ص : تيو	ص : - : ص	ص : ص : ص
ت . لا : ص : -	ص : - : لا	د ١ : - : ص	ص : لا : ت
م : - : -	د : - : ر	د : - : ص ١	م : - : ر : د
د : - : -	لا : - : ت ١	ص . ف : م : ر	م : م : م



قيثار

الفصل السابع عشر

في الأوزان والمعاملات والنقود والمكاييل والقياسات العبرانية وغيرها
المذكورة في الكتاب المقدس

أولاً في الأوزان والنقود وهي أصلاً عند اليهود أوزاناً

اننا نجد المبيعات في العهد القديم كانت تُعقد بعملةٍ جائزة على سبيل الوزن دون العدد. فإن إبراهيم لمَّا اشترى المقبرة من عفرون الحثيَّ وزن له ثمنها أربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار تك ٢٣: ١٦. وكذلك إرميا لمَّا دفع ثمن حقل حنمئيل وزن له سبعة عشر شاقلاً من الفضة ار ٣٢: ٩. فالظاهر ان الشواقل والوزنات ونحوها لم تكن مضروبةً ضرب عملةٍ بل كانت أوزاناً دراجة في التجارة. ولذلك نُهي عن ان يكون في كيس الإنسان أوزانٌ مختلفة كبيرة وصغيرة تث ٢٥: ١٣ ومي ٦: ١١. وكانت عادة اليهود ان يعلّقوا موازينهم في أوساطهم لأجل وزن الفضة التي كانوا يقبضونها وعادة الكنعانيين ان يحملوها بأيديهم هو ١٢: ٧

أما تلك الأوزان المستعملة عندهم فهي مختلفة المقادير لا تنطبق على الأوزان المستعملة في هذه الأيام. ولذلك لا يمكن ان يُعبّر عنها بأسماءٍ عربيةٍ فقد ذُكر أكثرها في الكتاب المقدس بأسمائها العبرانية فراراً من الغلط. وسنذكر هنا قيمتها بحسب الاصطلاح الجاري في هذه الأيام على حساب الغروش السلطانية التي يُحسب الواحد منها أربعين بارة والاقعة المحسوبة أربع مئة درهم والدرهم المحسوب أربعاً وستين حبة من الحنطة كما سترى في الجداول الآتية

واعلم ان نسبة الذهب إلى الفضة كنسبة واحد إلى ستة عشر تقريباً أي ان متقلاً من الذهب يساوي ستة عشر متقلاً من الفضة. فعلى هذا يكون الريال المجيدي بعشرين غرشاً والليرة المجيدية بمئة غرش لا غير. وهذه هي أسماء الأوزان والنقود المشار إليها

الأول الجيرة أي القمحة. وهي جزء من عشرين من الشاقل خر ٣٠: ١٣. قيل انها تعدل ست عشرة حبة شعير ثقلاً لا ٢٧: ٢٥ (حاشية^(١)). أو خمس عشرة حبة قمح تقريباً أي نحو أربعة قراريط إلا ربع القيراط

الثاني البقع. وهو نصف شاقل أو عشر جيرات

الثالث الشاقل. وهو مشتق من الفعل العبراني شَقَلَ ومعناه كما في العربية وَزَن وهو اسم عيار لوزن الأشياء الثمينة وغيرها ونوع من عملة الذهب والفضة غير المصكوكة تك ٢٣: ١٥ و١٦. وكانت جميع العيارات والعملة تُحَسَب بالنسبة إليه. ونظراً إلى كثرة شيوعه في الاستعمال كان يُترك لفظه أحياناً مع إقامة القرينة عليه كما ورد في تك ٢٠: ١٦ و٣٧: ٢٨. وهو أنواع

(١) شاقل القدس للوزن وهو يساوي عشرين جيرة خر ٣٠: ١٣ ولا ٢٧: ٢٥ وعد ٣:

٤٧ و١٨: ١٦ وحز ٤٥: ١٢

(٢) الشاقل الدارج لوزن الأشياء الثمينة كالذهب والفضة وهو يزن نحو أربعة دراهم سلطانية وتلثي الدرهم تك ٢٤: ٢٢ (حاشية). وقيل ان الشاقل الدارج هو بقدر نصف شاقل القدس وقيل انه هو ذاته وإنما أضيف إلى القدس لأجل التعبير عن كونه تاماً مضبوطاً على الشاقل الصحيح المحفوظ في خيمة الاجتماع أو الهيكل. وقد ذهب البعض إلى ان شاقل الذهب هو بقدر نصف شاقل الفضة وزناً أي نحو درهمن وتلث الدرهم

(٣) شاقل الملك ٢ صم ١٤: ٢٦ حيث يقال عن أبشالوم ان شعر رأسه كان يزن عندما يحلقه في آخر كل سنة منتي شاقل بوزن الملك. وهذا الشاقل كان أصغر كثيراً من الشاقل الاعتيادي أو شاقل القدس كما يتضح من ذات هذه الآية لأنه لو كان يساويه لكان ثقل شعر رأس أبشالوم أكثر من رطل اسلامبولي وهذا بعيد غير أننا لا نقدر ان نعين الفرق بينهما

(١) قد استعملنا كلمة حاشية في هذا الفصل للدلالة على ما ذكر عما نحن في صدده في الحاشية السفلى من

(٤) شاقل النقود للفضة والذهب فشاقل الفضة كان يساوي نحو اثني عشر غرشاً وشاقل الذهب مئةً واثنين وتسعين غرشاً. وهذا النوع من الشاقل أي الأخير كان يُعتبر وزناً. وقد ضرب ضرب عملة بعد السبي في أيام المكابيين ونقش عليه شاقل إسرائيل (انظر سفر المكابيين الأول ص ١٥ : ٦) وهو ذات العملة المذكورة في العهد الجديد باسم الفضة مت ٢٦ : ١٥

الرابع المن حز ٤٥ : ١٢ ويقال له أيضاً المنانح ٧ : ٢١ وكان يُستعمل لوزن الأشياء الثمينة كالذهب والفضة. فمن الذهب يساوي مئة شاقل كما يظهر من مقابلة ١ مل ١٠ : ١٧ مع ٢ أي ٩ : ١٦. ومن الفضة يساوي ستين شاقلاً حز ٤٥ : ١٢. وكان يُستعمل أيضاً في النقود وهو يساوي من الفضة سبع مئةً وعشرين غرشاً كما ستري في الجدول الآتي

الخامس الوزنة وبالعبرائية ككار. وهي تعدل ثلاثة آلاف شاقل كما يتضح من خر ص ٣٨ من مقابلة ع ٢٥ مع ع ٢٦ منه انظر أيضاً خر ٢٥ : ٢٩ (حاشية). وكان يُوزن بها الأشياء الثمينة وغيرها كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص انظر ١ أي ٢٩ : ٧ وزك ٥ : ٧. فوزنة الذهب تعدل ثلثين مناً ثقلاً ووزنة الفضة خمسين لأن منذ الذهب مئة شاقل ومن الفضة ستون شاقلاً كما تقدم آنفاً. ومن النقود وزنة الفضة تعدل ستة وثلثين ألف غرش ووزنة الذهب تعدل خمس مئة ألف وستة وسبعين ألف غرش

السادس الدارك وهو المترجم إلى العربية درهماً ١ أي ٢٩ : ٧ وعز ٢ : ٦٩ و ٨ : ٢٧ ونح ٧ : ٧. وهو يماثل ثلاثة من ريات اسبانيا المعروفة باسم العمود التي يساوي الواحد منها ٢٣٢ غرش صاغ انظر ١ أي ٢٩ : ٧ (حاشية)

السابع القسيطة تك ٣٣ : ١٩ ويش ٢٤ : ٣ واي ٤٢ : ١١. وهي نوع من العملة القديمة قيمته غير معروفة الآن تك ٣٣ : ١٩ (حاشية)

جدول أول

يتضمن أسماء الأوزان العبرانية ومقاديرها ونسبتها بعضها إلى بعض وما يساويها من الأوزان السلطانية

الأوزان السلطانية		الأوزان العبرانية					
أقة	درهم	قمحة					
		١٥	=	الجيرة			
	٠٠٢	٢٢	=	١٠	=	البقع	
	٠٠٤	٤٤	=	٢٠	=	٢	= الشاقل
	٢٨٠	٠٠	=	١٢٠٠	=	١٢٠	= ٦٠ = المن
٣٥	٠٠	٠٠	=	٦٠٠٠٠	=	٦٠٠٠	= ٣٠٠ = ٥٠ = الوزنة

جدول ثانٍ

يتضمن قيمة أوزان عملة الفضة والذهب من النقود السلطانية

		نقود الفضة			
غرش	بارة				
	٢٤	=	الجيرة		
٦	٠٠	=	١٠	=	البقع
١٢	٠٠	=	٢٠	=	٢ = الشاقل
٧٢٠	٠٠	=	١٢٠٠	=	١٢٠ = ٦٠ = المن
٣٦٠٠٠٠	٠٠	=	٦٠٠٠٠	=	٦٠٠٠ = ٣٠٠٠ = ٥٠ = الوزنة
		نقود الذهب			
١٩٢	٠٠			=	الشاقل
٥٧٦٠٠٠	٠٠				= الوزنة

وفي وقت ظهور السيد المسيح على الأرض كانت الأرض المقدسة تحت تسلُّط الرومانيين. والظاهر أنه في تلك الأيام كانت العملة اليونانية والرومانية دارجة بين اليهود. وكان الرومانيون يستعملون العملة المضروبة دون الأوزان القديمة. وهذه أسماء المذكور منها في العهد الجديد

الأول الفَلس. وهو نصف الرُّبُع أو ثَمَن الأَسَارِيُّون مر ١٢: ٤٢. وقيمتُهُ نحو بارتين

الثاني الرُّبُع وهو المترجم في مت ٥: ٢٦ بالفَلس. وهو نوعٌ من النقود الرومانية النحاسية يساوي مضاعف الفَلس أو ربع الأَسَارِيُّون وقيمتُهُ نحو أربع باراتٍ مت ٥: ٢٦ (حاشية)

الثالث الأَسَارِيُّون وهو المترجم أيضاً بالفَلس مت ١٠: ٢٩ وقيمتُهُ نحو خمس عشرة بارة مت ١٠: ٢٩ (حاشية)

الرابع الدينار مت ٢٠: ٢. هو من نقود الفضة عند الرومانيين وقد سُمي بذلك لأنه كان يشتمل على عشرةٍ من الأَسَارِيُّون. وقيمتُهُ نحو ثلاثة غروش وثلاثة أرباع الغرش

الخامس الدرهم لو ١٥: ٨. وهو عملة يونانية يعدل الدينار عند الرومانيين الماراً ذكره

أنفاً

السادس الأستار وفي اليونانية أستاتيرة. وهو عملة يونانية ويتضح من مت ص ١٧ من مقابلة ع ٢٤ مع ع ٢٧ أنه كان يساوي أربع دراهم يونانية. وذلك يساوي شاقل فضة عند العبرانيين تقريباً قابل خر ٣٠: ١٣ و٣٨: ٢٦ مع مت ١٧: ٢٤ و٢٧. وقيمتُهُ نحو خمسة عشر غرشاً

السابع المنا لو ١٩: ١٦. وهو عملة يونانية أصغر من المنا عند العبرانيين المذكور في العهد القديم. وقيمتُهُ مائة درهمٍ أو دينارٍ أي ثلاثماية وخمسة وسبعون غرشاً

الثامن الليترا وهو المترجم إلى العربية بالمنا انظر يو ١٢: ٣ و١٩: ٣٩.

وهو وزن يونانيٌّ ورومانيٌّ يعدل نحو مائة درهم يو ١٢: ٣ (حاشية). وهو يساوي نحو مائة وخمسة عشر درهماً سلطانياً

جدول

يتضمن أسماء النقود اليونانية والرومانية ونسبتها بعضها إلى بعض وقيمتها من النقود السلطانية

بارة		نقود		غرش	
	٠٠٢	=	الفلس		
	٠٠٤	=	٢ =	الرُبْع	
	٠١٥	=	٨ =	٤ =	الاساريون
٠٠٣	٠٣٠	=	٧٥ =	٣٧ ١/٢ =	١٠ =
٣٧٥	٠٠٠	=	٧٥٠٠ =	٣٧٥٠ =	١٠٠٠ =
٠١٥	٠٠٠				
الاستار يزن أربعة دراهم يونانية أو ٤ ٢/٣ درهم سلطاني وقيمتُهُ					
الليترا مائة درهم يوناني أو مائة وستة عشر درهماً سلطانياً					

ثانياً في قياسات الاتساع أو القياسات المكعبة

وهي مكايل الحبوب والسوائل

ان المكايل العبرانية المذكورة في الكتاب المقدس هي هذه

الأول الحفنة هي كناية عن ملء الكف انظر ١ م ٣٠: ٤ واش ٤٠: ١٢

الثاني اللُّج لا ١٤: ١٠. وهو الكيلة الأصغر للسوائل ويساوي ربع ألقاب أو جزءاً من

اثنى عشر من الهين. قيل انه يسع ست بيضات من بيض الدجاج لا ١٤: ١٠ (حاشية)

الثالث القاب. وهو مكيالٌ للحبوب قيل انه ربع الصاع أو جزءٌ من اثني عشر من الايفة ٢ مل ٦: ٢٥ (حاشية) وانه يسع أربع وعشرين بيضة دجاج
الرابع العُمر. وهو مكيالٌ للحبوب يعدل عشر الايفة خر ١٦: ٣٦
الخامس العُشر خر ٢٩: ٤٠. وهذا كان يُكنى به عندهم عن عُشر الايفة وهو ذات العُمر
السادس الهين. وهو مكيالٌ للسوائل قيل انه يسع نحو أربع اقق سلطانية خر ٢٩: ٤٠
(حاشية)

السابع الصاع. وهو مكيالٌ للحبوب يسع ثلث الايفة ٢ مل ٦: ٢٥ (حاشية)
الثامن التُّلث وهو المترجم في اش ٤٠: ١٢ بالكيل وهو مكيال يسع ثلث الايفة. وهو ذات
الصاع اش ٤٠: ١٢ (حاشية)

التاسع الإيفة. وهي مكيالٌ للحبوب يسع ثلاثة ساعات أو عشرة أعمار وتعديل نحو كيلة
سلطانية وسدسها خر ١٦: ٣٦ (حاشية) وترن من الحنطة نحو أربع عشرة اقة سلطانية. وهي
تساوي أيضاً البث الذي هو مكيالٌ للسوائل لأن كلاً منهما عشر الحומר خر ٤٥: ١١
العاشر البث. وهو مكيالٌ للسوائل يسع بقدر الايفة التي هي مكيالٌ للحبوب وهو عشر
الحומר أو الكرّ حز ٤٥: ١١ و١٤. قيل انه يعدل اثنتين وعشرين اقة سلطانية وثلاثة أرباع الاقة
لو ١٦: ٦ (حاشية)

الحادي عشر اللتّك هو ٣: ٢. وهو مكيالٌ للحبوب قيل انه نصف الحומר أي خمسة عشر
صاعاً هو ٣: ٢ (حاشية)

الثاني عشر الحומר. وهو مكيالٌ للحبوب لا ٢٧: ١٦ واش ٥: ١٠. وهو يسع بقدر
الكرّاي عشر ايفات أو ابثات حز ٤٥: ١١ و١٤

الثالث عشر الكرّ. وهو كيلٌ للسوائل والحبوب يسع بقدر الحומר عشرة ابثات أو ايفات
قابل حز ٤٥: ١٤ مع لو ١٦: ٧

الرابع عشر الفورة حج ٢: ١٦. وهي مكيالٌ للسوائل غير معروف الآن

ويوجد ما عدا هذه المكايل المختصة بالعبرانيين ثلاثةٌ أُخرٍ مذكورة في الكتاب المقدس كانت مستعملة عند غيرهم من الأمم. وهي هذه

الأول الإبريق مر ٧: ٤ وهو في الأصل مكيالٌ رومانيٌّ للسوائل يزن مائتين وستة عشر درهماً

الثاني المَطْرَ يو ٢: ٦. وهو مكيالٌ يونانيٌّ للسوائل يسع بقدر البثِّ العبرانيِّ. وإذ ذلك فيكون مقدار الماء المتحول خمراً كما يذكر في هذه الآية وافراً جداً ولكن الجمع الحاضر كان أيضاً كثيراً وأيام الوليمة كانت تبقى أحياناً عندهم أسبوعاً كاملاً قض ١٤: ١٢. ولا ريب في ان كثيرين قد أقبلوا من الأماكن المجاورة ليروا هذه الآية عند سماعهم عنها وشربوا من هذا الخمر الثالث الثمنية رؤ ٦: ٦. وهي كيلَةٌ يونانية للحبوب تزن ثلثمائة واثنى عشر درهماً

جدول أوّل

في مكايل السوائل العبرانية ونسبتها بعضها إلى بعض وما يساويها وزناً من الأثق السلطانية

درهم اقة		مكايل السوائل	
٠٠	١٢٦	=	اللُّجُّ
٠٠١	١٠٥	=	٤ = القاب
٠٠٣	٣١٦	=	١٢ = ٣ = الهين
٠٠٧	٢٣٣	=	١٦ = ٤ = ٢ = الصاع أو الثلث
٠٢٢	٣٠٠	=	٧٢ = ١٨ = ٦ = ٣ = البث أو الايفة
٢٢٧	٢٠٠	=	٧٢ = ١٨٠ = ٦٠ = ٣٠ = ١٠ = الكُرُّ أو الحُومِر

جدولٌ ثانٍ

في أسماءٍ مكاييل الحبوب العبرانيّة ونسبتها بعضها إلى بعض وما يساويها كيلاً ووزناً بالكيل والوزن السلطانيّ الدارج الآن في مدينة بيروت

أفة		درهم	كيلة سلطانية	مكاييل الحبوب	
٠٠١	٦٦		$\frac{٧}{٧٢}$	=	القاب
٠٠١	١٦٠		$\frac{٧}{٦٠}$	=	$\frac{١}{١٠}$ = العمر أو العشر
٠٠٤	٢٦٦		$\frac{٧}{١٨}$	=	٤ = $\frac{١}{٣}$ = الصاع أو الثلث
٠١٤	٠٠٠		$\frac{١}{٦}$	=	١٢ = ١٠ = ٣ = الايفة أو البث
٠٧٠	٠٠٠		$\frac{٥}{٦}$	=	٦٠ = ٥٠ = ١٥ = ٥ = اللتاك
١٤٠	٠٠٠		$\frac{١١}{٦}$	=	١٢٠ = ١٠٠ = ٣٠ = ١٠ = ٢ = الحומר أو الكرّ

واعلم أنه يوجد قومٌ الآن في نواحي الأرض المقدسة عندهم مكاييل بأسماءٍ المكاييل العبرانية وبمقدارها تقريباً كالصاع والكرّ الذي يدعونه بالشنبل ونحو ذلك

جدولٌ ثالث

في المكاييل اليونانية والرومانيّة وما يساويها من الوزن السلطاني

أفة	درهم	مكاييل
	٢١٦	الابريق
	٣١٢	الثمانية
٢٢	٣٠٠	المطر

ثالثاً في أسماء قياسات الطول

اعلم ان قياسات الطول القصيرة عند العبرانيين مأخوذة من أعضاء الجسد كالاصبع والقبضة والشبر والقدم والذراع. وهذه هي أسماء ما كان مستعملاً عندهم منها المذكور في الكتاب المقدس

الأول الاصبع ار ٥٢ : ٢١. قيل انه يعدل ست حبات شعير الواحدة لصيق الأخرى أو نحو خمسة أسداس القيراط إقليلاً

الثاني القبضة. وهي مسافة عرض أربع أصابع ار ٥٢ : ٢١. وهي تعدل نحو ثلاثة قراريط سلطانية وربع القيراط

الثالث الفتر حز ٤٣ : ١٣. وهو طول المسافة الممتدة من رأس الشاهد أو السبابة إلى رأس الإبهام وهما منفرجتان بقدر ما يمكن

الرابع الشبر خر ٢٨ : ١٦. وهو طول المسافة الممتدة من رأس الإبهام إلى رأس الخنصر إذا انفرجا وامتدا بقدر ما يمكن. وهو يعدل ثلاث قبضات عبرانية أو تسعة قراريط سلطانية وثلاثة أرباع القيراط

الخامس الذراع أو ذراع الرجل تث ٣ : ١١. وهي أصلاً طول المسافة الممتدة من طرف الاصبع الوسطى إلى رأس المرفق من الجهة الوحشية للجسم إذا مدَّ الساعد وعُطِفَت اليد نحو الصدر. وذلك يكون ربع طول قامة الإنسان المعتدل. وهو يعدل شبرين أو قدماً ونصف قدم وهذا يساوي تسعة عشر قيراطاً سلطانياً ونصف القيراط. وهذه الذراع تسمى عند اليهود بالدارجة أو العامة. وكان عندهم أيضاً ذراعٌ أخرى يقال لها الذراع المقدسة. وهي تساوي أربعة أشبار أو ذراعين بالذراع المار ذكره كما يتضح من مقابلة ١ مل ٧ : ١٥ مع ٢ أي ٣ : ١٥. فإنه في الأول يقال ان طول كل من العمودين اللذين كانا في الهيكل ثماني عشرة ذراعاً وفي الثاني خمس وثلثين ذراعاً وهذا العدد هو مضاعف الأول تقريباً. وكان عندهم أيضاً ذراعٌ ثالثة وهي التي استعملها حزقيال. وهي كناية عن المسافة من طرف الاصبع الوسطى إلى طرف

العضد عند الكتف أو المفصل حز ٤١ : ٨ مقيسة على اليد من الجهة الأنسيّة للجسم. وهي تعدل ذراعاً دارجاً وشبراً أو فتراً انظر حز ٤٠ : ٥ و ٤٣ : ١٣

السادس القامة اع ٢٧ : ٢٨. وهي كناية عن طول قامة الإنسان المتوسط. وهي تعدل نحو أربع أذرع بالذراع الدارجة عند اليهود أو ثلاث أذرع وربيع ذراع بالذراع السلطانية

السابع قصبه حزقيال وتسمى قصبه القياس حز ٤٠ : ٣. وهي كناية عن ست أذرع بذراعٍ التي تقدم الكلام عليها آنفاً حز ٤٠ : ٥ أو تسعة أذرع بالذراع الدارج عند اليهود

الثامن الغلوة لو ٢٤ : ١٣. وهي تعدل أربعمئة ذراع بالذراع العبرانية الدارجة أو ثلاثماية وخمس وعشرين ذراعاً بالذراع السلطانية

التاسع سقر السبت اع ١ : ١٢. وهو مسافة نحو خمس غلوات أو ألف وستماية وخمس وعشرين ذراعاً

العاشر الكبرة وهي المترجمة بمسافة في تك ٣٥ : ١٦ و ٤٨ : ٧ و ٢ مل ٥ : ١٩. وهي مسافة مقدارها غير معلوم الآن

اعلم أنه بعد الفحص المدقق وجدنا ان الذراع العبرانية تعدل تسعة عشر قيراطاً ونصف قيراط من الذراع السلطانية الدارجة في هذه الأيام المحسوبة أربعة وعشرين قيراطاً وعلى ذلك يكون الاصبع بالقياس العبراني خمسة أسداس القيراط السلطاني تقريباً وأما غيره من القياسات العبرانية فيعدل ما يقابله من الذراع السلطاني تماماً كما ترى في هذه الجدول

تنبيه. انه بموجب حسابنا هذا تكون الذراع العبرانية تساوي اثنتين وعشرين عقدة انكليزية والذراع السلطانية تساوي سبع وعشرين عقدة انكليزية

جدول

يتضمن أسماء قياسات الطول العبرانية ونسبتها بعضها إلى بعض وما يساويها بالذراع السلطانية المحسوبة
أربعة وعشرين قيراطاً

الذراع السلطانية		القياسات العبرانية	
ذراع	قيراط		
	$\frac{1}{6}$	الاصبع =	
	$3\frac{1}{4}$	القبضة = ٤ =	
	$9\frac{3}{4}$	الشبر = ٣ = ١٢ =	
	$\frac{1}{2}$ ١٩	الذراع الدارجة = ٢ = ٦ = ٢٤ =	
١	$5\frac{1}{4}$	ذراع حزقيال = $1\frac{1}{2}$ = ٣ = ٩ = ٣٦ =	
١	١٥	الذراع المقدسة = ٢ = ٤ = ١٢ = ٤٨ =	
٣	٦	القامة = ٢ = ٤ = ٨ = ٢٤ = ٩٦ =	
٧	$7\frac{1}{2}$	قصبة حزقيال = $2\frac{1}{4}$ = $4\frac{1}{2}$ = ٩ = ١٨ = ٥٤ = ٢١٦ =	
٣٢٥		الغلوة = ١٠٠ = ٢٠٠ = ٤٠٠ = ٨٠٠ = ٢٤٠٠ = ٩٦٠٠ =	
١٦٢٥		سفر السبت = ٥ = ١٠٠٠ = ٢٠٠٠ = ٤٠٠ = ١٢٠٠٠ = ٤٨٠٠٠ =	

الفصل الثامن عشر

في استعارات الكتاب المقدس والعبارات المجازية الواردة فيه

قال الرب على فم هوشع النبي كَلَّمْتُ الْأَنْبِيَاءَ وَكَثَّرْتُ الرُّؤْيَ وَبَيَدِ الْأَنْبِيَاءِ مَثَلْتُمْ أَمْثَالًا هُوَ ١٠ : ١٢. فَإِنْ شِئْنَا أَنْ نَسْتَنْتِجَ فَوَائِدَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ فَعَلَيْنَا أَنْ نَرَاعِيَ هَذَا الْكَلَامَ حَقًّا مِرَاعَاةً. فَلَا شَكَّ أَنْ اسْتِعْمَالَ الْاسْتِعَارَاتِ رَحْمَةٌ مِنْهُ تَعَالَى وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي أَرْزَمَةِ الْعَالَمِ الْأُولَى فَإِنَّ هَذِهِ الْاسْتِعَارَاتِ نَشَأَتْ حِينَئِذٍ لِقَلَّةِ الْكَلِمَاتِ. وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ النَّاسَ بِوَسْطَةِ تَقْدِيمِهِمْ فِي الْفُنُونِ وَالصَّنَائِعِ وَالتَّمَدُّنِ اخْتَرَعُوا كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً وَلَكِنْ لَمْ تَزَلِ الْاسْتِعَارَاتُ كَثِيرَةً الْاسْتِعْمَالَ فِي اللُّغَاتِ مَعَ زِيَادَةِ سَعَتِهَا لِأَنَّهَا تَزِيدُهَا حَسَنًا لَا مُحَالَةً

وَلَا يَخْفَى أَنَّ فِي الْكُتَابِ الْمُقَدَّسِ اسْتِعَارَاتٍ كَثِيرَةً غَامِضَةً وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَذَلِكَ لِسَبَبَيْنِ. الْأَوَّلُ كَوْنُ الطَّوَائِفِ الشَّرْقِيَّةِ ذَوِي تَخِيلَاتٍ حَارَّةٍ عَائِثِينَ فِي أَقَالِيمِ مَخْصِيَّةٍ مَنَعُشَةَ بِهَيْجَةِ الْمَنْظَرِ. وَلِأَجْلِ ذَلِكَ رَغِبُوا فِي اسْتِعْمَالَ الْاسْتِعَارَاتِ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ أَوْرُوبَا الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِثْلُ هَذِهِ الْأَقَالِيمِ. وَالثَّانِي أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ هِيَ أَشْعَارٌ عِبْرَانِيَّةٌ. وَمَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّ كُلَّ الشُّعْرَاءِ مَبَاحٌ لَهُمْ أَنْ يَسْتَعْمَلُوا الْاسْتِعَارَاتِ النَّاشِئَةَ مِنْ تَمَثُّلِ الْمَوَادِّ الْبَاهِرَةِ فِي أَفْكَارِهِمْ. وَهَكَذَا تَصَانِيفُ دَاوُدَ وَسَلِيمَانَ وَأَشْعِيَاءَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَطْهَارِ مَشْحُونَةٌ بِرَمُوزٍ وَاسْتِعَارَاتٍ وَتَمَثِيلَاتٍ لَطِيفَةٍ تَشْغِفُ قُلُوبَ مُطَالَعِيهَا

وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَيْضًا اسْتِعَارَاتٌ شَهِيرَةٌ وَلَا سِيَمَا أَحَادِيثُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ. وَلِعَدَمِ فَهْمِهَا عَلَى صِحَّتِهَا انْتَشَرَتْ بِسَبَبِهَا آرَاءٌ كَثِيرَةٌ فَاسِدَةٌ وَنُزِّلَتْ مِنْزَلَةَ تَعَالِيمِ الْهَيْئَةِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ الْمُعَلِّمِينَ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ شَرَحُوا شَرْحًا حَرْفِيًّا لَيْسَ بِصَوَابٍ. وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمَسِيحِ عَنْ هِيرُودَسِ امْضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّلَبِ

لو ١٣: ٢٢ فمن المعلوم ان المراد بالثعلب في هذه العبارة الجبار الظالم لأن الحيوان المعروف بهذا الاسم مشهورٌ بالحيلة والغدر

وكذلك قوله لليهود أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. ان أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبدله من أجل حياة العالم يو ٦: ٥١. فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لنا كله ع ٥٢ ولم يلاحظوا أنه عني بذلك ذبيحته التي وهبها كفارةً لخطايا العالم. وقد قال أيضاً عن الخبز عند تعيينه العشاء السري هذا هو جسدي. وعن الخمر هذا هو دمي مت ٢٦: ٢٦ إلى ٢٨ ومعنى هذا القول ان الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه. وهو يدعو نفسه في إنجيل يوحنا باباً يو ١٠: ٩ وكرمةً يو ١٥: ١ وراعياً يو ١٠: ١١

ويوجد مثل هذه الاستعارات في مت ١٣: ٢٨ و ٢٩ و يو ١٠: ٧ إلى ٩ وفي العهد القديم في تك ٤١: ٢٦ و ٢٧ و خر ١٢: ١١ و دا ٧: ٢٤ وغير ذلك مما يطول استيفاءً في كتب العهدين

جدول

في العبارات المجازية الواردة في الكتاب المقدس مرتبةً على أحرف الهجاء

الآب * الله الذي نحن له بالخلقة والتبني مل ١: ٦ و ٢: ١٠ وار ٣١: ٩ ورو ٨: ١٥ و ١٦ واف ١: ٥

آنية خزفية * الجسد البشري ٢ كو ٤: ٧

الابراج * الذين يحامون اش ٢: ١٥

أبواب ابنة صهيون * طقوس العبادة الإلهية مز ٩: ١٤. وأبواب الموت مخاطر الهلاك مز ٩: ١٣ واي ٣٨: ١٧

الاحشاء * الشفقة والحنو في ٢: ١ ولو ١: ٧٨

ارز لبنان * الملوك رؤساء يهوذا اش ٢: ١٣. وحز ١٧: ٣

الأسبوع * سبع سنوات دا ٩: ٢٤

الأسد أو اللبوة * أولاً النشاط وهو لواء سبط يهوذا تك ٤٩: ٩. ثانياً المسيح لقباً له رؤ

٥: ٥

الأسماء * الأشخاص رؤ ٣: ٤

الأسنان * كناية عن القساوة ١ م ٣٠: ١٤

الأشجار * الناس الصالحون والأشرار مت ٣: ١٠. وشجرة الحيوه كناية عن لذة عدم

الموت رؤ ٢٢: ٢

الأشواك * أولاً الهموم والثروة واللذات العالمية لو ٨: ١٤. ثانياً العصاة غير المؤمنين

حز ٢: ٦

الأطفال أو الصبيان * أولاً الرؤساء الجهال الذين لا حكمة لهم اش ٣: ٤. ثانياً

المسيحيون الشبان الضعفاء ١ كو ٣: ١ وعب ٥: ١٣

اظلام الشمس والنجوم * التشويش في الحكم اش ١٣: ١٠

اكليل الحيوه أو تاج الحيوه * عدم الميتوتة والغبطة ومجد السماء يع ١: ١٢ ورؤ ٢: ١٠

أورشليم * أولاً كنيسة الله مز ١٢٢: ٦ واش ٦٥: ١٨ و٦٦: ١٣. ثانياً المجد السماوي

عب ١٢: ٢٢ ورؤ ٣: ١٢ وص ٢١ و٢٢ وغل ٤: ٢٤ إلى ٢٦

أولاد الأفاعي * الأولاد الخبثاء من آباء أشرار مت ٣: ٧ و١٢: ٣٤

ب

الباب * مدخل الإنجيل أو خدمته ١ كو ١٦: ٩

البحر * أولاً جزائر الوثنيين وبلدانهم البعيدة اش ٦٠: ٥. ثانياً نهر

الفرات أو النبل اش ٢١: ١ وار ٥١: ٣٦

البخور * أعمال العبادة مز ١٤١: ٢ ورؤ ٥: ٨

البرد * هجمات الأعداء الماردين اش ٢٨: ٢ و ٣٢: ١٩ ورؤ ٨: ٧

بلعام * كناية عن خبث هذا الرجل ونفاقه ٢ بط ٢: ١٥ و به ع ١١ ورؤ ٢: ١٤

البلوط * الرؤساء اش ٢: ١٣

البيت * أولاً كنيسة الله اش ٢: ٢ و ١ تي ٣: ١٥ و عب ٣: ٦. ثانياً الجسد البشري ٢ كو

١: ٥

ت

التبن أو العصافة * القوم الذين لا ينفعون ولا ديانة لهم مز ١: ٤ و مت ٣: ١٢

التجديف * عبادة الأوثان رؤ ١٣: ١ و ٥ و ٦ و ١٧: ٣

التراب أو الرماد * الطبيعة البشرية تك ٣: ١٩ و ١٨: ٢٧

الترس * كناية عن المواعيد الإلهية اف ٦: ١٦

التمثال من ذهب وفضة ونحاس وحديد * الممالك الأربع العامة وهي المملكة البابلية

والفارسية والمكدونية والرومانية دا ٢: ٣١ إلى ٤٥

التمساح * العدو الملكي وهو ملك مصر حز ٢٩: ٢ و ٣

التنين أو الثعبان * أولاً الشيطان يحرك أجناده رؤ ١٢: ٩. ثانياً المخاطر والمشقات مز

١٣: ٩١

ث

الثعبان * انظر التنين

الثعلب * كناية عن الرياء والمكر حز ١٣: ٤ ولو ١٣: ٣٢

الثمر * الفضائل والتمتعات الدينية يو ١٥: ٨

الثياب * أنفس الناس رؤُ ٣: ٤. والثياب البيض كناية عن الطهارة والبهجة اش ٥٢: ١
و٦١: ١٠ ورؤُ ٣: ٤ و٥ و١٩: ٨
الثيران * الناس الظالمون مز ٢٢: ١٢

ج

الجبل * أولاً مملكة أو ولاية أو جمعية أو مدينة اش ٢: ١٢ إلى ١٤ وزك ٤: ٧. ثانياً
ملكوت كنيسة المسيح اش ٢: ٢ و١١: ٩ ودا ٢: ٣٥
الجبهة * الاقرار جهراً بالديانة رؤُ ٧: ٣ و١٣: ١٦
الجراد * المعلمون الذين يفسدون الإنجيل رؤُ ٩: ٣
الجسد * أولاً كنيسة المسيح المقدسة ١ كو ١٢: ١٣ و٢٧. ثانياً الثروة اش ١٧: ٤. ثالثاً
الإنسان المائت اش ٤٠: ٦. رابعاً الفضائل البشرية أو الانعامات الدينية في ٣: ٣ و٤
الجوع والعطش * أولاً العواطف الطبيعية نحو السعادة اش ٥٥: ١ ورؤُ ٢٢: ١٧. ثانياً
العواطف الروحية عا ٨: ١١ ومت ٥: ٦ ولو ١: ٥٣

ح

الحبَط والاحباط * الأمراض الروحية الخبيثة اش ١: ٦
الحجر * أولاً يسوع المسيح مز ١١٨: ٢٢ واش ٢٨: ١٦ ومت ٢١: ٤٢. ثانياً المؤمن
الحقيقي ١ بط ٢: ٥. والحجر الأبيض أو الحصاة البيضاء كناية عن ختم أو علامة الحلة الكاملة
رؤُ ٢: ١٧
الحصاد * الحكم الأخير مت ١٣: ٣٩
الحقل * العالم مت ١٣: ٣٨
الحُمَّة * انظر السم
الحمل أو الخروف * المسيح لأنه رُمز إليه بالخروف الفصحي والذبيحة الإسرائيلية
اليومية خر ١٢: ٣ إلى ١١ و٢٩: ٣٨ إلى ٤١ ويو ١: ٢٩

الحيوة * أولاً السعادة غير الفانية مز ١٦ : ١١. ثانياً التعليم الإنجيلي يو ٦ : ٣٣. ثالثاً حالة البر يو ٥ : ٢٤ وكو ٣ : ٣. رابعاً المسيح الذي هو ينبوع الحيوة الطبيعية والروحية والأبدية يو ١ : ٤ و ١١ : ٢٥ و ١٤ : ٦ وكو ٣ : ٤

الحيوان * انظر الوحش

الحية * الشيطان تك ٣ : ١ و ٢ كو ١١ : ٣

خ

الخبز أو الطعام * أولاً التعليم الإلهي تث ٨ : ٣ واش ٥٥ : ٢ ومت ٤ : ٤. ثانياً الشركة المسيحية ١ كو ١٠ : ١٧

الختم * أولاً الطمأنينة نش ٤ : ١٢. ثانياً السرُّ والخفاء اش ٢٩ : ١١. ثالثاً الضبط



والحجب أي ٩ : ٧ و ٣٧ : ٧. رابعاً إرسال مخصوص يو ٦ : ٢٧. خامساً موهبة خصوصية روحية اف ١ : ١٣ و ٤ : ٣٠

الخراف * تلاميذ المسيح زك ١٣ : ٧ و يو ١٠ : ١١

الخروف * انظر الحمل

الخمير * أولاً البركات الزمنية هو ٢ : ٨. ثانياً قوت الإنجيل اش ٥٥ : ١. ثالثاً السخط

الإلهي رؤ ١٦ : ١٩

الخمير * المبادي والأعمال الفاسدة مت ١٦: ٦ و ١ كو ٥: ٦ إلى ٨

الخنازير * كناية عن الأشخاص المتدنسين الكفرة مت ٧: ٦

الخيال * انظر الفرس

د

درج الكتاب * القضاء الإلهي مز ٤: ٧ وعب ١٠: ٧

الدم * أولاً القتل والميتوتة اش ٣٤: ٣ وحز ٣٢: ٦ ورو ١٤: ٢٠. ثانياً كفارة المسيح

مت ٢٦: ٢٨ وعب ١٣: ٢٠ و ١ يو ١: ٧

ذ

الذراع * أولاً قدرة الله على كل شيء ار ٢٧: ٥ و ٣٢: ١٧. ثانياً قوة المسيح وعجائبه

اش ٥٣: ١ و يو ١٢: ٣٨. ثالثاً أعمال الله الجوادة نحو الجنس البشري اش ٥١: ٩ و ٥٢: ١٠

الذهب * نعم الروح القدس رؤ ٣: ١٨

الذئاب * أولاً الناس الخطفة الذين لا ديانة لهم اش ١١: ٦. ثانياً المضطهدون الأشداء لو

١٠: ٣. ثالثاً البخلاء الذين هم في الاقرار خدام مسيحيون يو ١٠: ١٢ اع ٢٠: ٢٩

ر

الراس * أولاً الفهم أو المبدأ المتسلط في الإنسان دا ٢: ٢٨ و اش ٧: ٩. ثانياً قصبية

البلاد اش ٧: ٨ و ٩

الرجاسة أو المكروهة * أولاً الخطية بوجه العموم اش ١: ١٣ و ٦٦: ٣ وحز ١٦: ٥٠

و ٥١. ثانياً الوثن ٢ مل ٢٣: ١٣ و اش ٤٤: ١٩. ورجسة الخراب الوية الجيوش الرومانية الوثنية

متن ٢٤: ١٥

الرعود * كناية عن النبوات رؤ ٤: ٥

الرقاد * انظر النوم

الرماد * انظر التراب

الريح * أولاً أعمال الروح القدس يو ٣: ٨. ثانياً الأحكام الإلهية اش ٢٧: ٨. ثالثاً الخراب ار ٥١: ١. والرياح الأربع كناية عن الخراب العمومي ار ٤٩: ٣٦

ز

الزراع * التعليم الإنجيلي لو ٨: ٥ و ١١. والزراع كناية عن المبشر بالإنجيل مت ١٣: ٣ و ٣٧

الزلازل * الاضطرابات السياسية رؤ ٦: ١٢ حجي ٢: ٦ و ٧ وعب ١٢: ٣٦

الزنا أو الفسق * عبادة الأوثان والعصيان ار ٣: ٨ و ٩ ورؤ ٢: ٢٢. والزانية أو الفاسقة مدينة أو كنيسة عاصية اش ١: ٢١ ورؤ ١٧: ٥

الزوان * الكفرة الأشرار مت ١٣: ٣٨

الزيتون البري * كناية عن الرجل الوثني رو ١١: ١٧ و ٢٤. والزيتون البستاني كناية عن كنيسة المسيح رو ١١: ٢٤

س

السبعة * كناية عن الكمال رؤ ١: ٤ وهكذا في بقية السفر

السحاب * العساكر والجيوش ار ٤: ١٣ وعب ١٢: ١

سدوم وعمورة * كناية عن مدينة عاصية شريرة اش ١: ١٠ ور ١١: ٨

السراج أو المصباح أو المنارة * أولاً الخليفة ١ مل ١٥: ٤ ومز ١٣٢: ١٧. ثانياً الإقرار بالديانة مت ٢٥: ٣ و ٤. ثالثاً الإنارة الإلهية والتعزية ٢ صم ٢٢: ٢٩. رابعاً كنيسة مسيحية رؤ ١: ١٢ إلى ٢٠

السر * قضية لا تُعرف حتى يُوحى بها رو ١٦: ٢٥ ١ كو ٢: ٧ و كو ٦:

٢٦ ورو ١: ٢٠

- سفر الحيوة * سجلُ شعب الله السماوي رؤُ ٣: ٥ و ٢٠: ١٢ و ١٥ و ٢٢: ١٩
- السكر * أولاً الجهالة اش ٢٨: ١ إلى ٣ وار ١٣: ١٣. ثانياً عدم الحاسية الذي هو مفعول الأحكام الإلهية اش ٢٩: ٩ و ١٠ و ٥١: ٢١ و ٢٢
- السلاح * النعم الروحية رو ١٣: ١٢ اف ٦: ١١
- السلاسل * المصائب والبلايا مر ٣: ٧
- السُّمُّ أو الحُمَّة * الأكاذيب والمبادي الخبيثة مز ١٤٠: ٢ ورو ٣: ١٣
- السمن أو الشحم * أولاً أجود الشيء مز ٦٣: ٥. ثانياً الثروة مز ٢١: ٣٠ وار ٥: ٢٨
- السموات * أولاً ذات البارئ سبحانه مت ٢١: ٢٥ ولو ١٥: ١٨. ثانياً الأحكام المدنية والكنائسية اش ١٣: ١٣ وحج ٢: ٧ و ٢٢
- السهام * أولاً أحكام الله أي ٦: ٤. ثانياً كلام الشتيمة مز ٦٣: ٣
- السيف * أولاً الخراب تثنية ٣٢: ٤١. ثانياً كلام الله الذي هو سلاح المسيحي اف ٦: ١٧
- السيل * انظر المطر

ش

- الشحم * انظر السمن
- الشمس * كناية عن السيد المسيح مل ٤: ٢ وهي مع القمر كناية عن الأحوال المدنية والكنائسية يو ٢: ٣١ واع ٢: ٢٠
- الشهود * الكنائس المضطهدة أو رعاتها المضطهدون رؤُ ١١: ٣ إلى ٦
- الشيخ * كناية عن القديس الفاضل رؤُ ٤: ١٠

ص

الصبيان * انظر الأطفال

الصخرة * أولاً الملجأ الأمين مز ١٨ : ٢. ثانياً منشأ الأمة اش ٥١ : ١

صهيون * كناية عن كنيسة المسيح

صوت العريس * وليمة العرس أو دعوة المخلص يو ٣ : ٢٩

ط

الطبيب * يسوع المسيح مت ٩ : ١٢

ظ

الظلمة أو الظلام * أولاً البلية والشقاء ار ٢٣ : ١٢. ثانياً الشر والجهل رو ١٣ : ١٢

ع

عبادة الأوثان * كناية عن حب المال كو ٣ : ٥

العريان * من كان مجرداً من ثياب الطهارة رؤ ٣ : ١٧

العروس * كنيسة المسيح رؤ ٢١ : ٩

العريس * المسيح أي عريس الكنيسة يو ٣ : ٢٩ ورؤ ٢١ : ٩

العصا أو القضيب * أولاً السلطة القوية مز ٢ : ٩. ثانياً صدق كلمة الله مز ٢٣ : ٤

العصافاة * انظر التبين

العمود * أولاً السند الأعظم لعائلة أو مدينة أو بلادٍ غلاطية ٢ : ٩ ثانياً علامة النعمة في

هيكل المجد رؤ ٣ : ١٢

العمى * جهل التعليم الإلهي اش ٢٩ : ١٨ ومت ١٥ : ١٤

العنب * كناية عن فضائل الديانة اش ٥ : ٢

العنب الرديء * الأخلاق الملتوية اش ٥ : ٢

العين * أولاً يراد بها البارئ سبحانه بالنظر أولاً إلى علمه غير المتناهي

١ م ١٥ : ٣ مز ١١ : ٤. وثانياً إلى عنايته التي لا تأخذها غفلة ولا نوم مز ٣٢ : ٨ و ٣٤ : ١٥.
ثانياً يراد بها يسوع المسيح بالنظر إلى حضوره في كل مكان رؤ ٢ : ١٨ و ٥ : ٦ عب ٤ : ١٣.
ثالثاً يراد بها الإنسان بالنظر أولاً إلى إدراكه بعين العقل مز ١١٩ : ١٨ واف ١ : ١٨ وثانياً إلى مشورته ونصحه أي ٢٩ : ١٥

غ

الغسل * أولاً الطهارة الأدبية مز ٢٦ : ٦. ثانياً الطهارة الروحية مز ٥١ : ٧ أو الغفران
والتقديس ١ كو ٦ : ١١

ف

الفجر * انظر النور

الفردوس * السماء لو ٢٣ : ٤٣ ورؤ ٢ : ٧

الفرس * الغلبة نظراً إلى كونها من شيمة راكمه يؤ ٢ : ٤ وحب ١ : ٨ وار ٤ : ١٢.
والفرس الأبيض كناية عن الظفر السعيد. والأحمر عن الحرب الدموية. والأسود عن المرض
والوباء. والأصفر عن المجاعة والشقاء رؤ ٢ : ٢ إلى ٨ وزك ٦ : ٢

الفصح * كناية عن يسوع المسيح ١ كو ٥ : ٧

الفعلة * خدام الإنجيل مت ٩ : ٣٧ و ٣٨

ق

القرن * أولاً القوة رؤ ٥ : ٦. ثانياً الوقاية الإلهية مز ١٨ : ٢ وعز ٣ : ١٤ ولو ١ : ٦٩

القضيب * أولاً كناية عن المسيح اش ١١ : ١. ثانياً انظر العصا

القفر أو البرية * الخراب العمومي اش ٢٧ : ١٠

القوس * أولاً حسن الصحة أي ٢٩ : ٢٠. ثانياً الغلبة الإنجيلية رؤ ٦ : ٢

ك

الكاس * أولاً بركات العناية الإلهية والنعمة مز ٢٣ : ٥ ثانياً القضايا الإلهية اش ٥١ :
 ١٧. وكاس الخلاص تقديم الشكر للمراحم الإلهية مز ١١٦ : ١٣. وكاس البركة كاس عشية الرب
 إشارة إلى دم المسيح ١ كو ١٠ : ١٦

الكبريت * أولاً الخراب الدائم أي ١٨ : ١٥ واش ٣٤ : ٩. ثانياً العذاب رؤ ١٤ : ١٠
 الكرسي أو العرش * أولاً المملكة أو الحكومة تك ٤١ : ٤٠. ثانياً رتبة من الملائكة كو
 ١ : ١٦

الكرمة * أولاً الكنيسة العبرانية مز ٨٠ : ٨. ثانياً المسيح رئيس الكنيسة يو ١٥ : ١.
 والكرم كناية عن كنيسة إسرائيل اش ٥ : ١

الكلاب * أولاً خدام الديانة أصحاب الكسل والبذخ اش ٥٦ : ١٠. ثانياً المعلمون المشاقون
 الذين ليس لهم أمانة في ٣ : ٢ ورؤ ٢٢ : ١٥

كور الحديد * شدة المصائب أو محل المصيبة تث ٤ : ٢٠ وار ١١ : ٤
 الكوكب أو النجم * أولاً الرئيس أو الحاكم عد ٢٤ : ١٧ ورؤ ٢٢ : ١٦. ثانياً رعاة
 الكنائس الفاضلون رؤ ١ : ٢٠. ثالثاً المعلمون المزورون يه ع ١٣

ل

الليل * الجهل والضلال رؤ ٢١ : ٢٥

م

الماء * كناية عن نعمة الروح القدس اش ٤٤ : ٣ يو ٣ : ٥. والمياه يراد بها أولاً الأحزان
 والمصائب مز ٦٩ : ١. ثانياً جماهير الناس اش ٨ : ٧. ثالثاً السنن الإنجيلية اش ٥٥ : ١. رابعاً
 بركات الروح القدس اش ٤٤ : ٣ ويو ٧ : ٣٨

المخاض أو الأوجاع * أولاً الكآبة والشقاء ار ١٣: ٢١ ومر ١٣: ٨. ثانياً اضطراب الخدام المسيحيين غل ٤: ١٩

المرأة * أولاً المملكة أو المدينة حز ٢٣: ٢ و٣. ثانياً كنيسة يسوع المسيح رؤ ١٢: ١.

ثالثاً كنيسة المسيح الكذاب رؤ ١٧: ٣

المسح بالدهن أو الزيت * أولاً كان يدلُّ على الافراز والتكريس لخدمة الله لا ٨: ١٠ إلى ١٢. وثانياً كان عادةً دارجة بين العبرانيين وغيرهم من أمم المشرق وتركه كان من علامات الحزن اش ٦١: ٣. وكانوا يمسحون الشعر والراس واللحية مز ١٠٤: ١٥ و١٣٣: ٢. وفي أعيادهم وأفراحهم كانوا يمسحون كل البدن وأحياناً الرأس أو القدمين فقط مز ٢٣: ٥ ومت ٦: ١٧ و١٢: ٣. وكان ذلك من علامات الاعتبار الدارجة عندهم للضيوف لو ٧: ٣٨ و٤٦. وكانوا يعتقدون ان مسح البشرة بالدهن أو الزيت نافع للصحة. وهذه العادة كما كانت مستعملة قديماً كعلاج مر ٦: ١٣ وبع ٥: ١٤ لم تنزل إلى الآن مستعملة لأجل هذه الغاية في بلدان وأقاليم مختلفة



كاهنٌ يمسح ملكاً

وكانوا في القديم يمسحون أيضاً جثث الأموات ليحفظوها من الفساد مر ١٤:

٨ و ١٦: ١ ولو ٢٣: ٥٦. ويمسحون الملوك ورؤساء الكهنة عند إفرازهم لوظائفهم خر ٢٩: ٧ و ٢٩ ولا ٤: ٣ وقض ٩: ٨ و ١ صم ٩: ١٦ و ١ مل ١٩: ١٥ و ١٦. والآنية المقدسة في خيمة الشهادة والهيكل خر ٣٠: ٢٦

وهذا المسح سواءً كان للأشخاص أو الأدوات كان يدل على الإفراز والتكريس لخدمة الله. والدهن العطر الذي كانوا يمسحون به كان مركباً من طيوبٍ ثمينة. وقد منع الله الشعب ان يركبوا مثله خر ٣٠: ٢٣ الخ. وكانت عادة المسح بالزيت أو الطيوب دارجة أيضاً عند اليونانيين والرومانيين خصوصاً للضيوف في الأعياد والولائم

المسكن * الجسد البشري ٢ كو ٥: ١ و ٢ بط ١: ١٣ و ١٤

مسيرة الجسد * كناية عن اتباع الشهوات الجسدية رو ٨: ١ والسير مع الله كناية عن العيشة مع الله بشركةٍ سرية واستحضاره في جميع أعمالنا لكي نرضيه ونمجدهُ تك ٥: ٢٤ و ٦: ٩

المصباح * انظر السراج

المطر أو السيول * أولاً التعليم المنقذ تثنية ٢٢: ٢. ثانياً المفاعيل الروحية اش ٤٤: ٣

المفاتيح * أولاً القوة والسلطان رؤ ١: ١٨ واش ٢٢: ٢٢. ثانياً وظيفة خدام الإنجيل مت

١٦: ١٩. ثالثاً وسائط معرفة الكتاب المقدس لو ١١: ٥٢

المكرهة * انظر الرجاسة

الملائكة * كناية عن رعاة الكنيسة أو أساقفتها رؤ ١: ٢٠ و ٢: ١ و ٨ و ١٨. وقد يراد

بملك الرب المسيح زك ١: ١١

الملح * أولاً مبادي المسيحيين وفضائلهم مت ٥: ١٣. ثانياً حكمة الفطنة المسيحية كو ٤:

٦

المن * غبطة عدم الميتوتة رؤ ٢: ١٧

المنارة * انظر السراج

الموت * أدبياً عدم الاشعار بشرّ الخطية وواجبات المحبة الإلهية ولذاتها اف ٢: ١ ورؤ
٣: ١. والموت الثاني النفي الأبدي من حضرة الله رؤ ٢: ١١ و ٢٠: ١٤

ن

النار * البليّة المهلكة اش ٤٢: ٢٥ و ٦٦: ١٥ وحز ٢٢: ٣١

النجم * انظر الكوكب

النخل * السرور والظفر رؤ ٧: ٩

النسر * أولاً الملك أو المملكة حز ص ١٧. ثانياً العسكر الروماني الذي كانت راياته
نسوراً مت ٢٤: ٢٨. ثالثاً القوة المتجددة مز ١٠٣: ٥ واش ٤٠: ٣١

النهر * أولاً هجوم عسكر أجنبي اش ٥٩: ١٩. ثانياً البركات الفائزة مز ٣٦: ٨. ثالثاً
تدفق المحبة والنعمة الإلهيتين رؤ ٢٢: ١ وحز ٤٧: ٥

النور * أولاً الفرح والسلامة والنجاح اس ٨: ١٦. ثانياً المعرفة والقداسة الإنجيلية اش
٨: ٢٠ واف ٥: ٨ و ١ يو ١: ٧

النوم أو الرقاد * أولاً الموت دا ١٢: ٢ و يو ١١: ١١. ثانياً الطمانينة الجسدية رو ١٣:

١١

النير * أولاً العبودية المزعجة تث ٢٨: ٤٨. ثانياً الطقوس الدينية الثقيلة اع ١٥: ١٠
وغل ٥: ١. ثالثاً خدمة المسيح الواجبة مت ١١: ٢٩ و ٣٠. رابعاً النواهي الأدبية مر ٣١: ٢٧

و

الوحش أو الحيوان * أولاً السلطنة الوثنية دا ٧: ١٧. ثانياً المسيح الكذاب رؤ ١٣: ٢
و ١٢ و ١٧: ٣ و ٧ و ٨ إلى آخره

الوجه * أولاً انعام الله مز ٦٦: ١ ودا ٩: ١٧. ثانياً نفاق الخاطي غير التائب ار ٥: ٣

الوزنات * عطايا الله المسبغة على الإنسان مت ٢٥ : ٥

ي

اليد اليمنى * الحماية والانعام مز ١٨ : ٣٥ ومز ٧٣ : ٢٣. ووضع اليد كناية عن إعطاء البركات أو السلطان تك ٤٨ : ١٤ إلى ٢٠ وعد ٢٧ : ١٨. ووضع يد الرب على نبي كناية عن تأثير الروح القدس حز ٨ : ١. ووضع اليد اليمنى كناية عن مكان الكرامة مز ١١٠ : ١ اليوم أو النهار * أولاً السنة حز ٤ : ٦. ثانياً الوقت المعين اش ٣٤ : ٨. ثالثاً حالة المعرفة الإنجيلية ١ تس ٥ : ٥

الفصل التاسع

في تأويل الأسماء المذكورة في الكتاب المقدس

ان بعض الأسماء المدونة في الكتب المقدسة المتعلقة بالناس أو غيرهم لها معان تعين كل من يعرفها على فهم آيات كثيرة. والبعض من هذه الأسماء قد عيّن من الله والبعض من روح النبوة والبعض من أمور خاصة تاريخية. فمثال الأول ان الرب الإله دعا أبانا الأول آدم يعني أرضاً أو أرضاً حمراء لأنه من الأرض خُلق تك ٢ : ٧ و ٥ : ٢. وأبدل اسم ابرام أي اب عظيم بإبراهيم أي أبي جمهور تك ١٧ : ٥. وأبدل اسم زوجته ساراي يعني مولاتي بسارة أي رئيسة جمهور تك ١٧ : ١٥ و ١٦. وكذلك أبدل اسم يعقوب أي غادر بإسرائيل أي يجاهد الله تك ٣٢ : ٢٨. ومثال الثاني نوح يعني سلواناً. ويسوع يعني مخلصاً. ومثال الثالث اسحق أي يضحك أو يطرب تك ١٧ : ١٧ و ١٨ : ١٢ و ٢١ : ٣ إلى ٦. وبيت إيل أي بيت الله تك ٣٨ : ١٧ إلى ١٩. وموسى أي منتشلاً من الماء خر ٢ : ١٠

وقد يوجد من المسميات ما له اسمان أو أكثر فيُدعى تارة بهذا وتارةً بذاك مثل يعقوب فإنه يُدعى أيضاً إسرائيل. وكذلك يثرون حمو موسى فإنه يسمى

أيضاً رعوثيل خر ٢: ١٨ و ٣: ١. وعزّيّا يقال له أيضاً عزريا ١ مل ١٥: ١٠ و ٢ أي ٢٦: ١
 واش ١: ١. وبولس الرسول أيضاً له اسم آخر عبراني وهو شاول.
 واعلم ان الأسماء المختومة بلفظة ايل أو يا يُراد بها إضافة شيء إلى الله أو الرب نحو
 بيت ايل أي بيت الله وارميا أي عزّ الرب

جدول

يتضمن تأويل بعض الأسماء المذكورة في الكتاب المقدس

أخآب * أخو الأب أو أبو الأخ ١ مل ١٦: ٣٠	أبل مصريم * مناحة لمصريين تك ٥٠: ١١
اخنوخ * مكرّس	آدم * تراب أو مصنوع من تراب أحمر
اخيتوفل * أخو الخراب أو الحماقة ٢ صم ١٥: ١٢	آسا * آس أي طبيب
اخيطوب * أخو الطوبى أو أخي طيب ١ صم ٢٢:	ابا * أب أو أبي مر ١٤: ٣٦
١٢	أبدون * هلاك وبال يونانية ابوليون
اخيمالك * أخو الملك ١ صم ٢١: ١	أي مهلك رؤ ٩: ١١
ادوم * أحمر تك ٢٥: ٣٠	ابرام * ابّ عظيم أو أبو الرفعة تك ١٢: ١
ادوني بازق * برق الرب أو ربّ بازق أي بازق	ابراهيم * أبو جمهور تك ١٧: ٥
قض ١: ٥	ابشالوم * أبو السلام
ادونيا * الرب معلمي ٢ صم ٣: ٤	ابنير * أبو النور
ارميا * عزّ الرب	ابياثار * اب فاضل
اريئيل * أسد الله أو موقد الله اش ٢٩: ١	ابيجائل * أبو السرور ٢ أي ١١: ١٨
اريوس باغوس * تل المريخ اع ١٧: ١٩	ابيمالك * أبو الملك
استفانوس * تاج أو الكليل	ابيا * الرب ابي ١ صم ٢: ١

- اسحق * يضحك تك ١٧ : ١٩
 اسخريوطي * قاتل أو حامل الكيس
 إسرائيل * يجاهد الله تك ٣٢ : ٢٧
 اسمعيل * الله يسمع
 اشعيا * خلاص الرب
 اشكول * عنقود عنب عد ١٣ : ٢٤
 اشير * مغبوط تك ٣٠ : ١٣
 افراثة * فرط
 افرايم ثمر مضاعف تك ٤١ : ٥٢
 العازر * الله عون خر ١٨ : ١٤
 ألون باكوت * بلوطة البكاء تك ٣٥ : ٨
 اليا ب * الله أبي ١ صم ١٦ : ٦
 اليشع * خلاص الله ١ مل ١٩ : ١٩
 اليصابات * قسم الله لو ١ : ٥
 اليفاز * اهتمام الله أي ٢ : ١١
 اليهو * إلهي بعينه أي ٣٢ : ٢
 امصيا * قوة الرب ٢ مل ١٢ : ٢١
 امنون * امين أو اب ٢ صم ٣ : ٢
 أنيسيمس * مفيد أو نافع
 أنيسيفورس * منتج فائدة ٢ تي ١ : ١٦
 انوش * رجل ساقط تك ٤ : ٢٦
 أهولة * خيمتها حز ٢٣ : ٤
- أهولبية * خيمتي فيها حز ٢٣ : ٤
 أهية * أكون خر ٣ : ١٤
 أور * نار أو نور
 أورشليم * روية السلام أو الصلح
 أوريا * نور الرب
 أوريال * نور الله
 الأوريم والتّميم * الأنوار والصحاح خر ٢٨ : ٣٠
 ايثينيل * الله معي نح ١١ : ٧
 ايخابود * لا مجد أو لا كرامة ١ صم ٤ : ٢١
 إيل * الله تك ٣٣ : ٢٠
 ايل ربي * إله رؤية تك ١٦ : ١٤
 ايليا * الله الرب
 أيوب * نائح
- ب
- بابل * تبليل أو تشويش تك ١٠ : ١٠
 باكا * شجرة التوت
 بالق * مدمر أو مفن
 باموت * مرتفعات يش ١٣ : ١٧
 برنابا * ابن العزاء
 بطرس * معلم أو سيد
 بعل بريث * سيد العهود قض ٨ : ٣٣

بيلشاصر * سيد الكنز أو الخزينة
 ت
 تبعية * اشتعال عد ١١: ٣
 ترافيم * أصنام تُعبد في البيت
 ترتُّس * خداع أو مكر اع ٢٤: ١
 ترشاتا * حاكم عز ٢: ٦٣
 تريفوسا * شديد اللمعان رو ١٦: ١٢
 تريفينا * لذيذ رو ١٦: ١٢
 تموز * اسم شهر عبراني
 توبال * العالم حز ٣٨: ٢
 تيطس * محترم
 تيموثاوس * مكرم من الله
 ث
 ثاوفيلس * محب الله لو ١: ٣
 ج
 جاد * سعد تك ٣٠: ١١
 جلسان * قريب
 جبرائيل * الله فضلي
 جدليا * الله عظمتي
 جرشوم * نزيل هناك خر ٢: ٢٢
 جلجال * تخرج يش ٥: ٩
 جلجثة أو جمجمة * موضع الجماجم مت ٢٧: ٣٣
 جلعيد * رجمة الشهادة تك ٢١: ٤٦

بعلزبوب * سيد الذباب ٢ مل ١: ٢
 بعلسفون * البعل الشمالي
 بعلي * الرب متسلط عليّ هو ٢: ١٦
 بعليم * أصنام أو معلمون أو آلهة زور جمع بعل
 قض ٢: ١١
 بعولة * ذات بعل أو متزوجة أو مسكونة اش ٦٢:
 ٤
 بن أوني * ابن حزني تك ٣٥: ١٨
 بنيامين * ابن اليمين تك ٣٥: ١٨
 بلطشاصر * معلم الكنزدا ١: ٧
 بلعام * دمار الشعب
 بلعّال * شرير أو شيطان أو لئيم تث ١٣: ١٣ و ٢
 صم ١: ١٦
 بوانرجس * أبناء الرعد
 بوكيم * الباكون أو التوت قض ٢: ٥
 بولس * فاعل أو مستغل
 بيت أون * بيت البطل هو ٥: ١٥
 بيت ايل * بيت الله تك ٢٨: ١٩
 بيت شمس * بيت الشمس
 بيت صيدا * بيت الأثمار أو بيت الصيادين مت
 ١١: ٢١
 بيت عنيا * بيت التواضع أو بيت الترتيل أو بيت
 المصيبة مت ٢١: ١٧
 بيت لحم * بيت الخبز تك ٣٥: ١٩

- جوييم * أمم تك ١:١٤
- ح
- حبقوق * مصارع
- حجي * عيد بهيج
- حزقيا * قوة الله
- حفصية * مسرتي بها اش ٦٢:٤
- حَلَقَتْ هَصُورِيم * حلقة الأشداء ٢ صم ٢:١٦
- حنانيا * سحابة الرب
- حنَّه * رحيمة أو حنانة ١ صم ١:٢
- حواء * حية (أي فيها حيوه)
- حوباب * محبوب عد ١٠:٢٩
- حوريب * يبس أو قفر
- حووث يائير * مزارع يائير عد ٣٢:٤١
- حيرام * فخر المعيشة ١ مل ٥:١
- د
- داجون * إله سمك ١ صم ٥:٢
- دان * قاض تك ٣٠:٦
- دانيال * دينونة الله أو الله قاضي
- داود * محبوب أو عزيز
- دبورة * كلمة أو نحلة أو دبورة قض ٤:٤
- ديوتريفوس * ربيب يوبيثير ٣ يو ٩
- ر
- ربي * معلم أو يا معلّم
- راحاب * متكبرة يش ٢:١
- راحيل * رحلة أو نعجة تك ٢٩:٩
- راعوث * قنوعة را ١:٤
- رأوبين * انظروا ابناً تك ٢٩:٣٢
- رامه * عالية يش ١٨:٢٥
- رحبعام * موسع الشعب ١ مل ١٢:١
- رحوبوت * رحبات تك ٢٦:٢٢
- رفقة * متصالحة تك ٢٤:١٥
- رامه لحي * رمية أو ممرى الفك قض ١٥:١٧
- رودا * وردة اع ١٢:١٣
- روفس * أحمر رو ١٦:١٣
- رومية * قوة
- ز
- زارح * شروق تك ٣٨:٣٠
- زبولون * مسكن تك ٣٠:٢٠
- زبدي * نصيب مضاعف
- زفس * المشتري اع ١٤:١٢
- زكّا * عادل أو زكي لو ١٩:١٢
- زكريا أو زخريا * تذكر الرب
- زرُبَابِل * غريب من بابل
- س

شيت * وضع تك ٤ : ٢٥
 شيطان * خصم
 شيلون * امان أو الذي له تك ٤٩ : ١٠
 ص
 صادق * مبرر أو صادق ٢ صم ٨ : ١٧
 صارت الشجر * طرّة الصبح أو السحر يش ١٣ :
 ١٩
 صبوعيم * وادي الضبوع ١ صم ١٣ : ١٨
 صوغر * صغيرة تك ١٩ : ٢٢
 صدقيا * زكوة الرب ١ مل ٢٢ : ١١
 صروية * قيود الرب ٢ صم ١٤ : ١
 صَفَنَات فعنيح * مخلص العالم تك ٤١ : ٤٥
 صفنيا * سرُّ الرب
 صموئيل * مطلوب من الرب ١ صم ١ : ٢٠
 صوريشدّاي * القدير هو صخرتي
 صهيون * كُوم حجارة
 صيدون * صيَّاد أو صيد
 ط
 طابيثا * غزالة اع ٩ : ٣٦
 ع

ساراي * مولاتي أو أميرتي
 سارة * مولاة أو رئيسة تك ١٧ : ١٥
 سبطنة * خصام أو عداوة تك ٢٦ : ٢١
 سكُوت بَنُوث * مظالّ النبات ٢ مل ١٧ : ٣٠
 سلمون * سلام
 سام * اسم أو عزّ تك ٥ : ٣٢
 سامرة * خفر أو حبس ١ مل ١٦ : ٢٤
 سبت * راحة خر ١٦ : ٢٣
 سدوم * سرُّهم تك ١٨ : ١٦
 سكُوت * مظالّات تك ٣٣ : ١٧
 سليمان * قابل السلام ١ أي ٢٢ : ٩
 سماعن * سامع أو مطيع
 سلوام * سلام أو خلاص لو ١٣ : ٤
 سيناء * ربطة أو حزمة
 سينيم * الصين اش ٤٩ : ١٢
 ش
 شآر ياشوب * بقية ترجع اش ٧ : ٣
 شارون * سهل عظيم ١ أي ٥ : ١٦
 شاول * مسأل ١ صم ٩ : ٢
 شمعون * سماع تك ٢٩ : ٣٣
 شمشون * ابنه أو خدمته قض ١٣ : ٢٤

- عسق * نزاع تك ٢٦: ٢٠
عمورة * شعب عاص تك ١٩: ٢٤
عبد نغو * عبد الضوء دا ١: ٧
عابر * متعداً أو عابر كإبراهيم إذ تعدى نهر الفرات
ليسكن في كنعان ولذلك قيل له العبراني
عثنيل * هذا ملك قض ١: ١٣
عخان * مشوش يش ٧: ١
عخور * تكدير أو مكدريش ٧: ٢٦
عدن * صفو العيش أو الانبساط أو اللذة تك ٤: ١٦
وعا ١: ٥
العربية * صحراء غل ١: ١٧
عزرا * معين
عماليق * شعب لاحس أو مؤذ
عمانويل * الله معنا اش ٧: ١٤
عوبديا * عبد الرب ١ مل ١٨: ٣
عوييد * عبد را ٤: ١٧
عوييد ادوم * عبد ادوم ٢ صم ٦: ١٠
عزيًا * قدرة الرب أو عزّة الله ٢ مل ١٥: ١٣
عوزيل * قوة الله
عوص * مشورة تك ٢٢: ٢١
عيسو * مشعر تك ٢٥: ٢٥
- عين هقوري * عين الداعي قض ١٥: ١٩
ف
فارص * اقتحام تك ٣٨: ٢٩
فالج * قسمة تك ١٠: ٣٤
فرعون * المنتقم أو التمساح
فصّح * عبور خر ١٢: ١١
فستوس * فرحان اع ٢٤: ٢٧
فسجة * قلعة عد ٢٣: ١٤
فشحور * فسحة من حول ار ٢٠: ٣
فنوئيل * وجه الله أو رؤيته تك ٣٢: ٣
فوطيفار * ثور سمين تك ٣٧: ٣٦
فيلاذلفيا * محبة الاخوة رؤ ١: ١١
فيلبس محب الأحصنة أو المطايا يو ١: ٤٣
فيلكس * سعيد أو ناجح اع ٢٣: ٢٤
فليمون حبيب فل ١
ق
قادش * قداسة عد ١٣: ٢٦
قايين * ملك أو امتلاك أو قنية تك ٤: ١
قبروت هتّاة * قبور الشهوة عد ١١: ٣٤
قدررون * غموضة أو تعقيد ٢ صم ١٥: ٢٣
قورح * أقرع الراس أو جامد عد ١٦: ١

متى * موهوب من الرب مت ٩ : ٩
 متياس * موهبة الرب اع ١ : ٢٣
 مجورميساً بييب * خوف من كل جانب ار ٢٠ : ٣
 محنايم * معسكرين تك ٣٢ : ٢
 مرثا * صائرة أحسن لو ١٠ : ٣٨
 مردخاي * تاسف اس ٢ : ٥
 مرقس * أدبي أو ظريف اع ١٢ : ١٢
 مربية * مخاصمة خر ١٧ : ٧
 مريم * مرارة أو مر البحر مت ١ : ١٨
 مُرِيًّا * مرارة الرب تك ٢٢ : ٢
 مسة * تجربة خر ١٧ : ٧
 مسيح أو مسياً * ممسوح أو مدهون يو ١ : ٤١
 مصر * اضطراب تك ١٢ : ١٤
 المصفاة * المراقبة أو المنطرة تك ٣١ : ٤٩
 ملكي صادق * ملك البر عب ٧ : ١ و ٢
 منسى * كثير النسيان تك ٤١ : ٥١
 من هو * ما هو خر ١٦ : ١٥
 منوح * راحة أو عطية قض ١٣ : ٢
 مهير شلال حاش بز * يعجل الغنيمة يسرع النهب
 اش ٨ : ١
 موآب * ابوي أو من الاب تك ١٩ : ٢٧

قيدار * سواد أو حزن تك ٢٥ : ١٣
 ك
 كالب * كلب أو زنبيل أو قلبي عد ١٣ : ٦
 كرمل * كوم الله يش ١٥ : ٥٥
 كفرناحوم * حقل التوبة أو الفرج مت ١١ : ٢٣
 كماريم * كهنة الأصنام صف ١ : ٤
 كوارتس * الرابع رو ١٦ : ٢٣
 كوش * أسود تك ١٠ : ٦
 كوشان * بلاد كوش حب ٣ : ٧
 ل
 لابان * لامع أو أبيض تك ٢٤ : ٢٩
 لامك * مسكين أو ذليل تك ٤ : ١٨
 لاودكية * شعب عادل
 لاوي * اقتران تك ٢٩ : ٣٤
 لَحَي رُئي * لحيوة رؤيية تك ١٦ : ١٤
 لموئيل * الله معهم ١ م ٣١ : ١
 لورحامة * غير مرحومة هو ١ : ٦
 لو عمي * ليس أمتي أو شعبي هو ١ : ٩
 لوط ملفوف أو مرّ
 لوقا * ساطع النور كو ٤ : ١٤
 م
 متوشالغ * سلاح موته تك ٥ : ٢١

هايبيل * عبث أو هبلة أو نياح تك ٢ : ٤
هاجر * هاجر أي مغترب أو خائف تك ١ : ١٦
هرمس * عطارد اع ١٢ : ١٤
هرون * جبل أو شاهق أو معلم خر ٤ : ٤
هامان * مسجس أو متعب اس ٣ : ١
هللوياء * أحمد والرب رؤ ١٩ : ١
همونة * جمهور حز ٣٩ : ١٦
هند أو الهند * حمد اس ١ : ١
هوشع * مخلص أو خلاص
هيرودس * ابن الباسل أو جبل الافتخار مت ٢ : ١
و
وشتي * يشرب اس ١ : ١١
ي
ياه * واجب الوجود أو أبدي من أسماء الله اش ١٢ :
٢
يبوس * حقير خر ٣٣ : ٢
يديديا * محبوب الرب ٢ صم ١٢ : ٢٥
ياشر * البار أو المستقيم أو المرئم يش ١٠ : ١٣
يربعل * ليقانله البعل قض ٦ : ٣٢
بزريعل * الله يبدد أو يزرع هو ١ : ٤

موسى * منتشل أو مخلص من الماء خر ٢ : ١٠
مولك * ملك لا ١٨ : ٢١
ميخا متواضع قض ١٧ : ١
ميخائيل * من هو الذي يماثل الله دا ١٠ : ١٣
ن
نابال * مجنون أو جاهل ١ صم ٢٥ : ٣
نبوخذناصر * دموع القضاء ١ مل ٢٥ : ١
ناحوم * معز
ناصره * مفارقة أو مقدسة مت ٢ : ٢٣
نثينيم * موهوبون أو معطون ١ أي ٩ : ٢
نحشطان * اله نحاس ٢ مل ١٨ : ٤
نحميا * عزاء الرب عز ٢ : ٢
نرجل * المريخ ٢ مل ١٧ : ٣٠
نعمان * ملايم
نعمي * جميلة را ١ : ٢
نفثالي * مصارعتي تك ٣٠ : ٨
نمرود * متمرّد تك ١٠ : ٨
نوح * راحة أو سلوان تك ٥ : ٢٩
نينوى * لطيفة
ه

يهوه شلوم * الرب سلام قض ٦ : ٢٤	يسوع * مخلص مت ١ : ٢١
يهوه نسي * الرب رايتي خر ١٧ : ١٥	يسي * صديق أو عطية را ٤ : ٢٢
يهوه برأه * الرب يرى تك ٢٢ : ١٤	يساكر * يستأجر أو توجد أجرة تك ٣٠ : ١٨
يهوياداع * معرفة الرب ٢ مل ١١ : ٤	يشوع * الرب خلص أو الرب خلاصه عد ١٣ : ١٦
يوبيل * هتاف لا ٢٥ : ١٠	يعبيص * حزن أو وجع أو تعب ١ أي ٤ : ٩
يوحنا أو حنا * نعمة الرب	يعزيز * مساعد
يربعام * مقاتل الشعب ١ مل ١١ : ٢٦	يعقوب * يعقب تك ٢٥ : ٢٦
يوسف * يزيد تك ٣٠ : ٢٤	يهود * أهل اليهودية
يهوشافاط * دينونة الرب أو الرب يدين يؤ ٣ : ٢	يهودا * يحمّد تك ٢٩ : ٣٥
يونا * نعمة الرب أو موهبته أو رحمته لو ٨ : ٣	يهوه * اسم الله الأعظم ومعناه واجب الوجود أو
يونان * حمامة	يكون خر ٣ : ١٥
يوئيل * مريد أو حالف أو مبتدئ	يهوه شمّة * الرب ثمّ أو هناك حز ٤٨ : ٣٥

الفصل العشرون

في جغرافية العهد الجديد

ان كل البلدان المذكورة في العهد الجديد هي على حدود بحر الروم وقليل منها ما تجاوزه ولكن جميعها كانت في أيام مخلصنا تحت حكم السلطنة الرومانية والبحار المذكورة فيه هي بحر الجليل أو بحر طبرية وهو المسمى أيضاً بحيرة جنيسارت وبحر القلزم أو البحر الأحمر وأقسام من بحر الروم. وقد كانت سياحاته له المجد

ضمن أرض إسرائيل وهي على غربي الأردن ومقسومة إلى ثلاث ولايات اليهودية على الجنوب والجليل على الشمال والسامرة في الوسط والبلد الذي على شرقي الأردن يقال له بيريا وفيها موقع العشر المدن وكانت سياحات بولس الرسول في أرض إسرائيل والشام وآسيا الصغرى أي الأناضول وبلاد اليونانيين وإيطاليا إلا ان كثيرين يقولون أنه سافر أيضاً إلى أسبانيا وأما بلدان آسيا الصغرى المذكورة في العهد الجديد فهي كيليكية وكبدوكية وبنطس وغلطية وفريجية وبيسيدية وليكيا وآسيا وميسيا وبيثينية وترواس وليكأونية وبمفيلية وفي القسم الغربي من آسيا الصغرى الحاوي ولايات ميسيا ولوديا وآسيا كانت الكنائس السبع المذكورة في الرؤيا ص ١ التي هي أفسس وسميرنا وبرغامس وثياتيرا وساردس وفيلادلفيا ولادوكية وأعظمها أفسس

جدول مشتمل على أسامي المدن والبحار والممالك والقرى وغيرها

الموجودة في العهد الجديد على ترتيب حروف الهجاء

١

ابليّة * ولاية في بقاع الشام لو ٣ : ١

ابولونية * مدينة في مكدونية اع ١٧ : ١

أتالية * اسكلة في بمفيلية زارها بولس وبرنابا وها راجعان من برجة إلى انطاكية اع ١٤ : ٢٥. ولم يزل إلى الآن يوجد قرية هناك اسمها أداليا بقربها خرابات واسعة

أثينا * أشهر مدينة في بلاد اليونانيين اع ١٧ : ٥

اخائية * هي القسم الشمالي من شبه جزيرة المورة وكانت قصبته كورنثوس اع ١٨ : ١٢

ادريا * هو خليج البندقية الواقع بين بلاد اليونان وإيطاليا اع ٢٧ : ٢٧

ادوم أو ادومية * مملكة في جنوب اليهودية

أرواد * مدينة قديمة فينيقية في جزيرة صخرية إلى شمالي طرابلس على بعد اثنين وعشرين ميلاً منها. وهي الآن خراب تُعرف باسم رواد. وكان الارواديون يسكنون أيضاً في الأماكن المجاورة لها وهم من نسل كنعان تك ١: ١٨ و ١ أي ١: ١٦. وكانوا مشهورين في صناعة الملاحة حز ٢٧: ٨ و ١١

اريجا * قرية في اليهودية في غور الأردن

اريوس باغوس * اكمة المريخ في أثينا التي كان عليها مجلس القضاة الأعلى اع ١٧: ١٩

ازمير أو سميرنا * مدينة ومينا في غربي الأناضول رؤ ١: ١١

اسبانيا * مملكة كبيرة في غربي أوروبا رو ١٥: ٢٤

اسوس * ميناء في ميسيا مقابل جزيرة ميتيليني اع ٢٠: ١٣ و ١٤

اسكندرية * ميناء مصر العظمى وقد كانت قديماً أفخر مدينة في التجارة ومنشأ للعلوم اع ٦: ٩

اشدود * مدينة في فلسطين واسمها اليوم شدود ١ ص ٥: ١

افرايم * مدينة في السامرة تختص بسبط افرايم

افسس * مدينة في غربي الأناضول معتبرة أجل هيكل ديانا العظيم اع ص ١٩

إليريكون * مقاطعة في شرقي بحر ادريا رو ١٥: ١٩

امفيبوليس * مدينة في مكدونية يقال لها الآن امبولي اع ١٧: ١

انتياتريس * مدينة في السامرة بين القدس وقبصرية اع ٢٣: ٣١

انطاكية * كانت أعظم مدن الشام وفيها دُعي المؤمنون بالمسيح أولاً مسيحيين. وكانت توجد أيضاً مدينة

بهذا الاسم في بيسيديّة من أعمال الأناضول

أورشليم * قصبة اليهودية وكانت مبنية على أربعة جبال وهي صهيون

ومُرِّيَّا وَاكْرَا وِزْبِيثَا

إيطاليا * مملكة في جنوبي أوروبا وقصبتها رومية عب ١٣ : ٢٤

ايقونية * مدينة في الأناضول اع ٤ : ١

ب

بابل * قسبة بلاد الكلدان وهي على نهر الفرات

باترا * مدينة في ليكية على بحر الروم اع ٢١ : ١

بافوس * مدينة في غربي قبرس اع ١٣ : ٦

بتولمايس * ميناء في فلسطين ويقال لها الآن عكا اع ٢١ : ٧

البحر الأحمر * ويقال له بحر سوف أو بحر القلزم أو خليج العرب طوله نحو ١٤٠٠ ميل وهو يفصل بلاد العرب من افريقية

بحر لوط * وبحر سدوم ويدعى أيضاً البحر الميت هو بركة مالحة في فلسطين طولها خمسون ميلاً وعرضها عشرة أميال وهي أوطى من بحر الروم بنحو ١٢٥٠ قدماً وموقعها في الموضع الذي كانت عليه سدوم وعمورة وادمه وصوبويم

برجة * مدينة في الأناضول وهي قسبة بمفيلية اع ١٣ : ١٣

برغامس * واسمها الآن برغامو مدينة في غربي الأناضول رؤ ١ : ١١

بطمُس * جزيرة صغيرة محجرة على بعد سبعين ميلاً إلى جهة الجنوب الغربي من أفسس ويقال لها الآن بَاتْنُو رُو ١ : ٩

بمفيلية * ولاية في الأناضول اع ١٣ : ١٣

بنْتُس * ولاية في الأناضول قصبتها مدينة طرابزون ١ بط ١ : ١

بوطيولي * مدينة في إيطاليا تدعى الآن تيزولا اع ٢٨ : ١٣

بيت صيدا * قرية في الجليل على بحر طبرية

بيت عنيا * قرية في اليهودية بعيدة من أورشليم مسافة ميلين

بيت فاجي * قرية في اليهودية بعيدة من أورشليم ميلين

بيت لحم * مدينة في اليهودية وهي مكان ولادة مخلصنا المجيد وهي على بعد ستة أميال من أورشليم إلى جهة الجنوب

بيثينية * ولاية في الأناضول

بيريا * معناها عبر أي عبر الأردن. وهي أيضاً اسم الجزء الجنوبي من شرقي الأردن الذي كان تحت حكم هيرودس والي الجليل. وفيها حصنٌ حُبس فيه يوحنا المعمدان وقُتل. وهي كانت تشتمل على ست مقاطعات. وهي ايطورية وتراخونيتس والابليّة لو ٣: ١ والجولان وبتانيا وقسم يقال له بيريا أيضاً

بيرية * واسمها فيرياً مدينة في مكدونية اع ١٧: ١٠

بيسيدية * ولاية في الأناضول اع ١٣: ١٤

بين النهرين * البلاد الواقعة بين نهري الفرات والدجلة

ت

تراخونيتس * كورة بين الجليل ودمشق الشام ويقال لها الآن لجا لو ٣: ١

ترواس أو طروادا * مقاطعة في غربي الأناضول اع ١٦: ١١

تروجيلئون * مدينة على البر مقابل جزيرة ساموس اع ٢٠: ١٥

تسالونيكى * وتدعى الآن سالونيكى مدينة وميناء في مكدونية

ث

الثلاثة الحوانيت * مكان بعيد من رومية ثلاثين ميلاً اع ٢٨: ١٥

ثياتيرا * مدينة في الأناضول وتدعى الآن الك حصار اع ١٦: ١٤

ج

جرجسة أو كورة الجرجسيين * مدينة وكورة في شرقي بحر طبرية

يقال لها أيضاً كورة الجديين

جلجلة أو جمجمة * المكان الذي صلب فيه المسيح

جليل أو الجليل * وهو القسم الشمالي من الأرض المقدسة

جنيسارت أو بحر الجليل أو بحر طبرية * بحيرة في الجليل طولها ١٦ ميلاً وعرضها ٦ أميال

ح

حران * مدينة بين النهرين

حقل دما * مكان قرب أورشليم مت ٢٧ : ٨

خ

خيوس * جزيرة كبيرة في جنوبي ميثيليني اع ٢٠ : ١٥

د

دربة * مدينة في ليكأونية من أعمال أناضول اع ١٤ : ٦

دلماطية * مقاطعة على شرقي بحر ادريا ٢ تي ٤ : ١٠

دلمانوثة * قرية على بحر الجليل مر ٨ : ١٠

دمشق * قسبة سوريا وهي بعيدة عن بحر الروم عند بيروت ٧٠ ميلاً

ر

رامّة أو الرامة * قرية في اليهودية

رؤس * جزيرة بالقرب من الأناضول اع ٢٧ : ١

رومية * مدينة في إيطاليا كانت مبنية فوق سبعة جبال وكانت قسبة السلطنة الرومانية

ريغيون * مينا إيطاليا وتدعى الآن راغو اع ٢٨ : ١٣

ز

زبلون * نصيب سبط من أسباط إسرائيل على غربي بحر طبرية

زيتون * اسم جبل في اليهودية بقرب أورشليم

س

ساردس * مدينة في الأناضول يقال لها الآن سارت رؤ ١ : ١١

ساليم * مدينة في السامرة

السامرة * هي القسم الأوسط في الأرض المقدسة

سامرة * هي المدعوة الآن سيصته وكانت قصبة السامرة

ساموثراكي * جزيرة صغيرة في بحر الروم بقرب مكثونية يقال لها الآن صاموثراكي

ساموس * جزيرة كبيرة مقابل افسس اع ٢٠ : ١٥

سدوم * إحدى المدن الأربع التي أحرقها الله بالنار والكبريت

سراكوسا * مدينة في جزيرة سيسيليا اع ٢٨ : ١٢

سلاميس * مدينة في شرقي قبرس اع ١٣ : ٥

سلوام * ينبوع و برج قرب أورشليم لو ١٣ : ٤ و يو ٩ : ٧

سلوكية * مينا الشام ويقال لها الآن السويدية اع ١٣ : ٤

سورية * ولاية على بحر الروم تعرف الآن بهذا الاسم

سيناء * اسم جبل بقرب البحر الأحمر حيث أعطى الله الوصايا لموسى

ش

شارون * مدينة في السامرة اش ٣٥ : ٢

ص

صرفة * بين صور وصيدا تدعى الآن صرفند ١ مل ١٧ : ٩ ولو ٤ : ٢٦

صهيون * جبل في أورشليم وتستعمل كناية عن كنيسة المسيح

صور * مينا في فينيقية

الجزء الثالث

صيدون * مينا في فينيقية ويقال لها الآن صيدا

ط

طبرية * قسبة الجليل وموقعها على بحر طبرية

طرسوس * قسبة كيليكية في الأناضول واسكلتها الآن مرسين

ع

بلاد العرب * ولاية في قارة آسيا على شرقي البحر الأحمر منقسمة إلى ستة أقسام اليمن والحجاز
وتهامة ونجد واليمامة والبحرين ٢ مل ١٠: ١٥

العشر المدن * إقليم الجزء الأكبر منه واقع في شرقي الأردن. وهو يشتمل على عشر مدن منها دمشق
وباسان وجدره وفيلادلفيا وبلا التي يقال لها الآن فحلا

العربية * هي الإقليم المعروف الآن بحوران سماها بذلك الرومانيون غل ١: ١٧

عمواس * مدينة بعيدة من أورشلينم سبعة أميال لو ٢٤: ١٣

عمورة * إحدى المدن الأربعة الواقعة في سهل سدوم التي احترقت بالنار

عيلام * اسم قديم لبلاد فارس اع ٢: ٩

عين نون * مدينة في اليهودية بالقرب من الأردن يو ٣: ٢٣

غ

غزة * مدينة الفلسطينيين

غلاطية مقاطعة في الأناضول اع ١٨: ٢٣

ف

فارس * أو بلاد فارس أو أرض العجم هي سلطنة عظيمة في آسيا

فريجية * ولاية في الأناضول اع ١٦: ٦

فورن ابيوس * مدينة في إيطاليا بعيدة من رومية ٤٠ ميلاً إلى الجنوب منها اع ٢٨: ١٥

فيلادلفيا * ويقال لها الآن الله شهر. هي مدينة في الأناضول في لودية رؤ ١: ١١

فيلبي * واسمها الآن داتوس مدينة في مكدونية اع ١٦: ١٢

فينكس * مينا في كريت اع ٢٧: ١٢

فينيقية * مملكة في فلسطين على شاطي البحر ممتدة من صور إلى اللاذقية

ق

قانا * اسم مدينتين إحداهما في الجليل والأخرى في سبط اشير بالقرب من صور

قبرس * جزيرة في بحر الروم اع ١٣: ٤

قدرون * وادٍ بقرب أورشليم

قيروان * ولاية ومينا في بحر الروم على غربي مصر من أعمال افريقية اع ٢: ١٠

قيصرية * مدينة ومينا في فلسطين في جنوبي عكا وهي الآن خراب

قيصرية فيلبس * مدينة في الحولة على حدود الجليل واسمها الآن بانياس

ك

كبدوكية * ولاية في الأناضول اع ٢: ٩

كريت * أكبر جزيرة في بحر الروم تي ١: ٥

كفرناحوم * مدينة في الجليل على بحر طبرية

الجزء الثالث

- كلودي * جزيرة صغيرة في بحر الروم اع ٢٧ : ١٦
 كنيذس * مدينة في الأناضول وتُدعى الآن قربو اع ٢٧ : ٧
 كورزين * مدينة في الجليل على بحر طبرية بقرب كفرناحوم
 كوش * مملكة في افريقية على جنوب مصر ويقال لها بلاد الحبش
 كنخريا * مينا كورنثوس الغربية اع ١٨ : ١٨
 كوس * اسمها الآن استكو هي جزيرة في بحر الروم بقرب رودس إلى الغرب منها اع ٢١ : ١
 كولوسي * مدينة مقاطعة فريجية في الأناضول
 كيليكية * ولاية في جنوبي الأناضول قصبته مدينة طرسوس اع ٢١ : ٣٩

ل

- لاودكية * واسمها الآن اسكي حصار هي مدينة في الأناضول رؤ ١ : ١١
 لدّة * مدينة في اليهودية واسمها الآن لد اع ٩ : ٣٢
 لسائية * مدينة في كريت بقرب المواني الحسنة اع ٢٧ : ٨
 لسترة * مدينة في ليكأونية من أعمال الأناضول اع ١٤ : ٦
 لبيبة * مملكة في افريقية في غربي مصر اع ٢ : ١٠
 ليكأونية * ولاية في الأناضول اع ١٤ : ٦

م

- مادي * مملكة على حد بلاد فارس الشمالي الغربي
 مجدل * قرية على بحر طبرية
 مكدونية * مملكة في شمالي بلاد الروم اع ١٦ : ١٢
 مليطة * جزيرة في بحر الروم واسمها الآن مالطة اع ٢٨ : ١
 المواني الحسنة * مينا في اقريطش أو كريت اع ٢٧ : ٨

ميتيليني * جزيرة كبيرة قبال خليج ازمير اع ٢٠: ١٤

ميرا ليكية * مدينة في مقاطعة ليكية من أعمال الأناضول اع ٢٧: ٥

ميسيا * ولاية في الأناضول

ميليتوس * مدينة ومينا في غربي الأناضول اع ٢٠: ١٥

ن

نابين * مدينة في الجليل لو ٧: ١١

نفتالي * نصيب سبط من أسباط إسرائيل في الجليل

نيابوليس * مدينة في مكدونية ويقال لها الآن كافالا اع ١٦: ١١

نيكوبوليس * واسمها الآن بريغيسا هي قرية في ايروس ببلاد الروم تي ٣: ١٢

نينوى * مدينة عظيمة على الدجلة وهي قصبة آشور وموقعها بالقرب من الموصل وهي الآن خراب

هـ

هرمجدون * سهل واسع في الجليل واسمهُ الآن مرج ابن عامر رؤ ١٦: ١٦ و ٢ أي ٣٥: ٢٤

ي

اليهودية * هي الجزء الجنوبي من فلسطين. وقد يعم هذا الاسم غالباً كل أرض الفلسطينيين

بلاد اليونانيين * مملكة في جنوبي أوربا كانت مشهورة جداً بالعلوم وغيرها

الفصل الحادي والعشرون

في تاريخ الكتاب المقدس وجدول الحوادث المذكورة فيه

التاريخ القديم

التاريخ هو علمٌ يتضمن ذكر الوقائع ولا سيما ما كان متعلقاً بالقبائل والأقاليم مع تعيين أوقاتها وبيان أسبابها ومسبباتها. وقيل هو علم الوقت أو طريقة حساب الزمان بمدات متساوية مقتاسة على أوقات دوران الشمس أو القمر وترتيب الحوادث والوقائع على نسق حدوثها باعتبار الزمان

وقد جرت العادة عند أكثر الأمم ان يؤرخوا الوقائع من حادثة شهيرة عندهم جداً كتأسيس مملكة أو مدينة أو غلبة عظيمة ونحو ذلك. فالرومانيون قديماً كانوا يؤرخون من تأسيس رومية قسبة مملكتهم سنة ٧٥٣ ق م. ومملكة سورية اليونانية كانت تؤرخ من غلبة سلوخوس الأول على سورية سنة ٣١١ ق م. والإسلام من السنة التي هاجر فيها نبيهم محمد وطنه مكة سنة ٦٢٢ م. وجميع الممالك المسيحية تؤرخ الآن من ميلاد المسيح وأما في الكتاب المقدس فليس الأمر كذلك لأن اليهود لم يؤرخوا البتة من حادثة معلومة ولم تذكر فيه واقعة مؤرخة من حادثة شهيرة سوى بناء هيكل سليمان الذي شرع فيه سنة ٤٨٠ لخروج بني إسرائيل من أرض مصر ١ مل ٦: ١. فلا يوجد في الكتاب المقدس مثلاً ذكر عدد السنين من آدم إلى المسيح ولا كمية المدة من الخليقة إلى الطوفان ولا طول مدة بقاء مملكتي إسرائيل ويهوذا ولكن تذكر فيه تواريخ الوقائع على التوالي بالإشارة إلى السنين التي عاشها أحد الآباء أو التي ملك فيها أحد الملوك ونحو ذلك

ولا نشك في أنه كان لذلك أسباب كافية وغايات نافعة. على ان الله

سبحانه لم يقصد ان يعلّمنا بكتابه العلوم بل الديانة وهذا القصد تمّمه باتحافه إيانا بذكر تصرفاته تعالى مع بني البشر بالتتابع من جيل إلى جيل بدون اعتبار الزمان والهاء أفكارنا وتشثيتها بالبحث المدقق عن المواضيع المتنوعة التي ليس لها علاقة جوهرية مع غاية كتاب الله العظمى. ولا يخفى أيضاً ان موضوع الجزء الأعظم من العهد القديم هو الرموز والنبوات الصريحة التي كانت عديدة ان تتمّ في المستقبل. وقد استحسنت حكمة الله ان تكتم عن البشر معرفة الأزمنة والأوقات بالتدقيق وتبقيها محفوظة في سلطانه تعالى. فلو روعي التدقيق بتاريخ أزمنة كل الحوادث وأعلنت أزمنة النبوات قبل تمامها كان كل إنسان نبياً بذاته. ولكن بواسطة الترتيب الذي اختارته الحكمة الإلهية كان ينبغي لشعب الله بالحق ان يكونوا في حالة التواضع والاتكال عليه والانتظار بالصبر. وهذه هي الحالة الأفضل لهم والأليق بهم

ولكن مع ذلك يمكن تحصيل فوائد عظيمة من درس تاريخ الكتاب المقدس والوصول إلى نتائج مفيدة جداً. ومهما كان الفرق بين آراء العلماء من جهة طول المدتين الأوليين من تاريخ الكتاب المقدس يوجد اتفاق تامّ بينهم في ترتيب الحوادث

ان التورات العبرانية والسبعينية والسامرية تختلف كثيراً من جهة طول المدة من الخليقة إلى الطوفان. والمدة التي تتلوها أي من الطوفان إلى دعوة إبراهيم ومن ثمّ فصاعداً إلى مجيء المسيح لا يوجد بين جميع المؤرخين إلاّ فرق زهيد لا يعتدّ به

وهذا الجدول يُري الفرق في تاريخ المدة التي بين آدم والطوفان في التورات الثلاث المذكورة آنفاً التي نتوصل إليها بضم حيوة كل من الآباء قبل ولادته البكر معاً وإضافة عمر نوح في سنة الطوفان إلى مجموعها

جدول

يتضمّن عدد السنين من الخليفة إلى الطوفان

سلسلة البطارقة قبل الطوفان			حياتهم عند ولادة البكر			حياتهم بعد ولادة البكر			طول حياتهم		
بكر	سامرية	سبعينية	بكر	سامرية	سبعينية	بكر	سامرية	سبعينية	بكر	سامرية	سبعينية
أدم	١٣٠	١٣٠	٢٣٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠
شيث	١٠٥	١٠٥	٢٠٥	٨٠٧	٨٠٧	٨٠٧	٨٠٧	٧٠٧	٩١٢	٩١٢	٩١٢
انوش	٩٠	٩٠	١٩٠	٨١٥	٨١٥	٨١٥	٨١٥	٧١٥	٩٠٥	٩٠٥	٩٠٥
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٧٤٠	٩١٠	٩١٠	٩١٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٨٣٠	٧٣٠	٨٩٥	٨٩٥	٨٩٥
يارد	١٦٢	١٦٢	١٦٢	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٧٨٥	٨٠٠	٩٦٢	٨٤٧	٩٦٢
اخنوخ	٦٥	٦٥	١٦٥	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥
متوشالح	١٨٧	١٨٧	١٨٧	٧٨٢	٧٨٢	٧٨٢	٦٥٣	٧٨٢	٩٦٩	٧٢٠	٩٦٩
لامك	١٨٢	١٨٢	١٨٨	٥٩٥	٥٩٥	٥٩٥	٦٠٠	٥٩٥	٧٥٣	٦٥٣	٧٧٧
نوح	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٩٥٠	٩٥٠	٩٥٠
المجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢								

فالأمر واضح من هذا الجدول أنه لا فرق في ترتيب الأسماء ولكنه يوجد فرقٌ عظيمٌ في عدد السنين إذ انها بموجب النسخة السبعينية تزيد نحو ست مئة سنةٍ عمّا هي في العبرانية وبموجب السامرية تنقص ثلث مئة وخمسين سنة

والأمر واضح أيضاً ان الخلاف بين العبرانية والسبعينية هو بالقصد. فإن السبعينية تزيد بالترتيب مئة سنة على حيوة كل من آدم وشيث وانوش وقينان ومهلئيل واخنوخ عن ولادته وتنقص هذا المقدار من حيوة كل منهم بعد ذلك. ولذلك تتفق مع العبرانية في طول حياتهم. والسامرية تنقص مئة سنة من حيوة كل من يارد ومتوشالح قبل ولادة البكر. وأما اختلاف السبعينية والسامرية عن العبرانية في حيوة لامك فواضح أنه قد حدث على سبيل الاتفاق بدون قصد. ولا ريب في ان الأصل العبراني هو الصحيح والمُعتمَد عليه لما سيأتي

١ لأن التوراة العبرانية كانت دائماً معتبرة عند اليهود أنها هي الأقدس لأنها كانت الأصل وليست ترجمة. وكانوا ينسخونها بالاعتناء الكلي وتغيير حرف واحد منها بالقصد كان يُحسَب عندهم ذنباً باهظاً

٢ بيان ان الأصل العبراني متى اختلفت عنه السبعينية تتفق معه السامرية ومتى اختلفت عنه السامرية تتفق معه السبعينية. فتتفق معه السامرية دون السبعينية في آدم وشيث وانوش وقينان ومهلئيل واخنوخ والسبعينية دون السامرية في يارد ومتوشالح ولامك. فيكون إذاً الأصل العبراني متوسطاً بينهما ومثبتاً من كليهما إذ ان كلا منهما تشهد له ضد الأخرى

٣ ان شهادة النسخ القديمة المتنوعة المخطوطة تؤيد صحة تاريخ الأصل العبراني. فإن ايرونيوس الذي عاش في الجيل الرابع يقرّر صريحاً اتفاق السامرية مع العبرانية في وقته في حيوة متوشالح ولامك. ويوسيفوس المؤرخ اليهودي يتبع في تاريخه الترجمة السبعينية وفي مؤلفاته عن الأجيال القديمة الأصل العبراني إلا قليلاً

٤ ان جميع النسخ العبرانية المخطوطة تتفق معاً ولكن ليس كذلك النسخ السبعينية والسامرية

٥ ان المرجح عند الجمهور ان التغيير في السبعينية قد أحدثه بالقصد

اليهود في الاسكندرية وذلك لكي يثبتوا رأيهم الذي تمسكوا به جداً ان المسيح لا يظهر إلا بعد انقراض ستة آلاف سنة من الخليقة

٦ انه مما يستحق الاعتبار انهم قد وجدوا نسخة من الكتب المقدسة منذ نحو خمسين سنة عند المسيحيين في ملبار في الهند وهي تتفق تماماً مع الأصل العبراني. وقد شهد العلماء انها وصلت إليهم مجردة من كل علاقة مع الترجمات المعروفة الآن في أوروبا وإذ ذاك فلا ريب في أنها تُحسب من جملة البيانات القاطعة على صحة العبراني

وبما ان تعاليم الوحي ليس لها علاقة ضرورية مع التاريخ كعلم ينتج لنا بالضرورة ان تلك المدات القديمة التي ليس لنا عنها إلا أخبار قليلة ان كانت أطول أو أقصر مما هي يبقى التعليم كما هو وتاريخ أعمال الله مع بني البشر لا يفقد شيئاً من قوته وصحته كتاريخ الحق

التاريخ المسيحي

وأما من جهة التاريخ المسيحي الدارج الآن بين جميع الطوائف النصرانية في السجلات وصكوك المبايعات وغيرها فنقول بالاختصار

ان المسيحيين بقوا عدة أجيال بعد المسيح يُورخون من تأسيس مدينة رومية. وأول من شرع في التورخ من ميلاد المسيح ديونيسيوس السكيثي سنة ٥٣٢ م. وقد ظن هذا الإنسان ان المسيح وُلد في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول سنة ٧٥٣ من تأسيس رومية وقُبِل ذلك في وقته وصار الجميع يُورخون بموجبه إلى يومنا هذا مع ان العلماء متفقون على أنه غلط بالضرورة كما سترى

انه يوجد في الأناجيل قضيتان نستعين بهما على البحث في هذا الموضوع والوصول إلى وقت ميلاد المسيح

أولاً يتضح من مت ٢: ١ ان المسيح وُلد قبل موت هيرودس ويوسيفوس

يقول ان هيرودس مات في ربيع سنة ٧٥٠ من تأسيس رومية. فإن كان المسيح قد وُلِدَ في كانون الأول أو في فصل الخريف الذي قبل موت هيرودس يكون ميلاده سنة ٧٤٩ من تأسيس رومية. فيكون إذاً قبل التاريخ الديونيسي الدارج الآن بأربع سنين كما ترى من المقابلة

ثانياً يتضح من لو ٣: ١ و ٢٣ ان يسوع كان ابن ثلاثين سنة في السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر. والمعلوم من التواريخ ان طيباريوس صار شريكاً في السلطنة مع أوغسطس قيصر سنة ٧٦٥ من تأسيس رومية وإذا أضفنا إلى هذا التاريخ أربع عشرة سنة تامة من ملكه بعد ذلك يكون المجموع ٧٧٩ وهي السنة التي شرع فيها المسيح في خدمته. وإذا طرحنا من هذا المجموع ثلاثين سنة أي عمر المسيح في ذلك الوقت يكون الباقي وهو ٧٤٩ تاريخ سنة ميلاده. وقد رجَّح أكثر العلماء من مقابلة هذه النتيجة مع التي قبلها ان تاريخ ميلاد المسيح الحقيقي كان سنة ٧٤٩ من تأسيس رومية أي قبل التاريخ الديونيسي بأربع سنين. وبموجب ذلك تكون سنة ١٨٦٨ الحاضرة هي بالحقيقة سنة ١٨٧٢. ولكن حيث لم يمكن اصلاح هذا الحساب لأنه قد شاع في العالم أضاف العلماء هذا الفرق إلى التاريخ القديم أي المدة التي بين آدم والمسيح التي هي أربعة آلاف سنة وصاروا يحسبون من آدم إلى التاريخ المسيحي أربعة آلاف سنة وأربع سنين

وأما الشهر أو اليوم الذي وُلِدَ فيه المسيح فليس لنا سبيل للوصول إليه تماماً لأنه ليس عليه نصٌّ صريح في العهد الجديد غير أنه يمكننا ان نعيّنه على سبيل التقريب بالاستنتاج

فإنه يظهر لنا ان يوحنا السابق دخل إلى وظيفته في فصل الربيع والأرجح ان ذلك كان عند عيد الفصح الواقع في نصف نيسان حينما كان كثيرون مجتمعين في اورشليم لأن أتباع الجماهير الكثيرة له يدلُّ على ان ذلك لم يكن في الشتاء. ومعمودية المسيح كانت ستة أشهر بعد ذلك فتكون إذاً في الخريف.

فإن كان يوحنا ابن ثلاثين سنة عندما ابتدأ في خدمته في الربيع يكون ميلاده في الربيع وميلاد مخلصنا في الخريف في أواخر أيلول أو أوائل تشرين الأول وهذا هو الرأي الأرجح والأقرب إلى الصواب. وإذا لاحظنا الحسابات الأقدم بين المسيحيين نرى ان الكنائس الشرقية كانت في الجيل الثالث والرابع مفرزةً اليوم السادس من كانون الثاني الواقع فيه الآن عيد الظهور المعروف بالغطاس لكي تعيد فيه لميلاد المسيح وعماده معاً. وان الكنائس الغربية ابتدأت بعد نصف الجيل الرابع ان تعيد في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول لميلاد المسيح. وهذا الاختلاف بينهم في قديم الزمان هو برهانٌ صريحٌ قاطعٌ على ان هذا اليوم لم يُفرز في أيام الرسل

وزد على ما تقدّم أنه قد نصّ في لوقا ص ١ ان الملاك ظهر لزكريا أبي يوحنا بينما هو يكهن في نوبة فرقة أمام الله في الهيكل. ونعلم من الكتاب المقدس ان الكهنة كانوا يخدمون في الهيكل بالنوبة وأن نوبة كل منهم كانت أسبوعاً كاملاً. أما نوبة زكريا فكانت في الأسبوع الثامن لأنه كان من فرقة أبيّاً قابل لو ١: ٥ مع ١ أي ٢٤: ١٠. والمعلوم ان هذه الفرق أو النوبات كانت تبتدئ من عيد الفصح الواقع في نصف نيسان كما يظهر من لو ٦: ١ وبناءً عليه تكون نوبة فرقة زكريا في نصف حزيران وإذا حسبنا تسعة أشهر من هذا الوقت نجد ان ميلاد يوحنا كان في فصل الربيع في شهر آذار. وبما ان المسيح ولد بعده بستة أشهر يكون ذلك في الخريف في شهر أيلول كما تقدم. ويؤيد هذا أيضاً ظهور الملاك عند ميلاده للرعاة المتبدين وهم يحرسون حراسات الليل على رعيّتهم لو ٢: ٨ إلى ٢٠. فإن نسبة هذه الحادثة إلى شهر أيلول أو تشرين الأول حينما تكون الرعاة متبديّة أي قاطنة في البرية أولى من نسبتها إلى آخر كانون الأول الذي يكون في عنفوان فصل الشتاء حينما لا تقدر الرعاة على ذلك. وهذا يتفق مع ما قررناه سابقاً

ومن حسن الحظ أنه ليس ضررٌ من عدم معرفتنا اليوم والشهر الذي

اشرق فيه أولاً هذا النور وربما السنة أيضاً مع أننا متحققون أنه قد ظهر وأنه الآن يضيء بلمعانه منيراً ومباركاً العالم. والظاهر ان الله كما أنه قد أخفى قبر موسى بالقصد لكي لا يعثر به بنو إسرائيل هكذا أخفى قبر المسيح واليوم الذي وُلد فيه والشهر والسنة لكي لا يعثر بذلك المسيحيون ويلهون أنفسهم بتقديم الكرامة التي تليق به وحده لظروف حياته وموته

الفرق في التاريخ بين الشرقيين والغربيين

والأمر معلوم أنه يوجد فرق اثني عشر يوماً في ابتداء السنة بين الممالك الشرقية والغربية أي ان اليوم الأول من كانون الثاني عند الشرقيين يكون اليوم الثالث عشر منه عند الغربيين. وهذا ناتج من اتباع الشرقيين حساب يوليوس قيصر القديم الذي بموجبه تُحسب السنة ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات أطول مما هي بالحقيقة بأكثر من ١١ دقيقة. فإن مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م جعل الاعتدال الربيعي في ٢١ آذار ولكنه بعد ١٢٥٠ سنة صار في ١١ آذار أي تأخر عشرة أيام بسبب هذا الفرق. وفي سنة ١٥٨٢ أصلح هذا الحساب البابا غريغوريوس فأسقط عشرة أيام من تشرين الأول وحسب اليوم الثالث منه الثالث عشر فرجع الاعتدال الربيعي إلى الحادي والعشرين من آذار. وصار أهل الغرب يلاحظون هذه الزيادة التي هي نحو ١١ دقيقة كل سنة ويحسبونها وأما الكنائس الشرقية فبقيت متمسكة بالحساب القديم حتى صار الفرق عندهم الآن ١٢ يوماً وبعد ختام الجيل التاسع عشر يصير ١٣ يوماً. وهذا الخلاف بينهم يظهر من حساب السنة الكبيس كما ترى

فإن قاعدة حساب الشرقيين هي ان كل السنين التي تقبل القسمة على أربعة هي كبيس. وبموجب هذه القاعدة تكون كل سنة رابعة من جيل إلى جيل كبيساً عندهم مطلقاً وأما الغربيون فبعد ان أصلحوا الحساب كما تقدم صار لهم قاعدة جديدة

لذلك وهي. ان السنين التي تقبل القسمة على ٤ ما خلا التي تنقسم أيضاً على ١٠٠ ولكنها لا تنقسم على ٤٠٠ هي كبيس

مثالهُ سنة ١٨٦٨ تنقسم على ٤ ولكنها لا تنقسم على ١٠٠ فهي كبيس. وسنة ١٩٠٠ تنقسم على ٤ وتنقسم على ١٠٠ ولكنها على ٤٠٠ فليست بكبيس. وسنة ٢٠٠٠ تنقسم على أربعة وعلى ١٠٠ وعلى ٤٠٠ فهي كبيس

وبموجب هذه القاعدة لا يحدث فرق في الاعتدال الربيعي يُشعر به في ألوف من السنين فإنه يقع دائماً في ٢١ آذار. وبالنتيجة ان شهور السنة بموجب الحساب الشمسي لا تغيّر أوقاتها مطلقاً

جدول

يتضمن ترتيب الحوادث المذكورة في الكتاب المقدس باعتبار الزمان مع ما يناسبها من الحوادث

المذكورة في تواريخ العالم وذلك من سنة الخليقة إلى سنة ١٠٠ م

اعلم ان التاريخ القديم أي من خلق العالم إلى المسيح الذي هو أربعة آلاف وأربع سنين قد انقسم إلى ست مدّات

المدّة الأولى من الخليقة إلى الطوفان وهي تحتوي على ١٦٥٦ سنة. ونصل إليها بجمع أعمار الآباء من آدم إلى نوح عند ولادة البكر وضم عمر نوح في سنة الطوفان إليها وقد تقدم ذكر ذلك انظر وجه ٥٧٠

المدّة الثانية من الطوفان إلى دعوة إبراهيم وهي تحتوي على ٤٢٦ سنة. ونصل إليها كما وصلنا إلى حساب المدّة الأولى أي بجمع أعمار الآباء بين الطوفان ودعوة إبراهيم عند ولادة البكر وضم عمر إبراهيم عندما دعاه الله إليها

المدّة الثالثة من دعوة إبراهيم إلى خروج بني إسرائيل من مصر وهي تحتوي على ٤٣٠ سنة. وهي مذكورة بالتقريب في تك ١٥: ١٣ واع ٧: ٦ وبالتدقيق في خر ١٢: ٤٠ وغل ٣: ١٧

المدّة الرابعة من خروج بني إسرائيل إلى بناء هيكل سليمان وهي تحتوي على ٤٨٠ سنة. وهي مذكورة صريحاً في ١ مل ٦ : ١

المدّة الخامسة من بناء هيكل سليمان إلى سبي بابل وهي تحتوي على ٤٢٤ سنة. ونصل إليها بجمع السنين التي ملك فيها سليمان بعد شروعه في بناء الهيكل ومن بعده من ملوك يهوذا

المدّة السادسة من سبي بابل إلى التاريخ المسيحي وهي تحتوي على ٥٨٨ سنة. وهذه المدّة نتوصل إلى بعضها من الكتاب المقدس وإلى الباقي من تواريخ العالم. فإننا نعلم من الكتاب المقدس ان المدّة من سبي بابل إلى الرجوع كانت سبعين سنة وانه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها على موت المسيح. ٤٩ دا ٩ : ٢٥ و ٢٦. وبطرح ٣٣ سنة عمر المسيح عند موته يبقى ٤٥٧ إلى ولادته ومجموعهما أي ٧٠ مع ٤٥٧ هو ٥٢٧ وأما الباقي وهو ٦١ سنة أي المدّة بين الرجوع من السبي وخروج الأمر لبناء أورشليم فنستعلمه من التواريخ

تنبيه * تعرف سنة العالم بطرح ما قبل المسيح من السنين من ٤٠٠٤ ويعرف ما قبل المسيح من السنين بطرح سنة العالم من ٤٠٠٤

المدّة الأولى

من الخليقة إلى الطوفان وهي تحتوي على ١٦٥٦ سنة

قبل المسيح

سفر التكوين

٤٠٤

الخليقة

اليوم الأول إبداع النور

اليوم الثاني إبداع الجأد

اليوم الثالث إبداع البحر والماء والنباتات والأشجار

قبل المسيح

٤٠٤

اليوم الرابع إبداع الشمس والقمر والكواكب

اليوم الخامس إبداع الأسماك والطيور

اليوم السادس إبداع حيوانات الأرض والإنسان

ان الله أتى بالحيوانات إلى آدم فوضع لها أسماءً وخلق المرأة بأخذها إياها من جانب الإنسان وأعطاه إياها امرأةً ووضعها في جنة عدن

اليوم السابع استراحة الله من خلق العالم وتقديسه راحة السبت

تجربة الحية لحواء ومخالفتها الله واقتيادها رجليها إلى المخالفة أيضاً وطرده الله إياهما من الجنة

٤٠٠٢

ولادة قابيل بن آدم وحواء

٤٠٠٠

ولادة هابيل بن آدم وحواء

٣٨٧٥

قتل قابيل أخاه هابيل

٣٨٧٤

ولادة شيث بن آدم وحواء

٣٧٦٩

ولادة انوش بن شيث

٣٦٧٩

ولادة قينان بن انوش

٣٦٠٩

ولادة مهلائيل بن قينان

٣٥٤٤

ولادة يارد بن مهلائيل

٣٣٨٢

ولادة اخنوخ بن يارد

٣٣١٧

ولادة متوشالغ بن اخنوخ

٣١٣٠

ولادة لامك بن متوشالغ

٣٠٧٤

وفاة آدم وهو ابن ٩٣٠ سنة

٣٠١٧

انتقال اخنوخ وله من العمر ٢٦٥ سنة

قبل المسيح

٢٩٦٢	وفاة شِيث وهو ابن ٩١٢ سنة
٢٩٤٨	ولادة نوح بن لامك
٢٨٦٤	وفاة انوش وهو ابن ٩٠٥ سنين
٢٧٦٩	وفاة قينان وهو ابن ٩١٠ سنين
٢٧١٤	وفاة مهللئيل وهو ابن ٨٩٥ سنة
٢٥٨٢	وفاة يارد وهو ابن ٩٦٢ سنة
٢٤٦٨	اخبار الله نوح بالطوفان وإرساله إياه لكي ينادي بالتوبة وذلك ١٢٠ سنة قبل الطوفان
٢٤٤٨	ولادة يافث بكر نوح
٢٤٤٦	ولادة سام ثاني أولاد نوح
٢٣٥٣	وفاة لامك أبي نوح وهو ابن ٧٧٧ سنة
٢٣٤٨	وفاة متوشالحو أكبر الناس سنّاً وهو ابن ٩٦٩ سنة وهي سنة الطوفان

المدة الثانية

من الطوفان إلى دعوة إبراهيم وهي تحتوي على ٤٢٦ سنة

قبل المسيح

٢٣٤٨	في اليوم العاشر من الشهر الثاني أي تشرين الثاني أمر الله نوح ان يستعد لدخوله السفينة في اليوم السابع عشر من الشهر المذكور دخل نوح السفينة هو وزوجته وبنوه ونساء بنيه نزول المطر على الأرض أربعين يوماً واستمرار الماء على الأرض ١٥٠ يوماً
------	---

قبل المسيح

- ٢٣٤٨ في اليوم السابع عشر من الشهر السابع وهو نيسان استقرت السفينة على جبل أراط
في اليوم الأول من الشهر العاشر وهو تموز ابتدأت رؤوس الجبال في الظهور
بعد ذلك بأربعين يوماً أطلق نوح الغراب
بعد ذلك بسبعة أيام أطلق نوح الحمامة ورجعت
بعد ذلك بسبعة أيام أطلقها أيضاً فرجعت في المساء وفي منقارها غصن زيتون
بعد ذلك بسبعة أيام أطلقها أيضاً فلم ترجع
- ٢٣٤٧ إذ كان نوح ابن ٦٠١ سنة رفع في اليوم الأول من الشهر الأول وهو تشرين الأول سقف
السفينة
في اليوم السابع والعشرين من الشهر الثاني خرج نوح من السفينة وقدم ذبائح شكرية وإذن الله
للإنسان باستعمال اللحم طعاماً وأقام قوس قزح علامة لعدم إرسال طوفان عمومي أيضاً
- ٢٣٤٦ ولادة ارفكشاد بن سام
- ٢٣٤١ بعد الطوفان بمدة وجيزة شرب نوح خمراً ونام وانكشفت عريته في خبائه ولعن ابنه حام لأجل
سخريته به
- ٢٣١١ ولادة شالح بن ارفكشاد
- ٢٢٨١ ولادة عابر بن شالح
- ٢٢٤٧ ولادة فالج بن عابر
- ٢٢٣٤ بالقرب من هذا الوقت أخذ في بناء برج بابل فبيل الله ألسنة الناس وفرقهم
- ٢٢٣٣ بالقرب من هذا الوقت كانت بداءة السلطنة البابلية

قبل المسيح

٢٢٣٣	والأشورية بواسطة نمرود والمصرية بواسطة مصر ايم بن حام
٢٢١٧	ولادة رعو بن فالج
٢١٨٥	ولادة سروج بن رعو
٢١٥٥	ولادة ناحور بن سروج
٢١٢٦	ولادة تارح بن ناحور
٢٠٥٦	ولادة هاران بن تارح
١٩٩٨	وفاة نوح وهو ابن ٩٥٠ سنة
١٩٩٦	ولادة ابرام بن تارح
١٩٨٦	ولادة ساراي زوجة ابرام

المدة الثالثة

من دعوة ابراهيم إلى خروج بني إسرائيل من مصر وهي تحتوي ٤٣٠ سنة

قبل المسيح

١٩٢١	دعوة ابرام من اور الكلدانيين وسفره إلى حاران في ما بين النهرين وفاة تارح أبيه هناك وله من العمر ٢٠٥ سنين
	دعوة ابرام الثانية من حاران ومجيئه إلى كنعان مع ساراي زوجته ولوط ابن أخيه ثم إلى شكيم
١٩٢٠	انطلاق ابرام إلى مصر وأخذ فرعون زوجته وترجيعة إياها سريعاً ورجوع ابرام إلى أرض كنعان واقتراقة عن لوط
١٩١٣	عصيان ملوك سدوم وعمورة على كدر لعومر ملك عيلام وقيام كدرلعومر وأصحاب عهده على ملوك سدوم وعمورة وغيرهما ونهب

قبل المسيح

١٩١٣

سدوم واسرلوط

اتباع ابرام لهم وتفريقه اياهم واسترجاعه الغنيمة واستنقاذه لوط

بركة ملكي صادق على ابرام

١٩١٢

عقد الله العهد مع ابرام ووعده اياه بنسل كثير

١٩١١

إعطاء ساراي أمتها هاجر زوجة لبعها ابرام

١٩١٠

ولادة اسمعيل بن ابرام وهاجر إذ كان ابرام ابن ٨٦ سنة

١٨٩٧

ميثاق الله الجديد مع ابرام وتغييره اسمه من ابرام إلى ابراهيم واسم زوجته من ساراي إلى سارة وبناءً على هذا الميثاق أمر برسم الختان

إضافة إبراهيم ثلاثة ملائكة بصفة مسافرين وقد أخبروا سارة بولادة ابنٍ أسحق

احترق سدوم وعمورة وادمة وصبوييم بنارٍ من السماء وحفظ لوط وانصرافه إلى صوغر

وارتكابه الفحشاء مع ابنتيه

١٨٩٦

انتقال ابراهيم من بلوطات ممراً إلى بير سبع

ولادة اسحق بن إبراهيم وسارة

طرد هاجر مع ابنها اسمعيل وجعل هاجر اسمعيل يتخذ له زوجةً مصرية رزقٍ منها عدة بنين

١٨٧١

العهد بين إبراهيم وابطال ملك جرار

عزم ابراهيم على تقريب ابنه اسحق

١٨٥٩

وفاة سارة وهي ابنة ١٢٧ سنة

١٨٥٦

إرسال إبراهيم وكيل بيته إلى ما بين النهرين ليأخذ زوجة لابنه اسحق الذي كان عمره ٤٠

سنة

١٨٥٤

زواج إبراهيم بقطورة التي رزق منها عدة بنين

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٥٨٣

قبل المسيح

- ١٨٤٦ وفاة سام بن نوح وهو ابن ٦٠٠ سنة
- ١٨٣٧ إذ بقيت رفقة عاقراً ١٩ سنة توصل اسحق من أجلها ففازت بنعمة الحبل
- ١٨٣٦ ولادة يعقوب وعيسو إذ كان اسحق ابن ٦٠ سنة
- ١٨٢٠ وفاة ابراهيم وهو ابن ١٧٥ سنة
- ١٨١٧ وفاة عابر وهو ابن ٤٦٤ سنة
- ١٨٠٤ انطلاق اسحق إلى جرار وتجديد الله معه المواعيد التي وعد بها ابراهيم وعهد اسحق مع ابيمالك ملك جرار
- ١٧٩٦ زواج عيسو بنساء كنعانيات
- ١٧٧٣ وفاة اسمعيل بكر ابراهيم وله من العمر ١٣٧ سنة
- ١٧٦٦ بركة اسحق ليعقوب وانصرافه إلى ما بين النهرين إلى خاله لابان
- ١٧٥٩ زواجه هناك بليئة ثم براحيل
- ١٧٥٨ ولادة رؤبين بن يعقوب وليئة
- ١٧٥٧ ولادة شمعون ابن ليئة
- ١٧٥٦ ولادة لاوي ابن ليئة
- ١٧٥٥ ولادة يهوذا ابن ليئة
- ١٧٤٥ ولادة يوسف بن يعقوب من راحيل إذ كان يعقوب ابن ٩١ سنة
- ١٧٣٩ اعتماد يعقوب على الرجوع إلى أبويه في كنعان واتباع لابان له إلى جبل جلعاد وخروج عيسو للقائه وقبوله إياه بمحبة ووصول يعقوب إلى شكيم
- ١٧٣٢ تدنيس دينة بنت يعقوب من شكيم بن حمور وأخذ اخوة دينة ثار أختهم بقتل أهل شكيم

قبل المسيح

- ١٧٢٩ ولادة بنيامين من راحيل
- ١٨٢٧ إذ كان يوسف ابن ١٧ سنة أخبر أباه بعيوب اخوته فابغضوه وباعوه للغرباء فأخذوه إلى مصر فبيع يوسف في مصر كرقيق لفوطيفار
- بالقرب من هذا الوقت تزوج يهوذا بابنة شوع الكنعاني فرزق منها عير واوانان وشيلة
- ١٧١٨ مراودة زوجة فوطيفار سيد يوسف ليوسف وامتاعه ووضعته في السجن
- طرد الملوك الرعاة من مصر وإقامتهم في فلسطين
- ١٧١٧ تفسير يوسف حلم كل واحد من خادمي فرعون
- ١٧١٦ وفاة اسحق وهو ابن ١٨٠ سنة
- ١٧١٥ تفسير يوسف حلمي فرعون وإقامة يوسف مسلطاً على مصر
- بداية سبع سني الخصب التي أخبر بها يوسف
- ١٧١٤ ولادة منسى بن يوسف
- ١٧١٢ ولادة افرام بن يوسف
- ١٧٠٨ بداية سبع سني الجوع التي أخبر بها يوسف
- ١٧٠٧ انطلاق اخوة يوسف العشرة إلى مصر لأجل ابتياع الطعام وحبس يوسف لشمعون
- ١٧٠٦ رجوع اخوة يوسف إلى مصر مع أخيهم بنيامين وإظهار يوسف نفسه لهم وطلبه منهم ان يأتوا ويقبموا في مصر مع أبيهم يعقوب الذي كان حينئذ ابن ١٣٠ سنة
- ١٧٠٤ جمع يوسف كل أموال مصر إلى خزينة الملك
- ١٧٠٣ أخذ يوسف كل مواشي مصر للملك

قبل المسيح

١٧٠٣

بيع المصريين أنفسهم وأراضيهم لفرعون

نهاية سبع سني الجوع وإرجاع يوسف مواشي وأراضي المصريين لهم بشرط ان يعطوا الملك
خمس الغلة

١٦٨٩

مرض يعقوب الأخير وتبنيه لأفرايم ومنسى ونبوته عن أحوال جميع بنيه ورغبته في ان يُدفن
مع آباءه ووفاته وهو ابن ١٤٧ سنة

١٦٣٥

وفاة يوسف وهو ابن ١١٠ سنين ونبوته بخروج بني إسرائيل من مصر وطلبه منهم ان يأخذوا
عظامه معهم إلى أرض كنعان

سفر الخروج

١٦١٩

وفاة لاوي وهو ابن ١٣٧ سنة

١٥٧٧

قيام ملك جديد في مصر لم يكن يعرف يوسف ولا خدمته وتضييقه على الإسرائيليين

١٥٧٤

ولادة هرون بن عمران من يوكابد

١٥٧١

ولادة موسى أخي هرون وطرحه على شاطي النيل ومصادفة ابنة فرعون إياه وتبنيها له

١٥٥٦

ذهاب كيكروبس المصري إلى بلاد اليونانيين وتأسيسه اثينا وغيرها

١٥٣١

افتقاد موسى اخوته وقتله للرجل المصري وإذ بلغه وصول الخبر إلى فرعون هرب إلى مديان
وتزوج بصفورة بنت يثرون ورزق منها ابنان وهما جرشوم والعازر

١٤٩١

ظهور الرب لموسى في عليقة مشتعلة وهو يرعى غنم حميه وإرساله إياه إلى مصر لأجل
إنقاذ إسرائيل

قبل المسيح

١٤٩١

اتيان هرون للقاء موسى إلى جبل حوريب ورجوعه به إلى مصر واخبار هذين الأخوين فرعون بأوامر الرب وامتناع فرعون عن إطلاق إسرائيل ووضعه عليهم احمالاً شديدة شاقّة وعمل موسى آيات كثيرة في حضرته وإذ أصرّ على عناده أنزل الله ضربات كثيرة بشعبه

الضربة الأولى. تحويل الماء إلى دم

الضربة الثانية. الضفادع

الضربة الثالثة. البعوض أو القمل

الضربة الرابعة الذبّان

الضربة الخامسة. الموت الذريع على المواشي

الضربة السادسة. الدامل والبثور

الضربة السابعة. البرد والرعود والبروق والنار من السماء

الضربة الثامنة. الجراد

الضربة التاسعة. الظلام

أمر موسى ان يكون هذا الشهر وهو أبيب في المستقبل الشهر الأول حسب التاريخ المقدس

إفراز الخروف الفصحي الذي كان مزماً ان يُذبح أربعة أيام بعد ذلك

الضربة العاشرة. قتل أبكار مصر في ليلة ١٤ و ١٥ من شهر ابيب أي نيسان

في هذه الليلة بعينها عمل بنو إسرائيل الفصح وطردهم فرعون من مصر

المدة الرابعة

من خروج بني إسرائيل من مصر إلى بناء هيكل سليمان وهي تحتوي ٤٨٠ سنة

قبل المسيح

١٤٩١

ارتحال بني إسرائيل من رَعَمْسِيس إلى سَكُوت ومن سَكُوت إلى إيْثام ومن إيْثام تحولوا إلى الجنوب ونزلوا في فم الحيروث بين مجدل والبحر قبالة بعل صفون

خروج فرعون وجيشه في أثر بني إسرائيل وإدراكه إياهم في فم الحيروث وإعطاء الله العبرانيين عمود سحاب لأجل إرشادهم ووقايتهم وانقسام الماء وعبور إسرائيل على أرض يابسة وغرق المصريين

عبور موسى البحر ووصوله إلى برية شور وبعد سفر بني إسرائيل ثلاثة أيام في البرية وصلوا إلى مارة حيث جعل موسى الماء حلوا ثم جاءوا إلى ايليم ثم إلى برية سين حيث أرسل الله المنّ ومن ثمّ جاءوا إلى دفقة والوش ورفيديم حيث أخرج موسى الماء من الصخرة وكان ذلك في الشهر الثاني وهو أيار

وبالقرب من هذا المكان قتل العمالقة الرجال الذين لم يقدرُوا ان يبقوا مع جماعة إسرائيل تث ٢٥: ١٨ فأرسل موسى يشوع ضدهم وهو صعد إلى الجبل ورفع يديه بالصلوة

في اليوم الأول من الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من مصر أتوا إلى سفح جبل سيناء ونزلوا هناك أكثر من سنة

صعود موسى على الجبل وتقريب الله المعاهدة مع بني إسرائيل

نزول موسى عن الجبل وإخباره الشعب بما قال له الله وإظهار الشعب رغبتهم في الدخول في تلك المعاهدة

قبل المسيح

١٤٩١

صعود موسى ثانيةً على الجبل وأمر الله إياه أن يأمر الشعب بالاستعداد لقبول شريعته

في اليوم الثالث بعد ذلك التتبيه ظهر مجد الله على الجبل مصحوباً بصوت البرق والرعد وأمر موسى الشعب أن يمكثوا عند سفح جبل سيناء وصعد هو وحده على الجبل فقال له الله ان ينهي الشعب عن الصعود لئلا يقع بهم الموت ثم نزل موسى وأخبر الشعب بهذه الأوامر ثم صعد أيضاً فنطق الله بالوصايا العشر ثم رجع وقدم للشعب ما قبَّله من الرب فارتضى الشعب وعاهدوا بما طلب منهم ثم صعد موسى على الجبل فأعطاه الله بعض وصايا قضائية تتعلق بالسياسة وعند رجوعه أقام اثني عشر مذبحاً عند قاعدة الجبل وذبح ذبائح اثباتاً للعهد ورش من دم الذبائح على الكتاب المتضمن شروط العهد ثم رش أيضاً على الشعب فوعده الشعب بالطاعة والأمانة للرب

موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون شيخاً من بني إسرائيل صعدوا على الجبل وأبصروا مجد الرب ونزلوا في اليوم بعينه ما عدا موسى وخادمه يشوع فإنهما بقيا هناك ستة أيام أيضاً وفي اليوم السابع دعا الرب موسى وأراه في مدة أربعين يوماً كل ما يتعلق بخيمة الشهادة وطقوس الذبائح وأمور أخرى

بعد هذه الأربعين يوماً أعطى الله موسى الوصايا العشر مكتوبةً على لوحين من حجر وأمره أن يبادر بالنزول لأن بني إسرائيل عملوا عجلاً ذهبياً وكانوا يسجدون له

لما انحدر موسى ووجد الشعب يرقصون حول عجلهم الذهبي طرح لوحي الحجر إلى الأرض وكسرها وادّ دخل المعسكر أهلك

قبل المسيح

العجل وقتل بسيف اللاويين ثلاثة آلاف من بني إسرائيل ممن عبده
 في اليوم الثالث صعد أيضاً موسى على الجبل ونال بواسطة تضرعاته الغفران لشعبه وأمره
 الله ان يهيي لوحين جديدين للشريعة ووعده أنه لا يترك إسرائيل
 نزل موسى وهياً لوحين جديدين ثم صعد أيضاً في اليوم التالي فأراه الله مجده وأقام أيضاً
 أربعين يوماً وأربعين ليلة على الجبل وكتب الله ثانية شريعته على لوحى الحجر
 بعد أربعين يوماً نزل موسى وهو لا يعلم بأن وجهه يلمع ووضع برقاً على وجهه وخاطب
 الشعب وطلب ان يقيم مسكناً لله ولأجل إتمام ذلك وضع خراجاً على الشعب نصف شاقل على كل
 واحد وكان ذلك سبباً لإحصاء الشعب فبلغ عدده ٦٠٣٥٥٠ رجلاً وأقام بصَلْتَيْلِ واهليآب لأجل
 المناظرة على عمل خيمة الاجتماع
 ١٤٩٠ كان تكميل المسكن أي خيمة الاجتماع في اليوم الأول من الشهر الأول من السنة الثانية بعد
 الخروج

سفر اللاويين

إعطاء الطقوس لموسى في مدة الشهر الأول من السنة الثانية لخروج الإسرائيليين من مصر

سفر العدد

كان إحصاء الشعب ثانية في اليوم الأول من الشهر الثاني
 كان تقديس المسكن والمذابح والكهنة في اليوم الخامس من الشهر الثاني

قبل المسيح

١٤٩٠

ان اللاويين أخصوا وحدهم وكُرسوا لخدمة المسكن عوض أبكار إسرائيل
تقديم رؤساء أسباط إسرائيل هداياهم إلى المسكن كل واحد في يومه
أتى يثرون إلى المعسكر أياماً قليلة قبل ارتحال بني إسرائيل من سيناء
في اليوم العشرين من الشهر الثاني أي أيار ارتحل بنو إسرائيل من سيناء بعد ان أقاموا هناك
سنةً إلا عشرة أيام وجاءوا إلى تبعية ثم إلى قبروت هتأوة مسيرة ثلاثة أيام من جبل سيناء
تنبي ألداد وميداد في المعسكر

إرسال السلوى

وصول إسرائيل إلى حصيروت

تمرمر هرون ومريم على موسى بسبب زوجته وإقامة مريم سبعة أيام خارج المعسكر وذلك
بعد الخروج بنحو سنتين

مجيء إسرائيل إلى رثمة في برية فاران ومن هناك إلى قادش برنيع وقد أرسلوا من هناك
اثني عشر رجلاً مختاراً من كل سبطٍ واحد لأجل اجتناس أرض كنعان

بعد أربعين يوماً رجع هؤلاء الرجال إلى قادش برنيع وأخافوا الشعب قائلين ان الأرض تبتلع
سكانها وأنهم لا يقدرّون ان يغلّبواهم فناقضهم يشوع وكالب وعصي الشعب فاقسم الله انه ليس أحد
من المتذمرين يدخل الأرض ولكن يفنون في القفر فعزم الشعب على دخول الأرض إلا ان
العمالقة والكنعانيين مانعواهم

١٤٨٩

أقاموا زماناً طويلاً في قادش برنيع وارتحلوا من هناك إلى

قبل المسيح

١٤٨٩ البحر الأحمر وربما عندما كانوا نازلين في قادش برنيع حصل خصام قورح وداتان وابيرام

١٤٥٢ بعد ان تاهوا في البرية سبعاً وثلاثين سنة رجعوا إلى مسيروت بالقرب من قادش برنيع في السنة التاسعة والثلاثين بعد الخروج

إرسال موسى رسلاً من ملك ادوم يطلب ان يجوز في أرضه وامتناعه عن ذلك

وصول بني إسرائيل إلى قادش ووفاة مريم

تذمر الإسرائيليون لعدم وجود الماء وإخراج موسى الماء من الصخرة وبما ان موسى وهرون أظهرًا شيئاً من عدم الثقة بالله منع الله دخولهما إلى أرض الميعاد

انتقلوا من قادش إلى جبل هور حيث توفي هرون وهو ابن ١٢٣ سنة في اليوم الأول من الشهر الخامس

مقاتلة ملك عراد لبني إسرائيل وسييه كثيرين منهم

انتقلوا من جبل هور إلى صلمونة حيث نصب موسى الحية النحاسية والبعض يظنون ان ذلك كان في فيناح

١٤٥١ كراهة سيحون ملك الأموريين ان يجوز بنو إسرائيل في بلاده ومقاتلة موسى له وأخذة بلاده

مقاتلة عوج ملك باشان لبني إسرائيل وانكساره

نزول بني إسرائيل في عربات موآب

إرسال بالق ملك موآب في طلب بلعام

انعكاف بني إسرائيل على الزناء وعبادة بعل فعور

مقاصّة الشعب لأجل خطيتهم

قبل المسيح

١٤٥١

حرب ضد المديانيين

إعطاء بلاد سيجون وعوج لسبطى رأويين وجاد ونصف سبط منسى

سفر التثنية

مراجعة موسى أعمال الله وتصرفاته مع بني إسرائيل والمواظب والنصائح الأخيرة التي قدمها

لهم

وفاة موسى وهو ابن ١٢٠ سنة في الشهر الثاني عشر من السنة المقدسة

سفر يشوع

خلافة يشوع مكان موسى وإرساله الجواسيس إلى أريحا في الشهر الأول أي نيسان

١٤٥٠

عبور الشعب الأردن في عاشر الشهر الأول وإرجاع يشوع الختان في اليوم التالي

الفصح الأول بعد عبور الأردن

انقطاع المن

أخذ أريحا

معاهدة الجبعونيين مع يشوع

حرب الملوك الخمسة ضد جبعون وكسر يشوع لهم وإيقاف الشمس والقمر

١٤٤٩

حرب يشوع ضد ملوك كنعان وقد دام ذلك نحو ست سنين

١٤٤٥

قسمة يشوع الأرض التي فتحها بين يهوذا وافرأيم ونصف سبط منسى

إعطاؤه كالب القسم الذي وعده الله به ونجدته له في الغلبة عليه

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٥٩٣

قبل المسيح

- ١٤٤٤ وضع التابوت والمسكن في شيلوه في سبط افرايم وقسمة يشوع البلاد على بنيامين وشمعون وزبولن وبساكر واشير ونفتالي ودان وأخذ قسمة في تمنا سارح في جبل افرايم
رجوع رأوبين وجاد ونصف سبط منسى إلى عبر الأردن
- ١٤٢٧ تجديد يشوع العهد بين الرب وبني إسرائيل
- ١٤٢٦ وفاة يشوع وهو ابن ١١٠ سنين

سفر القضاة

- بعد وفاة يشوع حكم الشيوخ نحو ثماني عشرة أو عشرين سنة
وفي هذه الفترة حدثت الحروب بين يهوذا وأدوني بازق وتغلب البعض من سبط دان على مدينة ليسا
في هذه المدة حدثت قضية ميخا والعبادة الوثنية المسببة من مدرعته المذكورة في سفر القضاة
كذلك حرب الاثني عشر سبطاً ضد بنيامين انتقاماً من الفحشاء المرتكبة ضد زوجة رجل لاوي المذكور أيضاً في سفر القضاة
- ان الرب أرسل أنبياء عبثاً لأجل إرجاع العبرانيين ولذلك سمح بوقوعهم في العبودية
- ١٤١٣ عبودية بني إسرائيل تحت يد كوشان رشعنايم ملك ما بين النهرين مدة ثمان سنين
- ١٤٠٥ انقاذ عثنيئيل لهم وكسرهم كوشان رشعنايم وقيامه قاضياً للشعب مدة أربعين سنة
- ١٣٣٣ عبوديتهم الثانية تحت يد عجلون ملك موآب نحو ٤٠ سنة بعد صلح عثنيئيل
- ١٣٢٤ انقاذ أهود لهم بعد نحو ١٨ سنة

قبل المسيح

- ١٣٢٤ عبوديتهم الثالثة تحت يد الفلسطينيين وإنقاذ شمجر لهم إلا ان سنة حدوث ذلك لا تُعلم بالتدقيق
- ١٣٠٥ عبوديتهم الرابعة تحت يد يابين ملك حصور وإنقاذ دبورة وباراق إياهم بعد ٢٠ سنة
- ١٢٥٢ عبوديتهم الخامسة تحت يد المديانيين
- ١٢٤٥ إنقاذ جدعون لبني إسرائيل وسياسته إياهم تسع سنين
- ١٢٣٦ طلب ابيمالك بن جدعون ان يصير ملك شكيم
- ١٢٣٣ قتل ابيمالك بعد ثلاث سنين
- ١٢٣٢ كان تولع قاضي إسرائيل ٢٣ سنة
- ١٢٠٩ كان يائير قاضي إسرائيل ٢٢ سنة
- ١٢٠٥ عبوديتهم السادسة تحت يد الفلسطينيين والعمونيين
- ١١٨٧ إنقاذ يفتاح لبني إسرائيل في عبر الأردن
- ١١٨٤ فتح مدينة طرودا
- ١١٨١ وفاة يفتاح وقيام ابسان عوضه
- ١١٧٤ وفاة ابسان وقيام ايلون عوضه
- ١١٦٤ وفاة ايلون وقيام عبدون مكانه
- ١١٥٦ وفاة عبدون وقيام عالي عظيم الأحبار مكانه قاضياً على إسرائيل
- عبوديتهم السابعة تحت يد الفلسطينيين مدة أربعين سنة
- ١١٥٥ ولادة صموئيل
- إقامة الله شمشون في أيام قضائه
- ١١٤٣ ابتداءً الله بإظهار نفسه لصموئيل
- ١١٣٧ زواج شمشون في تمنة

قبل المسيح

- ١١٣٦ إهراق شمشون كدسان الفلسطينيين
 ١١٣٥ تسليم دليلة لشمشون بيد الفلسطينيين
 ١١١٧ قتل نفسه تحت خرابات هيكل داجون مع جمع غفير من الفلسطينيين وكان قاضياً على إسرائيل
 ٢٠ سنة

صموئيل الأول

- ١١١٦ حرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين وأخذ الفلسطينيين تابوت الله ووفاة عظيم الأحرار عالي بعد سياسته إياهم أربعين سنة
 إرجاع الفلسطينيين التابوت بهدايا ووضعها في قرية يعاريم وإقامة صموئيل رئيساً وقاضياً لإسرائيل مدة ٣٩ أو ٤٠ سنة
 غلبة بني إسرائيل على أهل فلسطين
 ١٠٩٦ طلب بني إسرائيل ملكاً من صموئيل
 ١٠٩٥ قيام شاول ملكاً وتقديسه بحضرة الجمهور في مصفاة وملكة ٤٠ سنة
 ١٠٩٣ إنقاذ شاول لياييش جلعاد
 رذل الله شاول لأجل عدم إطاعته أوامر صموئيل
 غلبة يوناثان علي الفلسطينيين
 ١٠٨٥ ولادة داود بن يسي
 ١٠٧٤ حرب شاول ضد العمالقة
 ١٠٦٣ إرسال الله صموئيل إلى بيت لحم لكي يمسخ داود
 ١٠٦٢ حرب الفلسطينيين ضد بني إسرائيل وقتل داود جليات
 ١٠٦١ اجتهد شاول في قتل داود لأجل جسده إياه

قبل المسيح

١٠٦٠

اعتزال داود إلى اخيش ملك جت وهربه إلى أرض موآب
قتل شاول ابيمالك وكهنة آخرين وهرب اببأتار إلى داود
إنقاذ داود فعيلة المحاصرة من الفلسطينيين

١٠٥٩

هرب داود إلى برية زيف واتباع شاول إياه والتزامه بالرجوع عنه بغتة بسبب قيام أهل
فلسطين

ذهاب داود إلى نواحي عين جدي وعبوه عن شاول الذي عند دخوله إلى المغارة كان داود
ورجاله مختبئين بها

١٠٥٧

وفاة صموئيل وهو كما يظن ابن ٩٨ سنة وكان قد قضى لإسرائيل ٢١ سنة قبل ملك شاول
وعاش ٣٨ سنة بعد ذلك

انطلاق داود إلى برية فاران وقصة نابال وزواج داود بابيجليل ومجيئه إلى برية زيف ودخوله
ليلاً خيمة شاول وأخذة رمحه وكوز الماء وانصرافه إلى اخيش ملك جت فأعطاه صقلغ حيث أقام
سنة وأربعة أشهر

١٠٥٥

حرب الفلسطينيين لشاول واستشارة شاول عرافة عين دور وانكساره في الحرب وقتله نفسه
نهب العمالقة لصقلغ واسترجاع داود الغنيمة والأسرى

صموئيل الثاني

صيرورة ايشبوشث بن شاول ملكاً وملكة في محنايم في عبر الأردن

صيرورة داود ملكاً على يهوذا وتقديسه ثانية وملكة في حبرون

١٠٥٣

محاربة ايشبوشث وداود مدة أربع أو خمس سنين

قبل المسيح

- ١٠٤٨ ترك ابنير لايشبوشث وذهابه إلى داود وقتل يوباب إياه بمكر
قتل ايشبوشث
- صيرورة داود ملكاً على كل إسرائيل ومسحه ثالثةً في حبرون
- ١٠٤٧ أخذ داود أورشليم من اليبوسيين وجعله إياها مدينة الملك
- ١٠٤٦ محاربة الفلسطينيين لداود وكسره إياهم في بعل فراصيم
- ١٠٤٥ إتيان داود بالتابوت من قرية يعاريم إلى بيت عوبيد أدوم ثم نقله إياه من هناك بعد ثلاثة أشهر
إلى أورشليم
- ١٠٤٤ قصد داود ان يبني هيكلًا للرب وصدّ النبي ثنان إياه عن ذلك
- حروب داود ضد الفلسطينيين وهدد عزر واران دمشق وادوم واستمرار ذلك نحو ست سنين
- ١٠٣٧ حرب داود ضد ملك العمونيين الذي أهان رسلةً وضد الاراميين الذين ساعدوا العمونيين
- ١٠٣٥ محاصرة يوباب لربة قصبة بني عمون وارتكاب داود الفحشاء مع بنتشبع امرأة أوريا وقتله
أوريا وأخذة ربة
- ١٠٣٤ بعد ولادة الولد الذي حبل به من زناء داود مع بنتشبع وبخ ناثان داود فتاب داود توبةً شديدة
- ١٠٣٣ ولادة سليمان
- ١٠٣٢ تدنيس امنون بن داود أخته ثامار
- ١٠٣٠ قتل ابشالوم لامنون
- ١٠٢٧ سعي يوباب في رجوع ابشالوم
- ١٠٢٥ دخول ابشالوم إلى البلاط ووقوفه أمام داود
- ١٠٢٣ تمرّد ابشالوم على داود

قبل المسيح

١٠٢٣

قتل يوأب لابشالوم

تسكين يوأب لشغب شبع بن بكري

١٠٢١

ابتداء المجاعة التي أرسلت للانتقام عن قتل بني جبعون الذين قتلهم شاول ظلماً

١٠١٧

احصاء داود الشعب وتخيير الله إياه بين ثلاث ضربات لأجل قصاصه

١٠١٦

استعداد داود لبناء الهيكل على بيدر ارنان

ولادة رحبعام بن سليمان

الملوك الأول

١٠١٥

اعطاء ابيشح الشونميّة لداود

طلب ادونيا ان يصير ملكاً وأمر داود بتكليل ابنه سليمان ومناداة جميع إسرائيل بسليمان ملكاً

عليهم

١٠١٤

وفاة داود وهو ابن ٧٠ سنة بعد ان ملك سبع سنين ونصفاً على يهوذا في حبرون و ٣٣ سنة

على كل إسرائيل في أورشليم فكان ملكه ٤٠ سنة

تملك سليمان وحده ٤٠ سنة

قتل ادونيا

خلع ابياثار من وظيفة عظيم الأبحار واستقلال صادوق بها بعد ذلك

قتل يوأب في الهيكل

١٠١٣

زواج سليمان بإحدى بنات ملك مصر

ذهاب سليمان إلى جبعون لأجل تقديم الذبائح والصلوة إلى الله هناك وإعطاء الله إياه حكمة

غريبة

قبل المسيح

١٠١٣

حكم سليمان الغريب بين امرأتين

١٠١٢

تهنئة حيرام ملك صور لسليمان بارتقائه إلى كرسي الحكم وطلب سليمان منه الخشب والفضة
لأجل المساعدة في بناء الهيكل

المدة الخامسة

من بناء الهيكل إلى سبي بابل ٤٢٤ سنة

قبل المسيح

١٠١٢

وضع سليمان أساس الهيكل في اليوم الثاني من الشهر الثاني أي أيار

١٠٠٤

نهاية هيكل سليمان بعد ان بقوا في بنائه سبع سنين ونصفاً وتكريسه في السنة التابعة وربما
كان ذلك اعتباراً لسنة اليوبيل التي كانت في ذلك الوقت

٩٩٢

تكميل سليمان بناء قصره وقصر زوجته ابنة فرعون

زيارة ملكة سبا

٩٨٧

عصيان يربعان بن ناباط على سليمان وهربه إلى مصر

٩٧٥

وفاة سليمان بعد ما ملك أربعين سنة

خلافة رحبعام مكانه وطغية بني إسرائيل والمناداة بربيعام بن ناباط ملكاً على العشرة الأسباط

وهنا تاريخ انقسام مملكة سليمان إلى مملكتي إسرائيل ويهوذا

محاولة رحبعام ان يخضع الأسباط العشرة وملكه ١٧ سنة

نفي يربعام ملك إسرائيل ابن ناباط عبادة الرب ووضع العجول الذهبية

قبل المسيح

- ٩٧٤ انتقال جماهير غفيرة من الكهنة والإسرائيليين الخائفين الرب من ملك إسرائيل إلى ملك يهوذا
- ٩٧٢ تمرد رحبعام على الرب
- ٩٧١ إتيان شيشق ملك مصر إلى أورشليم ونهبه الهيكل والملك
- ٩٥٨ وفاة رحبعام وخلافة ابنيام مكانه وملكه ٣ سنين
- ٩٥٧ غلبة ابنيام على يربعام الذي خسر آلافاً كثيرة من جيشه
- ٩٥٥ وفاة ابنيام وخلافة آسا له على يهوذا
- ٩٥٤ وفاة يربعام وخلافة ناداب ابنه وملكه على إسرائيل سنتين
- ٩٥٢ إبطال آسا الأصنام من يهوذا
- وفاة ناداب وخلافة بعشا على إسرائيل وملكه ٢٠ سنة
- ٩٤٩ ولادة يهوشافاط بن آسا
- ٩٤١ غلبة آسا على زارح ملك مصر وكوش
- ٩٤٠ بناء بعشا للرامه لكي يمنع إسرائيل من الذهاب إلى أورشليم
- التماس آسا من بنهدد ملك آرام ان يدخل إلى ولايات مملكة إسرائيل لكي يلزم بعشا بتخليه
الرامه
- ٩٣٠ وفاة بعشا وخلافة ابنه ايله وملكه سنتين
- ٩٢٩ قتل زمري لايله وملكه على إسرائيل سبعة أيام
- محاصرة عمري لزمري في ترصة وإحراق زمري نفسه في القصر
- ٩٢٥ قهر عمري لتبني وملكه وحده على إسرائيل في السنة الحادية والثلاثين لملك آسا ملك يهوذا
- ٩٢٤ بناء عمري السامرة وجعله إياها كرسي ملكه
- ولادة يهورام بن يهوشافاط
- ظهور هسيود الشاعر اليوناني

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٠١

قبل المسيح

٩٢٢

وفاة عمري

خلافة ابنه آخاب مكانه وملكه على إسرائيل ٢٢ سنة

ظهور ايليا في مملكة إسرائيل

٩١٧

حصول وجع لآسا في رجله واستناده على الأطباء

٩١٤

وفاة آسا بعد ان ملك ٤١ سنة

خلافة يهوشافاط لآسا ونفيه العبادة الخرافية

٩٠٨

اتيان ايليا إلى أمام آخاب وقتله أنبياء بعل الكاذبين

٩٠٧

ولادة اخزيا بن يورام وعتليا

٩٠١

محاصرة بنهدد ملك آرام للسامرة والتزامه بالرجوع عنها

٩٠٠

رجوعه في السنة التالية وانكساره في افيق

٨٩٩

اختلاس اخاب لكرم نابوت

٨١٨

اعطاء آخاب الملك لابنه اخزيا

إقامة يهوشافاط ابنه يورام ملكاً وجعله إياه نايياً له

٨٩٧

اتحاد يهوشافاط مع آخاب في قيامه على راموت جلعاد حيث وقع في خطرٍ شديد وقتل آخاب

خلافة اخزيا لاخاب وملكه سنتين على إسرائيل

الملوك الثاني

٨٩٦

سقوط اخزيا من شباك عليته وجرحه جرحاً بليغاً

بناء يهوشافاط سفناً لكي تذهب إلى أوفير وقد شاركه في ذلك اخزيا إلا ان لسفن انكسرت من

العاصف

بالقرب من هذا الوقت قام العمونيون والموابيون على يهوشافاط فغلبهم غلبةً عجيبة

انتقال ايليا النبي من هذا العالم بمركبة نارية

قبل المسيح

- ٨٩٥ وفاة اخزيا وخلافة يورام أخيه مكانه وحربه ضد موآب وتبني اليسع بغلبة عسكر إسرائيل عليه وإيجاد الماء بكثرة
- ٨٨٩ إعطاء يهوشافاط بعد ان ملك ٢٥ سنة وخلافة يهورام مكانه على يهوذا
تمرد الادوميين وطلبهم الاستقلال
- ٨٨٨ إدخال يهورام عبادة بعل إلى يهوذا بسبب لجاجة زوجته عتليا ابنة اخاب ملك إسرائيل
- ٨٨٧ ضرب الله ليهورام بداء عضال في امعائه
- ٨٨٦ جعل يهورام ابنه اخزيا نائبه أو شريكه في الملك
وفاة يورام بعد ان ملك ٤ سنين
- ٨٨٥ ملك اخزيا سنة واحدة فقط على يهوذا
ولادة يوأش
ظهور هوميروس الشاعر اليوناني
حصار بنهدد ملك ارام للسامرة وهربه مع جيشه خوفاً
- ٨٨٤ انطلاق اليسع إلى دمشق وتنبية بموت بنهدد وملك حزائيل
هجوم يهورام مع اخزيا ملك يهوذا على راموث جلعاد وجرحه جرحاً مميتاً وحمله إلى
يزرعيل
قتل ياهو لآخزيا
عصيان ياهو على يورام وقتله إياه وملكه ٢٨ سنة على إسرائيل
قتل عتليا زوجة يورام لكل العايلة الملوكية واختلاسها الملك وحفظ يوأش وبقاؤه سرّاً في
الهيكل مدة ست سنين
- ٨٧٨ وضع يهوئاداع عظيم الأحبار يوأش على تخت يهوذا وقتله

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٠٣

قبل المسيح

- ٨٧٨ عتليا وملك يواش ٤٠ سنة
- ٨٦٤ ولادة امصيا بن يواش
- ٨٥٧ ترميم يواش الهيكل
- ٨٥٦ وفاة ياهو وخلافة ابنه يهوآحاز مكانه وملكه ١٧ سنة على إسرائيل
- ٨٤٠ قتل زكريا بن يهوآداد الكاهن في الهيكل بأمر يواش
- محاربة حزائيل ملك ارام ليواش ملك يهوذا واغتصابه مبالغ وافرة من المال
- ٨٣٩ وفاة يواش وخلافة امصيا مكانه وملكه ٢٩ سنة
- وفاة يهوآحاز ملك إسرائيل وخلافة يواش مكانه
- وفاة اليسع
- ٨٢٧ محاربة امصيا لادوم
- ٨٢٦ محاربة امصيا ليواش ملك إسرائيل وانكساره منه
- ولادة عزريا أو عزريا بن امصيا
- ٨٢٣ وفاة يواش وخلافة يربعام الثاني مكانه وملكه ٤١ سنة على إسرائيل
- كان النبي يونان وهوشع وعموص في إسرائيل تحت هذا الحكم
- ٨١٠ وفاة امصيا ملك يهوذا
- خلافة عزريا مكانه وملكه ٥٢ سنة
- كان في يهوذا النبي إشعيا تحت هذا الحكم
- ٧٨٣ ولادة يوثام بن عزريا
- ٧٨٢ وفاة يربعام الثاني وبيان ان مملكة إسرائيل كانت بعد وفاته بلا ملك مدة إحدى عشرة سنة

قبل المسيح

- ٧٧٢ قتل شلوم لذكريا بعد ان ملك ستة أشهر على إسرائيل
- ٧٧١ تملك شلوم شهراً واحداً وقتل منحيم له وملكه ١٠ سنين
هجوم فول ملك آشور على إسرائيل وأداء مخيم الخراج له
- ٧٦١ وفاة منحيم وخلافة فقحيا ابنه مكانه
- ٧٥٩ قتل فقح بن رمليا لفقحيا وتملكه ٢٠ سنة على إسرائيل
- ٧٥٨ وفاة عزيا وخلافة ابنه يوثام مكانه وملكه ١٦ سنة على يهوذا
رؤية إشعياء مجد الرب
استمرار إشعياء وهوشع على التنبي
- ٧٥٤ وبقر هذا الوقت كان تأسيس مملكة رومية
- ٧٥٠ ارباس والي مادي وبلاسوس والي بابل حاصرا سردنقول ملك آشور في نينوى
- ٧٤٧ بعد حصار ثلاث سنين أحرق سردنقول نفسه في قصره مع كل ثروته
انقسام مملكة آشور المشهورة إلى ٣ أقسام وهي بابل ومادي وآشور الجديدة
قيام بارباس ملكاً على مادي وبلاسوس ملكاً على بابل ونينوس الصغير المدعو في الكتب
المقدسة تغلث فلاسر على آشور الجديدة
- ٧٤٣ هجوم رصين ملك سورية وفقح ملك إسرائيل على يهوذا
- ٧٤٢ وفاة يوثام وخلافة احاز مكانه وملكه ١٦ سنة على يهوذا
استمرار رصين ملك سورية وفقح ملك إسرائيل على مقاومة يهوذا
- ٧٤١ تنبي إشعياء لأحاز بولادة المسيح وبالنجاة عاجلاً من الملكين

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٠٥

٧٤١

عدوَّيه ومع ذلك في السنة التالية اتيا ونهبها بلاده

٧٤٠

غلبة تغلت فلاسر على رصين ملك دمشق وقتله إياه

دخوله إلى أرض إسرائيل وأخذه مدناً كثيرة وأسرى كثيرين وعلى الخصوص من رأوبين
وجاد ونصف سبط منسى

٧٣٠

قتل هوشع بن ايله لفتح وأخذه الملك وقيامه بالملك ٩ سنين على إسرائيل

٧٢٨

خلافة شلمنأسر لتغلت فلاسر ملك نينوى

٧٢٧

إعطاء آحاز الملك لابنه حزقيا

٧٢٦

وفاة آحاز ملك يهوذا

ترجيع حزقيا عبادة الرب التي أبطها آحاز في يهوذا

٧٢٥

الاتيان أيضاً بالابكار والأثمار والعشور إلى الهيكل لأجل إعالة الكهنة والخدام

اتحاد هوشع مع سوا ملك مصر واجتهاده في رفع نير شلمنأسر عنه

٧٢٤

محاصرة شلمنأسر للسامرة وأخذه إياها بعد حصار ٣ سنين وأخذه إلى ما وراء الفرات الأسباط
التي لم يسبها تغلت فلاسر

٧٢١

وذلك في السنة التاسعة لهوشع ملك إسرائيل والسنة السادسة لحزقيا ملك يهوذا

وهنا انتهت مملكة إسرائيل أي الأسباط العشرة بعد ان دامت ٢٥٤ سنة

٧١٤

تمرد حزقيا على ملوك آشور ومعاهدته مع مصر وكوش ضد سنحاريب خليفة شلمنأسر أبيه

٧١٣

هجوم سنحاريب على حزقيا وأخذه عدة مدن من يهوذا

قبل المسيح

٧١٣

مرض حزقيا وتنبى اشعيا بشفائه وإعطائه إياه علامة

محاصرة سنحاريب لخيش في يهوذا

إعطاء حزقيا مالا لسنحاريب الذي كان لا يزال يحاربه وهجوم سنحاريب على ترهاقة ملك
كوش وإهلاك ملاك الرب آلافا كثيرة من جيش سنحاريب عند رجوعه إلى يهوذا ورجوعه إلى
نينوى حيث قتل بنوه

٧١٢

خلافة أسرحدون لسنحاريب

وربما بالقرب من هذا الوقت أرسل برودخ بلادان ملك بابل إلى حزقيا يهنئه بشفائه ويستخبر
عن عجيبة ذلك الوقت

تنبي النبي ميخا المورشتي والنبي ناحوم

ارسال أسرحدون ترتن على الفلسطينيين والأدوميين والمصريين

٧١٠

إرسال أسرحدون كاهنا إسرائيليا إلى الشعوب القاطنين في السامرة

٦٩٨

وفاة حزقيا وخلافة منسى مكانه وتملكه ٥٥ سنة على يهوذا

٦٨١

استيلاء أسرحدون على بابل وضمه بابل إلى آشور ثانيا

٦٧٥

أخذ الكلدانيين لمنسى وحمله إلى بابل

٦٤٣

وفاة منسى وكان قد رجع منذ زمان طويل إلى يهوذا إلا ان وقت رجوعه لا يعلم بالتحقيق

خلافة آمون مكانه وتملكه مدة سنتين

٦٤١

وفاة آمون وخلافة يوشيا على يهوذا

تنبي صفنيا في بداية ملكه

٦٣٤

اجتهاد يوشيا في إصلاح الديانة وإرجاعه عبادة الرب

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٠٧

قبل المسيح

٦٢٨

ابتداء إرميا في نبوته في السنة الثالثة عشرة من ملك يوشيا

٦٢٤

وجود حلقيا الحبر كتاب الشريعة في خزانة الهيكل في السنة الثامنة عشرة ليوشيا
جمع الدراهم لترميم الهيكل ويقرب هذا الوقت خربت نينوى كما تنبأ عنها ناحوم على يد
نبوخذناصر الأول الذي جعل بابل مملكة مستقلة

اخبار خلدة النبية بالبلايا التي كانت تتهدد يهوذا

٦٢٣

فصح مقدس خصصه يوشيا وكل الشعب

٦١٠

تنبي يوثيل في أيام يوشيا أو كما يظن البعض في أيام منسى أو عزريا
مضادة يوشيا لخروج فرعون نخو ملك مصر على كركيش وجرحه جرحاً مميتاً ووفاته في
أورشليم وتأليف إرميا المراثي لموته
ترقية الشعب ليهوآحاز إلى تخت الملك ولكن إذ رجع نخو من كركيش عزله ونصب الياقيم أو
يهوياقيم أخاه ابن يوشيا مكانه ذلك ١١ سنة

٦٠٩

تنبي حبقوق في أيامه

٦٠٦

حصار نبوخذناصر لكركميش وأخذه إياها وإتيانه إلى فلسطين ومحاصرته أورشليم وفتحها إياها
وتركة يهوياقيم هناك بشرط ان يؤدى جزية عظيمة
سبي دانيال وأصحابه إلى بابل

٦٠٥

ابتداء إرميا بكتابة نبواته ص ٣٦: ١ إلى ٤

٦٠٢

حلم نبوخذناصر بالتمثال العظيم الذي فسره دانيال

٦٠٠

عصيان يهوياقيم على نبوخذناصر

قبل المسيح

- ٥٩٩ إرسال نبوخذناصّر عسكرياً من بابل وسورية وموآب وإخراجه عسكرياً اليهودية وأخذ ٣٠٢٣ يهودياً إلى بابل في السنة السابعة لنبوخذناصّر
ولادة كورش بن كمبيس
عصيان يهوآقيم مرة ثانية على نبوخذناصّر وأخذه وقتله وطرحه لطيور الهواء وكان ملكه ١١ سنة
خلافة يهوآكين أو كُنْيَاهُو مكانه
حصار نبوخذناصّر له في أورشليم وأخذه إياه بعد تملكه ثلاثة أشهر وعشرة أيام وسوقه إلى بابل مع قسم من الشعب وكان مردخاي والنبى حزقيال بين الأسرى
ترك صدقيا عمه مكانه في أورشليم وملكه ١١ سنة
إرسال صدقيا رسلاً إلى بابل
كتابة إرميا لليهود المأسورين هناك
- ٥٩٥ ارسال صدقيا سروريا وباروخ إلى بابل
- ٥٩٤ ابتداء حزقيال بالنبوة في بابل
- ٥٩٣ تنبيهه بأخذ أورشليم وتشتت اليهود
اتحاد صدقيا سرّاً مع ملك مصر على العصيان على الكلدانيين
- ٥٩٠ عصيان صدقيا
قيام نبوخذناصّر على أورشليم وحصاره لها وتركه الحصار لكي يقاتل ملك مصر الذي جاء لمساعدة صدقيا أو رجوعه إلى الحصار
مواظبة النبي إرميا بالنبوة في كل مدة الحصار الذي بقي ثلاث سنين تقريباً
وصف حزقيال لهذا الحصار نفسه في كلدان

قبل المسيح

- ٥٨٨ أخذ أورشليم في اليوم التاسع من الشهر الرابع أي تموز في السنة الحادية عشرة لصدقيا عندما عوّل صدقيا على الهرب ليلاً فُبض عليه وجيء به إلى ربلّة إلى نبوخذناصر وقُلعت عيناه وأخذ إلى بابل
- إحراق أورشليم والهيكل في اليوم السابع من الشهر الخامس
- أخذ يهود أورشليم ويهوذا أسرى إلى ما وراء الفرات ولم يترك في الأرض إلا الفقراء فقط وهكذا انتهى ملك يهوذا بعد ان بقي ٤٦٧ سنة من ابتداء ملك داود و٣٨٧ سنة من انفصال يهوذا ٥٨٨ والعشرة الأسباط

المدة السادسة

من سبي بابل إلى التاريخ المسيحي وهي تحتوي على ٥٨٨ سنة

قبل المسيح

- ٥٨٧ إقامة جدليا والياً على بقية الشعب وقتلُهُ
- سوق اليهود لارميا إلى مصر بعد وفاة جدليا وتنبئه في مصر
- تنبي حزقيال في بابل ضد المسبيين من يهوذا
- ٥٨٥ حصار نبوخذناصر لصور ودوام ذلك ١٣ سنة
- وفي هذه الفترة حارب نبوخذناصر الأوميين والعمونيين والموآبيين
- نبوة عوبديا ضد ادوم
- ٥٧٢ أخذ نبوخذناصر لصور
- حربة ضد مصر

قبل المسيح

٥٧١

رجوعه إلى بابل

سفر دانيال

٥٧٠

حلم نبوخذناصر بشجرة عظيمة

٥٦٩

قضاء الله عليه وطرده من كرسيه ليسكن مع البهائم

٥٦٢

رجوعه إلى حالته الأولى

٥٦٠

نصبه تمثالاً من ذهب للعبادة

طرح رفاق دانيال الثلاثة في أتون النار

وفاة نبوخذناصر بعد ان حكم ٤٣ سنة من وفاة نبوخذناصر أبيه

٥٦٠

خلافة أويل مردوخ ابنه مكانه

٥٥٨

خلافة بلشاصر مكان اويل مردوخ

رؤيا دانيال للحيوانات الأربعة

٥٥١

ابتداء كورش بالظهور وإنقاذه الفرس واتخاذه لقب ملك

٥٣٨

قيامه على بابل وأخذه إياها وقتله بلشاصر ملكها

خلافة داريوس المادي لبلشاصر

نبوة دانيال بالسبعين أسبوعاً

٥٣٧

أمر داريوس بأن لا يطلب شيء من إله آخر غيره وطرح دانيال في جب الأسود

٥٣٦

وفاة داريوس المادي خال كورش وخلافة كورش مكانه على مادي وفارس وبابل

إطلاق اليهود واذنه لهم بالرجوع إلى اليهودية ومن هذا الوقت بقي اليهود تحت تسلط ملوك

فارس إلى مجيء اسكندر الكبير إلى سورية سنة ٣٢٨ ق م

قبل المسيح

سفر عزرا واستير

٥٣٦

رجوع اليهود من السبي وتجديدهم الذبائح في الهيكل

٥٢٩

وفاة كورش وهو ابن ٧٠ سنة

خلافة كمبيز مكانه وحصول الكوشيين والسمرية على الأردن منه في منع اليهود عن بناء

الهيكل

٥٢٥

محاربة كمبيز في مصر مدة ٥ سنين

قتل كمبيز لأخيه سمرديس

وفاة كمبيز

٥٢١

اختلاس المجوس السبعة للمملكة ونهي ارتحسستا أحدهم عن بناء الهيكل

قيام داريوس بن هسناسب أو احشويروش ملكاً على الفرس وزواجه باتوسا بنت كورش

٥٢٠

ابتداء حجي بنبوته وتوبيخه اليهود على عدم بنائهم بيت الرب

٥١٩

ابتداء اليهود ببناء الهيكل ثانية

ابتداء زكريا بالنبوة في القرب من هذا الوقت

٥١٧

وليمة داريوس أو احشوبروش وطلاقة لوشني

٥١٦

زواجه باستير اس ص ١

٥١٥

تجديد هيكل أورشليم الذي أعاد بناءه زربابل

٥٠٩

بداية نجاح هامان اس ٣: ١

حلفه باهلاك اليهود وإخراجه أمراً من احشوبروش باستئصالهم

٥٠٨

أبطال استير لهذا الأمر وصلب هامان على الخشبة التي أعدها لمردخاي

مقاصة اليهود لأعدائهم في شوشن وفي كل مملكة الفرس

قبل المسيح

- ٤٨٥ وفاة داريوس أو احشويرش وخلافة زركسيس مكانه على مملكة فارس
- ٤٦٤ وفاة زركسيس وخلافة ارتحسستا الطويل اليد مكانه
- ٤٥٧ إرساله عزرا إلى أورشليم مع بعض الكهنة واللاويين في السنة السابعة لملكه
- ٤٥٦ إصلاح عزرا الزلاّت التي دخلت بين اليهود ولا سيما نظراً إلى زوجاتهم الغريبات
- سفر نحميا
- ٤٤٥ استئذان نحميا من ارتحسستا ان يزور أورشليم ويعيد بناءً أبوابها وأسوارها
- تكريس أسوار أورشليم
- ٤٤٤ إطلاق الإسرائيليين نساءهم الغريبات
- تجديد نحميا لعهد إسرائيل مع الرب
- ٤٣٣ رجوع نحميا إلى الملك ارتحسستا
- ٤٣١ مجي نحميا ثانيةً إلى اليهودية وإصلاحه الزلل
- ٤٢٣ ملك داريوس نوثوس على الفرس
- ٤٢٠ تحت حكم داريوس هذا تنبأً ملاخيا آخر أنبياء العهد القديم
- ختام التاريخ القديم المقدس

تاريخ يوسيفوس وآخرين

- وفاة نحميا بقرب هذا الوقت كما يظن
- ٣٥٠ ارتحسستا ملك الفرس أرسل إلى هركانيا كثيرين من اليهود الذين كان قد سباهم من مصر

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦١٣

قبل المسيح

٣٣٣

دخول الاسكندر الكبير إلى آسيا

٣٣٢

حصارهُ لصور وطلبهُ من يدوع حبر اليهود الذخائر التي كان من عاداتها ان تُرسل إلى ملك فارس وامتتاع يدوع عن ذلك

اقترب الاسكندر من أورشليم واحترامهُ لعظيم الأحرار واحسانهُ إلى اليهود وإعفاؤهُ إياهم من الجزية كل سنة سبئية

انتصارهُ على بلاد الفرس

حصول السامريين على أذن الاسكندر ان يبنوا هيكلًا على جبل جرزيم

٣٣١

استظهار الاسكندر على مصر ورجوعهُ إلى فينيقية ومقاصتُهُ السامريين الذين قتلوا اندروماخوس قائدهُ وإعطاؤهُ اليهود قسماً من بلادهم

٣٣٠

وفاة داريوس كودومانوس آخر ملوك الفرس

٣٢٣

وفاة الاسكندر الكبير في بابل

٣٢٢

موت يدوع الحبر العظيم وخلافة أونيا الأول مكانهُ

بعد وفاة اسكندر ذي القرنين انقسم ملكهُ إلى أربعة أقسام منها المملكتان سورية ومصر اللتان كانت بينهما حروبٌ متصلةٌ وإذ كانت اليهودية واقعةً بينهما كانت تارةً تحت تملك مصر وأخرى تحت تسلط سورية وبقيت هكذا إلى أيام المكابيين الذين بهم تحررت اليهودية في قسم ملوك سورية

٣٢٠

غلبة بطليموس بن لاجوس ملك مصر على اليهودية وأخذهُ يهوداً كثيرين إلى مصر

٣١٤

أخذ أنتيغونوس ملك سورية اليهودية من بطليموس

قبل المسيح

- ٣١٢ غلبة بطليموس بن لاجوس على ديمثريوس بن انتيغونوس بالقرب من غزة وتسلطه أيضاً على اليهودية
- ٣٠٢ وفاة أونيا الأول وخلافة سمعان الصديق مكانه
رجوع اليهودية إلى حكم ملوك سورية وأداء اليهود الخراج لهم حيناً ما
- ٢٩٣ وفاة الحبر سمعان الصديق
- ٢٨٠ المظنون ان النسخة السبعينية تُرجمت بالقرب من هذا الوقت في مصر
ابتداءً انطيوخوس ثيوس ملك سورية بالتملك وانعامه على اليهود بأن يُحسبوا من أهالي بلاده
- ٢٤٦ جعل بطليموس إِرَجِيْتِيْس ملك مصر نفسه مولياً لسورية واليهودية
- ٢٢١ وفاة بطليموس إِرَجِيْتِيْس ملك مصر وخلافة بطليموس فيلوباطر مكانه
- ٢١٩ وفاة اونيا الثاني عظيم الأحرار وخلافة سمعان الثاني مكانه
- ٢١٨ محاربة انطيوخوس الكبير ملك سورية لبطليموس فيلوباطر
- ٢١٧ كسر بطليموس فيلوباطر لانطيوخوس في رافيا من أعمال سورية
محاولة بطليموس فيلوباطر ان يدخل هيكل أورشليم وصدُّ الكهنة له ورجوعه إلى مصر
وحكمه على اليهود في ولاياته بأن تدوسهم الأفيال ويموتوا
- ٢٠٤ وفاة بطليموس فيلوباطر وخلافة بطليموس ابيفانيس مكانه
- ٢٠٢ غلبة انطيوخوس الكبير لفينيقية واليهودية

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦١٥

قبل المسيح

- ١٩٩ وفاة الحبر سمعان الثاني وخلافة اونيا مكانه
- ١٩٨ استرجاع سكوباس أحد قواد بطليموس ابيفانيس لليهودية من انطيوخوس
- ١٩٧ كسر انطيوخوس لسكوباس وقبول اليهود له في اورشليم
- ١٩٢ اعطاء انطيوخوس الكبير ابنته كليوباتر زوجة لبطليموس ابيفانيس ملك مصر وإعطاؤه اياها نظير صداق سورية وفينيقية
- ١٨٩ محاربة انطيوخوس للرومانيين وانتصارهم عليه وخسارته جانباً كبيراً من ولاياته وحفظه سورية واليهودية
- ١٨٦ وفاة انطيوخوس الكبير وتركه سلوخوس فيلوباطر خليفة له وانطيوخوس ابنه الآخر الملقب فيما بعد بابيفانيس في رومية نظير رهن
- ١٧٦ إرسال سلوخوس ابنه ديمتريوس إلى رومية لكي يبقى مكان أخيه انطيوخوس قتل سلوخوس بوسائل هليودوروس الذي كان قصده ان يغتصب المملكة عند وصول انطيوخوس قبله أهالي سورية وأعطى له اسم ابيفانيس
- ١٧٥ شراء ياسون بن سمعان الثاني واخي اونيا الحبر العظيم الحبورية من انطيوخوس ابيفانيس رفض البعض من اليهود الديانة اليهودية وتمسكهم بديانة اليونانيين وطقوسهم
- ١٧٣ عزم انطيوخوس ابيفانيس على محاربة بطليموس فيلوباطر ملك مصر واستقباله بكرامة عظيمة في اورشليم
- ١٧٠ وعد مينيلوس لانطيوخوس بإعطاء ٣٠٠ وزنة فضة زيادة

قبل المسيح

١٧٠

عمًا دفعه ياسون لأجل وظيفة الحبورية

إذ لم يدفع مينيلوس الثمن خلع من الوظيفة وأمر انطيوخوس ليسيماخوس اخا مينيلوس بممارسة الوظيفة

في غياب انطيوخوس سعى مينيلوس بقتل اونيا الثالث عظيم الأخبار

إذ كان ليسيماخوس الحبر العظيم يهتم بنهب خزينة الهيكل في أورشليم قُتل في الهيكل

استعداد انطيوخوس للحرب في مصر

إشاعة موت انطيوخوس ابيفانيس في مصر

محاولة ياسون بن سمعان الثاني أخذ أورشليم إلا أنه مُنع عن ذلك

إذ بلغ انطيوخوس ان اليهود قد فرحوا بخبر موته الكاذب نهب أورشليم وقتل ٨٠٠٠٠ رجل

١٦٨

إرسال انطيوخوس ابيفانيس ابولونيوس إلى اليهودية وهدمه أسوار أورشليم ومضايقته الشعب

وبناؤه برجاً على الجبل بالقرب من الهيكل حيث كانت قديماً مدينة داود

انطلاق يهوذا المكابي مع تسعة غيره إلى البرية

١٦٧

إذاعة انطيوخوس ابيفانيس أمراً بالزام جميع شعوب ممالكه بالاتفاق مع ديانة اليونانيين

انقطاع ذبائح الهيكل في أورشليم ووضع تمثال جوبيتر أي المشتري على مذبح المحرقات

وذبح خنزير على مذبح الوقود بأمر انطيوخوس ابيفانيس

استشهاد العازر الشيخ في انطاكية والسبعة الاخوة المكابيين وأمهم

قبل المسيح

- ١٦٧ انطلاق متاثياس وبنيه السبعة إلى الجبال وماتياس هذا هو أول المكابيين الذي حكم على اليهود
- ١٦٦ وفاة متاثياس
- ١٦٥ خلافة يهودا مكابوس مكانه وكسر يهودا لابولونيوس ثم سبيرون
- انطلاق انطيوخوس ابيفانيس إلى بلاد فارس بسبب احتياجه إلى دارهم بدفعها للرومانيين
- ودخول نيكاتور وغورجياس إلى اليهودية مع جيوشهم
- كسر يهودا مكابوس لنيكانور
- ١٦٤ انكسار ليسياس عند مجيئه بجيش إلى اليهودية والتزامه بالرجوع إلى أنطاكية قسبة مملكة سورية
- تطهير يهودا الهيكل بعد تدنيس الأمم له مدة ثلاثة سنين
- كسر يهودا لتيموثاوس وبكخيديس قائدَي عسكر سورية
- وفاة انطيوخوس ابيفانيس في بلاد فارس وخلافة ابنه انطيوخوس أوباظر مكانه وهو ابن تسع سنين
- حرب يهودا أعداء أمته في أدوم وفي عبر الأردن
- غلبة يهودا لتيموثاوس مرة ثانية
- ١٦٣ التزام ليسياس بالمصالحة مع يهودا عند مجيئه إلى اليهودية ورجوعه إلى أنطاكية
- كتابة الرسل الرومانيين إلى اليهود ووعدهم بمساعدتهم عند ملك سورية
- مقاصّة يهودا لخيانة أهالي يافا والسامرة
- حروب يهودا في عبر الأردن وكسره لأحد قواد جيوش سورية الذي يقال له تيموثاوس وهو غير تيموثاوس السابق

قبل المسيح

١٦٣

هجوم يهودا على غورجياس في أدوم

قيام انطيوخوس أوباطر على اليهودية بنفسه وحصاره بيت سور وفتحها إياها ومحاصرتها
أورشليم

عندما أتى إلى انطاكية فيلبس الذي أقامه انطيوخوس ابيفانيس نائباً أقنع ليسياس الملك بعمل
الصلح مع اليهود والرجوع إلى انطاكية إلا أنه قبل رجوعه دخل أورشليم وأمر بهدم السور الذي
بناه يهودا لحفظ الهيكل من رشقات البرج

١٦٢

وفاة مينيلوس عظيم الأبحار وخلافة السيموس مكانه

انطلاق اونيا الرابع ابن اونيا الثالث الوارث الشرعي لوظيفة الحبرية إلى مصر حيث بنى بعد
ذلك بمدة هيكل اونيون

إرسال ديمتريوس سوتر بن سلوخوس إلى رومية نظير رهن وفراره من هناك واتيانه إلى
سورية حيث قتل أوباطر وأيضاً ليسياس نائب المملكة والمناداة به ملكاً لسورية

طلب السيموس من ديمتريوس ان يثبت في وظيفة الحبرية التي قبلها من اوباطر

١٦١

رجوع السيموس من انطاكية إلى اليهودية ودخوله أورشليم

طرده من هناك ورجوعه إلى ديمتريوس الذي أقام نيكانور على جيشه ولجأته في ترجيع
السيموس إلى اليهودية واتفق نيكانور مع يهودا وبقاؤه مدة من الزمان في الاتحاد معه

شكوى السيموس على نيكانور بكونه خائناً للملك وامر ديمتريوس نيكانور بأن يأتي بيهودا إليه

هجوم يهودا على نيكانور وقتله نحو ٥٠٠٠ رجل

حصول يهودا على غلبة تامة قتل بها نيكانور

قبل المسيح

١٦١

ارسال بكخيديس والسيموس ثانياً إلى اليهودية

مقاتلة يهودا لهما وموته كبطل على جثث جماعة من الأعداء المقتولين منه

انتخاب يوناثان مكابوس اخي يهودا رئيساً لأمته وعظيم أحبار

رجوع الرسل الذين بعثهم يهوذا إلى رومية لأجل الاتحاد مع الرومانيين

جدُّ بكخيديس في طلب يوناثان وهو بعد قتال خفيف سح على الأردن أمام العدو

١٦٠

وفاة السيموس

دخول يوناثان وسمعان مكابوس تحت الحصار في بيت اغلا قرب الأردن

١٥٨

خروج يوناثان من هناك وتجميعه عساكر وكسره جماعات كثيرة من الأعداء

تقديم يوناثان شروط صلح لبكخيديس وقبول بكخيديس لها

تعيين يوناثان مكان إقامته في مكمش وقضاؤه هناك للشعب

١٥٣

مجيء اسكندر بالاس بن انطيوخوس ابيفانيس إلى سورية لكي يصير ملكاً عليها

١٥٢

كتابة ديمتريوس سوتر ملك سورية إلى يوناثان يطلب منه جنوداً لمقاومة اسكندر بالاس وكتابة

بالاس أيضاً إلى يوناثان يعده بالمصادقة ووظيفة الحبورية

مساعدة يوناثان لبالاس ولبسه الأرجوان وتكميله أعمال عظيم أحبار أول مرة في أورشليم

حيث كان يقيم غالباً

كتابة ديمتريوس الثانية إلى يوناثان

قبل المسيح

١٥٠

وفاة ديمتريوس سوتر والمناداة باسم اسكندر بالاس ملكاً لسورية
مجادلة بيت اليهود والسمره في الاسكندرية عن هياكلهم فحكم ملك مصر على السامريين
وفضل هيكل أورشليم على هيكل جزريم
مجيء ديمتريوس نيكاتور الابن الأكبر لديمتريوس سوتر إلى كيليكية لأجل استرجاع مملكة
أبيه

١٤٦

استمالة ابولونيوس الذي أقامه اسكندر بالاس على مصالحه إلى ديمتريوس نيكاتور
هجومه على يوناتان مكابوس الذي كان لم يزل صديقاً لاسكندر بالاس وهرب ابولونيوس
مجيء بطيموس فيلوماطر ملك مصر إلى سورية مدعياً بأنه قد أتى لأجل مساعدة اسكندر
بالاس والحال أنه كان في الحقيقة عازماً على عزله عن كرسيه

١٤٥

محاربة اسكندر بالاس لفيلوماطر وديمتريوس نيكاتور وانكساره وهربه إلى زبدئيل ملك
العربية الذي قطع رأسه
وفاة بطليموس فيلوماطر في سورية وإقامة كلوباظر زوجته قائداً لجيشها اونيا اليهودي ابن
اونيا الثالث

محاصرة يوناتان مكابوس لحصن سورية في أورشليم

مجيء ديمتريوس إلى فلسطين وإيجاد يوناتان واسطة لربحه بالهدايا

١٤٤

مقاتلة أهالي انطاكية العصاة لديمتريوس نيكاتور وإرسال يوناتان عسكرياً أنقذه من أيديهم

قبل المسيح

- ١٤٤ اتيان تريفون بانطيوخوس الصغير ابن اسكندر بالاس من العربية وإقامته إياه ملكاً لسورية
ونجدة يونانان له على ديمتروس نيكاتور
تجديد يونانان العهود مع الرومانيين
قبض تريفون عليه بمكر في بتولمايس أي عكا وقتله إياه
- ١٤٣ خلافة سمعان مكابوس كان يونانان أخيه
قتل تريفون للملك الشاب انطيوخوس ثيوس واختلاسه
مملكة سورية
قبول سمعان لديمتريوس نيكاتور الذي نزع منه ملك سورية ونواله منه الحرية التامة لليهود
- ١٤٢ تسليم جيوش سورية الذين كان بيدهم حصن أورشليم
- ١٤٠ صيرورة انطيوخوس سيداتس أخي ديمتريوس ملكاً لسورية وأذنه لسمعان مكابوس
بصك دراهم وإثباته جميع الانعامات المعطاة لليهود من ملوك سورية
- ١٣٩ رجوع رسل سمعان الذين أرسلهم إلى رومية لأجل تجديد عهده مع الرومانيين
- ١٣٨ مخاصمة انطيوخوس سيداتس مع سمعان وإرساله سنداببيوس إلى فلسطين لأجل إخراب البلاد
كسر يوحنا ويهوذا ابني سمعان لسنداببيوس
قتل سمعان مع اثنين مع بنيه بمكر من بطليموس صهره في قلعة دوكس في أريحا
- ١٣٤ خلافة هركانوس أو يوحنا هركانوس مكان أبيه سمعان
محاصرة انطيوخوس سيدانس لهركانوس في أورشليم

قبل المسيح

- ١٣٤ حصول هركانوس على صلح ٨ أيام لأجل عمل عيد المظال وعقد الصلح مع انطيوخوس
- ١٣١ ذهاب انطيوخس سيداتس إلى محاربة الفرس ومرافقة هركانوس له وانكسار انطيوخوس وقتله
القاء هركانوس عن نفسه نير ملوك سورية وحصوله على حرية كاملة وأخذ منداً عديدة من سورية
- ١٢٩ هجومه على الأدميين وإلزامه إياهم بالاختتان
- ١٢٧ إرساله رسالاً إلى رومية لأجل تجديد عهده مع السلطنة الرومانية
عندما كان ملكا سورية المدعوان باسم واحد أي انطيوخوس في حرب إحداهما مع الآخر تقوى هركانوس في رياسته الجديدة
- ١١٠ محاصرته السامرة وأخذها بعد حصار سنة وهدم هيكل السامريين
- ١٠٩ وفاة هركانوس بعد ان حكم ٢٩ سنة
- ١٠٥ خلافة يهوذا المدعو أيضاً اريسطوبولس مكان أبيه يوحنا هركانوس وإدخاله أخاه انتيغونوس معه في الحكم وتقيده أخوته الباقيين وأمه وتركه أمه تموت جوعاً في السجن وأخذ اسم ملك وتملكه سنة واحدة وهو أول المكابيين الذي سمي باسم ملك
إشهاره الحرب ضد الآشوريين وكسر انتيغونوس أخيه إياهم وإلزامه إياهم بالاختتان
قتل انتيغونوس من بعد رجوعه من هذه الخطرة بأمر أخيه ارسطوبولوس
- ١٠٤ وفاة ارسطوبولوس بعد تملكه سنة واحدة وخلافة اسكندر

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٢٣

قبل المسيح

- ١٠٤ جانبيوس أخيه مكانه وتملكه ٢٦ سنة ومحاولته أخذ بتولمايس أي عكا ولكن لما بلغه خبر قدوم بطليموس لاثوروس ملك قبرس للتفرج على المدينة رفع الحصار وأخرب البلاد
- ١٠٣ غلبة بطليموس لاثوروس العظيمة على اسكندر ملك اليهود إذ خافت كلوبترا ملكة مصر من ان لاثوروس يتبعها في مصر أرسلت هلشياس وحنانيا اليهوديين بجيش عظيم ضده وأخذت بتولمايس
- معاهدة اسكندر جانبيوس ملك اليهود مع كلوبترا وأخذ بعض أماكن في فلسطين
- ٩٨ محاربتة غزة وأخذة إياها وإخرابة لها
- ٩٧ معصية اليهود عليه وإخضاعه إياهم
- إثارتة حروباً عديدة خارجاً ونجاحه فيها
- محاربة رعاياه له مدة ٦ سنين واستجدهم ديمتريوس يوساريوس ملك سورية
- اضطرار ديمتروس يوساريوس إلى الرجوع إلى سورية والسنون التي وقعت فيها هذه الحوادث غير معروفة جيداً
- ٨٥ هجوم انطيوخوس ديونيسيوس ملك سورية على اليهودية ومقاتلتة العرب إلا أنه انكسر وقُتل ومحاربة ارتياس ملك العرب اسكندر بانيوس وإذ ظفر به عاهده وانصرف عنه
- ٧٧ وفاة اسكندر جانبيوس وله من العمر ٤٩ سنة
- خلافة الكسندرة أو بالحري سالوتي زوجته مكانه واستمالتها بالفريسيين إلى حزبها بإعطائها إياهم قوة عظيمة
- ٧١ تراؤس اريسطوبولس الثاني ابن اسكندر جانبيوس على اجناد

قبل المسيح

- ٧١ أبيه وعدم رضاهُ بحكومة أمه والفريسيين
- ٧٠ أخذهُ للأماكن الأولى من اليهودية في مدة مرض أمه
- ٦٩ وفاة الكسندرة وقيام هركانوس ابنها الأكبر وأخي اريسطوبولس ملكاً وتملكهُ سنتين بسلام
الحرب بين هركانوس واريسطوبولس ووقوع الغلبة على هركانوس في أريحا وقد كان
هركانوس عظيم احبار في مدة ولاية أمه ٩ سنين
- ٦٧ تمام عقد الصلح بين الأخوين بشرط ان هركانوس يعيش منفرداً بالتمتع بأملكه واريسطوبولس
يتولى زمام الحكم والحبرية وهكذا بعد ان ملك هركانوس ثلاث سنين وثلاثة أشهر سلم الملك
لاريسطوبولس الثاني الذي ملك ٣ سنين و٣ أشهر
- ٦٥ طلب هركانوس حماية تارتياش ملك العرب
محاولة ارتياش ملك العرب ان يرجع هركانوس إلى تخت الحكم
انكسار اريسطوبولس واضطراره إلى حبس نفسه داخل الهيكل في القدس
إرسالهُ معتمدين أولاً إلى غابينيوس ثم إلى سكوروس اللذين أرسلهما بمبيوس الروماني إلى
سورية وتقديمهُ لها مبالغ باهظة من الدراهم لكي يتحدا معه ويلزما ارتياش برفع الحصار عن
الهيكل
كتابة سكوروس إلى ارتياش وتهديدهُ إياه باشهاره عدواً للشعب الروماني إذا لم ينصرف
انصراف ارتياش بعساكره واتباع اريسطوبولس له ومحاربتهُ إياه وغلبتهُ عليه
- ٦٤ مجيء مبيوس إلى دمشق وأمرهُ هركانوس واريسطوبولس

قبل المسيح

- ٦٤ بالحضور أمامه وسماعه دعوى الأخوين إياهما ان يعيشا بالسلامة معاً
- ٦٣ ذهاب اريسطوبولس إلى أورشليم وأخذهُ المدينة رغماً عن بمبيوس ومحاصرة بمبيوس له وأخذهُ المدينة والهيكل وأسرار يسطوبولس وجعل هرکانوس رئيساً وحبراً لليهود ولكن لم يُؤذَن له بلبس الاكليل وترجيع اليهودية إلى حدودها القديمة والتزامها بأداء الخراج للرومانيين
- هرب اسكندر بن اريسطوبولس من أيدي الخفرة الذين كانوا ذاهبين به إلى رومية واتيانه إلى اليهودية وجمعه جنوداً
- نهاية مملكة سورية بغلبة الرومانيين عليها
- ولادة أوغسطس الذي صار فيما بعد ملكاً على رومية
- ٥٧ كسر غابينيوس أحد قواد الرومانيين لاسكندر المذكور وتسليم اسكندر مع كل حصونه
- ٥٦ هرب اريسطوبولس من رومية ورجوعه إلى اليهودية إلا أنه حالاً أخذ وأرسل ثانية أسيراً إلى رومية
- ٥٥ خلافة كراسوس من قبل الدولة الرومانية مكان غابينيوس في ولاية سورية تحت تسلط الرومانيين
- ٥٣ مجيئه إلى أورشليم وأخذهُ أموالاً جزيلة من الهيكل
- ٥٢ حرب سياسية بين يوليوس قيصر وبمبيوس
- ٤٩ إذ صبر يوليوس قيصر نفسه والياً لروية اطلق ارسطو بولس وأرسله بجوقين من العساكر إلى سورية
- تسميم حزب بمبيوس لاريسطوبولس
- قتل شيببو لاسكندر بن اريسطوبولس
- تولية يوليوس قيصر انتيباتز الأدمي على اليهودية وهو أبو

قبل المسيح

٤٩

هيرودس الكبير

إحراق مكتبة الاسكندرية

٤٧

بعد ان انتهى قيصر من الحرب في مصر أتى إلى سورية وثبت هرکانوس في وظيفة
الحيورية

ان انتيباطر لأجل تواني هرکانوس تيسرت له الفرصة في جعل ابنه الأكبر فزائيل والياً
لأورشليم وهيرودس ابنه الآخر والياً للجليل وهيرودس هذا لُقّب فيما بعد بالكبير

٤٦

احضار هيرودس إلى أورشليم لكي يعطي حساباً عن تصرفه ولكنه إذ وجد نفسه في خطرٍ من
وقوع الحكم عليه انصرف إلى حكمه

٤٥

إرسال هرکانوس رسلاً إلى يوليوس قيصر لأجل تجديد الشروط وكان تجديد الشروط بطريق
مفيد جداً لليهود

٤٣

سعي ماليخس في تسميم انتيباطر الأدمي

قتل هيرودس لماليخس أخذاً بثأر أبيه انتيباطر

٤٢

قيام هيرودس وفزائيل ريسى ربع اليهودية

٤١

جمع انتيغونوس الثاني ابن اريسطوبولوس عسكرياً ودخوله اليهودية

مقاتلة هيرودس له وطرده إياه

٤١

إذ جاء مرقس انطونيوس الوالي الروماني إلى انطاكية وشى البعض من اليهود المعتبرين
بهيرودس وفزائيل أمامه ولكن عوض ان يسمع لهم ثبت الأخوين ريسي ربع على اليهود ثم ان
اليهود أرسلوا بعد ذلك ألفاً من الرجال الأكثر اعتباراً عندهم على انطونيوس الذي كان حينئذٍ في
صور ولكن ذهب ذلك باطلاً

٤٠

اقناع انتيغونوس بن اريسطوبولوس الفرطيين بإقامته على

قبل المسيح

- ٤٠ تخت اليهودية وقبض الفرطيين على هركانوس وفزائيل ودفعهم إياهما إلى انتيغونوس
أخذ الفرطيين هركانوس إلى ما وراء الفرات بعد ان قطع انتيغونوس أذنيه
اضطرار هيرودس إلى الهرب إلى أورشليم ومن هناك إلى رومية لكي يطلب النجدة من
انطونيوس وحصوله على مملكة اليهودية من مجلس الدولة ورجوعه بأوامر من انطونيوس لولاية
سورية ان يساعده على أخذ الولاية
- ٣٩ ذهابه أولاً إلى يافا ثم إلى مسادا حيث كان يوسف أخوه محاصراً من انتيغونوس
رفعه ذلك الحصار وهجومه على أورشليم ولكن لأجل دخول الشتاء لم يقدر حينئذ على
محاصرتها
أخذ اللصوص الذين كانوا مختبئين في مغاير الجليل وقتله إياهم
إقامة ماخيرا القائد الروماني ويوسف أخي هيرودس الحرب على انتيغونوس وذهاب هيرودس
بعساكر إلى انطونيوس الذي كان حينئذ محاصراً سموساتا قرب ديار بكر
- ٣٨ بعد أخذ انطونيوس سموساتا أرسل سوسيوس مع هيرودس إلى اليهودية لأجل إخضاعها
- ٣٧ بعد وقعات عديدة هجم هيرودس على أورشليم وفتحها وسلم انتيغونوس نفسه إلى سوسيوس
فأخذة إلى انطونيوس في انطاكية فأمر بضرب عنقه وانتهى به حكم المكابيين
قيام عنائيل عظيم احبار المرة الأولى

قبل المسيح

- ٣٦ معاملة ملك الفرطيين لهركانوس بلطفٍ واستئذان هركانوس من الملك بالرجوع إلى اليهودية
- ٣٥ إقناع مَرِيَمَى هيرودس زوجها بجعل اريسطوبولوس أخيها عظيم احبار
- ٣٤ أمر هيرودس بإغراق اريسطوبولوس بعد ان بقي عظيم احبار سنة واحدة
قيام عنائيل عظيم احبار المرة الثانية
طلب انطونيوس هيرودس إلى رومية لكي يبرر نفسه في أمر قتل اريسطوبولوس
الحرب بين اوغسطس ومرقس انطونيوس قائدي جيش الرومانيين وتحزب هيرودس
لانطونيوس
- ٣١ حروب هيرودس مع العرب
زلزلة عظيمة في اليهودية
وقعة اكتيوم وغلبة أوغسطس على انطونيوس
قبض هيرودس على هركانوس الذي حاول الالتجاء إلى ملك العرب وقتله غياه
ذهابهُ إلى رومية لكي يصلح أوغسطس وتثبيتهُ على مملكة اليهودية
- ٣٠ مجيء أوغسطس إلى سورية واجتيازه في فلسطين واستقبال هيرودس له بموكبٍ عظيم
- ٢٩ قتل هيرودس زوجته مَرِيَمَى ابنة الكسندرة
- ٢٨ هيجان الوباء والجوع في اليهودية
- ٢٥ بناء هيرودس قيصرية فلسطين
- ٢٢

قبل المسيح

- ٢١ مجيء اغريباس صديق اوغسطس إلى آسيا وزيارة هيروودس له
- ٢٠ ضمُّ اوغسطس ولاية تراخونيتس إلى هيروودس
- ١٩ أخذ هيروودس في ترميم هيكل أورشليم
- ١٦ سفر هيروودس إلى رومية لكي يفوز بنعمة لدى اوغسطس
- ١٥ تزويجه ابنيه اسكندر واريستوبولوس
- ١٤ مجيء هيروودس للقاء اغريباس الوالي الروماني وطلبه منه ان يزور أورشليم
- ١٣ انقسامات أهلية في عائلة هيروودس فان سالومي أخته وفيوراس أخاه وانتيباطر بكره كانوا في اختلاف مع اسكندر واريستوبولوس ابنيه من مريمى المكابية
- ١١ انطلاق هيروودس إلى رومية وشكواه على ابنيه اسكندر واريستوبولوس إلى اوغسطس
- ١٠ تكريس مدينة قيصرية التي بناها هيروودس اكراماً لاوغسطس
- ٩ ابقاء اوغسطس يهود الاسكندرية في حقوقهم وانعاماتهم القديمة
- اضطرابات جديدة في عائلة هيروودس
- ٨ مصالحة ارخيلوس ملك كبدوكية بين صهره اسكندر وأبيه هيروودس
- انطلاق ارخيلوس مع هيروودس إلى رومية
- ٧ إقامة هيروودس حرباً في العربية
- ٦ تعريف هيروودس أمام أوغسطس بكونه قد قتل جماعة من العرب

قبل المسيح

٥

ظهور ملاك الرب للكاهن زكريا أبي يوحنا المعمدان
بشارة مريم العذراء بتجسد ابن الله
شجب هيروودس ابنه اسكندر واريستوبولوس وقتله إياهما في بيروت
محاولة انتيباطر بن هيروودس على أخذ الملك من أبيه
إرسال هيروودس انتيباطر إلى رومية
كشف حيل ومكايد انتيباطر

الإنجيل

٤

ميلاد يوحنا المعمدان قبل ميلاد يسوع بستة أشهر

ميلاد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح

ختانة يسوع

٣

رجوع انتيباطر من رومية وتقريفه والحكم عليه لكونه قد قصد تسميم هيروودس

تطهير مريم العذراء وتقديم يسوع في الهيكل بعد ميلاده بأربعين يوماً

مجيء المجوس لكي يعبدوا يسوع

هربه إلى مصر

قتل الأطفال في بيت لحم بأمر هيروودس

قتل انتيباطر بأمر هيروودس

وفاة هيروودس بعد انتيباطر بخمسة أيام

افقمة ارخيلالوس أحد بني هيروودس ملكاً على اليهودية وابنه هيروودس انتيباس على الجليل

حسب وصية أبيهما وابنه فيلبس على ايطورية وتراخونيتس

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٣١

قبل المسيح

- ٣ رجوع يوسف ومريم بيسوع المسيح من مصر وذهابه إلى الناصرة لأجل السكنى هناك
ذهاب ارخيلاوس إلى رومية لكي ينال من اوغسطس تثبيت وصية هيرودس له
حصول ارخيلاوس على قسم من أملاك أبيه وتلقبه برئيس الرُّبْع ورجوعه إلى اليهودية
أخذ ارخيلاوس وظيفة الحبرية من يوعازر وإعطاؤه إياها لأليعازر
٢
٤ ابتداء التاريخ المسيحي الدارج الذي هو بالحقيقة أربع سنين بعد ميلاد المسيح انظر وجه ٥٧٣

المدة السابعة

من التاريخ المسيحي إلى موت يوحنا آخر الرسل

بعد التاريخ المسيحي

- ٧ نفي ارخيلاوس إلى فيانا في فرنسا
ومن هذا الوقت أُرسِل الولاية على اليهودية من رومية
كتابة سيرينوس عدد الأنفس ثمانية
عصيان يهوذا الغولوني رئيس الهيروديين
٨ زيارة يسوع الهيكل في أورشليم وهو ابن ١٢ سنة وبقاؤه هناك ثلاثة أيام من دون معرفة
والديه
١٤ وفاة الامبراطور اوغسطس بعد ولايته ٥٧ سنة
خلافة طيباريوس مكانه وملكه ٢٢ سنة
٢٠ طرد طيباريوس من إيطاليا كل الذي يقرُّون بالديانة

بعد المسيح

- ٢٠ اليهودية أو يمارسون الخرافات المصرية
- ٢٦ إرساله ببلطس والياً إلى اليهودية
محاولته جلب الألوية والبيارق الرومانية إلى أورشليم ولكن اليهود قاوموه في ذلك
ابتداءً يوحنا المعمدان في الكرازة
- ٢٧ اعتماد يسوع المسيح من يوحنا
انطلاق يسوع إلى البرية
بعد أربعين يوماً رجع يسوع إلى يوحنا ودعا اندراوس وسمعان وفيلبس وناثانائيل
عرس قانا الجليل حيث حوّل المسيح الماءَ خمرًا ومجيء يسوع إلى كفرناحوم ومن هناك إلى
أورشليم حيث عمل الفصح الأول بعد عماده وذلك في شهر نيسان
مجيء نيقوديموس إلى يسوع ليلاً
ذهاب يسوع إلى شطوط الأردن وتعميده هناك
زواج هيرودس انتيباس بن هيرودس الكبير بهيروديا زوجة أخيه فيلبس مع ان فيلبس كان لم
يزل حياً
- ٢٨ مضادة يوحنا المعمدان بحرارة لها الزواج وسجنه بسبب ذلك
انطلاق يسوع إلى الجليل وترجيعة المرأة السامرية وكثيرين غيرها من السامريين
كرازته في الناصرة وتركه هذه المدينة لكي يسكن في كفرناحوم
دعوة يسوع للمسيح لسمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا
عمل يسوع المسيح عجائب عديدة
دعوة متى

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٣٣

بعد المسيح

٢٨

الفصح الثاني بعد ابتداء المخلص بالتبشير

وعظه على الجبل

إرسال يوحنا المعمدان وهو في السجن إلى يسوع يسأله ان كان هو المسيح

٢٩

إرسال الرسل إلى بعض أقسام من اليهودية

قتل هيرودس ليوحنا المعمدان بمكر هيروديا

إطعام يسوع المسيح خمسة آلاف نفس من خمس خبزات وسمكتين

الفصح الثالث بعد ابتداء المسيح بالتبشير

اجتيازهُ في اليهودية والجليل يعلم ويعمل عجائب

تجلي يسوع المسيح

إرسال الاثنين والسبعين تلميذاً

طلب أقاربه منه ان ينطلق إلى عيد المظال وقوله لهم ان ساعته لم تأت بعد غير أنه ذهب إلى

هناك في أوساط العيد

مرض العازر وموته ومجيء المسيح من عبر الأردن وإقامته إياه

مجيئهُ إلى أورشليم لكي يكون حاضراً في فصحهِ الأخير أي الرابع

وصولهُ إلى بيت عنيا يوم الأحد وأكلهُ مع سمعان الأبرص

٣٠

دخوله إلى أورشليم بالعز يوم الاثنين في ١١ نيسان

مجيئهُ أيضاً إلى أورشليم يوم الثلاثاء ولعنتهُ لشجرة التين في طريقهِ مؤامرة الكهنة والكتبة يوم

الأربعاء في إيجاد طريقة لمسكه إقامته يوم الخميس في جبل الزيتون وإرسالهُ بطرس ويوحنا لكي

يعداً له الفصح

ذهابهُ مساءً الخميس إلى المدينة وأكلهُ العشاء الأخير مع رسله وترتيبه العشاء الرباني وذهابهُ

معهم بعد العشاء إلى بستان

بعد المسيح

٣٠

جنسيمانى حيث أمسكه يهوذا مصحوباً بجماعةٍ من الشرط

أخذ يسوع ليلاً إلى حنانيا حمي قيافا عظيم الكهنة

أخذه يوم الجمعة إلى بيلاطس وتقريفه والحكم عليه وإرساله إلى هيرودس انتيباس الذي هزأ به ورجوعه ثانيةً إلى بيلاطس وصلبه وتزليله عن الصليب قبل بداية راحة السبت وتطبيب جسده ووضعهُ في قبرٍ

وضع الكهنة حراساً على القبر وختمهم بابه

بقاؤه في القبر كل ليلة السبت وكل نهار السبت وليلة الأحد وقيامته يوم الأحد صباحاً

اخبار الملائكة بقيامته النساء اللواتي زرن قبره

ظهور يسوع أولاً لمريم المجدلانية التي ظنت أنه بستاني. ثانياً للنساء وهنّ راجعات من القبر. ثالثاً لبطرس. رابعاً للتلميذين المنطلقين إلى عمواس. خامساً للرسل وهم مجتمعون في عليه في أورشليم ما عدا توما الذي كان غائباً وقد كان ذلك كله يوم قيامته

زيارته أيضاً لتلاميذه بعد ثمانية أيام في المكان بعينه وإقناعه توما الذي كان حينئذٍ حاضراً

رجوع الرسل إلى الجليل وظهور يسوع لهم في أوقاتٍ مختلفة

رجوع التلاميذ إلى أورشليم

ظهور يسوع لهم في أورشليم وبعد ان أخذهم خارج المدينة إلى جبل الزيتون صعد إلى السماء أمامهم جميعاً في اليوم الأربعين بعد قيامته

سفر الأعمال

بعد عشرة أيام إذ كان عيد البنديكيستي نزل الروح القدس

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٣٥

بعد المسيح

٣٣

عليهم شبه السنة نارية

انتخاب الشماسة السبعة

٣٥

استشهاد استفانوس

٣٦

اضطهاد شاول للكنيسة ثم قبوله الإيمان بالمسيح

تعميد فيلبس الشماس لخصي الملكة كنداكة

تشتت المؤمنين من أورشليم

٣٧

وفاة طيباريوس وخلافة كايوس كليغولا مكانه

يُظن أنه بالقرب من هذا الوقت جاء بطرس إلى انطاكية

٣٨

فرار بولس من دمشق بواسطة تدليه في سلّة

مجيئه إلى أورشليم وتعريف برنابا الرسل والتلاميذ به

ذهابه إلى طرسوس كيليكية مكان مولده

إعطاء كليغولا لهيرودس اغريباس رئاسة الربع التي لعمه فيلبس ورجوعه إلى اليهودية

شغب أهالي الاسكندرية على اليهود بتحريض فلاكوس

قتل بيلاطس نفسه

وبقرب هذا الوقت كتب متى إنجيله

٣٩

القبض على فلاكوس وإرساله إلى رومية ونفيه بأمر كليغولا

٤٠

أمر كليغولا لنبرونيوس الوالي ان يضع تمثاله في هيكل أورشليم وتبطل هذا الأمر بتوسط

هيرودس اغريباس

وفاة كايوس كليغولا وخلافة كلوديوس مكانه وإضافة كلوديوس اليهودية والسامرة إلى ولايات

هيرودس اغريباس

٤١

رجوع هيرودس اغريباس إلى اليهودية وأخذ الحبورية من ثيوفيلوس من انانوس واعطاؤه

إياها لسمعان كثناروس

بعد المسيح

- ٤١ أخذهُ بعد ذلك بقليلِ هذه الوظيفة من كثناروس وإعطاؤهُ إياها لمتثياس
- ٤٣ نزع هيرودس اغريباس متثياس من وظيفته وإعطاؤهُ إياها لا ليونيوس بن سيثيوس
- ٤٤ أمرهُ بإلقاء القبض على يعقوب الكبير وضربه عنقه اع ١٢ : ١ و ٢
وضعه بطرس في السجن وإنقاذ ملاك الرب له
بعد ذلك بمدةٍ إذ كان هيرودس اغريباس في قيصرية حلت به بغتةً ضربةٌ من السماء فمات
بشقاءٍ عظيم
- ٤٥ ذهاب بولس وبرنابا إلى أورشليم بصدقات المؤمنين في انطاكية
- ٤٨ إرسال الكنيسة إياهما بعد رجوعهما إلى انطاكية لكي يبشرا الأمم حيثما اقتادهم روح الله وهذا
سفر بولس الأول لتبشير الأمم
إرسال كوسبيوس فادوس إلى اليهودية كوالٍ من قبل اكلوديوس
مجاعة عظيمة في اليهودية
ذهاب بولس وبرنابا إلى قبرس ومن هناك إلى بمفيلية وبيسيدية وايقونية وليكأونية
إعداد أهالي لسترّة ذبائح لهما كالهين
رجوعهما إلى أنطاكية
- ٤٩ طلب كوسبيوس قادوس إلى رومية وإعطاء حكم اليهودية لطيباريوس اسكندر
إقامة وانتيدبوش كومانيس حاكماً لليهودية مكان طيباريوس اسكندر

بعد المسيح

- ٤٩ اضطرابات في اليهودية تحت حكم كومانوس
- ٥٠ التزام المسيحيين من الأمم بحفظ الشريعة الموسوية
حكم مجمع أورشليم بمنع ذلك
مجيء بطرس إلى انطاكية وتوبيخ بولس إياه
- ٥١ انفصال بولس وبرنابا بسبب يوحنا مرقس
اتباع تيموثاوس لبولس وقبوله الختان وهذا سفر بولس الثاني
وجود لوقا في هذا الوقت مع بولس
- ٥٢ اجتياز بولس من آسيا إلى مكدونية
مجيء بولس إلى أثينا
انطلاق بولس من أثينا إلى كورنثوس ومن هناك كتب رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي
طرد اليهود من رومية في ولاية كلوديوس
إرسال فيلكس والياً على اليهودية عوض كومانوس
- ٥٣ كتابة بولس رسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي
- ٥٤ ترك بولس كورنثوس بعد ان مكث بها ١٨ شهراً ودخوله في سفينة لكي يتوجه إلى أورشليم
وزيارته أفسس في طريقه
وصول ابليس إلى افسس وتبشيره بالمسيح
ذهاب بولس إلى انطاكية بعد ان فرغ من عبادته في أورشليم
اجتياز على غلاطية وفريجية ورجوعه إلى افسس حيث أقام ثلاث سنين وهذا هو سفره الثالث
وفاة كلوديوس الملك مسموماً من اغريفينا امرأته وخلافة نيرون مكانه
- ٥٧ اضطراب بولس إلى ترك افسس من جرى الشغب الذي

بعد المسيح

- ٥٧ حدث ضدهُ بواسطة ديمتريوس الصانع وقبل انتقاله من أفسس
كتب رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس
ذهابهُ إلى مكثونية ومن هناك كتب رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس
- ٥٨ في الشتاء ذهب إلى كورنثوس وفي الربيع كتب منها رسالته إلى غلاطية ورسالته إلى رومية
ذهب بولس إلى اليهودية حاملاً الصدقات إلى هناك
القبض عليه في الهيكل في أورشليم
إرسالهُ أسيراً إلى قيصرية
- ٥٩ إقامة اسمعيل بن تابي عظيم اخبار عوض حنانيا
اضطراب بين يهود قيصرية وباقي السكان
- ٦٠ إقامة بوركيس فستوس والياً على اليهودية مكان فيلكس الذي أمامهُ وأمام اغريباس احتجَّ
بولس عن نفسه واغريباس هذا هو ابن هيرودس اغريباس بن اريسطوبولس بن هيرودس الكبير
ومرئيمنى
استغاثة بولس بالإمبراطور وإرسال الوالي إياه إلى رومية
انكسار السفينة ببولس في مالطة
- ٦١ وصولهُ إلى رومية وبقاؤه هناك أسيراً مدة سنتين وفي نحو هذا الوقت كتب يعقوب رسالته من
أورشليم
- ٦٢ في الربيع كتب رسائلهُ إلى فليمون وكولوسي وافسس وفي الخريف كتب رسالته إلى فيلبي
بناءً اليهود حائطاً لمنع اغريباس عن النظر إلى داخل الهيكل
عزل اسمعيل عظيم الأخبار ووضع سمعان الملقب كابي مكانهُ

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٣٩

بعد المسيح

٦٢

استشهد يعقوب الصغير

٦٣

رسالة بولس إلى العبرانيين التي كتبها من إيطاليا سريعا بعد إطلاقه

وصول البيبوس خليفة فستوس إلى اليهودية

انقسام بين كهنة أورشليم في قسمة العشور

استئذان اللاويين المرتلين بلبس أقمصة كتان في الهيكل كما يفعل الكهنة

ابتداء يشوع بن أنانوس بالمناداة في أورشليم بقوله الويل الويل لأورشليم الويل الويل لأورشليم

صوت على البيت المقدس وصوت على هذا الشعب كله ولم يزل ينادي هكذا إلى ان حاصرها

الرومانيون حسب قول يوسيفوس

بقرب هذا الوقت كتب لوقا إنجيله

اتيان بولس من إيطاليا إلى اليهودية واجتيازهُ إلى كريت وافسس ومكدونية

٦٤

ذهاب بولس إلى اسبانيا

وبقرب هذا الوقت كتب لوقا سفر الأعمال وبطرس رسالتيه الأولى والثانية ويهوذا رسالته

أخذ اغريباس وظيفة الحبروية من يشوع بن غملائيل وإعطاؤه إياها لمثياس بن ثيوفيلس

إقامة جاسيوس فلوروس والياً على اليهودية مكان البيبوس

اضرام نيرون النار بمدينة رومية وإلقاؤه اللوم على المسيحيين

وقتل كثيرين منهم بقساوة

٦٥

كان بولس في اسبانيا

بعد المسيح

٦٦

في الصيف رجع من اسبانيا إلى آسيا الصغرى

٦٧

في الصيف كتب رسالته الأولى إلى تيموثاوس من مكثونية

في الخريف كتب رسالته إلى تيطس من افسس

في الشتاء كان في نيكوبوليس

مجيء مرقس ثانياً إلى الإسكندرية واستشهاده هناك كما يُظنُّ

مجيء سستوس والي سورية إلى أورشليم وإحصاؤه اليهود في الفصح

اضطرابات في قيصرية وفي أورشليم

قتل فلوروس كثيرين من اليهود

عصيان اليهود وقتلهم العساكر الرومانيين في أورشليم

قتل يهود قيصرية في فلسطين

قتل جميع اليهود في سكيثوبولس أي بيت سان في ليلة واحدة

مجيء سستوس والي سورية إلى اليهودية وحصاره الهيكل في أورشليم وكسر اليهود له

عندما رأى المسيحيون في أورشليم قرب حصول الحرب هربوا إلى بلا في ولاية اغريباس في

عبر الأردن

إقامة نيرون وسباسيان على محاربة اليهود

إقامة يوسيفوس المؤرخ والياً على الجليل

إرسال وسباسيان ابنه تيطس إلى الإسكندرية ومجيئه إلى انطاكية وجمعه جيشاً غفيراً

٦٧

دخول وسباسيان اليهودية وإخضاعه الجليل

محاصرة يوسيفوس في يوطابانا التي تُدعى الآن يقات وهي كانت مدينة كبيرة في الجليل على

بعد ٥ أميال من الناصرة في الشمال الغربي منها والمظنون أنها هي يفتحنيل يش ١٩: ١٤

جدول تاريخي للكتاب المقدس

٦٤١

بعد المسيح

٦٧

فتح يوطاباتا وتسليم يوسيفوس لوسباسيان
إخضاع وسباسيان طبرية و تراكيا اللتين كانتا قد تمردتا على اغريباس
انقسامات في أورشليم
تسلط الغيورين (وهم حزب من اليهود) على الهيكل وظلمهم في أورشليم
عزلهم ثيوفيلوس من وظيفة الحبرية وإقامتهم فانياس مكانه
إرسال الغيورين إلى الأدوميين لأجل نجدة أورشليم
قتلهم انانوس ويشوع بن غمالا وزكريا بن باروخ
انصراف الادوميين من أورشليم

٦٨

إرجاع بولس إلى السجن في رومية حيث كتب رسالته الثانية إلى تيموثاوس
استشهاده في شهر أيار
وفاة نيرون الملك في نصف حزيران وخلافة غلبا مكانه
أخذ وسبسيان جميع الأماكن القوية في اليهودية حول أورشليم نهب سمعان بن غيوراس
اليهودية وجنوب ادوم

٦٩

وفاة غلبا والمناداة باوثون ملكاً
المناداة بوسبسيان ملكاً من جيشه
إطلاق يوسيفوس
يوحنا قايد الغيورين
إقامة العازر بن سمعان حزباً ثالثاً واستيلاؤه على الهيكل الداخلي أو دار الكهنة

٧٠

قيام تيطس على أورشليم لكي يحاصرها ومحبيته أمامها قبل الفصح

بعد المسيح

٧٠

بأيام قليلة

اتحاد الأحزاب أولاً على الرومانيين ثم انقسامهم أيضاً
أخذ الرومانيين الحائط الأول لأورشليم ثم الثاني وعملهم سوراً حول المدينة بأسرها
ومضايقتهم المدينة بالجوع

بطلان الذبيحة الدائمة في تموز

استيلاء الرومانيين على دار الشعب في الهيكل واضرامهم النار في الأروقة

اضرام شُرطي روماني الهيكل بالنار مع ان تيطس كان قد نهى عن ذلك

إذ صارت المدينة والهيكل بيد الرومانيين قدموا ذبائح لآلهتهم

أخذ الحائط الأخير للمدينة

إخفاء يوحنا وسمعان بن غيوراس لأنفسهم وهما كانا كولاة للغيورين

٧١

هدم تيطوس الهيكل إلى أساساته

هدمه أيضاً المدينة وإيقاؤه أبارج هيبكوس وفزائيل ومريمى ويقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي
أنه هلك في المدينة ١١٠٠٠٠٠٠ نفس بالجوع والنار والسيوف ونحو ٩٧٠٠٠٠٠ بيعوا كعبيد ما عدا
جموعاً لا تُحصى هلكت في أماكن أخرى في اليهودية

رجوع تيطوس إلى رومية إلى أبيه وسبسيان ونصرتهما على اليهودية

٩٥

في نحو هذا الوقت بموجب رأي الجمهور كتب يوحنا إنجيله ورسائله الثلاث غير ان البعض
يظنون أنه كتب رسالتيه الثانية والثالثة قبل هذا الوقت بسنين قليلة

وفي نحو هذا الوقت أيضاً كتب سفر الرؤيا

بعد المسيح

٩٨

وفاة يوحنا وانتهاء الوحي والمظنون ان يوحنا وحده من الرسل مات حتف أنفه

الخاتمة

في صفة الديانة المسيحية وفعاليتها وحقوقها على جميع الناس

انه يتضح لنا جلياً ان الكتب المقدسة هي أقوال الله الحيّة للخطاة الهالكين. ومقصودها ان تحكّم الناس للخلاص بواسطة الإيمان بيسوع المسيح. فإذا تأملنا الديانة المسيحية في أية عقيدة كانت يظهر لنا منها تمام الحكمة السموية. وقوانينها قد كتبتها أناس أطهار وأنبياء ورسول ومبشرون وقررتها انفاراً لا تُحصى من المؤمنين العلماء الأتقياء الذين شهدوا لحقيقتها ونقواها وفعاليتها المنقذة. ولا ريب ان قوتها المجددة قلب كل من يحب الحق لم تزل كما كانت في عصر الرسل وذلك برهان لكونها قد أتت من الله

والكتاب المقدس وحده يوضح جلياً ان الله الحيّ الصمد واجب الوجود وله العناية الشاملة والكمال الأبديّ وهو يعلن ناموسه المقدس بأنه قاعدة فريضة أدبية لخليقته الناطقة ويتهدد بدنيونة جامعة مستقبلية يجازي فيها جميع البشر بحسب مقتضى أفعالهم. ويصف الإنسان بالحالة التي تصفه بها جميع التواريخ من كونه ساقطاً شقيّاً فانياً مجرماً متعدياً وصاياها تعالي. ويبسط لضميره إذا جزع ولفؤاده إذا استيقظ غنى النعمة الإلهية والمغفرة الكلية والتزكية التامة بواسطة ربنا يسوع المسيح الوسيط الوحيد بين الله والناس. ويرسل روحه القدوس لينير عقله المظلم ويظهر قلبه الدنس ويجدد روحه ويزكّيه بفعاليتها الطاهرة. ولا ريب ان هذه الديانة تلاشي كل ما في القلب من العداوة مهما كانت متأصلة فيه وتقود العاصي المتمرد إلى الله الأب السماوي ليتمتع بقبوله له وتبنيّه إياه وينال بركات الخلود في ملكوته الأبدي. وتغرس أيضاً في قلوب

البشر كل قواعد الفضيلة التي ترفع شأنهم وتزيّن صفاتهم. وتلحّ عليهم بالممارسة لها فإن أهل الاعصار السالفة عندما تمسّكوا بجزءٍ واحدٍ منها زالت بواسطته الفواحش والعوائد الردية التي كانوا لا ينفصلون عنها بدونه

هذه هي الديانة القويمة التي ساوت المرأة بالرجل في الدرجة وفرضت الاتفاق والمحبة والمسامحة والمصافاة الأخوية بلا محاباة بين أهالي كل البلدان والاعصار والملل. وهي تلزم جميع مراتب الناس بالحنوّ على كل من سواهم مثبتةً لنا اننا جميعاً إلى البنوة لله أبينا القادر على كل شيءٍ وإلى صيرورتنا أعضاءً لجسد المسيح وشركاء في ميراث نعمة الحيوة

هذه الديانة هي ملاك النعمة الفردوسي لأصحاب الشقاء والبلاء والويل فإن المحلات لأجل المرضى والمجاريح لم توجد في المملكة الرومانية إلا بعد ان صارت ملوكها من أتباع المسيح. وتكاثرت هذه الأبنية في الدهر السادس والسابع والثامن في إيطاليا واسبانيا وفرنسا. وكانت بعد ذلك مستحسنة جداً في أعين الملوك حتى أنه وُجد ألوفٌ منها في الممالك المسيحية في الدهر العاشر لأجل البُرص والعمي والمرضى والأطفال المتروكين من أمهاتهم. وكان في رومية أربعون محلاً لأجل هذه الغاية. وفي بطرسبرج عددٌ وافرٌ من هذه المنازل. وفي مدينة باريس كان يوجد ثمانية وأربعون منزلاً للمرضى والفقراء بنفقة الدولة عدا ما كان منها بنفقات الأكابر واهتمامهم

واحرص الناس على هذا العمل الانكليز والأمركان فإن كل قسمٍ من بلادهم يوجد فيه كثيرٌ من المحلات لأجل عمل الخير والبيمارستانات وبيوت الأدوية التي بُنيت وجُهزت بعناية المسيحيين ونفقاتهم لأجل إغاثة المريض والأعمى والأبكم والعاجز واليتيم والفقير. وهي عددٌ كثيرٌ بعيد الاحصاء في مدينة لندن فقط فضلاً عما في غيرها من مدن انكليترا وأميركا

وقد عيّنت لنا هذه الديانة أيضاً أيام الأحاد المقدس التي نحفظها للراحة والتعليم والتعبّد والاجتماع الأخوي لارتباط المحبة ونموّ التقوى والمناصحة في

طلب الراحة السماوية بعد فراغ الأتعاب الأرضية. ولا ريب ان تعبدات هذه الآحاد المقدسة تكون وسيلةً لنمو المحبة. وهي جعلت تلاميذ المسيح يحتفظون على أنفس الغير ويجتهدون في تقدّم نجاح أقربائهم وأهل بلادهم وشعوب الأرض كلها

وبما ان غاية العناية الإلهية هي تقدّم معرفة الديانة بين جميع طوائف البشر صار المسيحيون من أهل أوروبا وأميركا يساعدون ذلك سنويا بسخاءٍ واجتهادٍ لأنهم يقومون بنفقات مئآت عديدة لأجل خدام الإنجيل الذين يجولون بين الوثنيين ليتعلموا لغتهم ويترجموا لهم الكتاب المقدس ويبشروهم بغنى الله غير المحدود ويهدبوا أولادهم بالحكمة السموية ويكشفوا لهم بركات النعمة الفادية الفائقة الوصف ويهدوهم إلى نوال الحياة الأبدية بالوسيط الوحيد بين الله والخطاة

فهذه هي فاعلية الديانة المسيحية وأثمارها العديمة الفساد كما هي مُدرّجة في الكتاب المقدس. وهذه الديانة تخاطب كل أحدٍ على حدّ سوى ان كان ملكاً أو مملوكاً غنياً أو فقيراً عالماً أو جاهلاً مخدوماً أو خادماً أباً أو ابناً فتدعوهم جميعاً وتأمّرههم بالرجوع إلى الرب إلهنا بالتوبة والإيمان والصدق والتواضع. ولا ريب ان الإيمان الصحيح بالآخبار التي أعطانا الله إياها عن ابنه يسوع المسيح تكون نتيجة الحصول على الخير الدائم والحياة الأبدية. وأما رفض الإنجيل والكفر به فنتيجته جعل الله كاذباً. وكيف يستطيع الخلاص من وقع في خطية عظيمة مثل هذه. انتهى والحمد لله أولاً وآخراً

وكان الفراغ من تبييضه في ٣١ ك ١ ختام سنة ١٨٦٨ مسيحية

في مدرسة العلوم الاميركانية في عيبه

إحدى قرى جبل

لبنان

م

إصلاح غلط وقع في الطبع (†)

وجه	سطر	غلط	صواب
٧٣	٢٢	قبيلتُهُ	قبيلتُهُ
٧٥	١١	المختلقة	المختلقة
٧٩	٢	صين	سين
١٠٥	٦	يهورام قبالة عدد ٨٩٨ ينبغي أن يكون قبالة ٨٩٢	
١٠٦		يربعام الثاني ينبغي ان يكون مقابله ٨٢٥	
١٥١	٦	الأمم	المسيح
٢٤١	٢	الأعداد في سطر جنيسارث كلها غلط وصوابها تحت مت ١٤ : ٢٢ إلى ٣٦ وتحت مر ٦ : ٤٥ إلى ٥٦ وتحت يو ٦ : ١٥ إلى ٢١	
٢٤٣	٥	وغير المومنين	غير المومنين
٢٥٦	٨	الأولى	الأولى
٢٦٠	٣	التقيّ	التقيّ
٢٧٢	٥	المرسل	المرسل
٣٠١	١١	اذ كان	واذ كان
٣٠٢	١	لموحى	الموحى
٣٠٥	٢٤	المحيبة	المحيبة
٣١٥	١٦	وفصل	وفضل
٣١٧	٤	٢ : ١ إلى ٣	٦ : ١ إلى ٣
٣٢٤		قد ترك سطر برمته في أسفل هذا الوجه وهو (لم يكن أحد الاثني عشر رسولاَ هذا لا ينكد على رسالته من جهة انها قانونية)	

(†) [تمّ تصحيح الأغلط الطباعية في النص].

صواب	غلط	سطر	وجه
كورنثوس الأولى	كورنثوس	١	٢٣٨
خمسة عشر عدداً	عشرة أعداد	١٢	٣٣٨
تعيين	تعين	١٥	٣٤٤
ختوم	خواتم	١٧ و ٢١	٣٤٧
بابل	الفرس	٥	٣٦٢
الذين	الذي	٢٢	٣٦٥
تضاد	ضاد	١٧	٣٧٢
ابن	ابن	١٦	٤٠٥
خمسة أسداس	ثلثي	٢٣	٤١٤
أسماء	أسماء	٢	٤٣٢
خر ٣ : ١٤	خر ٣ : ٤	٢٠	٤٣٤
إذا	ذا	١٣	٤٩٩
دراقة	دراقة		
٣٥ ٠٠	٣٥ ٣٥	١٠	٥٢٤
المن = ٦٠	المن = ٦	١٧	٥٢٤
٦٦	٣٣	٥	٥٢٩
١٦٠	١٢٠	٦	٥٢٩
١٠	١	٨	٥٢٩
والرومانيّة	والعبرانية	١٥	٥٢٩
منتشلاً	منتشلاً	٢٠	٥٤٨
	ل	٣	٥٤٩
٥٠	٠	٩	٥٤٩
ميتيليني	ميتيليني	١٠	٥٦٢

الجزء الثالث

٦٤٨

صواب	غلط	سطر	وجه
١٧٣٢	١٧٢١	٢٣	٥٨٣
١٧٢٩	٥٧٢١	٢	٥٨٤
٢٠	٢	٥	٥٩٤
١٢٠٩	٢٢٠٩	١١	٥٩٤
وإعفاؤه	وعفاؤه	٧	٦١٣

